

International Islamic University

Islamabad - Pakistan

Faculty of Arabic Language

Department Of Linguistics



الجامعة الإسلامية العالمية

إسلام آباد - باكستان

كلية اللغة العربية

قسم اللغويات

حروف الصلة ومدى التزام ترجمتها معانيها

من خلال التراجم الأردنية المختارة

الشيخ محمود الحسن والشيخ فتح محمد الجالندهرى
والشيخ محمد الجوناكره والشيخ المودودي (رحمهم الله)

(دراسة تقابلية تطبيقية)

بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

إشراف:

أ- الدكتور محمد بشير (حفظه الله)

عميد كلية اللغة العربية

بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

إعداد الطالبة:

شگفته خانم بنت محمد حنيف

رقم التسجيل: (152-FA/PHP/F12)

العام الدراسي

١٤٣٧هـ - ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م - ٢٠١٧م



٢٩٢٠
K

Accession No TH: 18570

PhD

٧٥ : ٤٩٢

لغة عربية - بحوث
لغة عربية - قواعد
لغة عربية - حروف الصلة
لغة عربية - تراجم
لغة عربية - أوردية
لغة عربية - معاني

C 2

الجامعة الإسلامية العالمية
كلية اللغة العربية - قسم اللغويات

لجنة المناقشة

تمت بمشية الله مناقشة هذه الرسالة التي قدمتها

الطالبة: شگفته خانم بنت محمد حنيف

حروف الصلة ومدى التزام ترجمه معانيها

من خلال التراجم الأردية المختارة

(دراسة تقابلية تطبيقية)

اليوم: الجمعة التاريخ: ٢٠١٧/٠٤/٢١ الموافق: ٢٣ رجب المرجب ١٤٣٨ هـ

أسماء أعضاء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم

م	الاسم
١	المشرف الدكتور محمد بشير
٢	المناقش الداخلي الدكتور حبيب الرحمن عاصم
٣	المناقش الخارجي الدكتور مظهر معين
٤	المناقش الخارجي الدكتور نصيب دار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى من أمر الله سبحانه وتعالى بالدعاء لهما بقوله:

﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا﴾

(الإسراء: ٢٤)

إلى والدي الكريم الغالي أطال الله بقاءه ومتعته بالصحة والعافية.

وإلى والدتي الكريمة الحنون التي قدّمت لي كل رعاية وتوجيه، ووضعتني على أول الطريق،
أسأل الله تعالى لها الصحة والعافية.

وإلى زوجي الكريم العزيز، نعم الزوج والأنيس الصالح، الذي سار معي خطوة خطوة بكل
حب وإخلاص وقدم لي كل دعم وعون.

وإلى أولادي أعزهم الله تعالى بالإسلام ورفعهم الله بالعلم والتقوى وأعز الإسلام بهم، الذين
قدروا قيمة وقتي حق القدر وساعدوني، وأغدقوا عليّ بالوقت كان حقهم أن يأخذوه مِنِّي.

وإلى كلّ من أهدى إليّ بجهد وأدعية، فإليكم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع وأدعو الله
سبحانه وتعالى أن يجعله نافعا للناس أجمعين.

آمين يا رب العالمين.

كلمة الشكر والامتنان

ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني أن أسهم في خدمة كتابه العظيم. والصلاة والسلام على محمد الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين، وبعد:

قال الله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:
"مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ"^(٢). فالشكر عاطفة تتخلل فيها مشاعر كثيرة مثل الحب والامتنان والثناء والإخلاص وعندما تتدفق هذه العاطفة من القلب الممتلئ بهذه المشاعر تعجز الألفاظ عن التعبير عنها، لكنني متمسكة بالآية الكريمة والحديث النبوي الشريف أسعى هنا أن أتشرف بالقيام بهذا الواجب بكلماتي المكسورة: فأشكر من صميم قلبي كلّ من ساعدني وأتقدّم بوافر الشكر الجزيل والتقدير العميق لكل من أفدت من توجيهاته وعونه في إعداد الرسالة بواسطة وبدون واسطة.

فأولاً: أشكر الجامعة الإسلامية العالمية التي أتاحت لي فرصة الدراسة بها وهيأت لي الكثير من وسائل التحصيل العلمي، وبالأخص كلية اللغة العربية وجميع الأساتذة الذين علّموني وشجّعوني فجزاهم الله عني خير الجزاء، أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع، فجزاهم الله تعالى الذي بيده خزائن الأرض والسموات خير الجزاء.

وأخص بالذكر الأستاذ الكريم الدكتور عبد التواب الأكرت - حفظه الله - حيث كان المشرف الأول على الرسالة والذي كانت له اليد الطولى في تقويم خطة الرسالة. ثم أتوجّه بخالص الشكر إلى عميد كلية اللغة العربية فضيلة الأستاذ الدكتور محمد بشير - حفظه الله تعالى - لتفضّله بقبول عبء الإشراف على هذا البحث بعد ذهاب الدكتور عبد التواب الأكرت إلى وطنه، أشكره على ما أفادني به من اقتراحات قيّمة وتوجيهات علمية، أستاذاً ومشرفاً، وظلّ يحضّني على السير في العمل بالإضافة إلى قراءته الفاحصة للبحث.

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

(٢) أخرجه أبو داود عن أبي هريرة، باب "في شكر المعروف" رقم الحديث: ٤٨١٣، وجامع الترمذي للإمام الحافظ أبي عيسى

محمد بن سودة ابن موسى الترمذي - رحمه الله - كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم

الحديث: ١٩٥٤، ٣٣٩/٤.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى زميلاتي العزيزات اللاتي أبدين لي حُبهن ودعوهن لي بظهر الغيب وأخص بالذكر الأخت الدكتورة زيتون بيغم التي حثتني وشجعتني دائماً على مواصلة الدراسة. وأخص بوافر الشكر أختي العزيزة سميرة صغير أحمد التي مدّت يد العون والمساعدة وأمدتني بكثير من المصادر والمراجع خلال بحثي.

ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة الكرام الأجلاء المناقش الداخلي الأستاذ الدكتور/ حبيب الرحمن عاصم والمناقشين الخارجيين الأستاذ الدكتور/ مظهر معين والأستاذ الدكتور/ نصيب دار - حفظهم الله تعالى - رغم مشاغلهم الكثيرة منحوا لي الفرصة لمناقشة هذا البحث.

وختاماً فإنني أرجو أن أكون بهذا البحث قد قدّمت إلى كتاب الله ما ينفعني عند الحساب بإلقائي الضوء على جانب صغير من الجوانب العديدة لمشاكل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية، فأكون بذلك قد فتحت باباً واسعاً أمام الدارسين والباحثين، وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يكتبه لي في صحائف أعمالي حجة لي لا عليّ، وأخيراً أسأل الله أن يسدّد خطايانا ويوفّقنا لما يحبّه ويرضاه ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

شكفته خانم

المقدمة

وهي تشتمل على ما يلي:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع.
- حدود البحث ومجالاته.
- المنهج المتبع في البحث.
- خطة البحث.

سبحان الله والحمد لله ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١)

الحمد الذي ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء وهو رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وسيد المرسلين، وخاتم النبيين، نبينا محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خير من فسر وبين وأرشد أمته إلى الصراط المستقيم حتى ثَبَتَ عليه الوصف بذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢). اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد. اللَّهُمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

وبعد!

فلا يخفى على من له إلمام أنّ الله تعالى قد مَنَّ على البشرية بنزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ممثلاً أرقى استعمالاً للغة من اللغات البشرية، وتشرفت العربية بهذا الشرف الرفيع. وقد كنت استشرف دائماً منذ بداية دراستي العليا باللغة العربية لعلاقتها بالقرآن الكريم فجعلت بحثي في مرحلة الماجستير بعنوان "أبو العلاء المعري وتفكيره الفلسفي"، لأتعرف على طرائق بيان العربية، ومن هنا بدأ مراحل تدريب نفسي وإعداد عقلي وثناء علمي باللغة على قدر طاقتي للدخول في ميدان القرآن الكريم، حتى وصلت إلى درجة ماجستير الفلسفة، فأعددت البحث فيها بعنوان: "الفواصل القرآنية في سورة البقرة"، وهذه الدراسة حثتني على المزيد من الاطلاع والتعرف على أسرار القرآن العظيم فرغبت أن أجعله مرة ثانية ميدان دراستي لنيل درجة الدكتوراه. وبعد المناقشة مع أساتذتي الأجلاء توقفت عند موضوعات كثيرة ولكن الموضوع الذي غلب على نفسي هو الموضوع يتعلق بترجمة معاني القرآن، وسميته "حروف الصلة ومدى التزام ترجمة معانيها من خلال التراجم الأردنية المختارة".

(١) سورة الحديد، الآية: ٣.

(٢) سورة النحل، الآية: ٦٤.

أهمية الموضوع:

إنَّ الموضوع يمثل دراسةً لظاهرةٍ نحويةٍ بارزةٍ في اللغة العربية وهي حروف الصلة وهي أحد المفاهيم النحوية التي يُعَدُّها النحاة من أساليب التوكيد في ضوء دراستهم للقرآن المعجز. والموضوع متنوعٌ متراحمٌ، وهو محاولة لكشف سرٍّ من أسرار القرآن الكريم، وحروف الصلة تسمى أيضاً بحروف الزيادة، وقد رجّحت التعبير "حروف الصلة" على "حروف الزيادة" تخرجاً من أن يوصف كتاب الله تعالى بمثل هذا التعبير الذي يوهم شيئاً من عدم التقديس، لأنّه لا يوجد في القرآن زائداً أو الذي لا معنى له. فإنَّ الله تعالى قد أحاط بكل شيء علماً وأتقن كل شيء صنْعاً، نحو قوله تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾^(١) ولا عَجَبٌ - إذن - أن يكون هذا الكتاب ليس فيه تفاوت، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢) وإنَّ كتاب الله عزَّ وجل منَّة عظيمةً لنبيِّ هذه الأمة محمد - ﷺ - أنزله الله هدايةً للمتقين وإرشاداً للجاهلين.

ولكنَّ الاستفادة الحقّة من هذا الكتاب الكريم تكون بدوام الصلة به علماً وتدبراً وفهماً وعملاً، لأنَّ حاجة الأمة ماسّة إلى فهم القرآن الكريم الذي "هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيف به الأهواء ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله."^(٣)

ويجب أن يُعلم أن النبي ﷺ بيّن لأصحابه معاني القرآن الكريم كما بيّن لهم ألفاظه حسب قوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤) ونحو قوله تعالى:

(١) سورة الملك، الآية: ٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٢.

(٣) روى الترمذي في فضل القرآن حديثاً طويلاً، اقتبست بعض العبارات منه، راجع: الجامع الترمذي: بتحقيق فواد

عبدالباقى، رقم الحديث: ٢٩٠٦، دار إحياء التراث العربي: ١٧٢/٥.

(٤) سورة النحل، الآية: ٤٤.

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١) وعقل كلام متضمن لفهمه، ومن المعلوم أن كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظ، فالقرآن أولى بذلك، وأيضاً فالعادة تمنع أن يقرأ أحد كتاباً في فن من العلم كالطب والحساب مثلاً ولا يستشرحه، فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمة المسلمين وبه نجاحهم وسعادتهم وقيام دنياهم؟ وبهذا عرف المسلمون أهمية معرفة معاني القرآن الكريم المنزل من الله تعالى باللغة العربية.

وقد حظى كلام الله بعناية فائقة من المسلمين بالقرآن الكريم قديماً وحديثاً وباهتمامهم به لا نظير له، حيث وجه صفوة العلماء والباحثون مساعيهم في مختلف الأمصار الإسلامية، فقد استقى منه المفسرون بيان معاني أسرارهم، واستنبط منه الفقهاء أحكامهم، وأدلى فيه البلغاء والأدباء، واحتج به علماء اللغة، وأعظم وأرفع ما وجه الاهتمام والعناية بهذا الكتاب العظيم هو نقل معانيه إلى لغات العالم المختلفة، واللغة الأردنية واحدة من بين تلك اللغات التي شُرفت بأن ينقل إليها معاني هذا الكلام المعجز فيكتسب البحث أهميته من ناحيتين:

الأولى: كونه ناحية نحوية مهمة وهي حروف الصلة.

والثانية: ترجمة معاني هذه الحروف في التراجم الأردنية.

أما "حروف الصلة" فلها أهمية بالغة ومكانة سامية في الكلام العربي، وإذا نظرنا من ناحية التوكيد في كتاب الله تعالى، فإنها فيه على قدر قدرتها وقامتها، وتأتي في الكلام لتكسب روعة البيان وأناقة ولطافة وحسناً، كما أنها تزيد جمال الكلام، ولهذا الجمال الفائق نرى القرآن الكريم كثيراً ما تناول هذه الحروف لزيادة التأكيد في الكلام.

هذا صحيح بالنسبة للكلام العربي يفهمه أهل اللغة العربية ولكن السؤال: هل يفهم هذا كل من يقرأ القرآن؟ - لا - لا يمكن للناطقين بغير العربية أن يفهموا ذلك إلا من من الله عليهم بالتفكير والتدبر والتأمل في فهم أسرار العربية.

(١) سورة ص، الآية: ٢٩.

وفي الحالة هذه تؤدي الترجمة دورها وتظهر أهميتها. فأهمية الترجمة تكمن في كونها من أقدم وسائل تبادل المعارف وتعارف الثقافات ونشر العلوم. وتاريخنا الإسلامي شاهد على فوائدها أخذاً وعطاءً، لاسيما إن كانت للعلوم الإسلامية الهادية إلى فلاح الإنسانية في الدنيا والآخرة، ثم إن هذه الترجمة تتم بين الثقافتين الإسلاميتين: الثقافة العربية والثقافة الأردنية، الغنيتين بالإنتاجات الخصبة خصوصاً في مجال الدين الذي هو عمادهما ولذلك إن العلماء بذلوا مساعيهم لتوصيل معاني القرآن ومقاصده إلى الناطقين بغير العربية إلى لغات أخرى. والأمر الذي يجدر البحث عنه هو أن ننظر إلى أسلوب المترجمين عند ترجمتهم للنصوص القرآنية التي وردت فيها هذه الحروف ونرى هل اهتم هؤلاء المترجمون بترجمة معاني هذه الحروف وصرحوها في ترجماتهم أم لا؟ أو إلى أي مدى التزموا بترجمة معانيها في ترجماتهم؟

أسباب اختيار الموضوع:

القرآن أصل المصادر والمعلومات بالنسبة للمسلمين في بلاد المسلمين وغيرها، فيبحثون عن ترجمة معانيه في لغاتهم المحلية إذا لم يستوعبوا العربية، وبالنسبة لسبب اختياري هذا الموضوع فهو كان عن كل همي أن اختار موضوعاً نحويّاً تطبيقياً على القرآن الكريم، وكنت أودّ بعد أن اقترح لي أستاذي الكريم الدكتور محمد بشير، عميد كلية اللغة العربية، هذه الظاهرة النحوية في القرآن الكريم أن أبحث في ترجمة للقرآن الكريم باللغة الأردنية وأبين طريقة صاحبها عند ترجمته، فاخترت من التراجم المتداولة بين أيدي الشعب المتحدث باللغة الأردنية التي نالت رواجاً وقبولاً في الأوساط الأردنية.

وهناك بواعث أخرى التي اقتضت مني أن اختار هذا الموضوع للبحث، وهي كما يلي:

- رغبت في فهم القرآن الكريم ومعرفة أسرار حروف الصلة في القرآن ودلالاتها من منظور منهج النحاة والمفسرين والمترجمين.
- الوصول إلى البعد اللغوي في فهم إعجاز القرآن من خلال ترجمة معاني حروف الصلة ومدى التزام المترجمين بها أثناء الترجمة.

- كثرة ورودها في اللغة العربية وخاصة في القرآن الكريم وأثرها على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية.
- لكي أعرف ما هو نوع من الترجمة يكون مفيداً لعامة الناس لفهم مطالب القرآن ومقاصده، وأردت أن أعرف منهج المترجمين عند تناولهم مثل هذه الأساليب ومدى التزامهم بمعانيها عند الترجمة. وهل نجحوا في إبلاغ هذه المعاني المقصودة من النص القرآني أم لا؟
- وجدت أثناء مطالعتي الترجمة لمعاني القرآن أن أكثر المترجمين ما لفت نظرهم إلى ترجمة معاني بعض حروف الصلة لأي سبب خلال ترجمتهم، فخطر ببالي أن أطالع التراجم المتداولة كثيراً بين المتحدثين باللغة الأردنية و أشير إلى المواضع التي أجد فيها عدم الالتزام بترجمة معاني حروف الصلة.
- وأرجو أن تكون هذه النظرات المعدادة كاشفة عن بعض جوانب الموضوع، نافعة للعاملين في مجال الترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، خادمة بقدر وسعي وطاقتي للقرآن الكريم أولاً ولمن يريد أن يستفيد من الترجمات الأردنية المختارة التي تناولها هذا البحث ثانياً.
- فكل ذلك دعائي إلى العناية بالبحث في هذا الموضوع لعلني أضيف بقدر المستطاع شيئاً إلى مكتبة اللغة العربية، وليستفيد منه الدارسون والباحثون.

أهداف البحث:

ظاهرة حروف الصلة في القرآن الكريم بين المؤيدين والمانعين وهي مسألة اختلفت فيها أقوال علماء العربية، هل هناك مقاصد من الإتيان بهذه الحروف أو يؤدي بها لمجرد الزيادة التي يقال عنها إنها زيادة وإقحام للحرف تأكيداً أو تحسناً أو تقوية؟ وإذا جاء القول بالزيادة لحروف المعاني فهل يصح أن يقال إن في كتاب الله حروفاً زائدة^(١) إن شاء الله سيكشف هذا البحث أنه لا زيادة في

(١) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بھادر الزركشي (ت- ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل

القرآن الكريم وإنما المقصود بالزيادة هي الزيادة الإعرابية وليست الزيادة اللفظية والمقصود بهذه الحروف معنى التوكيد والتقوية للتركيب.

والهدف من اختيار الموضوع أن أبحث في التراجم المختارة مدى التزام المترجمين بترجمة معاني حروف الصلة، وإذا لم يلتزم المترجم بها في ترجمته، فهل نجح في إيصال المعنى المراد إلى المطالعين أم لا؟ وإذا وجدت مثلاً في الترجمة فراغاً للإيضاح المزيد فحاولت أن أملأ ذلك الفراغ قدر وسعى وإمكاني في ضوء إرشادات أساتذتي الكرام فإنه من المعلوم أنّ الترجمة لا تكون لآيات القرآن نفسها، ولكنها ترجمة للمعاني التي فهمها المترجم أو ترجمة للتفسيرات التي انتقاه المترجم. الترجمة والتفسير في النهاية من الأعمال البشرية التي لا تخلو من الخطأ أو الإهمال، وأنها ليست بديلاً للآيات القرآنية، وهدفي في تناول هذا الموضوع أن أشير إلى المواضع التي يمكن إيضاها مع كل أدب واحترام للمترجمين.

الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع:

يشتمل موضوع البحث على قضيتين، إحداهما: ظاهرة حروف الصلة في القرآن الكريم، وثانيهما: ترجمة معانيها. وقد تناول الكثيرون القضية الأولى وكذلك قام الكثيرون بتراجم معاني القرآن الكريم. أمّا الموضوع الذي اخترته وهو "حروف الصلة ومدى التزام ترجمة معانيها من خلال التراجم الأردنية المختارة" فإنني لم أعثر على أيّ جهد علمي حول الموضوع وخاصة كموضوع البحث للرسالة الجامعية، ولكن مع ذلك يوجد هناك بعض الدراسات التي لها صلة بالموضوع في الجانب الأول وهو "حروف الصلة"، منها:

- الصلة في الجملة العربية" إعداد عبد اللطيف مطيع عبدالقادر محمد، تحت إشراف: أ. عبده الراجحي (رسالة الماجستير) جامعة الإسكندرية، العام: ١٩٨٠م.
- "حروف الصلة ومعانيها التركيبية في القرآن الكريم وفي كتب التراث" إعداد: عبدالرحمن محمود طحان تحت إشراف د/ مصطفى النحاس (رسالة لنيل درجة الماجستير) جامعة الكويت، للعام الجامعي: ٩٨ - ١٩٩٩م.

- "قضية الزيادة وأثرها في اللغة والنحو"، إعداد: عاطف إبراهيم سليم دويكات، تحت إشراف: أ- أحمد حسن حامد (رسالة الماجستير) جامعة النجاح الوطنية، العام: ١٩٩٩م.
- "الزيادة في القرآن الكريم"، إعداد: سهير إبراهيم أحمد سيف. تحت إشراف: أ- محمد حسن عواد، (رسالة الماجستير)، جامعة حلب، العام: ٢٠٠٠م.
- "زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم" إعداد: هيفاء عثمان عباس فدا، تحت إشراف: د/ صباح عبيد دراز (رسالة لنيل درجة الدكتوراه وهي منشورة أيضاً) من، دار القاهرة، ط - ١، مصر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

حدود البحث ومجالاته:

البحث له حدوده التي يلتزم بها: وهي مجال التوصيف لمفاهيم الترجمة لمعاني القرآن الكريم دون التوسع في ذلك، وكذا بيان جهود المترجمين التطبيقية العملية التي قاموا بها في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم وإبلاغها إلى عامة الناس.

حروف الصلة كثيرة تزيد على خمسة عشر حرفاً ولكل منها أهمية خاصة وبالذات في مجال الترجمة لمعاني القرآن الكريم لكنّها لم تُبحث بشكلٍ مفصّلٍ ودقيقٍ، فأخذت ما رأيت أنه مهم منها، وكذلك لصعوبة إجراء البحث في كل الحروف التي تحتاج إلى بحث طويل لا يتسع المجال له هنا خاصة في مجال الترجمة لمعاني القرآن الكريم فاعتمدت بصورة مركزة ومختصرة على "حروف الصلة" التي وردت في كتاب سيبويه^(١) بأنّها متداولة ومتكررة عند العلماء النحويين والبلاغيين.

ولم أعالج حروف الصلة من حيث الأصالة في البحث بل وقفت مع المميزين لورودها في القرآن الكريم للمعنى وهو التوكيد والتقوية وعالجتها من حيث ورودها صلةً فقط لكي لا يحدث الاختلاط عند التحليل في الترجمات، وليتضح الصورة عن مدى التزام المترجمين بمعاني حروف الصلة في ترجماتهم.

(١) انظر: ص: ٨٧ و ١٠١ من البحث.

المنهج المتبع في البحث:

والمنهج في البحث منهجٌ استقرائي، وصفيّ، تحليلي، وتقابلي، حيث اعتمدت على المنهج الاستقرائي في استقراء الشواهد لحروف الصلة في القرآن الكريم، واعتمدت على المنهج الوصفي عندما بيّنت ما ذكره النحاة، واعتمدت على المنهج التحليلي في تحليل هذه الظاهرة في الآيات القرآنية وأخيراً اعتمدت على المنهج التقابلي عند المقارنة بين النص القرآني وترجمة معانيها أولاً، وعند المقارنة بين ترجمات المترجمين عند ترجمتهم لمعاني حروف الصلة ثانياً مع بيان ذلك من الناحية الدلالية.

وقد اخترت لإجراء هذا البحث أربعاً من الترجمات الأردية المشهورة المتداولة بين الناس ونظرت فيها نظرات فاحصة من الناحية اللغوية من غير مراجعة مستوعبة لتلك الترجمات، فإنّ ذلك يحتاج إلى زمنٍ طويلٍ وتفريغٍ تامٍ. والتراجم التي اعتمدت عليها للبحث هي:

- ١- "موضح فرقان حميد" للشيخ محمود الحسن الديوبندي (ت: ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م)
- ٢- "فتح الحميد" للشيخ فتح محمد خان الجالندهري (ت: ١٣٤٦هـ - ١٩٢٩م)
- ٣- "ترجمة وتفسير المحمدي" للشيخ محمد بن إبراهيم الجوناكرهي (ت: ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م)
- ٤- "ترجمة قرآن مجيد مع مختصر حواشي" للشيخ أبي الأعلى المودودي (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

واتبعت في البحث الخطوات التالية:

- استفدت في إنجاز بحثي من كتب التراث إلا إذا لم أجد فيها ما كنت احتجت إليها من المعلومات فراجعت إلى الكتب الحديثة.
- استفدت من القرآن الكريم واستخرجت الشواهد التي وردت فيها حروف الصلة.
- قسّمت هذه الشواهد القرآنية إلى الفصول والمباحث وفق اختصاصها بالأسماء والأفعال والاشتراك بينهما.

- ذكرت مدخلاً قبل كل حرف منها ويّنت فيه معانيها وفوائدها ما يتعلق بمحتويات البحث، كما بيّنت معنى كل حرف في المثال الذي موضع الشاهد كما ذكر علماء التفسير واللغة.
- بعد قراءة كتب التفاسير والنحو واللغة واستخراج الآيات من القرآن الكريم التي وقعت فيها حروف الصلة وإحصاء هذه الآيات رجعت إلى الترجمة للشيخ لهذه الآيات ونظرت في مدى التزامهم بمعاني حروف الصلة في ترجماتهم.
- وعند تحليل الآيات حاولت قدر الإمكان أن أبرز منهج كلّ من المترجمين في تناول حروف الصلة خلال ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم.
- قمت باستخراج جميع الآيات من القرآن التي وردت فيها حروف الصلة وسجّلتها في الجداول بعد دراسة كل حرف، وذلك باسم السورة ورقم الآية مع النظر في مدى التزام المترجمين في معاني حروف الصلة. وفي نهاية الدراسة لكل حرف من حروف الصلة سجّلت نسبة التزام المترجمين بمعنى الحرف المدروس.
- ولئن كان بعض العلماء قد غلب عليه علم النحو، وصنّف فيه كتباً، فسُمّي نحويّاً، كسيبويه وابن هشام والرماني وغيرهم، وبعضهم غلب عليه علم التفسير، وصنّف فيه كتباً، فسُمّي مفسّراً، كالطبري، وابن عطية والبيضاوي وغيرهم، إنّ كثيراً منهم قد صنّف في كلا العلمين، فكان نحويّاً ومفسّراً، كالفراء والزجاج والزمخشري وأبي حيان الأندلسي وابن عاشور وغيرهم ممن تطالع أسمائهم في فصول هذا البحث، ولذلك يصعب في كثير من المواضع فصل مذاهب النحويين عن مذاهب المفسّرين، ومن ثمّ فسوف نرى أقوال الفريقين متداخلة في فصول هذا البحث.
- الجزء الكبير من البحث خاصة في الباب الأوّل يتعلق باللغة الأردية فرجعت للحصول على المعلومات عن هذا الجزء إلى المراجع الأردية وأخذت منها المعلومات المطلوبة وترجمتها إلى اللغة العربيّة لإتمام البحث.

- وللتعرف على معاني حروف الصلة في القواعد الأردنية والاستعانة بها رجعت إلى كتب القواعد الأردنية، ووجدت فيها بعض الإشارات إلى أسلوب التوكيد دون أية قاعدة ثابتة التي تؤدي معاني حروف الصلة في اللغة الأردنية، وبالإضافة إلى ذلك قابلت أساتذة اللغة الأردنية واستشرتهم في الموضوع، وبعد ذلك اعتمدت على ما أعرفه من ذوقي وسليقتي الفطرية من حيث أنني من أهل اللغة الأردنية. وفي ضوء هذه اللقاءات والدراسة والاستقراء للكتب الأردنية المتوفرة لديّ وضّحت منهج المترجمين عند ترجمتهم للآيات القرآنية التي وردت فيها حروف الصلة ومدى التزامهم بمعانيها، وأثر هذه الترجمة على التعبير عن مطالب النص القرآني.
- ركّزت في الهوامش بتقديم اسم الكتاب على اسم المؤلف لأنّ اسم الكتاب قد يكون أقرب إلى الأذهان غالباً من اسم المؤلف.
- وفي الأخير فهرس المصادر والمراجع، واخترت فيه ترتيب الألفبائي.

خطة البحث

وقد استقام هذا البحث في مقدمة وتمهيد وباين وخاتمة.

المقدمة:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع.
- حدود البحث ومجالاته.
- المنهج المتبع في البحث.
- خطة البحث.

التمهيد:

- تعريف الترجمة لغةً واصطلاحاً.
- شروط الترجمة وصعوباتها.
- أنواع الترجمة.
- حكم الترجمة للقرآن الكريم.
- أسباب الحاجة إلى الترجمة وفوائدها.
- أهمية الترجمة.
- تاريخ ترجمة القرآن الكريم

الباب الأول: حروف الصلة والترجمة الأردية والمترجمين**(دراسة نظرية)**

وهذا الباب يتضمن فصلين:

الفصل الأول: حروف الصلة.

ويتضمن هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول: تسمية حروف الصلة، وقد بين هذا المبحث.

- مفهوم حروف الصلة لغةً واصطلاحاً.
- الخلاف في تسمية حروف الصلة ونسبتها إلى الكوفيين.
- المصطلحات المستخدمة لحروف الصلة.

المبحث الثاني: وفيه حديث عن:

- آراء العلماء في حروف الصلة.
- أغراض حروف الصلة وفوائدها.
- تحديد حروف الصلة.
- معاني حروف الصلة في اللغة الأردنية.

الفصل الثاني: تعريف التراجم المختارة والمترجمين.

ويتضمن هذا الفصل أربعة مباحثٍ رتبها بأسماء المترجمين حسب وفياتهم:

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخ محمود الحسن الديوبندي (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).

المبحث الثاني: نبذة عن حياة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى (١٣٤٦هـ/١٩٢٩م).

المبحث الثالث: نبذة عن حياة الشيخ محمد بن إبراهيم جوناكرهى (١٣٠٩هـ-١٣٦٠هـ/١٨٩٠م-١٩٤١م).

المبحث الرابع: نبذة عن حياة الشيخ أبي الأعلى المودودي (١٣٢١هـ-١٣٩٩هـ/١٩٠٣م-١٩٧٩م).

الباب الثاني: مدى التزام المترجمين بمعاني حروف الصلة في تراجمهم لمعاني القرآن الكريم

(دراسة تطبيقية)

وهذا الباب يتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حروف الصلة الخاصة بالأسماء.

ويتضمن هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول: حرف الصلة "الباء" وهو:

- حرف الصلة "الباء" قبل الفاعل.
- حرف الصلة "الباء" قبل المبتدأ.
- حرف الصلة "الباء" قبل الخبر.
- حرف الصلة "الباء" قبل المفعول.

المبحث الثاني: حرف الصلة "من" وهو:

- حرف الصلة "من" قبل الفاعل.
- حرف الصلة "من" قبل المبتدأ.
- حرف الصلة "من" قبل اسم كان.
- حرف الصلة "الباء" قبل المفعول.

الفصل الثاني: حروف الصلة الخاصة بالأفعال

ويتضمن هذا الفصل مبحثين.

المبحث الأول: حرف الصلة "أن".

المبحث الثاني: حرف الصلة "إن".

الفصل الثالث: حروف الصلة المشتركة بين الأسماء والأفعال

ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: حرف الصلة "اللام" وهو:

- حرف الصلة "اللام" بين الفعل المتعدي ومفعوله.
- حرف الصلة "اللام" لتقوية العامل الضعيف.
- حرف الصلة "اللام" للتوكيد بعد النفي.
- حرف الصلة "اللام" بين المضاف والمضاف إليه.

المبحث الثاني: حرف الصلة "لا" وهو:

- حرف الصلة "لا" بين العاطف والمعطوف.

- "لا" الصلة بين النعت والمنعوت.
- "لا" الصلة بين الناصب والمنصوب.
- "لا" الصلة بين الجازم والمجزوم.
- "لا" الصلة بين الجار والمجرور.
- "لا" الصلة مع القسم.

المبحث الثالث: حرف الصلة "ما" وهو:

- "ما" الصلة كافة عن عمل الرفع.
- "ما" الصلة كافة عن عمل النصب.
- "ما" الصلة كافة عن عمل الجر.
- "ما" صلة لمجرد التوكيد.
- "ما" الصلة بعد الخافض (بين الجار والمجرور).
- "ما" الصلة بعد "إذا" (غير الجازمة).
- "ما" الصلة بعد "إن" الشرطية (الجازمة).
- "ما" الصلة بعد "اللام" الفارقة.
- "ما" الصلة بين المتبوع والتابع.
- "ما" الصلة بعد "سي".

الختامة: وفيها:

- خلاصة البحث وأهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات.

الفهارس الفنية: وفيها:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس محتويات البحث.

وختاماً فإنني أرجو الله عزّ وجل أن أكون قد وفقت فيما كتبت وأستمدّ منه العون، وما توفّقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. آمين.

شكفته خانم

٨ / ذي الحجة ١٤٣٧ هـ / ١١ سبتمبر ٢٠١٦ م

التمهيد

وهو يتناول ما يلي:

١. تعريف الترجمة لغةً واصطلاحاً.
٢. شروط الترجمة وصعوباتها.
٣. أنواع الترجمة.
٤. حكم الترجمة للقرآن الكريم.
٥. أسباب الحاجة إلى الترجمة وفوائدها.
٦. أهمية الترجمة.
٧. تاريخ ترجمة القرآن الكريم.

الترجمة:

١- تعريف الترجمة لغةً:

قال الذهبي: "الترجمة تطلق في اللغة على معنيين:

الأول: نقل الكلام من لغة إلى أخرى بدون بيان لمعنى الأصل المترجم وذلك كوضع رديف

مكان رديف من لغة واحدة، والثاني: تفسير الكلام وبيان معناه بلغة أخرى." (١)

وقال الفيومي: "تَرْجَمَ" كلامَ غيره، إذا عبّر عنه بلغةٍ غيرَ لغةِ المتكلّم. "ثم قال: "ويقال:

ترجم الكلام، إذا بينه وأوضحه، ويقال: ترجم كلامه: إذا فسره بلسان غيره، وترجم كلام غيره وعنه:

نقله من لغة إلى أخرى، ومنه الترجمان." (٢)

وكأنَّ أصل كلمة "الترجمة" يعود للبيان، وجاز على سبيل التوسع إطلاق كلمة الترجمة على

كل ما فيه بيان، فيقال: تَرَجَمَ لهذا الباب، أي وضع عنواناً له يدل على ما فيه، وترجم لفلان أي

بيّن تاريخه وحياته" (٣)

وكذلك تشير المعاجم العربية إلى معنى الترجمة كما يلي:

= ورد في لسان العرب: "التَرْجُمَانُ والتَرْجُمَانُ: المفسّر للسان ... هو الذي يُترجم الكلام أي ينقله

من لغة إلى لغة أخرى." (٤)

= وفي القاموس: "التَرْجُمَانُ: هو المفسّر للسان إذا فسّر كلامه بلسان آخر." (٥)

(١) التفسير والمفسرون: الدكتور محمد حسين الذهبي، ١٧/١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، ٣٨/١، كتاب الناء - مادة (الأنرج) مطبعة التقدم العلمية،

ط - ١، ١٣٢٢هـ، مصر.

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، عيسى البابي وشركاه: ٦/٢.

(٤) انظر: لسان العرب: جمال الدين محمد بن منظور، دار صادر بيروت، ١٣٨٨هـ، ٢٢٩/١٢، مادة رجم.

(٥) انظر: القاموس المحيط: محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة،

ط - ١، ١٤٠٦هـ، ٨٤/٤، مادة ترجم.

= وقال الجوهري: يُقال قد ترجم كلامه: إذا فسّره بلسان آخر ومنه: التَّجْمَانُ، والجمع: التراجم، ويقال: ترجمان، ولك أن تضم التاء لضمة الجيم، فتقول: تُرْجَمَان. ^(١)
ويتأمل كلام أهل اللغة نجد أن "الترجمة" في اللغة يمكن أن تُطلق على عدّة معاني منها:

- ١- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه.
 - ٢- التفسير والبيان، ومنه ما قيل في عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: إنه ترجمان القرآن.
 - ٣- تفسير الكلام بلغة غير لغته ومنه نقله من لغة إلى لغة أخرى.
 - ٤- نقل الكلام من لغة إلى أخرى بمعنى مفهوم أو موجود.
- ولكون هذه المعاني، في كلمة "الترجمة" بيان للشئ المراد ترجمته. وورد في المعجم الوسيط "ترجم لفلان" إذا ذكر ترجمته، "والترجمة": ترجمة فلان: سيرته وحياته، والجمع: تراجم. ^(٢)
نستخلص مما سبق أنّ الترجمة في اللغة العربية مفردة، وفعلها: ترجم، ومن يقوم بالترجمة يطلق عليه: الترجمان. وتفيد الترجمة: تفسير الكلام أو شرحه أو نقله من لغة إلى لغة أخرى.

تعريف الترجمة اصطلاحاً:

هناك تعريفات كثيرة التي تناولت "الترجمة"، والشروحات العديدة التي تعرضت لمفهوم "الترجمة"، فاختلقت عبارة العلماء في ضبط معنى الترجمة، لاختلاف الشروط التي يُدخلونها في التعريف، ولعل أولى عبارة لتعريف الترجمة: "هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية إلى الجمل والمعاني الكلية." وقيل: "هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده. ^(٣)" ^(٤)

(١) انظر: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: ١٩٢٨/٥، مادة رجم ١٩٨٧ م.

(٢) انظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي، ط - ٢، ٨٣/١. والواضح في علوم القرآن. د/مصطفى وعي الدين: ص: ٢٥٨، ط - ٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م. دار العلوم الإنسانية، دمشق.

(٣) مناهل العرفان للزرقاني: ٦/٢-٧، وترجمة القرآن. د/ عبدالله شحاتة، دار الاعتصام: ص: ٥.

(٤) للقرآن ثلاثة مقاصد: أ- أن يكون هداية، ب- وأن يكون معجزة لتأييد النبي ﷺ، ج- وأن يتعبد الله خلقه بتلاوة كلامه المقدس.

وقال الخلوصي: "الترجمة فن جميل يعني بنقل ألفظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى بحيث إنّ المتكلم باللغة المنقول إليها يبيّن النصوص بوضوح، ويشعر بها بقوة، كما يبينها المتكلم باللغة الأصلية."^(١)

ويعرفها الشيخ العثيمين بقوله: "هي التعبير عن الكلام بلغة أخرى."^(٢)

ويُستنبط من هذه التعاريف الاصطلاحية المتقاربة الملاحظات التالية:

١- الترجمة نقل معاني الكلام، فبينما يكون الكلام في لغة من اللغات، يتحول عن طريق الترجمة إلى لغة أخرى.

٢- أنّه - غالباً - يُقصد من "نقل الكلام" الترجمة الحرفية، ومن "التعبير عن معنى الكلام" الترجمة المعنوية لتعذر الحرفية.^(٣)

٣- يشترط في الترجمة الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده، ولذلك يتم فيها استيفاء الكلام المترجم كلمةً كلمةً، والملاءمة بينها وبين المعنى الأصلي للنص.

٤- انحصر معنى الترجمة عُرفاً واصطلاحاً في المعنى من معانيها اللغوية وهو نقل معاني الكلام، وتفسيره من لغة إلى أخرى، وفق المنهج الصحيح، الذي يضبط عملية الترجمة، سواء ما يتعلق بالمترجم، أو ما يتعلق بعملية الترجمة، أو ما يتعلق بلغة ووسائل وأساليب الترجمة، أو ما يتعلق بالشروط الشرعية لترجمة معاني القرآن خاصة.

وبعد هذه الملاحظات يمكن القول بأنّ معنى الترجمة: القدرة على نقل معاني الكلام إمّا حرفياً أو بتصرف من لغة إلى أخرى دون زيادة أو نقصان بما يتحقق للقارئ أو السامع فهم النص المترجم

(١) فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة: الدكتور صفاء خلوصي: ص: ١٤. دار الرشيد للنشر، الرياض ١٩٨٢م.

(٢) شرح أصول في التفسير: الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ): ص: ٣٠. المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة. ط - ١، ١٤٢٦هـ.

(٣) سيأتي ذكرها في أنواع الترجمة. ص: ٢٤ من الرسالة.

كما يفهمه قارئ النص الأصلي أو مستمعه. والترجمة ليست علماً يخلو من الذوق والفن، بل إنّ الترجمة هي علم وفن وذوق، والهدف منها التواصل ونقل المعرفة بكل أبعادها بدقّة وصحة وأمانة علمية.

٢- شروط الترجمة لمعاني القرآن الكريم:

إنّ ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره من اللّغة العربيّة إلى غيرها من اللغات مهمّة ليست بيسيرة. فأجمع العلماء على أنّه يجب توفر الشروط والضوابط لتحقيق الترجمة مطلقاً وحتى تحصل على الثمرة المرجوة منها وهذه الشروط والضوابط كثيرة، ويمكن إجمالها في ما يلي: ^(١)

- ١- معرفة المترجم بمدلولات الألفاظ في اللغتين المترجم منها وإليها.
- ٢- معرفة المترجم بخصائص اللغتين وأساليبيها.
- ٣- إلمام المترجم بمعاني الألفاظ الشرعية في القرآن الكريم.
- ٤- أن تكون الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم موجزة، مختصرة، موضحة للمعاني بأفضل عبارة وأجمل أسلوب، وأن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل.
- ٥- ينبغي الاهتمام بدقة الكتابة، ومتابعة الطباعة، ومراجعتها من اللجنة المكونة بعدّة أشخاص للبعد من أيّ خطأ متوقع.
- ٦- والأفضل أن تتم الترجمة لمعاني القرآن الكريم على يد لجنة علمية متخصصة، بحيث تكون الترجمة خاضعة لنوع من الدقة والعناية والضبط. وغيرها.

صعوبات الترجمة لمعاني القرآن الكريم:

قد تحدّث العلماء عن صعوبات الترجمة، لأن هذا الفن يقتضي أن يكون المترجم "أعلم النّاس باللغة المنقولة، والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، أي لا بدّ للمترجم أن يكون بيانه

(١) انظر: التفسير والمفسرون: للذهبي: ٢٩/١-٣٠. وكيف نفهم القرآن، كامل وعلي دحروج: ص: ١٠٤-١٠٥،

دارالمعرفة، بيروت - لبنان. ط - ٣، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م. وشرح أصول في التفسير، الشيخ العثيمين: ص: ٣٣.

المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة. ط - ١، ١٤٢٦ هـ.

في نفس الترجمة في وزن علمه وفي نفس المعرفة، كما اشترط الجاحظ للمترجم التسوية المعرفية والبيانية بين اللغتين (المترجم منها والمترجم إليها) وهذا صعب جداً بين نصين بشريين، ومستحيل بين النص الإلهي والنص البشري، لأن المترجم لا يؤدي أبداً ما قاله الله تعالى، على خصائص معانيه، وخصائص مذاهبه، ودقائق اختياراته، وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيقها حقوقها، ويؤدي الأمانة فيها وهو يقوم بما يلزم الوكيل ويجب على الجري، كيف يقدر على أدائها وتسليم معانيها، والإخبار عنها على حقها وصدقها، إلا أن يكون في العلم بمعانيها، واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه.^(١)

إنّ الترجمة القرآنية هي الترجمة الوحيدة التي لا يتمّ ترجمة النص فيها، ما يتمّ ترجمته هو معنى النص أو تفسيره. وإنّ من أصعب المحاولات التي تُبذل في ميدان الترجمة عموماً هي محاولات لترجمة معاني كتاب الله المعجز. فترجمة معنى آية واحدة من النص القرآني المعجز والمحكم والبليغ إلى آية لغة أخرى تواجه صعوبات كبيرة، إذ يهتزّ المعنى الجميل الرائع، ويفقد التركيب البلاغي للآية الكريمة رونقه ودقته، ويفرغ اللفظ من وقعه الجميل المؤثر.^(٢)

قال الأستاذ صلاح الدين رشيد - وهو أحد المتخصصين في ترجمة معاني القرآن الكريم ومترجم لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية: "إنّني وجدت بالفعل صعوبات جمة في ترجمة بعض الكلمات القرآنية، مثل: الأمة، الحق، الفاسقون، اللطيف، المعروف والمنكر وغيرها بما لها من معانٍ مختلفة".^(٣)...

(١) انظر: الحيوان، الجاحظ، عمر بن بحر (ت: ٢٥٥هـ) ٧٦/١، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٥هـ. وانظر: المرايا المقعرة، د/ عبد العزيز حمودة، ص: ١١٢-١١٣، عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، ٢٠٠١م.

(٢) تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم: الدكتور محمد حمادي الفقير: ص: ٢. (موقع انترنت مدينة سنتر).

(٣) المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، محمد صالح البنداق: ص: ١٣١، دار الآفاق الجديدة، بيروت. ط - ٢، ١٤٠٣هـ.

ومهما يكن شأن المترجم وكفاءته فإنَّ الأهم هنا والأخطر هو ما يتعلق بنص القرآن الكريم، وهو نص خاص، كلام من الله تعالى وهو كلام معجز، ولهذا يستحيل ترجمة القرآن الكريم، لأنَّ معاني القرآن الكريم لا يمكن الإحاطة بها، لا في ذواتها ولا في صيورتها، لأنه معجز بألفاظ وينظمه وبتركيبه، ومعانيه ومبانيه، وهو معجز بكل المقاييس اللغوية، وعلو من جميع مستويات اللغة من المستوى الصوتي والصرفي والدلالي. ولا يمكن نقل هذا الإعجاز إلى لغة أخرى، وفوق ذلك أن المترجم يخرج من سعة اللغة العربية إلى ضيق لغة الهدف، ومن مرونة إلى شدة، إذ اللغة العربية تمتاز على بقية اللغات بسعتها ومرونتها. وما يقوم المترجم، فهو محاولة لنقل هذه المعاني، وليس كل المعاني، ولا يمكن للمترجم أن يبرز مداد الله تعالى كاملاً، لأن هذا خارج عن طاقة البشر وقدراتهم.

وهناك الصعوبات العديدة التي يواجهها المترجم خلال ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، ذكرها ابن قتيبة في كتابه "تأويل مشكل القرآن"^(١) ومنها المسائل العويصة التي تعد عائقاً في طريق ترجمة معاني القرآن الكريم. ومن هذه المسائل "عربية القرآن" وما لا يمكن ترجمتها في القرآن الكريم وهي مسألة "الحروف المقطعة في أوائل السور"، ومسألة "عدم المترادفات"، ومسألة "أسماء الله الحسنى"، ومسألة "اختلاف اللغة العربيّة" وغيرها في "التأنيث والتثنية"، ومسألة "ضمير الشأن" هل هو عائد إلى اسم مذكر أو إلى اسم مؤنث، ومسألة "الكلمات المعربة" أو "الأسماء التي ذكرت مرة واحدة"، مثل "زمهرير" و"زنجبيل" وغيرها ومسألة "الآيات المحكمات والمتشابهات" ومسألة "لفظ الجلالة".^(٢)

خلاصة القول أنّ مهمّة ترجمة القرآن الكريم ظلّت تحدياً بالغاً منذ نشأتها، وتتضاعف المشكلات والصعوبات عادة لدى ترجمة القرآن الكريم عندما يقف المترجم أمام خصائص لغة كلام الله وأسلوبه ومميزاته التي لا توجد في أيّة لغة غير العربية، وللتجنب من هذه المشكلات من الناحية اللغوية

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة: ص: ١٦. المكتبة العلمية بالمدينة. ط - ٢، ١٤٠١هـ.

(٢) لغة القرآن الكريم: الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم: ص: ٥٤٠-٥٤٣، مكتبة الرسالة الحديثة - الرياض.

والشرعية والفكرية يجب الدراسة العميقة والتحليل الدقيق في ضوء علوم القرآن، فضلاً عن نظريات الترجمة ومناهجها، لتكون المهمة ناجحة ومثمرة.

٣- أنواع الترجمة:

كما سبق أنّ الترجمة: "هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده." ^(١)

وتنقسم الترجمة بهذا المعنى العربي الاصطلاحي إلى قسمين: ترجمة حرفية و ترجمة تفسيرية، وقيل: "ترجمة لفظية و ترجمة معنوية." ^(٢)

أولاً: الترجمة الحرفية / اللفظية:

وتكون بنقل الكلمة أو العبارة أو النص من اللغة العربية إلى اللغة المترجم إليها، دون مراعاة النظم والترتيب في الجملة، ودون النظر إلى المعنى، وتسمى هذه الترجمة اللفظية أو المساوية. وفيها يعتمد المترجم إلى كل كلمة في الأصل يفهمها ويستبدل بها كلمة تساويها في اللغة المترجم لها، وإن أدى ذلك إلى خفاء المعنى المراد من الأصل بسبب اختلاف اللغتين في مواقع استعمال الكلام في المعاني المرادة إلغاً واستحساناً. ^(٣)

الترجمة الحرفية هي أقدم المناهج وأكثرها شيوعاً بين الترجمات لأنها هي إيجاد اللفظ المرادف في المعنى من اللغة العربية لكل كلمة مفردة من النص المراد ترجمته. ولأن المترجمين يحسّون بقدسية النص القرآني فكثيراً ما لا يسمحون لأنفسهم أن يترجموا الآية وهي مركبة من تراكيب وجمل، بل يكتفون بوضع المعنى اللفظي تحت كل كلمة.

(١) مناهل العرفان للزرقاني: ٧/٢-٦.

(٢) المرجع نفسه، ٧/٢.

(٣) انظر: الواضح في علوم القرآن: د/ مصطفى: ص: ٢٥٩. ومناهل العرفان ٧/٢. وترجمة القرآن الكريم وأثرها في

معانيه: د/ نجدة رمضان، دار المحبة: ص: ١٥٠. والتفسير والمفسرون: للذهبي: ١٧/١.

والترجمة الحرفية للقرآن الكريم يراد بها "النقل الحرفي للتعبير القرآني سواء كان ذلك مؤدياً إلى إعطاء المعنى على حقيقته، أو كان هذا الإعطاء جزئياً، والمترجم في الترجمة الحرفية لا يهتم كثيراً بمقاصد القرآن وأغراضه الإنسانية النبيلة.^(١)

وهذه الترجمة تكاد تكون مستحيلة لسببين:

١- عدم توافر المفردات المتقابلة المساوية، أنه يوجد في اللغة العربية ألفاظ أو كلمات، لا يوجد لها مرادف في اللغة المترجمة إليها.

٢- وجود الاختلاف الكبيرة بين اللغات من حيث النظم وترتيب الجملة، لأنّ اللغة العربية قواعد بلاغية ونحوية تختلف عن الموجودة في اللغات الأخرى، وعدم مراعاتها يؤدي إلى تشوه وغموض المعنى لدى النص الناتج من الترجمة.^(٢)

وهذان الأمران عسيران عند ترجمة الكلام البشري، فكيف يمكن ترجمة القرآن الكريم، كلام رب العالمين، المعجز؟ ولذلك الترجمة الحرفية للقرآن الكريم تكاد تكون مستحيلة بمعنى أداء الغرض والهدف من القرآن.

ويقول الشيخ المودودي عند المقارنة بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة من اللغة العربية إلى اللغة الأردوية:

"وإنّ للترجمة الحرفية فوائد من معرفة مدلول كل كلمة ... ولكن هناك عيوب في الترجمة الحرفية ينبغي التخلص منها." وهي:

أولاً: فقدان البلاغة وقوة البيان، لأنّ الترجمة الحرفية لا تراعى فيها قواعد الأدب الأردني بل تجري وفقاً لما جاء في النص القرآني العربي.

(١) مناهل العرفان: ٧/٢.

(٢) مناهل العرفان: ٩/٢، بتصرف.

ثانياً: عدم التمكن في الترجمة الحرفية من تحويل أسلوب القرآن الخطابي إلى الأسلوب التحريري.

ثالثاً: صعوبة التعبير في الترجمة الحرفية عن مفاهيم المصطلحات القرآنية.

رابعاً: طريقة كتابة الترجمة للنص العربي بين السطور حيث تحتل القراءة بتداخل العبارتين.

ويقول أيضاً: وما كان التخلص من هذه المعايير ممكناً إلا بترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة

حرّة إلى اللغة الأردنية، بأسلوب خلاب يحمل بلاغة القرآن وروعة بيانه بقدر المستطاع، ويمكن

المترجم من الربط بين الآيات وترجمة معانيها بحيث تتضح من خلالها خلفيتها التاريخية ويمكنه أيضاً

من التعبير عن المصطلحات القرآنية بما يطابق السياق الذي وردت فيه.^(١)

الحاصل من هذا النوع للترجمات أنّ له مزايا ونتائج إيجابية، بأنّها أسهل طريقة للترجمة، إذ لا

تتطلب معرفة المترجم باللغة المراد ترجمتها ولا يحتاج إلا إلى قاموس ثنائي اللغة، كما أنّ له صفاتٍ

سلبية تقلل من قيمة الترجمة وجمالها الأسلوبي، وهذه الصفات قد تنزل بالعبرة من المستوى العادي

إلى المستوى الناقص الذي لا يظهر المعنى الأساسي للنص من خلالها.

وهذا غير ممكن بالنسبة لكتاب الله العزيز القرآن الكريم، لأنّ القرآن الكريم معجز في نظم

ومعانيه وأحكامه، وتشريعاته، فلا يمكن لأيّ لغة أن تحاكيه وأن تأتي بمثلٍ له، وهذا أمر متفق عليه

لدى جميع العلماء.^(٢)

(١) انظر: ديباجة لترجمة قرآن مجيد مع مختصر حواشي، لأبي الأعلى المودودي. ص: ٤-٩. إدارة ترجمان القرآن، لاهور

— باكستان.

(٢) انظر: التفسير والمفسرون: للذهبي، ١٧/١-١٨، وشرح أصول في التفسير، الشيخ العثيمين: ص: ٢٢-٢٣،

ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان: ص: ٣١٤، مؤسسة الرسالة — بيروت. ١٤١١هـ - ١٩٩٠م. و المعجزة

الكبرى، القرآن، نزوله — كتابته — جمعه — إعجازه — جدله — علومه — تفسيره — حكم الغناء به، الإمام أبو

زهرة، ص: ٥٣٠، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. والموافقات في أصول الشريعة. أبو

إسحاق الشاطبي، ٦٨/٢.

ولأنّ الترجمات الحرفية اللفظية تفيد في معرفة معاني ألفاظ القرآن الكريم وكلماته، وقد تفيد كذلك في المعنى العام أو المجمل، ولكنها ليست كافية لفهم معاني الآيات فهماً دقيقاً والمراد بها. ولأنّ الترجمات الحرفية اللفظية تفقد تسلسل العبارة وقوة البيان وبلاغة اللسان وتأثير الكلام وحقيقة هي تفتقد روح القرآن. فروح القرآن هي التي تلين القلوب القاسية، وروح القرآن هو التأثير الذي يؤثر العقول والأفكار ويصل إلى القلوب. ومن أسباب فقدان هذا التأثير في الترجمات الحرفية اللفظية أنّها غالباً تكون بين سطور النص القرآني، هذه الطريقة تفيد في معرفة معاني ألفاظ القرآن، ولكنها غير وافية في توصيل رسالة القرآن، فالعلماء الذين منعوا ترجمة القرآن الكريم قصدوا هذا المعنى من الترجمة.

ثانياً: الترجمة المعنوية / التفسيرية:

"وهي أن يترجم نظم القرآن بقدر طاقة المترجم، ولا يلتزم لفظاً مقابل لفظ، بل المهم عند المترجم التراكيب وحسن تصوير المعاني والأغراض كاملة." (١)

نشأت الترجمة المعنوية تكملة للترجمة الحرفية وتتطلب من المترجم إلمامه باللغة المراد ترجمتها وأيضاً تتطلب من المترجم أن يكون له حسّاً بلاغياً ليتمكن من التعبير عن النص المترجم بإيفاء تام، فيراعي المترجم أثناء الترجمة طبيعة اللغة الثانية في تركيب الجمل وترتيب عناصرها، بعد إدراكه التام بمعنى الجملة العربية، ثم صياغته في جملة من اللغة المترجمة إليها، دون أن يقيد نفسه بترتيب الكلمات أو مساواتها كما في الأصل، فيسمح لنفسه أن يقدم لفظاً أو يؤخّره، ويذكر محذوفاً أو يحذف مذكوراً - حسب مقتضى اللغة المترجمة إليها.

وتختلف الترجمة الحرفية عن الترجمة المعنوية، أنّ الأولى يلتزم فيها المترجم بالألفاظ لفظاً مكان لفظ، ولا ينظر للمعنى، بينما في الترجمة المعنوية ينظر للمعاني لكنه حسب نظم القرآن وترتيبه دون

(١) مناهل العرفان للزرقاني: ٧/٢. والتفسير والمفسرون، د/ محمد حسين الذهبي، ٢٥/١.

زيادة أو بيان، فليس قصده البيان والتفسير وأكثر الترجمات المعاصرة محاولات من الترجمة المعنوية. التفسير بالمعنى العام يعني "ترجمة معاني القرآن الكريم بوضوح وهو تبين الآيات وشرح لمعانيها بلغة أخرى، دون محافظة على نظم الأصل وترتيبه،" فالمترجم يسعى لبسط وشرح معاني القرآن الكريم وبيان مدلوله، وإيضاح مجمله، واستنباط الأحكام وذكر سبب وأحوال النزول والناسخ والمنسوخ إلى غير ذلك من الأمور اللغوية والبلاغية ومن المعاني التي يقصدها المفسر، فهي تفسير للقرآن الكريم بلغة أخرى.^(١) أي يكون طولها وقصرها حسب نهج المفسر وعقيدته أو فكرته المذهبية، فقد يفسر آية في صفحات، وقد يفسرها في بضع كلمات.

سمي لذلك هذا النوع بالترجمة التفسيرية لأنها يراعي فيها المترجم تحسين تصوير المعاني والأغراض كاملة.

ويتضح بهذا أن هناك فرقاً بسيطاً ودقيقاً بين الترجمة المعنوية والترجمة التفسيرية، "فسميت ترجمة معنوية، لاهتمامها بحسن تصوير المعاني والأغراض كاملة." وسميت ترجمة تفسيرية، لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير." ومع هذا الفرق اليسير الترجمة المعنوية والترجمة التفسيرية تستخدم كلاهما لغرض واحد وهو "نقل معاني ألفاظ الكلام وتفسيره من لغة إلى نظائرها من لغة أخرى، دون محاكاة وموافقة للنظم والترتيب، مع مراعاة المعنى والأسلوب البياني. وهذا النوع من الترجمة للقرآن الكريم جائز باتفاق العلماء.

يقول الذهبي بعد بيانه للفروق بين الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية التفسيرية للقرآن الكريم: "إذا علم هذا أصبح من السهل علينا وعلى كل إنسان أن يقول بجواز ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية بدون أن يتردد أدنى تردد، فإن ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية ليست سوى تفسير للقرآن الكريم بلغة غير لغته التي نزل بها."^(٢)

(١) التفسير والمفسرون، للذهبي: ٢٦/١، ٢٧. وترجمة القرآن وأثرها في معانيه، د/ نجدة رمضان: ص: ١٥١.

(٢) التفسير والمفسرون: للذهبي: ٢٧/١-٢٨.

ويؤكد في ذلك الشيخ العثيمين:

"وأما الترجمة المعنوية للقرآن فهي جائزة في الأصل لأنه لا محذور فيها، وقد تجب حين تكون وسيلة إلى إيلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية، لأن إيلاغ ذلك واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب." (١)

٤- حكم الترجمة للقرآن الكريم:

والحقيقة التي لا شك فيها أن آية لغة من اللغات بما لها من حسن الأسلوب ودقة المعنى، لا يستطيع أحد نقلها إلى آية لغة أخرى، وهذا أمر غير مستطاع، ولا يقال لهذا النقل "الترجمة" بل هو ترجمة معاني ما يفهم المترجم من العبارة التي يترجم منها. وهذه العملية لا تسمى "الترجمة" بل هي ترجمة معاني للنص المقصود للفوارق اللغوية بين اللغتين وقلة الألفاظ المرادفة في اللغة التي يراد الترجمة إليها. وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يترجم من وإلى آية لغة بدقة كاملة، فكيف يستطيع أن يترجم كلام الله تعالى، إذن لا يمكن ترجمة كلمات الوحي إلا مفاهيم تلك الكلمات إلى اللغة التي يُراد الترجمة إليها.

وإذا تأملنا أنواع الترجمة والفروق بينها يتبين لنا أن لترجمة القرآن أربعة معاني رئيسية، والحكم في كل من هذه المعاني كما يلي:

١- ترجمة القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه:

وهذه جائزة شرعاً في ضوء ما قاله رسول الله ﷺ: "بلغوا عني ولو آية." (٢) وقال ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه." (٣)

(١) شرح في أصول التفسير: الشيخ العثيمين: ص: ٣٣.

(٢) رواه البخاري في الأنبياء (٣٢٧٤) ورواه الترمذي في العلم (٢٦٦٩).

(٣) رواه البخاري في فضائل القرآن (٤٧٣٩) ورواه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩٠٩).

٢- ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغته العربية:

وحكمها الجواز الشرعي أيضاً، لقوله تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(١)

وقد قام النبي ﷺ بهذه المهمة خير قيام، حتى اعتبرت السنة النبوية كلها شارحة للقرآن، وتأثر العلماء برسول الله ﷺ، وفسروا القرآن الكريم حسب طاقتهم البشرية.

٣- ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغة أجنبية:

أي أنّ تفسير القرآن بلغة غير لغته العربية، لمن لا يحسن العربية، وهذه جائزة شرعاً وتجري في حكمها مجرى التفسير العربي لمن يحسن العربية، كلاهما جائز، لأنه وسيلة لفهم القرآن الكريم وبيان لمрад الله تعالى حسب الطاقة البشرية.

٤- ترجمة القرآن بمعنى نقله إلى لغة أخرى:

أي أن يعبر عن معاني ألفاظ العربية ومقاصدها بألفاظ غير عربية مع الوفاء بجميع هذه المعاني والمقاصد، أما "الترجمة الحرفية" فهي التي شجر الخلاف فيها بين العلماء واضطربت الآراء، والقول الصحيح والحق منها:

أنّ الترجمة الحرفية من الوجهة الشرعية مستحيلة الوقوع عادةً وعقلاً وشرعاً، وذلك لأنّ الترجمة بهذا المعنى يهدم ما في القرآن من كبريات الخصائص من البلاغة والفصاحة ولا تصدق على حقيقة ما تتضمنه الكلمات القرآنية من مقاصد وغايات، وما يجللها من ضروب في التصوير وطرائق الأداء والتعبير.

"لأنّ كل ذلك مفقود في غير العربية، وما كان لبشر أن يحيط بها، ولأنّ ترجمة القرآن بهذا المعنى مثل للقرآن الكريم وكلّ مثل للقرآن مستحيل، وقد ثبت أنّ القرآن تحدى أفصح العرب أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه، فعجزوا عن المعارضة والمحاكاة، ولا شك أنّ غير العرب أشدّ عجزاً وبعداً عن

(١) سورة النحل، الآية: ٤٤.

ذلك." (١)

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٢)

ولأن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى التي تحدى بها النبي ﷺ الخلق، وهو دلالة نبوته، وبالترجمة الحرفية يضيع هذا الهدف وكذلك في القرآن الكريم مواضع يصعب ترجمتها مثل الآيات التي فيها أسماء الله وصفاته، وبعض المصطلحات الشرعية، مثل: الصَّلَاة والصَّيَام، وبعض الألفاظ العقديّة، مثل: الإيمان، ونحوها، فإذا حاول المترجم ترجمتها فسوف يحيلها عن مدلولها الصحيح. (٣)

أما المعاني الثلاثة الأولى للترجمة فهذه مسألة خلافية أيضاً بين العلماء، حيث ذهب بعضهم إلى جواز الترجمة وبعضهم ذهب إلى عدم جوازها، وسبب خلافهم في ذلك هو عدم ورود دليل قطعي عن الرسول ﷺ، يدلّ على جواز الترجمة أو عدمها.

أما المجيزون للترجمة فأجمعوا على أن القرآن هو اللفظ والمعنى، نزل على النبي ﷺ بلسان عربي ولقد وصف القرآن الكريم بأنه عربي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (٤) وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٥) فالقرآن بلفظه ومعناه عربي، ولا يصحّ أن

(١) الواضح في علوم القرآن. د/ مصطفى: ص: ٢٦٥-٢٦٦. ومباحث في علوم القرآن، الشيخ مناع القطان: ص: ٣١١-٣١٢، مكتبة وهبة، ط: ١٣ - ٢٠٠٤م، القاهرة.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

(٣) انظر للتوسع في الترجمة الحرفية: مناهل العرفان للزرقاني: ٤٣/٢-٤٩. و تفسير القرآن الكريم الشهير بالمنار، محمد رشيد رضا، ٣٢٦/٩-٣٢٩، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط - ٢. وحدث الأحداث في الإسلام، الإقدام على ترجمة القرآن، محمد سليمان: ص: ٣٨-٨٠. ط-٢، ١٣٥٥هـ.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٢.

(٥) سورة فصلت، الآية: ٣.

يقال عن كتابة بعض معانيه بغير العربية أنَّها قرآن، ووجد من الناس من ادَّعى أنَّ الإمام الأعظم أبا حنيفة رحمه الله يرى أنَّ القرآن هو المعنى فقط كما قال الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُجْرِ الْأَوَّلِينَ﴾^(١) قال: "وبه يُحتج لأبي حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلاة، على أنَّ القرآن قرآن، إذا ترجم بغير العربية ...".^(٢)

يسوق أبو زهرة قصة أبي حنيفة في جواز قراءة الفاتحة بالفارسية ويقول "الأصل الذي بنوا عليه دعواهم أنَّه رأى في صدر حياته^(٣) طوائف من الفرس قد دخلوا في الإسلام وقد تعلَّموا العربية ولكن ألسنتهم لم تطوع لنطق بها من غير رطانة أعجمية بل كانت تتلوى في مخارج الحروف العربية، فسوغ أبو حنيفة لهؤلاء أن يقرأوا معاني الفاتحة بلغتهم الفارسية، ولكن أبا حنيفة رجع عن هذا الرأي. بأنَّه لم يعدَّ معاني القرآن قرآناً قط ... والمعقول أنَّه رأى الألسنة الفارسية لم تقوِّم، فسوغ لهم من قبيل الرخصة الدينية فقط أن يقرأوا المعاني لسورة الفاتحة على أنَّها دعاء حتى تقوم ألسنتهم ... فلما رأى الألسنة قومت ولانت واستقامت، فرجع عن رأيه.^(٤)

فالقرآن هو اللفظ والمعنى لأنَّ محمداً ﷺ، أقرأه جبريل اللفظ، ولم يوحَّ إليه بالمعاني وحدها، وقال الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾.^(٥)

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٩٦.

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد. ١٢٧/٣، مكتبة العبيكان - الرياض، ط ١-، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

(٣) يقصد به في دور من أدوار اجتهاده الفقهي.

(٤) المعجزة الكبرى، محمد أبو زهرة: ص: ٥٨٤-٥٨٦. وانظر للمزيد في الإجابة عن هذه الشبهة، الكتب: مناهل

العرفان، للزرقاني: ٤٩/٢-٥٥، وتفسير المنار، لرشيد رضا: ٣٣٩/٩-٣٤٦.

(٥) سورة القيامة، الآيات: ١٦-١٩.

وبعد ذلك بقي السؤال: هل يمكن ترجمة القرآن؟ وكيف يوصل علم القرآن إلى أهل الألسنة الأخرى من المسلمين وغير المسلمين الذين لا يعرفون اللغة العربية، فحدث الخلاف بين العلماء في جواز ترجمة القرآن وعدمه، فهناك من يمنع عن الترجمة، ومنهم من يجوزها، ولكلٍّ منهم أدلة وحجج استدلل بها، والمانعون لترجمة القرآن مثلاً: استدلّوا بقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١).

ويقول الصبري: "وهنا فرق بين تدبر آيات القرآن وبين تدبر تراجمها، ونحن مدينون بتدبر كلام الله لا كلام المترجمين."^(٢)

والدليل هذا صحيح في حق من يجيد اللغة العربية، ويفهم ما يتلى عليه من النص القرآني بمعانيه ومفاهيمه وأما بالنسبة إلى الأعاجم من المسلمين الذين لا يعرفون اللغة العربية، فكيف يتدبرون في آيات الله وهم لا يفهمونها لأنها باللغة العربية.

فالحل الأول وهو أولى وأرجح لهذه المسألة هو رأي الإمام الشافعي حيث يقول بعد أن ساق الأدلة على نزول القرآن الكريم بلسان العرب: "فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهد، حتى يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض الله عليه من التكبير، وأمر به من التسييح والتشهد وغير ذلك."^(٣)

والحل الثاني لفهم معاني القرآن ومفاهيمه وفهم ما في القرآن من عظات وإرشاد لا بد من ترجمة معاني القرآن إلى لغة القارئ، وكم من الناس غير العرب سمعوا ترجمة القرآن بلغاتهم وتدبروا

(١) سورة ص: الآية: ٢٩.

(٢) انظر: مسألة ترجمة القرآن. مصطفى صبري: ص: ١١٧، مطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥١هـ. والأدلة العلمية على

جواز ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية: محمد فريدي وحدي: ص: ١٢ - ط - ٢، مطبعة الرغائب ١٣٥٥هـ -

١٩٣٦م.

(٣) انظر: الرسالة: الإمام محمد بن إدريس الشافعي: ص: ٤٨، تحقيق، أحمد شاكر المكتبة العلمية، بيروت. د-ت.

معانيه وفهموها وطَبَّقُوا تعاليم القرآن في حياتهم للنجاح الأخروي.

وينقل ابن حجر عن ابن بطل قوله في جواز الترجمة: "إن الوحي - متلواً كان أو غير متلوٍ - إنما نزل بلسان العرب، ولا يرد على هذا كونه بعث إلى الناس كافة عرباً وعجماً وغيرهم، لأنَّ اللسان الذي نزل عليه به الوحي عربي، وهو يبلغه إلى طوائف العرب، وهم يترجمونه لغير العرب بالسنتهم." (١)

ويحتج المانعون لعدم جواز الترجمة بأنَّ الترجمة بدعة لم يفعلها رسول الله ولا أصحابه ولأنَّ فيها إشكالات منها: "أنَّ ترجمة القرآن غير ممكنة"، وقد تصدى لذلك العلماء الأقدمون، فقرر ابن قتيبة وغيره من العلماء أنَّ كلَّ كلام بلغ لا يمكن ترجمته ببلاغته من لغة إلى أخرى، لأنَّ العجم لم تتسع في المحاز اتساع العرب." (٢)

ويقولون كذلك: "إنَّ أسلوب القرآن أسلوب معجز لا يستطيع البشر أن يأتي بمثله، والمترجم لابدَّ أن يهمل هذه الناحية البلاغية، فإذا جاءت الترجمة خالياً من هذا الجانب المهم سقط القرآن من عيون الناس." (٣)

ولا شكَّ أنَّ الدافع لأصحاب هذا الرأي هو الاحتياط لكتاب الله المعجز وصيانته مما قد يحدث له من تحريف، ويمكن وضع الضوابط التي تجعل الترجمة التفسيرية سليمة وافية بالمراد (٤)، لأنَّ من الضروري تبليغ معاني القرآن المشتملة على حقائق الإسلام وتعاليمه لغير العرب وذلك قيام بواجب التبليغ، فالقرآن وحي الإسلام والإسلام دين الله المفروض، ولن تأتي معرفة أصوله وأساسه إلَّا

(١) انظر: فتح الباري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر: ١٠/٩، المطبعة السلفية ١٣٨٠هـ.

(٢) انظر: المعجزة الكبرى، أبو زهرة: ص: ٥٨٧. وتأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: ص: ٢١.

(٣) انظر: مسألة ترجمة القرآن - مصطفى صبري: ص: ٨٠ (بتصرف).

(٤) انظر: القرآن الكريم بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره، عثمان عبد القادر الصافي: ص: ٦٢ و ١١٣، ط - ١،

المكتب الإسلامي، ١٤١٣هـ ومناهل العرفان، للزرقاني: ٣٢/٢، و ٦٧.

إذا فهم القرآن بلغته، قال الله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾.^(١)

"وهذه التذكرة لا تفيد إذا لم يفهمها العوام، ولا يمكن أن تبلغ هذه التذكرة إلا بطريق الترجمة."^(٢)

وقال الزمخشري: "إن النبي ﷺ أرسل إلى البشر كافة وفي هذه الحالة فهو يجيب على مسألة تبليغ الدعوة إلى من لا يعرفون العربية، فيقول: "فلا حاجة إلى نزول القرآن بجميع الألسنة لأن الترجمة تنوب عن ذلك."^(٣)

وهذا يدل على عالمية الإسلام ووجوب تبليغ هذا الدين الخفيف وهذا لا يمكن إلا بتعلم اللغة العربية أولاً أو بطريق الترجمة منها إلى اللغة الأخرى ثانياً، كما يظهر من حديث جابر رضي الله عنه "وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس عامة."^(٤)

ويجدر بالذكر هنا خلاصة ما ذكره الشيخ مناع القطان في جواز الترجمة للقرآن الكريم بعد ذكره عن أنواع الترجمة، يقول بعدم جواز الترجمة الحرفية مطلقاً، وأما ما يتعلق بالترجمة المعنوية التفسيرية للقرآن الكريم فهي - كما يقول جائرة لأنها ترجمة لفهم شخصي خاص، بل واجبة لتبليغ الدين - تنصب على المعاني الأصلية والمعاني الثانوية^(٥)، وترجمة المعاني الأصلية للقرآن إلى آية لغة أخرى ممكنة، بعكس المعاني الثانوية التي يصعب نقلها إلى اللغات الأخرى.^(٦)

ويتضح مما قاله الشيخ أن كل من أجاز الترجمة من العلماء كان يقصد بها ترجمة معاني القرآن

(١) سورة ق، الآية: ٤٥.

(٢) منهج المدرسة العقلية والحديثة في التفسير، د/ فهد عبد الرحمن: ١/ ٤٢٠، ط - ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ.

(٣) الكشف، للزمخشري: ٢/ ٥٣٩.

(٤) أخرجه البخاري من حديث جابر أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي ... كتاب التيمم، حديث رقم: ٣٢٨.

(٥) المعاني الأصلية: وهي ما تحصل من مجرد نسبة الفعل إلى الفاعل أو المبتدأ إلى الخبر، أما المعاني الثانوية: فهي ما يبحث عنها في علوم البلاغة، وهي مظهر بلاغة القرآن الكريم.

(٦) مباحث في علوم القرآن: الشيخ مناع القطان: ص: ٣١٤-٣١٥.

الكريم أو الترجمة التفسيرية.

أما الترجمة من حيث كونها عملاً فنياً من الناحية الدينية فخلق الله تعالى البشر وجعلهم شعوباً وقبائل، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾^(١) ثم قال ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَبَائِكُمْ﴾^(٢).

وعند التأمل في الآيات الكريمة نجم اختلاف لغات البشر، وهذه اللغات تتفاوت في المفردات ومعانيها، والألفاظ، والتقدم والتأخير، والتراكيب وأساليبها، واستعمال الحروف، ودلالات الأسماء والأفعال، بل إنَّ العمق يتعدى الأصوات إلى عمق منطق التفاهم، والذي يبيِّن عن الخصائص النفسية والوجدانية، والذين يدرسون اللغات، والمختصون بالألسنة، يدركون هذه الفروق، ولهذا ذكر الله الحكمة في إرسال كلِّ رسول بلسان قومه:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ﴾^(٣).

ولكون البشر مضطرين للتخاطب والتفاهم في أمور حياتهم لجؤوا إلى الترجمة وسيلة لهم وإن كانت هذه الترجمة لا يمكن أن تنقل الكلام من لغة إلى لغة بشكل مطابق، لأسباب مختلفة.^(٤)

٥- أسباب الحاجة إلى الترجمة وفوائدها:

وما عدا هذا هناك أسباب أخرى وفوائد معتبرة شرعاً لا يجوز إغفالها، فأحسن العلماء لأجلها حاجة إلى ترجمة معاني القرآن، منها:

- توضيح معاني كتاب الله تعالى، ونقل تفسير آياته الكريمة لغير الناطقين باللغة العربية. ومساعدتهم على العلم بكتاب الله تعالى ومعرفة أوامره ونواهيه.

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٢) سورة الروم، الآية: ٢٢.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤.

(٤) انظر: القرآن الكريم بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره، عثمان الصافي: ص: ٢٩-٣٢.

- = معرفة المسلمين من غير الناطقين باللغة العربيّة بأهداف القرآن الكريم ومقاصده وحقائق الإسلام وتعاليمه، لأنّ القرآن الكريم لما سقطت عظمتُه بالترجمة بل ترتفع منزلته في قلوب الناس بعد فهمهم لمعانيه واطلاعهم على إعجازه بطريق الترجمة.
- = وإظهار جمال القرآن ومحاسنه وتيسير فهمه لمن لا يستطيع أن يدركها باللغة العربيّة، ليزداد إيمانه ويعظم تقديره للقرآن.
- = ودفع الشبهات التي لفقها أعداء الإسلام بأذهان الكثيرين وألصقوها بالقرآن ومنهجه، وبالإسلام ومبادئه، سواء عن قصد أو قصور في المعلومات، وضلّوا بها المسلمين الذين لا يُحسنون اللّغة العربيّة، وذلك بالترجمات المزعومة للقرآن.
- = لأنّ الكثيرين من الأوروبيين والأمريكان، كتبوا معاني القرآن بغير العربية وسمّوها قرآناً. وحرّفوا فيها الكلم، والأجانب يعتبرونها قرآناً، ومن الواجب أن تُصحح هذه التراجم بترجمة صحيحة سليمة للقرآن الكريم ترد الحق إلى نصابه.
- ومن الواجب أن نعرّف المسلمين بمعاني القرآن معجزة الإسلام، ومنهم من يحفظه كلّهُ، وكلهم يحفظون بعضه ليصحّحوا صلاتهم، وإنّ هؤلاء من حقهم على المسلمين الذين يجيدون العربية، أن ينقلوا إليهم معاني القرآن ليفهموا معنى ما يتلون من كتاب الله تعالى".^(١)

والحاصل ما سبق:

- = أن القرآن الكريم أنزله الله بلسان عربي مبين، وجعله الله معجزاً بهذا اللسان ومن أراد فهمه حق الفهم وإدراك إعجازه فعليه أن يتعلم لغته التي نزل بها بقدر المستطاع.
- = ويجوز ترجمة معاني القرآن الكريم لما في ذلك من المصالح المعتبرة شرعاً، بشروط يجب الالتزام بها. وللحصول على هذين الأمرين يجب:

(١) انظر: للتوسع: قرآن حكيم کے اردو تراجم، د/صالحة عبد الحكيم شرف الدين: ص: ٦٦-٦٩، كتب خانہ کراچی نمبر ١، پاکستان - دت. ومناهل القرآن، للزرقاني: ٣٣/٢. وفي رحاب القرآن، د/ السيد العراقي: ص: ٥٣، دار الفكر العربي، د-ت. والمعجزة الكبرى القرآن - أبو زهرة: ص: ٥٨٩.

- = العمل على نشر اللغة العربية في البلاد الإسلامية، والدعوة لذلك، ويكون تعلمها إجبارياً في مدارس المسلمين.
- = السعي لتعريف المسلمين في كل العالم عن خطورة الترجمات المحرفة والعمل على محاصرتها.
- = العمل على حل مشكلة ترجمة معاني القرآن حلاً جذرياً بتأليف مؤسسة عالمية للنهوض بمشروع الترجمة، لما يعترى الأعمال الفردية من نقص وضعف.
- = وإنّ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمملكة العربية السعودية مؤهل للقيام بهذه المهمة الكبرى.^(١)
- = "وللقيام بهذا العمل فوائد متعددة منها: أنّه يرفع النقاب عن جمال القرآن ومحاسنه لمن لا يتقن العربية من الأعاجم، ويدفع الشبه التي لفقها أعداء الإسلام وألصقوها بالقرآن ويبريء ذمتنا أمام الله من واجب تبليغ القرآن بلفظه ومعناه."^(٢)
- ويمكن القول: أنّ الترجمة من فروض الكفاية التي يجب على الأمة القيام بها، فإذا قام بها البعض سقط عن الباقي، وإن لم يقم بها أحد أثم الكل. والدليل على تبليغ القرآن قول الرسول ﷺ "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً."^(٣) وقد أوجب الله على رسوله التبليغ كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٤) فبَلِّغِ الرُّسُولَ ﷺ للعرب بلسانهم العربي المبين، ويجب على العرب أن ينوبوا عنه ويبلغوا لغير الناطقين بالعربية من الأمم الأخرى لأنّه قال لهم: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً" ولا يمكن التبليغ لجميع الأمم إلاّ بالترجمة إلى لسانهم.

(١) انظر: المعجزة الكبرى القرآن، أبو زهرة: ص: ٥٩١. وانظر: ما ذكره الدكتور غوري من مهام مجمع الملك فهد وكذلك توصيات ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة من ١٠-١٢/٢/١٤٢٣ هـ الموافق: ٢٣-٢٤/٤/٢٠٠٢ م منشورة على الشبكة الدولية.

(٢) الواضح في علوم القرآن. د. مصطفى: ص: ٢٧١.

(٣) انظر: ص: ٢٩ من هذه الرسالة.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

٦- أهمية الترجمة:

لا ريب أنَّ كتاب الله تعالى قد تضمن الخير كل الخير لمن يؤمن به ويطبقه في حياته، وهذا لن يتأتى ويكمل إلا لمن يعرف لغة القرآن الكريم، ومن ثمَّ يتعرف على معاني القرآن الكريم، ودلالات آياته وهداياتها، والمسلم الذي يتكلم باللغة العربيَّة - لغة القرآن الكريم، ليست لديه مشكلة بحمد الله تعالى، وإنَّما الإشكال لدى المسلم الذي لا يعرف اللُّغة العربيَّة، أو لدى غير المسلمين الذين يُدعون إلى الإسلام ويريدون التعرف إلى ما يُدعون إليه، وبخاصة القرآن الكريم.

ومن هنا تبرز أهمية الترجمة، ولا سيما في هذا العصر الذي تقاربت فيه المجتمعات البشرية، وتعددت وسائل الاتصال العالمية، وأصبحت اللغات تنتقل بين الناس، وبالإضافة إلى ذلك الاتساع لنشر الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم، ووصولها إلى مجتمعات بشرية ذات لغات متعددة.

وكانت المهمة العظمى التي أرسل الله تعالى بها نبيِّه ورسوله محمداً ﷺ هي الدعوة إلى دينه والبشارة والندارة وإنارة الطريق للناس. وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٥) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا﴾^(١).

وقال الله تعالى مشيداً بالدعاة ومبيناً فضل الدعوة على غيرها من سائر الأعمال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢).

وقال الإمام ابن قيم الجوزية عن الدعاة الذين يدعون الناس إلى عبادة الله وتوحيده والالتزام بشرعه: "وهؤلاء هم خواص خلق الله، وأفضلهم عند الله منزلةً وأعلاهم قدراً."^(٤)

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤٥-٤٦.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٣) وذكر الله وجوب الدعوة إلى سبيله في الآيات المتعددة ومنها: الأنعام: ١٩ و٩٢، الأعراف: ١٥٨، والأنبياء: ١٠٧، وسبأ: ٢٨، الفرقان: ١ وغيرها.

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر

ومن مجموع ذلك يتضح فضل الدعوة إلى الله تعالى، وخيرها. وبركتها، وأنَّ فضله متعدّدٌ للدنيا والآخرة، وهو فضل كبير لأنّه من عند الله تعالى. والنّاس محتاجون وأنّما أبدأ لمن يدعوهم إلى الله تعالى، ويذكرهم به ويبيّن لهم ما يجب عليهم من القيام والالتزام به، وذلك لافتقارهم إلى إلههم وخالقهم سبحانه وتعالى في كلّ أمورهم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(١).

ومن أجل الحاجة الماسة إلى الهدى، أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، وأمرهم بالدعوة إليه سبحانه لتقوم بذلك الحجة. القرآن الكريم كلام الله تعالى وقد أنزله على نبيه محمد ﷺ لإخراج النّاس من ظلمات الشّرك إلى نور التوحيد، قال سبحانه وتعالى: ﴿الرَّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾^(٣).

يقول الإمام الشوكاني في تفسير الآية الكريمة:

"يعني القرآن يهدي النّاس الطريقة التي هي أقوم من غيرها من الطرق وهي ملة الإسلام، فالتّي هي أقوم صفة للموصوف المحذوف وهي الطريق." ^(٤)

فالقرآن الكريم قد تضمّن كلّ خير للنّاس في حياتهم الدنيا والآخرة وهداية لكلّ صالح من الاعتقاد والقول والعمل، ويبشّر كلّ من يدعو إليه ويتمسّك به بالأجر العظيم. فالقرآن الكريم هو

الأزناؤوط، ١٠/٣، ط - ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، مكتبة المنار الإسلامية.

(١) سورة فاطر، الآية: ١٥.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ١.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٩.

(٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن الشوكاني، تحقيق وتعليق، سعيد محمد

اللحّام، ٢١٠/٣، ٢١١. المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة - ب - ط.

كتاب الدعوة الإسلامية الشاملة للعقيدة والشريعة ويسلك في دعوته للناس مسالك شتى، وطرائق متعددة، وأساليب متنوعة تحمل الإقناع والإمتاع لكل من يستمع وينصت إليه. وكذلك قد اشتمل القرآن الكريم على البراهين، والأدلة المادية والمعنوية ولفت الأنظار إلى ما كان من أحوال الأمم الأخرى لأخذ العبرة والعظة.

قال السيوطي: "قال العلماء: قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأدلة، وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحذير بُني من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله قد نطق به." (١)

فالواجب على الدعاة تجاه القرآن الكريم، أن يعتنوا به العناية الكاملة وأن يوفوه حقه من جميع الأوجه: اعتقاديًا، وعلميًا، وعمليًا، ومحبة، وقراءة، وحفظًا، وتطبيقًا، واحترامًا، وتوقيرًا، تمسكًا بمنهجه القويم، مع الدعوة إليه، وإرشاد الناس إلى ما تضمنه من الخير والهداية. فالدعوة الإسلامية، دعوة عالمية للناس كافة، وتخطب جميع الخلق دون استثناء، لأنها الدعوة الخاتمة لجميع الدعوات. قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾ (٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا...﴾ (٣)
يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية الكريمة:

"يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد ﷺ. "﴿قُلْ﴾ يا محمد، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وهذا خطاب للأحر والأحرار والأسود والعربي والعجمي ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ أي جميعكم، وهذا شرفه وعظمته ﷺ، أنه خاتم النبيين، وأنه مبعوث إلى الناس كافة." (٤)

(١) الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ١٧٢/٢. منشورات الرضي ومنشورات زاهدي، إيران.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٢٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ٢٥٤/٢.

دارالسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١ - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

والم تأمل في الآيات الكريمة الحاثّة على عالمية الدعوة وتبليغها للناس كافة يجد أنّها "تعمّ المعاصرين لنزول القرآن، ومن سيأتي بعدهم إلى يوم القيامة، بل إنّها تشمل الجنّ والإنس باتفاق العلماء." (١)

ولا شك أنّ كتاب الله تعالى قد نزل بلسان عربي مبين. كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (٢).

ولا شك أنّ دعوة الإسلام عالمية، وإنّ لغة القرآن هي العربية، ولم تكن هذه اللغة أمام انتشار تعاليم الإسلام لكن هذا بنسبة المسلمين في صدر الإسلام الذين كان لهم من القوة والنفوذ ما سهّل عليهم تبليغ الدين الخالد باللغة العربيّة، أمّا في العصر بعد عصر قوة الإسلام أصبح المسلمون مستضعفين من ناحية العلم واللغة، فلا نقيس حالهم اليوم بتلك الحال التي كانوا فيها في صدر الإسلام. وبالإضافة إلى ذلك أنّه من المعلوم أنّ هناك أمماً عديدة وشعوباً كثيرة تتوجه لهم الدعوة الإسلاميّة، ولكنّهم لا يعرفون اللّغة العربيّة، ولا يستطيعون قراءة القرآن الكريم ومعرفة ما فيه من الخير والهداية والإرشاد. فاتضح من هنا الحاجة الماسّة إلى ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم ونشرها بين الناس، وتيسيرها لهم بالوسائل المتعددة وإلى مختلف اللغات حتى يعلم المسلم وغيره الدين الحق، والعقيدة الصحيحة، ومعنى التوحيد الخالص، وفضل الشريعة الإسلاميّة على غيرها من الشرائع واتضح كذلك أنّ الترجمة من الأمور الضرورية للقيام بواجب التبليغ.

قال الزرقاني مبيناً إعجاز القرآن الكريم والمهدف من نزوله وإمكانية ترجمته: "القرآن نزل لهدفين:

(١) الدعوة الإسلاميّة وتطورها في شبه القارة الهندية، محي الدين الألوائي. ص: ٢٢٢. دار القلم، دمشق. ط-١،

١٩٨٦م.

(٢) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢-١٩٥.

١- أن يكون معجزة ودليلاً على صدق الرسول ﷺ .

٢- أن يكون هداية للناس لما فيه صلاحهم في حياتهم الدنيا والآخرة.

فبالنسبة للهدف الأول لا يمكن ترجمته إذ لو ترجم لضاع هذا الهدف، وبالنسبة للهدف الثاني يمكن الترجمة لكن ليس للقرآن وإنما للجوانب الأساسية في الدين التي تشترك في فهمها جميع الناس ويسهل نقلها للغات: ^(١)

ويُجمل الشيخ عبد العزيز بن باز أهمية الترجمة لمعاني القرآن الكريم في دعوة الناس إلى الإسلام، وضرورة ذلك لنجاح مهمة الداعية بقوله: "فإن الحاجة للترجمة ضرورية، ولا يتم للداعي دعوة إلا بذلك." ^(٢)

ومن هنا تبرز لنا أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم وبخاصة في هذا العصر "حيث يشكل المسلمون أكثر من ربع سكان العالم، ولا تتجاوز نسبة العرب بين المسلمين خمسة عشر في المائة." ^(٣)

٧- تاريخ ترجمة القرآن الكريم:

تعتبر الترجمة عنصر أساسي للتفاعل بين الشعوب والحضارات، وكان هدف الشعوب القديمة من الترجمة هو التعرف على تراثها وعلى آداب وحضارة بعضها بعضاً والاطلاع والاستفادة الكاملة مما صنعه الآخرون والوصول إليه في مجالات الأدب والعلوم والفنون.

الترجمة كانت ولا تزال هي أداة التواصل بين الأمم والشعوب التي تختلف لغاتها منذ فجر التاريخ، وبمجيء الإسلام فقد ازدادت أهمية الترجمة في تبليغ الدعوة وقد انتشر الإسلام وسط الأمم

(١) مناهل العرفان، للزرقاني: ٢/٢٠-٢٤.

(٢) فتاوى للمسافرين والمغتربين، الشيخ عبد العزيز بن باز: ص: ٨٧.

(٣) انظر للتوسع ما ذكره د. عبد الرحيم بن محمد المغنوي، من المعلومات في مقالاته المنشورة على شبكة انترنت بعنوان دور

ترجمات معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام مع بيان الجهود العملية للمملكة العربية السعودية.

التي لا تتحدث اللغة العربية عن طريق الترجمة.

وإذا تتبعنا تاريخ الترجمة بمناهجها المختلفة وإنجازاتها التطبيقية نجد أنّ العرب قد أبدؤوا اهتماماً كبيراً بالترجمة منذ بداية عصر فجر الإسلام خلال الدعوة إلى الإسلام خارج حدود الجزيرة العرب وفي عهد الخلفاء الراشدين بعد الفتوحات الإسلامية وفي زمن الدولة الأموية والعباسية حيث اختلط العرب بجيرانهم الفرس والروم وغيرهما، وتواصلوا معهم وتأثروا بهم وأثروا فيهم في المجال التجاري والعلمي. واهتمّ خالد بن يزيد بن معاوية بترجمة وتعريب الدواوين، ثم تزايد هذا الاهتمام بالترجمة في العصر العباسي بعد الفتوحات امتدّت شرقاً وغرباً. واستوجبت ضرورة التواصل الدائم مع الأمم الأخرى للإطلاع على ثقافتهم وعلومهم وأدبهم، فهناك بعض ألفاظ أعجمية استخدمها العرب في كلامهم، كما أنّ لغتي الفرس والروم لم تخلو من كلمات وتراكيب ومصطلحات عربية.

فظهرت العديد من الترجمات للأدب الفارسية والعلوم اليونانية، وبلغ اهتمام العرب بالترجمة إلى القمة العالية في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه مامون الرشيد. وكان أشهر المترجمين في هذه الفترة: حنين بن إسحاق وابنه إسحاق بن حنين وثابت بن قرة، ويوحنا بن البطريق، وأبو بشر بن يونس ويحيى بن عدي وابن المقفع وغيرهم الكثيرون.

وقد اشتهر هؤلاء المترجمون بإتقانهم للغتين العربية والسريانية وخبرتهم بالعلوم والمجالات التي كانوا يترجمون فيها. وجدير بالذكر أنّ حركة الترجمة خلال العصر العباسي لم تكن مقصورة على النقل إلى اللغة العربية بل تم نقل الكثير من المؤلفات العربية إلى اللغات الأجنبية.^(١)

أمّا تاريخ الترجمة في المجال الديني فنجد أنّ ترجمة الكتب المقدسة والنصوص الدينية الإسلامية تعدّ من أقدم الأعمال في هذا المجال العلمي، ومع أهمية دور الترجمة في نقل الأديان ونشر الأفكار

(١) انظر للمزيد من المعلومات عن الترجمة في عصر صدر الإسلام في كتب: تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، وعربي أدب كى تاريخ (بالأردية). الدكتور عبد الحليم ندوي: ص: ١٦٧. فيمس بكس لاهور ١٩٨٧م. والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي. ومناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني: ص: ٧.

والثقافات قد يظهر لها نتائج سلبية كبيرة تؤدي إلى تحريف الحقائق وتزييفها. فنظراً لخطورة عملية الترجمة من جهة وضرورتها من الجهة الأخرى ناقش العلماء المسلمون جواز هذا العمل بالنسبة للنص القرآن المعجز مناقشات تفصيلية واسعة المعلومات وبجد نتائج هذه المناقشات في كتب علوم القرآن^(١)، كما أنّ هناك كتباً التي تناولت مسألة الترجمة بمفردها في العصر الحديث.^(٢)

تاريخ الترجمة لمعاني القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو الكتاب المعجز الوحيد الذي بين أيدي الناس منذ أربعة عشر قرناً دون أيّ تغيير وتحريف، في كلماته بل في حركاته، ومنذ نزوله حفظته اللغة العربية لأنّه نزل باللغة العربية التي كانت لغة الأم لأهل العرب ليفهموه فهماً جيداً، وقد كان هذا الكتاب العزيز دليلاً على نبوة رسول الله ﷺ، كما جعلَ عِلْمُ كُلِّ نَبِيٍّ من المرسلين من أشبه الأمور بما في زمانه المبعوث فيه، فكان "موسى" فلق البحر، واليد، والعصا، وتفجّر الحجر في التيه، إلى سائر أعلامه زمن السحر. وكان "لعيسى" إحياء الموتى، وخلق الطير من الطين، وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله، إلى سائر أعلامه زمن الطب، كان لمحمد ﷺ الكتاب الذي لو اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله لم يأتوا به، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، إلى سائر أعلامه زمن البيان.^(٣)

بدأ نزول القرآن الكريم في مكة المكرمة المكان الذي كان أهله كلّهم العرب ويتكلمون العربية الفصحى، وانتهى نزول القرآن بأرض مقدسة "المدينة المنورة" التي كان أهلها كلّهم العرب ويتكلمون

(١) انظر للتوسع: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي. والموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، ٢/٤٤-٦٥، ومناهل العرفان، للزرقاني: ٢/٢٧-٦٩.

(٢) انظر: الأدلة العلمية في جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، محمد فريد وجدي، وحدث الأحداث في الإسلام، الإقدام على ترجمة القرآن الشيخ محمد سليمان. وبحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، الشيخ محمد مصطفى المراغي. ملحق للعدد الثاني من مجلة الأزهر، ط - ١، ١٣٥٥هـ. طبع في مطبعة الرغائب.

(٣) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: ص: ١٢. المكتبة العلمية بالمدينة، ط ٢، ١٤٠١هـ.

العربية الراقية، أنزل الله كتابه العظيم باللغة العربية الفصيحة على هؤلاء العرب البلغاء والفصحاء ليفهموه لغةً وما فيها من المطالب والمقاصد ويعملوا بتعاليمه وليصبحوا قدوةً صالحةً لغير العرب ليعمل هؤلاء الأعاجم كما عمل صحابة الرسول ﷺ.

وأنزل الله القرآن الكريم على أهل مكة ليؤمنوا بهذا الكتاب الذي نزل بلسانهم، ويفهموا ما فيه من الأحكام الشرعية بسهولة لكونهم العرب، ثم يعلموا أولادهم هذا القرآن وبلاغته ويتضح لهم معاني ومطالب الوحي الإلهي المنزل بلسان عربي وبعد فهمهم أنفسهم يبلغوها إلى الناس، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(١).

ولم يكن مسئولية النبي ﷺ إبلاغ كلمات القرآن الكريم فقط بل كان مسئوليته إبلاغ معاني ومقاصد هذه الكلمات وتوضيح الأغراض والأهداف وراء هذه الألفاظ القرآنية، لأن رغم أن القرآن الكريم نزل على العرب بلغتهم العربية ولكنهم ما كانوا قادرين على فهمه فهماً صحيحاً، لذا أمر الله نبيه محمد ﷺ بتعليم القرآن لأهل العرب، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٢).

ففي حياة النبي ﷺ انتشر الإسلام داخل الجزيرة العربية ووصل إلى بلاد الأعاجم كذلك، وكثير منهم دخلوا الإسلام بعد فهمهم رسالة القرآن الكريم.^(٣)

فالقرآن نزل بلسان عربي مبين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

(١) سورة الشورى، الآية: ٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.

(٣) انظر للتوسع في هذه المعلومات في كتب تفسير خزائن العرفان في تفسير القرآن، مولانا نعيم الدين مراد آبادي: ص:

٤٠٨. تاج كمبني لميند، كراتشي. ومطالعه قرآن مولوي محمد حنيف ندوي: ص: ١٠٧-١٠٩، إدارة ثقافت

إسلامية لاهور ١٩٧٨ م.

تَعْقِلُونَ^(١).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا^(٢)﴾.

وهذه أكبر ميزة للغة العربية بأنَّ الله اختارها لتكون هي لسان الرسالة الخاتمة الشاملة للعالم الناسخة لما قبلها وهذه الرسالة عامة للعالمين الجن والإنس في كلِّ زمان وفي كلِّ مكان، قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا^(٣)﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا^(٤)﴾.

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا^(٥)﴾.

وكذلك ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم آيات التي تدلُّ على عالمية الإسلام ووجوب تبليغ هذا الدين الخفيف، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ^(٦)﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ^(٧)﴾.

وقد ذكر الزمخشري مفسراً للآية الكريمة: "إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَ إِلَى كَافَةِ الْبَشَرِ، فيقول في مسألة تبليغ الدعوة إلى من لا يعرف اللغة العربية "لا حاجة لنزول القرآن بكافة اللغات،

(١) سورة يوسف، الآية: ٢.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٢.

(٣) وكذلك جاء ذكر القرآن العربي في السور التالية: الرعد: ٣٧، وطه: ١١٣، والشعراء: ١٩٥، والزمر: ٢٨، وفصلت: ٣، والشورى: ٧، والذخرف: ٣.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ١.

(٥) سورة سبأ، الآية: ٢٨.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٩.

(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٤.

وتبليغه إلى الناس يمكن بطريق الترجمة. ^(١)

ويقول القرطبي في تفسير الآية: "أنه يمكن تبليغ الدعوة بواسطة الترجمة." ^(٢)

وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ

حَوْلَهَا﴾ ^(٣)

يبدو مما سبق أن الإسلام دين عالمي كان لابد أن يخرج من حدود جزيرة العرب، فدخل الناس فيه، أفراداً وجماعات، من العرب وغير العرب، خاصة من الفرس والروم.

ويبدو كذلك أن القرآن الكريم ودعوة تعاليمه لم يقتصر للعرب والمسلمين بل أصبحت تعم لأقوام العالم كلها، فبدأ الرسول ﷺ بالدعوة كما أمره ربه بأُمّ القرى ثم من حولها من جزيرة العرب، ثم سائر الأمم من العجم، وما كان من الممكن أن يفهموا الإسلام ويطبقوا تعاليمه في حياتهم إلا بفهم القرآن الكريم، فقد أحبّ الناس اللغة العربية لحبهم الدين الإسلامي، وأقبلوا على تعلّم القرآن الكريم.

ولا شك في أن تعاليم هذا الكتاب العظيم الخالد العربي النص الذي جاء به نبينا محمد ﷺ قد وصلت إلى الناس من العجم منذ الوهلة الأولى، وأنهم قد فهموا معاني القرآن الكريم طبعاً مترجمة إلى لغاتهم، أما الناحية العملية للترجمة فلا نعلم المحاولات الأولى لظهور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، والتعرف على البداية الحقيقة غير ممكن ولكن لابد من أنه قد تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات غير العربية حسب الضرورة والحاجة، غير أنه لم تتم ترجمة معاني القرآن الكريم بالمصطلح المعروف لدينا اليوم، وقد تمت ترجمة معاني بعض القرآن في عهد

(١) الكشف، للزمخشري: ٥٣٩/٢.

(٢) الجامع لبيان في أحكام القرآن، الإمام أبو عبد الله محمد القرطبي الأندلسي المالكي، ٣٤٠/٩، انتشارات ناصر

خسرو - إيران.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٨.

الرسول ﷺ . وهي كما يلي :

= نزل الوحي على نبينا محمد ﷺ ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(١) وكُلف بالدعوة لدين الله الخالد لسائر الأمم، فقام بالدعوة لدين الله وأرسل الرسل والرسائل إلى الملوك والقادة الأعاجم. وقد تأتي منهم الرسائل للرسول ﷺ بغير العربية وكان يأمر بعض أصحابه الذين يعرفون "لغة الرسائل" بترجمتها إلى العربية، كما أمر بعض أصحابه بتعلّم لغة معينة، فقد أمر زيد بن ثابت بتعلّم "السريانية"^(٢)، وقد تعلّمها في ستين يوماً وتعلّم كذلك الفارسية والرومية.

فكتب الرسول ﷺ الرسائل إلى الملوك الأعاجم باللّغة العربيّة ومن هؤلاء الملوك والقادة ملك الحبشة النجاشي الذي هاجر إليه المسلمون الأوائل فراراً من عذاب الكفار في مكة المكرمة وطلب النجاشي من الصحابي جعفر بن أبي طالب أن يعرض عليه ما ذكره القرآن الكريم حول عيسى بن مريم عليهما السلام فتلا عليه جعفر بن أبي طالب صدرأ "كهيعص"^(٣) فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته، ولا شك أنّ النجاشي فهم معاني القرآن الكريم مترجمة إلى لغته الحبشية.^(٤)

وكذلك كتب الرسول ﷺ إلى هرقل وكسرى وقيصر والمقوقس ملك مصر ومن البديهي أنّ هؤلاء الملوك كان لديهم مترجمون رسميون، ترجموا الرسائل النبوية المتضمنة بعض آيات القرآن بلغات ملوكهم.^(٥)

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٩٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده عن زيد بن ثابت: ١٨٥/٥، وأورده صاحب كنز الأعمال وعزاه لعبد بن حميد: ٢٣٢/١٠، رقم (٢٩٢٢٥).

(٣) سورة مريم، الآية: ١.

(٤) الرحيق المختوم: صفى الرحمن المباركفوري: ص: ١٠٨-١٠٩. دار الكتب الإسلامي، القاهرة.

(٥) أ: مثال على ذلك ما قام به الرسول ﷺ من الكتابة إلى قيصر بأية واحدة محكمة بمعنى واحد: وهو توحيد الله والتبرؤ من الشرك. فمما لا شك فيه أنّ هذه الآية ستترجم لقيصر بلغته.

= وقد أورد السرخسي في كتابه في الفقه الحنفي المسمّى: بـ"المبسوط" في كتاب الصلاة: "روي أنّ أهل فارس كتبوا إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه، أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية، فقام بترجمة سورة الفاتحة أو الآية الأولى منها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إلى اللغة الفارسية. فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم للعربية.^(١) وهناك من يقول إنّ مصادر هذا الخبر مجهولة، فلذا لا يعتد به.^(٢)

وكان الواعظ مرسي بن سيار الأسواري يترجم ويفسّر القرآن الكريم باللغتين من خلال دروس شفوية سنة ٢٥٥هـ ويقول الجاحظ في فصاحته: "أته كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور به، فتقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسّرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسّرها لهم بالفارسية، فلا يدري بأي لسان هو أبين."^(٣)

وكما عرفنا سابقاً أنّ اللغة العربيّة انتشرت انتشاراً واسعاً بين النّاس في البلاد المفتوحة لحبهم للدين الإسلامي وأقبلوا على تعلّم القرآن الكريم وكذلك أقبلوا على تعلّم اللغة العربيّة، وقد كان

ودليل آخر على ذلك، أنّ النبي ﷺ بعث بكتاب إلى هرقل وضمنه قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ سورة آل عمران، الآية: ٥٤. وهرقل لا يمكنه فهم هذه الآية إلا بترجمتها إلى لغته وهي الرومية. وجه الدلالة منه أنّ النبي ﷺ كتب إلى هرقل باللغة العربيّة، ولغة هرقل رومية، ففيه إشعار بأنّه اعتمد في إبلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلغة المبعوث إليه ليفهمه. (كنز الإيمان في ترجمة القرآن: مولانا أحمد رضا خان بريلوي: ص: ٢٤٥. اهل سنت برقي بريس (مراد آباد) الهند. ١٣٣٠هـ).

ب: انظر تفاصيل هذه الرسائل في صحيح البخاري، كتاب المغازي باب كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر وصحيح مسلم كتاب الجهاد باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار ويدعوهم إلى الله عز وجل.

(١) المبسوط، شمس الدين السرخسي: ٣٧/١، ط ٣، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت.

ورسول أكرم كى سياسى زندكى، (بالأردية) الدكتور حميد الله: ص: ١٣٣، طبع في كراتشي ١٩٦١م.

(٢) انظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص: ٣١٨ - ٣٢٢.

(٣) البيان والتبيين، الجاحظ: ٣٦٨/١، عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٣٦٧هـ.

أسلافنا حريصين على تعريب الأعاجم بدلاً من تعجيم القرآن الكريم، فأصبحت اللغة العربية جزءاً من كيان الإسلام ووسيلة لإبلاغ دعوته، وكانت بعثة الرسول ﷺ إلى الإنسانية كلها وقد أعلن ذلك القرآن في غير موضع^(١) وكان من نتيجة ذلك أن ظهر علماء كبار من غير العرب المتفوقون في البلاغة العربية ولهم دور عظيم في نشر رسالة القرآن الكريم، وظهرت كذلك مراكز علمية كبيرة في البلاد المفتوحة مثل بخارى وسمرقند وقرطبة وغيرها.

وباتساع العالم الإسلامي، مسّت الحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم، فتوالت الترجمات المختلفة لمعاني القرآن الكريم إلى لغات العالم الأجنبية لتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس جميعاً أينما كانوا ومهما كانت لغتهم وقد اقتضت حكمة الله أن جعل لكل قوم لغتهم التي يتفاهمون بها، فلجاء العلماء إلى الترجمة لفهم رسالة الإسلام وتبليغها إلى عامة الناس وتطبيقها في حياتهم الدنيا والآخرة تلبية لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢).

وما أكثر الناس بحمد الله تعالى فقد أسلموا نتيجة لترجمة معاني القرآن الكريم، واهتدوا إلى الحق والصواب، وانقشعت بذلك ظلمات الجهل والشرك.

وقد ذكر الدكتور محمد حميد الله "أنّه يوجد في مكتبة جامعة مانجستر بإنجلترا مخطوطة سريانية، فيها تراجم لبعض القرآن الكريم مثل سورة الفاتحة وآيات أخرى قام بها غير المسلمين في النصف الأول من القرن الأول في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة عبد الملك بن مروان الأموي. ويقول أنّ هناك حديث: أنّ القرآن تمت ترجمته إلى اللغة البربرية سنة ١٢٧ هـ وترجمة هندية

(١) في سورة الأعراف، الآية: ١٥٨ وكذلك في سورة سبأ، الآية: ٢٨ وغيرها من السور.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

كاملة مكتوبة سنة ٢٧٠هـ^(١).

أما الترجمة الكاملة لمعاني القرآن الكريم فهي كثيرة وبلغات متعددة شرقية وغربية، منها الفارسية والهندية والتركية والإنجليزية وغيرها من اللغات، وقد بلغ ما أمكن حصره من اللغات التي استعملها المسلمون في ترجمة معاني القرآن الكريم حوالي مائة وأربعين (١٢٤) لغة، وهذا العدد يمثل بعض اللغات التي يستعملها المسلمون حيث أنّ هناك لغات أخرى توجد فيها ترجمات وتفسيرات مطبوعة، لمعاني القرآن الكريم^(٢).

أما تدوين تاريخ ترجمة القرآن الكريم الموثق به فيقول فيه الدكتور أوغلي: "لا نستطيع أن نقول إنّ تاريخ ترجمة القرآن قد كتب بدقة، وذلك لأنّه لم يُدرس دراسة وافية مستفيضة، وكلّ ما لدينا هو معلومات متناثرة في كتب تاريخ التفسير وطبقات المفسرين وغيرها، وفي رأينا أنّ السبب الرئيسي في عدم وجود مثل هذه الدراسة هو انعدام دراسة شاملة لترجمات معاني القرآن الكريم، وخاصة المخطوط منها"^(٣).

(١) بحث في الندوة العالمية حول ترجمة معاني القرآن الكريم، الدكتور محمد حميد الله: ص: ٥٢-٥٣. وقرآن مجید کے تراجم

جنوبی ہند کی زبانوں میں. (بالأردية) الأستاذ مظهر ممتاز قريشي: ص: ٧٧.

نقلًا عن القرآن في كل لسان دكتور حميد الله.

(٢) المرجع السابق: ص: ٥٤، وبحث لدكتور حسن المعاييرجي "ترجمات تفسير القرآن الكريم، ضمن بحوث الندوة

العالمية: ص: ٢٤٣. ومناهل العرفان للزرقاني: ٢/٣-٢٠.

(٣) الإمام المودودي وترجمته الفريدة للقرآن الكريم، مقال لدكتور محمد علي غوري نقلًا عن ترجمة القرآن الكريم مقال

أكمل الدين إحسان أوغلي المنشور على الشبكة الدولية.

تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية في شبه القارة الهندية: (١)

كما عرفنا بأن القرآن الكريم معجزة الرسول ﷺ وهي معجزة عقلية فريدة، والعرب وغير العرب عجزوا ويعجزون عن الإتيان بمثل هذا القرآن. ذلك بأن ما جاء به هو فوق تفكير الرسول الأمي ﷺ وفوق تفكير المجتمع من بداية نزوله إلى يوم الساعة. وفي ذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ (٢).

فإن ترجمة معاني القرآن الكريم مهمة عسيرة، لأن بيان لغة القرآن وفصاحتها تعجز اللغات البشرية أن تناظرها على أنها لغة خالدة معجزة. وقد بُذلت جهود بشرية ضخمة في ميدان ترجمة القرآن الكريم في القلم والحديث باللغات المختلفة في العالم، ولم يستطع أحد من هؤلاء المترجمين نقل المعاني القرآنية والإيحاءات الدلالية الموجودة فيه، بل اعترفوا بقصور تراجعهم أمام كمال الأسلوب القرآني، وكل ما بُذِل من الجهود في المستقبل سيكون مصيرها مثل مصير الأولين، وهذا خير دليل على أن الله تعالى أعجز العرب عن الإتيان بمثله، كما أعجز الإتيان بترجمة معانيه ودلالاته. ويقول في ذلك البنداق أن من "جوانب إعجاز القرآن البياني، على سبيل المثال: فصاحة كلماته، وبراعة نظمه، وجزالة أسلوبه، وبلاغته في الدلالة على معانيه، ثم اشتماله على أخبار الغابرين، وعلى أمور الغيب، وعلى التشريعات الروحية والأدبية والاجتماعية والسياسية والمالية وعلى كثير من العلوم والمعارف التي كشف العلم وما يزال يكشف عنها." (٣)

(١) تشمل القارة الهندية: الهند وباكستان وبنغلاديش.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

(٣) انظر: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، محمد صالح البنداق: ص: ٤٣-٤٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

أما اللغات البشرية الأخرى غير لغة القرآن العربية فهي تتغير بتغير الزمان والمكان، والتاريخ شاهد على ذلك، أن اللاتينية القديمة التي كانت تنطق في أوروبا تناثرت وتحولت إلى لهجات عديدة وهذه اللهجات صارت لغات، ومن ثم تلاشت اللغة اللاتينية القديمة ولا نجد لها وجوداً الآن وكذلك كثير من اللغات السامية العريقة، محت من الواقع وما بقي لها الاسم إلا في صفحات التاريخ.

"يقدر عدد لغات العالم اليوم بما يقرب من خمسة آلاف لغة، وثلاثا سكان العالم يتحدثون سبعاً وعشرين لغة فقط، وتُعدّ اللغة الأردية^(١) اللغة الأولى من حيث عدد المتحدثين بها في العالم الإسلامي. وهذا التعدد للغات شعوب العالم كان ولا يزال من المشكلات التي تواجه الدعاة، ولأجل ذلك مست الحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم وأصول الدين الحنيف ليفهم الناس دينهم ويطبقوه في حياتهم الفردية والاجتماعية. فظهرت جهود فردية وحاول العلماء ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة ومنها اللغة الأردية." ^(٢)

دخل الإسلام شبه القارة الهندية منذ القرن الأول الهجري مع وفود التجار العرب في عهد عمر بن الخطاب سنة ٣٦هـ. وانتشر مع فتح المسلمين العرب للبلاد سنة ٩٢هـ - ٧١٢م بإنشاء

(١) نشأت اللغة الأردية نتيجة الاختلاط بين أهل المنطقة الأصليين (أهل الهند) وبين المسلمين الذين جاءوا من آسيا الوسطى وإيران خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين، ثم تطورت تطوراً سريعاً حتى أنّها أخذت مكانة مرموقة في القرن الثاني عشر الهجري، وبدأت تحل محل اللغة الفارسية التي كانت لغة رسمية حينذاك للدولة. معظم مفردات هذه اللغة مأخوذة من اللغة العربية والفارسية والتركية والسانسكرتية وغيرها. واللغة الأردية تعتبر اللغة الأولى من حيث عدد الناطقين بها في العالم الإسلامي، ويمكن أن يقال إنّها هي اللغة الثالثة من بين لغات العالم الإسلامي من حيث الأهمية التاريخية والثقافية بعد العربية والفارسية.

(٢) ترجمة المودودي لمعاني القرآن الكريم، الدكتور مصباح الله حسن عبد الباقي: ص: ١٠. حولية الجامعة الإسلامية

دولة إسلامية في السند على أيدي محمد بن القاسم الثقفي.^(١) ثم اتسعت الفتوحات الإسلامية في شبه القارة الهندية على يد الغزنويين بقيادة محمود الغزنوي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، وهذا هو العصر الذهبي للعلاقات التجارية بين الهند وبين العالم العربي وتأسيس الإسلام السياسي في الهند. وجاء بعدهم العهد "الغورية" ثم "المملوكية" ثم عهد "الخلجية" ثم عهد "آل تغلق" ثم عهد "المغول" الذين دخلوا الهند فاتحين سنة ١٥٢٦م بقيادة "ظهر الدين بابر" واستمر حكم الدولة المغولية ما يزيد على ثلاثة قرون، وكانت الدولة المغولية إحدى أكبر قوتين في العالم ذلك الزمن، أي "الدولة العثمانية" و"الدولة المغولية" وكانت دولة قوية ذات شأن عظيم.

ولم تكن اللغة العربية لغة الدولة الرسمية في الهند إلا في فترة الحكم العربي في السند بعد الفتح الإسلامي على يد محمد بن القاسم وفي عهد المماليك في حكم السلطان شمس الدين التمش سنة ١٢١٠م وكان يقدر حب السلطان التمش للغة العربية أن في عهده أنشئت مئات من المدارس، وفاقته مدينة دلهي العواصم الإسلامية مثل القاهرة وبغداد ودمشق وبخارا، ووفد إلى الهند آلاف من العلماء منهم الرحالة الشهير ابن بطوطة.

واللغة الرسمية للدولة المغولية كانت اللغة الفارسية، وقد أسهم علماء الهند المسلمون في إثراء التراث الإسلامي والأدبي باللغة الفارسية. ولم تظهر اللغة الأردية كلغة أدبية متطورة إلا في أواخر أيام الدولة المغولية حيث أصبحت اللغة الأردية لغة العلم والثقافة، يستخدمها كثيرون من أهل الهند، وأصبحت لغة التخاطب والفهم لعامة الناس، إلا أنها لم تكن اللغة الرسمية للبلاد. رغم أن في

(١) انظر: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، محمد إسماعيل الندوي، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت. وعرب وهند كى تعلقات، سيد سليمان الندوي: ص: ٧-٢٥. أعظم كره، مطبعة المعارف ١٩٩٢م. والدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، محي الدين الألواني: ص: ٥٣-٦٠. دار القلم، دمشق. ط ١، ١٩٨٦م. هندوستان مين عربون كى حكومتين (بالأردية) القاضي أظهر المباركفوري دلهي ندوة المصنفين (بدون تاريخ).

الدويلات الإسلامية لدكن كانت الكتب الإسلامية الأساسية في العقيدة والتصوف والأخلاق والفقه والتاريخ والطب وعلم الكلام والأدب والشعر، تترجم إلى اللغة الأردية، لكن لم يكن هناك مجال لترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية، ولعل سبب ذلك قلة الألفاظ الأردية، فما خطّ العلماء خطوة إلى ترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية.^(١)

ولهذا كانت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم ظهرت في الهند باللغة الفارسية التي كانت في عصره لغة العلم والأدب في شبه القارة الهندية. وهي الترجمة التي عملها "الشاه ولي الله الدهلوي"^(٢) (١٧٥٠م - ١٨٧١م) سنة ١٧٣٨م وسمّاها "فتح الرحمن في ترجمة معاني القرآن". والسبب الأساسي من الأسباب في تأخر ظهور ترجمة لمعاني القرآن الكريم حتى النصف الأول من القرن الثامن عشر هو أنّ العلماء في ذلك الزمن كانوا يجيدون اللغة العربية، ويعرفونها معرفة جيدة، فكانوا يقرؤون

(١) انظر للتوسع في المعلومات في كتب: هندوستاني مفسرين اور انكى عربى تفسيرين الدكتور سالم قذائي: ص: ١٦. مكتبة جامعة لميتد نئي دهلي، ١٩٧٣م. ومفكرين إسلام، عبيد الله قدسي: ص: ١٤٣، ١٤٦. أنجمن ترقى اردو كراتشي ١٩٨٤م.

(٢) الشاه ولي الله الدهلوي: هو أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي، أبو عبد العزيز، الملقب بـ"الشاه ولي الله"، فقيه حنفي من المحدثين، وُلد عام ١١١٤هـ في بيت علم وتدين، حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز السنة السابعة من عمره، درس من والده أنواعاً من العلوم وكان عمره خمسة عشرة سنة. قام بالتدريس في مدرسة أبيه. زار الحجاز عام ١١٤٥هـ، وصحب هناك العلماء الأجلاء وسمع الحديث من كبار الشيوخ وقدي بلغ منزلة في العلم التي لا تقل عن المنزلة التي بلغها الغزالي وابن تيمية. توفي الشاه عام ١١٧٦هـ، كان بحراً في علوم كثيرة له تصانيف بارزة منها: الفوز الكبير في أصول التفسير، وترجمة القرآن الكريم باللغة الفارسية المسمى بـ"فتح الرحمن"، وحجة الله البالغة، وإزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، وغيرها كثيرة من الكتب العلمية القيمة. انظر: الأعلام، للزركلي (ت ١٣٩٧هـ)، دارالعلم للملإين، ط: ٥، بيروت ١٩٨٠م، ١/١٤٩، ونزهة الخواطر، عبد الحسي الحسني، ٣٩٨/٦، كازخانه تجارت كراتشي، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. والأدب العربي في شبه القارة حتى أواخر القرن العشرين، الدكتور أحمد إدريس، ص: ٤٢٦. عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط - ٣، ١٩٩٨م.

القرآن وكتب الحديث والتفسير والفقه وغيرها باللغة العربية مباشرة، ولم يشعروا قبلها بحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم بحيث أنهم هم الذين يفسرون ويشرحون معاني القرآن لعامة الناس المسلمين هناك، والسبب الآخر هو أنّ بعض العلماء كانوا يرون في تلك الأيام حرجاً في ترجمة معاني القرآن الكريم، ويعتقدون أنّ الترجمة لا يجوز، ولهذا لقيت الترجمة الأولى لمعاني القرآن باللغة الفارسية التي قام بها "الشاه ولي الله الدهلوي" مخالفة شديدة من العلماء المعاصرين له، حتى أنهم أرادوا التخلص منه، واضطر الشاه ولي الله إلى الرحيل عن مدينة "دهلي" التي كان يعيش بها.^(١)

ولا يخفى على كل من له نظرة متفحصة في الحركة الإسلامية في شبه القارة الهندية وجهود علمائها أنّ هذه البقعة امتازت بخصائص عديدة منها: حبها الشديد للقرآن الكريم والحديث الشريف، فلهذا نجد مؤلفات ضخمة وكتباً كثيرة في الموضوعات الدينية لاسيما في مجال علوم القرآن والتفسير والحديث. فقام الشاه ولي الله الدهلوي بترجمة القرآن الأولى باللغة الفارسية التي فتحت باباً واسعاً من أبواب الخير لعامة الناس، إذا أمكنهم بواسطتها فهم القرآن الكريم.

ثم أخذت اللغة الفارسية تنسحب من الميدان وتنتهي في شبه القارة فأصبح ترجمة القرآن باللغة الأردية أمر ضروري للعوام والخواص على السواء لفهم معاني القرآن الكريم. فحظيت اللغة الأردية بثروة عظيمة من ترجمات معاني القرآن الكريم، وهي - على قصر عمرها - أغنى لغات العالم في هذا الجانب. فنظراً إلى ضرورة المسلمين إلى فهم الإسلام بدأ العلماء يترجمون معاني القرآن الكريم وانتجوا في هذا المجال إنتاجاً غزيراً فقد أوصل الأستاذ جميل نقوي عدد التراجم الأردية إلى ما يفوق مائتين وثلاثة وأربعين (٢٤٣) ترجمة كاملة وجزئية للقرآن الكريم باللغة الأردية. "التي وُجدت

(١) انظر: مقالة الدكتور ظهير أحمد صديقي عن ترجمات القرآن الكريم باللغة الأردية في مجلة جامعة عدد

سبتمبر ١٩٧٥م: ص: ١٠١. وتراجم علماء حديث هند أبو يحيى إمام خان نوشهروي، ٤٠/١، جيد برقي بريس

منها عشر ترجمات كاملة للقرآن الكريم إلى اللغة الأردية في القرن الثامن عشر. وفي القرن التاسع عشر وجدت أكثر من ٦٤ ترجمة كاملة للقرآن الكريم إلى اللغة الأردية، إضافة إلى العديد من الترجمات الجزئية، التي تتجاوز مائة ترجمة، والقرن العشرون أنحف المسلمين في شبه القارة الهندية بتزايد كمي لترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الأردية، فهناك حوالي مائة ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الأردية، مع عدد كبير من الترجمات الجزئية.^(١)

واستعرضت الدكتورة صالحة عبد الحكيم شرف الدين في كتابها "قرآن حكيم كى اردو تراجم" ترجمات القرآن الكريم الكاملة والجزئية التي ألقت من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين الميلادية، وذكرت كثيرين من مترجي القرآن الكريم ذكراً عاماً وإمّا بينت خصائص كل ترجمة ومميزاتها وعيوبها بذكر بعض الأمثلة من ترجماتهم. ومن أهم مترجي القرآن في القرن الثامن عشر الميلادي:^(٢)

● الشاه رفيع الدين الدهلوي^(٣)، ابن الشاه ولي الله الدهلوي. صاحب "التفسير الرفيعي".

(١) انظر: قرآن مجید کے اردو تراجم (بالأردية) الأستاذ جميل نقوي: ص: ٣٧-٧٢. اردو اكاڊمي سندھ ڪراچي ١٤٠٥ھ. و تذكرة علماء هند، مولوي رحمان علي، ص: ٥٤٢، ط-٢، نول ڪشور پريس لکهنؤ ١٩١٤م. والترجمة الأدبية والدينية والتاريخية والفلسفية في الهند، محمد ثناء الله الندوي، ٤٩٧/٢، وما بعدها، مطبوعات جامعة الكويت: ٢٠٠٧م.

(٢) قرآن حكيم كى اردو تراجم، الدكتورة صالحة عبد الحكيم شرف الدين: ص: ٧٩ وما بعدها. ودائرة معارف إسلامية: ٣١٨/١٠، وتذكرة علماء هند، مولوي رحمان علي: ص: ٣٠٢. ونزهة الخواطر، مولوي حكيم عبد الحى لکهنوي: ١٨٢/٧.

(٣) هو الشاه رفيع الدين عبد الوهاب الشاه ولي الله الدهلوي، وُلد الشاه سنة ١١٦٣هـ - ١٧٥٠م في أسرة معروفة بالعلم. تعلّم تعليمه الابتدائي من والده وأخيه الكبير الشاه عبد العزيز الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ - ١٨٢٤م) تعلّم اللغة العربية والفارسية. توفي الشاه سنة ١٣٣٣هـ - ١٨١٨م. اشتهر الشاه رفيع الدين بأول ترجمة للقرآن الكريم

● الشاه عبد القادر الدهلوي، ابن الشاه ولي الله الدهلوي^(١)، صاحب "موضح القرآن".

وهي ترجمة لفظية التي أكملها سنة ١٢٠٠هـ - ١٧٧٦م. وكانت هذه الترجمة لفظية بمعنى ترجمة كل لفظ عربي إلى لفظ أردي يكتبه المترجم أسفله، دون مراعاة لأسلوب اللغة الأردية وطبيعة بناء الجملة بها. وله تفسير مختصر للقرآن الكريم المسمى "بتفسير الرفيعي" زوي أنه أملى هذه الترجمة والتفسير على تلميذه سيد نجف علي خان وطبعت ترجمة الشاه هذه أول مرة سنة ١٢٥٤هـ - ١٨٤٠م في إسلام بريس كلكتة. وله مصنفات أخرى باللغة العربية والفارسية والأردية، منها: "مقدمة العلم ورسالة العروض، وكتاب التكميل وتفسير الرفيعي، وترجمة القرآن ورسالة أسرار المحبة وغيرها". انظر: دائرة معارف إسلامية (بالأردية) ٣١٨/١ دانش كاه بنجاب لاهور، ١٩٧٣م، نزعة الخواطر لحكيم عبد الحي لكهنوي، ١٨٢/٧، وتذكرة علماء هند، مولوي رحمان علي (مترجم دكتور أيوب قادري) ص: ٣٠٢، وتاريخ أدب أردو، الدكتور جميل جالي: ١٤٩. مجلس ترقى أردو أدب. لاهور ١٩٨٤م. ومقالة براني أردو مين قرآن مجيد كى تراجم وتفسير، الدكتور مولوي عبد الحق. جلد دوم: ص: ٧٧. سياره دائجست، قرآن غير لاهور ١٩٧٠م. ومقدمة موضح القرآن، الشيخ محمود الحسن ديوندي: ص: ١، دار التصنيف لميتد كراتشي ١٩٧٥م.

(١) هو الشاه عبد القادر بن الشاه ولي الله الدهلوي، وُلد سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٤م في أسرة معروفة بالعلم، أخذ تعليمه الابتدائي عن والده وأخيه الكبير الشاه عبد العزيز الدهلوي وبعد إكمال دراسته بدأ التدريس في المسجد "أكبر آبادي" كان الشاه عبد القادر ينشغل في العبادة والمطالعة فلم يهتم بالتأليف والتصنيف إلا أنه قام بترجمة القرآن الكريم، وهي أول ترجمة نموذجية لمعاني القرآن الكريم مع مختصر الحواشي المسمى بـ "موضح القرآن" أكمل الشاه هذه الترجمة سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م. حاول الشاه أن يترجم المعاني القرآنية بكل دقة واحتياط فترجمته تتسم بالإيجاز، وأنه حاول قدر الاستطاعة أن تكون ألفاظ الترجمة مثل ألفاظ النص القرآني في الكم، ولغة هذه الترجمة قديمة. إذ أنّها أول ترجمة في اللغة الأردية ولكنها واضحة إلا في بعض المواضع، أي رغم كونها لفظية أنّها أقرب إلى أسلوب القرآن وبيانه مع مراعاة التأليف بين المعاني المستخدمة في كلتا اللغتين. والتعبير في الترجمة بلغة بليغة عذبة، كلمات قليلة ومعاني كثيرة ولا يفوت بها مقاصد القرآن الكريم، بعيد عن الحشو واللغو. والجدير بالذكر أنّها هي المصدر الأساسي لكثير من مفسري شبه القارة الهندية في ترجماتهم، وبالإضافة إلى هذا تمتاز هذه الترجمة بخصائص عديدة منها: ١- حفظ الترتيب القرآني، ٢- محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة سهلة وفصيحة، ٣- الدقة التامة في ترجمة المفردات، ٤- الرعاية الكاملة لأركان الجملة، ٥- البراعة الفائقة في إبراز معاني الحروف الجارة والعاطفة، ونظراً لهذه الخصائص البارزة اشتهرت ترجمته بين عامة الناس وتبعه في الأسلوب كل من قام بعده بترجمة معاني القرآن الكريم.

استفاد من علمه الغزير كثيرون منهم، علامة فضل حق خير آبادي والشيخ عبد الحي والشاه إسماعيل والشاه محمد

القرن التاسع عشر الميلادي، الذي يُعَدُّ فترة تدهور للدولة المغولية وتراجع اللغة الفارسية من الهند، فثبتت اللغة الأردية أقدامها بدلاً من اللغة الفارسية، فظهرت في القرن التاسع عشر ترجمات عديدة لمعاني القرآن الكريم، منها ترجمة قام بها مجموعة من العلماء في شكل لجنة مكونة من خمسة أعضاء تحت إشراف السيد "جون جل كرس" وأكملت اللجنة ترجمتها هذه سنة ١٨٠٤م.^(١) ثم توالى الترجمات الأردية لمعاني القرآن الكريم، ولم تكن تختلف عن سابقتها، بل كانت في معظمها تعتمد على الترجمات الأردية التي قامت بها أسرة الشاه ولي الله الدهلوي مع تغيير أو تعديل في بعض الألفاظ. ومن أهم مترجمي القرآن الكريم في القرن التاسع عشر الميلادي، ذكرتهم الدكتوراة صالحة:

● السيد أحمد خان^(٢)، صاحب "تفسير القرآن".

إسحاق الدهلوي وغيرهم أنشئ سرسيد أحمد خان على الشاه عبد القادر لاستعداده العلمي حيث يقول: إن بيان علمه وفنونه كمدح السماء وعلوه. توفى الشاه عبد القادر سنة ١٢٢٣هـ / ١٨١٤م.

انظر: دائرة معارف إسلامية، ٩٣٥/١٢ و تذكرة أهل دهلوي، سرسيد أحمد خان، ص: ٧٥، أنجمن ترقی اردو پاکستان. وشاه ولي الله اور ان کا خاندان "حكيم محمود أحمد بركاتي، ص: ١٦٥، مجلس اشاعت اسلام لاہور.

انظر: دائرة معارف إسلامية: ٩٣٥/١٢، دانش گاہ پنجاب لاہور، ١٩٧٣م. وتراجع علماء حديث هند، أبو يحيى

إمام خان نوشهري: ٦٣/١. ط: رياض برادرز ٤٠، اردو بازار لاہور. وقرآن حکيم کے اردو تراجم، الدكتوراة صالحة

عبد الحكيم: ص: ٣٨٤

(١) انظر للتفصيل: قرآن مجيد کے اردو تراجم، الأستاذ جميل نقوي: ص: ٤٥. وتاريخ داستان اردو (بالأردية) الدكتور

حامد حسن قادري: ص: ٧٤-٩٥.

(٢) هو الشيخ أحمد بن تقي بن محمد الهادي بن عماد بن برهان الحسيني النقوي الدهلوي الشهير: "سرسيد أحمد خان"

وُلد السيّد سنة ١٢٣٢هـ / ١٨١٧م، ينتمي السيد إلى أسرة من عليّة القوم وذات صلة وطيدة بالحكام، بدأ السيد

أحمد خان من صباه يتلقى العلوم فقد قرأ القرآن الكريم والكتب الفارسية والعربية على أيدي علماء بلده، وتعلّم

العلوم الدينية والطّب، من شيوخه الشيخ نوازش علي والشيخ محصوص علي والشيخ زين العابدين (وهو خاله)

- مولانا أبو محمد عبد الحق الدهلوي^(١)، صاحب "تفسير فتح المنان".
- المولوي الحافظ نذير أحمد الدهلوي^(٢)، صاحب "غرائب القرآن".

وحكيم غلام حيدر خان وغيرهم. كان السيد أحمد خان له خدمات في الصحافة والسياسة وغير ذلك وهو مؤسس جامعة عليكره بالهند وكان يعتبر من أكبر رجال المدافعين عن الإسلام في القرن التاسع الميلادي، ألف العديد من الكتب منها: تفسير القرآن، وآثار الصناديد وجلاء القلوب بذكر المحبوب والخطبات الأحمدية وغيرها. توفي السيد أحمد خان بعد حياة حافلة بالأعمال والنشاطات متعددة الجوانب سنة ١٣١٥هـ - ١٨٩٨م، ودفن بجوار المسجد الذي بناه وفي وسط جامعة عليكره.

أما ترجمة القرآن الكريم التي قام بها السيد أحمد خان كانت لخمس عشرة جزءاً فقط "النصف الثاني" من القرآن الكريم، وجاءت في سبع مجلدات، ظهرت سنة ١٢٩٢هـ - ١٨٨٠م.

انظر: نزهة الخواطر، عبد الحمى الحسيني ١١٧٥/٨، و"حياة جاويد"، الطاف حسين الحالي، ص: ١٦-٣٧ و ١٥٧ و ٢٤٨، دوست ايسوسي ايتس ماركيت اردو بازار لاهور، و"سرسيد أحمد خان حالات وأفكار" مولوي عبد الحق، ص: ٣، أنجمن ترقی اردو، كراتشي، باكستان، ١٩٥٩م، وتذكرة علماء هند، مولوي رحمان علي، ص: ٣٦٤، و"تاريخ داستان اردو" د/حامد حسن قادري، ص: ٣٠١-٣٣١.

(١) عبد الحق بن محمد أمير الحنفي الدهلوي، وُلد في إقليم الهند "أنبالة" سنة ١٢٦٧هـ تعلّم تعليمه الابتدائي في وطنه ثم انتقل إلى كانبور ودرس بعض الكتب الدراسية على يد الشيخ عبد الحق بن غلام رسول الحسيني ثم تلمذ على الشيخ لطف الله بن أسد الله عليكره، بعد ذلك رحل إلى دهلي واستفاد من السيد نذير حسين الدهلوي وبعد إكمال الدراسة قام بالتدريس في المدرسة فتحجوري في دهلي ثم ترك التدريس وانشغل في التأليف والتصنيف، وألف العديد من الكتب القيمة وأعطاه حكومة الإنجليز لقب "شمس العلماء" لخدماته الأدبية والإسلامية، من تصانيفه القيمة: "عقائد إسلام" و"أصول دين. والبيان في علوم القرآن، وأهم تصانيفه "تفسير فتح المنان المعروف بـ"تفسير حقيقي" الذي يشتمل على مجلدات كثيرة. هذا التفسير متداول بين الناس لأسلوبه السهل ومع التفسير ترجمة. التي بدأ بها الشيخ سنة ١٣٠٥هـ وطبع المجلد الأخير لتفسيره سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م في مطبع مجتائي دهلي أول مرة. توفي الشيخ عبد الحق سنة ١٣٣٥هـ.

انظر: "نزهة الخواطر" الحكيم عبد الحمى لكهنوي ٢٣٢/٨، وتراجم علماء حديث هند، أبو يحيى إمام خان النوشهري، ص: ١٣٣، و"تفسير حقيقي" الشيخ أبو محمد عبد الحق حقيقي دهلوي، ٥٩/٢، نشرته المكتبة العزيزية لاهور.

(٢) هو نذير أحمد بن سعادت علي الدهلوي، وُلد سنة ١٨٣٦م في أسرة علمية بمنطقة ريره في إقليم بجنور بالهند، وذكر افتخار أحمد صديقي أنه وُلد سنة ١٨٣٠م. أخذ الشيخ نذير أحمد تعليمه الابتدائي عن والده ودرس الكتب

أما القرن العشرون فقد ظهرت فيه العديد من ترجمات القرآن الكريم ومن أهم المترجمين الذين ذكرتهم الدكتوراة صاحبة، هم:

- المولوي فتح محمد جالندهري صاحب "فتح الحميد".^(١)
- مولانا عاشق إلهي الميرتحي^(٢)، صاحب "ترجمة القرآن".

المتداولة في عصره. ثم درس النحو العربي والصرف والفلسفة والمنطق على يد الشيخ صوفي نصر الله خان خورجوي (ت ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م) ثم التحق بكلية دهلي القديمة سنة ١٨٤٥م وتلمذ على أستاذه الجليل بروفيسر رام جندر، بدأ الشيخ التدريس سنة ١٨٥٤م وانتخب "دبتي كلكتر" سنة ١٨٦٣م، ولخدماته العلمية والأدبية لقب بـ "شمس العلماء" من قبل حكومة الإنجليز وحصل كذلك الشهادات الإعزازية من جامعة ايدميرا سنة ١٩٠٢م.

له مؤلفات ما يصل عددها إلى ٣٠ مؤلفة، منها: "ترجمة القرآن" المسمى بـ "غرائب القرآن" التي بدأها سنة ١٨٩٣م وأكملها سنة ١٨٩٥م (في ستين ونصف) وطبعت هذه الترجمة أول مرة من مطبع القاسمي بدلهي ومن مصنفاته الأخرى الروايات لتربية النساء التي حصل عليها الجوائز من الحكومة وهي: "بنات النعش" و"نوبة النصوص" و"مرآة العروس" ومبادئ الحكمت" وكذلك الكتب الدينية منها: "الحقوق والفرائض" و"الاجتهاد" و"أدعية القرآن" و"أمهات المؤمنين" ومطالب القرآن وغيرها.

انظر: "حيات النذير" افتخار عالم مارهروي، ص: ٣، مطبوعة انديا، وتاريخ أدييات مسلمانان باكستان وهند، الدكتور إفتخار أحمد صديقي، ٣٣٧ - ٣٣٥/٤، جامعة بنجاب لاهور، ١٩٧٢م. وتذكرة علماء هند، مولوي رحمان علي، ص: ١٢٥. و"ديني نذير أحمد" الدكتور إفتخار أحمد صديقي، ص ١-٧. مقتدره قومي زبان إسلام آباد ١٩٨٧م و"داستان تاريخ اردو" (بالأردية) الدكتور حامد حسن قادري، ص: ٥٥. اردو أكاديمي سنده كراتشي ١٩٦٦م.

(١) نشرت هذه الترجمة عام ١٩٠٠م. وقد طبعت مرة أخرى بدون المتن القرآني باسم نور هدايت (نور الهداية) سنة ١٩٦٩م. سيأتي ذكرها على ص من الرسالة.

(٢) هو عاشق إلهي بن ياد إلهي بن رحم إلهي، وُلد سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨١م في ميرتھ، بدأ الشيخ تعليمه في ميرتھ سنة ١٣١١هـ وأكمل دراسته للكتب الدينية والصحاح الستة في ستين فقط، ونجح في اختبار "مولوي فاضل" سنة ١٣١٥هـ، ولم يُذكر في أحوال حياته أنه التحق بأية مدرسة علمية ولا يوجد أسماء أساتذته إلا أنه بايع على يد مولوي رشيد أحمد كنكوهي سنة ١٣١٥هـ واستفاد منه في العلم والمعرفة. أكمل ترجمته للقرآن الكريم سنة ١٣١٨هـ وكان عمره آنذاك عشرون سنة فقط، وبهذا يعد الشيخ عاشق إلهي أصغر المترجمين عمراً. طبعت هذه الترجمة في مطبعه الخاص سنة ١٣١٩هـ ومن مصنفاته الأخرى: "الإسلام" و"تذكرة الخليل" و"إرشاد السلوك" وغيرها.

- مولانا وحيد الزمان^(١)، صاحب "موضحة الفرقان" و"التفسير الوحيدى".
- مولانا أشرف علي التهانوي^(٢)، صاحب "ترجمة وتفسير بيان القرآن".

زار الشيخ الحجاز أول مرة مع والده سنة ١٣٢١هـ وحجّ أول مرة وذهب للحج ٥ مرات بعد ذلك. توفي الشيخ في ميرت سنة ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م. انظر: مشاهير علماء ديوبند، قاري فيوض الرحمن، ١/٢٤٢-٢٤٤، المكتبة العزيزية لاهور ١٣٩٦هـ. وترجمة قرآن حمائل شريف، مولوي عاشق إلهي ميرتقي، تاج كميني لميتيد كراتشي.

(١) هو وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد بن الشيخ أحمد الفاروقي. وُلد سنة ١٢٦٧هـ - ١٨٥٠م في مدينة كانبور بالهند وتوفي سنة ١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م في حيدرآباد دكن، أخذ الشيخ وحيد الزمان تعليمه الابتدائي من والده مولوي مسيح الزمان (ت ١٢٩٥هـ) ثم أخذ الدرس النظامي من مدرسة "فيض عام" في كانبور، على أيدي الأساتذة الأجلاء منهم: مفتي عنايت الله ومولوي محمد سلامت الله كانبوري ومولوي بشير الدين فنوجي، ومولوي عبد الحى لكهنوي ومولوي عبد الحق ومولوي لطف الله عليكرهي وغيرهم.

في بداية حياته كان الشيخ وحيد الزمان حنفي العقيدة لكنه تأثر من أخيه الكبير مولوي يديع الزمان (ت ١٣١٢هـ) وترك أفكاره في التقليد الشخصي واختار مذهب أهل الحديث كما صرح به مولوي عبد الحى حيث يقول: "كان شديداً في التقليد في بداية أمره، ثم رفضه وتحرر واختار مذهب أهل الحديث مع شذوذ عنهم في بعض المسائل".
خلف الشيخ وحيد الزمان أكثر من مئة مصنفات قيمة أهمها ترجمة القرآن الكريم المسمى بـ"موضحة القرآن" التي أكملها سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م، طبعت هذه الترجمة أول مرة سنة ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م في جيلاني بريس لاهور، ومن مصنفاته الأخرى تفسيره المسمى بـ"تبويب القرآن لضبط مضامين الفرقان" وتفسير وحيدى و"لغات القرآن" و"إشارة الإخوان بفضائل القرآن" وغيرها. انظر: "تذكرة علماء هند" مولوي رحمان علي (مترجم دكتور أيوب قادري) ص: ٣٨٠ ونزهة الخواطر، مولوي الحكيم عبد الحى: ٨/٥١٣-٥١٥ و"تعارف مولوي وحيد الزمان (بحوالة تبويب القرآن) مولوي محمد عطاء الله حنيف بهوجياني، ص: ٣، إدارة محمدية لاهور.

(٢) هو الشيخ محمد أشرف علي بن الشيخ عبد الحق، وُلد سنة ١٢٨٠هـ - ١٨٦٣م في تھانة بون بأقليم مظفر نكر، درس الكتب الفارسية والعربية الابتدائية من مولوي فتح محمد وكذلك درس من خاله واجد علي، ثم التحق بمدرس دار العلوم ديوبند سنة ١٢٩٥هـ ودرس بها الكتب العربية المتوسطة والعالية من الأساتذة الأجلاء منهم: الشيخ محمد يعقوب النانوتوي، والشيخ محمد قاسم النانوتوي، والشيخ محمود الحسن الديوبندي والشيخ السيد أحمد الديوبندي وغيرهم. وبعد تخرجه من دار العلوم بدأ التدريس في كانبور سنة ١٣٠١هـ - ١٨٨٣م. كان معلماً ماهراً في الفقه

• الشيخ محمد آصف القاسمي النانوتوي.^(١)

والتفسير والتصوف. من خلفائه المفتي محمد حسن الأمرتسري، والشيخ المفتي محمد شفيع والشيخ خير محمد الجالندهري، رحمهم الله تعالى. انتقل الشيخ محمد أشرف من كانبور سنة ١٣١٥هـ - ١٨٩٧م وأخذ تحانة بهون مستقراً إلى آخر حياته. توفي الشيخ سنة ١٣٦٢هـ - ١٩١٤م. مؤلفاته في المئات كما ذكر مولوي فيوض الرحمن للشيخ ٧٠٠ مؤلفة صغيرة منها وكبيرة كذلك. أهمها: ترجمته للقرآن الكريم وتفسيره "بيان القرآن" و"مبشّي زيور" و"حفظ الإيمان" ونشر الطيب في ذكر الحبيب" و"التعرف في التصوف" و"حياة المسلمين" وغيرها. ترجمة الشيخ للقرآن الكريم المسمى بـ "بيان القرآن" أكملها الشيخ سنة ١٩٠٥م. وذكر في مقدمة ترجمته أسباب عمله رغم وجود التراجم باللغة الأردية، وصرّح أنّه قام بهذا العمل الجليل، لأنه رأى أن بعض الناس قاموا بترجمة القرآن غير مراعين آداب الترجمة للقرآن الكريم وأصولها ولذا رأيت حاجة ماسة إلى ترجمة دقيقة التي تراعى آداب ترجمة القرآن وأصولها الثابتة تتسم ترجمته بالسهولة والدقة إلاّ أنه يضيف بعض العبارات والجمل داخل الترجمة بين القوسين لمزيد من التوضيح والتسهيل.

انظر: تذكرة أكابر علماء ديوبند (بالأردية)، حافظ محمد أكبر شاه بخاري، ص: ٦٢-٧٢، إدارة إسلاميات. ط- ٢، ١٩٠ - أنار كلي لاهور. و"مشاهير علماء ديوبند" مولوي فيوض الرحمن، ص: ٦٨، ٣٠٦، ٥٦٨، و٦٢٨. و"أشرف السوانح" حواجه عزيز الحسن مجذوب ١٧/١، مطبوعة لاهور، وبيان القرآن مولوي أشرف علي التهانوي، ص: ٢، تاج كمبني لميتد كراتشي. وقرآن حکیم کے اردو تراجم، دكتورہ صالحہ عبد الحکیم، ص: ٢٨٣.

(١) هو محمد آصف القاسمي بن محمد طاهر القاسمي بن الحافظ محمد أحمد بن محمد قاسم النانوتوي، وُلد سنة ١٩٣٩م في قرية ديوبند في بيت معروف بالعلم والتدين. بدأ الشيخ دراسته في دار العلوم ديوبند حتى الدرجة السابعة واستفاد من كبار علمائه ومنهم: الشيخ أسعد المدني، وبعد أن أكمل الدرجة السابعة بدار العلوم ديوبند انتقل الشيخ إلى كراتشي باكستان سنة ١٩٥٨م. والتحق بجامعة العلوم الإسلامية البنوري وبعد تخرجه منها بدأ تدريس القرآن الكريم وتفسيره بمدرسة دار العلوم الفاروق الأعظم، ناظم آباد كراتشي التي أسسها الشيخ سنة ١٩٦٩م.

من مصنفاته القيمة: التفسير "بصيرت قرآن، وترجمة القرآن الكريم بالأردية، وآسان قرآني نصاب، ومفتاح القرآن وغيرها. انظر: "منهج الشيخ محمد آصف القاسمي النانوتوي في تفسيره "بصيرت قرآن" رسالة الماجستير، قدّمه الطالب محمد سعيد بن حكم خان في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية ٢٠١٥م. تحت إشراف الدكتور المقرئ تاج أفسر - حفظه الله -.

- مولانا محمود الحسن الملقب "بشيخ الهند"، صاحب "موضح فرقان حميد".^(١)
- مولانا أحمد رضا خان البريلوي^(٢)، صاحب "كنز الإيمان في ترجمة القرآن".
- مولانا محمد بن إبراهيم الجونا كرهى، صاحب "ترجمة وتفسير المحمدي".^(٣)
- مولانا أبو الكلام آزاد^(٤)، صاحب "ترجمان القرآن" (سنة ١٩٣٥م)

(١) وهذه إحدى الترجمات المختارة لهذا البحث، قام بها الشيخ محمود الحسن سنة ١٩١٨م. سيأتي ذكرها بالتفصيل في الفصل الثاني من الباب الأول.

(٢) هو أحمد رضا خان بن المفتي محمد نقي علي خان بن محمد رضا علي خان بن حافظ محمد كاظم علي خان بن شاه محمد أعظم خان، كان الشيخ أحمد رضا خان أفغاني النسل، وُلد سنة ١٢٧٢هـ - ١٨٥٤م بمنطقة بريلي في الهند، أخذ العلم من مدرسة والده "مصباح العلوم" وبدأ التأليف والتصنيف خلال دراسته، وكان عمره حينئذ ١٣ سنة بدأ التأليف بكتابة الحواشي على الكتب المختلفة منها: "صحيح البخاري" وعلى النصف الأول من صحيح مسلم، وجامع الترمذي، ورسالة قطبية، وغيرها من مؤلفاته التي بلغ عددها إلى ألف مؤلفة باللغة العربية والفارسية والأردية وهي في العلوم والفنون المختلفة من الفقه والحديث والتفسير والعقائد والتصوف وأصول الحديث وأصول الفقه وسيرة أسماء الرجال والنحو والصرف والأدب والرسائل والمقالات والفتاوى والحواشي وغيرها وأهم هذه المؤلفات ترجمته للقرآن الكريم التي كان الشيخ أحمد يُعَلِّمُ هذه الترجمة بدون أية مساعدة من الكتب الأخرى على الشيخ أحمد علي الذي يكتبه حسب ما يُعَلِّمُ الشيخ أحمد رضا عليه. وتَمَّتِ هذه الترجمة بـ "كنز الإيمان في ترجمة القرآن". تتسم هذه الترجمة بسمة الاحتياط واستخدام بعض المصطلحات العلمية كما أنه استعمل في ترجمة المحاورات الموجودة في اللغة الأردية، إلا أنه يزيد أحياناً من عنده بعض الكلمات حسب مسلكه البريلوي، وأكمل هذه الترجمة في ١٣ شهراً تقريباً، توفي الشيخ أحمد رضا خان سنة ١٣٤٠هـ - ١٩١١م. انظر: نزهة الخواطر، الحكيم عبد الحي لكهنوي: ٣٨/٨ وقرآن سائين اور أحمد رضا، ص: ١٤، إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا ١٩٨٩م، كراتشي. وإمام أحمد رضا اور انكى مخالفين، مولانا بدر الدين أحمد قادري، ص: ٣٧٤، فضل نور أكاديمي كجرات ١٩٨٥م.

(٣) وهذه إحدى الترجمات المختارة لهذا البحث. سيأتي ذكرها بالتفصيل في الفصل الثاني من الباب الأول.

(٤) هو أحمد بن خير الدين أبو الكلام آزاد، المكنى بـ "محيي الدين" الهندي الأب والعربي الأم والثقافة. وُلد في مكة المكرمة سنة ١٣٠٥هـ - ١٨٨٨م، درس في الحجاز ثم زار الأزهر في الرابعة عشرة من عمره. ثم رجع مع والده إلى الهند وسكن "كلكتة". كان صوفياً ينشر الجرائد، فأصدر المجلة "الهلل" باللغة الأردية عام ١٩١٢م، وكان له خدمات مبتكرة في السياسة وله إسهامات جليلة في تحرير الهند من سيطرة الإنجليز. اعتقله الاستعمار البريطاني في سنة ١٩١٤م، فألف تفسيراً للقرآن الكريم، أطلق من السجن عام ١٩٢٠م، فأنشأ المجلة "البلاغ". تولى الشيخ

- مولانا أبو الأعلى المودودي، صاحب "تفهم القرآن".^(١)
- مولانا عبد الماجد الدريا آبادي^(٢)، صاحب "القرآن الحكيم مع ترجمة وتفسير" واشتهر كذلك "بترجمة قرآن وتفسير ماجدي".
- مولانا أبو محمد كرم شاه الأزهري^(٣)، صاحب "ضياء القرآن". وجاءت في عدة مجلدات وذلك

رئاسة حزب المؤتمر بدلهي عام ١٩٢٣م إلى ١٩٣٩م حتى استقلت الهند في أيّامه وانقسم إلى الهند وباكستان. تولى الشيخ وزارة المعارف في دهلي إلى أن توفي سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٦م. وله تصانيف قيمة منها: ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، تصورات القرآن، وترجمان القرآن ومقالات آزاد والتذكرة. انظر: الأعلام، الزركلي: ١/١٢٢، وجاليس علماء أهل الحديث (أربعون من علماء أهل الحديث) عبد الرشيد العراقي، ص: ٢٥٦، نعماني كتب خاتمه، لاهور. (١) وهذه إحدى الترجمات المختارة لهذا البحث، قام بها الشيخ المودودي سنة ١٩٤٩م، وتفهم القرآن هو تفسيره والترجمة متضمنة فيها، وقد فصلها في كتاب مستقل ١٩٧٢م بعنوان ترجمة قرآن مجيد مع مختصر حواشي. سيأتي ذكرها بالتفصيل في الفصل الثاني من الباب الأول.

(٢) هو عبد الماجد دريا آبادي، وُلد في دريا آبادي، وهي منطقة معروفة في الهند. حصل على البكالوريوس سنة ١٩١٢م، وكان مولعاً بالقراءة والمطالعة حتى عُذَّ من كبار علماء الهند المسلمين، كتب الشيخ عبدالماجد تفسيراً باللغة الأردنية والإنجليزية، واهتمّ بقضايا الأمة الإسلامية المعاصرة. وردَّ على الشبهات الواردة من المستشرقين على الإسلام والرسول ﷺ. توفي الشيخ عبدالماجد في لاهور سنة ١٩٧٧م. له خدمات علمية وأدبية في التصنيف والتأليف. ومن أهم تصانيفه ترجمة القرآن الكريم التي قام بها سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م. تمتاز هذه الترجمة بأسلوبها الأدبي، فقد حاول الشيخ نقل معاني القرآن الكريم إلى مسلمي شبه القارة بلغة أدبية راقية، وهي ترجمة متداولة بين أيديهم لأسلوبها السهل لأن الشيخ حاول قدر الاستطاع أن تكون الترجمة دقيقة كل الدقة واهتم كذلك أن يترجم الكلمات التي تحمل المعاني الثانوية بدلالاتها، وبذلك تتسم ترجمته بالوضوح. انظر: نزهة الخواطر، الحكيم عبد الحميد الكهنوي، والأدب الأردني الإسلامي، الدكتور سمير عبد الرحيم، ص: ٥٤٤.

(٣) هو الشيخ أبو الحسنات المرشد كرم شاه الأزهري بن الشيخ محمد الشاه. وُلد في قرية "بهمرة" بمدينة سرجودها من إقليم البنجاب سنة ١٣٣٩هـ - ١٩١٨م. درس الكتب الفارسية، والعربية من النحو العربي والصرف والأدب العربي في المسجد، ثم التحق بكلية العلوم الشرقية بلاهور، وأخذ الفاضل العربي بدرجة الامتياز. ثم درس كتب الحديث. أخذ الشيخ شهادة البكالوريوس من جامعة بنجاب سنة ١٩٤٥م. أخذ الشيخ شهادة الماجستير في الفقه وأصوله

في أواخر القرن العشرين.^(١)

هذا ولا تزال الترجمات تتوالى، ولن تتوقف، لأن الحاجة إلى فهم القرآن لن تنتهي في أي عصر من العصور. ومن نتاج هذه الحركة الملحوظة في اهتمام المترجمين بترجمة معاني القرآن الكريم خلال القرون الثلاثة الماضية في شبه القارة الهندية نجد بالإضافة إلى هذه الترجمات المذكورة، كثرت الترجمات وتعددت المناهج، وظهرت عشرات من الترجمات الكاملة للقرآن الكريم، كما وجد عدد كبير من الترجمات الجزئية، فكل واحد من المترجمين حاول من خلال ترجمته أن يكمل ما فات من غيره في سبيل التادية المثالية لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية. واتجه عامة المترجمين من علماء شبه القارة الهندية إلى أنواع الترجمة الثلاثة المذكورة سابقاً في ترجماتهم، فمنهم من تناول الترجمة المعنوية التعبيرية لمعاني القرآن الكريم ليتضح سياق الآيات ثم يأتي بتفسيره.^(٢)

من جامعة القاهرة، ثم التحق بجامعة الأزهر لكنه لم يكمل دراسته هناك لظروف تخصه. توفي الشيخ كرم شاه الأزهرى سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م في إحدى المستشفيات بإسلام آباد ودُفن في قريته "بهيرو". من أساتذته: الشيخ محمد قاسم بالاكوئي، والشيخ محمد دين البدهوي في باكستان. والشيخ أبو زهرة والدكتور مصطفى الشليبي في مصر. ومن مصنفاته: تفسير ضياء القرآن (خمس أجزاء) و"جمال القرآن" (وهي ترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية)، وضياء النبي ﷺ (سبعة أجزاء)، ومجلة "ضياء الحرم" وغير ذلك كثير من الكتب القيمة. انظر: مقالات الشيخ كرم شاه الأزهرى، للحافظ أحمد بخش، ١/١٧، ط: ضياء القرآن بيليكيشتز، شارع كنج بخش لاهور، طبع سنة ٢٠٠١م، ومجلة: ضياء الحرم، الشهري، ضياء الأمة غرب، إبريل ومايو ١٩٩٩م، ط: مكتبة ضياء حرم لاهور، ص: ٦٤٠-٦٤١، وجمال كرم، للحافظ أحمد بخش، ١/٨٧٢.

(١) انظر للتفصيل: قرآن حكيم كى اردو تراجم، الدكتورة صالحة عبد الحكيم شرف الدين: ص ٧٩ وما بعدها.

وتذكرة علماء هند (بالأردية) مولوي رحمان علي، مترجم الدكتور أيوب قادري: ص: ١٩٦، باكستان هستاريكل سوسائتي، كراتشي ١٩٨٠م. ودائرة معارف إسلامية: ١٠/٣١٨، دانش گاه بنجاب لاهور ١٩٧٣م.

(٢) انظر: "ترجمة قرآن مجيد"، للمودودي، قد طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم منفصلة عن تفهيم القرآن، والتفت الشيخ إلى أشرنا إليه من الترجمة حيث قال: "أثرت الترجمة المعنوية على اللفظية، ص: ٤، و"معارف القرآن" لمحمد شفيع، إدارة المعارف، (الطبعة الجديدة) كراتشي ٢٠٠٤م، حيث جاء بالتنوع المذكور من الترجمة ولكن باسم خلاصة التفسير ولا مشأحة في الاصطلاح.

ومنهم من اشتغل بالترجمة الحرفية فقط ولم يلتفت إلى تفسير القرآن الكريم وخصص كتب التراجم القرآنية وهي تتداول فيها بينهم بضبط الكلمة الأردية^(١) بل بالضرب عنها صفحاً وإعراضاً. هذا ولو تتبعنا تقسيم الترجمة المذكور، غير أن هناك نوعاً ثالثاً من الترجمة التي قد لا يخفى على أحد شيوعه - بالأخص - بين مفسرين شبه القارة الهندية وإن خفي على الآخرين.^(٢)

وأحسن على التعبير بهذا النوع من الترجمة أنها ترتبط بنوعين سابقين من جهة وتنفصل من جهة أخرى، فهي لفظية ولكن ليس بمعنى الذي يتسامح فيها المترجم من سلاسة اللغة الملتمزم إليها وطلاقتها والالتزام بأساليبها، ولا هي تعبيرية أو معنوية ما توفر إمكانية نقل النقص القرآني كاملة إلى لغة أخرى بل أنها عبارة عن الإيفاء المقدور في نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة المترجم إليها بقدر الطاقة البشرية.^(٣)

(١) من بينها: ترجمة الشاه رفيع الدين الدهلوي، وترجمة الحافظ نذير أحمد المعروف بـ "آسان ترجمة قرآن مجيد".

(٢) عامة الباحثين لم يخرجوا من القسمين المذكورين للترجمة كما لاحظنا آنفاً. وأحسن ما قاله في هذا الباب الإمام الشاطبي مصرحاً بإمكانية الترجمة في المعاني المطلقة وعدمها في غير المطلقة في كتابه "الموافقات" ٦٦/٢-٦٧، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة بيروت. ولعل تقسيم الذهبي للترجمة إلى الترجمة الحرفية بالمثل وبغير المثل، مأخوذ من هذا الأصل على أن الآخر ممكن الوقوع كما اقترح الإمام الشاطبي للأول أي المعاني المطلقة. انظر: "التفسير والمفسرون" للذهبي: ١٩/١-٢٠.

(٣) هناك تراجم كثيرة تتعلق بهذا النوع، من أشهرها "فتح المجيد" لفتح محمد جالندهري، وترجمة شيخ الهند محمود الحسن الديويندي.

الفصل الأول

حروف الصلة

ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: تسمية حروف الصلة

- مفهوم حروف الصلة لغةً واصطلاحاً
- الخلاف في تسمية حروف الصلة ونسبتها إلى الكوفيين
- المصطلحات المستخدمة لحروف الصلة

المبحث الثاني:

- آراء العلماء في حروف الصلة
- أغراض حروف الصلة وفوائدها اللغوية
- تحديد حروف الصلة
- معاني حروف الصلة في اللغة الأردنية



المبحث الأول

تسمية حروف الصلة

- مفهوم حروف الصلة لغةً واصطلاحاً
- الخلاف في تسمية حروف الصلة ونسبتها إلى الكوفيين
- المصطلحات المستخدمة لحروف الصلة



تسمية حروف الصلة :

مفهوم حروف الصلة لغةً واصطلاحاً:

أ: الحرف لغةً: حرف الشيء: طرفه، وجمعه، أحرف وحروف، يقال: حرف السيف، وحرف السفينة وحرف الجبل، وحرف الهجاء: أطراف الكلمة، والحروف العوامل في النحو: أطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض. ^(١)

وفي لسان العرب: الحرف من حروف الهجاء: معروف ... والحرف في الأصل: الطرف والجانب وحرف السفينة والجبل: جانبهما:، والجمع أحرف وحروف، فحرف كل شيء طرف وحده. ^(٢)

وقال الجوهري: حرف كل شيء: طرفه وشفيره وحده ومنه حرف الجبل. ^(٣)
وقال الفيروز آبادي: الحرف من كل شيء: طرفه، وشفيره وحده ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَغْبُدُ اللَّهَ عَلَى خَرْفٍ﴾ ^(٤) أي على وجه واحد. ^(٥)

ب: الحرف اصطلاحاً: الحروف عند النحاة نوعان:

"حروف المباني وهي حروف الهجاء، وحروف المعاني، وهي قسمان: عاملة وغير عاملة. وقد اهتمّ النحاة بحروف المعاني كثيراً، وذكرها معانيها وشواهداها، ووصفوا هذا النوع من

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ"الراغب الاصفهاني" (ت: ٥٠٢هـ)

٢٢٩/١، تحقيق الصفوان عدنان الداودي، ط: ١، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ١٤١٢هـ.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ١٢٨/٣، مادة "حرف".

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ١٣٤٢/٤.

(٤) سورة الحج، الآية: ١١.

(٥) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ٧٩٩/١.

الحروف بأنه باب لطيف المأخذ، وأنه موضع من علم البيان الشريف.^(١)

"والحرف ما دلّ على معنى في غيره، نحو "من" فهي تدخل في الكلام للتبويض فتدلّ على تبويض غيرها، لا على تبويضها نفسها."^(٢)

فالمعنى الذي يدلّ عليه الحرف ليس في ذاته وإنما في غيره، ولذلك لا يظهر معناه إلا إذا اقترن باسم أو فعل، فإذا تُلَفَّظَ بأيّ حرف من الحروف بمفرده لم يستفد منه السامع أيّ معنى، وهذا هو السبب في تسميته "حرفاً" أي "طرفاً"، لدلالته على معنى في غيره لا في نفسه، إضافة إلى عدم وقوعه عمدة في الكلام. ويزاد الحرف (حرف المعنى) في العربية كما يحذف منها، ومثلما أنّ للحذف مزية الإيجاز والاختصار فإنّ للزيادة مزية التوكيد والتقوية.

مفهوم الصلة:

الصلة لغةً: وَصَلَ: قال ابن فارس: "الواو والصاد واللام أصل واحد يدلّ على ضمّ شيء إلى شيء حتى يغلقه به وصلاً، والوصل ضد المجران، ... والوصيلة: العمارة والخصب لأنّها تصل الناس بعضهم ببعض، وإذا أجذبوا تفرقوا. والوصيلة: الأرض الواسعة، كأنّها وصلت ولا تنقطع."^(٣)

وجاء في اللسان: "وصلت الشيء وصلاً وصلةً. وفي التنزيل العزيز ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾"^(٤) أي: وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلهم يعتبرون.

(١) انظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله ابن الأثير، ٣٢/٢، تحقيق: د/ أحمد الحوفي ود/ بدوي طبانة - مكتبة تحفة مصر/ الفحال، ط ١، ١٩٦٣م.

(٢) انظر: الجني الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، ص: ٢٠، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط - ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. وشرح المفصل، لابن يعيش، ٤٤٧/٤. عالم الكتب، بيروت - مكتبة المتنبي، القاهرة. والأشباه النظائر في النحو، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الآله نيهان، ١٢/٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٣) معجم مقاييس في اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: ص: ١٠٩٤ (كتاب الواو)، تحقيق: شهاب الدين. دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

(٤) سورة القصص، الآية: ٥١.

ويقال: وصل رحمته يصلها وصلاً وصلّة. الهاء فيها عوض من الواو المحذوفة، فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والضّم.

والصلّة: كالوصل الذي هو الحرف الذي بعد الروي.^(١)

وفي المعجم الوسيط: "الصلّة: العطية، والجائزة هو الحرف الذي بعد الروي في قافية البيت، ويسمى: الوصل أيضاً."^(٢)

وعلى هذا: الوصل والصلّة بمعنى واحد.

الصلة اصطلاحاً:

الصلة مصطلح استخدمه الكوفيون مقابلاً لمصطلح البصريين "الزيادة" لأنهم لاحظوا أنّ مصطلحهم يؤدي الغرض الذي تقوم به الزيادة من وصل الكلام بعضه ببعض، ويراد به: الحروف الزائدة التي يكون دخولها في الكلام كخروجها منه من غير إحداث معنى سوى تأكيد الكلام وتقويته.^(٣) وكما يكشفه الإمام الرضي بقوله: "وإنما سُمّيت حروف الصلة، لأنّها يُتوصل بها إلى زيادة الفصاحة، أو إلى إقامة وزن أو سجع."^(٤) وهذه الحروف كما ذكرها النحاة في كتبهم هي:^(٥)

"الباء"، و"أن"، و"إن"، و"الكاف" و"اللام" و"لا"، و"ما" و"من".

٢: الخلاف في تسمية حروف الصلة ونسبتها إلى الكوفيين:

من خلال النظر في المؤلفات النحوية والقرآنية التي اهتمت بتفسير القرآن الكريم وإعرابه، تبين

(١) لسان العرب، ابن منظور: ٧٢٦/١١ - ٧٣٠، (مادة وصل).

(٢) المعجم الوسيط، الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبد الحليم منتصر: ١٠٣٧/٢، دار الفكر.

(٣) انظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ١٢٨/٦.

(٤) شرح الرضي، الإمام الرضي، تحقيق د. يوسف حسين عمر، ٤٣٣/٤، منشورات جامعة قاربونس - طرابلس، ط -

٢، ١٩٩٦ م.

(٥) سيأتي ذكرها على ص: ٨٧ وما بعدها من الرسالة.

لنا أنّ كثيراً من العلماء قد تخرج من إطلاق لفظ "زائد" أو "زيادة" على حرف من حروف كتاب الله تعالى، بل نراهم يعبرون بعبارات أكثر تأديباً وتعظيماً، فكانوا يقولون صلة، أو حشواً، أو لغواً، أو مقحماً، أو توكيداً.^(١)

أما نسبة مصطلح "الصلة" إلى الكوفيين، فنسبت إليهم متواترة كما نراها عند العلماء وقد أطلقوه على الحروف الزائدة، لأنهم قد كرهوا إطلاق لفظ الزائد في القرآن الكريم على أي حرف من حروفه، لأنّ القرآن الكريم لا زائد فيه. وفي ذلك قال العلماء:

قال الزركشي: "واعلم أنّ الزيادة واللغو من عبارة البصريين، والصلة والحشو من عبارة الكوفيين." ^(٢)

وقال السيوطي: "وأكثر ما تقع الصلة في ألفاظ الكوفيين، ومعناه: أنه حرف يصل به المتكلم كلامه، وليس بركن في الجملة ولا في استقلال المعنى." ^(٣)

وقال ابن يعيش: حيث يقول: "والصلة والحشو من عبارات الكوفيين والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين." ^(٤)

وقال ابن الحاجب: "حروف الزيادة سُميت حروف الصلة لأنها يتوصل بها إلى زنة أو إعراب لم يكن عند حذفها." ^(٥)

ويرى ابن هشام أنّ بعض الحروف تقع زائدة في القرآن الكريم، إلّا أنّه قال: "وينبغي أن يجتنب المعرب أن يقول في حرف من كتاب الله أنّه زائد، لأنّه يسبق إلى الأذهان أنّ الزائد هو الذي

(١) انظر: الأشباه والنظائر، للسيوطي: ٢٥٣/١. والكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ٢٢١/٤، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٤٧/٣.

(٣) انظر: الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي: ٤٥٤/١.

(٤) انظر: شرح المفصل: ١٢٨/٨. والأشباه والنظائر: ٢٥٣/١.

(٥) الإيضاح في شرح المفصل: أبو عمرو عثمان ابن الحاجب: ٢٣٧/٢، ب - ط.

لا معنى له، وكلام الله منزّه عن ذلك." (١)

ذكرت عائشة عنبر في تسمية الحروف قائلة:

"سمّيت هذه الحروف بالزائدة لأنّ حذفها لا يؤدي إلى إفساد التركيب وإنّما يبقى التركيب

سليماً وإنّما جاءت لتفيد دلالات معينة." (٢)

٣: المصطلحات المستخدمة لحروف الصلة:

وقبل أن ننظر في أسباب اختيار الكوفيين مصطلح "الصلة" يمكننا أن ننظر في المصطلحات المستخدمة عند العلماء وهي:

١ - الزيادة:

مصطلح بصرى، يُراد بها، ما ذكره ابن جني: "ولا يقصد النحويون هنا ما يريدون في حقيقة التصريف، ويدلّك على ذلك أنّهم يقولون في قولنا "ليس زيد بقائم" إنّ "الباء" هنا زائدة في خبر "ليس"، لأنّ معناه "ليس زيد قائماً". وإذا قالوا "مررت بزيد" لم يقولوا في هذه "الباء" أنّها زائدة، لأنّها ليس من عادتهم أن يقولوا "مررت زيدا" وإن كنا نعلم أنّها زائدة في الموضعين جميعاً، ومن هنا يعلم أنّهم لا يرون بـ"الزيادة" هنا حقيقة التصريف." (٣)

وذكر الزركشي: "ومعنى كونه زائداً أنّ أصل المعنى حاصل بدونه دون التأكيد، فبوجوده حصل فائدة التأكيد، والواضع الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة." (٤)

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام: ص/٥٦.

(٢) دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، عائشة عنبر: ص: ٢٢٩. رسالة الدكتوراه، جامعة الحاج الخضر بياتنة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني، دراسة وتحقيق: د. حسن هندراوي، ١/١٢٢، ط-١، دار القلم، دمشق ١٤٠٥ هـ.

- ١٩٨٥ م.

(٤) البرهان، للزركشي: ٣/٧٤.

وقال الدكتور تمام حستان: "ومن ظواهر التضام أيضاً: "الزيادة" والقول بالزيادة ينسب إلى النحو ولا ينسب إلى القرآن ذلك أنّ الزائد إنّما هو زائد على أصل النمط، أي على أصل وضع الجملة. فللجملة أركانها وفضلاتها من المنصوبات والمجرورات، فإذا ورد فيها غير ذلك فهو زائد على مطالب الصحة والإفادة. ومادامت زيادة المبني تدل على زيادة المعنى، فإنّ زيادة المبني تأكيد للمعنى. وهذا ما اعترف به البلاغيون وطبقه الأدباء من كل الطوائف، وما دمنّا نعترف بأنّ النص القرآني يشتمل على تأكيد للمعنى، فإنّ الزيادة إحدى وسائل التوكيد لا مشاحة في ذلك." ثم يقول: وهكذا يجب أن ندخل إلى القضية وألاً ننسب القائلين "بالزيادة" إلى التزايد على النص القرآني، لأنّ الزيادة نحوية لا قرآنية، إذ ليس المقصود أنّ القرآن نزل بدون هذه الزوائد، ثم زيد عليه - حاشا لله -.^(١)

ويبدو من كلام الدكتور تمام سبب وصف الزوائد بأنّه زائد، أنّ الأصل في أجزاء الكلام أن يكون لها تأثيران: أحدهما في المعنى والآخر في الإعراب، وإذا فقد أحدهما فكانت زائدة. فالمراد بالزيادة: بأنّها من حيث الإعراب لا من حيث المعنى، والأولى أن نقول: إنّ هذا الحرف للتوكيد فقط ولا نقول "زائد"، أو من الأفضل أن نقول "حرف الصلة" ولا نقول "زائد" لأنّه ليس هناك في القرآن الكريم ألفاظ زائدة وإنّما هي بيانية، تفيد المعنى بلا شك، ولا تخلو من الفائدة، فلو كانت كذلك لما وقعت في القرآن الكريم، كتاب الله المعجز.

٢- اللغو:

أمّا اللغو فهو من مصطلحات البصريين. أورد سيبويه وهو من أئمة البصريين، مصطلح "اللغو" في كتابه كثيراً لحروف الصلة. ويقول عن "ما" في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾^(٢) "وتكون" "ما" توكيداً لغوياً من حيث أنّها لم تحدث شيئاً لم يكن قبل أن تحيى من المعنى سوى تأكيد الكلام.^(٣)

(١) البيان في روائع البيان، الدكتور تمام حستان: ص: ١٧٢. عالم الكتب / القاهرة، ط-١، ١٩٩٣م.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٣.

(٣) الكتاب، لسيبويه: ٢٢٠/٤-٢٢١.

ويقول في موضع آخر عن حرف الصلة "لا"، "وتقول": "لا من يأتك تعطه، ولا من يعطك تأته، من قبل أن "لا" ليست كإذ وأشباهاها، وذلك لأنها لغو بمنزلة "ما" في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ﴾^(١)،^(٢)

وعلى الرغم من أن لفظ "اللغو" مصطلح بصري إلا أن الكوفيين استخدموه، لكن في غير القرآن أي في الشعر.^(٣)

٣- الإلغاء:

الإلغاء أيضاً من المصطلحات، استخدمها البصريون. ذكر سيبويه مصطلح "الإلغاء" في "الكتاب" مراراً ومن ذلك قوله في "باب الجزاء" وأما "ليتما زيدا منطلق"، فإن الإلغاء فيه حسن.^(٤) ويقصد بالإلغاء ورود "ما" بعد ليت التي وردت للتوكيد في المعنى.

وقال ابن يعيش: "الصلة والحشو من عبارات الكوفيين، والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين".^(٥)

وقال ابن السراج: "واعلم أن الإلغاء إنما هو أن تأتي الكلمة لا موضع لها من الإعراب إن كانت مما تعرب، وأنها متى أسقطت من الكلام لم يختل الكلام. وإنما يؤتى ما يلغى من الكلام تأكيداً وتثبيتاً، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾^(٦) لو كان لـ"ما" موضع من الإعراب ما

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) الكتاب: ٧٦/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وآخرون، ١٧٥/١-١٧٦، ط-٢، الهيئة

المصرية العامة لكتاب، مصر القاهرة. ١٩٨٠م، ودراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن، للفراء، المختار

أحمد ديره: ص: ٢٤٩-٢٥٠. رسالة ماجستير، دار قتيبة، بيروت، ط - ١، ١٩٩١م.

(٤) انظر: الكتاب، لسيبويه: ١٣٧/٢.

(٥) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١٢٨/٨.

(٦) سورة المائدة، الآية: ١٣.

عملت "الباء" في "نقضهم" وإنما جيء بها زائدة للتأكيد. ^(١)

٤- الحشو:

الحشو مصطلح كوفي. "والحشو من الكلام: هو الفضلة الزائدة التي يصح الكلام بدونها". ^(٢) وهو وقوع أحد حروف الصلة متوسطاً في الكلام كما قال ابن جني: "والحروف إنما تزداد لضرب من ضروب الاتساع، فإذا كانت للاتساع، كان آخر الكلام أولى بها من أوله". ^(٣)

وفي هذا المعنى يقول الزركشي: "وحقها - أي حروف الصلة - أن تكون آخراً وحشواً". ^(٤) ويمكننا أن نستخرج مما سبق أنّ هناك خلاف بين العلماء في تسمية حرف الزائد في القرآن الكريم، فمنهم من يسميه "صلة" ومنهم من يسميه "حرف توكيد"، واستخدام الكوفيون مصطلحي "الصلة والحشو" واستعمل النحاة البصريون مصطلحي "الزيادة واللغو"، حيث فضل سيبويه مصطلح "التوكيد" للفظ الزائد في القرآن الكريم. وأنّ الاختلاف بين العلماء هو في التسمية فقط، أمّا المعنى، فهم متفقون عليه.

والحق أنّ نحاة البصرة لا يقصدون بالزائد ما ليس له قيمة، أو ما ورد في التركيب لغير فائدة، أو أنّ هذا اللفظ دخوله كخروجه، أو أنّه زيد لغير المعنى، وإنما يقصدون أنه لو حذف من السياق لم يكن الكلام ملحوناً ولا خارجاً عن قوانين العربية وضوابطها، لكن تسمية نحاة الكوفة أولى، لأنها لون من ألوان الوزن في الاصطلاح.

(١) انظر: الأصول في النحو، أبو بكر محمد سراج: ٢٥٧/٢-٢٥٨. تحقيق: د/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٢) معجم الهادي إلى لغة العرب: ٤٧٤/١ (مادة حشو).

(٣) الخصائص، أبو الفتح عثمان، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ٣١٧/١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط - ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤) البرهان، للزركشي: ٧٤/٣.

فالْحُرُوفُ الزائدة لا يصح أن نقول: أنَّها زائدة بمعنى أنَّها لغو لا فائدة منها، ولا ينبغي أن يوصف كلام الله تعالى بالزيادة أو باللغو أو الحشو أو الإلغاء^(١)، لأنَّ هذه المصطلحات تدل على الكلام الباطل في الأساس. بل نقول: هي زائدة من حيث التركيب لكنها في المعنى مفيدة للتوكيد. وكما عرفنا أنَّها بسبب زيادة المعنى وتوكيده بها سُمِّيت "حروف الزيادة" ومن إيصالها لزيادة المعنى بفوائده سُمِّيت "حروف الصلة".

اختيار الكوفيين مصطلح "الصلة" لأسباب ومنها:

أولاً: تنزيه وتأدب لكتاب الله العزيز:

إنَّ إطلاق لفظ "زائد" في القرآن الكريم أمرٌ متنازع فيه والذي أثار الخلاف في هذه القضية هو احتراز العلماء وخاصة العلماء الكوفيين عن ذكر لفظة "زائد" أو "زائدة" في القرآن الكريم، تنزيهاً لكتاب الله المعجز "ومن ثم أطلق عليه بعضهم": الإقحام، الصلة، التوكيد، من باب التأدب.^(٢) لأنَّه قد يتبادر إلى العامة من الناس أنَّ هذه الحروف وجودها كعدمها، ويسود الاعتقاد بأنَّ نسبة الزيادة إلى القرآن الكريم يتنافى مع ما يجب اعتقاده من التنزيه والقداسة للكتاب الحكيم العزيز الذي أحكمت آياته وفصلت من لدن حكيم خبير. فهذه العاطفة الدينية تكره أن يقال إنَّ في القرآن الكريم حرفاً زائداً.

ويقول الزركشي في هذا المعنى: "وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن الكريم، فزعم المبرد وثعلب أنَّ لا صلة في القرآن، والدهما، من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلة في القرآن، وقد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره."^(٣)

(١) لسان العرب، لابن منظور: ٢٥١/١٥ (مادة لغو).

(٢) البرهان، للزركشي: ٤٧/٢، ١١٤.

(٣) المصدر نفسه: ٧٢/٣.

ثم يصرح بقوله: "وكثيراً ما يقع في كلامهم إطلاق الزائد على بعض الحروف كـ"ما" في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾^(١) و"الكاف"، في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢) فتحنب المحققون من هذا اللفظ في القرآن الكريم، إذ الزائد ما لا معنى له، وكلام الله منزّه عن ذلك.^(٣)

ويقول في موضع آخر: "والأولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله، فإنّ مراد النحويين بالزائد عن جهة الإعراب، لا من جهة المعنى، فإنّ معنى قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾ أي ما لنت لهم إلا رحمة. وهذا جمع نفياً وإثباتاً، ثم اختصر على هذه الإرادة وجمع فيه بين لفظي الإثبات وأداة النفي التي هي "ما".^(٤)

ثانياً: عدم الاعتقاد على خلو الزيادة من الفائدة:

لاحظ الكوفيون أنّ مصطلح "الصلة" يؤدي الغرض الذي تقوم به حروف الزيادة من وصل الكلام بعضه ببعض، كما ذكر السيوطي حيث يقول: "من النحاة من قال في هذه الحروف إذا جاءت صلة، لأنّها قد وصل ما قبلها من الكلام".^(٥)

وقال ابن يعيش^(٦): "وقد أنكر بعضهم وقوع هذه الحروف زوائد لغير معنى، إذ ذاك يكون كالعيب، والتنزيل منزّه عن ذلك، وليس يخلو إنكارهم لذلك أنّهم لم يجدوه في اللغة أو لما ذكروه من المعنى. فإن كان الأوّل فقد جاء منه في التنزيل والشعر ما لا يحصى ... وإن كان الثاني، فليس كما ظنّوا، لأنّ قولنا: زائد ليس المراد أنّه دخل لغير معنى البتة، بل لضرب من التأكيد، والتأكيد معنى صحيح. ثم ذكر قول سيويوه عقيب قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾^(٧) فهو لغو من

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) البرهان، للزركشي: ١٧٧/٢-١٧٨.

(٤) المصدر السابق: ٧٢/٣.

(٥) الأشباه والنظائر في النحو: ٤٥٤/١.

(٦) شرح المفصل: ابن يعيش: ١٢٨/٦-١٢٩.

(٧) سورة المائدة، الآية: ١٣.

حيث أنّها لم تحدث شيئاً لم يكن قبل أن تحيىء من المعنى سوى تأكيد الكلام.

وفي المعنى السابق نفسه يقول الزركشي: "وليس المراد من الزيادة - حيث ذكرها النحويون - إهمال اللفظ، ولا كونه لغوياً فتحْتَاج إلى التنكب عن التعبير بها إلى غيرها، فإنّهم إنّما سمّوا "ما" زائدة في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(١) لجواز تعدى العامل قبلها إلى ما بعدها، لا لأنّها ليس لها معنى." ^(٢)

ويقول الحلبي: "قوله تعالى: ﴿فَبِمَا...﴾ في "ما" وجهان: أنّها زائدة للتوكيد، والدلالة على أنّ لينه لهم ما كان إلا برحمة من الله، والثاني: أنّها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان، أحدهما: أنّها موصوفة برحمة، أي: فبشيء رحمة، والثاني: أنّها غير موصوفة، و"رحمة" بدل منها ... وجوّز بعض الناس ... أنّ "ما"، استفهامية للتعجب، تقديره فبأي رحمة لنت لهم، وبعد أن ساق هذه النقول والردود عليها قال: "وليته كان يغنيه عن هذا الإرتباك والتسلّق إلى ما لا يحسنه قول الزجاج في "ما" هذه، أنّها صلة فيها بمعنى التوكيد بإجماع النحويين. وليس لقائل أن يقول له: أن يجعلها غير مضافة، ولا يجعل "رحمة" بدلاً حتى إعادة حرف الاستفهام، بل يجعلها صفة، لأنّ "ما" الاستفهامية لا توصف، وكأنّ من يدعى فيها أنّها غير مزيدة يجتنب من القول بالزيادة في كلام الله تعالى، واليه ذهب الزبيدي، كان لا يجوز أن يقال في القرآن: "هذا زائد" أصلاً، وهذا فيه نظر، لأنّ القائلين بكون هذا زائداً لا يعنون أن يجوز سقوطه ولا أنّه مهمل لا معنى له، بل يقولون: زائد للتوكيد، فله أسوة بسائر ألفاظ التوكيد الواقعة في القرآن." ^(٣)

إنّ القول بأنّ "ما" صلة في الآيات السابقة وغيرها من القرآن الكريم ليس محل انتقاص

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٧٣/٣.

(٣) الدر المصون في علوم القرآن المكنون: شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي ٤٦٠/٣-٤٦١. تحقيق: د: أحمد محمد

الحراط - دار القلم، دمشق. ط ١، ١٩٨٧م.

لبلاغة القرآن الكريم، ذلك لأنَّ حروف الصلة في العربية ليست اعتباطية، وإنما لها فوائد وأغراض، بعضها يَدَقُّ عن التصور، وبعضها لا يحتاج إلى إيضاح.

و"ما" في الآيات السابقة وردت صلة في الإعراب وليست صلة أو فارغة من المعنى، فهي تفيد التوكيد وتزيد المعنى وضوحاً وتقريراً.

ويؤكد الإمام الزركشي هذا المعنى قائلاً: "وسئل بعض العلماء عن التوكيد بالحرف، وما معناه، إذ إسقاط الحرف لا يخل بالمعنى؟ فقال هذا يعرفه أهل الطباع، إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنى زائد لا يجدونه بإسقاط الحرف، ومثال ذلك مثال العارف بوزن الشعر طبعاً، فإذا تغيّر البيت بزيادة أو نقص أنكره، وأجد نفسي على خلاف ما أجده بإقامة الوزن، فكذلك هذه الحروف تتغيّر نفس المطبوع عند نقصائها، ويجد نفسه بزيادة على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه." (١)

وقال في موضع آخر: "وأما "ما" في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةً﴾ وقوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقْصُتْهُمْ﴾ فـ"ما" في هذين الموضعين زائدة إلا أنَّ فيها فائدة جليلة وهي أنَّه لو قال: ﴿فبرحمة من الله لنت لهم﴾ و﴿بنقصهم ميثاقهم﴾ جَوَزْنَا أنَّ اللين واللعن كانا للسبيين المذكورين ولغير ذلك، فلما أدخل "ما" في الموضعين قطعنا أنَّ اللين لم يكن إلا للرحمة، وأنَّ اللعن لم يكن إلا لأجل نقص الميثاق." (٢)

وبلاحظ مما سبق أنَّ بعض النحاة يرون أنَّ "ما" في قوله تعالى: ﴿فبما رحمة...﴾ وقوله تعالى: ﴿فبما نقصهم...﴾ نكرة تامة بمعنى شيء ويذهب البعض الآخر إلى القول بأنَّها استفهامية مفادها التعجب، والظاهر، أن الذي دعاهم إلى ذلك هو تجنبهم من القول بالزيادة في القرآن الكريم، وكأنَّ القول بزيادة حرف يدل على خلوه من الفائدة، وهذا ليس الظن به أن يكون في الكلام الفصيح، لأنَّه حينئذ يكون من الحشو واللغو العابت، وهذا يكون من المحال أن يقع شيء منه في

(١) البرهان، للزركشي: ٧٤/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٨٣/٣.

القرآن الكريم.

وقد أورد ابن الإصيص في كتابه "بديع القرآن" أمثلة للزيادة التي تمنح اللفظ فصاحة والمعنى تأكيداً. فقال في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةً...﴾ "إِنَّ كُلَّ ذِي ذَوْقٍ سَلِيمٍ، وَذَهْنٍ مُسْتَقِيمٍ، وَنَظَرٍ صَحِيحٍ يَفْرُقُ مَا بَيْنَ هَذَا اللَّفْظِ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ وَبَيْنَهُ عَزِيًّا عَنْهَا، فَإِنَّهُ لَوْ قِيلَ: فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ... لَمْ يَجِدْ لَهَا مِنَ الْوَاقِعِ فِي النَفُوسِ مَا لِقَوْلِهِ ﴿فِيمَا رَحْمَةً...﴾ وَيَشْهَدُ الطَّبِيعُ الْجَلِيدُ الْمَعْتَدِلُ بِأَنَّهَا بِالزِّيَادَةِ أَفْصَحُ، وَأَنَّ الزِّيَادَةَ أَفَادَتْهَا هَذِهِ الْجَزَالَةُ وَالطَّلَاوَةُ، مَعَ كَوْنِهَا جَاءَتْ مُؤَكِّدَةً لِلْمَعْنَى." (١)

ويقول محمود الصافي: "لا نجانب الحق إذا أضفنا لذلك أنَّها تفيد الإيقاع الصوتي، والجرس اللفظي في نظم القرآن الكريم الذي زاج بين إعجازه اللفظي وإعجازه المعنوي سواء بسواء. وهذا وابن الأثير نظر في زيادة «ما» فهو ينكر أن تكون زائدة لا معنى لها، وإنما يرى أنَّها وردت لتعظيم النعمة التي أسداها الله لرسوله وأفرغها عليه فلأن بسببها يقوي الكلام وفي حذفها منقصة للمعنى وركاكة للمبنى. وهو يصمُّ من يزعم بوجود زيادة في القرآن الكريم بدون فائدة بأنَّه أحد رجلين: إمَّا جاهل في بلاغة العرب وإمَّا منحرف عن جادة الدين." (٢)

والحاصل مما سبق أنَّ الزائد أو الصلة في التركيب العربي للجملة، كلمة، "لا يتغيَّر بها أصل المعنى بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته" (٣)، وأنَّ حروف الصلة لابد أن تأتي لفائدة وأن هذه الفائدة لا تحصل إذا خلا الكلام منها.

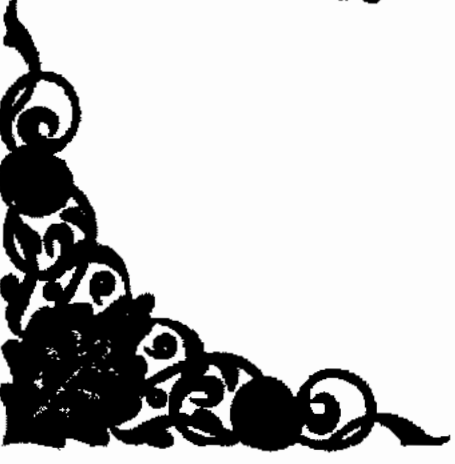
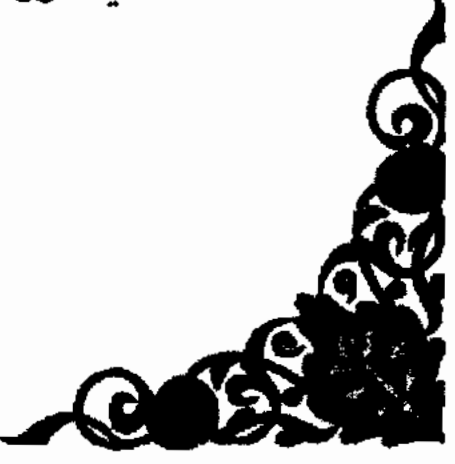
(١) انظر: بديع القرآن، أبو محمد زكي الدين بن عبد الواحد المعروف بابن أبي الإصيص، تحقيق: حنفي محمد شرف، نخبة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: ص: ٣٠٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيان، محمود صافي: ٣٥٥/٢-٣٥٦، دار الرشيد، دمشق - بيروت، ط - ١٩٩١ م.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ٣/٣٨٤.



المبحث الثاني

- آراء العلماء في حروف الصلة
 - أغراض حروف الصلة وفوائدها اللغوية
 - تحديد حروف الصلة
 - معاني حروف الصلة في اللغة الأردنية
- 
- 

آراء العلماء في حروف الصلة:

يتحاشى بعض العلماء تسمية الزوائد بهذا الاسم إجلالاً لكتاب الله تعالى المعجز، فيطلقون عليها "الصلة". والحقيقة أنّ هذه الزيادة نمت في بيئة النحاة، وترعرت في حجورهم وكان ذلك نتيجة للقواعد التي قعدوها وألزموا أنفسهم بها، وحينما ندرس هذه الزيادة، فنخرج بنتيجتين وهما:

١- أنّ أكثر العلماء من النحويين والبلاغيين والمفسرين قائلون بالزيادة في كتاب الله تعالى المعجز ونجد القول بزيادة كثير من الحروف ميثوثاً في صفحات كتبهم. وعلى العكس من ذلك أنّ كثيراً من العلماء نجد أنهم يردّون القول بالزيادة في القرآن الكريم.

٢- أنّ ما سمّوه زائداً أو صلة، عندما نعلم النظر فيه، فلا نتردّد في أنّ الحرف الذي سمّوه زائداً، لم يكن للتأكيد فحسب، ولم يكن ليُجَمَّلُ به الإيقاع فقط، وليس ظاهرة أسلوبية فقط، إنّما هو بعد ذلك كلّ أمر اقتضاه المعنى، واقتضته الحكمة البيانية، والحكمة العقلية كذلك، فلو ذهب من الكلام ذهب جزء جوهري من المعنى.

وبالتصفح في الكتب النحوية والبلاغية نجد أنّ هذه الحروف الزائدة لم تكن معروفة، ولم يكن لها وجود عند أولئك الذين نزل القرآن الكريم فيهم، بل كان كل حرف من حروف القرآن الكريم، وكل كلمة من كلماته تعمل في نفوسهم عملها، ذلك لأنّ هذه الحروف والكلمات كان لكل منها معنى تؤدّيه، وإنّ هذه الزوائد ظهرت بعد وجود مذاهب النحويين وبعد أن كثُر التشدد المذهبي بين الكوفيين والبصريين ولذلك نجد أنها كثرت في كتبهم، فبيّنوا فيها مفهوم الزيادة لديهم ومدى ارتباطها بالفائدة، وخلوها عنها، ومرادهم بالزيادة، "أنّها زيدت لضرب من التأكيد"^(١)، ويعبرون بالصلة لأنّها يتوصل بها إلى زنة أو إعراب لم يكن عند حذفها^(٢)، أو لتزيين اللفظ واستقامته.^(٣)

(١) شرح المفصل، لأبي البقاء يعيش علي بن محمد: ١٢٨/٨-١٢٩.

(٢) الإيضاح في شرح المفصل، لابن حاجب: ٢٣٧/٢.

(٣) الأشباه والنظائر، للسيوطي: ص: ٢٤٧، ١٩٨٤م.

وكان للعلماء النصيب الأكبر من الكلام في تناول حروف الزيادة، نحويًا وبلاغيًا فقصروا كلامهم في الأغلب على الوظيفة النحوية وصحة التركيب، ودراساتهم لظاهرة الزيادة بلاغيًا كانت أوسع من النحويين.

وتتناول في هذا الموضوع نبذة موجزة عن العلماء القائلين بوجود الزائد / الصلة في القرآن الكريم ونلاحظ في تناول الموضوع تخصص العلماء من حيث النحو والبلاغة والتفسير.

١- حروف الصلة عند اللغويين والنحويين:

قد تناول بعض اللغويين والنحويين من الكوفيين والبصريين قضية الزيادة في التراكيب تناولاً نحويًا معبراً عن صحة التراكيب، ممثلاً طرق دراسة حروف المعاني كلية وجزئية. ومن هؤلاء العلماء:

١- سيويه:

هو أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر "ت ١٨٠" عالم العربية، صاحب "الكتاب"، أقدم ما وصل إلينا من كتب النحو، جمع فيه جُلّ علوم العربية، كالأصوات اللغوية، والصرف والنحو والقراءات. وقد اهتم سيويه بقضية زيادة الحروف، وأثبت في القرآن الكريم مفهومها، وكان مما أشار إليه، زيادة "الباء" و"إن" و"أن" و"اللام" و"لا" و"ما" و"من". والمصطلح الذي تكرر في كتابه هو: "التوكيد، واللغو"، ولم يتردد كلمة "الزيادة" في كلامه. وقد ذكر عند حديثه عن "ما" مثلاً وتكون توكيداً ولغواً، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضُهِمْ...﴾^(١) وهي لغو في أنّها لم تُحْدِث إذا جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تحيى من العمل وهي توكيد للكلام.^(٢)

فاللغو عنده ليس لغو المعنى، وأنّما هو لغو الإعراب والصنعة الإعرابية لأنّه جعل هذا اللغو الإعرابي مفيداً لتوكيد الكلام.

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٥، وسورة المائدة، الآية: ١٣.

(٢) انظر: الكتاب لسيويه: ٢٢١/٤.

٢- الفراء:

هو يحيى بن زياد "ت ٢٠٧" أحد أعلام النحويين واللغويين، كوفي المذهب وهو صاحب كتاب "معاني القرآن". والمصطلح الذي شاع استعماله في "معاني القرآن" تعبيراً عن الزيادة هو "الصلة" وهذا هو المسلك الغالب عند الكوفيين.^(١) كما استعمل مصطلح "لغو" مرة واحدة تعبيراً عن الزيادة^(٢)، ولئن عُذَّ الفراء أحد القائلين بالزيادة في القرآن الكريم، فإنَّ هذا الرأي ليس على إطلاقه لأنَّ ثمة إشارات موفقة وتخریجات جيّدة التي لاح منها قوياً القول بأصالة الحرف. ففي قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) فیردَّ الفراء رأي القائلين بزيادة "لا"،^(٤) أي نجده في مواطن يصرح بأن الحرف صلة وأنَّ دخوله كخروجه لا يغير المعنى، ويصرح في مواطن أخرى بأصالة الحرف.

٣- أبو عبيدة:

هو معمر بن المثنى "ت ٢١٠" وهو من أقدم اللغويين البصريين الذي تحدث عن قضية "الزيادة" حيث ألف كتابه، "مجاز القرآن" وهو من أوائل الكتب وفيه تعرض لهذا الموضوع. ويبيّن في مقدمة كتابه: "أنَّ في القرآن الكريم مثل ما في الكلام العربي من وجوه الإعراب ... ومن هذه الوجوه، مجاز ما يزداد في الكلام من حروف الزوائد".^(٥)

لم يستخدم أبو عبيدة من الألفاظ المعبرة عن الزيادة سوى لفظ "زائد" أو "زوائد"، وقد ذكر أيضاً كلمة "حشو" و"فضل" والحروف التي أشار إليها كثيراً في كتابه، هي: "الباء" و"ما"

(١) انظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٤٤/١، ٢٥٠، ٣/١٣٧، ١٣٨، ١٨٩.

(٢) انظر: المصدر نفسه: ١٧٥-١٧٦.

(٣) سورة القيامة، الآية: ١.

(٤) انظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٠٧/٢.

(٥) انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة، ١/٨-١٦، تحقيق: د/ محمد فؤاد سزكين، ط ٢- مؤسسة الرسالة، بيروت،

و"لا" و"إذ" و"عن" و"اللام" و"إن".^(١) ولم يشر إلى حروف أخرى عدّها النحاة من الزوائد.

٤- الأخفش الأوسط:

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي "ت ٢١٥" أحد أئمة اللغة والنحو والصرف والعروض، بصري المذهب، له مصنفات كثيرة منها "معاني القرآن" الذي يُعدّ تفسيراً لغوياً نحوياً لمعاني القرآن الكريم. وما يخص موضوع البحث - موقفه من قضية الزيادة. وأشار في كتابه إلى زيادة "الباء" و"ما" و"من" و"لا" و"الفاء" و"الكاف" و"الواو" و"اللام" و"إن" و"إلى"، وأتى عرضاً بها خلال تفسيره للآيات إذ لم يفرد له مبحثاً خاصاً. ويُصرّح بالزيادة في مواطن عديدة في كتابه كما كان عند حديثه عن زيادة "ما" في المواضع المختلفة في القرآن الكريم وبعد تفسيره للآيات يقول: "وزيادة "ما" في القرآن والكلام نحو ذا كثير."^(٢)

والأخفش من العلماء الذين اتسع القول لديهم بالزيادة، وخاصة زيادة الحرفين "من" و"الباء" في الكلام المثبت.

٥- الزجاج:

هو أبو إسحاق إبراهيم السّري "ت ٣١١هـ" من أشهر النحاة البصريين صاحب كتاب "معاني القرآن وإعرابه" الذي سَمّاه بأنّه "كتاب مختصر في إعراب القرآن ومعانيه"^(٣) وعنده تنوع في النظر تجاه قضية زيادة الحروف في القرآن الكريم، ففي مواطن يرفض الزيادة ويردها وفي مواطن أخرى يتسع القول لديه بالزيادة، ومع "ما" و"لا" خصوصاً.

(١) انظر: المصدر السابق: ٣٥/١، وما بعدها.

(٢) معاني القرآن، للأخفش: ١٣٥/١-١٣٦. تحقيق: د/ فائز فارس، ط- ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٣) انظر: مقدمة معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣٩/١. شرح وتحقيق: د/ عبد الجليل عبده شلي، ط- ١، عالم

الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦- الزجاجي:

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق "ت ٣٣٧هـ" صاحب كتاب "حروف المعاني والصفات" و"كتاب اللامات" وهذان الكتابان يمثلان طريقتين في دراسة حروف المعاني كلية وجزئية. وأشار في الكتاب الأول إلى زيادة "لا" و"ما" و"الكاف" و"أن" وفسر الزيادة بالطرح أو عدم الإخلال بالإعراب والمعنى أو تغيير الإعراب.^(١) ومعناه أنّ دخول الحرف كنخروجه لا يؤثر إعراباً ولا معنى أو يغير الإعراب فقط ولا يؤثر معنى، وذكر مصطلح اللغو والحشو والصلة من غير تعريف أو تنظير بمثال. وكانت حجته عند تفسير الزيادة كلام سيبويه والبصريين والزجاج والقراء.

٧- النحاس:

هو أبو جعفر أحمد بن إسماعيل "ت ٣٣٨هـ" صاحب كتاب "إعراب القرآن" الذي يُعد إعراباً للقرآن الكريم - كما ذكر في مقدمة الكتاب أنّ قصده من الكتاب: الإعراب وما يحتاج إليه من المعاني بل وحتى الزيادات في المعاني وشرح لها.^(٢)

٨- الرماني:

هو أبو الحسن علي بن عيسى "ت: ٣٨٤هـ" ومن مؤلفاته العديدة مصنفه "كتاب معاني الحروف" الذي بدأه بالحروف الأحادية، ثم الثنائية ثم الثلاثية، فالرباعية، ومنهجه فيه أنّه يعرض لذكر الحرف أو عامل هو أم غير عامل؟ ثم يبين استعمالاته المختلفة، ومما أشار إليه زيادة "الباء" و"الفاء" و"الكاف" و"الواو" و"إن" و"لا" و"ما" و"من" و"أن"، والمصطلح الذي تردد عنده "الزيادة"، وهي

(١) انظر: كتاب حروف المعاني والصفات: ص: ١٧. تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٢) انظر: إعراب القرآن: ١/١٦٥، تحقيق: د/ زهير غازي زاهد، ط ٢، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ

- ١٩٨٥م.

ترتبط بالتوكيد في مواضع محدودة. ^(١) وقد تكرر منه تعريف الزائد بأنه ما كان دخوله كخروجه، وذكر مصطلحي اللغو والصلة في كتابه.

٩- ابن جني:

هو أبو الفتح عثمان بن جني "ت: ٣٩٢هـ" من أصحاب البصريين، صاحب المؤلفات القيمة منها "الخصائص" و"سر صناعة الإعراب" وفي كتابه "سر صناعة الإعراب" تحدث عن حروف المعاني خلال بيانه لخواص الحرف المفرد، وكان مما أشار إليه زيادة "الباء" و"الفاء" و"الكاف" و"اللام" و"الواو" حسب ترتيب المعجم. ^(٢)

١٠- ابن الأنباري:

هو أبو البركات عبد الرحمن بن محمد "ت: ٥٧٧هـ" من علماء البصريين صاحب المصنفات الجليلة منها "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين" و"البيان في غريب إعراب القرآن". وأوفى في كتاب آخر الذكر ببيان مذهبه في زيادة الحروف وأصالتها، حيث نجد يعتمد على الزيادة كثيراً في تخريج الحرف، ويُعرف الزائد بأنه "ما كان دخوله كخروجه واحد". ^(٣)

١١- العكبري:

هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين "ت ٦١٦هـ" صاحب كتاب "التيبان في إعراب القرآن" واقتصر فيه - كما ذكر في مقدمته - على ذكر الإعراب ووجوه القراءات. ^(٤) وهو من العلماء

(١) انظر: كتاب معاني الحروف لأبي الحسن الرماني: ٣٧، و٨٤، تحقيق: د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط - ٢، دارالشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٢) انظر: كتاب سر صناعة الإعراب ١/٥ و ٤٣ و ٤٤ و ١٣٣.

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات ابن الأنباري: ٢٧٩/١. تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٤) التيبان في إعراب القرآن: ٢/١. تحقيق: علي محمد البحايوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الذين اتسع القول لديهم بالزيادة على نحو كبير، والزائد عنده - غير متعلق بشيء، أي ليس له محل من الإعراب، وقد ترامت كلمة الزيادة في كتابه بصورة لافتة للنظر من غير بيان الفائدة إلا في مواضع قليلة جعلها مفيدة التوكيد. وهو من العلماء الذين تأثروا بمقولة الأخفش بزيادة "من" في الواجب. (١)

١٢- ابن هشام:

هو أبو محمد عبد الله بن يوسف "ت: ٧٦١هـ" صاحب المؤلفات العديدة منها "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" وتحدث في كتابه عن الحروف وبينها الحروف المسماة زائدة وما أشار إليه بزيادة "إن" و"أن" و"إلى" و"الباء" و"الفاء" و"ثم" و"في" و"الكاف" و"اللام" و"لا" و"ما" و"من" و"الواو". والمصطلح الذي ذكره في كتابه هو: زائد، والزائد عنده يرتبط بالتوكيد إلى حد كبير. (٢) إلا أنه في مواضع قليلة جداً يذكر الزيادة خلواً من الفائدة. (٣)

٢- حروف الصلة عند البلاغيين:

قد تناول بعض البلاغيين قضية الزيادة في التراكيب تناولاً بلاغياً معبراً عن أوجه الحذف والزيادة المختلفة في التراكيب مع دلالات ذلك الحذف وتلك الزيادة، وهم كانوا أوسع أفقاً من النحويين في دراسة ظاهرة الزيادة في التراكيب اللغوية، حيث لم يكتف البلاغي بالقول: هذا حرف زائد في التركيب، بل أخذ يبحث عما وراء تلك الزيادة من أغراض ودلالات، كما يذكر سنان الخفاجي "أن الزيادة لها أثر في المعنى، حيث تكون الزيادة مفيدة التأكيد." (٤)

(١) انظر: التبيان ١٠/١ وما بعدها من الصفحات الآتية: ٤٣، و٤٦٤ و٤٩٣ و٥١٧ و٦٧٩/٢ و٨٣٦.

(٢) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام أبي عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري. تحقيق وتعليق أبو عبد الله علي عاشور الجنوي، ١٠/١-١٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٣) انظر: المصدر نفسه: ١٢٩/١ و٢١٥ و٨٣.

(٤) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي: ص: ١٥٢.

ومن علماء البلاغة الذين لهم نظر في الحرف الزائد ووقوعه صلة في القرآن الكريم هم:

١- ابن قتيبة:

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم "ت ٢٧٦هـ" صاحب كتاب، "تأويل مشكل القرآن"، عقد فيه باباً سماه "باب تكرار الكلام والزيادة فيه". وهو أول من عقد باباً خاصاً تحدث فيه عن الزيادة. بدأ بالحديث عن التكرار ثم تحدث عن زيادة الحروف، وختم الباب بالحديث عن زيادة بعض الأسماء. (١)

وذكر من الحروف التي تزداد ثلاثة عشر حرفاً وهي حسب ترتيب ورودها عنده: "لا" و"ألا" و"الباء" و"من" و"اللام" و"الكاف" و"على" و"عن" و"إن الخفيفة" و"إذ" و"ما" و"الواو". وتحدث ابن قتيبة عن زيادة هذه الحروف ممثلاً بشواهد قرآنية، وعلق على بعض الشواهد مبيّناً الحرف الزائد، وترك بعضها الآخر دون تعليق. والمصطلح المستخدم عنده هو "الزيادة" و"الطرح" و"الإلقاء" في بعض المواضع. (٢)

وما ذكره ابن قتيبة ومن قبله أبو عبيدة والفراء كان الأساس والمعين والمادة لمن جاء بعدهم من النحويين والبلاغيين.

٢- عبد القاهر الجرجاني:

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، "ت ٤٧١، أو ٤٧٤هـ" يُعَدُّ إمام البلاغيين، اشتهر بمؤلفيه، "دلائل الإعجاز"، و"أسرار البلاغة" في علم البيان. وقد ختم الأخير بفصل عقده في "الحذف والزيادة".

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن: ص: ٢٥٤-٢٥٥. تحقيق: السيد أحمد صقر، ط ٢، دار التراث، القاهرة ١٣٩٣هـ -

١٩٧٣م.

(٢) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة: ٢٤٣-٢٥٣.

وهل هما من المجاز أم لا؟ وضح فيه موقفه من الزيادة في الكلمة هي: "أن تعرى الكلمة من معناها وتذكر ولا فائدة لها سوى الصلة، ويكون سقوطها وثبوتها سواء. ونفى أن يكون ذلك مجازاً، لأن المجاز أن يراد بالكلمة غير ما وُضعت له في الأصل، أو يزداد فيها، أو يوهّم شيء ليس من شأنها، والزائد الذي سقوطه كثبوته ولا يتصور فيه كذلك.^(١) وهكذا فقد منع أن يكون مجرد الزيادة مجازاً للتناقض بينهما، إذ كيف تكون الكلمة الزائدة لا معنى لها، ثم هي مجاز انتقلت من دلالة إلى دلالة أخرى؟

الخلاصة أنه يرتضى الزيادة حيث أفادت ويعدها مجازاً، ولا يرتضى الزيادة غير المفيدة ولا يعدها مجازاً، وأن الزيادة المفيدة تعني انتقال الحرف من دلالة إلى دلالة أخرى.

٣- حروف الصلة عند المفسرين:

١- الزمخشري:

هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي "ت: ٥٣٨هـ" صاحب المؤلفات القيمة ومنها تفسير المسمى "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". وهو من العلماء القائلين بزيادة بعض الحروف في القرآن الكريم، فإنها في رأيه لم تكن لتخلو من فائدة، ويذكر زيادة الحرف مع بيان الفائدة، ولم يستعمل لفظ حشو، أو دخوله كخروجه أو لغو مع حرف ما قيل بزيادته.

وقد فتح الزمخشري لمن بعده من المفسرين كثيراً من معاني الحروف وكشف أسرارها، وقد كان يكتفي كثير من العلماء قبله بالإشارة إلى زيادة الحروف أو أنها تفيد التوكيد، ولكنه وقف عند كثير من هذه المعاني وشرحها وكشف أسرارها. وجرى كلامه في كتب التفسير بعده، ولهذا عُدد واحداً من العلماء الذين حفظوا بلاغة القرآن الكريم ويظهر ذلك من تفسيره للآيات القرآنية التي وردت فيها

(١) انظر: أسرار البلاغة، للرجائي، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دارالمعرفة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت ١٣٩٨هـ.

هذه الحروف. ^(١)

٢- ابن عطية:

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي "ت: ٥٤١هـ" صاحب التفسير الجليل "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ولتفسيره مكانة سامية بين سائر كتب التفسير، قال عنه أبو حيان في مقدمة تفسيره، "وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري أخص وأغوص." ^(٢)

وينتمي ابن عطية إلى طبقة المفسرين القائلين بالزيادة لفائدة وقد تجلّى ذلك في رده على بعض النحاة أن يكون الحرف زائداً لغير معنى. ^(٣) وأشار في بعض المواضع إلى إفادة الحرف الزائد أنه يكون للتوكيد أو الصلة والتخصيص. ^(٤)

٣- أبو حيان:

محمد بن يوسف الأندلسي "ت: ٧٥٤هـ" كان من كبار العلماء بالتفسير والحديث والتراجم واللغات وكتابه "تفسير البحر المحيط" من أجمع كتب التفسير، ومقدمة التفسير تكشف عن منهجه الذي احتشد فيه لبيان المعاني اللغوية للمفردات والأحكام النحوية والفقهية والقراءات والنواحي البلاغية. ^(٥)

تحدّث أبو حيان عن الحروف الزائدة، وهو من العلماء القائلين بالزيادة، والزيادة عنده لا تخلو من الفائدة من حيث خلو الأثر الإعرابي وبقاء الأثر المعنوي ^(٦)، ولم يتسع مذهبه في ذلك وإنما يجعلها

(١) انظر: الكشف، للزمخشري: ٢٢٦/١-٢٦٣ و ٢٧٧-٢٧٨.

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط، لأبي: ١/١٠، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ١/١٥٢ و ٩/٢٦ و ٣/٢٧٩. تحقيق: المجلس العلمي بفاس

١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

(٤) المصدر نفسه: ١٣/٤٦- و ١٠/٢٧٣.

(٥) انظر: مقدمة البحر المحيط: ٤/١.

(٦) المصدر نفسه: ٤/٧٣-٧٤.

في حيز الضرورة.^(١)

وعرفنا مما سبق أنّ العلماء قد اختلفوا في وقوع الزائد في القرآن الكريم، فمنهم من أنكره ومنهم من جوّزه وجعل وجوده كالعدم، ونحن في دراستنا لظاهرة الزوائد في القرآن الكريم، نذهب إلى إثبات الزيادة بمعانيها التي وردت لها، لأنّ المقصود بالزيادة التي ذهب إليها المحيرون هي الزيادة الإعرابية وليس الزيادة اللفظية، والمقصود بها أيضاً معنى التوكيد وتقوية الكلام، سواء أكان هذا التوكيد والتقوية للنفي أم للإثبات، والمصطلح الذي اخترناه للغرض هو "الصلة" وليس "الزيادة".

أغراض حروف الصلة وفوائدها اللغوية:

إنّ الأسلوب القرآني جاء على نسق أساليب العرب، إلّا أنّ له ميزاته التي جعلت العرب يعجزون عن مجاراته، ومن هذه الميزات اختيار اللفظة ودقتها من حيث ما تؤديه، فليس كون أسلوب القرآن الكريم عربياً يلزم منه أنّ القرآن الكريم ينبغي أن يشتمل على كل ما جاء في العربية من أساليب مقبولة وغير مقبولة، ونحن نعلم أنّ في العربية ما يتردد بين الجودة والركاكة ... ولقد فطن أبو حيان - رحمه الله - إلى هذه اللوحة في مقدمة تفسير "البحر المحيط" فبيّن أنّ كتاب الله تعالى حريٌّ به أن يحمل على أحسن الوجوه في الإعراب حيث يقول:

"إذ كلام الله أفصح الكلام، فلا يجوز فيه جميع ما جوّزه النحاة من سلوك التقادير البعيدة والتراكيب القلقة، والمجازات المعقدة."^(٢)

وإذا كان الله تبارك وتعالى قد خلق كل شيء بقدر، وخلق كل شيء وفقده تقديرًا، فإنّ كل كلمة في هذا الكتاب المعجز جاءت كذلك بقدر، وعلى قدر موزون معلوم، نحو قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٣).

(١) المصدر نفسه: ٧١/٢-٣٢٧.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٥/١.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٢٨.

قال الرّازي مقولته المشهورة في بلاغة القرآن، بأنّه "ما من حرف ولا حركة في القرآن إلّا وفيه فائدة، ثم إنّ العقول البشرية تدرك بعضها ولا تصل إلى أكثرها، وما أوتي البشر من العلم إلّا قليلاً." (١)

حظيت الحروف بمكانة سامية، ومساحة واسعة في الكتب العربية، وانتشرت أقوال المتقدمين في معانيها بين طيات كتب اللغة والتفسير، وشروح الدواوين. وكان لحروف الصلة نصيب وافر في المصنفات النحوية واللغوية، لأهميتها في الأسلوب أولاً، ولأنّها تكون أصلية تارة وصلة زائدة تارة أخرى، خلافاً لبقية الحروف التي لا تستعمل إلّا أصلية فقط.

فإنّ حروف الصلة التي سُمّيت زائدة من حيث الإعراب، له من جمال الإيقاع وروعة النظم، والزيادة في المعنى لا يتم حسن الكلام ورونق اللفظ إلّا بها، وفي ذلك يقول الرافعي: "ولما كان الأصل في نظم القرآن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية، استحال أن يقع في تركيبه ما يسوغ الحكم في كلمة زائدة أو حرف مضطرب أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض بل نزلت كلماته منازلها على ما استقرت عليه طبيعة البلاغة، بحيث لو نزعنا كلمة منه أو أزيلت عن وجهها، ثم أدير لسان العرب كله على أحسن منها في تأليفها وموقعها وسدادها لم يتهياً ذلك ولا اتسعت له اللغة كلمة واحدة." (٢)

ويقول بعد ذلك: "وعلى هذا يجري كل ما ظنّ أنّه في القرآن مزيد، فإنّ اعتبار الزيادة فيه، وإقرارها بمعناها، إنّما هو نقص يُجْلُ القرآن عنه، وليس يقول بذلك إلّا رجل يعتسف الكلام، ويقضي فيه بغير علمه، أو بعلم غيره...."

(١) انظر: التفسير الكبير، للرازي: ٦٢/٢٥، ط - ٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) انظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي: ص: ٢٢٤-٢٢٥. دار الكتاب العربي - بيروت.

فما في القرآن حرف واحد إلا ومعه رأي يسنح في البلاغة من جهة نظمه، أو دلالة، أو وجه اختياره، بحيث يستحيل البتة أن يكون في موضع قلق، أو حرف نافر، أو جهة غير محكمة، أو شيء مما تنفذ في نقده الصنعة الإنسانية من أي أبواب الكلام إن وسعها منه باب.^(١)

ويقول السيوطي: "معنى كون هذه الحروف زوائد، أنك لو حذفها لم يتغير الكلام عن معناه الأصلي، لأن زيادة هذه الحروف تفيد معنى وهو التوكيد، ولم تكن الزيادة عند سيبويه لغير معنى البتة، لأن التوكيد معنى صحيح، لأن تكثير اللفظ يفيد تقوية المعنى."^(٢)

ويقول الدكتور أحمد بدوي: "ومن كل ذلك يبدو أن ما يمكن عدها زائدة، إنما هي حروف نادرة، جيء بها لأغراض بلاغية، وفت بها هذه الحروف الزائدة، أو يظهر أن تسميتها زائدة معناه أنها لا يرتبط بها حكم إعرابي، لا أنها لم تؤد في الجملة معنى."^(٣)

يذكر الرضي: "أن حروف الصلة في التركيب العربي للجملة، كلمة لا يتغير بها أصل المعنى بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته"، ثم يتحدث عن الفائدة التي تحصل من حروف الصلة، قائلاً: "والفائدة التي تضيفها حروف الصلة إلى الكلام نوعان:

١- إما فائدة معنوية: وهي توكيد المعنى وتقويته.

٢- وإما فائدة لفظية: ويدخل فيها تزيين اللفظ.

وكونه بزيادتها أفصح، وكون الكلمة أو الكلام بسببها مهيناً لاستقامة وزن الشعر أو حسن

السجع أو غير ذلك من الفوائد اللفظية."^(٤)

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي: ٢٣١-٢٣٢.

(٢) انظر: الأشباه والنظائر، للسيوطي: ٢٥٥/١.

(٣) انظر: من بلاغة القرآن، د/ أحمد بدوي: ص: ١٠٢، مكتبة غنضة مصر، بالقاهرة، ط- ٢.

(٤) انظر: كتاب الكافية، لابن الحاجب: ٣٨٤/٢. وشرح الرضي على الكافية، لمحمد بن الحسين الرضي: ٣٨٤/٣.

والمعنى، لابن هشام: ١٤٤/١.

ثم يقول: ولا يجوز خلوها من الفوائد اللفظية والمعنوية، وإلا لعدت عبثاً، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء، ولا سيما في كلام الباري تعالى وأنبيائه وأئمنه - عليهم السلام - وقد تجمع فائدتان في حرف، وقد تنفرد إحداها عن الأخرى.^(١)

وقال الإمام الخوارزمي: "مذاهب الناس في هذه الحروف قولان:

أحدهما: أنها زیدت للتوصل إلى الفصاحة، فربما لم يتمكن اللفظ المفرد في الوزن أو في شيء من الأمور اللفظية، فإن دَعَمَ بشيء من هذه الزوائد، صلح. وثانيهما: أنها زیدت تأكيداً للمعنى".^(٢) ويرى ابن جني: "أنَّ زيادة الحروف خارج عن القياس، وذلك أنه إذا كانت إنما جيء بها اختصاراً وإيجازاً كانت زيادتها نقضاً لهذا الأمر وأخذاً له بالعكس والقلب ... فالقياس ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها، ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت تارة أخرى، فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناء في التوكيد به".^(٣)

قال ابن تيمية: "ولا يذكر لفظ زائد إلا لمعنى زائد، وإن كان في ضمن ذلك التوكيد".^(٤) ومثّل لذلك عدّة أمثلة، منها قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾.^(٥)

ثم قال: "فالمعنى مع هذا أزيد من المعنى بدون، فزيادة اللفظ لزيادة المعنى، وقوة اللفظ لقوة المعنى".^(٦)

(١) انظر: شرح الرضي: ٤/٤٣٣.

(٢) انظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب، لقاسم بن الحسين الخوارزمي: ٤/١١١. تحقيق: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٠ م.

(٣) الخصائص، لابن جني: ٢/٢٨٢.

(٤) مجموع الفتاوى، للشيخ تقي الدين ابن تيمية: ١٦/٥٣٧. جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ط ١٤١٦ هـ.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٦) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١٦/٥٣٧.

قال الزركشي: "مرادهم أنّ الكلام لا يختل معناه بحذفها، لا أنّه، لا فائدة فيه أصلاً، فإنّ ذلك لا يحتمل من متكلم فضلاً عن كلام الحكيم." ^(١) ثم يقول في موضع آخر، "فمعنى كونه زائداً أنّ أصل المعنى حاصل بدونه دون التأكيد، فبوجوده حصل فائدة التأكيد، والواضع الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة." ^(٢)

فإنّ معنى كون الحرف زائداً أنّ أصل المعنى حاصل من دونه دون توكيد، فبوجوده حصلت فائدة التوكيد والتقوية، وقد يكون مراد بعض النحويين حين يطلقون لفظ "زائد" أنّ مرادهم بالزائد من جهة الإعراب، لا من جهة المعنى، على أنّ استعمال لفظ "الصلة" أو "التوكيد" قد يعصم من مخالفة أصول الأدب مع كتاب الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ولا جرم أنّ الواضع الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة، فلا شك أنّ حروف الصلة هي حروف لا تقف عند التوكيد فحسب، بل قد تتجاوز التوكيد إلى ترسيخ المعنى في النفس بأصواتها وجرسها وتآلفها مع سابقها ولاحقها وامتزاجها الضروري في سياق الآية البلاغي والنفسي.

خلاصة ما سبق:

أنّ حروف الصلة لا بد أن تأتي لفائدة وأنّ هذه الفائدة لا تحصل إذا خلا الكلام منها، ولا تدخل في الكلام إلا للفوائد اللفظية والمعنوية معاً، وفوائدها هي: "التنصيص على العموم، والتوكيد، وتقوية المعنى والجرس الصوتي، وفصاحة الكلام، والإيجاز والاختصار أو استقامة النظم ولحسن السجع، وغير ذلك من الفوائد اللفظية.

فجميع الحروف الزائدة يقصد بها التوكيد، وهي من أدوات التوكيد أصلاً، ولأنّ كلام الله تعالى وكلام رسوله في غاية البلاغة والفصاحة فلهذا كل زيادة وردت في القرآن الكريم كان لها معنى

(١) البرهان، للزركشي: ٣٨١/١.

(٢) المصدر نفسه: ٤٩/٣.

ومدلول وسر بلاغي لم يفقهه إلا من تملك ناصية اللغة العربية وأتقنها شعراً ونثراً وبلاغة، وهؤلاء هم أجلاء أهل العلم والفقه من لدن أصحاب النبي ﷺ إلى يومنا هذا، الذين يقومون بهذه المهمة، وهي من اختصاص علماء النحو والبلاغة وهم الحجة في هذا الفن الجميل.

تحديد حروف الصلة:

المقصود بحروف الصلة في البحث، حروف المعاني، وهي بعض حروف الجر، وحروف النفي، وأدوات الشرط والاستفهام، وليس المقصود الحروف الصرفية التي تنصل بالكلمة فتحدث فيها معنى، التي جمعها العلماء في كلمة "سألتمونيها" في باب المجرد والمزيد، أو حروف المعاني التي تتركب منها الكلمة من حروف المعجم (الحروف الهجائية) التسعة والعشرين.

فحروف المعاني التي هي محور حديثنا هي حروف الصلة التي ذكرها أكثر علماء العربية وأصحاب كتب حروف المعاني والمفسرون، وهي سبعة: "إن" و"أن" و"ما" و"الباء" و"اللام" و"لا" و"من"، فقد زادوا "الكاف" بمعنى أنها تأتي في بعض الموارد زائدة، لا أنها لازمة للزيادة، بل المراد أن الأكثر في الزيادة تكون بها.^(١)

حروف الصلة كما لاحظنا سابقاً بأنها مبثوثة في ثنايا كتب النحو والتفسير وعلوم القرآن، وهي ليس سواء، فبعضها ذكر العلماء له شاهداً أو شاهدين أو ثلاثة، وبعضها الآخر جاؤوا له بشواهد كثيرة، قد تنيف على العشرين والثلاثين، كبعض حروف الجر مثلاً: "من" و"الباء".
وحروف الصلة بحاجة - حقاً - أن نتبعها في كل آية، فندرس كل آية على حدة، وهذا ما وقفنا الله له، وله الحمد والثناء.

(١) البرهان للزركشي: ٧٥/٣، والمفصل في علم العربية للزحشري، (القسم الثالث: الحرف)، ط - ٢، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، لبنان - بيروت.

وسيفتصر البحث على حروف الصلة التالية على الترتيب:

- ١- "أن": ومثلوا لزيادتها في قوله تعالى^(١): ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا^(٢)﴾
- ٢- "إن": وذكروا لزيادة في قوله تعالى^(٣): ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ^(٤)﴾
- ٣- "الباء": وقد ذكروا لزيادتها آيات كثيرة، مثل قوله تعالى^(٥): ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ^(٦)﴾ فـ"الباء زائدة، والمعنى "وَلَا تُلْقُوا أَيْدِيَكُمْ..."
- ٤- "اللام": ومثلوا لزيادتها بقوله تعالى^(٧): ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ^(٨)﴾ والمعنى: "وكذلك مَكَّنَّا يوسف"
- ٥- "لا": في مثل قوله تعالى^(٩): ﴿لَقَلَّ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ^(١٠)﴾

(١) كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي: ٣٥٣. تحقيق: وتقديم الدكتور علي توفيق

أحمد، انتشارات استقلال - تهران - ناصر خسرو - خاج نايب تاريخ النشر: ١٤١٠هـ.

والبرهان: ٢٢٧/٤. البحر المحيط: ١٥٠/٧. المفصل، للزمخشري: ١٣٠/٨.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٣٣.

(٣) الكافية لابن الحاجب: ٣٨٤/٢. الكتاب لسيبويه: ٢٢٠/٤.

(٤) سورة الأحقاف، الآية: ٢٦.

(٥) البحر المحيط: ٢٣٦/١. المغني: ٩٦/١. كتاب الكافية في النحو، لابن الحاجب: ٣٨٤/٢. الأشباه والنظائر:

٢٥٣/١.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٧) الكافية لابن الحاجب: ٣٨٤/٢.

(٨) سورة يوسف، الآية: ٥٦.

(٩) الكافية لابن الحاجب: ٣٨٤/٢، المغني، لابن هشام ٢١٦/١. ومعاني القرآن، للفراء: ٢٧٤/١، ١٣٧/٣.

والمقتضب، للمبرد: ١٧/١. تحقيق: محمد عبد الخالق عضية، ط - ٢، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

(١٠) سورة الحديد، الآية: ٢٩.

٦- "ما": في مثل قوله تعالى^(١): ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾^(٢)

٧- "من": ومثلوا لزيادتها بقوله تعالى^(٣): ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٤)

وقد تغلب على هذه الأحرف ورودها في سياق النفي أو ما هو في معنى النفي كالاتفهام الإنكاري، وبسبب تعدد هذه الحروف تتعدد صور التوكيد بالزيادة في الجملة المنفية، فيتناول البحث إن شاء الله مدى التزام المترجمين بهذه الحروف عند ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم.

وغير هذه الحروف قليلة الاستعمال ذكرها العلماء في كتبهم، هي:

"الكاف" و"إلى" و"عن" و"في" و"الواو" و"الفاء" و"ثم" و"إلا".^(٥)

معاني حروف الصلة في اللغة الأردية:

تشرف اللغة الأردية بكونها أداة فهم للقرآن الكريم لربع العالم تقريباً، ومن هنا فإن لترجمة معاني القرآن الكريم إليها أهمية كبرى وهي حاجة العصر كما أنها وسيلة لنشر العلوم القرآنية.

اللغة الأردية لغة راقية وغنية من الناحية اللغوية والترادفات فيها، ولكنها ليست أوسع على سعة اللغة العربية. فلذا واجه المترجمون لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية عقبات عديدة من الناحية اللغوية والترادفات كذلك. ومنها قلة الألفاظ التي تؤدي معاني حروف الصلة العربية، لأن الأردية

(١) معاني الحروف للرماني: ص: ٩٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩، سورة النساء، الآية: ١٥٥.

(٣) البحر المحيط: ١٥١/٨. معاني الحروف للرماني: ص: ١٦٥.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٣٥.

(٥) انظر: للتوسع: دراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عضيمة، المجلد الأول والثاني والثالث، البرهان: ٣٠١/٤.

الكافية، لابن الحاجب: ٣٦٩/٢. الأشباه والنظائر للسيوطي: ١٣/٤. البحر المحيط: ٤٧٧/٦، ٤٣٣/٥. تفسير

الرازي: ٢٢٨/١٧. المغني: ٧٦/١.

كانت ومازالت ليست فيها قواعد ثابتة لأسلوب التوكيد وكذلك لحروف الصلة إلا بعض التعبيرات التي تدل على هذا الأسلوب وهو أسلوب التوكيد أصلاً الذي يتم باستخدام بعض الأدوات وتكرار الاسم أو تكرار الفعل أو بالقسم وغيرها وأسلوب التوكيد يستعمل في اللغة الأردية كما يستخدم في اللغة العربية يقول الدكتور أبو الليث: إن ظاهرة التأكيد توجد في كل لغة من لغات العالم وكذلك توجد في اللغة الأردية.^(١)

والتوكيد أصلاً هو: "أزالة الشك عن الكلام، أو المراد به: تمكين المعنى في النفس."^(٢) وفي العربية يؤكد الكلام لأغراض مختلفة، منها: "أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه، أو أن يدفع ظن السامع به الغلط، أو أن يدفع المتكلم ظن السامع به المبهم."^(٣)

الحاصل أن التوكيد يزيل من المؤكد ما لا يراد من احتمالات معنوية، ولهذا يُعدّ التوكيد نوعاً من تقرير الكلام وتثبيته بطريق مختلفة، هذا في اللغة العربية والوظيفة نفسها تؤديها اللغة الأردية لتوكيد الكلام وتقوية المعنى.

ويتّم أسلوب التوكيد وتقوية المعنى في اللغة الأردية بحروف أردية كما يتم في اللغة العربية بإيراد حروف الصلة في الكلام العربي، مثلاً يقال:

"يـلـو" بمعنى "خُذْ هذا": فهذا فعل أمر بسيط يدل على جملة كاملة.

(١) انظر: جامع القواعد (بالأردية)، الدكتور أبو الليث صديقي: ص: ٢٤، مكتبة حديدة پريس، الناشر: مركزي أردو بازار، لاهور - د - ت.

(٢) انظر: المقرب: ابن عصفور علي بن مؤمن: ص: ٢٣٨، تحقيق أحمد عبد الستار الجوّاري وعبد الجوّري، ط ١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(٣) انظر: التوابع بين القاعدة والحكمة، د/ محمود عبد السلام شرف الدين: ص: ١٤٣. ط ٢، القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

والتعبير: "یہ لے لو" بمعنى "خذ بهذا" والحرف فيه "لے" زائد وصلة يدلّ على التوكيد والتقوية للمعنى.

وكذلك مثلاً: "میں جاؤں گی" بمعنى "أذهب" أو "أنا ذاهبة"، وهي جملة بسيطة مكونة من الفعل والفاعل، أو من المبتدأ والخبر، ولو يراد التوكيد فيها والتقوية في المعنى فيقال:

"میں ضرور جاؤں گی": بمعنى: "لأذهب" أو "أنا بذاهبة"

أو "میں ضرور بالضرور جاؤں گی" بمعنى: "لأذهبين" أو "أنا بذاهبة"

أو "میں ضرور جا کے رہوں گی": بمعنى: "لأذهبين" أو "أنا بذاهبة"

ففي الجمل المذكورة الكلمات "ضرور" و"ضرور بالضرور" و"جا کے رہوں گی" تدلّ على التوكيد وتقوية المعنى والتعبير الأردی الأخير هو أكثر تأكيداً من الأول والثاني. وكما يلاحظ أنّ هذه الكلمات الأردية المؤكدة وقعت زائدة أي صلة في الكلام الأردی مثل الكلام العربي، وليس دخولها كخروجها، ولو حذفت هذه الكلمات من الكلام لذهب حسن الكلام وروعه المطلوب ولا يبقى التأكيد والتقوية في المعنى.

يؤكد الكلام الأردی بطرق مختلفة: وهي:

۱- بالقسم، ۲- بالتكرار، ۳- وباستخدام الأدوات

۱- القسم: يؤكد الكلام بالقسم مثل:

"تیرے سر کی قسم" بمعنى "القسم برأسك"

و"والله تمہاری بات پانا بہت مشکل ہے" ^(۱) والمعنى: "والله العثور على قولك صعب جداً".

(۱) انظر: جامع القواعد (بالأردية)، الدكتور أبو الليث صديقي، ص: ۲۵. وآلین اردو، مولوي محمد زين العابدين:

ص: ۲۳۹، تحقيق: علامة سيد سليمان ندوي، نامی پريس ميرتم، (د - ت). وقواعد اردو زبان، اردو كا

كلاسيكى أدب، ميربحادر علي حسيني، ص: ۵۵، ناشر: مجلس ترقى أدب، لاهور.

۲- التكرار:

"أسلوب التكرار اللفظي من أهم أساليب الأردية"^(۱): ويدلّ هذا الأسلوب على التوكيد وتقوية المعنى، ويؤكد الكلام بتكرار الاسم، في اللغة الأردية مثل:

"جگہ جگہ خوشی کا سماں ہے" یعنی "ہر جگہ" ومعنى:

"في كل مكان مظهر السرور".

وكذلك: "جنگل کے جنگل کاٹ ڈالے"^(۲) بمعنى "قطع غابة غابة". أي قطع الغابات بأكملها.

وقد يُكرّر الفعل كما يُكرّر الاسم لإفادة التوكيد وتقوية المعنى في اللغة الأردية، مثل: "وہ آئیں گے اور ضرور آئیں گے"^(۳) بمعنى: "هم يأتون وليأتون".

ومثل: "دیکھو دیکھو یہ کیا ہو رہا ہے؟"^(۴) بمعنى "انظر: انظر، ماذا هذا يجري".

۳- الأدوات للتوكيد في اللغة الأردية:

وكذلك هناك أدوات التي تستخدم للتوكيد والتقوية حسب السياق في الكلام الأردية.^(۵)

(۱) انظر: قواعد اردو مولوي عبد الحق: ص: ۲۰۸، الطبع: ثمر آفست برنرز، نئی دہلی، الناشر: أنجمن ترقی اردو (ہند) نئی دہلی، (د-ت).

(۲) آئین اردو، مولوي محمد زين العابدين: ص: ۲۳۹.

(۳) المرجع نفسه: ص: ۲۳۹. ومصباح القواعد، مولانا فتح محمد جالندھري، ص: ۴۷۱. ناشر: مسلم يونيورسٹی بک دہو، علي کرہ.

(۴) المرجع نفسه: ص: ۲۰۲.

(۵) انظر: اردو زبان و ادب، رقیہ رحمان: ص: ۴۴-۴۶. نظامی بريس، گلوب پبلشرز، اردو بازار، لاہور؛ وارو

لسانيات، محمد اقبال نجمي: ص: ۳۵-۳۶، ۲- اولمبک بلازہ، الکريم مارکيت، اردو بازار، لاہور، وقواعد اردو،

مولوي عبد الحق: ص: ۹۹، وئے اردو قواعد، عصمت جاويد: ص: ۶۵، ۱۴۰-۱۴۲. سلسلة مطبوعات ترقی

اردو، بیرو، نئی دہلی ۱۹۸۱م. اردو قواعد و لماء کے کی بنیادی اصول، الدكتور محمد آفتاب أحمد ثاقب، رئیس قسم

الأردية بالجامعة العالمية للغات الحديثة بإسلام آباد: ۱/۱۰ وما بعدها. وآئین اردو، مولوي محمد زين العابدين:

ص: ۲۰۵-۲۴۳. ومصباح القواعد، مولانا فتح محمد جالندھري، ص: ۲۶۷.

وهذه الأدوات تكون: حروف التوكيد، مثل: حتماً، ہرگز، بے شک، سرار، یقیناً، لازماً، ضرور، مقرر، ضرور بالضرور، لامحالہ، کل، سب کی سب، سبھی، سراپا، واقعی، سرتاپا، سرسبز، دراصل، درحقیقت۔

= وتكون حروف الاستدراك التي تأتي لإزالة الإبهام مثل: البتہ، لیکن، ہو نہ ہو، وغیرہا۔

= وتكون حروف التخصيص التي تأتي مع الاسم أو الفعل لتقوية ما فيه من المحاسن أو العيوب، مثل: محض، فقط، اکیلا، آپ خود، تنہا، بس، نہ ہی، جمہی، سبھی، جونہی، یونہی، وہی، تبھی، یہیں، وہیں۔

= وتكون حروف التحقيق التي تأتي للتحقيق مثل: "بے شک، بلاشبہ، وہوبہو، و تحقیق و قطعاً، وغیرہا۔"

هذا هو الأسلوب الذي يستخدم في اللغة الأردية للتأكيد وتقوية المعنى في الكلام الأردی

ويقترّب بأداء معاني حروف الصلة في اللغة العربية.

الفصل الثاني

تعريف التراجم المختارة والمترجمين

ويتضمن هذا الفصل أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخ محمود الحسن الديوبندي رحمه الله

(ت: ١٢٣٩هـ - ١٩٢٠م)

المبحث الثاني: نبذة عن حياة الشيخ فتح محمد خان الجالندھري رحمه الله

(ت: ١٢٤٦هـ - ١٩٢٩م)

المبحث الثالث: نبذة عن حياة الشيخ محمد جوناكرهي رحمه الله

(ت: ١٢٦٠هـ - ١٩٤١م)

المبحث الرابع: نبذة عن حياة الشيخ أبي الأعلى المودودي رحمه الله

(ت: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)



المبحث الأول

نبذة عن حياة الشيخ محمود الحسن (رحمه الله)

(ت: ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م)

وترجمته

موضح الفرقان

المعروف بـ "تفسير عثمانى"



الشيخ محمود الحسن رحمه الله

١٢٦٨هـ - ١٣٣٩ = ١٨٥١م - ١٩٢٠م

حياته:

هو الشيخ محمود الحسن بن الشيخ ذو الفقار علي بن الشيخ فتح علي. يتنسب الشيخ محمود الحسن ويصل نسبه إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه. أطلق عليه لقب الديوبندي نسبة إلى المدرسة "دار العلوم ديوبند".

ولد الشيخ محمود الحسن في مدينة "بريلي" سنة ١٢٦٨هـ - ١٨٥١م، حيث كان والده - الشيخ العالم، الأديب وصاحب المؤلفات القيمة، ذو الفقار علي - يعمل مشرفاً على المدارس، نشأ الشيخ محمود الحسن في بريلي وتلقى مبادئ التعلم فيها، وكان أول ولد في أسرته. بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم كما هو شأن الأسر العلمية من الشيخ "مياں جي منجلوري (منكلوري) والشيخ عبد اللطيف، وكان عمره ذاك الحين ست سنوات. ثم درس الكتب الفارسية علي يد الشيخ عبد اللطيف رحمه الله، وكذلك تعلم العربية والفارسية عن عمه المولوي مهتاب علي رحمه الله عليه.

كان الشيخ محمود الحسن منذ نعومة أظفاره مولعاً بالعلم وقد ظهرت عليه علامات التبوغ والذكاء ولما أسست مدرسة دار العلوم ديوبند سنة ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م، كان الشيخ علي رأس الدفعة الأولى من الطلاب التحقوا بها، درس فيها كتب الفنون وعلوم الحديث الشريف علي يد الشيخ محمد قاسم النانوتوي واجتاز المراحل الثانوية من تعليمه، وتخرج فيها سنة ١٢٨٨هـ - ١٨٧٣م.^(١)

(١) انظر: حياة شيخ الهند (بالأردية)، السيد أصغر حسين: ص: ١٧ وما بعدها، إدارة إسلاميات ١٩٠ - أنار كلي، لاهور - يناير ١٩٧٧م. وتذكر أكابر علماء، ديوبند (بالأردية)، حافظ محمد أكبر شاه بخاري: ص: ٢٩١، إدارة إسلاميات. ١٩٠ - أنار كلي لاهور - ط ٢.

شيوخه:

استفاد الشيخ محمود الحسن في علوم الحديث من الشيوخ الكبار ومنهم:
الشيخ محمد قاسم النانوتوي، والشيخ ملا محمود، والشيخ يعقوب النانوتوي، والشيخ
رشيد أحمد جنجوهي (كنكوهي)، والشيخ الشاه عبد الغني الدهلوي.

تدريسه:

وقد أكمل الشيخ الصحاح الستة وأنهى دراسته ولم يتجاوز العشرين من عمره حتى وليّ
التدريس في مدرسة ديوبند عقب تخرجه منها سنة ١٢٨٨هـ، ثم منح الترقية، وصار رئيس هيئة
التدريس في المدرسة، وأخذ يدرّس الكتب الإسلامية وكتب الحديث الشريف مثل الترمذي الشريف،
والمشكوة الشريف، والمسلم الشريف والبخاري الشريف في المدرسة. وكان للشيخ يد طولى في علم
الحديث والتفسير، ودرّس هذه العلوم لمدة أكثر من ٤٠ سنة. ^(١)

تلامذته:

أخذ عنه العلم خلق كثير، من العلماء وعامة الناس. وكان الطلبة يقدون إليه لتحصيل العلم
منه من أطراف العالم وأكتافه حتى جاوز عددهم الآلاف، ومن تلامذته المتميزين:
الشيخ أشرف علي التهانوي. والشيخ محمد أنور شاه كشميري، والعلامة محمد أنور
شاه كشميري، والعلامة شبير أحمد العثماني، والشيخ حسين أحمد المدني، والشيخ أصغر

وانظر: مقدمة تفسير عثمانى، ٨/١-٩.

ونزه الخواطر وبحجة المسامع والنواظر، الشيخ الشريف عبد الحمي الحسيني.

(١) تذكرة أكابر علماء ديوبند، حافظ محمد أكبر: ص: ٣٠. وحياة شيخ الهند، السيد أصغر حسين: ص: ١٩-٣٢،

٤٠ وما بعدها.

وانظر: مقدمة تفسير عثمانى: ٨/١.

حسين ديوبندي، والمفتي كفايت الله الدهلوي، والشيخ عبيد الله السندهي، والشيخ أغرار علي الديوبندي، والشيخ حبيب الرحمن العثماني، والشيخ عبد السميع وغيرهم من أكابر علماء العلم والفضل.^(١)

شخصية الشيخ ومكانته العلمية:

بلغ الشيخ بإرشاد أساتذته الكبار الأجلاء إلى درجة الكمال في علوم الشريعة والحديث، كما بلغ في حياته من المكانة السامية ما يستحقه وأوتي حظاً من الشهرة العلمية في حياته ورزق من القبول ما هو أهله.

وكان آية باهرة في علو الهمة وبُعد النظر، والأخذ بالعزيمة، وحبّ الجهاد في سبيل الله شديد البغض لأعداء الإسلام، كثير التواضع، جيّد المشاركة في جميع العلوم العقلية والنقلية، ومطلعاً على التاريخ، كثير الحفظ للشعر، وكان أعلم العلماء في العلوم النافعة مثل الفقه الإسلامي وعلوم الحديث والشريعة وبلغ فيها من الجلالة والخطَر ما لم يبلغه إلا القليل، وقد أصبح الشيخ مَضْرِب المثل في معرفة علم الحديث والتفسير والتبريز فيهما حتى قال حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي بأنّ "الشيخ محمود الحسن هو ليس عالماً فحسب بل هو "شيخ العالم".

وكذلك أثنى عليه الشيخ عاشق علي ميرتقي بقوله بأنّ: "الشيخ محمود الحسن هو "ملك العلوم الشريعة".

وكان الشيخ حسين أحمد المدني والعلامة شبير أحمد العثماني يصفانه بكلمات طيبة ويعدّانه لعلمه الغزير، بأنّه "بحر العلم".^(٢)

(١) تذكرة أكابر علماء ديوبند، حافظ محمد أكبر: ص: ٣٠. وحياة شيخ الهند، السيد أصغر حسين: ص: ٣٣-٣٨.

وانظر مقدمة تفسير عثمانى: ٩/١.

(٢) انظر: حياة شيخ الهند، السيد أصغر حسين: ص: ٧. وتذكرة أكابر علماء ديوبند، حافظ محمد أكبر: ص: ٢٩-٣٠.

حياته السياسية:

جاهد الشيخ محمود الحسن في حياته وله خدماته العلمية والسياسية حيث مارس في العمل السياسي ووضع خطة محكمة لتحرير الهند من مخالب الاستعمار الإنجليزي وقد هيأ لذلك جماعة من تلاميذه يمتازون بالإيمان القوي، والطموح والثقة بالنفس، والتوكل على الله. وكان من بينهم الشيخ عبيد الله السندهي والشيخ ميان منصور الأنصاري، وكان الاتصال يتم بينه وبين أصحابه المناضلين عن طريق الرسائل التي كانت تكتب على الحرير الأصفر، وبنسبة هذه عُرف نضاله ضد الاستعمار الإنجليزي "بحركة الرسائل الحريية، (تحريك ريشمي رومال) ولتنفيذ خطته سافر رغم كبر سنّه إلى الحجاز سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م، وقابل في المدينة المنورة كبار المسئولين عن الخلافة العثمانية، ولكن من سوء الحظ وبسبب مؤامرات بعض أصحابه اطلعت حكومة الاستعمار الإنجليزي على "الرسائل الحريية" سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م، وألقت عليه القبض عن طريق الشريف حسين أمير مكة - الذي كان خرج على الدولة العثمانية، سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م وأرسل الشيخ إلى جزيرة مالطة، التي كانت تابعة لحكومة الإنجليز وألقى في السجن هناك، وكان معه عدد من أصحابه، حيث لبثوا فيها ثلاث سنوات وشهرين.

ثم أطلق الشيخ سراحه وتخلّص من السجن في جمادى الثانية ١٣٣٨هـ - يناير ١٩٢٠م، وعاد إلى الهند يوم ٢٠ رمضان ١٣٣٨هـ - ٩ مايو ١٩٢٠م حيث كان تحريك الخلافة في قوته، واستقبل الشيخ في كل مكان استقبالاً لم يعهد الناس مثله وغلب عليه لقب "شيخ الهند".^(١)

(١) حياة شيخ الهند، السيد أصغر حسين: ص: ٤٠. وتذكرة أكابر علماء ديوبند، حافظ محمد أكبر الشاه البخاري:

ص: ٣٢-٤٤.

وانظر أيضاً: مقدمة تفسير عثمانى: ١/٨-٩.

وفاته:

اشترك الشيخ في التحريك رغم ضعفه وكبر سنّه، ولم ير أن يستحجم في وطنه ديوبند، وإنما ظلّ يزور ويجول في أرجاء البلاد، يدعو الشعب إلى النضال ضد الإنجليز ومقاطعتهم، من خلال خطبه ومحاضراته. فتأثرت صحته بسبب هذه المشقة المستمرة، واشتدّ به المرض حتى جاءته المنية في صباح يوم ١٨ ربيع الأول ١٣٣٩هـ - نوفمبر ١٩٢٠م، في دهلي حيث كان يتلقى العلاج "إنا لله وإنا إليه راجعون". نُقل جثمانه في اليوم التالي إلى ديوبند، ودُفن بجوار أستاذه العظيم الشيخ محمد قاسم النانوتوي (ت: ١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م) في المقبرة الجامعية التي عُرفت بالمقبرة القاسمية. ^(١) (رحمه الله رحمة واسعة)

مؤلفاته:

عاش الشيخ محمود الحسن حياة علمية وسياسية ورغم انشغاله في الدّرس والتدريس ورغم اشتراكه الحيّ القويّ في الأمور السياسية ألّف كتباً قيّمة، ويبدو فضله وعلمه في كتبه ومباحثه التي توفّر عليها، وأحسن عرضها وهو يُعدُّ عالم علوم الشريعة والطريقة، وكان واسع العلم والدراية في هذه العلوم وخلف كتباً حسناً تدلّ على فضله الجَمّ وعلمه الغزير. ومن مؤلفاته كتاباً ورسالة:

١- ترجمة القرآن المجيد: "موضح الفرقان"

= الأدلة الكاملة (إظهار الحق)

= إيضاح الأدلة

= أحسن القرى في توضيح أوثق العرى

= مجهد المقلّ في تنزيه المعز والمذل

(١) المرجعان نفسيهما: ص: ١٨٧-١٨٨ وص: ٣٢.

= الأبواب والتراجم (في الحديث)

= تصحيح أبي داود

= الفتاوى وغيرها من الكتب كبيرة الحجم وصغيرة. ^(١)

تعارف بترجمة القرآن للشيخ محمود الحسن ومنهجه فيها:

قد تشرف الشيخ محمود الحسن بنقل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية، وقام بترجمة معاني القرآن على أساس ترجمة الشاه عبد القادر الدهلوي ابن الشاه ولي الله الدهلوي ^(٢)، المستمى بـ "موضح القرآن" الذي أكمله الشاه سنة ١٢٠٥هـ - ١٧٩٠م بعد جهد السنوات الطويلة، فسقى الشيخ محمود الحسن ترجمته بـ "موضح الفرقان" للفرق بين ترجمته وترجمة الشاه عبد القادر الدهلوي ^(٣). بدأ الشيخ بترجمة معاني القرآن في وطنه ولكنه رغم سعيه الكثير والتزامه لم يستطع إلا أن يكمل ترجمة ثلث القرآن فقط، وعندما ألقى الشيخ في السجن في جزيرة مالطة سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م. انتهز الفرصة هذه لإكمال ترجمة للقرآن الكريم كله، وقدّر الله له النجاح في هذا العمل

(١) انظر للتوسع في المعلومات عن حياة الشيخ ومؤلفاته في كتب: حياة شيخ الهند السيد أصغر حسين، ونزهة الخواطر،

الشيخ الشريف عبد الحي، وتذكرة شيخ الهند، الشيخ عزيز الرحمن البنجوري (بنكلوري).

(٢) الشاه عبد القادر أحد أبناء الشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ) الذي نفع الله المسلمين في الهند به وبأسرته المباركة نفعاً عظيماً، فوفقهم لنشر علوم القرآن وعلوم الحديث، وإحياء روح الجهاد. وكان من جهود هذه الأسرة الكريمة في نشر علوم القرآن أنّ الشاه ولي الله - رحمه الله - ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية التي كانت في عصره لغة العلم والأدب في شبه القارة الهندية، وفتحت هذه الترجمة باباً واسعاً من أبواب الخير لعامة المسلمين، إذ أمكنهم بواسطتها فهم كتاب الله عز وجل. ثم تبعه من أبنائه الشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر رحمهما الله، فترجم كل منهما معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية، وترجمة الشاه عبد القادر لها مكانة مرموقة بين الترجمات

الأردنية وهي مرجع هام للعلماء المترجمين إلى وقتنا هذا. (سبقت ترجمتها على ص:)

(٣) انظر: مقدمة تفسير عثمانى: ٢٢/١. (وهي في الحقيقة تهذيب ترجمة الشاه عبد القادر الدهلوي).

الكريم في سنتين وأكملها سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م وتم طبعها سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م. وهذه الترجمة من أحسن التراجم الأوردية وأكثرها قبولا ورواجاً، ثم أضاف إلى هذه الترجمة تلميذه المحترم العلامة شبير أحمد العثماني^(١) المتوفي ١٣٦٩هـ - ١٩٨٩م تفسيراً وتعليقات مفيدة والشروح المبسطة للآيات الكريمة، عرفت بـ "التفسير العثماني"^(٢). وقد قام بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة^(٣) بطباعة هذه الترجمة مع التفسير سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م بعدد مئات الآلاف وتوزيعها على الحاجج الكرام والمعتبرين الناطقين باللغة الأوردية الوافدين من العالم.

أسباب تأليفه ترجمة للقرآن الكريم:

يقول الشيخ محمود الحسن عن أسباب قيامه بترجمة معاني القرآن الكريم: "إن بعض أهل العلم من أصحابي المكرمين، ومنهم الشيخ المحترم عبد الرحيم، طلبوا مني أن أقوم بترجمة معاني القرآن

(١) هو الشيخ شبير أحمد بن الشيخ فضل الرحمن العثماني، وُلد في مديرية بجنور سنة ١٣٠٥هـ، درس بدار العلوم ديوبند، وتخرج منها سنة ١٣٢٥هـ، من أساتذته: الشيخ محمود الحسن الديوبندي، ومن تلاميذه: الشيخ المفتي محمد شفيق والشيخ السيد محمد يوسف البنوري رحمهم الله تعالى، من مؤلفاته: تفسير عثماني، وفتح الملهم، وبيضة البيان. توفي الشيخ شبير أحمد العثماني سنة ١٣٦٩هـ. انظر: أكابر علماء ديوبند، الحافظ أكبر شاه البخاري، ص: ١٠٤-١١١.

(٢) انظر: المرجع نفسه: ١١/١-١٤.

(٣) يعتبر مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم وترجمة معانيه من مؤسسات الترجمة الإسلامية الكبرى. وهو أكبر مؤسسة علمية تعني بكتاب الله وطباعة ونشر وتفسير وترجمة لمعانيه. ومن أبرز أهداف المجمع التي تختص بالقرآن الكريم، هي: طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي، وتسجيل تلاواته، وترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، والعناية بتفسير القرآن الكريم، والعناية بعلوم القرآن الكريم، وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم، ونشر إصدارات المجمع من القرآن الكريم وتفسيره وعلومه وترجمة معانيه على شبكة الإنترنت.

بأسلوب سلس خال من الصعوبة اللغوية. ونظراً لطلب الأصدقاء المحترمين قررت أن أخدم ترجمة الشاه عبد القادر الدهلوي بتصحيح ما فيها من الأغلاط وتعديل وما هو متروك من اللغة المعاصرة، بدلاً أن أقوم بترجمة جديدة، لأن كانت هناك تراجم شهيرة التي تُعدّ عمدة في هذا المجال منها ترجمة المولوي عاشق إلهي وترجمة الشيخ أشرف علي تهانوي.^(١)

فاللغني أن الترجمة التي قام بها الشيخ محمود الحسن أنها نسخة مُيسّرة لترجمة الشاه عبد القادر رحمه الله، وقد صرح الشيخ بذلك في مقدمته.

أسلوب الشيخ ومنهجه في ترجمته:

أسلوب الشيخ في ترجمته كان رائعاً جذاباً ومتفهماً لدى عامة الناس، ولأسلوبه السهل نالت الترجمة رواجاً وقبولاً عند الناس في كل مكان وزمان.

أما منهج الشيخ في هذه الترجمة فبدأها بمقدمة بسيطة ذكر فيها الأسباب التي دفعته إلى القيام بترجمة القرآن الكريم. واعتمد في ترجمته على الترجمات السابقة مثل ترجمة الشاه ولي الله الدهلوي والشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر رحمهم الله. ويقول فيها: "بعد إصرار أصدقائي وطلبهم للقيام بترجمة القرآن الكريم قررت أن أقوم بخدمة تصحيح الأغلاط الموجودة في ترجمة الشاه عبد القادر الدهلوي "موضح القرآن"، ليسجل اسمي من ضمن أولئك الذين تشرفوا بترجمة معاني القرآن".^(٢)

ترجمة الشاه عبد القادر "موضح القرآن" كانت ترجمة رائعة كتبت الترجمة تحت الآيات وليس مقابلها ويقول الشيخ محمود الحسن فيها: "إن الترجمة - الحرفية - لها فوائد لكن فائدة ترجمة مفهوم النص أكثر، لأن الهدف من الترجمة هو إفهام الناس الناطقين بالأردية معاني القرآن الكريم وتقريريهم

(١) انظر: حياة شيخ الهند، السيد أصغر حسين: ص: ٢٣٦. ومقدمة تفسير عثمانى: ١/١١.

(٢) انظر: مقدمة: تفسير عثمانى: ١/١١. وحياة شيخ الهند، السيد أصغر حسين: ص: ٢٣٦-٢٣٧.

إلى تعاليم القرآن ومطالبه منهم، وراعي هذا الجانب الشاه عبد القادر في ترجمته، واعترف به أهل العلم والفضل.^(١)

وإذا كانت ترجمة الشاه عبد القادر على درجة الكمال وكانت معروفة لدى العلماء وعامة الناس، فما هي الدوافع التي دفعت الشيخ محمود الحسن أن يقوم بترجمة معاني القرآن أو أن يراجع ترجمة الشاه عبد القادر؟...

فأجاب عن هذا السؤال الشيخ محمود الحسن بنفسه:

"قررت أن أقوم بالترجمة لأنه تبين لي من مطالعة ترجمة الشاه عبد القادر أمران:

أولهما: أنَّ هناك بعض الكلمات وضرب الأمثال من اللغة الأوردية التي استخدمها الشاه عبد القادر في ترجمته صارت في زمني غير مستخدمة وعامة الناس لا يهتمونها بسهولة، وكذلك التزم الشاه عبد القادر بنظم قرآني وترتيب كلماته في الترجمة حسب قيود الترجمة وشروطها، وذلك يسبب المشاكل لبعض الناس في فهم معاني النص القرآني في ترجمته.

وثانيهما: أنَّ الشاه عبد القادر اختصر اختصاراً في بعض المواضع عند ترجمته لأنَّ الاختصار هي ميزة لغوية لكنَّ ميولَ طبائع أهل زمانني إلى التساهل واليسر وضعف ملكتهم اللغوية جعلهم يبتعدون عن هذه الترجمة.

ثم يقول: بعد التأمل في هذين الأمرين عزمْتُ أن أقوم بترجمة معاني القرآن، فاستخدمت الكلمات المتداولة المستعملة بدلاً من الكلمات المتروكة، وكذلك أضفت الألفاظ في المواضع التي اختصر فيها الشاه عبد القادر لإزالة الإهمام من الترجمة وللوضوح في مطالب القرآن الكريم للناطقين باللغة الأوردية في الهند، ليستفيدوا منها استفادة حقاً.^(٢)

(١) المرجع نفسه: ١٢/١.

(٢) انظر: مقدمة: تفسير عثمانى: ١/١٤. وحياة شيخ الهند، السيد أصغر حسين: ص: ٢٣٧.

فالحاصل أنّ الشيخ محمود الحسن قام بتعديلات بسيطة في ترجمة الشاه عبد القادر لبقائها للزمان وقد صرح الشيخ بذلك في مقدمته، ومشيئاً إلى أنّ ترجمة الشاه عبد القادر لما في أسلوبها من الإيجاز الشديد في بعض المواضع، ولما فيها من ألفاظ قديمة وتعبيرات غير مألوفة يخشى أن ينصرف عنها عامة الناس إلى ترجمات جديدة لا تبلغ مبلغها في الصحة والدقة، فرأى أن يستبدل بالألفاظ القديمة ألفاظاً معروفة لدى الناس، ويوضح العبارات الموحزة التي تسبب المشاكل في الفهم.^(١) واهتم في هذه التعديلات والتوضيحات بشروط الترجمة وقيودها والتزم كل الاحتياط، وحاول ألا يتجاوز الحد المسموح للترجمة.

مميزات ترجمة الشيخ محمود الحسن:

تحمل ترجمة الشيخ محمود الحسن خصائص متميزة وهذه الترجمة تعتبر من أهم أعماله بأنه أنقذ ترجمة الشاه عبد القادر الدهلوي من الضياع والترك من المسلمين حيث قام باستبدال الكلمات المتروكة بالألفاظ المستخدمة والمتداولة في اللغة المعاصرة لتبقى هذه الترجمة في أيدي المسلمين الناطقين بالأردية في شبه القارة الهندية ليستفيدوا منها ويتقربوا إلى ربحهم بفهم تعاليم القرآن الكريم ومطالبه، ويسلكوا على صراط دينهم القويم.

- ومن الأمور الهامة في ترجمة أنه اهتم بدلالات الكلمات، وذكر لكلمة واحدة ترجمات عديدة حسب ورودها في سياقات مختلفة، ولم يكتف بمعناها اللغوي فقط.^(٢)
- وفي كثير من المواضع لا يترجم النفي والاستثناء على حدة، بل يذكر الحصر المقصود منه طبق الأسلوب الأردّي كما يأتي حرف جرّ في العربية مقدماً على الاسم لكن في الأردية يتأخر منه فراعى الشيخ هذا الأسلوب اللغوي وقيود الجملة في ترجمته.

(١) انظر: مقدمة تفسير عثمانى: ٤٠/١.

(٢) انظر: مقدمة تفسير عثمانى: ٢١-١٨/١.

= استبدال الكلمات المتروكة بالكلمات المستخدمة والمتداولة ميزة كبرى لترجمة الشيخ وكذلك بيان وتوضيح الإجمال بإضافة الكلمات في بعض المواضع، لكن الشيخ لم يختار كلمة مضيئة من عنده بل بحث هذه الكلمات الزائدة من التراجم السابقة عامة ومن الترجمة نفسه (ترجمة الشاه) خاصة إلا بعض المواضع حيث لم يجد كلمة لتوضيح النص القرآن فأدخل من عنده حسب فهمه وإدراكه، لكنه اهتم في ذلك أن تكون العبارة سهلة وموافقة الغرض والمقام.^(١)

= بذل الشيخ محمود الحسن جهده في مجال الترجمة لمجرد تصحيح الأغلاط واستبدال الصعوبات اللغوية التي كانت توجد في ترجمة الشاه عبد القادر وجعل الترجمة سهلة الفهم للناس واستخدم الأردية السلس لنقل معاني ومفاهيم القرآن الكريم.

(١) انظر: المرجع نفسه: ٢٢/١.



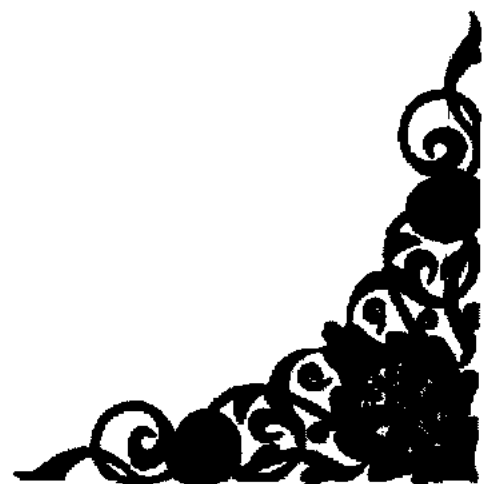
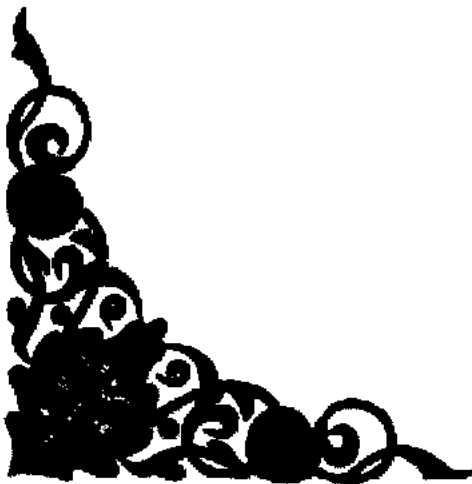
المبحث الثاني

نبذة عن حياة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري (رحمه الله)

(ت: ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٩ م)

وترجمته:

فتح الحميد



الشيخ فتح محمد خان الجالندهري رحمه الله

١٢٨١هـ - ١٣٤٦هـ = ١٨٦٤م - ١٩٢٩م

حياته:

هو الشيخ محمد خان بن شاه محمد خان بن أحمد خان بن خان محمد خان. وُلد الشيخ فتح محمد خان ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م بقرية "تاندہ" في مدينة "هوشياپور"، ولكنه ترقى بمدينة جالندهر، لأنّ والده كان موظفاً في مدينة جالندهر. كما يكتب الدكتور محمد نسيم عثمانى بعد ذكر ولادة الشيخ بقرية "تاندہ"، أنّ الشيخ فتح محمد الجالندهري استوطن مدينة جالندهر، ولذا اشتهر بلقب "الجالندهري".^(١)

أسرته:

كانت أسرة الشيخ محمد خان الجالندهري المسماة بأسرة "يوسف زئي" أسرة دينية وإسلامية متصفة بصفات أدبية وهي أسرة شهيرة في شبه القارة الهندية، وانتقلت أسرة الشيخ فتح محمد الجالندهري من أفغانستان إلى الهند وعاشت بمنطقة "راجيل" بالهند مدة قليلة ثم انتقلت إلى ولاية "رام پور" ثم رحلت منها إلى إقليم البنجاب بالهند واستقرت فيه. ولد الشيخ في هذه الأسرة الكريمة النبيلة المعروفة بعلمها وفضلها في مشارق الهند ومغاربها. وبهذا كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهري أفغاني الأصل.^(٢)

(١) انظر: اردو ادب میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ (الأدب التفسيري في الأدب الأردی - دراسة تاريخية وتحليلية) الدكتور محمد نسيم عثمانی، ص: ٩٤، ومقالة مطبوعة في مجلة شهرية بالأردية "مخزن" (إبريل ١٩٢٤م) أبو الآخر الحفيظ الجالندهري، ص: ٣٥.

(٢) انظر: "الجمال الأدبي في ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد" للشيخ فتح محمد الجالندهري، ص: ٢٤. وهي رسالة الدكتوراه للباحث محمد سليم تحت إشراف محمد أكرم شودري، عميد كلية اللغة العربية، سنة ١٩٩٨م، وتوجد هذه الرسالة في مكتبة كلية الألسنة الشرقية بجامعة البنجاب لاهور باكستان تحت الرقم: ٣٩٥.

وكلام حفيدة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري "سنية خاتم"^(١) يؤكد الحديث عن مكانة أسرته حيث تقول: "ترقى جدّي الشيخ فتح محمد خان الجالندهري في جوّ العلوم الإسلامية والفارسية كما كانت اللغة الفارسية لغة الأم لأسرتنا."^(٢) وكلامها هذا يسلط الضوء على أنّ الشيخ كان أفغاني الأصل وكان من أسرة دينية إسلامية.

ثقافته:

قرأ الشيخ فتح محمد خان العلوم الفارسية الابتدائية على يد الشيخ شاه محمد الجالندهري.^(٣) كان الشيخ فتح محمد خان فطيناً وذكياً من صغر سنّه بأنّه صار ماهراً في العلوم الفارسية والعربية في السادس عشر من عمره. قرأ الشيخ علوم الحديث النبوي الشريف على يد الشيخ نذير حسين الدهلوي.^(٤) ثم سافر إلى لاهور لحصول العلم ودرس هناك علم الفلسفة والفقه الإسلامي على يد

(١) إن للشيخ فتح محمد خان الجالندهري خمسة أولاد وخمس بنات، ومن أولاده ابنه نذير محمد خان وهو أكبر أولاده له ابن واحد وبتان إحداهما سنية خاتم تسكن أسرتها حالياً في فيصل آباد باكستان. انظر: "مخزن" (رسالة شهرية، إبريل ١٩٢٨م) أبو الأثر الحفيظ، ص: ٧.

(٢) الجمال الأدبي في ترجمة معاني القرآن الكريم: "فتح الحميد" للشيخ فتح محمد الجالندهري، ص: ٢٥. (نقل باحث الرسالة كلام حفيدة الشيخ فتح محمد بعد لقائه معها بمدينة فيصل آباد في أغسطس سنة ٢٠٠٠م)

(٣) هو الشيخ محمد شاه محمد الجالندهري بن عبد القادر بن شاه محمد وارث بن خليفة جان الجالندهري. كان الشيخ شاه محمد الجالندهري عالماً فاضلاً ومدرّساً عظيماً، قضى حياته في خدمة المسلمين في شبه القارة، وكان مؤسساً للمدرسة الثانوية الحكومية بمدينة جالندهري. انظر: "مخزن" (رسالة شهرية إبريل ١٩٢٨م) أبو الأثر الحفيظ، ص: ٨.

(٤) هو الشيخ العالم الكبير المحدث العلامة نذير حسين الدهلوي بن جواد علي بن عظمت الله بن بخش الحسيني البهائي ثم الدهلوي. ولد الشيخ نذير حسين سنة ١٢٢٥هـ في قرية "سورج كر" من إقليم "بهار بالهند ونشأ بها. وله مؤلفات عديدة، أشهرها: "معيان الحق". و"ثبوت الحق"، ورسالة في تحلي النساء بالذهب. وبعد أن رُزق عمراً طويلاً توفي الشيخ نذير حسين الدهلوي سنة ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م. انظر: تراجم علماء حديث هند، أبو يحيى نوشهري، ١٣٠/١ - ١٤٤، ونزهة الخواطر وبحجة المسامح والنواظر، عبد الحمي الحسيني، ٤٩٩/٨.

الشيخ أبي سعيد محمد حسين البتانوي. ^(١)

كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهري له مهارة تامة في العلوم العصرية. وصار بارعاً فيها وأصبح من أفضل التلاميذ في هذه العلوم. وكان الشيخ أعطاه الله ذكاءً نادراً وعقلاً واعياً حتى صار أديباً في اللغة الأوردية والفارسية والعربية.

وفاته:

"توفي الشيخ فتح محمد خان الجالندهري سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٩م ودفن في المقبرة المحلية (كوت اجهي) وكان عمره عند لقاء ربه خمس وستون عاماً تقريباً، نور الله مرقده ورحمه الله تعالى رحمة واسعة." ^(٢)

مؤلفاته:

قد اشتغل الشيخ فتح محمد خان الجالندهري بالوظيفة الحكومية لعدة سنوات ثم تركها وانشغل في التأليف والتصنيف، وصنّف كتباً ممتعة رائعة في العلوم الإسلامية. والقواعد اللغوية الأوردية، قد انتفع بها المسلمون وغيرهم في شبه القارة الهندية. قال الدكتور محمد نسيم عثمان في تصنيفات

(١) هو الشيخ أبو سعيد محمد حسين البتانوي، ولد سنة ١٢٥٢هـ - ١٨٤٠م بمدينة بتاله في ولاية غرداسبور. ونشأ بها، بدأ تعليمه في بلده ثم سافر إلى دهلي وعليكره ولكهنو وغيرها من البلاد الهندية. وقرأ على أيدي العلماء الأجلاء ثم لازم السيد نذير حسين وقرأ على يده كتب الحديث مثل الموطأ والمشكاة والصحاح الستة، وله مصنفات ممتعة منها: "البرهان الساطع". و"التيبان في رد البرهان"، و"الاقتصاد في حكم الشهادة والميلاد". توفي محمد حسين سنة ١٣٣٨هـ ودفن بمدينة بتاله. انظر: "مخزن" (مجلة شهرية) أبو الأثر الحفيظ، ص: ٨، ونزهة الخواطر، عبد الحى الحسيني، ٤٢٧/٨، وأردو دائرة لمعارف الإسلامية، ٣٢٨/١٢.

(٢) الجمال الأدبي في ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد.... رسالة الدكتوراه لمحمد سليم، ص: ٦٩، وأردو انسايكلوبيديا. ص: ١٠٤١. ط-٢، فيروز سنز لميتد - لاهور. راولبندي، منغلا، ملتان، بشاور، حيدر آباد، كراتشي.

الشيخ: "قد صَنَّفَ الشيخ فتح محمد خان الجالندهري كتباً كثيرة في العلوم الشرعية، وصار شهيراً بترجمة معاني القرآن الكريم، فترجم الشيخ معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية ومعتبرة طبقاً للتعبيرات الأوردية.^(١) وبهذا بلغ عدد مصنفاته القيّمة إلى ستة عشر كتاباً ورسالةً ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وهي الكتب الدينية والكتب اللغوية والكتب الأدبية.

١- الكتب الدينية:

١- فتح الحميد:^(٢)

٢- نور هدايت:

ترجم الشيخ فتح محمد خان معاني القرآن إلى اللغة الأوردية بدون النص العربي وسمّاها "نور هدايت" (نور الهداية) هذه الترجمة ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم. طبعت هذه الترجمة أول مرة من جالندهر ثم طبعتها شركة "التاج" أول مرة في باكستان سنة ١٩٦٩ م.^(٣)

٣- إرشادات القرآن:

هذا الكتاب يشمل الأحكام القرآنية، صَنَّفَ الشيخ فتح محمد خان لاستفادة عامة الناس، طبع الكتاب أول مرة سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م بمطبعة نولكشور بريس بمدينة لاهور.^(٤)

٤- نفائس القصص والحكايات:

يشتمل هذا الكتاب على ترجمة القصص والحكايات المختارة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. ترجمها الشيخ فتح محمد خان إلى اللغة الأوردية بأسلوب رائع ممتع. قال الشيخ عن الكتاب هذا:

(١) الأدب التفسيري في الأوردية.. الدكتور محمد نسيم، ص: ٩٣.

(٢) هي ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأوردية وسيأتي التفصيل عنها في ص ١٢٩ من الرسالة.

(٣) قرآن حکیم کے اردو تراجم۔ دکتورہ صالحہ عبدالحکیم، ص: 262.

(٤) إرشادات القرآن، فتح محمد الجالندهري، ص: ٤.

"إن الطلاب الذين يطالعون القصص والحكايات الأردنية المنعكسة للأخلاق الأوروبية الرديئة ويتأثرون بها لعدم معرفتهم بالأخلاق الإسلامية الكريمة، يجب عليهم أن يتعرفوا على القصص والحكايات الإسلامية التي تدرس الطهارة والسلوك الحسن"، ثم يبيّن إفادة الكتاب بقوله: "إنّ هذا الكتاب يكون مفيداً جداً لتربية الأطفال الذين لا يعرفون اللغة العربية". طُبع الكتاب سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م بمطبعة نولكشور بريس بمدينة لاهور.^(١)

٥- الإسلام:

هذا الكتاب مفيد لتربية الأطفال لأنه يشتمل على العقائد الإسلامية الأساسية، أثنى عليه العلماء والأدباء لمحتوياته القيّمة وجوّزه للمدارس الدينية الابتدائية كمقرر في المناهج الدراسية. طُبع الكتاب "الإسلام" أوّل مرّة سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م بمطبعة نولكشور بريس بمدينة لاهور.^(٢) والكتب الأخرى في المجال الديني: "الورود والريحان"، و"الياقوت والمرجان" و"النخل والزمان".^(٣)

٢- الكتب اللغوية:

ألّف الشيخ فتح محمد خان الكتب اللغوية الصغيرة للمراحل الابتدائية في المدارس باللغة الأردنية والفارسية ومن أهمّ هذه الكتب:

= أفضل القواعد: (بالأردية)

= مبادئ القواعد: (بالأردية)

= منهاج القواعد: (بالأردية)

(١) نفائس القصص والحكايات، فتح محمد الجالندهري، ص: ١، وما بعدها.

(٢) الإسلام، فتح محمد خان الجالندهري، ص: ٥.

(٣) "مخزن" (رسالة شهرية، إبريل ١٩٢٨م) أبو الأثر الحفيظ، ص: ٨.

= عمدة القواعد: (بالفارسية)

= مصباح القواعد: (بالأردية) وهو كتاب مفصل في القواعد الأردية، صنّفه الشيخ سنة ۱۹۰۳ م، واختاره المجلس التعليمي في جامعة البنجاب وأدخله في مقررات المنهج الدراسي في المرحلة الثانوية والعالية.^(۱)

۳- الكتب الأدبية:

۱- "لطيف میوے" (الفواكه اللطيفة)

يشتمل الكتاب على القصص الأخلاقية الإسلامية لتربية الأولاد الصغار بأسلوب رائع ممتع وسهل.^(۲)

۲- "نفیس تحفہ" (الهدية النفيسة)

يشتمل هذا الكتاب الصغير أيضاً على القصص الأخلاقية مأخوذة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.^(۳)

۳- "طریقِ اِلماء" (طرق الإماماء)

كتاب صغير ألفه الشيخ لإصلاح نطق اللغة الأردية.^(۴)

(۱) انظر: "مخزن" (رسالة شهرية، إبريل ۱۹۲۸ م) أبو الأثر الحفيظ، ص: ۸. وقرآن حکیم کے اردو تراجم۔ دکتورہ صالح عبدالحکیم، ص: ۲۶۱. ومقدمة: مصباح القواعد، مولانا فتح محمد جالندھري. ناشر: مسلم یونیورسٹی بک دپو، علی کرہ.

(۲) انظر: مقدمة الكتاب "لطيف میوے" فتح محمد خان الجالندھري.

(۳) انظر: مقدمة الكتاب "نفیس تحفہ" فتح محمد خان الجالندھري.

(۴) انظر: مقدمة الكتاب "طریقِ اِلماء" فتح محمد الجالندھري. (توجد هذه الكتب في المكتبة العامة بمدينة لاهور).

تعريف بترجمة القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري ومنهجه فيها:

الترجمة لمعاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري من أهم تصانيفه وهي إحدى الترجمات المقبولة والمتداولة بين الناس الناطقين باللغة الأوردية منذ ظهورها إلى اليوم.

قد تشرف الشيخ فتح محمد خان بنقل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأوردية وسمّاها بـ "فتح الحميد"، أكمل الشيخ هذه الترجمة سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠. وقد طبعت هذه الترجمة سنة ١٣١٨ هـ أول مرة بمدينة أمرتسر. ثم نُشرت الترجمة بدون النص القرآني باسم "نور هدايت" (نور الهداية) من مدينة جالندهر، وبعد ذلك نشرتها شركة "التاج" أول مرة في باكستان ١٩٦٩ م.^(١)

ترجمة الشيخ فتح محمد خان لمعاني القرآن الكريم إحدى الترجمات المقبولة والمعتمدة عند العلماء من حيث مكانتها المرموقة وهي متداولة بين الناس للغتها السلسلة وأسلوبها الجاد الموثوق، لكن كما هي طبيعة الألسن العالمية أنّها تتغيّر بتغيّر الزمان والمكان، فمرور الزمن الطويل (أكثر من مائة عام) على هذه الترجمة "أحسن العلماء المعاصرون بحاجة أن يُزاد في" سلاسة لغة هذه الترجمة، فقامت أكاديمية الدعوة بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان بهذه المهمة العظيمة في رئاسة الدكتور بروفيسر محمود أحمد غازي رحمه الله (نائب رئيس الجامعة سابقاً) الذي جعل لجنة في إشراف الدكتور خالد علوي حفظه الله المدير العام لأكاديمية الدعوة بالجامعة.

بدأ الدكتور خالد علوي حفظه الله عمله مع زملائه المعتبرين حفظهم الله وهم السيّد رضا أحمد وقاري ضياء الرحمن، والسيّد محمد شاهد رفيع الذين قضوا ليلاً ونهاراً في تهذيب لغة ترجمة الشيخ فتح محمد خان وغيّروا فيها بعد النظر العميق والدقيق ما كان يلزم من الكلمات المعقدة إلى الكلمات المعاصرة والمتناسبة طبقاً لتراكيب اللغة الأوردية وتعبيراتها المستعملة في العصر الحديث، مثلاً استبدلوا كلمة "خدا" بلفظ الجلالة "الله" مهما وردت في الترجمة. وكذلك قدّمت اللجنة التعريف

(١) انظر: "نور هدايت" الصفحات الأخيرة.

بكل سورة الذي لم يكن موجوداً في الترجمة الأصلية.^(١) وبهذا ظهرت الترجمة بترتيب جديد وفي صورة ممتازة رفيعة رائعة من جهة اللغة والأسلوب، طبعت الترجمة هذه طبعاً خاصاً ولأول مرة سنة ٢٠٠٦م بمطبعة "شجاع سنز" بإسلام آباد.

أسباب تأليف ترجمة "فتح الحميد":

فهرس ترجمات لمعاني القرآن الكريم في القرن التاسع عشر طويل جداً ويلاحظ كذلك أنّ حركة الترجمة لمعاني القرآن الكريم قويت في هذا القرن، وترجمات هذه الفترة الزمنية محفوظة ومطبوعة وأكثرها للعلماء البارزين. وبعض هذه التراجم كاملة وبعضها الأخرى جزئية كما لاحظنا خلال دراسة تاريخ الترجمة لمعاني القرآن الكريم.

في نهاية القرن التاسع عشر طبعت ترجمة تفسيرية، معتبرة وسلسلة الأسلوب وهي ترجمة الشيخ فتح محمد الجالندهري وهو يقول عن أسباب قيامه بترجمة معاني القرآن الكريم:

"لم يخطر ببالي قط، أن أقوم بترجمة معاني القرآن المجيد، ولكن كان هذا العمل العظيم والسعادة العظمى كانت في حظّي فقامت بها استجابة لطلبة كبار العلماء بعد نشر "إرشادات القرآن"، و"نفائس القصص والحكايات" أولاً، ولتتفع عامة الناس وتكمل حاجتهم المأسّة لفهم تعاليم القرآن الكريم ثانياً. ثم يضيف الشيخ في كلامه قائلاً: "وبحسن الحظ أكملت هذه الترجمة بعون الله تعالى وراعيث بالخصوص في هذه الترجمة السهلة ونقل مفاهيم القرآن الكريم مع مراعاة ترجمة الكلمات من حيث السياق والمقام دون التقلم والتأخير، بل التزمت في الترجمة أن تكون الترجمة عليحدة ومنفصلة لكل آية ولا يكون الاختلاط والمزج بين ترجمة آية وأخرى. وبالرغم الصعوبة الشديدة في هذا النوع من الترجمة لم أترك أيّ دقيقة من يدي في تكوين الترجمة سلسلة وسهلة، بل

(١) انظر: فتح الحميد، ترجمة القرآن الكريم، فتح محمد خان الجالندهري، في كلمة الشكر، ص: ٣٣. الترجمة المطبوعة

من أكاديمية الدعوة بالجامعة الإسلامية العالمية.

أسلوب الشيخ فتح محمد خان الجالندھري ومنهجه في ترجمته:

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا بَنَحْنَاهُ هُوْدًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ (٢)

(٢) انظر: سورة هود، الآية: ٥٨ ونرجعتها في "فتح الحميد".

كذلك أشار الشيخ فتح محمد خان في ترجمته إلى مرجع الضمائر بين القوسين مثل في ترجمة معاني قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١)

ترجم الشيخ معاني الآية: "ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا" فذكر الشيخ في ترجمته مرجع الضمير بين القوسين وهو "القرآن".

وكذلك شرح الشيخ المراد "بالبلد" في قوله تعالى:

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٢)

ترجم الشيخ الآية الكريمة: "ہمیں اس شہر (مکہ) کی قسم". فذكر الشيخ بين القوسين المراد "بهذا البلد" وهو "مكة" واهتم الشيخ كذلك بإبراز المصطلحات البلاغية في ترجمته للآيات الكريمة مثل ترجمته لقوله تعالى:

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾^(٣)

فأبرز الشيخ حرف التشبيه "الكاف" بكلمة أردية متلائمة ومتناسبة "كاسا" حيث ترجم الآية: "عيسى کا حال خدا کے نزدیک آدم کا سا ہے۔"

وفي ضوء هذا يمكن القول إنَّ الشيخ فتح محمد خان ترجم معاني القرآن الكريم باللغة الأوردية الفصيحة وبأسلوب سهل. فلأسلوبها السهل ولغتها السلسة أصبحت ترجمته متداولة بين الناس منذ ظهورها إلى اليوم وخاصة بعد طبعها ونشرها من أكاديمية الدعوة بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، باكستان.

وبعد الدراسة فيما سبق يمكن أن يلخص منهج الشيخ فتح محمد خان الجالندهري في ترجمته في النقاط التالية:

(١) انظر: سورة القدر، الآية: ١، وترجمتها في "فتح الحميد".

(٢) انظر: سورة البلد، الآية: ١، وترجمة الآية في "فتح الحميد".

(٣) انظر: سورة آل عمران، الآية: ٥٩، وترجمة الآية في "فتح الحميد".

- = ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري ترجمة معنوية / تفسيرية بدون استخدام كلمات زائدة على النص القرآني.
- = ترجم الشيخ معاني القرآن الكريم باللغة الأردية الفصيحة المعاصرة لزمه طبقاً لتراكيب اللغة الأردية، واستعمل التعبيرات الأردية سهلة الفهم واجتنب من استخدام اللغة الأردية الكلاسيكية.
- = مع ترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم شرح الشيخ المراد الأصلي من الألفاظ القرآنية بكلمات أردية متناسبة بين القوسين ليفهم القارئ المقصود والمطلوب من هذه الكلمات.
- = ذكر الشيخ في ترجمته البلاغة القرآنية بين القوسين.
- = ذكر الشيخ في الترجمة الأردية أرقام الآيات القرآنية لسهولة القارئ للقرآن الكريم وترجمة معانيه.
- = استخدم الشيخ بعض الألفاظ القرآنية بعينها في الترجمة وشرحها شرحاً موجزاً على حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم.
- = ترجم الشيخ معاني القرآن الكريم استدلالاً عن القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وآراء المفسرين والمترجمين الأولين.^(١)
- = ترجم الشيخ معاني النص القرآني بأسلوب رائع ولا يدخل فيها رأيه ولا كلمة زائدة من عنده على الكلمات القرآنية.

(١) كما ذكر الشيخ فتح محمد خان في حاشية الترجمة لقوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٣) فالمراد من يوم الدين يوم القيامة كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ * يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (الانفطار، ١٨-١٩). انظر: حاشية "فتح الحميد".

وكذلك شرح الشيخ بعض الألفاظ القرآنية في الحاشية من ترجمته مستفاداً من ترجمة معاني القرآن الكريم "موضح القرآن" للشاه عبد القادر الدهلوي مثل في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣) ترجمها الشيخ إلى اللغة الأردية: "اور اسی طرح ہم نے تم کو امت معتدل بنایا ہے". فاستفاد الشيخ في ترجمة كلمة "وسطاً" التي ترجمها بكلمة أردية معتدل من ترجمة الشاه عبد القادر الدهلوي الذي ترجم كلمة "وسطاً" بكلمة أردية "معتدل".

وبهذه الخصائص أصبحت ترجمة الشيخ لمعاني القرآن الكريم أحسن الترجمات قبلها بل صارت أشهر الترجمات الأوردية لمعاني القرآن الكريم قبلها وبعدها لأسلوبها السهل ولغتها السلسة.

آراء العلماء الكرام في ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري:

أثنى العلماء الكبار على ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري لخصائصها الممتعة وأسلوبها الرائع، يقول الشيخ فتح محمد خان بنفسه في ترجمته:

"إنّ النقاد أخذوا على بعض الترجمات الجديدة المعاصرة لكثرة الإصابات فيها حتى خرجت هذه الترجمات من حدّ الترجمة، فقليل لي أنّه يجب في خصائص ترجمتي المتميّزة أن تكون الترجمة ترجمة محضة وألاّ تكون فيها إضافات ولا محذوفات."

ثم يضيف الشيخ في قوله: اهتممت كل الاهتمام بترجمة معاني النص القرآني إلاّ أنّي قمت في بعض الأماكن بإظهار المقدرات وبإضافة الكلمات بين القوسين لإبراز المعنى المقصود من النص القرآني وللسلاسة العبارة وتوضيح الأفكار، وللابتعاد عن الركاقة في الأسلوب الأردني.^(١)

ثم يقول الشيخ فتح محمد خان عن منهجه في الترجمة: استخدمت اللغة الرفيعة حسب منزلة كلام الله تعالى، بعيدة عن الاعتراضات ومعتبرة من حيث الصحة والتقدير عقلاً وشرعاً حتى تعتبر هذه الترجمة كالذهب الخالص مقياسها بالتفاسير المعتمدة المعتمدة.

ثم يضيف في كلامه قائلاً: اتفق العلماء الأجلاء على أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي رحمه الله باللغة الأوردية ترجمة رائعة وأنيقة باعتبار لغتها العصرية ولجملها القصيرة، وألفاظها العذبة، كلّ من يسمعها ويقرأها يميل إليها، لكنّه كما يقال: "إنّ اللغة الأوردية قد تغيّرت أسلوباً وألفاظاً ومعظم كلماتها قد تُركت لأنها أصبحت قديمة، وكذلك لا تتضح الأفكار على القارئ أو المتلقى لغرابة المفاهيم في الترجمة بسبب التقديم والتأخير ولا يحقق الهدف المتمثل الذي كتبت لأجله الترجمة."

(١) انظر: ترجمة القرآن "نور هدايت" النص مترجم من الصفحات الأخيرة.

ثم يستمر الشيخ في كلامه: "إننا نؤكد محبي ترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوي رحمه الله أن الترجمة "فتح الحميد" هي ترجمة رائعة وممتعة ورشيقة الأسلوب وأنيقة اللغة، وسريعة الفهم، وحافلة بمزايا الترجمة كلّها، وإن كان ترجمة الشيخ الشاه عبد القادر الدهلوي قطع من السكر والحلوى، فهذه الترجمة (فتح الحميد) هي حُرَجَ العصير الحلو من حيث سرعة الفهم، وليست هناك مسافة بين القراءة والفهم كلاهما يأتيان معاً تُقرأ وتُفهم معاً.

ثم يقول الشيخ: فالحق أن ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة سلسة وفصيحة ولطيفة وبأسلوب أجلى وأحلى، أعلى وأولى أمر مستحيل لكنني حاولت بقدر المستطاع أن أقوم بترجمة معاني القرآن منصفة بهذه الخصائص، حتى وصلت إلى الهدف المقصود بمشية الله بعد أن مررت بمشاكل كثيرة والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.^(١)

= يقول الشيخ المفتي محمد كفايت الله، وهو رئيس جمعية علماء الهند بدلهي مبنياً خصائص ترجمة الشيخ فتح محمد خان: حظيت بمطالعة ترجمة القرآن للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى المعروف بـ "فتح الحميد"، ورغم أنني لم أتمكن بمطالعة الترجمة كلّها لكنني بعد المطالعة العميقة لبعض الأجزاء من الترجمة أستطيع أن أقول إنها ترجمة معتبرة ومعتمدة عليها، واتبع المترجم الفاضل المؤهل (طاب ثراه) مسلك ومنهج السلف الصالحين في أداء مفهوم القرآن الكريم، ورغم أنه جعل الترجمة ترجمة "معنوية" لكنها مفهومة باللغة السلسة والسهلة، والغزيرة بالمعاني، وراعى الشيخ الألفاظ القرآنية كل الرعاية واجتنب عن الإضافات الكثيرة بين القوسين لغرض التوضيح والتفسير إلى أقصى الحد. فلهذا تعتبر الترجمة هذه على درجة الامتياز لمحاسنها الرائعة.^(٢)

(١) ترجمت كلام الشيخ هذا من الأوردية إلى العربية من الصفحات الأخيرة من ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى "نور هدایت"، وذكرت الدكتورة صالحة عبد الحكيم المعلومات نفسها في كتابها، قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: 262.

(٢) "نور هدایت" نص مترجم من الصفحات الأخيرة.

= أثنى الشيخ محمد بدر الدين، أمير الشريعة بإقليم "بهار" في الهند على ترجمة الشيخ فتح محمد خان بكلماته الرائعة:

"منذ سنوات عديدة مهما سألتني الناس عن أفضل ترجمة من الترجمات الأردية لكلام الله عز وجل، فأجبت لهم أنّ الترجمة باسم "فتح الحميد" أحسن الترجمات، لأنني أعتبرها أصبح التراجم وأطيبها فلماذا أخبر الناس أيضاً بفضل هذه الترجمة وخصائصها." (١)

= يقول الشيخ ممتاز علي، صاحب دار الطباعة بنجاب لاهور:

"إنّ الترجمة المتميّزة والشّيقة من الترجمات المطبوعة من هذه المطبعة هي ترجمة "فتح الحميد" لأنّها تمتاز بنفاسة اللغة وسلاسة العبارة ومتانة الأسلوب ما لا توجد في الترجمات الأخرى وهي سهلة وسريعة الفهم حتى يستطيع الأطفال والنساء أن يفهموا المطالب القرآنية بكل يسر، ويعجب القارئ بسلاسة لغة الترجمة وفصاحتها، والالتزام المترجم بصحة كل لفظ بمعنى أنّ كلّ لفظ من الترجمة معتبر ومستند وأنّ هذه الترجمة ممتازة من جميع الترجمات الموجودة ومتفوقة عليها، ويحتاج المسلمون إلى مثل هذه الترجمة....."

= وأثنى معالي السعادة عبد الله العمادي على الترجمة حيث يقول:

"إنّ هذه الترجمة مختصرة ومعتدلة، واضحة اللغة ومتقنة الألفاظ ولطيفة الأسلوب، راعي المترجم تساهل الألفاظ مع الالتزام بسلاسة العبارة، لأنه كان لديه إدراك تامّ لأدبين العربي والأردني، فقام بهذه المهمة بكل دقة وأمانة."

= يقول المولوي محمد حليم الأنصاري:

"ما عندنا مانع قط أن نقول: "إنّ "فتح الحميد" ترجمة صحيحة وموثوقة ومستندة وجادة ورشيقة ومتفوقة على جميع الترجمات الحديثة ومفضلة عليها ومقبولة بين الناس."

(١) المرجع نفسه.

= قال سعادة مدير الرسالة "جمعية حماية الإسلام بلاهور":

"إنّ الترجمة الأخيرة التي أعجب بها العلماء الكبار والفقهاء والفصحاء والباحثون والنقاد من أهل البلد، وعبروا عن تأثرهم الرائع في هذه الترجمة بالجرائد الإنجليزية والأردية، هي ترجمة فتح محمد خان الجالندهري، لأنّ من مميزات هذه الترجمة، أنّها سلسلة العبارة مع مراعاة المترجم بترجمة لفظية إلى قدر المستطاع. وتناسب لغة الترجمة بمنزلة وقداسة كلام الله عز وجل وأتمنى أن يأخذ كل مسلم نسخة القرآن المترجم ويتشرف بسعادة الدارين."

= ويقول الشيخ عبد القيوم مدير رسالة "الإسلام":

"إنّ ترجمة الشيخ فتح محمد خان للقرآن المجيد باللغة الأردية ترجمة سلسلة العبارة ورشيقة الأسلوب ومتقنة اللغة ومنزهة عن الكلمات الوحشية واللغات المتنافرة وبريئة من الأخطاء اللغوية والمعنوية. وملئت هذه الترجمة الفراغ الكبير في العالم الديني وحصلت على النجاح الكبير." (١)

وفي ضوء هذه الآراء والملاحظات من العلماء الأجلاء يمكن القول إنّ ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري معروفة ومقبولة ومتداولة بين المسلمين الناطقين باللغة الأردية لمحاسنها ومزاياها المتميزة من سلسلة العبارة وفصاحة اللغة ورشيقة الأسلوب ولطافة الكلمات وغزيرة المعاني للنص القرآني، وسريعة الفهم لدى عامة الناس. وهذه الخصائص جعلت هذه الترجمة أحسن وأفضل الترجمات العصرية حتى اختارتها الأكاديمية الدعوة بالجامعة الإسلامية العالمية، بإسلام آباد وقامت بطبعها الجديد ونشرها بين الناس داخل باكستان وخارجها. ويلاحظ كذلك أنّ الشيخ فتح محمد خان الجالندهري اهتم اهتماماً بالغاً بشروط الترجمة والتزم كل الاحتياطات بقيودها وحاول مراعاة تامّة يالحذ المسموح للترجمة ولاهتمامه هذا ومراعاته التامة بترجمة معاني القرآن الكريم سبق الشيخ زمانه وتعتبر ترجمته من أهمّ أعماله الطيّبة التي ظفرت بنجاح كبير ولقيت رواجاً عظيماً، وقد حظيت بانتشار واسع في مشارق الهند ومغارها منذ ظهورها إلى اليوم.

(١) ترجمت هذه الآراء من الصفحات الأخيرة من "تورهدايت".



المبحث الثالث

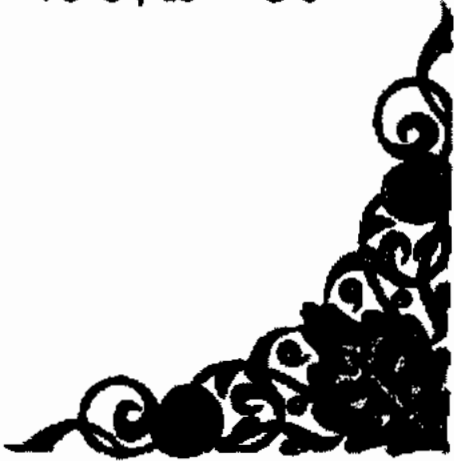
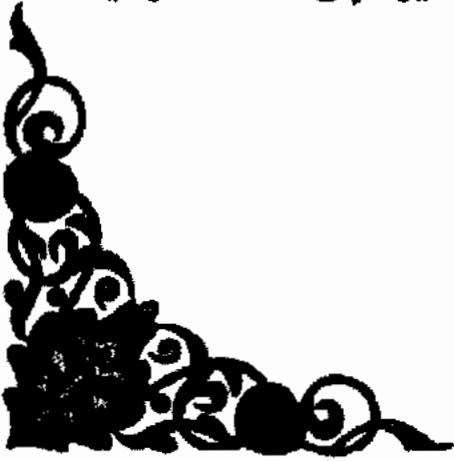
نبذة عن حياة الشيخ محمد جوناكرهي (رحمه الله)
(ت: ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م)

وترجمته

”ترجمة وتفسير الحمدي“

المعروف بـ

”القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره إلى اللغة الأردية“



الشيخ محمد جونا كرهى رحمه الله

۱۳۰۹ هـ - ۱۳۶۰ هـ = ۱۸۹۰ م - ۱۹۴۱ م

حياته:

هو الشيخ محمد بن إبراهيم، ولد سنة ۱۸۹۰ م بمدينة مشهورة جونا كره بمنطقة كاتنيا وار من إقليم كجرات. وأطلق على الشيخ اسم محمد جونا كرهى نسبة إلى بلده جونا كره. وجونا كره كانت مدينة معروفة بولاية إسلامية، وكان الشيخ من أسرة "ميمن" المعروفة لعظمتها العلمية في تلك الولاية.

كان الشيخ محمد جونا كرهى عالماً في العلوم الإسلامية والشرعية، وكان مفكراً بارعاً وخطيباً بليغاً، وواعظاً له تأثير في قلوب الناس، وصحفيّاً جريئاً، ومديرّاً دقيقاً، ومعلماً ناجحاً، وكان من أبرز علماء الهند الذين حكموا العقول بخدماتهم الجليلة في الميادين العلمية والجهادية. كان الشيخ يُعَدُّ من علماء الحديث المثقفين في الهند لعلمه الواسع في مجال الحديث.^(۱)

ثقافته:

بدأ الشيخ محمد جونا كرهى دراسته الابتدائية في ولاية جونا كره على يد الأستاذ مولانا محمد عبد الله جونا كرهى - رحمه الله تعالى - وبعد الحصول على التعليم الابتدائي في وطنه جونا كره رحل الشيخ إلى دهلي سنة ۱۹۱۲ م التي كانت آنذاك مركزاً علمياً، وملتقى العلماء

(۱) انظر للتوسع في ترجمة الشيخ محمد جونا كرهى في كتب: خطبات محمد، مولانا محمد جونا كرهى، ص: ۷-۸،

مكتبة قدوسية، غزني ستريت اردو بازار لاهور - باكستان، ط ۲۰۱۲ م، وقرآن حکیم کے اردو تراجم، الدكتور صالحة

عبدالحکیم، ص: ۴۲۶، وتفسير أحسن البيان مأخوذ من التفاسير السلفية المأثورة، ترجمة مولانا محمد جونا كرهى،

تفسير: حافظ صلاح الدين يوسف، تحقيق مولانا صفى الرحمن المباركفوري، ص: ۴، مكتبة دارالسلام، الرياض،

سعودي عرب. وقرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۴۲۶.

وطلاب العلم من المواطنين والأجانب كانوا يفدون إليها لأدوا نفوسهم المتعطشة إلى العلم، وكان كل مسجد في دهلي بمثابة الجامعة العلمية الكبيرة. فالتحق الشيخ محمد جونا كرهى بالمدرسة الدينية المركزية في دهلي المعروفة باسم "المدرسة الأمينية"، وافتتح رحلته العلمية من هذه المدرسة. لكنّه لحبّه الشديد للعمل بالحديث الشريف أولاً ولحبّ المدرسة الضيق وغير الموافق لطبعه ثانياً، ودّع المدرسة وفارقها بعد مدّة يسيرة، والتحق بالمركز الديني العلمي الرئيسي للعاملين بالحديث الذي كان تحت رعاية الشيخ عبد الوهاب الملتاني، وهذا المركز كان معروفاً باسم "دار الكتاب والسنة"، حصل فيه الشيخ على تعليم "الدرس النظامي"، واستفاد من هذا المركز استفادة علمية، وأكمل دراسته في الحديث الشريف والعلوم العقلية على أيدي الأساتذة الكبار، منهم: الشيخ محمد إسحاق الدهلوي، والشيخ محمد أيوب براجة وغيرهما. ^(١)

وبعد الإتيان في الحديث الشريف وتفرّغه من دراسة العلوم العقلية من هذا المركز العلمي العظيم تخرّج الشيخ من المركز واتخذ مسجد "أهل الحديث" بباب الأجميري في دهلي مستقراً له، وقام هناك بتأسيس "المدرسة المحمدية" التي صارت فيما بعد مركزاً علمياً للراغبين في العلوم النبويّة تحت رعاية الشيخ محمد جونا كرهى وقام به بالدرس والتدريس بكل نشاط إلى آخر حياته. ^(٢)

وهب الله الشيخ محمد جونا كرهى ملكة عظيمة في الدرس والتدريس وذوقاً سليماً في الصحافة، ومتعة كذلك بالقدرة الفائقة في ميدان الخطابة، كان في ألفاظه تأثير تجذب القلوب، وكم من الناس وجدوا سبيل الحق والهدى والرشاد بخطابته الجذابة، حتى أطلق عليه اسم "خطيب الهند". ^(٣)

وفاته:

(١) انظر: خطابات محمدي، ص: ٨، ومقدمة تفسير ابن كثير حافظ عماد الدين أبو الفداء ابن كثير، مترجمة خطيب

الهند مولانا محمد جونا كرهى، ص: ١٦، مكتبة قدوسية، ط: ٢٠٠٦م.

(٢) انظر: مقدمة تفسير ابن كثير المترجم إلى الأردية، ص: ١٦.

(٣) انظر: خطابات محمدي، ص: ٧-٨.

توفي الشيخ - رحمه الله تعالى - في وطنه جوناكره في أول صفر سنة ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م بقبض حركة القلب فجاءة، وكان عمره عند الوفاة خمسون سنة فقط، رحمه الله تعالى رحمة واسعة ووسع مدخله ورفع مكانه في الجنة. ^(١)

مؤلفاته:

بالإضافة إلى الموهبة الخطابية والملكة المتفوقة في الدرس والتدريس، قد وهبه الله تعالى حباً جمّاً في التأليف والتصنيف في الجوانب العلمية والجهادية، فاتخذ الشيخ قلمه سيفاً لاستئصال الشرك والبدعات، فيوجد في كتابته صرامة السيف عند الهجوم على الأعمال المشركة، وقام بتأليفاته القيمة بأغلام مباني الشرك وبتخطيم السلاسل التقليدية الأعمى في شبه القارة الهندية. ^(٢)

كان الشيخ جوناكره في يديه موهبة خاصة في الترجمة، فترجم الكتب العربية القيمة إلى اللغة الأردنية لاستفادة عامة الناس وليصلحوا بها حياتهم الدينية والدنيوية، وإن مؤلفاته القيمة ثروة عظيمة زادت في ثقافة العالم الإسلامي المعاصر، وسمى أكثر كتبه المترجمة إلى اللغة الأردنية بلفظ "محمدي"، مثل:

= توحيد محمدي	= زكاة محمدي
= إيمان محمدي	= صيام محمدي
= صلاة محمدي	= عقائد محمدي
= سيف محمدي	= برأة محمدي
= طريق محمدي	= إمام محمدي
= حقوق محمدي	= ميلاد محمدي
= برهان محمدي	= شمع محمدي وغيرها.

(١) انظر: المرجع نفسه، ص: ١٠.

(٢) خطاب محمدي، ص: ٨.

وقد تجاوز عدد مؤلفاته الصغيرة والكبيرة مئة كتاب ورسالة ولكن ثلاث مؤلفاته تعدّ شهرة علمية التي تفتخر بها الأمة الإسلامية كلّها في شبه القارة الهندية وهي تحيّ أبداً اسم مؤلفها العظيم في التاريخ الإسلامي وهي:

١- "ترجمة تفسير ابن كثير" هو التفسير الجامع المعتبر للمحدث المشهور الشيخ أبي الفداء عماد الدين ابن كثير، ترجم الشيخ جونا كرهى هذا التفسير الضخم من اللغة العربية إلى اللغة الأردية ترجمة كاملة لاستفادة الناس الناطقين باللغة الأردية، نال هذا التفسير المترجم رواجاً كبيراً وقبولاً عظيماً بين الناس لمنزلته العظيمة وعده العلماء تفسيراً قيماً باللغة الأردية وجعلوه بمنزلة "أصح الكتب بعد كتاب الله" صحيح البخاري بين التفاسير الأردية في شبه القارة الهندية.

٢- دين محمدى: وهو ترجمة لكتاب مشهور "إعلام الموقعين" للإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - ويُعدّ هذا الكتاب منبع العلم والمعرفة وترجمة الشيخ محمد جونا كرهى لهذا الكتاب مئة وإحسان على الأمة الإسلامية لأنّها منحت الأمة فرصة لفهم الدين الحق ويُذكر إحسانه هذا في المجالس العلمية والدينية إلى الأبد، لأن الناس المتشوقون إلى المعلومات الدينية وهم لا يعرفون العربية، سوف يستفيدون من ترجمة الشيخ للكتاب "إعلام الموقعين". أثنى كثير من العلماء الأكابر على ترجمة الشيخ جونا كرهى بكلمات ذهبية منهم أبو الكلام آزاد حيث يقول في خطاب للشيخ جونا كرهى: "أنك اخترت كتاباً قيماً للترجمة وستنفع هذه الترجمة الناس ويستفيد الناس من هذه الترجمة لفهم دينهم من حيث الفقه والحديث والتشريع الإسلامي.

٣- خطبات محمدى: وهو مجموعة لخطب ومواعظ الرسول ﷺ، ترجمه الشيخ محمد جونا كرهى بكلّ دقة وإخلاص بأنّ هذه الخطب المترجمة قام بها العلماء في منابر المساجد ولا يزال تُدرّس في المساجد والمجالس العلمية لمنفعة عامة الناس.^(١)

(١) انظر: مقدمة ابن كثير المترجم إلى الأردية، ص: ١٨ وما بعدها، وقرآن حكيم کے اردو تراجم، ص: ٤٣٨.

تعريف بترجمة القرآن الكريم للشيخ محمد جوناكرهي ومنهجه فيها:

ترجمة القرآن الكريم من أهم تصانيف الشيخ محمد جوناكرهي، وهي ترجمة كاملة للقرآن الكريم التي قام بها الشيخ جوناكرهي ومعها النص القرآني وتفسير مختصر قام به الفضيلة الشيخ صلاح الدين يوسف^(١)، والنسخة بين أيدينا هي التي أصدرها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بعد تصحيحها ومراجعتها بالحجم العادي^(٢) طبعها المجمع سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠١م وسمّاها "القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره إلى اللغة الأردنية".^(٣) يتم توزيع هذه الترجمة هدية / مجاناً من المملكة العربية السعودية على الحجاج والمعتمرين الكرام الناطقين باللغة الأردنية.

إنّ ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ محمد جوناكرهي من أشهر الترجمات المتداولة بين الناس في شبه القارة الهندية لسلاسة اللغة وأسلوبها السهل، وقد حاول المترجم في ترجمته استخدام اللغة الأردنية البسيطة وقلّل استخدام اللغة الأردنية الكلاسيكية. وراعى المترجم كل الرعاية في هذه الترجمة نقل معاني ومفاهيم القرآن الكريم مع مراعاة ترجمة ألفاظ القرآن من حيث السياق والمقام دون التقدّم والتأخّر والاختلاط في معاني كلمات القرآن الكريم، واختار المترجم كذلك كلمات مناسبة وأسلوباً رائعاً للتعبير عن معاني النص القرآني، كما تقول الدكتورة صالحة عبد الحكيم:

"كانت ترجمة الشيخ جوناكرهي لمعاني القرآن الكريم ترجمة تحت السطور وسهل المأخذ، راعى فيها المترجم قواعد اللغة الأردنية، وأمثال اللغة الأردنية بكل دقة وإخلاص".^(٤)

(١) هو الشيخ صلاح الدين.....

(٢) يوجد الترجمة مع النص القرآني بمجم الجيب أيضاً.

(٣) انظر: مقدمة "القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره إلى اللغة الأردنية".

(٤) قرآن حكيم کے اردو تراجم، الدكتورة صالحة عبد الحكيم، ص: ٣٣٥.

وكما يلاحظ أنّ الشيخ محمد جوناكرهي له يد طولى في فهم اللغتين العربية والأردية وأساليبهما اللغوية والبلاغية. واستخدم في ترجمته الألفاظ الأردنية الرفيعة المعاصرة حسب منزلة كلام الله العليا من حيث الصحة والتقدير عقلاً وشرعاً.

ويلاحظ كذلك أنّ الشيخ محمد جوناكرهي على غاية الصحة والدقة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وملتزماً بشروط الترجمة، وتجنّب من الترجمة اللفظية وبل حاول أن يقوم بترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم بلغة فصيحة يفهمها الناس بسهولة ويسر، ويصلوا إلى مفاهيم القرآن سريعاً. ويظهر كذلك بقراءة ترجمته أنّ العاطفة الدينية قد غلبت في ترجمته ويُرى كذلك جمال الأسلوب القرآني بأن المترجم يكشف بذوق أدبي رفيع من دقائق معاني النصوص القرآنية باستخدام ألفاظ أردية مناسبة ومتلائمة مع معاني القرآن الكريم.

وبذلك يمكن القول إنّ ترجمة الشيخ محمد جوناكرهي لمعاني القرآن الكريم ترجمة رائعة ممتعة أنيقة اللغة ورشيقة الأسلوب، وهي ترجمة صحيحة موثوقة مستندة ومتفوقة على الترجمات المتداولة، وأعجب بها المتعلمون والمثقفون. ولهذه المميزات والمحاسن اختارها مجمع الملك فهد لطبعها باسمه واهتمّ المجمع بمراجعتها تحت الرعاية من العلماء الكبار الأجلاء منهم: ^(١)

فضيلة الشيخ الدكتور وصي الله بن محمد عباس ^(٢) والشيخ الدكتور أختار جمال لقمان.

(١) مقدمة القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره إلى اللغة الأردنية.

(٢) هو الشيخ وصي الله محمد عباس أحمد عباس حفظه الله هو محقق سلفي معروف. وأستاذ مشارك في كلية الدعوة وأصول الدين بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية. حصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها وله نتاج علمي ماهر بأنه ألف كتباً علمية قيمة منها: العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد وفضائل الصحابة للإمام أحمد، والمسجد الحرام تاريخه وأحكامه، وتحقيق الكلام في قراءة الفاتحة خلف الإمام وغيرها. والشيخ وصي الله محمد عباس عضو اللجان العلمية المختلفة - منها لجنة لمراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم، وكذلك هو عضو بعض الجمعيات في الهند. ومن شيوخه الكرام: الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، والشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله والشيخ محمد الأمين الشنقيطي حفظه الله والشيخ حماد الأنصاري رحمه الله. ومن تلاميذه البارزين الشيخ علي بن يحيى الحدادي والشيخ الدكتور أحمد بن عمر بازمول (أخذت هذه المعلومات عن الشيخ وصي الله من شبكة سلفية في المتون وشروحها وطلب العلم الشرعي: www.ajurry.com).

حظيت ترجمة الشيخ محمد جوناكهري بانتشار واسع في العالم الأردني منذ ظهورها حتى اليوم خاصة بعد ما طبعها مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة وقد طبعت عدّة مرات وظفرت لخصائصها المتميزة بنجاح كبير ولقيت رواجاً عظيماً بين الناس الناطقين باللغة الأردية في شبه القارة الهندية.



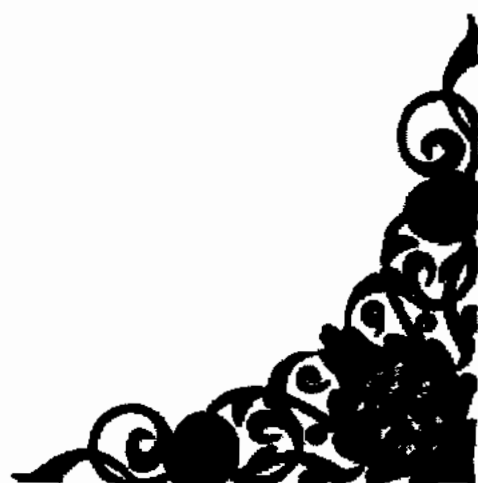
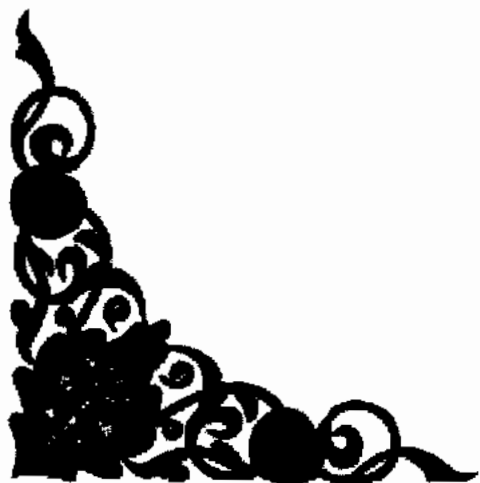
المبحث الرابع

نبذة عن حياة سماحة الشيخ أبي الأعلى المودودي (رحمه الله)

(ت: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

وترجمته

ترجمة قرآن مجيد مع مختصر حواشي



الشيخ المودودي رحمه الله

(١٣٢١هـ - ١٣٩٩هـ / ١٩٠٣م - ١٩٧٩م)

حياته:

هو أبو الأعلى المودودي بن السيد أحمد حسن مودود، ولد يوم الجمعة في ١٢ رجب ١٣٢١هـ الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٠٣م في منطقة أورنك آباد، إحدى مدن ولاية حيدر آباد الدكن الإسلامية بجنوب الهند التي تسكنها أغلبية مسلمة، والتي أصبحت الآن "أندرها برادش" بالهند، وكانت أسرته معروفة بالعلم والزهد، والتقوى وخدمة الدين. يعود نسبه إلى جد الأسرة المودودية الشيخ قطب الدين المودود، أحد الشيخ الكبار في الطريقة الجشتية، وكانت من كبرى الطرق الصوفية في شبه القارة.

وكان والده رجلاً مثقفاً ومتصوفاً، يعمل محامياً وهو ذو ثقافة إنجليزية إلا أن الطابع الروحي قد غلب عليه، والشيخ أبو الأعلى المودودي تلمذ على بعض أفراد عائلته أمثال جدّه ووالده وتلقى دراسته الابتدائية في العلوم الإسلامية واللغة العربية، والفارسية والقرآن والحديث والفقه، وكذلك تلقى مبادئ الفقه، والأدب العربي، والنحو، والصرف، في بيته حيث لم يكن يريد والده أن يرسله إلى المدرسة.^(١)

(١) انظر: الإمام المودودي حياته وخدماته، لخليل أحمد الحامدي: ص: ٥-١٨، دار العروة للدعوة الإسلامية، لاهور. وأردو دائرة المعارف الإسلامية، زیر انتظام دانش کاه، بنجاب لاهور، ٧٤/٢١. وأبو الأعلى المودودي، حياته وفكره العقدي، حمد بن صادق الجمال: ص: ٧٧. ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دار المدني للطباعة والنشر - جدة. وتذكرة علماء بنجاب، أختار راهي (بالأردية): ص: ٤٢، مكتبة رحمانية، أردو بازار، لاهور. ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م. (بالأردية) ط ١.

يتحدث المودودي عن تأثير والده في تكوينه قائلاً: لقد أحسن والدي تربيتي ورباني تربية طيبة، فعلمني اللغة السليمة، وكان إذا سمعني أخطئ في كلمة أو تجري على لساني كلمة سوقية نهرني وعلمني النطق السليم القويم، فحديثه دائماً معسول نظيف وكان يراعي بخلقتي وعاداتي بجانب التعليم، وكان يحكي لي في المساء قصص الأنبياء وحكايات التاريخ الإسلامي وحوادث الهند، ويلقيني الأردية الفصحى. وكان يأخذني معه دائماً إلى مجلس أصدقائه الفضلاء وكانوا كلهم على درجة عالية من الثقافة والعلم، وكان يحاول بهذا أن يصبغني بصبغة إسلامية. فانتقلت إلي من مجالستهم العادات الحسنة الفاضلة. ^(١)

ثقافته وشيوخه:

تلقى الشيخ المودودي علومه الابتدائية في البيت على يد والده من علوم اللغة العربية، واللغة الفارسية، والقرآن، والحديث، والفقه حيث إنه حفظ الموطأ للإمام مالك بظهر القلب. ثم التحق بمدرسة "الفرقانية" بـ "أورنك آباد" وهو ابن تسع سنين، فقرأ القدوري في الفقه الحنفي، وجامع الترمذي وغيرها من كتب الحديث على يد المحدث الشيخ إشفاق الرحمن الكاندلوي، واستمر في الحصول على العلم وقرأ على الأديب البارع الشيخ عبد السلام نيازي، علوم المعاني والبلاغة والأدب العربي كما قرأ التفسير واللغة والمنطق على يد الشيخ شريف الله. ثم تقدم الشيخ المودودي لامتحان القبول بالمدرسة الثانوية والتحق بالصف الثامن مباشرة، وعمره إحدى عشرة سنة، حتى تخرج فيها بالتفوق حيث أعجب به أقرانه وأساتذته. ^(٢)

(١) انظر: مولانا المودودي ابني اور دوسرون كي نظر مين (بالأردية): ص: ١٩. إدارة معارف إسلامي، مطبع برنتك بريس لاهور ١٩٨٤م. وأردو دائرة المعارف الإسلامية، زیر انتظام دان شكاه، بنجاب لاهور. ٧٤٢/٢١. وأبو الأعلى المودودي، أسعد جيلاني: ص: ٢١-٢٥. ومولانا مودودي ابني اور دوسرون كي نظر مين، محمد يوسف بخت، ص: ١٩، إدارة معارف إسلامي - لاهور - ١٩٨٤م.

(٢) انظر: الإمام المودودي، للحامدي: ص: ٨-١٠، وأبو الأعلى المودودي، لحمد بن صادق الجمال: ص: ٨٣.

ويقول الشيخ عن هذه المرحلة في حياته:

"هنا عرفت العلوم الجديدة لأول مرة ... الكيمياء والطبيعة والرياضة وغيرها ولم تنصرم غير بضعة أشهر حتى أحببت المدرسة حباً كبيراً لدرجة أنني كنت أكره أيام العطلة لأنها تحرمني من المدرسة، فكنت في عطلة الصيف أعد برنامجاً مع مجموعة من زملائي، فلتقتي كل يوم للمطالعة والدرس والترفية."^(١)

بعد الاتقان في العلوم الإسلامية والعربية أقبل الشيخ المودودي على التعليم بجدٍ واهتمام حتى اجتاز امتحان "المولوي" سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م، وهو ما يعادل الليسانس. تابع الشيخ دروسه في "دار العلوم" بجيدر آباد. لكن بعد ستة أشهر من التحاقه بدار العلوم أصيب والده بالشلل فانقطع عن الدراسة ليتفرغ لخدمة والده، واشتغل بالصحافة وعمره خمس عشرة سنة، واتخذ الصحافة وسيلة لنشر أفكاره وآرائه، ثم توفي والده سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م^(٢) وبقي يعمل الشيخ في الصحافة حوالي ثماني سنوات وكان ينشر مقالاته في كبريات المجلات والصحف الأوردية الرائدة التي كانت تصدر في الهند آنذاك، مثل تاج، ومسلم، والجمعية، كما ترجم كتباً عديدة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية واللغة الأوردية. ثم تفرغ للدراسة من عام ١٩٢٨م - ١٩٣٢م، وكان يطالع الكتب الإسلامية، والدينية والأدبية والفلسفية. وكان يجيد اللغة العربية واللغة الفارسية واللغة السنسكريتية وعدة لغات أخرى.^(٣)

واستمرّ الشيخ في دراسته حتى نهاية سنة ١٩٢٨م مع عمل يسير، حتى تولّى إدارة مجلة

(١) أبو الأعلى المودودي، أسعد جيلاني: ص: ٢٥.

(٢) انظر: أبو الأعلى المودودي، أسعد جيلاني: ص: ٢٩-٣٠، وأبو الأعلى المودودي، للحامدي: ص: ٧.

(٣) انظر: أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته، أليف الدين التزائي: ص: ١٠٤-١٠٨. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

وكذلك ذكر هذه المعلومات الأستاذ محمد قسيم منصور في رسالته منهج المودودي في تفهيم القرآن: ص: ٤ عن

(مجلة آئين) الأسبوعية الخاصة بتفهم القرآن في ١٥ / ديسمبر ١٩٧٢م.

"ترجمان القرآن" في سنة ١٩٣٣ م. وكانت شعارها: "خذوا كتاب الله تعالى لتكونوا سادة العالم وأئمة الحضارات". فعزم الشيخ على الدعوة إلى الإسلام والجهاد في سبيل الله لأنه أدرك أهمية القرآن في حياة المسلمين فبدأ يدعو الناس إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بإصدار مجلة "ترجمان القرآن"، وكانت المجلة حقاً ترجماناً للقرآن الكريم، وعمد الشيخ من خلال هذه المجلة - إلى تبسيط فهم القرآن للناس، وشرحه بأسلوب سهل مترابط تدركه أذهان الخاصة والعامة. فعمل على ترجمته وتفسيره على حلقات في مجلة "ترجمان القرآن" وجعله أساساً لدعوته.

تأسيس الجماعة الإسلامية:

شكّل الفكر الإسلامي باتساعه وشموله ومنهجيته إطاراً عاماً لفكر الشيخ المودودي، ومنطلقاً لنظريته، وكان للشيخ المودودي موقف ورؤية من كل ما يحيط به في الحياة، وتجاوز مرحلة الدعوة باللسان والقلم إلى مرحلة العمل الحقيقي، وكان لا بدّ من وجود جماعة صادقة في دعوتها إلى الله ولتقوم بتطبيق ما دعا إليه من آراء نظرية في مجال التشريع الإسلامي حكماً وقيادة ومعاملات. فاجتمع حوالي خمس وسبعون شخصيات من الأماكن المختلفة في بلاد الهند في جلسة انعقدت في ٣ شعبان سنة ١٣٦٠ هـ / أغسطس ١٩٤١ م، وفيها أسست الجماعة الإسلامية وعيّن الشيخ المودودي أميراً لها.

وتعرّض الشيخ المودودي في سبيل دعوته إلى القرآن والسنة للسجن عدة مرّات، وحُكم عليه سرياً بالإعدام سنة ١٩٥٣ م، أتيّام الحكم العسكري للبلاد، وقد خُفّف الحكم إلى السجن مدى الحياة، ثم إلى ثلاث سنوات ثم أُسقطت الحكم عنه كلية سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م، نتيجة للضغط الشعبي الإسلامي.^(١)

(١) ذكر هذه المعلومات الأستاذ الحامدي في كتابه: أبو الأعلى المودودي حياته وخدماته: ص: ١١-١٦. وكذلك ذكر

نفس المعلومات الأستاذ محمد يوسف بخت في كتابه، مولانا المودودي ابني اور دوسروں کی نظر میں (بالأردية): ص:

٢٥ وما بعدها. إدارة معارف إسلامي، لاهور - ١٩٨٤ م.

وفاته:

بعد الجهد المستمر للدعوة إلى سبيل الله ساءت حالة الشيخ أبي الأعلى الصحية بسبب علة الكلبي المزمنة في إبريل سنة ١٩٧٩م وزادت عليها علة القلب فسلم قيادة الجماعة الإسلامية الشيخ طفيل محمد وسافر إلى أمريكا للعلاج حيث كان ابنه الثاني أحمد يعمل طبيباً. اشتد المرض رغم عدة عمليات جراحية حتى أخذته المنية في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٧٩ - ٣٠ شوال، ١٣٩٩هـ، ودفن في ساحة منزلة بمدينة لاهور في باكستان. رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأعلى مكانه في الجنة. (١)

مؤلفاته:

عاش الشيخ المودودي حياة علمية وله جهود جبارة في مجالات الحياة المختلفة، الفكرية والعملية، "لإقامة الدين"، و"تجديد الدين" و"إحياء الدين" و"إقامة حكومة صالحة"، وقد قام بتأليف كتب كثيرة، التي تتجاوز المئة عدداً، عرض فيها الجوانب المختلفة للإسلام كالجوانب الفكرية والسياسية والاجتماعية، والاقتصادية والتعليمية وغيرها، تحت ضوء القرآن والسنة. وكانت صلة الشيخ المودودي بالقرآن صلة متميزة منذ نعومة أظفاره، وانطلق في دعوته، وأقام أسس حركته على القرآن، وضعه نصب عينيه حين ألف ما يزيد على مائة كتاب وأولها تفسيره "تفهم القرآن" أكمله في ثلاثين سنة.

كان الشيخ المودودي الرائد المحدد لزمانه، وقد حظيت مؤلفاته بشهرة عريضة في جميع أنحاء العالم ولقيت قبولاً واسعاً في قلوب المسلمين وغيّرت الكثير من الأفكار وترقى عليها الجيل الجديد. فترجم الكثير منها إلى العديد من اللغات، منها الإنجليزية والعربية والألمانية والفرنسية والهندية والبنغالية والسندية والتركية

(١) انظر: تذكرة علماء بنجاب، أختار راهي: ص: ٤٧. والإمام المودودي، للحامدي: ص: ٨-١٠.

ومن أبرز مؤلفاته في الجانب الديني:

١- تفسير تفهيم القرآن:

- الدينيات
- المصطلحات الأربعة الأساسية في القرآن
- التفهيمات
- المسألة القاديانية
- الرسائل والمسائل
- مسألة الجبر والقدر
- الجهاد في الإسلام. وغيرها

٢- وفي التاريخ:

- تحديد وإحياء الدين
- تاريخ الدكن السياسي
- الإسلام والجاهلية
- مصدر قوة المسلم / الإسلام. وغيرها.

٣- وفي السياسية:

- الجهاد في الإسلام
- الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها
- نظام الحياة الإسلامي
- نظرية الإسلام السياسية
- تدوين الدستور الإسلامي - وغيرها.

٤- وفي الاقتصاديات:

- الرباء
- أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة
- ملكية الأرض في الإسلام
- معضلات الإنسان الاقتصادية وحلّها في الإسلام. وغيرها

٥- وفي الجانِب الاجتماعي:

- مطالب الإسلام تجاه المرأة المسلمة
- الحجاب
- تنظيم الأسرة
- الأخلاق الاجتماعية وفلسفتها
- الإسلام والمدنية الحديثة
- حقوق الزوجين
- حقوق أهل الذمّة في الإسلام - عقوبة المرتد في الإسلام وغيرها.

٦- وفي التعليم:

- منهج جديد للتعليم والتربية.
- بين يدي الشباب.
- إلى أي شيء يدعو الإسلام؟
- مبادئ الإسلام.

وبغیرها كثير من الكتب والرسائل والخطابات في مجالات الحياة الشّتی. ^(١)

(١) انظر: تذکرة علماء بنجاب، اختر: ص: ٤٧-٥٠. وانظر: جريدة جسارت اليومية (کراتشي) عدد خاص في

ذکری الإمام المودودي: ص ١٧-١٨.

وللمزيد من المعلومات حول هذه الكتب انظر المصادر والمراجع المذكورة في هذا المبحث من الرسالة.

وفي هذه العنوانات البارزة لمضموناتها تصوير جامع لطاقة فكرية تناولت أسس الحياة الإنسانية في ضوء الإسلام. ويلاحظ من مجموع هذه الأسماء التي اختارها المؤلف لكتبه طابع الشمول الذي يتصف به ذلك العقل الجبار، الذي ترك بصماته العميقة في ثقافة العالم الإسلامي المعاصر، ومن ينعم النظر فيها ويتأمل يجد الشيخ بأنه كان بهذه المؤلفات أحد المحددين للدين الخالد الإسلام، وكان لديه من نعمة الله وتوفيقه القدرة على معالجة مختلف المشكلات التي تشغل الفكر البشري في هذا الزمن، ومواجهتها بالحلول الشافية المستمدة عن كتاب الله الخالد وسنة رسوله ﷺ.

تعريف بترجمة القرآن للشيخ المودودي ومنهجه فيها:

"تفهم القرآن" من أهم تصانيف الشيخ المودودي أكمله خلال ثلاثين عاماً امتدت من عام ١٩٤٢م إلى ١٩٧٢م في ستة مجلدات، ثم فصل الترجمة عن التفسير، وأضاف إليها تعليقات مختصرة وسمي هذه الترجمة "ترجمة قرآن مجيد، مع مختصر حواشي"، والتزم فيها بكل الضوابط والقواعد التي يجب أن يلتزم بها المترجم لمعاني القرآن الكريم، وأصدر هذه الترجمة في مجلد واحد ضخيم في سنة ١٩٧١م. وقامت بطبعها، إدارة المعارف الإسلامية بمدينة لاهور - باكستان.

أسباب تأليفه "تفهم القرآن":

ذكر الإمام المودودي في إحدى خطباته السبب الذي دفعه إلى ترجمة القرآن الكريم وتفسيره ويقول: "حين وفقني الله إلى تأسيس الجماعة الإسلامية أيقنت أنه لا يمكن للساني وقلمي أن يحققوا ذلك الهدف العظيم الذي وضعته أمامي. ولا يمكن أن أحقق ذلك الهدف العظيم السامي إلا إذا جعلت القرآن وسيلتي، وذلك لأن الله أنزل كتابه لهذا الغرض، ولا يمكن للناس أن يفهموا هذه الدعوة إلا إذا

فهموا القرآن، فكان لابد من أن أقوم بتفسيره وتفهمه للناس حتى يفهموا هذه الدعوة.^(١)

= فكانت لأبي الأعلى نظرة شمولية للعمل الإسلامي ولا تقتصر اهتماماته على جانب فهو يؤمن إيماناً راسخاً بأن الدعوة تحتاج إلى تنظيم حركي قوي مع العاطفة الدينية لدعم العمل الإصلاحي والتربوي. وقد بذل جهداً كبيراً لتقريب الناس إلى دينهم القويم بوساطة فهم القرآن وتعاليمه، وبدأ يفسر القرآن تحت ضوء هذه الفكرة العظيمة. وكان لترجمة الشيخ المودودي وتفسيره أثر كبير وعميق على الفكر الإسلامي المعاصر في شبه القارة الهندية، حيث صحح بترجمة القرآن كثيراً من المفاهيم الخاطئة التي أفسدت أذهان كثير من الناس في شبه القارة نتيجة بُعدهم عن القرآن الكريم وتعاليمه.

= والقرآن الكريم في نظر الشيخ المودودي كتاب دعوة، يدعو إلى بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم والأمة المسلمة، أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ راسماً له طريق دعوته، ومرياً أصحابه ومحدداً لهم السبل التي يسلكونها للتخلص من المصائب والمشاكل في الحياة الدنيوية والأخروية. يقول الشيخ المودودي في ذلك: "حين بدأت تأليف كتابي "الجهاد في الإسلام" عكفت على قراءة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قراءة متفحصية، فأدركت أن القرآن الكريم لم ينزل على المسلمين ليتلوه فقط، وإنما هو كتاب دعوة وحركة، يدعو المسلمين في العالم إلى الحركة."^(٢)

(١) تفهيم القرآن كن حالات میں کھن گئی (بالأردية) وتعني: في آية أحوال كتب تفهيم القرآن خطبة للشيخ المودودي:

ص: ١١٥، مجلة آئين منشورة في العدد الخاص بتفهم القرآن، ط ١، ١٩٥١م، لاهور (وذكر هذه المعلومات د/غوري في مقاله الإمام المودودي..).

(٢) تفهيم القرآن كن حالات میں کھن گئی، خطبة للشيخ المودودي: ص: ١١٥. وانظر أيضاً: "من أعلام الدعوة والحركة

الإسلامية المعاصرة، ص: ٣٣١-٣٤٤. المستشار عبد الله العقيل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط: ٣، القاهرة،

= القرآن في نظر الشيخ المودودي كتاب هداية ودعوة، "وهو ليس كتاباً خاصاً بمرحلة تاريخية معينة كانت وانتهت، وإنما هو كتاب أبدي، كتاب يؤسس تاريخاً، وهو رسالة من ربّ الناس إلى عباده جميعاً في كل مكان وزمان إلى يوم القيامة." (١)

أسلوب الشيخ المودودي ومنهجه في ترجمته:

كان أسلوب تعبير الشيخ جذاباً خلاباً، فإنّ لقلمه السيّال وملكته في الإنشاء باللغة الأردية والمقدرة الفائقة في حسن التعبير واللباقة في صياغة الأسلوب تأثيراً في النفوس، وأخذاً بمجامع القلوب عامة وخاصة، فقام الشيخ بملكته الرائعة وبأسلوبه المؤثر وبلغته المعروفة بمستواها الراقي وبلاغتها بترجمة القرآن الكريم وتفسيره لينفع الجيل الجديد ويقرّه بها إلى الله.

وقد كان الشيخ المودودي محتاطاً جداً، لأنّه كان يعلم جيّداً بأنّه يشرح كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد ﷺ فالترزم كلّ الالتزام خلال ترجمته للقرآن الكريم، ويقول في هذا العمل الجليل: "كنت على يقين وأنا أكتب هذا التفسير من أنّي لو كتبت حرفاً واحداً فيه دون تحقيق أو تثبّت ستحبط أعمالي كلّها." (٢)

قام الشيخ المودودي في هذه الترجمة بما لم يسبقه إليه أحد في شبه القارة الهندية حيث أنّه ترجم معاني القرآن الكريم بأسلوبه الجذاب الرائع إلى اللغة الأردية الفصحى دون أن يتقيد بترجمة الألفاظ حرفياً لكي لا يذهب ذلك بروعة الترجمة ورونقها. ويقول في ذلك: "وإنّ للترجمة الحرفية فوائد من معرفة مدلول كل كلمة، وقد قام بهذه الخدمة علماء أجلاء مثل المحدث الدهلوي الشاه ولي الله ثم ابنه الشيخ الشاه عبد القادر الدهلوي والشاه رفيع الدين الدهلوي وكل منهما ترجم القرآن الكريم

(١) تقسيم القرآن ايك كتاب انقلاب (بالأردية)، للأستاذ خورشيد أحمد: ص: ١٤. إدارة منشورات، لاهور، باكستان.

(٢) تقسيم القرآن كن حالات میں لکھی گئی، خطبة للشيخ المودودي: ص: ١١٥.

ترجمة أردوية راعى فيها الترجمة اللغوية بترتيب كلمات القرآن. ثم ذكر العيوب في الترجمة الحرفية وكيفية التخلص منها^(١) ثم يقول: وما كان التخلص من هذه المعائب ممكناً إلا بترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة حرة إلى اللغة الأوردية، بأسلوب خلاب يحمل بلاغة القرآن وروعة بيانه وبقدر المستطاع ويحول أسلوب القرآن الخطابي إلى أسلوب التحرير ويمكن المترجم من الربط بين الآيات بحيث تتضح من خلالها خلفيتها التاريخية ويمكنه أيضاً من التعبير عن المصطلحات القرآنية بما يطابق السياق الذي وردت فيه، ثم يقول:

ولهذا اخترت الترجمة الحرة أضيف بعض الكلمات في الترجمة ليحول أسلوب القرآن الخطابي إلى أسلوب التقرير، مع كل هذا وذاك التزمت كل الاحتياط وحاولت ألا أتجاوز الحد المسموح للترجمة الحرة.^(٢)

أما منهج الشيخ المودودي الرائع في ترجمته للقرآن الكريم فأثّر كان يركّز أولاً على معاني الكلمات من الناحية اللغوية ثم يستعرض المناسبات التي وردت فيها، ثم يستعرض الآيات الأخرى الواردة في موضوع الآية التي هو بصدد تفسيرها، ثم ينظر فيما إذا ورد عن النبي ﷺ أو عن الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - تفسيراً لها، وكان الشيخ حريصاً جداً على خلو تفسيره من الأخطاء والأغلاط، لذلك نشره على حلقات في مجلة "ترجمان القرآن" قبل أن يجمعه بين دفتين، وكان يطلب من الشيوخ والعلماء أن يهدوا إليه أخطائه، وقد حدث ذلك بالفعل، حيث استدرك عليه بعض الشيوخ بعض الأخطاء، فراجع نفسه فيها وصحّحها.^(٣)

(١) ذكرت هذه العيوب في ص: — من هذه الرسالة.

(٢) انظر: ديباجة لترجمة قرآن مجيد مع مختصر حواشي، أبو الأعلى المودودي: ص: ٤-١٠. إدارة ترجمان القرآن، لاهور، باكستان.

(٣) ذكر د/ غوري هذه المعلومات في مقاله نقلاً عن رسالة بعنوان: الأستاذ أبو الأعلى المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم، لأستاذ أليف الدين الثراي: ص: ٣١٤. رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الدراسات العليا الشرعية - فرع الكتاب والسنة في عام ١٤٠٣هـ.

فقد ضمن ترجمة الشيخ المودودي وتفسيره مقدمة وافية شرحت أهداف القرآن وأصوله، ولم يتصرف الشيخ في مفهوم الآيات القرآنية بالزيادة أو النقصان، إلا ما تطلبه شرح المفهوم باللغة الأردنية.

وكان يراعي السياق عند الترجمة، وكثيراً ما كان يضيف ما يتطلبه المعنى من شرح، أحياناً بين الأقواس وأحياناً في نص الترجمة وأحياناً في الحواشي أسفل الصفحة وليس في جوانبها ووضح فيها ما صعب فهمه على عامة الناس من آيات الله، الذين يريدون قراءة الترجمة فقط، أما من يريد التفصيل فعليه أن يرجع إلى تفسيره "تفهم القرآن". وكذلك تحبّب الشيخ الترجمة اللفظية، وأبقى على كثير من المصطلحات الإسلامية ذات المفهوم الخاص والتي تفقد كثيراً من تأثيرها إذا ترجمت إلى لغة أخرى، ووضع الترجمة مقابل الآيات وليس تحتها كما فعل أكثر المترجمين الذين ترجموا القرآن ترجمة حرفية، وذكر الأعلام بلفظها العربي، واختار لغة أردنية راقية بليغة ومعاصرة يفهمها العام والخاص من الناس، لنقل المعنى الذي فهمه من عبارات القرآن إلى اللغة الأردنية المبينة.

مميزات ترجمة الشيخ المودودي:

ترجمة الشيخ المودودي للنص القرآن تحمل خصائص متميزة عن الترجمات الأخرى وهذه الترجمة تعدّ من أهم أعماله التي يحق للأمة الإسلامية أن تفتخر بها. وقد استخدم الشيخ لأسلوبه في ترجمة القرآن الكريم كلمة "ترجماني" ويعني بها ترجمة المعنى أو الترجمة الحرة، وينص في مقدمة تفسيره "تفهم القرآن" "بأنّه ناقل للمعنى وليس مترجماً للنص".^(١)

فترجمة الشيخ المودودي ترجمة تفسيرية أدبية تمتاز بأسلوبها السلس القوي العالي. ويشعر القارئ خلال قراءتها بأنّه يقرأ كلاماً متصلاً متناسقاً فلا يجد صعوبة في استيعاب معناه، ومن ثمّ لقيت ترجمته قبولاً كبيراً بين المثقفين، وانتفع بها الناس الكثيرون.

(١) انظر: مقدمة تفهم القرآن، أبو الأعلى المودودي، ترجمان القرآن: ٦/١ وما بعدها. لاهور ١٩٨٩م.

إنَّ المقدمة التي قام بها الشيخ المودودي لترجمته للقرآن الكريم توضح كثيراً من ملامح وخصائص هذه الترجمة الرائعة وهي كما ذكرها الشيخ بنفسه في هذه المقدمة:

= لا حاجة إلى بذل أيِّ جُهد جديد في مجال ترجمة القرآن لمجرد البركة، فقد كفانا عن ذلك العلماء المتقدمون، إلّا إذا أضيف شيءٌ جديد. وهذا ما سعى إليه الشيخ المودودي وجعل ترجمته أقرب إلى فهم الخواص والعوام من الناس.

= تجنّب الشيخ المودودي طريقة الترجمة اللفظية وأثر استخدام الترجمة الحرة لمعاني القرآن الكريم، لأنّ الترجمات اللفظية تفيد في معرفة معاني ألفاظ القرآن وكلماته، ومعرفة المعنى العام والخاص، ولكنها ليست كافية لفهم معاني الآيات فهماً دقيقاً والمراد بها. فحاول الشيخ المودودي أن يتجنّب الترجمة اللفظية، وأن ينقل المعنى الذي فهمه من آيات القرآن إلى اللغة الأوردية بشكل صحيح، واحتاط فيها كل الاحتياط لأنّ الأمر يتعلق بكلام الله تعالى.

= أرفق الشيخ بترجمته حواشي مختصرة وضّح فيها ما صعب فهمه على عامة القارئین لآيات القرآن، الذين يريدون قراءة الترجمة فقط، أمّا من يريد التفصيل والشرح فليرجع إلى تفسيره "تفهم القرآن".

= وبالإضافة إلى ما ذكره الشيخ المودودي عن خصائص ترجمته ومميزاتها هناك خصائص ومزايا أخرى ذكرها عدد من العلماء، ومنهم الدكتورة صالحة عبد الحكيم شرف الدين حيث تذكر "أنّ ترجمة الشيخ المودودي تُعدّ من أحدث الترجمات، وتفسيره من أحدث التفاسير. وقد كتبهما للطبقة الوسطى من المتعلمين وهي أكبر طبقات المجتمع الإسلامي، وقد استطاع الشيخ المودودي في هذه الترجمة أن يبسط أكثر الأمور تعقيداً، ويسهل أكثر الأمور صعوبة، بأسلوب سهل سلس يفهمه عامة الناس، ويهتم بتوضيح مفهوم القرآن وتقريبه للناس، وكان ذلك من أسباب تقبل الناس لتفسيره وترجمته، فأحبهما العلماء وعامة الناس على السواء." (١)

(١) قرآن مجید کے اردو تراجم، تاریخ - تعارف - تبصرہ - تقابلی جائزہ (بالأردية) الدكتور صالحة عبد الحكيم شرف الدين: ص: ٣٥٥-٣٥٦. قديمي كتب خانہ - کراتشي.

ومن أهم ما يميز ترجمته وتفسيره تلك الفهارس التي وضعها في نهايتها ويقصد بها التيسير على القارئ، وهو أول من قام بنشر ترجمته وتفسيره للقرآن تباعاً في مجلة "ترجمان القرآن" كما أنه أثبت النص القرآن في ترجمته.

وبعد كل هذا نرى الشيخ المودودي سبق زمانه، ولقيت ترجمته قبولاً ونالت رواجاً كبيراً لا نظير له لدى العلماء وعامة الناس في شبه القارة الهندية. ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ المودودي لم يخرج فيما ذهب إليه في ترجمته وتفسيره عما اتفقت عليها الأمة.

والشيخ المودودي رغم علمه الغزير وفضله الكريم وجهده واجتهاده الكثير إنسان يمكن أن يخطئ، ولكن تعرضت أفكاره لانتقادات حادة من بعض العلماء والمفكرين وأوردوا بعض المؤاخذات والاتهامات الموجهة إلى الشيخ المودودي وترجمته وتفسيره، لا مجال لذكرها هنا.^(١)

(١) انظر: للمعلومات حول قضية مؤاخذات العلماء خلال مقارنتهم لترجمته مع الترجمات الأخرى: أرو و تراجم قرآن کا

تقابل جائزہ (بالأردية) الدكتور مجيد الله القادري: ص: ٣١ وما بعدها. إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا، ٢٠٠٧م.

كراتشي. وفهم القرآن (بالأردية) الشيخ أحمد رضا الأعظمي: ص: ٣٤٢-٣٤٣. مكتبة دانيال، لاهور. وتقييم

القرآن پر اعتراضات کی علمی کمزوریاں، مولانا عامر عثمانی، مكتبة الحجاز باكستان. ط ٢٠، ٢٠٠٣م، كراتشي.

وكذلك ذكر الدكتور محمد علي غوري هذه المعلومات في مقاله المنشور: ص: ١٦-١٨.

الباب الثاني

مدى التزام المترجمين بمعاني حروف الصلة في تراجمهم لمعاني القرآن الكريم

(دراسة تطبيقية)

وهذا الباب يتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حروف الصلة الخاصة بالأسماء (الباء - من)

الفصل الثاني: حروف الصلة الخاصة بالأفعال (أن - إن)

الفصل الثالث: حروف الصلة المشتركة بين الأسماء والأفعال (اللام - لا - ما)



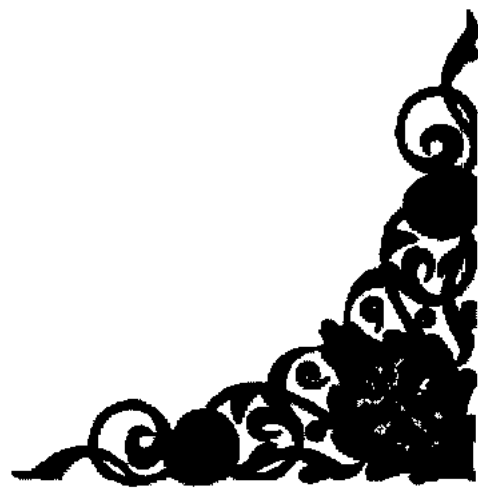
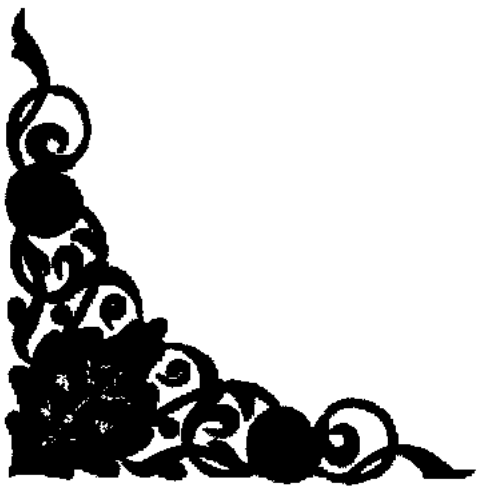
الفصل الأول

حروف الصلة الخاصة بالأسماء

ويتضمن مبحثين :

١- المبحث الأول : حرف الصلة "الباء"

٢- المبحث الثاني : حرف الصلة "من"





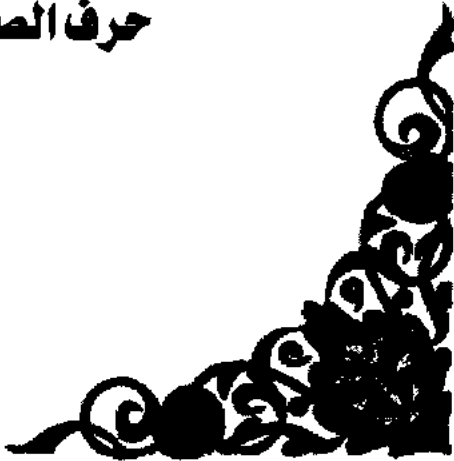
المبحث الأول

حرف الصلة "الباء" قبل الفاعل

حرف الصلة "الباء" قبل المفعول

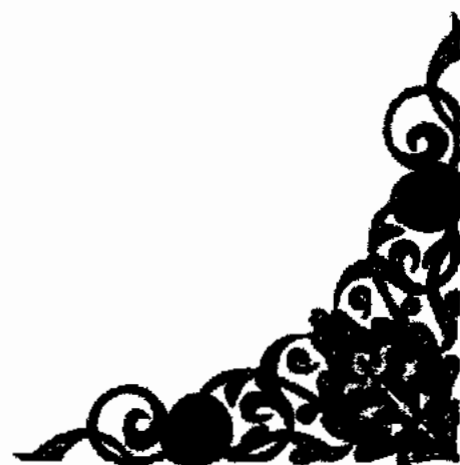
حرف الصلة "الباء" قبل المبتدأ

حرف الصلة "الباء" قبل الخبر





١- حرف الصلة " الباء " قبل الفاعل



الباء:

الباء المفردة حرف جر، ولها عدة معانٍ^(١)، ذكر سيبويه لـ "الباء" ثلاث معانٍ في "الكتاب" واقتصر على أهم معانيها وهو "الإلصاق" فكأنَّ سائر المعاني عنده فرع عليه، أو يمكن ردها إليه.^(٢) ومن معاني "الباء" التوكيد وهي الزائدة ويعبر عنها النحاة والمفسرون بهذا التعبير يَبْدَأَنَّ حذفها من الكلام لا يخل بالمعنى، وأنَّ ذكرها يفيد التوكيد ومن ثم يقال لها حرف الصلة.

وردت "الباء" صلة في عدد غير يسير في القرآن الكريم ولوودها مواضع^(٣): منها:

- ١- الفاعل ٢- المفعول ٣- المبتدأ ٤- الخبر

أولاً: حرف الصلة "الباء" قبل الفاعل:

فتزاد "الباء" في الفاعل، وزيادتها لها حكمان:

- ١- الواجبة. ٢- الغالبة.

١- الواجبة:

أن تزداد "الباء" في فاعل فعل التعجب (أفعل به) وزيادتها هنا واجبة، نحو: "أحسن يزيد" في قول الجمهور: إنَّ الأصل "أحسن زيد" بمعنى صار ذا حُسْنٍ، ثم غيَّرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيادت الباء إصلاحاً للفظ.^(٤)

ومنه قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَاسْمِعْ مَا هُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾^(٥)

(١) انظر للتوسع: المقتضب: ٤/٤٢١، ومعاني الحروف للروماني: ص: ٣٦ وما بعدها. والجني الداني للمراي: ص:

٣٦، والبرهان للزركشي: ٤/٢٥٢، والمغني لابن هشام: ١/٩٠.

(٢) انظر: الكتاب، لسيبويه: ٢/٣١٥. ٣/٢١٧ و٤٩٦.

(٣) انظر: المغني: ١/٩٤، ومعاني الحروف للروماني: ص: ٣٦، وإعراب القرآن، للزجاج: ١/٦٦٩.

(٤) انظر: المغني: ١/٩٤.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٢٦.

وقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتَنَّا﴾^(١)

وأكد الزجاج الحكم بزيادة "الباء" في الآية الكريمة.^(٢)

وفي المعنى نفسه يقول العكبري: "الباء" زائدة، وهكذا في فعل التعجب الذي هو على لفظ الأمر".^(٣)

ومن ذكر زيادة "الباء" المرادي حيث نقل قول المالقي في كون "الباء" للتعجب وقال إن فيها مذهبين: أحدهما: أنها زائدة والثاني: أنها للتعدية وليست بزائدة، وأن الهمزة في مثل "أحسن يزيد" للصيورة وهو أمرٌ للسبب أو للشخص.^(٤)

٢- الغالبة:

وهي أن تزداد "الباء" مع فاعل "كفى" غالباً. بحيث ورد هذا الفعل في سبع وعشرين موضعاً في القرآن الكريم ولم يخلو من "الباء" إلا في ثلاثة مواضع.^(٥) أما مجيء "الباء" مع الفعل "كفى" ففي قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٦) و﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^(٧).

ذكر ابن فارس في دلالة الفعل "كفى" أن "الكاف والفاء وحرف العلة"، أصل صحيح يدل على الحسب الذي لا مستزاد فيه".^(٨)

(١) سورة مريم، الآية: ٣٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن للزجاج: ٦٧/٢.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ٨٧٥/٢، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٤) انظر: الجني الداني للمرادي: ص: ٤٦-٤٧.

(٥) وهي في سورة البقرة، الآية: ١٣٧ وسورة الحجر، الآية: ٩٥، وسورة الأحزاب، الآية: ٢٥.

(٦) سورة، الرعد، الآية: ٤٣.

(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٤٨.

(٨) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس. مادة "كفى".

ولا تزداد "الباء" في فاعل "كفى" التي بمعنى "أجزأ" و "أغنى" ولا التي بمعنى "وقى" ^(١) ولقد جاء هذا الفعل في القرآن الكريم متعدياً بنفسه وذلك قد تكون بمعنى "وقى" وعليه قوله تعالى:

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ ^(٢) وقد تكون بمعنى "أجزأ" و "أغنى" وعليه قوله تعالى:

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ^(٣) و ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ ^(٤)

والكفاية هنا بمعنى الحماية من الكيد، والوقاية من الأذى.

وجوز كذلك أبو حيان الحكم بزيادة "الباء" في فاعل "كفى" ^(٥).

وقد ذكر الزجاج أن معنى "الباء" في قوله تعالى:

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ ^(٦) هو التوكيد، والمعنى: "وكفى الله ولياً وكفى الله نصيراً"

أن "الباء" دخلت في الفاعل: لأن معنى الكلام الأمر، والمعنى اكتفوا بالله ^(٧).

وذكر النحاة سراً زيادة "الباء" مع الفعل "كفى" على أنه لتأكيد الاتصال أي لتأكيد شدة ارتباط الفعل بالفاعل، فالفاعل يطلب فاعله طلباً لا بد منه، و "الباء" توصل الأول بالثاني، فكأن الفعل يصل إلى الفاعل وزادته "الباء" اتصالاً. فهي للتأكيد معنى يراد، لا لتأكيد لفظ في السياق. ^(٨)

(١) المغني: ٩٥/١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٧.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٩٥.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.

(٥) البحر المحيط: ٢٠/٦.

(٦) سورة النساء، الآية: ٤٥.

(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٥٧/٢.

(٨) انظر: البرهان: ٢٥٢/٤. والمغني: ٩٤/١. ومعاني الحروف للرماني: ص: ٣٧.

وقد ذكر الرازي جامعاً أقوال من سبقه أنّ "الباء" في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا﴾^(۱) و﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ...﴾^(۲) وغيرهما في جميع القرآن، زائدة.^(۳)

خلاصة القول أنّ الفعل "كفى" جاء معدياً بـ "الباء" في ۲۷ موضعاً، وفاعله ورد مجروراً بالباء إن كانت فيه دلالة على الأمر، أي كان بمعنى "اكف". وهذه الباء وُجهت على الزيادة مع الفاعل للتأكيد.

ولم تتخلف الدلالة في أسلوب واحد مما يمثل ظاهرة قرآنية تستأهل النظر، فلقد أتت هذه الصيغة مقصودة قصداً معجزاً فيما يتعلق بالله وصفاته في أكثر الأساليب وذلك لافت إلى أنّ القدرة التي حققت هذا الفعل هو فعل الكفاية في عالم الإنسان إنّما قدرة الله وحده لا شريك له، وأنّ فعل الكفاية هذا من رزق الله لعباده، وهو دليل على محدودية الفعل البشري وضعفه، أولاً، وثانياً، أنّ المتدبر لهذه الآيات يجد أنّها جاءت حقاً للمخاطبين أن يكفوا بالله تبارك وتعالى، فلا يرهبوا أعداء الله.

ولتر كيف عالج المترجمون هذا النوع من النص القرآني في ترجماتهم:

الآية الأولى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمَعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيِّ...﴾^(۴)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کیا عجیب دیکھتا اور سنتا ہے۔

(أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمَعْ...)

(۱) سورة النساء، الآية: ۶.

(۲) سورة الإسراء، الآية: ۱۷.

(۳) التفسير الكبير: فخر الدين الرازي: ۱۹۳/۹، ط-۳، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(۴) سورة الكهف، الآية: ۲۶.

الشيخ فتح محمد: وہ کیا خوب دیکھنے والا اور کیا خوب سننے والا ہے۔

(أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ...)

الشيخ جونا كرمي: وہ کیا ہی اچھا دیکھنے سننے والا ہے۔۔۔۔

(أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ...)

الشيخ المودودي: کیا خوب ہے وہ دیکھنے والا اور سننے والا!۔۔۔

(أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ...)

أما معنى الآية فهو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سئل عن مدة لبث أصحاب الكهف فيه فأوحى إليه سبحانه وتعالى بقوله هذا حيث يقول: "وإذا سئلت - أيها الرسول - عن مدة لبثهم في الكهف، وليس عندك علم في ذلك وتوقيف من الله، فلا تتقدم فيه بشيء، بل قل: الله أعلم بمدة لبثهم، له غيب السموت والأرض، أبصر به (بالله) وأسمع، أي: تعجب من كمال بصره وسمعه وإحاطته بكل شيء ليس للخلق أحدٌ غيره يتولى أمورهم، وليس له شريك في حكمه وقضائه وتشريعه، سبحانه وتعالى. (۱)

ثم وضَّح أبو حيان القيمة الدلالية بما يدل على التعجب من الإدراك لله عز وجل لألطف الأشياء ويقول: "ثم ذكر اختصاصه بما غاب في السموت والأرض، وخفي فيها من أحوال أهلها، وجاء بما دلَّ على التعجب من إدراكه المسموعات والمبصرات للدلالة على أَنَّ أمره في الإدراك خارج عن حدِّ ما عليه إدراك السامعين والمبصرين، لأنه يدرك ألطف الأشياء وأصغرها، كما يدرك أكبرها حجماً وأكثفها جرمًا، ويدرك البواطن كما يدرك الظواهر، والضمير في (به) عائد على الله تعالى. (۲)

(۱) البحر المحيط لأبي حيان: ۱۱۵/۶-۱۱۶.

(۲) المصدر نفسه: ۱۱۲/۶.

أما حرف الصلة "الباء" في الآية الكريمة فقال العلماء فيها: إنّ "الباء" حرف زائد للتأكيد أو هي صيغة التعجب تفيد التوكيد^(١)، كما قال الزمخشري: "إنّ "الباء" جاء بما دلّ على التعجب، ووافقه ابن عطية في كلامه.^(٢)

وفي ضوء كلام العلماء نجد في الترجمات اهتماماً خاصاً بترجمة معنى حرف الصلة "الباء" فوضّحه المترجمون في ترجماتهم باستخدام الأدوات الأردية للتأكيد حيث أكّد الشيخ محمود الحسن ترجمته باستخدام كلمة "عجيب" وقد زيد اهتمام الشيخ فتح محمد الجالندهري بنقل معنى التوكيد في الآية الكريمة عندما أدخل كلمة "خوب" في الترجمة مرتين، ثم أبان الشيخ جوناكرهي معنى التوكيد بأداة مؤكدة "هي" فقال في الترجمة: "وه كياي اچھا کیئے والا ہے۔" أما الشيخ المودودي فترجمته أكثر تأكيداً من بقية الترجمات حيث أكّد ترجمته بأداة مؤكدة "خوب" وكذلك جاء في ترجمته بعلامة خاصة بأسلوب التعجب وهي: "!"، وكذلك جاء بأسلوب مؤكد بتقديم الكلمات وتأخيرها، إذ قال: كيا خوب ہے وہ دیکھئے والا اور سنئے والا" وتقدم الصفة "كيا خوب ہے" على الفاعل "وه" يعتبر تركيب مؤكد في الكلام الأردّي. فكما يختص ذلك الأسلوب (التقديم والتأخير) باللغة العربية، كذلك هذا التركيب يختص باللغة الأردية، ومن مجموع هذا العرض لحرف الصلة "الباء" رأينا أنّ المترجمين كلّهم التزموا بترجمة معناه وترجماتهم توضح القيمة الدلالية لورود "الباء" في الآية وهي تدل على التعجب من كمال البصر لله عز وجل وسمعه وإدراكه للبواطن والظواهر ولا يصل أحد إلى حدّ هذا الإدراك البصري ولا السمعّي.



(١) انظر: الجدل في إعراب القرآن، محمود صافي، ١٨١/٨.

(٢) الكشف، للزمخشري: ٧١٦/٢، المحرر الوجيز، لابن عطية: ٢٨٥/٩.

الآية الثانية: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا...﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کیا خوب دیکھتے اور سنتے ہوں گے جس دن آئیں گے ہمارے پاس۔
(أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا)

الشيخ فتح محمد: وہ جس دن ہمارے سامنے آئیں گے کیسے سننے والے اور کیسے دیکھنے والے ہوں گے۔
(أسمع بهم وأبصر يوم يأتون أماننا)

الشيخ جوناكرهي: کیا خوب دیکھنے والے ہوں گے اس دن جبکہ ہمارے سامنے حاضر ہوں گے۔
(أسمع بهم وأبصر يوم يحضرون أماننا)

الشيخ المودودي: جب وہ ہمارے سامنے حاضر ہوں گے اس روز تو ان کے کان بھی خوب سن رہے ہوں گے اور ان کی آنکھیں بھی خوب دیکھتی ہوں گی۔
(عندما يحضرون أماننا ما أسمع أذנם وما أبصر عيونهم ذلك اليوم)

في الآية وعيد وتهديد لمن لا يسمع ولا يبصر في دار الدنيا وكان صُماً وبكماً وأعمى عن الحق، فما أشدَّ سمعهم وبصرهم يوم القيامة، يوم يأتون محشورين ومغلولين إلى الله، ولكنهم يسمعون ويبصرون حيث لا ينفعهم السمع ولا البصر لأنهم الظالمون اليوم في هذه الدنيا في ذهابٍ بين عن الحق^(۲)، كما قال الزمخشري: بأن لا ظلم أشدَّ من ظلمهم، حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم.^(۳)

(۱) سورة مريم، الآية: ۳۸.

(۲) البحر المحیط: ۱۸۰/۶.

(۳) الكشف: ۱۷/۳.

و"الباء" في الآية الكريمة كما قال العلماء صلة، جاءت للتأكيد،^(۱) تدلّ على شدة سمعهم وبصرهم يوم القيامة عمّا غفل عنه سماعهم وبصرهم من الحق في الدنيا. وإبراز هذه الشدة في السمع والبصر زيدت "الباء" قبل الفاعل. وقد أحسن المترجمون هذه القيمة الدلالية "الباء" وعبروا معناه في ترجماتهم واستعملوا التعبيرات المختلفة للتأكيد مثل "خوب" في ترجمة الشيخ محمود الحسن، والشيخ جوناكروهي وكذلك أكّد الشيخ فتح محمد الجالندهري ترجمته بتكرار كلمة "کیے کیے" إذ قال: "کیے سننے والے اور کیے دیکھنے والے ہوں گے". أمّا الشيخ المودودي فاهتمّ بتأكيد الترجمة الأردية بتكرار كلمة "خوب" و"کیے" والتكرار هي الأدوات التي تستخدم لتوكيد الكلام في الأسلوب الأردی.



الآية الثالثة: ﴿وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ حَسِيبًا﴾^(۲)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور اللہ کافی ہے حساب لینے کو۔

(وكفى الله للحساب)

(۱) معترك الأقران، للسيوطي، ۶۳۶/۱، والمفصل في علم العربية، الزحشري، ۲۷۶-۲۷۷، وإعراب القرآن، للزجاج:

۲۷/۲، الجني الداني، للمرادي، ص: ۴۷، وحاشية الشهاب، علي البيضاوي المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي

— للقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحفاجي، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق المهدي، ۱۵۹/۶، طبعة

دارالكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط - ۱، ۱۴۱۷ هـ - ۱۹۹۷ م.

(۲) سورة النساء، الآية: ۶.

الشيخ فتح محمد: اور حقیقت میں تو اللہ ہی (گواہ اور) حساب لینے والا کافی ہے۔

(وفي الحقيقة كفى بالله (شهيداً) وحسيماً)

الشيخ جونناكرهي: در اصل حساب لینے والا اللہ تعالیٰ ہی کافی ہے۔

(وحقيقة كفى بالله حسيماً)

الشيخ المودودي: اور حساب لینے کے لئے اللہ کافی ہے۔

(وكفى بالله للحساب)

قال العلماء إنّ الآيات مثلها في جميع القرآن الكريم^(۱) وردت فيها "الباء" صلةً والجار والمجرور (بالله) في موضع رفع بأنه فاعل "كفى"، والتقدير "كفى الله حسيماً"، وحسيماً منصوب من وجهين، أحدهما: أن يكون منصوباً على التمييز. والثاني: أن يكون منصوباً على الحال. أما معنى الآية فهو أن في الآية الكريمة وعيد لولي اليتيم وإعلامه أن الله تعالى يكفيه وأنه شاهد عليه ومحاسب له على ما فعل وسوف يحاسبه حساباً عسيراً، واختلف في معنى حسيماً في الآية، فقيل: هو بمعنى الكافي من الشهود، أو بمعنى المحاسب، أو بمعنى الحاسب أعمالكم والمجازي بها.^(۲)

وقد ذكر الرازي "أنّ الوعيد حاصل سواء فسّرنا الحسيب بالمحاسب أم بالكافي فالله تعالى يعلم باطن هذا الولي كما يعلم ظاهره وسوف يحاسبه حساباً عسيراً، إن هو لم يقيم بالأمانة التامة في

(۱) انظر الآيات الأخرى، مثلها في الجدول، ص: — من الرسالة.

(۲) الكشف، للزمخشري: ۲۴۹/۱، والتفسير الكبير، للرازي: ۱۹۳/۹، والمحرر الوجيز، لابن عطية: ۲۶/۴، وجامع

البيان، للطبري: ۹، ۱۰، ۵۰، والبرهان، للزركشي: ۲۵۲/۴، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ۲۱۳/۴، والبيان في

غريب إعراب القرآن: أبو البركات بن الأنباري: ۲۴۳/۱، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، ط - ۱، القاهرة، الهيئة

العامة لكتاب، ۲۰۰۶ م. وشرح شافية ابن الحاجب: ۸۳/۱.

ذلك".^(١) وأكد الراغب كلام الرازي حيث يقول: "والحسيب والمحاسب من يحاسبك ثم يعبر به عن المكافي بالحساب، وحسب يستعمل في معنى الكفاية (حسبنا الله) أي كافينا هو، و(حسبهم جهنم - وكفى بالله حسيباً) أي رقيباً يحاسبهم عليه".^(٢)

هذا هو معنى الآية أما حرف الصلة "الباء" فذكر النحاة كما سبق^(٣) سرَّ ورودها مع الفعل "كفى" على أنه لتأكيد الاتصال أي لتأكيد لشدة ارتباط الفعل بالفاعل، فالفاعل يطلب فاعله طلباً لا بد منه، و"الباء" توصل الأول بالثاني، فكأنَّ الفعل يصل إلى الفاعل وزادته "الباء" اتصالاً. فهي للتأكيد معنى يراد، لا لتأكيد لفظ في السياق، وتدلَّ على أنَّ الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة. فضوعف لفظها ليضاعف معناها، أي دخلت "الباء" على الفاعل للتوكيد وتقوية الكلام. بأن الله يحاسب الخائن حساباً عسيراً، وكفى الله حسيباً.

أما المترجمون فقد أحسن بعضهم قيمة زيادة "الباء" في الآية الكريمة وعبروا عنها بتعبيرات وافية لأداء هذه القيمة الدلالية، فأكد الشيخ فتح محمد الجالندهري ترجمته للآية باستخدام كلمة "در حقيقت" و"وہی". وأكد الشيخ جوناكرهي معنى التوكيد في ترجمته بأدوات مؤكدة فقال مثلاً في ترجمته: "در اصل حساب لینے والا اللہ تعالیٰ ہی کافی ہے". وبإدخال كلمتين "در اصل" و"وہی" أصبحت الترجمة مؤكدة ومؤدية معنى حرف الصلة فيها. أما الشيخ محمود الحسن والشيخ المودودي فكلاهما على قلة اهتمامهما بهذه الدلالة التي هي مطلوبة بزيادة "الباء" في الآية الكريمة وبذلك ترجمتها بسيطة دون التأكيد.



(١) التفسير الكبير: ١٩٣/٩.

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب، ص: ١١٧.

(٣) انظر: ص: ١٦٧ من الرسالة.

الآية الرابعة: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: سوا اللہ کافی ہے شاہد ہمارے اور تمہارے بیچ میں۔

(فکفی اللہ شہیداً بیننا و بینکم)

الشيخ فتح محمد: ہمارے درمیان اللہ ہی گواہ کافی ہے۔

(کفی باللہ شہیداً بیننا و بینکم)

الشيخ جوناكرهي: سو ہمارے تمہارے درمیان اللہ کافی ہے گواہ کے طور پر۔

(فکفی اللہ کشہید بیننا و بینکم)

الشيخ المودودي: ہمارے اور تمہارے درمیان اللہ کی گواہی کافی ہے۔

(کفی شہادۃ اللہ بیننا و بینکم)

الآية الكريمة في سياق نفي الشركاء عبادة المشركين كما فسر أبو حيان: "ونفي الشركاء عبادة المشركين، هو رد لقولهم: لإياكم كنا نعبد، والمعنى: إنكم كنتم تعبدون من أمركم أن تتخذوا لله تعالى أنداداً، فأطعتموهم، ولما تنازعوا استشهدوا بالشركاء بالله تعالى، واكتفاءهم بشهادة الله هو على انتفاء أئهم عبدوهم"^(۲) وذكر ابن عطية في تفسير الآية: "أن الكفار إذ رأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب". قيل لهم: اتبعوا ما كنتم تعبدون، فيقولون: والله لإياكم كنا نعبد، فتقول الآلهة: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(۳).^(۴)

(۱) سورة يونس، الآية: ۲۹.

(۲) البحر المحیط: ۱۵۴/۵.

(۳) سورة يونس، الآية: ۲۹.

(۴) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ۱۱۷/۳،

تحقيق: عبدالسلام عبد الشافعي محمد، منشورات محمد علي ييغون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ۱۴۲۲ھ - ۲۰۰۱م.

أما علماء النحو فهم يعتبرون "الباء" في الآية الكريمة صلة للتوكيد، أي جاءت "الباء" لتأكيد
شدة ارتباط الفعل بالفاعل، فالفعل يطلب فاعله طلباً لا بد منه، و"الباء" توصل الأول بالثاني، فكأن
الفعل يصل إلى الفاعل وزادته "الباء" اتصالاً، و"الله" لفظ الجلالة مجرور لفظاً ومرفوع على أنه فاعل
"كفى" ومعنى الآية: "فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" ^(۱).

أما المترجمون فلم ينتبهوا إلى دلالة محييء "الباء" في الآية الكريمة واكتفوا بترجمة بسيطة دون
التوكيد إلا الشيخ فتح محمد الجالندهرى واستعمل أداة التوكيد الأردنية "وئى" التي أكدت ترجمته.
وكان من الممكن للمترجمين أن يوضحوا دلالة حرف الصلة "الباء" بأداة التوكيد "صرف" مع "وئى"
ويقال: "سو ہمارے اور تمہارے درمیان صرف اللہ ہی گواہ کافی ہے". والله أعلم



الآية الخامسة: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ ^(۲)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور تیرا رب کافی ہے کام بنانے والا۔

(وكفى ربك وكيلًا)

الشيخ فتح محمد: اور (اے پیغمبر) تمہارا پروردگار کارساز کافی ہے۔

(۱) معترك الأقران، للسيوطي: ۲۳۶/۱، تحقيق: محمد علي البجاوي. دار الفكر العربي. والبرهان، للزكشي: ۲۵۲/۴،

والمغني، لابن هشام: ۹۴/۱، ومعاني الحروف، للرماني، ص: ۳۷، وبلاغة القرآن الكريم، لبهجت عبدالواحد

الشيخلي: ۳۴۱/۴، مكتبة دنديس. المملكة الأردنية الهاشمية، ط - ۱، ۱۴۲۲ھ - ۲۰۰۱م.

(۲) سورة الإسراء، الآية: ۶۵.

(وأيها الرسول) كفى ربك وكياً

الشيخ جوناكريهي: تيرارب کار سازی کرنے والا کافی ہے۔

(كفى ربك وكياً)

الشيخ المودودي: اور توکل کے لئے تیرارب کافی ہے۔

(وكفى ربك للتوكل)

مضمون الآية عند علماء التفسير: أنّ الآية الكريمة تحذر عن تأييده تعالى عباده المؤمنين وحفظه إياهم وحراسته لهم من الشيطان الرجيم، يفتر أبو حيان نفي سلطان الشيطان على عباد الله الصالحين حيث يقول: والإضافة إليه تعالى في إنّ عبادي إضافة تشريف، والمعنى المختصين بكوهم عبادي لا يضافون إلى غيري كما قال في مقابلهم ﴿أولياءهم الطاغوت﴾^(١) و﴿أولياء الشيطان﴾^(٢)، ثم يقول: ومعنى "وكياً" حافظاً لعباده الذين ليس له عليهم سلطان من إغواء الشيطان أو وكياً يكلون أمورهم إليه فهو حافظهم بتوكلهم عليه.^(٣)

والمعنى: "أنّ عبادي المؤمنين المخلصين الذين أطاعوني ليس لك قدرة على إغوائهم وكفى بربك - أيها النبي - عاصماً وحافظاً للمؤمنين من كيد الشيطان وغروره."^(٤) وفي ضوء هذا التفسير لمعنى الآية نجد أنّ في الآية الكريمة تسليّة للرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعدم الخوف من أحدٍ وتبليغ رسالات الله تعالى للمشرّكين وكذلك فيها الحث للمؤمنين على التوكل على الله سبحانه عزّ وجلّ بأنه

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٦.

(٣) البحر المحيط: ٥٦/٦.

(٤) التفسير الكبير، للرازي، ١٩٣/٩، والتفسير الميسر، ص: ٢٨٨، وترجمة معاني القرآن وتفسيره، لجوناكريهي، ص:

٧٨٥، والكشاف: ٦٧٨/٢، والتحرير والتنوير: .

ولي له و وكيله.

أما علماء النحو، فقالوا: إنّ حرف "الباء"، ورد صلة في الآية الكريمة للتأكيد^(١)، لعناية الله بالصالحين فيدخل الإطمئنان على قلب كل مؤمن بالله بأنه سبحانه كافيه وكيله، وزيادة "الباء" تؤكد هذه العناية وتؤكد كذلك توكل المؤمنين برحمهم.

أما المترجمون فهم على قلة اهتمامهم بالدلالة التي جاءت لأجلها "الباء" ولم يلتزموا كلهم بترجمة معناها فلا نجد أثراً من التوكيد في ترجماتهم، ولو استخدم المترجمون الأدوات الأردية "صرف" أو "هي" مع كلمة "تو" ويقال: "اور صرف تمہارا پروردگار کا راسخ تو کافی ہے" لكانت الترجمة مؤكدة حسب التركيب الأردني وتكن أقرب إلى مقصد الآية الكريمة وهو حفظ المؤمنين من كيد الشيطان حتماً وعدم الخوف من أحدٍ عند الدعوة إلى توحيد الله وتبليغ تعاليم الإسلام للمشركين والمنافقين.

والآن إليكم جدول الآيات القرآنية التي وردت فيها "الباء"، صلة للتوكيد قبل الفاعل مع النظر في مدى التزام المترجمين بمعناها، وهي تسع وعشرون آية نحو قوله تعالى:

أولاً: وردت ((الباء)) صلة قبل أفعل التعجب في آيتين وهما قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوننا كرهى	الشيخ المودودي
١	أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ	الكهف: ٢٦	التزم	التزم	التزم	التزم
٢	أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا	مریم: ٣٨	التزم	التزم	التزم	التزم

أما الموقع الثاني لـ((الباء)) قبل الفاعل، فهو مع فاعل ((كفى)) بمعنى: ((اكتف)). وقد جاءت في

(١) معاني القرآني، للزجاجي: ٢١٣/٤، والمحرم الوجيز، لابن عطية: ١٣٧/٤، ومعاني القرآن وإعرابه، للنحاس: ٥٧/٢.

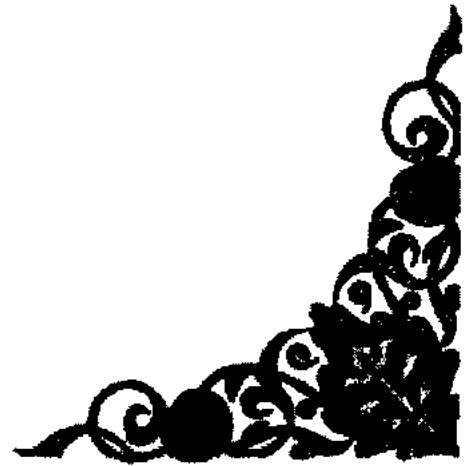
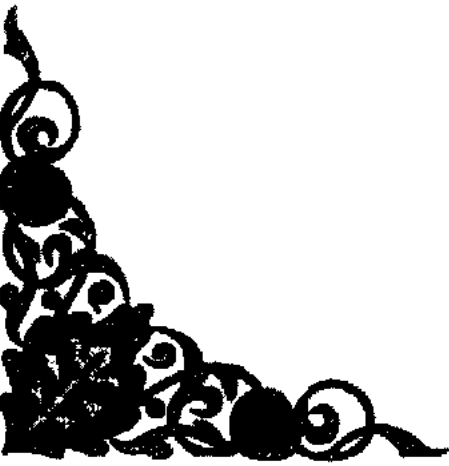
سبع وعشرين آية: وهي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكروهي	الشيخ المودودي
١	وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا	النساء: ٦٦	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٢	وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا	= ٤٥	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٣	وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا	= ٤٥	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٤	وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا	= ٥٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٥	وَكَفَى بِمَجْنُونٍ سَعِيرًا	= ٥٥	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٦	وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا	= ٧٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٧	وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	= ٧٩	التزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨	وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا	= ٨١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩	وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا	= ١٣٢	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٠	وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	= ١٦٦	التزم	التزم	التزم	التزم
١١	وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا	= ١٧١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٢	فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	يونس: ٢٩	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٣	قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	الرعد: ٤٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٤	كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ	الإسراء: ١٤	التزم	التزم	التزم	التزم
١٥	وَكَفَى بِرَبِّكَ	= ١٧	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٦	وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا	= ٦٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٧	قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	= ٩٦	التزم	التزم	التزم	التزم
١٨	وَكَفَى بِنَا خَاسِبِينَ	الأنبياء: ٤٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٩	وَكَفَى بِرَبِّكَ	الفرقان: ٣١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٠	وَكَفَى بِهِ	= ٥٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكروهي	الشيخ المودودي
٢١	قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ	العنكبوت: ٥٢	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٢	وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا	الأحزاب: ٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢٣	وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا	- ٣٩	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢٤	وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا	- ٤٨	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٢٥	أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ	فصلت: ٥٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٦	كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا	الأحقاف: ٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٧	وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا	الفتح: ٢٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم



٢- حرف الصلة ” الباء ” قبل المفعول به



حرف الصلة "الباء" قبل المفعول :

أثبت النحاة والمفسرون مجيء "الباء" صلة مع المفعول فتأتي مع المفعول به غير مقيسة. فتزاد "الباء" في مفعول الأفعال المتعدية إلى واحد أو اثنين كثيراً نحو: كفى - علم - عرف - جهل - سمع - أحس - ألقى - مد - أراد.^(١) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٢) والمعنى "ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة"^(٣) ونحو قوله تعالى: ﴿وَهَرِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾^(٤) والمعنى "وهزي إليك جذع النخلة" ومن ذكر زيادة "الباء" في "بجذع" الفراء، وأبو عبيدة، وابن قتيبة، كما ذكرها الزمخشري وأبو حيان وابن هشام.^(٥)

قال ابن جني: "واعلم أن "الباء" قد زيدت في أماكن، ومعنى قولي "زيدت" أنها إنما جيء بها تأكيداً للكلام."^(٦) ويقول في موضع آخر: "فهذه أحوال "الباء" في زيادتها مع الفضلة - أعني بالفضلة المفعول - وفيه معظم زيادة "الباء".^(٧)

(١) المغني: ٩٦/١، ومعاني الحروف، للرماني: ص: ٣٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٣) انظر: الكشف، الزمخشري ٢٣٧/١. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: ٢١٣/٤. الدار التونسية للنشر. ١٩٨٤م. وإعراب القرآن، للزجاج: ٦٦٧/٢.

(٤) سورة مريم، الآية: ٢٥.

(٥) انظر: معاني القرآن، ١٦٥/٢، وجماز القرآن ٥/٢، وتأويل مشكل القرآن: ٢٤٨، والكشاف ٤٠٩/٢، وتفسير البحر المحيط ١٧٤/٦، والمغني: ٩٦/١.

(٦) سر صناعة الإعراب، لابن جني: ١٣٣/١.

(٧) المصدر نفسه: ١٣٧/١.

ويقول القرطبي في الآية الكريمة: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾^(١).

"الباء" في "بالآيات" و"بها" زائدة في مجاز الكلام: والمعنى: "وما منعنا إرسال الآيات إلا تكذيب الأولين".^(٢)

وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٣)

"الباء" في "إلحاد" زائدة كزيادتها في قوله تعالى: ﴿تَنَبَّأْتُ بِالْذُّهْنِ﴾^(٤).^(٥)

ومن ذكر زيادة "الباء" في قوله تعالى: ﴿إِلْحَادٍ﴾، هم: أبو عبيدة، والأخفش، وابن قتيبة، والخطابي، والعكبري وابن هشام^(٦)، ونقلها كثير من المفسرين كالرازي، وأبي حيان وأبي سعود وغيرهم.^(٧)

وقوله تعالى: ﴿تَنَبَّأْتُ بِالْذُّهْنِ﴾^(٨) والمعنى "تنبت الذهن".

وقعت "الباء" في مقام المنّ وتعديّة النعم على العباد، والحثّ على شكرها، ومن هذه النعم شجرة الزيتون التي ذكرت في الآية الكريمة.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٥٩.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٨٢/٥، دار الكتب العلمية، بيروت. ط-١، ١٩٨٨ م.

(٣) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢٥/٦.

(٦) انظر بالترتيب: مجاز القرآن ٤٨/٢. ومعاني القرآن ٤١٤/٢. وتأويل مشكل القرآن: ٢٥٠. وبيان إعجاز القرآن

للخطابي، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرومي والخطابي والجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق

وتعليق محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول إسلام آباد، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر. بيان إعجاز القرآن،

أبوسليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، ص: ٣٥. دارالمعارف بمصر. والتبيان، للعكبري: ٩٣٩/٢ ومغني

الليبي: ابن هشام: ٩٦/١.

(٧) انظر: التفسير الكبير: للرازي: ٢٥/٢٣. وتفسير البحر المحيط: ٣٦٣/٦، وتفسير أبي سعود: ١٠٣/٦.

(٨) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.

وفي قوله سبحانه وتعالى قراءتان: الأولى: "تَنْبُتُ" بفتح التاء وضم الباء وماضيه "نَبَتَ"، وقرأ بها أكثر القراء منهم نافع وعاصم وابن عامر وحزرة، والكسائي^(١)، على هذه القراءة قال أبو السعود هي صلة معدية^(٢) وعدّها أبو عبيدة زائدة^(٣) ونقلها الزجاج كذلك^(٤).
والقراءة الثانية: "نُبِتَ" بضم التاء وكسر الباء، وماضيه: "أَنْبَتَ" وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو^(٥)، وعلى هذه القراءة، إنّ "الباء" زائدة عند الرماني^(٦)، ونقله ابن جني، والطبري^(٧) كما ذكر العكبري وأبو حيان^(٨).

ووقعت "الباء" زائدة قبل المفعول في قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٩) حكم أبو حيان على "الباء" في "بالسوق" بأنها للتعدية، وذلك في قراءة الجمهور المتواترة "مسحاً" وذكر أنّها زائدة على قراءة زيد بن علي "مساحاً" على وزن "فَعَالٌ"^(١٠) فتشبه "الباء" في قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾^(١١) وحكى أبو حيان في هذه "الباء" ثلاثة آراء، هي: الإلصاق، والتبعية،

(١) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ص: ٤٤٥، تحقيق: د: شوقي ضيف، ط-٢، دار المعارف، القاهرة. وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، محمد بن أبي طالب القيسي. ١٢٧/٢، تحقيق: د. محي الدين رمضان، ط-٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢) انظر: تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد العمادي. ١٢٨/٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ط-٤، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٣) انظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة: ٥٦/٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن، الزجاج: ٦٧١/٢.

(٥) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ص: ٤٤٥. والكشف عن وجوه القراءات، القيسي: ١٢٧/٢.

(٦) انظر: كتاب معاني الحروف، الروماني: ص: ٤٠.

(٧) انظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٣٤/١. وكتاب مشكل إعراب القرآن: ١٠٥/٢. وجامع البيان: ١٨/١٠.

(٨) انظر: التبيان، العكبري: ٩٥٢/٢. والبحر المحيط، أبو حيان: ٤٠١/٦.

(٩) سورة ص، الآية: ٣٣.

(١٠) انظر: تفسير البحر المحيط: ٣٩٧/٧.

(١١) سورة القيامة، الآية: ٦.

والزيادة، على أنه أسلوب عربي.^(١)

وذكر ابن هشام أنها زائدة في المفعول، والمعنى: يمسح السّوق مسحاً ويجوز أن يكون صفة:
أي مسحاً واقعاً بالسّوق.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^(٣)

ذكر الزمخشري أنّ "الباء" أصلية على معنى الإلصاق^(٤)، ونقل عنه هذا الرأي الرازي كما ذكر
أبو حيان كلام الزمخشري، وكذا أبو السعود وابن عاشور.^(٥)

وأما القول بأنها زائدة فقد ذكره الفراء من حيث إنّ "يشرب بها" و"يشربها" سواء في
المعنى.^(٦) وذكر كذلك ابن قتيبة والزجاج بزيادة "الباء".^(٧)

ولتر كيف تناول المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة التي وردت فيها حرف
الصلة "الباء" قبل المفعول به.

الآية الأولى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٨).

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور نہ ڈالو اپنی جان کو ہلاکت میں۔

(١) انظر: تفسير البحر المحيط: ٤٣٧/٣.

(٢) المغني: ٩٦/١.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٦. وسورة المطففين، الآية: ٢٨.

(٤) الكشف: ١٦٨/٤.

(٥) انظر: تفسير البحر المحيط: ٣٩٥/٨، وتفسير أبي سعود، ٧١/٩، وتفسير التحرير والتنوير: ٣٨/٢٩.

(٦) انظر: معاني القرآن: ٢١٥/٣.

(٧) انظر: تأويل مشكل القرآن: ص: ٢٤٨. وإعراب القرآن: ٦٧٢/٢.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة)

الشيخ فتح محمد: اور اپنے آپ کو ہلاکت میں نہ ڈالو۔

(ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة)

الشيخ جوناكرهي: اور اپنے ہاتھوں ہلاکت میں نہ پڑو۔

(وبأيديكم لا تقووا في التهلكة)

الشيخ المودودي: اور اپنے ہاتھوں اپنے آپ کو ہلاکت میں نہ ڈالو۔

(وبأيديكم لا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة)

معنى الآية عند علماء التفسير هو: استمروا - أيها المؤمنون - في إنفاق الأموال لنصرة دين الله،

والجهاد في سبيل الله، ولا توقعوا أنفسكم في المهالك بترك الجهاد في سبيل الله، وعدم الإنفاق فيه.

أما علماء النحو فمثلوا لمحيء الباء صلة وقال أبو حيان: "والظاهر أنهم (المؤمنين) نحووا عن كل ما يؤول بهم إلى الهلاك في غير طاعة الله تعالى، وألقى يتعدى بنفسه بدليل قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى موسى عصاه﴾^(١). فَإِنَّ "الباء" في الآية الكريمة زائدة في المفعول لتوكيد اتصال الفعل بالمفعول، لأنَّ الفعل "ألقى" يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه، فيكون المفعول به مجروراً لفظاً ومنصوباً معنًى، ومعنى الآية:

"ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة" وكما يظهر من سياق الآية أَنَّ في الأمر بالإنفاق في سبيل الله استشارة للقلوب، ودفع لها نحو الخير بالتقرب من الله تعالى وطاعته من خلال ماله، لأن المال ماله، وما لله فهو عائد له لا محالة، دعوة إلى إخلاص النية وتطهير النفوس وتنقيتها من النفاق والرياء. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ نهي بليغ عن ترك النفقة في سبيله، وفي التعبير القرآني

(١) سورة الشعراء، الآية: ٤٥.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان: ٧٩/٢.

من النهي بالإلقاء باليد دلالة على معنى العجز والضعف والاستسلام فهو فعل العاجز وفي ذلك شحن لقوى المسلمين نحو الخير والفوز. وتقدم الأمر على النهي عن الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة دلالة على أنّ الإمساك من إنفاق المال مؤدّ لا محالة إلى التهلكة التي هي الأثر اللازم لغلبة أعداء الإسلام على أرض الإسلام، وكأنّ المسلمين بين أمرين: إمّا إنفاق المال والوقت والجهد والفكر في سبيل الدفاع عن كيان الإسلام، وإمّا الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة إذا ترك ذلك، ولا وسط بين فإمّا قوة وشوكة وجهاد وغلبة، وإمّا استسلام إلى التهلكة وضعف وتخاذل وجبن.^(١)

فيمكن القول: إنّ "الباء" وردت في مقام الحض على الإنفاق في سبيل الله تعالى وإنّ تاركه هالك، فهي وردت زائدة وصلة في الآية لتقوي هذا المعنى المراد من الآية الكريمة.

مع الموازنة بين ما ورد عند علماء التفسير واللغة وما ورد في الترجمات في المعنى الآية الكريمة عن الناحية الدلالية نرى أنّ المترجمين لم يلتزموا بترجمة حرف الصلة ولم يظهر التأكيد في ترجماتهم على تأكيد مضمون الآية، الذي هو النهي البالغ عن الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة بترك النفقة في سبيل الله. ولو استخدم المترجمون لإبراز هذه الدلالة في الترجمة مثل الأدوات "بالكل" أو "هرگز" أو "قطعاً" أو "هي" أو "مت" التي تدلّ على النهي المتأكد في اللغة الأردية لكانت الترجمة أبلغ وأفصح وأقرب كذلك إلى معنى الآية الكريمة ومقصودها، ويقال مثلاً: "اور تم اپنے ہی ہاتھوں خود کو ہلاکت میں ہرگز مت ڈالو". والله أعلم.



(١) الكشف: ١١٩/١، والدر المصون، الحلبي: ٤٨٣/١، والمحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي: ٢٥١/١٠، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢١٣/٤، وجامع البيان، للطبري: ٢، ٢٠٥/٢، ومعاني القرآن، للأخفش: ١٦١/١، والخصائص، لابن جني: ٢٨٢/٢، وسر صناعة الإعراب، لابن جني: ١٣٦/١، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي: ٦٣٧/١، ومعاني الحروف، للرماني، ص: ٣٨، ومعاني الحروف، للرماني، ص: ٣٨، والمغني، لابن هشام:

الآية الثانية: ﴿وَهَزَي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور ہلا اپنی طرف کھجور کی جڑ۔

(وحزکي إليك جذر النخلة)

الشيخ فتح محمد: اور کھجور کے تنے کو پکڑ کر اپنی طرف ہلاؤ۔

(وهزّي إليك بجذع النخلة)

الشيخ جوناكرهي: اور اس کھجور کے تنے کو اپنی طرف ہلا۔

(وحزکي إليك جذع هذه النخلة)

الشيخ المودودي: اور تو ذرا اس درخت کے تنے کو ہلا۔

(وهزّي إليك جذع هذه الشجرة)

هذه الآية الكريمة في سياق ولادة عيسى - عليه السلام - ذكر أبو حيان أنّه كما كانت ولادة عيسى - عليه السلام - من غير أبٍ من خرق العادة كذلك كان رطب النخلة في أخفض البقعة من الأرض من خرق العادة وينقل أبو حيان قول ابن عباس حيث يقول: كان جذعاً نخراً فلما هزّت إذ السعف قد طلع ثم نظرت إلى الطلع يخرج من بين السعف ثم اخضر فصار بلحاً ثم احمر فصار زهواً ثم رطباً كل ذلك في طرفة عين فجعل الرطب يقع من بين يديها لا يتسرح منه شيء. " ثم يقول: والظاهر أنّ المكلم هو عيسى، وأنّ الجذع كان يابساً وعلى هذا ظهرت لها آيات تسكن إليها.^(۲)

(۱) سورة مريم، الآية: ۲۵.

(۲) البحر المحیط: ۱۷۳/۶. وترجمة معاني القرآن، لجوناكرهي، ص: ۸۳۸.

وهكذا ذكر النحاة وضع "الباء" في المفعول به: "أَتَمَّا زائدة مؤكدة، والمعنى "هَرَيَّ إليك جذع النخلة"^(١) وقال الزمخشري أَنَّ "الباء" في (بجذع النخلة) صلة للتأكيد كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٢) أو على معنى: افعلي الهَرَّ به"^(٣) ونقل عنه أبو حيان حيث يقول: "والباء" في (بجذع) زائدة للتأكيد....^(٤)

وكما لوحظ أَنَّ المفسرين والنحاة قد ذكروا أَنَّ "الباء" في (بجذع) صلة للتأكيد، لكن لم ينتبه المترجمون إلى التوكيد ولم تظهر دلالتها في ترجماتهم لأنَّ عامة المترجمين لم يعبروا عن معاني حرف الصلة إلاَّ الشيخ فتح محمد الجالندهرى الذي جعل ترجمته متقاربة لمعنى الآية بمجيء كلمة "پکڑ کر" إذ قال: "اور کھجور کے تنے کو پکڑ کر اپنی طرف ہلاؤ" وكلمة "تؤدي معنى "الإمساك" و"التمسك" التي تدلّ على زيادة التوكيد في الكلام الأردی. والله أعلم



الآية الثالثة: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾^(٥)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اگتہے تیل اور روئی ڈبونا (سالن) کھانے والوں کے واسطے۔

(١) معاني القرآن، للقرءاء: ١٦٥/٢، ومعاني القرآن، للأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي: ٤٠٢/٢، تحقيق:

د. فائز فارس، ط - ٢، ١٤٠١ هـ - ١٩١٨ م، ومعترك الأقران، للسيوطي: ٦٣٥/١، وتأويل مشكل القرآن، ابن

قتيبة، ص: ٢٤٨، والمغني، لابن هشام: ٩٦/١، ومن بلاغة القرآن، دكتور أحمد أحمد بدوي، ص: ٩٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٣) الكشف، للزمخشري: ١٣/٣.

(٤) البحر المحيط: ١٧٤/٦.

(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.

(تنبت بالدهن)

الشيخ فتح محمد: كھانے کے لئے روغن اور سالن لئے ہوئے آگتا ہے۔

(تنبت بالدهن ...)

الشيخ جونناكرهي: جو تیل نکالتا ہے اور کھانے والوں کے لئے سالن ہے۔

(الذي يُخرج الدهن ...)

الشيخ المودودي: تیل بھی لئے ہوئے آگتا ہے اور کھانے والوں کے لئے سالن بھی۔

(تنبت أيضاً بالدهن ...)

یراد بالآية: أنشأنا لكم شجرة وهي شجرة الزيتون المباركة التي تخرج حول جبل طور "سيناء"

وهي كثيرة بالشام، يعصر منها الزيت، فيدهن به.^(۱)

قال العلماء: إنّ "الباء" في (بالدهن) زائدة وردت للتأكيد، لكن فيها آراء، ويمكن القول إنّ

"الباء" في (بالدهن) أكثر الباءات التي أخذ عليها العلماء لاختلاف القراء في قراءة الفعل (تنبت)

لأن في الفعل قراءتين، أحدهما: (تَنَبَّتْ) بفتح التاء وضمّ الباء، وفعله الماضي (تَنَبَّتْ) الثلاثي وهذه

قراءة أكثر القراء.^(۲) والباء في هذه القراءة إمّا تكون "باء الحال" أي: "تنبت مصحوبة بالدهن".^(۳)

أي "ومعها الدهن"^(۴) وقد قال الطبري: والتقدير لهذه القراءة: "أي تنبت هذه الشجرة بشمر

الدهن"^(۵) أي الجار والمجرور في موضع الحال، وإمّا تكون صلة للتوكيد كما ذكرها أبو عبيدة^(۶) أمّا

(۱) البحر المحيط: ۳۷۱/۶، والتفسير الميسر، ص: ۳۴۳.

(۲) وقرأ بما نافع وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي. انظر: السبعة في القراءات - ابن مجاهد، ص: ۴۴۵، والكشف

عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، محمد بن أبي طالب القيسي: ۱۲۷/۲.

(۳) انظر: البحر المحيط: ۳۷۱/۶، والكشاف: ۱۸۰/۳.

(۴) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ۱۰/۴، والمفردات في غريب القرآن، للراغب، ص: ۷۰.

(۵) جامع البيان، للطبري: ۱۰، ۱۸/۱۵-۱۴.

(۶) مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ۵۶/۲.

زائدة للتوكيد، وذكر كذلك أبو السعود الذي قال هي صلة^(١)، وأشار الزجاج إلى زيادتها أيضاً.^(٢)

القراءة الثانية: (تنبت) بضم التاء وكسر الباء، وماضيه (أَنَبَت) الرباعي.^(٣)

و"البا" في هذه القراءة إما أن تكون في موضع الحال، وقيل: "المفعول محذوف، أي: تُنبَت ثمرتها بالدهن، أي: وفيها الدهن".^(٤) وذكر ابن جني "أن تأويل "الباء" على غير الزيادة هو "تُنبَت ما تُنبته والدهن فيها".^(٥) ونقل كذلك الزمخشري مسألة حذف المفعول وكذا ابن عطية، كما ذكرها أبو حيان.^(٦) وإما أن تكون "الباء" في هذه القراءة صلة للتوكيد أي: "بالدهن" مفعول والباء زائدة، والتقدير: "تُنبَت الدهن"، أي: الفعل بضمّ التاء وكسر الباء و"الدهن" بالنصب.^(٧)

ونجد في معالجة "الباء" في هذه الآية الكريمة لاختلاف قراءة الفعل (تنبت) أن العجيب حقاً أن تتفق الدلالة في القراءتين إما أن تكون "الباء" للمصاحبة والمعية في موضع الحال وإما أن تكون صلة للتوكيد، وهو المعنى الأدق والأنسب لغرض الآية التي تفصّل تفصيلاً دقيقاً ومحكماً آثار نعمة الدهن على الإنسان، وتبيّن طرق الإفادة من شجرة الزيتون، كما وضّحه الراغب توضيحاً حين قال: "إن الدهن موجود فيها بالقوة"^(٨) وكأنّ هذه الشجرة لا تنبت إلا وفيها الدهن، لأنّه من نسجها

(١) تفسير أبي السعود: ١٢٨/٦.

(٢) إعراب القرآن، للزجاج: ٦٧١/٢.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وسلام، وسهل، ورويس. انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص: ٤٤٥، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لقيسي: ١٢٧/٢.

(٤) معاني الحروف، للرماني، ص: ٤٠، ومشكل إعراب القرآن، لقيسي: ١٠٥/٢.

(٥) سرّ صناعة الإعراب، لابن جني: ١٣٤/١.

(٦) انظر: الكشف: ٤٥/٣، والمحرم الوجيز: ٢٢٨/١١، البحر المحيط: ٣٧١/٦.

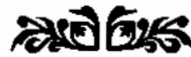
(٧) معاني الحروف، للرماني: ٤٠، وسرّ صناعة الإعراب، لابن جني: ١٣٤/١، وكتاب مشكل إعراب القرآن، لقيسي:

١٠٥/٢، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٣٧١/٦.

(٨) المفردات في غريب القرآن، للراغب، ص: ٧٠.

وتكوينها ومما تشتمل عليه في تركيبها الخلوي أمّا لا تنبت إلّا ومعها الدّهن وهذا هو الفارق الجوهری بین محیی "الباء" وعدمها، أي بین (تنبت بالدهن)، و"تنبت الدهن" فالأولى تقتضي شدة المصاحبة واشتمال الشجرة على الدهن، منذ إنباتها، أمّا "تنبت الدهن" بدون "الباء" فلا نجد فيها مثل هذا المعنى الذي يدلّ على التوكيد والقوة. ونخلص من كلّ هذا أنّ "الباء" وردت في الآية لإبراز المعنى القوي وهو "أنّ الشجرة تنبت وفي ثمرها الدّهن لإفادة الإنسان، ولا يحصل هذه الدلالة بترك "الباء" في "الدهن".

أمّا المترجمون فقد أحسّوا بدلالة "الباء" فاهتمّوا بنقل معنى التوكيد حيث عبّر الشيخ محمود الحسن عن التوكيد في ترجمته باستخدام التعبير "لے آگاہے" وكذلك استخدم الشيخ فتح محمد الجالندھري التعبير المؤكّد حيث قال "کھانے کے لئے روغن اور سالن لئے ہوئے آگاہے" ووضّح الشيخ المودودي قوة الفعل مع "الباء" بقوله: "تل بھی لئے ہوئے آگاہے" ف "لئے ہوئے آگاہے" تعبير مؤكّد لتوضيح ورود "الباء" في الآية. أمّا الشيخ جوناكرهي فهو على قلة اهتمامه بهذه الدلالة وجعل "الدهن" مفعولاً به وترجمته تؤدي معنى الآية لكن لا يوجد فيها التوكيد والتقوية للكلام الذي هو الغرض الأساسي للآية.



الآية الرابعة: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: ایک چشمہ ہے جس سے پیتے ہیں بندے اللہ کے۔

(۱) سورة الدهر، الآية: ۶.

(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)

الشیخ فتح محمد: یہ ایک چشمہ ہے جس میں سے اللہ کے بندے پئیں گے۔

(هذه عين يشرب منها عبد الله)

الشیخ جوناکرھی: جو ایک چشمہ ہے جس سے اللہ کے بندے پئیں گے۔

(التي عين يشرب بها عباد الله)

الشیخ المودودی: یہ ایک بہتا چشمہ ہوگا جس کے پانی کے ساتھ اللہ کے بندے شراب پئیں گے۔

(هذه ستكون عين جارية التي يشرب بماءها عباد الله الخمر)

الآية الكريمة فيها ذكر جزاء الأبرار في الآخرة، وفيها ترغيب لهم في الجنة والنعيم المقيم الذي أعدّه الله تعالى لهم، والحديث في الآية عن الشراب خصوصاً الذي مزج من الكافور، هو عين يشرب منها عباد الله، يتصرفون فيها ويجرونها حيث شاؤوا إجراءً سهلاً. وأنت "الباء" في الآية صلة للتأكيد في جزاء المؤمنين الأبرار، بأنهم يشربون الخمر الممزوج بماء العين وهي عين الكافور. ^(۱)

ذكر الزمخشري "الباء" على معنى الإصاق حيث يقول: "فإن قلت: لِمَ وصل الشرب بحرف الابتداء أولاً، وبحرف الإصاق آخر؟ قلت: لأنّ الكأس مبدأ شربهم وأوّل غايته، وأما العين فيها يمزجون شربهم، فكان المعنى: "يشرب عباد الله بها الخمر"، كما تقول: "شربت الماء بالعسل". ^(۲) ونقل الرازي عنه هذا الرأي ^(۳)، وفسّر أبو حيان معنى "الباء" على كلام الزمخشري أنّها بمعنى "مع" وكذلك ذكر العكبري وأبو السعود وابن عاشور كلام الزمخشري. ^(۴)

(۱) التفسير الميسر، ص: ۵۷۹.

(۲) الكشف، للزمخشري: ۱۶۸/۴.

(۳) التفسير الكبير، للرازي: ۲۴۱/۳۰.

(۴) انظر: البحر المحیط: ۳۹۵/۸، والبيان، للعكبري: ۱۲۵۸/۲، وتفسير أبي السعود: ۷۱/۹، والتحرير والتنوير،

أما القول بأنّ "الباء" وردت صلة في الآية الكريمة للتأكيد، والمعنى: "يشربها عباد الله أو يشرب منها" فقد ذكره العلماء ومنهم: الفراء حيث يقول: إنّ (يشرب بها) و"يشربها" سواء في المعنى.^(١) وكذا ذكر ابن قتيبة والزجاج^(٢) بإيراد "الباء" صلة مؤكدة في الآية الكريمة.

أما المترجمون فالتزموا بترجمة معنى حرف الصلة "الباء" في ترجماتهم وأبرزوا دلالة "الباء" في الآية حيث تدلّ "الباء" على سعة الخمر الممزوج بالكافور وهذا الخمر تكون في صورة العين الجارية والأبرار يشربونه ويستفيدون بشربه من نعم الله تعالى في الجنة وهذه هي "الباء" التي تأتي بمعنى كثرة الشراب الممزوج بالكافور أي لا يكون هذا الشراب في الأواني المحدودة بل له عين، أي لا ينتهي أبداً، والأبرار يتصرفون فيه كما يشاؤون، فنظراً لطبيعة اللغة الأردنية قد تكون أقرب ترجمة للآية في تعبير التوكيد هي ترجمة الشيخ المودودي، إذ قال: "هذه ستكون عين جارية التي يشرب بماءها عباد الله الخمر. والله أعلم

واكتفي بهذا القدر من تحليل الآيات لحرف الصلة "الباء" مع المفعول، خشية الإطالة، وإليك الآن جدول آيات القرآن التي وردت فيها "الباء" صلة للتوكيد قبل المفعول به مع النظر في مدى التزام المترجمين بمعناها، وهي ثمان وعشرون آية، نحو قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ	البقرة: ٦١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢	وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ	= ٨٧	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣	فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ	= ٩٠	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤	وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى	= ١٩٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم

(١) معاني القرآن القرآن، للفراء: ٢١٥/٣.

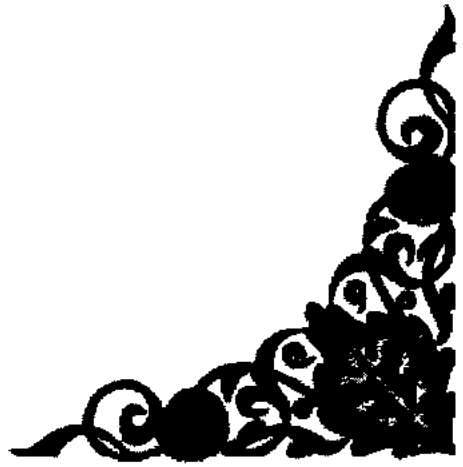
(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ص: ٢٤٨، وإعراب القرآن، للزجاج: ٢٧٢/٢.

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
	التَّهْلُكَةِ					
٥	يَكْرَهُنَّ أَنْفُسُهُنَّ	= ٢٣٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٦	وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ	آل عمران: ١١٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٧	فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ مِنَ الْعَذَابِ	= ١٨٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨	فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ	النساء: ٤٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩	أَدَّاعُوا بِهِ	= ٨٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٠	فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ	المائدة: ٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١١	وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ	= ٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٢	فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ	الأنفال: ١٦	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٣	أَنْ تَذَهَبُوا بِهِ	يوسف: ١٣	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٤	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ	= ٣١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٥	وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا	الإسراء: ٥٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٦	وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا	= ٥٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٧	وَأَخْلَبَ عَلَيْهِمْ يُحْيِيكَ	= ٦٤	التزم	التزم	التزم	التزم
١٨	وَهَزَى إِلَيْكَ يَجْذَعِ النَّخْلَةِ	مريم: ٢٥	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٩	فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ	الحج: ١٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٢٠	وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ	= ٢٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢١	تَنْبِتُ بِالدُّهْنِ وَصَيِّغٍ لِلْأَكْلَيْنِ	المؤمنون: ٢٠	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢٢	إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ	القصص: ١٠	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٣	فَطَفِقَ مَسْحًا بِالضُّوْقِ	ص: ٣٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٤	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ	ق: ١٦	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٥	تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ	المتحنة: ١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٦	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ	الدھر: ٦	التزم	التزم	التزم	التزم
٢٧	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا	المطففين: ٢٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٨	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	العلق: ١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم



٣. حرف الصلة "الباء" قبل المبتدأ



حرف الصلة "الباء" قبل المبتدأ:

تزداد "الباء" في المبتدأ إذا كان المبتدأ بلفظ "حسب" أو إذا كان بعد "إذا" الفجائية أو كان خبره اسم الاستفهام "كيف" نحو: "بحسبك دروسك" و"خرجت من المدرسة فإذا بسعيد" - و"كيف بك إذا انتهى العام ولم تستعد للامتحان". لكن مجيئها صلة مع المبتدأ قليل، كما يقول ابن يعيش: "ولا نعلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب. يعني بذلك قولهم: بحسبك - غير هذا الحرف."^(١)

وقال الزركشي: "وتزداد "الباء" في المبتدأ، وهو قليل ومنه عند سيبويه: ﴿بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾"^(٢)، والراجع عنده "أنّ الباء هنا ليست صلة، وإنما ظرفية بمعنى "في"، أي في أيكم المفتون."^(٣) وكما عرفنا من آراء النحاة السابقة، أنّه مادام بالإمكان حمل الحرف على أحد معانيه الأصلية الوضعية، فلا ينبغي العدول عن ذلك إلى القول بالصلة، كما أنّ "الباء" عند الجمهور لا تأتي صلة في موضع الإثبات إلّا مع "حسب" ومع فاعل "كفى" والآية المذكورة ليست فيها شيء من ذلك. وبهذا وجدت أنه لم ترد آية في القرآن الكريم التي تأتي "الباء" صلة في المبتدأ إلّا أنّها جاءت مع المبتدأ صلة في الكلام العربي ولو بقليل.

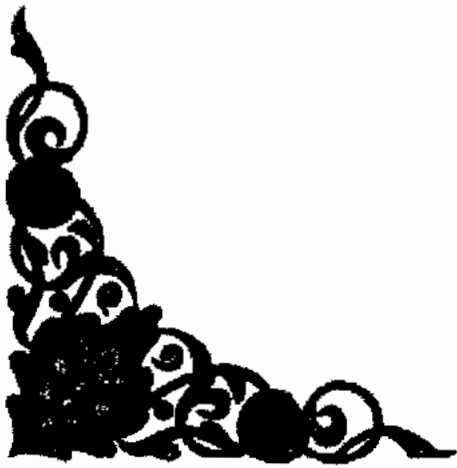
(١) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ١٣٩/٨، مكتبة المتني، القاهرة.

(٢) سورة القلم، الآية: ٦.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي: ٨٤/٣. والمغني: ٩٧/١. والكتاب:



٤- حرف الصلة "الباء" قبل الخبر



حرف الصلة "الباء" قبل الخبر:

ذكر النحاة زيادة "الباء" في خبر "ما" و"ليس"، فتأتي "الباء" صلة قبل الخبر في موضعين: ^(١)

أولهما: وتكون فيه "الباء" مقيسة، وذلك إذا وقعت "الباء" قبل خبر "ما" و"ليس" النافيتين.

والثاني: وتكون فيه "الباء" غير مقيسة، وذلك إذا وقعت "الباء" قبل الخبر الموجب.

كما ذكر ابن هشام: "تزداد" الباء في الخبر وهو ضريان:

غير موجب: فينقاس نحو "ليس زيد بقائم". ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ^(٢)

وموجب: فيتوقف على السماع، نحو قوله تعالى: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ ^(٣)

أولاً: الضرب الأول من الخبر الذي تزداد "الباء" فيه مع حرف النفي (وهو غير موجب)

وفيه قال الرماني: تزداد "الباء" مع حرف النفي: "كقولك: ما زيدٌ بقائم" و"ليس عبد الله

بخارج"، وفي زيادتها هنا ثلاثة أوجه:

١- أنها دخلت لتوكيد النفي، وذلك أنّ الكلام يطول ويُتسى أوله فلا يُعلم، أكان في أوله نفي أم

لا، فجاؤوا بالباء لتكون إشعاراً بأنّ أول الكلام نفي، وهذا قول عامة البصريين.

٢- إنّ الخبر لما بُعد عن حرف النفي، جاؤوا بالباء ليوصلوه بها إلى حرف النفي.

٣- إنّ النفي إنّما يقع عن إيجاب، فكان قوله: "ما زيد قائماً". جواب من قال: "إنّ زيداً قائمٌ"، فإن

قال: "إنّ زيداً لقائم" قلت: أنت: "ما زيد بقائم" فالباء بإزاء اللام، و"ما" بإزاء "إنّ" وهذا القول

للكوفيين". ^(٤)

(١) انظر: سر صناعة الإعراب، لابن جني: ١٣٤/١، والمغني: ٩٨/١، ووصف المباني، المالقي: ص: ٢٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٤، ٨٥، ١٤٠.

(٣) سورة يونس، الآية: ٢٧.

(٤) معاني الحروف، للرماني: ص: ٤٠-٤١.

وقال كذلك ابن الأنباري: "إنما أدخلت لوجهين: أحدهما: أنها أدخلت تأكيداً للنفي، والثاني: ليكون في خبر "ما" بإزاء "اللام" في خبر "إن"، لأن "ما" تنفي ما تثبته "إن"، فجعلت "الباء" في خبرها نحو "ما زيد بقائم" لتكون بإزاء "اللام"، في نحو: "إن زيداً لقائم".^(١)

وذكرت بنت الشاطي ظاهرة مجيء "الباء" في خبر "ما" و"ليس" في القرآن الكريم وتقول: "فحيثما جاء الخبر منفيًا بـ"ما" و"ليس" في الجمل الخبرية، واقترن الخبر بـ"الباء" أفادت تقرير النفي بالحدد والإنكار، ولا تتخلف إلا حين يكون الكلام مستغنياً عن تقرير النفي، أو محتملاً لشك في الخبر. وفي الجمل الاستفهامية يطرد اقتران خبر "ليس" بـ"الباء"، وبها ينتص النفي ويخرج الاستفهام إلى حاسم وتقرير. وعليه فإن القول بزيادة "الباء" مما يحفوه حسن العربية المرهف.

ثم تضيف إلى كلامها: وقد أحصيت من مواضع مجيء الباء في خبر "ليس" الصريح المفرد ثلاثاً وعشرين آية، في مقابل ثلاث آيات جاء فيها خبر ليس غير مقترن بالباء^(٢) وكذلك خبر "ما" الصريح المفرد، يأتي غالباً مقترناً بالباء الزائدة، إلا أن ثلثي "ما" النافية بالفعل "كان" فينصب الخبر به صريحاً مفرداً غير مقترن بالباء.^(٣)

فحددت بنت الشاطي المواضع التي لم يقتن خبر "ليس" فيها "بالباء" بثلاثة، ولم تذكر آية سورة آل عمران ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ فورد خبر "ليس" مفرداً صريحاً في القرآن الكريم سبعة وعشرين مرة منها ثلاث وعشرون مقترناً بالباء وأربع غير مقترن بالباء.

وينقل السيوطي كلام الزمخشري حيث يقول: "الباء" في خبر ليس لتأكيد النفي، كما أن

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كما الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق محمد عبيد الحميد، ١/١٦٧، دار الفكر ١٩٨١ م.

(٢) ذكرت الآيات على ص: — من الرسالة.

(٣) انظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق. بنت الشاطي عائشة عبدالرحمن: ص: ١٦٨ و ١٧٦. ط-٢،

"اللام" لتأكيد الإيجاب.^(١) وكذلك ذكر أبو عبيدة زيادة "الباء" في خبر "أَنَّ" نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْنَىٰ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّجَ الْمُؤْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) ويقول أبو عبيدة أَنَّ العرب تؤكد الكلام بـ "الباء"، كما ذكر زيادتها الأخفش، ونقله عنه الطبري ناسباً إياه إلى بعض نحوِّي البصرة، بأنَّ هذه "الباء" دخلت للجحد، لأنَّ المجحود في المعنى، وإن كان قد حال بينهما بـ "أَنَّ" أو لم يروا أَنَّ الله قادر على أن يخبي الموتى"، قال: فـ "أَنَّ" اسم "يروا" وما بعده صلتها، ولا تدخل فيه "الباء" ولكن معناه جحد فدخلت للمعنى، كما ذكر العكبري زيادتها في خبر "إِنَّ" قال الزجاج: "فالباء" في "بقادر" زائدة، لأنه خبر "أَنَّ" وجاءت زيادتها للحاق النفي في أول الكلام. "وحسن أبو حيان ذلك كون ما قبلها في حيَّز النفي. وكذلك ذكر ابن عاشور زيادة "الباء" بعد النفي.^(٣)

ونخلص مما سبق: أَنَّ الآيات التي اقترن فيها خبر "ما" و"ليس" بـ "الباء" جاءت في مقام الجحد والإنكار ولو قمنا بعرض تفصيلي للأمثلة القرآنية التي وردت الباء الزائدة فيها نجد أنَّها تساوي الأسانيد المثبتة التي تستدعي التوكيد بأن يكون المخاطب شاكاً في الخبر أو منكراً له، أو لإفادة التحقيق. كما في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّجَ الْمُؤْتَىٰ﴾^(٤) وما يشابهه^(٥)، "فدخول الاستفهام على النفي أفاد تحقيقاً".^(٦) كما أَنَّ زيادة "الباء" في الخبر أفادت توكيداً فكأن الجملة وردت

(١) انظر: الإتيان، للسيوطي: ٢٢٠/٣.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٣٣.

(٣) انظر على الترتيب: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢١٣/٢، ومعاني القرآن، للأخفش: ٤٧٨/٢. وجامع البيان، للطبري: ١٣، ٢٦، ٣٥، ٣٦. والبيان، للعكبري: ١١٥٩/٢. ومعاني القرآن للزجاج: ٦٧٣/٢. وتفسير البحر المحيط، لأبي حيان: ٦٨/٨. والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٦٣/٢٦. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبدالحال عزيمة: ٤٦٤/١.

(٤) سورة القيامة، الآية: ٤٠.

(٥) انظر الآيات المشابهة في الجدول على ص ٢٣٠ من الرسالة.

(٦) الكشف: ٦٢/١. والمغني: ٩٨/١.

بمؤكد من خطاباً لمن ينكر هذه الحقيقة. فالأخبار التي سبقتها همزة الاستفهام، فأتمها جميعاً مقترنة بالباء.

أما خلو خبر "ما" من "الباء" فجاء في آيتين اثنتين وهما:

قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ يوسف آية: ٣١.

وقوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ المجادلة: آية: ٢.

وأما خبر ليس فجاء غالباً مقترناً بالباء، إلا آيات أربعة جاء الخبر فيها خالياً من "الباء" وهي:

١- قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ آل عمران: ١١٣.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾. النساء: الآية: ٩٤

٣- وقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾، هود: آية: ٨

٤- وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾، الرعد: آية: ٤٣

والضرب الثاني من الخبر الذي تزداد "الباء" فيه هو "موجب" كما ذكره ابن هشام: والموجب

هو ما يتوقف على السماع، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا﴾^(١).

قال النحاة أن "الباء" زائدة في الآية الكريمة فذكره الأخفش^(٢) وقد حسن ابن جني^(٣) رأي

الأخفش هذا على الزيادة، وجعل استدلاله صحيحاً بقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾^(٤) كما

حكم بالزيادة ابن الأنباري، ونقلها العكبري، وابن يعيش، والسّمين وأبو حيان والرماني.^(٥)

(١) سورة يونس، الآية: ٢٧.

(٢) المغني، لابن هشام: ٩٨/١.

(٣) معاني القرآن: ٣٤٣/٢.

(٤) انظر: سر صناعة الإعراب: ١٣٨/١.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٦) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، للأنباري: ٤١٠/١. والبيان: ٦٧٢/٢، وشرح المفصل: ٢٣/٨-٢٤. والدر

المصون: ١٨٤/٦، والبحر المحيط: ١٤٧/٥. ومعاني الحرف: ٣٧.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾^(١) و"الباء" في الآية زائدة وجوزة العكبري، على أن "مثل" صفة لمصدر محذوف أي عدواناً مثل عدوانهم.^(٢) وذكره أبو حيان زيادتها^(٣) وذكر فيها الألوسي احتمال الزيادة.^(٤)

هذا ما يستره الله لي في فهم حرف "الباء" وردت صلة في القرآن الكريم، ولا أزعج أنني بلغت فيه الغاية لكنه جهد المقل، وما توفيقي إلا بالله، ولعل الله يهيئ لكتابه العظيم من يفجر فيه ينابيع الحكمة، فهو سبحانه الأجود، وهو الفتح العليم، وهذه خطوات على الطريق، ومن الله العون والتوفيق.

ولنر كيف تناولت الترجمات هذا النوع من الآيات الكريمة التي وردت فيها حرف "الباء" صلة قبل الخبر.

الآية الأولى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٥)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور اللہ بے خبر نہیں تمہارے کاموں سے۔

(وما الله غافلا عن أعمالكم)

الشيخ فتح محمد: اور اللہ تمہارے عملوں سے بے خبر نہیں۔

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٢) التبيان: ١٥٨/١.

(٣) البحر المحیط: ٧٠/٢.

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود البغدادي (الألوسي).

٧٧/١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. ١٤٠٨ھ - ١٩٨٧م.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

(وما الله غافلاً عن أعمالكم)

الشيخ جوناكرهي: اور تم اللہ تعالیٰ کو اپنے اعمال سے غافل نہ جانو۔

(ولا تظنوا الله غافلاً عن أعمالكم)

الشيخ المودودي: اللہ تمہارے کرتوتوں سے بے خبر نہیں ہے۔

(وليس الله غافلاً عن أعمالكم)

الآية الكرمة فيها تنبيه ووعيد لبني إسرائيل الذين أراهم الله معجزاته الدالة على كمال قدرته تعالى^(١) لكي يتفكروا بعقوبتهم، فيمتنعوا عن معاصيه ولكنهم لم ينتفعوا بذلك، إذ بعد كل هذه المعجزات الخارقة اشتدت قلوبهم وغلظت، فلم تلن أمام الآيات الباهرة التي أراهم الله تعالى إيّاها، حتى صارت قلوبهم مثل الحجارة الصماء بل هي أشد منها غلظة، لأن من الحجارة ما يتسع وينفج منه المياه، فتصير أنهاراً جارية، ومن الحجارة ما ينشق فتخرج منه العيون والينابيع، ومن الحجارة ما يسقط من أعالي الجبال من خشية الله تعالى وتعظيمه، لكن قلوبهم أشد قسوة من هذه الأحجار وتعملون ما تعملون، والله يعلم أعمالكم وهو ليس بغافل عما تعملون.^(٢)

قال العلماء: إنّ "الباء" في (بغافل) صلة بعد حرف "ما" لتأكيد النفي،^(٣) و"بغافل" في موضع نصب خبر "ما" لأنها حجازية، يقوّي ذلك دخول "الباء" في الخبر.^(٤) وواضح من هذا أنّ

(١) ومن معجزاته في هذا المقام أنّ الله تعالى أحيى القتل بالضرب بجزء من البقرة المذبوحة وأخبر عن قاتله وكذلك يحيى الله الموتى يوم القيامة.

(٢) هذا هو سياق الآية التي نحن بصدد تحليلها. انظر: التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء، ص: ١١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط ٥ - ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

(٣) المغني، لابن هشام: ٩٨/١، ومعاني الحروف، للرماني، ص: ٤٠، ووصف المباني، للمالقي، ص: ٢٢٥، وبلاغة القرآن الكريم، لبهجت عبد الواحد الشبخلي: ١٥٧/١.

(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية: ٣٥٨/١.

"الباء" قد أكسبت النفي قوةً، ولو حُذفت "الباء" لم يكن فيه هذه القوة، أي يتحقق معنى الملازمة بمعونة حرف الصلة "الباء" بعد "ما" النافية أي، لا تظنوا أنّ الله غافل عما في صدوركم وما كنتم تخفون من قتل القتل بل هو عليم وخبير بما أنتم تفكرون وما أنتم تعملون. فـ"الباء" بعد النفي أكسبت هذه الحقيقة قوةً عن علمه تعالى بأعمالهم علماً دقيقاً.^(۱)

أما المترجمون فلم يلتزموا بترجمة معنى حرف الصلة وهم على قلة الاهتمام بدلالة حرف الصلة "الباء" في الآية الكريمة ولا نجد أثراً من التوكيد في ترجماتهم وكان ينبغي أن يستخدموا كلمة مؤكدة للترجمة الأردية مثل: "هرگز" أو "قطعاً" أو "بالكل" أو غيرها من الكلمات المؤكدة لإبراز التوكيد وتلك القوة التي هو الغرض بمحيي "الباء" في الآية، ولاظهار التنبيه يقال مثلاً: "اور اللہ تعالیٰ تمہارے اعمال سے ہرگز/ قطعاً غافل نہیں ہے۔" واللہ أعلم.



الآية الثانية: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾^(۲)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور وہ اس سے نکلنے والے نہیں۔

(وما هم خارجين منها)

الشيخ فتح محمد: مگر اس سے نہیں نکل سکیں گے۔

(لكن لا يستطيعون أن يخرجوا منها)

(۱) يُقاس على ذلك جميع ما دخلت فيه "الباء" وقد سبقت بنفي بـ"ما" أو "ليس" النافيتين، فإنها توكيد لهذا النفي وتقرير له. انظر الآيات من هذا النوع في الجدول على ص: ۲۲۵-۲۳۱ من الرسالة.

(۲) سورة المائدة، الآية: ۳۷.

الشيخ جوناكرهي: لیکن یہ ہرگز اس میں سے نہ نکل سکیں گے۔

(لكن لن يستطيعوا الخروج منها)

الشيخ المودودي: مگر نہ نکل سکیں گے۔

(لكن لا يستطيعون أن يخرجوا)

فمعنى الآية: أن من دخل النار لا يخرج منها، أي إن الذين جحدوا وحدانية الله وكفروا بشريعته لهم عذاب النار المؤلم الموجه، وإذا فارت بهم النار، فحينئذ يرجون ويتمنون الخروج منها لما يلاقونه من أهوالها، لكن لا سبيل لهم إلى ذلك ولهم عذاب دائم.^(۱)

قال العلماء: إن "الباء" حرف لتأكيد معنى النفي.^(۲) كما ذكر أبو حيان دلالة التوكيد دون الإشارة في موطن "الباء" فقال: "وجاء الخبر مصحوباً بـ"الباء" الدالة على التوكيد".^(۳) وفي ضوء هذا الكلام يلاحظ أن المترجمين لم يلتزموا بترجمة حرف الصلة "الباء" وبهذا أهملوا التوكيد في ترجماتهم إلا الشيخ جوناكرهي وقد زيد اهتمامه بنقل معنى التوكيد وعبر عنه في ترجمته للآية فقال: "لیکن یہ ہرگز اس میں سے نہ نکل سکیں گے"، واستعمل أداة التوكيد الأردية "ہرگز" و "نہ" التي تدل على نفي التوكيد في اللغة الأردية، وبذلك ترجمته أقرب إلى معنى الآية الكرمة وهو توكيد النفي لخروج الكفار من النار.



(۱) البحر المحيط: ۴۸۸/۳، والتفسير الميسر: ۱۱۴.

(۲) تفسير أبي السعود: ۳۴/۳.

(۳) البحر المحيط: ۳۷۵/۱.

الآية الثالثة: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور تیرا رب ایسا نہیں کہ ظلم کرے بندوں پر۔
(وما ربك أن يظلم على العباد)

الشيخ فتح محمد: اور تمہارا پروردگار بندوں پر ظلم کرنے والا نہیں۔
(وما ربك ظالماً للعباد)

الشيخ جوناكرهي: اور آپ کا رب بندوں پر ظلم کرنے والا نہیں۔
(وما ربك ظالماً للعباد)

الشيخ المودودي: اور تیرا رب اپنے بندوں کے حق میں ظالم نہیں ہے۔
(وليس ربك ظالماً في حق عباده)

فمعنى الآية عند المفسرين: أنّ المشركين لفي شكّ من القرآن شديد الرية فمنهم من آمن به ومنهم من كذّبه ولولا أمر ربك بتأجيل العذاب عنهم لفصل بينهم بإهلاك الكافرين في الحال فذلك العقاب حاصل بسبب معاصيكم وعدل الله تعالى فيكم، وجاء لفظ "ظلام" الموضوع للتكثير^(۲)، كما قال الزمخشري "وقلت: معنى كونه غير ظلام للعبد أنّه عادل عليهم، ومن العدل أن يعاقب المسيء منهم، ويثيب المحسن." ^(۳) "فمن عمل صالحاً فأطاع الله ورسوله فلنفسه ثواب عمله، ومن أساء فعصى الله ورسوله فعلى نفسه وزر عمله، وما ربك بظلام للعبيد، بنقص حسنة أو زيادة سيئة.

(۱) سورة فصلت، الآية: ۴۶.

(۲) البحر المحیط: ۱۳۷/۳.

(۳) الكشف: ۴۴۷/۱.

والله لا يعاقب أحداً إلا بذنبه وهو الغفور الرحيم. ^(١)

وكذلك يقال لمن عصى ربه: ذلك العذاب بسبب ما فعلت من المعاصي واكتسبت من الآثام، والله لا يعذب أحد بغير ذنب. وكذلك يمكن القول بأن الله لا يظلم أحداً من خلقه مثقال ذرة، بل هو الحَكَمُ العدل الذي لا يجور. ومعنى الآية كذلك: ولستُ أعذب أحداً بذنب أحدٍ، فلا أعذب أحداً إلا بذنبه بعد قيام الحجة عليه، والآية تحتل كلاً من هذه المعاني.

ففي ضوء توضيح المفسرين للآية وجدنا أن النفي أكد "بالباء" الزائدة ثم جاء الخبر المنفي (بظلام) بصيغة المبالغة كأن ألقى الخير للمنكر أو أنزلهم منزلة المنكر لما وُجد فيهم من المعاصي والريية في القرآن الذي يؤدي إلى كثرة ظلمه - سبحانه وتعالى عن ذلك - وقد أشكل ورود صيغة المبالغة في هذه الآية الكريمة على المفسرين، لأن نفي الكثير لا يعني نفي القليل، وقد ذكر الزركشي أحد عشر وجهاً لتفسير هذه الآية الكريمة ومن ذلك: "أنه أريد (ليس بظالم، ليس بظالم، ليس بظالم)". ^(٢)

وقال ابن هشام: "فعلاً" للنسب وليس للمبالغة ^(٣) والواقع أن صيغة المبالغة فيها بمعنى النسب، فلا بد أن يكون لها في هذا السياق غرض دلالي خاص، وقد ورد هذا الأسلوب في خمس آيات من القرآن الكريم ^(٤) وفي كل هذه الآيات يتناسب أن يكون النفي موجهاً لواقع ما يعتقدونه وهو الكفر بالذكر أي بالقرآن والشك فيه وكذلك الكفر بالآخرة فبالتالي جيء بـ "الباء" الصلة وصيغة المبالغة كأن يقال: لا ظلم فيه أصلاً فكيف يكون ظالماً بهذا المستوى حسب زعمكم وحسب مقتضى اعتقادكم بالريية في نزول القرآن على صاحبه ﷺ، وبالأخرة كذلك.

(١) التفسير الميسر، ص: ٤٨١ .

(٢) البرهان، للزركشي: ٥١٢/٢-٥١٣.

(٣) المغني: ١١٨/١.

(٤) وهي في السورة: آل عمران: ١٨٢، والأنفال: ٥١، والحج: ١٠، وفصلت: ٤٦، وسورة ق: ٢٩.

أما المترجمون فالأكثر حولوا صيغة المبالغة [ظلام] إلى اسم الفاعل "ظالم" كما يلاحظ في ترجمة الشيخ فتح محمد الجالندهري والشيخ جوناكروهي والشيخ المودودي حيث استعملوا لترجمة صيغة المبالغة اسم الفاعل "ظالماً" أما الشيخ محمود الحسن فحوّل الشيخ صيغة المبالغة إلى الفعل أما الالتزام بحرف الصلة "الباء" في الترجمات فلا يلاحظ الالتزام عند أحد من المترجمين ولم يعبروا عن معاني حرف الصلة في ترجماتهم ولو استخدموا كلمة "كسی طرح بھی" أو "قطعاً" لإبراز معنى التوكيد والتقوية لنفي الظلم من ذاته - سبحانه وتعالى عن ذلك - لكانت الترجمة أحسن وأبلغ وأقرب إلى الغرض الدلالي من الآية الكريمة وهو توكيد نفي الظلم بأيّ مستوى من الله عزّ وجل لعباده المحسنين، ويقال مثلاً: "اور تیرا پروردگار اپنے ہی بندوں کے لئے کسی طرح بھی ظالم نہیں ہے"

أو

"اور تیرا پروردگار اپنے ہی بندوں کے لئے کسی بھی طرح / قطعاً ظلم کرنے والا نہیں ہے۔" واللہ اعلم.



الآية الرابعة: ﴿... وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ ...﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: --- حالانکہ تم اس کو کبھی نہ لوگے ---

(ولن تأخذوه أبداً)

الشيخ فتح محمد: --- اور ان کو کبھی نہ لوگے ---

(ولن تأخذوها أبداً)

(۱) سورة البقرة، الآية: ۲۶۷.

الشيخ جونناكرهي: --- جسے تم خود لینے والے نہیں ہو۔۔۔

(ولستم أنتم آخذيہ)

الشيخ المودودي: --- تو تم ہر گز اسے لینا گوارا نہ کرو گے۔۔۔

(فلن ترضوا بأخذه أبداً)

في الآية تنبيه لغير المخلصين في نفقاتهم وكذلك حثُّ لهم على الإخلاص في نفقاتهم لله. فيخاطبهم الله: يا أيها الذين آمنوا: انفقوا من الحلال الطيب ولا تقصدوا الخبيث أي الردي منه لتعطوه الفقراء، وقال الله تعالى في الخبائث: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾^(۱)، وقال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ((أعوذ بالله من الخبث والخبائث))^(۲) فلا تنفقوا الردي لله وأنتم لا تأخذوه إلا إذا أغمضتم أي تساهلتم، أي "ولو أعطيتموه لم تأخذوه إلا إذا تغاضيتم عما فيه من نقص ورداءة، فكيف ترضون لله ما لا ترضونه لأنفسكم؟"^(۳) وفيه تنبيه على أن المنهي عنه هو القصد للرديء من جملة ما في يده، فيخصه بالإنفاق في سبيل الله، وأما إنفاق الرديء لمن ليس له غيره، أو لمن لا يقصده فغير منهي عنه."^(۴)

وذكر الرازي في بيان معنى الآية: ولستم بأخذيہ في ديونكم وحقوقكم عند الناس إلا بأن تساهلوا في ذلك وتتركوا من حقوقكم وتكرهونه ولا ترضونه، أي فلا تفعلوا مع الله ما لا ترضونه لأنفسكم.^(۵) وقال القرطبي: "معناه ولستم بأخذيہ لو أهدي لكم إلا أن تغمضوا."^(۶) وقال الله

(۱) سورة الأعراف، الآية: ۱۵۷.

(۲) صحيح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط ۲، ۱۴۱۹ھ - ۱۹۹۹م، كتاب الوضوء، باب ما

يقول عند الخلاء، ص: ۳۰.

(۳) التفسير الميسر، ص: ۴۵.

(۴) البحر المحیط: ۳۳۱/۲.

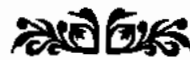
(۵) التفسير الكبير، للرازي، ص: ۵۶/۷.

(۶) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ۲۱۱/۳.

تعالى بعد ذلك: واعملوا أَنَّ الله الذي رزقكم غني عن صدقاتكم وهو يبين لكم ما ينفعكم، لكي تتأملوا فتخلصوا نفقاتكم لله، لأنَّ هذا البخل واختيار الرديء للصدقة من الشيطان الذي يخوفكم الفقر، ويغريكم بالبخل، ويأمركم بالمعاصي ومخالفة الله تعالى، والله سبحانه وتعالى يعدكم على إنفاقكم غفراناً لذنوبكم ورزقاً واسعاً، والله واسع الفضل، عليم بالنيات والأعمال. فلهذا كونوا مخلصين لله ولا تبخلوا في الإنفاق في سبيل الله ولا تيمموا الرديء للإنفاق في سبيله لأنكم لو أعطيتموه أنتم فلن تقبلوه أبداً إلا أن تغمضوا فيه.

أما حرف "الباء" في الآية الكريمة فوردت صلة لتوكيد معنى النفي.^(١) وواضح ممَّا سبق أنَّ "الباء" صلة قد أكسبت النفي قوة، وتدلَّ على تأكيد النفي لأخذ الرديء بأيّ طريق، إمَّا يكون هذا الأخذ من أخذ صدقة أو حق، أو هدية أو هبة.

أما الترجمات فنجد فيها اهتماماً خاصاً بأسلوب النفي فأكد الشيخ محمود الحسن ترجمته باستخدام "حالانكه" و"كهي نه" وهذه الأدوات تدلَّ على تأكيد النفي في الأسلوب الأردني. وقد زيد اهتمامهم بنقل معنى التوكيد للنفي في الترجمة حيث نجد الشيخ المودودي بأنه استعمل التعبير الأردني "هرگز گواره نه کروگه" وهذا التعبير أكثر تأكيداً، أما الشيخ جونا كرهى فأكد ترجمته لاسم الفاعل بكلمات متناسبة له وهي "لينے والے" أى "آخذون"، وكذلك استخدم كلمة "خود" التي تؤدي معنى حرف الصلة وهو التوكيد للنفي، أما الشيخ فتح محمد الجالندهري فعبر عن التوكيد للنفي باستخدام أداة التوكيد الأردية "كهي نه". وآنضح بهذا، أنَّ المترجمين التزموا بقدر الاستطاعة أن يبرزوا معنى التوكيد لحرف الصلة في ترجماتهم.



(١) بلاغة القرآن الكريم، محبت عبد الواحد الشبخلي، ٥٤٨/١، وانظر للمزيد من المصادر، ص _____ من الرسالة.

الآية الخامسة: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کیا نہیں ہے اللہ خوب جاننے والا شکر والوں کو۔

(أليس الله أعلم بالشاكرين)

الشيخ فتح محمد: (اللہ نے فرمایا) بھلا اللہ شکر کرنے والوں سے واقف نہیں ہے؟

(أليس الله علماً بالشاكرين)

الشيخ جونا كرهى: کیا یہ بات نہیں ہے کہ اللہ تعالیٰ شکر گزاروں کو خوب جانتا ہے۔

(أليس الله أعلم بالشاكرين)

الشيخ المودودي: ہاں! کیا خدا اپنے شکر گزار بندوں کو ان سے زیادہ نہیں جانتا ہے؟

(أليس الله بأعلم منهم بالشاكرين)

قال الزمخشري في سياق الآية: "أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلْمُسْلِمِينَ: ﴿أَهَؤُلَاءِ مَنِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

مِنْ بَيْنِنَا﴾^(۲) أي: أنعم الله عليهم بالتوفيق لإصابة الحق ولما يسعدهم عنده من دوننا ونحن المقدمون

والرؤساء، وهم العبيد والفقراء إنكاراً لأن يكون أمثالهم على الحق وممنوناً عليهم من بينهم بالخير."^(۳)

وقال أبو حيان: ابتلينا أشراف الكفار بضعفاء المؤمنين ليتعجبوا في نفوسهم من ذلك ويكون

سبباً للنظر لمن هدى."^(۴) أي ابتلى الله تعالى بعض عباده ببعض بتباين حظوظهم من الأرزاق

(۱) سورة الأنعام، الآية: ۵۳.

(۲) الآية نفسها.

(۳) الكشف: ۲/۲۸.

(۴) البحر المحیط: ۴/۱۴۲.

والأخلاق، فجعل بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً، وبعضهم قوياً وبعضهم ضعيفاً، فأحوج بعضهم إلى بعضٍ اختصاراً منه لهم بذلك، ليقول الكافرون الأغنياء: "أهؤلاء الضعفاء من الله عليهم بالهداية إلى الإسلام من بيننا؟ وهؤلاء إشارة إلى المؤمنين"^(١) وبعد ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ فـ"دخول الاستفهام على النفي أفاد تحقيقاً"^(٢) و"معناه: التقرير، والردّ على أولئك القائلين، أي: "الله أعلم بمن شكر فيضع فيه هدايته دون من يكفر فلا يهديه" وقال كذلك: "وجاء لفظ الشكر هنا في غاية من الحسن، إذ تقدم من قولهم: ﴿أَهْؤَلاءَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ أي: أنعم عليهم، فناسب ذكر الإنعام لفظ الشكر، والمعنى: أنه تعالى عالمٌ بهؤلاء المنعم عليهم الشاكرين لنعمائه، وتضمن العلم معنى الثواب والجزاء لهم على شكرهم"^(٣).

أي الله أعلم بمن يؤمنون ويشكرون لنعمه، والله يوفقهم إلى الهداية لدينه جزاءً لشكرهم، فدخول الاستفهام على النفي كما قال الزمخشري يفيد تحقيقاً، كما أنّ ورود "الباء" في الآية أفادت تأكيداً، فكانت الجملة وردت بمؤكدتين خطاباً لمن ينكر هذه الحقيقة أي حقيقة علمه تعالى بالمؤمنين والشاكرين لنعمه.

فـ"الباء" حرف زائد لتأكيد الإثبات "أعلم" وهو اسم مجرور لفظاً ومنصوب محلاً على أنه خبر "ليس"^(٤).

أما المترجمون فقد أحسن بعضهم بهدف مجيء "الباء" الصلة لكنهم اكتفوا بذكر ترجمة لفظية لاسم التفضيل "أعلم" واستعملوا "خوب" لبيان الزيادة في العلم كما ترجم الشيخ محمود الحسن إذ

(١) المصدر نفسه.

(٢) الكشف: ٦٢/١.

(٣) البحر المحيط: ١٤٢/٤.

(٤) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ١٣٣/١.

قال: "کیا نہیں ہے اللہ خوب جاننے والا شکر والوں کو". كذلك ترجم الشيخ جوناكرهي إذ قال: "خوب جانتا ہے" بمعنى "يعلم كثيراً" أي حوّل اسم التفضيل إلى الفعل وبهذا هو على قلة الاهتمام بدلالة حرف الصلة، أما الشيخ فتح محمد الجالندهری، فحوّل اسم التفضيل إلى اسم الفاعل، إذ قال: "علماً بالشاكرين"، فأهل الشيخ التوكيد في ترجمته أما الشيخ المؤدودي فنظراً لطبيعة اللغة الأردية قد تكون ترجمته أقرب للنص القرآني حيث جاء بكلمة "ہاں" في بداية الجملة وبعدها علامة التعجب "!" وعلامة الاستفهام في نهاية الجملة ثم قال بأنّ الله يعلم المؤمنين الشاكرين أكثر من هؤلاء القائلين المشركين وهذا يدلّ على التأكيد واليقين فيما يقال في الآية الكريمة بأنّ الله تعالى على علم يقيني بالمؤمنين الذين يشكرونه على نعمه، وبهذا يمكن القول أنّ المترجمين نحواً إلى حدّ ما في إبراز الهدف المقصود بالآية وهو الاعتقاد على أنّ الله علیم وخبر بالشاكرين لأنه عالم الغيب ويعلم ما في الصدور وما نحن نظهر ونخفي. والله أعلم.



الآية السادسة: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ﴿وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّمَ الْمَوْتَى﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور نہ تھکا ان کے بنانے میں، وہ قدرت رکھتا ہے کہ زندہ کرے مردوں کو۔

(ولم يعي في صناعتهن، هو يقدر على أن يخيم الموتى)

(۱) سورة الأحقاف، الآية: ۳۳.

الشيخ فتح محمود: **اور ان کے پیدا کرنے سے تھکا نہیں وہ اس (بات) پر بھی قادر ہے کہ مردوں کو زندہ کر دے۔**

(ولم يعي بخلقهن بقادر أن يحيي الموتى)

الشيخ جوناكرهي: **اور ان کے پیدا کرنے سے وہ نہ تھکا، وہ یقیناً مردوں کو زندہ کرنے پر قادر ہے؟**
(ولم يعي بخلقهن بقادر على إحياء الموتى)

الشيخ المودودي: **اور ان کو بناتے ہوئے وہ نہ تھکا، وہ ضرور اس پر قادر ہے کہ مردوں کو جلا اٹھائے؟**

(ولم يعي عند صناعتهن، بقادر أن يحيي الموتى؟)

معنى الآية عند المفسرين: المراد بـ"رأي" في "ألم يروا" الرؤية القلبية أي ألم يعلموا أو ألم يتفكروا بأن الله الذي خلق السموات والأرض على غير مثال سبق التي لا نهاية لسعتها، وهو لم يتعب ولم يعجز عن خلقهن أليس بقادر على إحياء الموتى الذين خلقهم أولاً؟ بلى ذلك أمر يسير على الله تعالى الذي لا يعجزه شيء لأنه متصف بصفة القدرة على كل شيء وأنه على كل شيء قدير.^(١)

أما العلماء النحاة: ففي قوله تعالى وما يشابهه، دخول الاستفهام على النفي أفاد تحقيقاً كما أنّ زيادة "الباء" في الجملة أفادت تأكيداً فكأنّ الجملة وردت بمؤكدتين خطاباً لمن ينكر هذه الحقيقة أو أنزل المخاطبين هذه المنزلة.

فوردت "الباء" صلة في سياق النفي في خبر "أنّ" تأكيد الكلام بها أي دخلت زائدة مع النفي على عادة العرب^(٢)، كما قال الفراء في "الباء" (بقادر) إنّ العرب "تدخلها مع الجحود إذا

(١) ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره، جوناكرهي، ص: ١٤٢٧، والتفسير الميسر، ص: ٥٠٦.

(٢) مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢١٣/٢.

كانت رافعة لما قبلها، ويدخلونها إذا وقع عليها فعل يحتاج إلى اسمين: مثل قولك: ما أظنك قائم، وما أظنَّ أنك بقائم، وما كنت بقائم، فإذا خلفت "الباء" نصبت الذي كانت فيه بما يعمل فيه من الفعل، ولو ألقيت "الباء" من [قادر] في هذا الموضع رفعه لأنه خير لـ "أن".^(١) وقال النحاس: "إنما دخلت "الباء" من أجل "لم" وهذا قول صحيح، ثم قال: سمعت علي بن سليمان يشرحه شرحاً بيّناً، قال: "الباء" تدخل في النفي فتقول ما زيد بقائم، فإذا دخل الاستفهام على النفي لم يغيّره عمّا كان عليه، فتقول: أما زيد بقائم، فكذا (بقادر) لأنّ قبله حرف نفي وهو (لم) ثم قال: أنّها دخلت تأكيداً للنفي".^(٢)

وكذلك ذكر الأخفش دخول الباء زائدة للتأكيد^(٣) ونقل عنه الطبري: بأنّ هذه "الباء" دخلت للجدد، لأنّ المجحود في المعنى، وإن كان قد حال بينهما بـ "أن" "أولم يروا أنّ الله قادر على أن يحيي الموتى" قال: فـ "أن" اسم "يروا" وما بعدها في صلتها، ولا تدخل فيه "الباء" ولكن معناه جحد فدخلت للمعنى^(٤) وكذلك ذكر العكبري وأبو حيان وابن عاشور زيادة "الباء" في خبر "أن" بعد النفي.^(٥)

وكذلك سياق الآية يدلّ على أنّ "الباء" وردت مؤكدة للنفي لأنّه يدلّ على مواجهة حادة لمنكري البعث بعد الموت، وقد كان موطن جدل عندهم، لأنّهم لا يؤمنون إلاّ بالحسيّات، ويتصوّرون إحياء الموتى أمراً مستحيلاً ولذلك كان ينبغي أن يكون خطابهم قوياً تكاثرت فيه عناصر التوكيد وتصاعدت بالاستفهام المقرر لهذه الحقيقة الضخمة بدليل الإجابة (بلى) ناقضة للنفي ومحوّلة إلى الإثبات، والجملة الاسمية أقامت الشاهد الحسّي على قدرة الله التامة على الإحياء بعد الإمامة بخلق

(١) معاني القرآن، للفراء: ٥٦/٣.

(٢) إعراب القرآن، للنحاس: ١٧٤/٤-١٧٥.

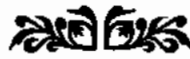
(٣) معاني القرآن، للأخفش: ٤٧٨/٢.

(٤) جامع البيان، للطبري: ١٣، ٣٥-٣٦.

(٥) انظر: التبيان للعكبري: ١١٥٩/٢، والبحر المحيط: ٦٨/٨، والتحرير والتنوير: ٦٣/٢٦.

هذه السموات والأرض، ودخلت "الباء" في قوله تعالى: (بقادر) لتعطي النفي قوة في مواجهة لمنكري البعث، ولأنَّ "الباء" في الآية سبقت بنفيين "أو لم يروا" و"لم يعي" فلذا تشابهت في قوة النفي بـ"ليس" أي "أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر..." وجاءت هذه "الباء" في نفس السياق في قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾^(١) جواباً لسؤال قبلها عَمَّنْ يحيي العظام وهي رميم.

أما المترجمون فاهتموا بنقل معنى التوكيد في الآية الكريمة حيث استخدم الشيخ فتح محمد الجالندهري كلمة "بهي" إذ قال "وهاس بات پر بھی قادر ہے" وبهذا أبرز معنى التوكيد في ترجمته، كذلك جاء الشيخ جوناكهي بكلمة "يقيناً" في الترجمة التي تدل على التوكيد وتقوية الكلام الأردني، وكذا استعمل الشيخ المودودي كلمة "ضرور" إذ قال: "وه ضرور اس پر قادر ہے" للتوكيد في ترجمته، وقد فات الشيخ محمود الحسن التعبير عن التوكيد ولا نجد أثراً من التوكيد في ترجمته. وبهذا نجد أنَّ أكثر المترجمين عبّروا معنى حرف الصلة في ترجماتهم باستخدام التعبيرات الأردنية المؤدية معنى "الباء" في الآية الكريمة وهو إبراز قدرة الله على كل شيء حتى في البعث بعد الموت. والله أعلم.



وأكتفي بهذا القدر من تحليل الآيات لحرف الصلة "الباء" مع الخبر المنفي بـ"ما" و"ليس". هذا ما كان عن الضرب الأول من الخبر المنفي بـ"ما" و"ليس" (غير الموجب) الذي تزداد "الباء" فيه للتأكيد، ويليه الضرب الثاني من الخبر تأتي "الباء" فيه صلة مؤكدة وهو الخبر الموجب أي ما يتوقف على السماع.

(١) سورة يس، الآية: ٨١.

الآية الأولى: ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: تم اس پر زیادتی کرو جیسی اس نے زیادتی کی تم پر۔
(اعتدوا علیہ مثل ما اعتدی علیکم)

الشيخ فتح محمد: تو جیسی زیادتی وہ تم پر کرے ویسی ہی تم اس پر کرو۔
(فاعتدوا علیہ بمثل ما اعتدی علیکم)

الشيخ جوناكرهي: تم بھی اس پر اسی کے مثل زیادتی کرو جو تم پر کی ہے۔
(اعتدوا علیہ أنتم بمثل ما اعتدی علیکم)

الشيخ المودودي: لهذا جو تم پر دست درازی کرے تم بھی اسی طرح اُس پر دست درازی کرو۔
(لهذا من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه أنتم بمثله)

الآية الكريمة مدنية لأنها في سياق الآيات التي فيها أمر بالقتال والجهاد، وذكر الطبري معناها: "فمن اعتدى عليكم في الحرم، فقاتلكم فاعتدوا عليه بالقتال نحو اعتدائه عليكم بقتاله إياكم."^(۲)

وكما عُرف من كلام الطبري أن في الآية حضاً للمسلمين نحو الفتنة - وهي الكفر والشرك والصد عن الإسلام - وهي أشد من القتل وكذلك أمر الله المسلمين ألا تبدؤوهم بالقتال عند المسجد الحرام تعظيماً لحرماته حتى يبدؤوكم بالقتال فيه، فإن قاتلوكم في المسجد الحرام فاستمروا في

(۱) سورة البقرة، الآية: ۱۹۴.

(۲) جامع البيان، للطبري: ۲، ۱۹۹/۲، والبحر المحيط: ۷۸/۲.

قتال المشركين المعتدين، حتى لا تكون فتنة للمسلمين عن دينهم ولا شرك بالله، ويبقى الدين لله وحده خالصاً. وقاتلكم - أيها المؤمنون - للمشركين في الشهر الذي حرّم الله القتال فيه فهو جزاء لقتالهم لكم في الشهر الحرام. والذي يعتدي على ما حرّم الله من المكان والزمان، يعاقب بمثل فعله، ومن جنس فعله، فمن اعتدى عليكم بالقتال أو غيره فأنزلوا به عقوبة مماثلة لجنايته، ولا حرج عليكم في ذلك، لأنهم هم الذين البادئون بالعدوان، وخافوا الله ولا تتجاوزوا المماثلة في العقوبة.^(١)

هذا ما قاله المفسرون أما العلماء النحاة فقالوا^(٢): "إن الباء زائدة، والمعنى: "فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم"، جاءت الآية الكريمة لتطمئن المسلمين، وتردّ عليهم ما اتهموا به من قبل الكفار من اعتداء في الشهر الحرام، فالآية إذن جاءت تنهى المسلمين عن قبول الظلم والاعتداء، حاثّة إيّاهم على أن يقابلوا الاعتداء والظلم بمثله، و"الباء" في الآية الكريمة هي التي تعطي هذا المعنى، أي اعتدوا عليهم بعقوبة مماثلة للجناية، فالباء إذن جاءت صلة مؤكدة للكلام.

أما المترجمون فقد أحسّوا بأهمية مجيء "الباء" في الآية وعبروا بمعناها واستخدموا الكلمات التي تدلّ على التوكيد والتقوية للكلام، واستعمل مثلاً الشيخ فتح محمد الجالندهرى أداة التوكيد الأردية "وسكى" واستخدم الشيخ جوناكرهي التعبير للتوكيد مثلاً: "اسى كے مثل" وعبر الشيخ المودودي التوكيد باستخدامه التعبير الأردية المؤكد إذ قال: "تم بھی اسی طرح دست درازی کرو" أما الشيخ محمود الحسن فقد أهمل التوكيد في ترجمته ولا نجد أثراً من التوكيد في ترجمته. ولو استخدم المترجمون كلمة "بالكل" في ترجماتهم لكانت الترجمة أحسن وأقرب من الهدف للآية، إذ يقال "تو بھی زیادتی وہ تم پر کریں بالکل اسی طرح تم بھی اُن پر زیادتی کرو". والله أعلم.



(١) البحر المحیط: ٧٨/٢، وروح المعاني، للألوسي، ١، ٧٧/٢، والتفسير الميسر، ص: ٣٠.

(٢) المصادر نفسها، وانظر أيضاً: التبيان، للعكبري: ١٥٨/١، والمغني: ٩٨/١.

الآية الثانية: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور جنہوں نے کمائیں بُرائیاں بدلہ ملے گا اس کے برابر۔

(والذين كسبوا السيئات تُجْزَى السيئة مثلها)

الشيخ فتح محمد: اور جنہوں نے بڑے کام کئے تو برائی کا بدلہ ویسا ہی ہوگا۔

(والذين عملوا السيئات فجزاء سيئة بمثلها)

الشيخ حوناكرهي: جن لوگوں نے بد کام کئے ان کی بدی کی سزا اس کے برابر ملے گی۔

(الذين عملوا السيئات يُعطى جزاء سيئتهم مثلها)

الشيخ المودودي: اور جن لوگوں نے برائیاں کمائیں ان کی برائی جیسی ہے ویسا ہی وہ بدلہ پائیں

گے۔

(والذين كسبوا السيئات يجدون جزاءً بمثل سيئتهم تماماً)

في الآية السابقة لهذه الآية الكريمة تذكرة لأهل الجنة وذكر فيها ما أعِدَّ للذين أحسنوا عبادة الله وحالهم يوم القيامة وهي الجنة، وزيادة عليها، وهي النظر إلى وجه الله تعالى في الجنة، والمغفرة والرضوان، ولا يغشى وجوههم غبار ولا ذلة، كما يلحق أصحاب النار الذين عملوا السيئات في الدنيا فكفروا وعصوا الله لهم جزاء أعمالهم السيئة التي عملوها بمثلها من عقاب الله في الآخرة، وتغشاهم ذلة وهوان وليس لهم عذاب الله مانع يمنعهم إذا عاقبهم، والمراد "بالسيئات" الكفر والشرك والمعاصي الأخرى، ومعنى: "بمثلها" أي: لا يزداد عليها، أي عقاب الله لهم يترتب على قدر

(۱) سورة يونس، الآية: ۲۷.

السيئات. (١)

قال العلماء^(٢): "التقدير: لهم جزاء سيئة سيئة مثلها" والباء زائدة تأكيداً لمعنى "مثلها" بأنه لا يزداد عليها فدل بترك الزيادة على السيئة عدله.

ويؤيد هذا الرأي ما جاء في الأساليب المؤكدة تعبيراً عن نفس المعنى بالنفي والاستثناء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٣) وهكذا ورد نفس الأسلوب في قوله تعالى: (من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها)^(٤) ومن مظاهر النظم القرآني المعجز أنه عندما ورد نفس هذا المعنى في سياق التكليف الشرعي راعي العجز البشري في القيام بهذا الواجب فجاء من دون هذا التوكيد الذي في الآية بين أيدينا وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾^(٥).

أما المترجمون فحاول الشيخ فتح محمد الجالندهري والشيخ المودودي أن يؤكد معنى المثلية المستنبط من حرف الصلة، حيث أضاف الشيخ فتح محمد كلمتين: "تو" و"وي" اللتين تدلان على توكيد الكلام، والتزم كذلك الشيخ المودودي بترجمة حرف الصلة "الباء" بإيراد كلمتين "جسي" و"ويا

(١) الكشف، للزحاشي: ٣٤٢/٢، والبحر المحيط: ١٥٠/٥، وترجمة معاني القرآن وتفسيره، لجوناكرهي، ص: ٥٧٠، والتفسير الميسر، ص: ٢١٤.

(٢) الكشف، للزحاشي: ٣٤٣/٢، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ص: ٧، ١٠/١٠٩-١١٠، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، والبيان، للعكبري: ٢٧٢/٢، ومعاني القرآن، للأخفش: ٣٤٣/٢، وسر صناعة الإعراب، لابن جني: ١٣٨/١، شرح المفصل، لابن يعيش: ٢٣/٨-٢٤، عالم الكتب، بيروت - مكتبة المتنبي، القاهرة، والدر المصون، للسمين الحلبي: ١٨٤/٦، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢١٢/٤، والبيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري: ٤١٠/١، والبرهان، للزركشي: ٢٥٢/٤، والجني الداني، للمرادي، ص: ٥٥.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٤) سورة المؤمن، الآية: ٤٠.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

ہی" والتعبير هذا يقوّي الأسلوب الأردی وبهذا ترجمته أقرباً إلى معنى الآية الكريمة من حيث التوكید وتقوية المعنى. وقد فات الشيخ محمود الحسن التعبير عن التوكید ولم ينتبه كذلك الشيخ جوناکرہی إلى التوكید في ترجمته ولم يعبر معنى حرف الصلة وبذلك كلاهما على قلة الاهتمام بالتعبير لدلالة حرف الصلة ولو استخدم المترجمون كلمة "بالكل" وبأن يقال: "اور جن لوگوں نے جیسی برائیاں کیں تو برائی کا بدلہ بالکل دیا ہی ہوگا" لكانت الترجمة أحسن وأبلغ. والله أعلم.



الآية الثالثة: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور اگر بدلہ لو تو بدلہ لو اسی قدر جس قدر کہ تم کو تکلیف پہنچائی جائے (پہنچے)۔

(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ)

الشيخ فتح محمد: اور اگر تم اُن کو تکلیف دینی چاہو تو اتنی ہی تکلیف دو جتنی تکلیف تم کو ان سے

پہنچی۔

(وَإِنْ تَرِيدُوا أَنْ تَعَاقِبُوهُمْ فَعَقِبُوهُمْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ مِنْهُمْ)

الشيخ جوناکرہی: اور اگر بدلہ لو بھی تو بالکل اتنا ہی لو جتنا صدمہ تمہیں پہنچایا گیا ہو۔

(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ)

(۱) سورة النحل، الآية: ۱۲۶.

الشيخ المودودي: **اورا اگر تم لوگ بدلہ لو تو بس اسی قدر لے لو جس قدر تم پر زیادتی کی گئی ہو۔**

(وإن عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)

وإنَّ في الآية إذنًا للمؤمنين في القصاص بشرطٍ ألا يتجاوز هذا القصاص من الاعتداء، لكن فيها حثٌّ لهم على العفو والصبر على الشدائد والاعتداء حيث قال الله تعالى: وإن أردتم - أيها المؤمنون - القصاص ممن اعتدوا عليكم، فلا تزيدوا عمَّا فعلوه بكم، أي: قابلوا من صنع بكم صنع سوء بمثله، ولئن صبرتم لهُو خير لكم في الدنيا بالنصر، وفي الآخرة بالأجر العظيم والثناء في الآية من الله تعالى على الصابرين بصبرهم على الشدائد وبصبرهم على المعاقبة، لأنَّ الله تعالى مع المؤمنين الذين اتَّقوا وأحسنوا، ومن يكون معه نصره الله تعالى لا يضره مكر أحدٍ وكيدهِ شيئاً. إذن جاءت الآية تنهى المسلمين عن المجازاة في المعاقبة حاثَّةً إيَّاهم أن ينالوا من ظالمهم إذا تمكنوا إلاَّ مثل ظلمه وأن يقابلوا الظلم بمثله، "والباء" في الآية هي التي تعطي هذا المعنى أي عاقبوا بعقوبة مماثلة لجنايته، فالباء إذن جاءت صلة للتأكيد.^(١)

أما المترجمون فنظراً لطبيعة اللغة العربية قد التزموا بترجمة معنى حرف الصلة "الباء" في الآية الكريمة باستخدام تعبيرات أردية مختلفة مؤدية معنى التوكيد في الكلام الأردني وهي "بهي" و"هي" و"بس" و"بالكل" وبتكرار كلمة "بدلہ" وبذلك استوفى المترجمون غرض الآية والمقصود منها وهو التوكيد وتقوية الكلام، وترجماتهم كلّها متقاربة لمعنى النص القرآني في تعبير التوكيد.

واليكُم الآن جداول آيات القرآن التي وردت فيها "الباء" صلة قبل الخبر المنفي مع النظر في مدى التزام المترجمين بمعناها وهي ١١٣ آية.

(١) انظر: البحر المحيط: ٥٣١/٥، والبيان للعسكري: ٨١/٢، وترجمة معاني القرآن وتفسيره، لجوناكرهي، ص: ٧٦٤،

والتفسير الميسر، ص: ٢٨١، والبرهان للزركشي، ٢٥٢/٤، والجني الداني المعاني، للمرادي، ص: ٥٥.

١ : الآيات التي ورد فيها خبر "ما" مقترناً بـ"الباء" الصلة هي ٨٦ آية، نحو قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرمي	الشيخ المودودي
١	وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ	البقرة: ٨	الترم	الترم	الترم	الترم
٢	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	= ٧٤	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٣	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	= ٨٥	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٤	وَمَا هُوَ بِمُزْجِجِهِ	= ٩٦	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٥	وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ	= ١٠٢	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٦	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	= ١٤٠	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٧	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ	= ١٤٤	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٨	وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ	= ١٤٥	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٩	وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ	= ١٤٥	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
١٠	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	= ١٤٩	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
١١	وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ	= ١٦٧	الترم	الترم	الترم	الترم
١٢	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	آل عمران: ٩٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٣	مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ	المائدة: ٢٨	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١٤	وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا	= ٣٧	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
١٥	وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ	= ٤٣	الترم	الترم	الترم	الترم
١٦	وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ	الأنعام: ٢٩	الترم	الترم	لم يلتزم	الترم
١٧	وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمُخَيِّضٍ	= ١٠٤	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
١٨	وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ	= ١٠٧	الترم	الترم	الترم	الترم
١٩	وَمَا رَأَيْتُكَ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ	= ١٣٢	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٠	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	= ١٣٤	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٢١	فَمَا تَحِثُّ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ	الأعراف: ١٣٢	الترم	الترم	الترم	لم يلتزم
٢٢	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	يونس: ٥٣	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٢٣	وَمَا تَحِثُّ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ	= ٧٨	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٢٤	وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ	= ١٠٨	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٢٥	وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا	هود: ٢٩	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٢٦	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	= ٣٣	الترم	الترم	الترم	الترم
٢٧	وَمَا تَحِثُّ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا	= ٥٣	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٢٨	وَمَا تَحِثُّ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ	= ٥٣	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٢٩	وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ	= ٨٣	الترم	الترم	الترم	الترم
٣٠	وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ	= ٨٦	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٣١	وَمَا قَوْمٌ لَوْ طُوتْ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ	= ٨٩	الترم	الترم	الترم	الترم
٣٢	وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِيزٌ	= ٩١	الترم	الترم	الترم	الترم
٣٣	وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ	هود: ٩٧	الترم	الترم	الترم	الترم
٣٤	وَمَا رَأَيْتُكَ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	= ١٢٣	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٣٥	وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا	يوسف: ١٧	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٣٦	وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ	= ٤٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٣٧	وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ خَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ	= ١٠٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٣٨	لِيَبْلُغَ فَإِذَا هُوَ بِبَالِغِهِ	الرعد: ١٤	التزم	التزم	التزم	التزم
٣٩	وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ	إبراهيم: ١٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤٠	وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ	= ٢٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٤١	مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ	= ٢٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٤٢	وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي	= ٢٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٤٣	وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ	الحجر: ٢٢	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٤٤	وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ	= ٤٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٤٥	فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ	النحل: ٤٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٦	فَمَا الَّذِينَ قُضِّلُوا بِرَادِّي	= ٧١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٤٧	وَمَا هُمْ بِسَّكَارَى	الحج: ٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤٨	وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ	المؤمنون: ٣٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤٩	وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ	= ٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٥٠	وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ	النور: ٤٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٥١	وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ	الشعراء: ١١٤	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٥٢	وَمَا تَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ	- ١٣٨	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٥٣	وَمَا أَنْتَ بِمَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَائِلِهِمْ	النمل: ٨١	التزم	التزم	التزم	التزم
٥٤	وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	- ٩٣	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٥٥	وَمَا هُمْ بِخَامِلِينَ	العنكبوت: ١٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٥٦	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ	- ٢٢	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٥٧	وَمَا أَنْتَ بِمَادٍ	الروم: ٥٣	التزم	التزم	التزم	التزم
٥٨	وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ	الأحزاب: ١٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٥٩	وَمَا تَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ	سبا: ٣٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٦٠	وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ	فاطر: ١٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٦١	وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ	- ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٢	أَفَمَا تَحْنُ بِمُحِيزِينَ	الصفافات: ٥٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٦٣	وَمَا تَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ	- ٥٩	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٦٤	مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِينَ	- ١٦٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٦٥	وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ	الزمر: ٤١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٦	وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ	- ٥١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٧	مَا هُمْ بِبَالِغِهِ	غافر: ٥٦	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٦٨	وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ	فصلت: ٤٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم

٢	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٦٩	وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ	الشورى: ٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧٠	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	= ٣١	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٧١	وَمَا نَحْنُ بِمُنْشِرِينَ	الدخان: ٣٥	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٧٢	وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَتِفِينَ	الجاثية: ٣٢	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
٧٣	وَلَمْ يَغِيْ خَلْقَهُمْ بِقَادِرٍ	الأحقاف: ٣٣	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٧٤	وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ	ق: ٢٩	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٧٥	وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ	= ٤٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٧٦	فَقَوْلُ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ	الذاريات: ٥٤	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٧٧	فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ	الطور: ٢٩	الترم	الترم	الترم	الترم
٧٨	وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ	الواقعة: ٦٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧٩	مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَحْنُونٍ	القلم: ٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٠	وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ	الحاقة: ٤١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨١	وَلَا يَقُولُ كَآهِنٍ	= ٤٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٢	وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ	المعارج: ٤١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٨٣	وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَحْنُونٍ	التكوير: ٢٢	الترم	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٤	وَمَا هُوَ عَلَى الْعَذَابِ بِضَرِيحٍ	= ٢٤	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٨٥	وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ	= ٢٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٦	وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ	الانفطار: ١٦	الترم	الترم	الترم	الترم

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٨٧	وَمَا هُوَ بِالْمَرْءِ	الطارق: ١٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم

٢: الآيات التي جاءت فيها ((الباء)) صلة قبل خبر ((ليس))، هي ٢٦ آية، نحو قوله تعالى:

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ جونا كرهى	الشيخ فتح محمد	الشيخ محمود الحسن	الشيخ المودودي
١	وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا	البقرة: ١٨٩	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢	وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِهِ	= ٢٦٧	التزم	التزم	التزم	التزم
٣	وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ	آل عمران: ١٨٢	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤	لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ	النساء: ١٢٣	التزم	التزم	التزم	التزم
٥	لَيْسَ لِي بِحَقِّ	المائدة: ١١٦	التزم	التزم	التزم	التزم
٦	قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ	الأنعام: ٣٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٧	أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ	= ٥٣	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٨	قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ	= ٦٦	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٩	لَيْسُوا بِكَافِرِينَ	= ٨٩	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٠	لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا	= ١٢٢	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١١	أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ	الأعراف: ١٧٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٢	وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ	الأنفال: ٥١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ جوناكرهي	الشيخ فتح محمد	الشيخ محمود الحسن	الشيخ المودودي
١٣	أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ	هود: ٨١	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٤	وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ	الحجر: ٢٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٥	وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ	الحج: ١٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٦	أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ	العنكبوت: ١٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٧	أَوَلَيْسَ --- بِقَادِرٍ	يس: ٨١	التزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٨	أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ	الزمر: ٣٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٩	أَلَيْسَ اللَّهُ بِغَزِيرٍ ذِي انْتِقَامٍ	= ٣٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٠	فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ	الأحقاف: ٣٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٢١	أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ	= ٣٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٢	وَلَيْسَ بِضَارٍّ لَهُمْ شَيْئًا	المجادلة: ١٠	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢٣	أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ	القيامة: ٤٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٢٤	لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ مُمْسِكَةٌ	الغاشية: ٢٢	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٢٥	أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ	التين: ٨	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم

٣: الآيات التي وردت فيها "الباء" قبل الخبر الموجب وهي أربع آيات نحو قوله تعالى:

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ جوناكرهي	الشيخ فتح محمد	الشيخ محمود الحسن	الشيخ المودودي
١	فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ	البقرة: ١٣٧	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم

٢	فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ	= ١٩٤	الترم	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣	وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا	يونس: ٢٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٤	وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ	النحل: ١٢٦	الترم	الترم	الترم	الترم

كان من الممكن أن يستخدم المترجون عند الترجمة من الكلمات والتعبيرات الأردنية المذكورة تحت لأداء معاني حرف الصلة "الباء" في الآيات الكريمة ليكون الأسلوب الأردني واضحاً ومؤكداً وقوياً ومتقارباً لمقاصد القرآن الكريم ومطالبه وكذلك للقواعد العربية، والكلمات هي: (صرف، مطلقاً، الله، هي، يقيناً، بـ، شك، البتة، بس، وهي، در حقيقت، در اصل، خود، كچه، خوب، تكرار اللفظ، تقدم أو تأخير اللفظ، هرگز، عي)

يوجد الالتزام بمعاني حرف الصلة "الباء" في ترجمة الشيخ محمد جونا كرهى بأكثر نسبة من الترجمات الثلاثة الأخرى. والتفصيل لالتزام الشيوخ بمعاني حرف الصلة "الباء" كما يلي:

الشيخ جونا كرهى	=	:	١١٧/١٧٢	٦٨%
الشيخ فتح محمد جالندهري	=	:	١١٣/١٧٢	٦٦%
الشيخ أبو الأعلى المودودي	=	:	١١٣/١٧٢	٦٠%
الشيخ محمود الحسن	=	:	٣٥/١٧٢	٢٠%

هذا ونسأل الله تعالى أن يحكم لنا بما هو خير وأولى في الآخرة. والله أعلم وله الحمد على
إتمام دراسة حرف الصلة "الباء" ونسأله جلّ شأنه التوفيق لإتمام دراسة بقية الحروف المختارة من كتابه
العظيم، وهو سبحانه حسبنا في الدارين ونعم الوكيل، تمّ والحمد لله دراسة حرف "الباء" ويليّه بعونه
تعالى دراسة حرف الصلة "من".



المبحث الثاني

حروف الصلة " من "

أ: حرف الصلة " من " قبل الفاعل

ب: حرف الصلة " من " قبل المبتدأ

ج: حرف الصلة " من " قبل اسم كان



د: حرف الصلة " من " قبل المفعول به

من :

"من" حرف من الحروف الجارة، ويختص بالأسماء ويعمل فيها الجر ظاهراً أو مضمراً، وتأتي "من" في العربية لمعانٍ كثيرة. ^(١) وقد وقعت "من" كثيراً في القرآن الكريم مسبوقة بنفي أو شبهه وهي التي تسمى "من" الاستغراقية وتجيء للتنصيص على العموم.

"من" الاستغراقية: هي "من" الصلة التي تأتي في الكلام للتوكيد والتقوية للمعنى، التي أشار إليها سيبويه، حيث يقول: "وقد تدخل ^(٢) في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً، ولكنها توكيد بمنزلة "ما" إلا أنها تجرّ، لأنها حرف إضافة، وذلك قولك: "ما أتاني من رجل." و"ما رأيت من أحد"، لو أخرجت "من" كان الكلام حسناً، ولكنه أكد بـ"من" لأنّ هذا موضع تبعيض، فأراد أنّه لم يأت به بعض الرجال والناس، كذلك: "ويجه من رجل" أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال. ^(٣)

ويقول سيبويه في موضع آخر: "وتقول: ما أتاني من أحدٍ إلا زيد" و"ما رأيت من أحدٍ إلا زيدا". وإنما منعك أن تحمل الكلام على من أنّه خلّف أن تقول: "ما أتاني من زيد"، فلما كان كذلك حمله على الموضع فجعله بدلاً منه كأنّه قال: "ما أتاني أحدٌ إلا فلان، لأنّ معنى: "ما أتاني أحد" و"ما أتاني من أحد" واحد، ولكن "من" دخلت هنا لتوكيداً، كما تدخل "الباء" في قولك: "كفى بالشيب والإسلام"، وفي "ما أنت بفاعل" و"لست بفاعل". ^(٤)

وينصّ الميرد على عدم زيادة "من" بقوله: "وأما قولهم: أنّها تكون زائدة، فلست أرى هذا كما

(١) انظر: الكتاب، لسبويه: ٢٢٤-٢٢٧. وكتاب الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي: ص: ٢٢٤-

٢٣٠ و ٢٨٠. تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط-٢، دمشق. ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م. والمغني، ابن هشام: ١/٢٧٢-

٢٨٢.

(٢) أي تدخل "من".

(٣) الكتاب، لسبويه: ٢٢٥/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٣١٥/٢.

قالوا، وذلك أنّ كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة، فذلك قولهم: "ما جاءني من أحد"، و"ما رأيت من رجل"، فذكروا أنّها زائدة، وأنّ المعنى: ما رأيت رجلاً، وما جاءني أحد، وليس كما قالوا، وذلك لأنّها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفي بواحد دون سائر جنسه، تقول: ما جاءني رجل، وما جاءني عبد الله، إنّما نفيت بجيء واحد، وإذا قلت: ما جاءني من رجل فقد نفيت الجنس كله، ألا ترى أنك لو قلت: ما جاءني من عبد الله لم يجز، لأنّ عبد الله معرفة، فإنما موضعه موضع واحد.^(١) وهكذا فإنّ وجود "من" متعين وأنّها تفيد عموم النفي.

وفي موضع آخر عاد المبرد إلى القول بزيادة "من"، ويقول: "وأما الزائدة التي دخلوها في الكلام كسقوطها، كقولك: ما جاءني من أحد، وما كلمت من أحد، وكقول الله عزّ وجل: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٠٥) إنّما هو خير، ولكنها تأكيد فهذا موضع زيادتها، إلا أنك دللت فيه على أنّه للنكرات دون المعارف، ألا ترى أنك تقول: ما جاءني من رجل، ولا تقول: ما جاءني من زيد، لأنّ رجلاً في موضع الجميع، ولا يقع المعروف هذا الموقع، لأنّه شيء قد عرفته بعينه.^(٢)

ويقول الهروي: "واعلم أنّ "من" الزائدة للتوكيد لا تدخل على المعرفة ولا تدخل في الإيجاب، ولا تقول: "وما جاءني من عبد الله" ولا تقول: "جاءني من رجل"، ولا "جاءني من الرجل". ثم يقول: "واعلم أنك إذا قلت: "ما جاءني من رجل" فإنّ فيه فائدة ومعنى زائداً على قولك: ما جاءني رجل وذلك أنك إذا قلت: "ما جاءني رجل"، احتمل أن يكون نافياً لرجل واحد، وقد جاءك أكثر من رجل واحد، واحتمل أن يكون نافياً لجميع جنس الرجال، وإذا أدخلت "من" فقلت: "ما جاءني من رجل"، كنت نافياً لجميع الجنس، ف"من" هنا توجب استغراق الجنس،

(١) المقتضب: المبرد: ١٨٣/١. انظر: الكتاب، لسيبويه: ٣١٥/٢ و ٢٢٥/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٧/٤.

وكذلك ما أشبهه. ^(١)

فيُتضح مما سبق أنّ "من" الصلة تفيد تأكيد الاستغراق، إذا دخلت على الأسماء الموضوعة للعموم نحو: "ما جاء من أحد"، فمن هنا تفيد مجرد التوكيد لأنّ "ما جاء من أحد" و"ما جاء أحد" يأتيان في إفهام العموم دون احتمال.

أما إذا تفيد التنصيص على العموم لاستغراق الجنس وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي نحو قول سيبويه "ما أتاني من رجل"، محتمل لنفي الجنس على سبيل العموم، ولنفي واحد من هذا الجنس دون ما فوق الواحد. ولذلك يجوز أن يقال: "ما أتاني رجل بل رجلان" ويمتنع ذلك بعد دخول "من" كما ذكره ابن هشام.

وبعد الغوص في البحث سنعرف أنّ الآيات التي ذكر النحاة فيها زيادة "من" وردت كثيراً في كتاب الله تعالى، وإذا أردنا أن نستقري الآيات التي ذكرت فيها "من" صلة، فإننا نجد منها الكثيرة بحيث يمكننا الجزم بأنّ هذه الظاهرة الأسلوبية في كتاب الله تعالى إنّما جاءت لقصد وهدف، مما يجعلنا نؤكد أنّ القول بزيادة "من" تعطيه من معنى.

و"من" الصلة لها نوعان ^(٢): أحدهما "من" الاستغراقية، وهي أن تكون: "للتنصيص على العموم" لاستغراق الجنس وهي الداخلة على ما لا يفيد العموم نحو: "ما جاءني من رجل" فإنه قبل دخولها يحتمل في نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح أن يقال: "بل رجلان" ويمتنع ذلك بعد دخول "من".

وقال المرادي: "ما في الدار من رجل". فهذه تفيد التنصيص على العموم، لأنّ "ما في الدار رجل" محتمل لنفي الجنس، على سبيل العموم، ولنفي واحد من هذا الجنس، دون ما فوق الواحد.

(١) كتاب الأزهية، للهروي: ص: ٢٣٠.

(٢) المغني، ابن هشام: ٢٨٠/١.

ولذلك يجوز أن يقال: "ما قام رجل بل رجلان." فلمّا زيدت "من" صار نصّاً في العموم، ولم يبق فيه احتمال. وقيل: أنّها في نحو "ما جاءني من رجل"، زائدة، على حدّ زيادتها في: "ما جاءني من أحد"، لأنّك إذا قلت: "ما جاءني من رجل"، فإنّما أدخلت "من" على النكرة عند إرادة الاستغراق، فصار "رجل" لما أردت به الاستغراق مثل "أحد".^(١)

وثانيهما: أن تكون "من" الصلة لتوكيد العموم وهي الداخلة على الصيغة المستعملة في العموم، نحو: "ما جاءني من أحد"، أو "من ديارٍ" فإنّ "أحداً" و"دياراً" صيغتا عموم^(٢)، وزاد الزركشي على قوله: "لأنّك لو أسقطت "من" لبقى العموم على حاله لأنّ "أحداً" لا يستعمل إلا للعموم في النفي".^(٣)

ف"من" الصلة تأتي في سياق النفي للتعميم والاستغراق، وتفيد التوكيد وتقوية المعنى في كلتا الحالتين.

ولا يكتفي الزركشي وكذلك ابن هشام بالحديث عن "من" هكذا دون إسهاب بل نراها يذكران شروط مجيئها صلة في الكلام حيث يقول الزركشي: "الزائدة ولها شرطان عند البصريين: أن تدخل على نكرة، وأن يكون الكلام نفياً أو نهيّاً، أو استفهاماً".^(٤)
ويقول ابن هشام: "وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور:

أحدها: تقدّم نفي أو نهي أو استفهام بهل، نحو: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَغْلُمُهَا﴾^(٥)

(١) الجني الداني في حروف المعاني، المرادي: ص: ٣١٦.

(٢) المغني، ابن هشام: ٢٨٠/١.

(٣) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٤٢١/٤.

(٤) البرهان، الزركشي: ٤٢١/٤.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

و﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾^(١).

وثانيها: تنكير مجرورها.

وثالثها: كونه فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مبتدأ.^(٢)

ويقول الزجاج: "وقد تزداد "من" في النفي بلا خلاف، نحو قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٣) أي ما لكم إله. ثم يقول: "فأما زيادتها في الواجب فلا يجوز عند سيبويه، وهو جائز عند الأخفش، كقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً﴾^(٤).^(٥)

فلم يذكر سيبويه من شرائط مجيء "من" صلة إلا أن تكون في الواجب أي: أن تسبق به نفي أو نهي أو استفهام بهل، ولا تأتي "من" صلة عنده وجمهور البصريين إلا بشرطين كما سبق، أي:
الأول: أن يكون ما قبلها غير موجب، والثاني: أن يكون مجرورها نكرة، وأن يكون هذا المجرور فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ.

الشرط الأول: أي أن يسبقها نفي، نهي أو استفهام، فتزداد "من" في النفي بأداتين: "إن" النافية و"ما" النافية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾^(٦) وكقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٧)

(١) سورة الملك، الآية: ٣.

(٢) المغني، ابن هشام: ٢٨٠/١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٩.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٨٨.

(٥) إعراب القرآن، الزجاج: ٦٧٣/٢.

(٦) سورة يونس، الآية: ٦٨.

(٧) سورة المؤمنون، الآية: ٢٣.

وفي الاستفهام: نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾^(١).

الشرط الثاني: أي تنكير مجرورها، فهذه النكرة إما مختصة بالنفي نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(٢) وإما تكون هذه النكرة غير مختصة بالنفي، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ﴾^(٣). و"من" الأولى تفيد تأكيد الاستغراق للعموم والثانية تفيد استغراق الجنس.

ذهب الكوفيون إلى جواز مجيء "من" صلة بشرط واحد وهو تنكير مجرورها، وأهملوا الشرط الأول، وخالف في ذلك - من الكوفيين - الكسائي وابن هشام والأخفش، فهم يرون مجيء "من" صلة بلا شرط، لورود السماع بذلك نظماً ونثراً.^(٤)

أما الأخفش فلم يشترط من الشرطين وأجاز زيادة "من" بدون القيود وقد استدل على جواز مجيء "من" صلة في الواجب بإيراد العديد من الآيات القرآنية، وتابعه الكسائي في هذا المذهب وابن هشام كذلك ذهب إليه. أذكر هنا بعض الآيات الكريمة على سبيل المثال، لا على سبيل الحصر، ثم أردف ذلك بأقوال العلماء حولها.

نحو قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾^(٥) "فقال ابن هشام وغيره: "من" في هذا الموضع زائدة للتوكيد والمعنى: يغفر لكم ذنوبكم، قالوا وهو بمنزلة قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾^(٦) والمعنى: ولهم فيها كل الثمرات، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٧) والمعنى يغضوا

(١) سورة فاطر، الآية: ٣.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٤٧.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٥.

(٤) الجني الداني، المرادي: ص: ٣١٨.

(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٣١.

(٦) سورة محمد، الآية: ١٥.

(٧) سورة النور، الآية: ٣٠.

أبصارهم (١). (٢)

و"خرّج الكسائي على زيادتها: "إنّ من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون." (٣) فإنّ التقدير: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون." (٤)

والراجح من كلام النحاة والمفسّرين خلاف ما ذهب إليه الأخفش ومن وافقه، لاعتبارات ومنها:

أولاً: مخالفة ما وضع الحرف من أجله وهو "من" في الإثبات دون النفي:

يقول العكبري: "ولا تجوز زيادة "من" في الواجب، وأجازها الأخفش، ودليلنا أنّ "من" حرف، والأصل في الحروف أنّها وُضعت للمعاني اختصاراً من التصريح بالاسم أو الفعل الدال على ذلك المعنى، كالمهمزة، فأثما تدل على استفهام، فإذا قلت: أ زيد عندك؟ أغنت المهمزة عن "أستفهم" و"أخذت من المال" أي: بعضه، وما قصد به الاختصار لا ينبغي أن يجيء زائداً، لأنّه عكس الغرض، وإنما جاز في مواضع لمعنى من تأكيد ونحوه ولا يصح ذلك المعنى هنا. ألا ترى أنّك لو قلت: "ضربت من رجل"، لم يكن مفيداً بـ"من" شيئاً، بخلاف قولك: "ما ضربت من رجل." (٥)

ويفند العكبري ما احتج به الأخفش والآخرين فيقول: "واحتج الآخرون بقوله ﴿وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (٦) وقوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (٧) والمراد الجميع. والجواب أنّ "من"

(١) كتاب الأزهية، الهروي: ص: ٢٢٨.

(٢) المغني، لابن هشام: ٢٨٢/١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله. رقم الحديث: ٦١٠٩: ص: ٨٥١٠: صحيح البخاري، اعتنى به أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، مكتبة الرشد، ناشرون، الرياض.

(٤) كتاب الأزهية، الهروي: ص: ٢٢٩. والمغني ابن هشام: ٢٨٢/١.

(٥) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن العادل. تحقيق: أحمد عبد الموجود، ٣٥٥/١، منشورات محمد

علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت. ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧١.

(٧) سورة نوح، الآية: ٤.

هنا للتبعيض، أي: بعض سيئاتكم، لأن إخفاء الصدقة لا يمحّص كل السيئات، وأما "من ذنوبكم" فالتبعيض أيضاً، لأن الكافر إذا أسلم قد يبقى عليه ذنب وهو مظالم العباد.^(١)

ويقول أبو حيان عند تفسيره للآية من سورة الأحقاف: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾^(٢) : إذا أردنا أن نفهم سرّ هذا الحرف في هذه الآية الكريمة، فلا بد أن نعرف أنّ هذه الصيغة ذكرت تارة في شأن المؤمنين، وذلك كقوله تعالى في سورة الصف آية: ١٢ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ وكذلك قوله تعالى في سورة الأحزاب آية: ٧١: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ وتارة في سياق غير المؤمنين، وذلك كما في سورة الأحقاف آية ٣١ وسورة نوح، آية: ٤ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ فكان جزاء المؤمنين مغفرة الذنوب جميعاً كرامة لهم، أمّا الكفار، فإنّ المغفرة لهم من الذنوب، ف"من" في مثل هذه الآية الكريمة لا يمكن أن تتصور زيادتها، وإنّما جاءت في مكائدها، لا يتمّ المعنى بدونها، جاءت للفرقة بين المؤمنين وغيرهم^(٣)، لئلاّ يسوي بين الفريقين في الوعد فلهذا إنّ في سورة نوح والأحقاف وعدهم مغفرة بعض الذنوب بشرط الإيمان، لا مطلقاً، وهو غفران ما بينه وبينهم لا مظالم العباد.^(٤)

ويقول الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى في سورة إبراهيم آية: ١٠ ﴿لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ "فإن قلت: ما معنى التبعيض في قوله: ﴿مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ قلت: ما علمته جاء هكذا إلاّ في خطاب الكافرين كقوله في سورة نوح آية: ٤ وسورة الأحقاف آية: ٣١، وغير ذلك مما يقفك عليه الاستقراء، وكان ذلك للفرقة بين الخطابين ولئلاّ يسوي بين الفريقين في الميعاد."^(٥)

فسر ابن عطية التبعيض بأنّ "الوعد وقع بغفران الشرك وما معه من المعاصي، وبقي ما

(١) الباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، ٣٥٦/١. دار الفكر - دمشق، الطبعة ١ - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٣١.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان: ٦٨/٨ (بتصرف).

(٤) البرهان، الزركشي: ٤٢٥/٤ - ٤٢٩.

(٥) الكشف، الزمخشري: ٥٤٣/٢.

يستأنفه أحدهم بعد إيمانه من المعاصي مسكوتاً عنه ليبقى معه في مشيئة الله تعالى، فالغفران إنما نفذ به الوعد في البعض، فصح معنى "من".^(١)

ونقل هذا المعنى أبو حيان وصححه بأن الإسلام يجب ما قبله ويبقى ما يستأنف بعد الإيمان من الذنوب مسكوتاً عليه، فهو في المشيئة والوعد إنما هو بغفران ما تقدم لا بغفران ما يستأنف. كما نقل نفس المعنى الآلوسي غير مختار له.^(٢)

وواضح أن كلام العلماء قد اتفق على إفادة "من" التبعية في الواجب وإن اختلفوا في تفسيره، وأما القول بزيادتها فبقي قولاً مضعوفاً لم ينسب إلا إلى الأخفش.

ثانياً: مخالفة الواقع والمعقول:

إنّ القول بجواز مجيء "من" صلة في الواجب فيه مخالفة للواقع وتُبعد عن المعقول، ويتضح هذا مما قاله الحلبي في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾^(٣) أن "من" هنا للتبعية، وأبعد من جعلها زائدة لوجهين:

أحدهما: زيادتها في الواجب، وكون مجرورها معرفة، وهذا لا يقول به بصري ولا كوفي إلا أبا الحسن الأخفش.

وثانيهما: أن يكون جميع الثمرات رزقاً لنا، وهذا يخالف الواقع، إذ كثير من الثمرات ليس رزقاً.^(٤) وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٥) والمعنى: "يَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ" وهذا ضعيف أيضاً كما يقول الأنباري: "و"من" في الآية للتبعية، لأنهم إنما أمروا أن يغضوا أبصارهم عما حُرِّم

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية: ٦٨/١٠.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٤٠٩/٥. وروح المعاني، الآلوسي: ١٣/٧-١٩٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي: ١٩٣/١.

(٥) سورة النور، الآية: ٣٠.

عليهم، لا عما أحلّ لهم، فدلّ على أنّها للتبعيض، وليست زائدة.^(١)

واستدلّ الفارسي بزيادة "من" في قوله تعالى: ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾^(٢)

"يجوز كون "من" و "من" الأخيرتين زائدتين، فجوّز الزيادة في الإيجاب.^(٣)

يقول الهروي في الآية المذكورة: "وهذا غلط عند سيويه لأنّ "من" إنّما تزداد في غير الواجب

خاصة، نحو النفي والاستفهام وهي على مذهبه هاهنا للتبعيض." ويقول: فإن سأل سائل فقال: قد

ذكرت "من" في ثلاثة مواضع، فما معناها في كل موضع؟ فالجواب: أنّ الأولى لابتداء الغاية، والثانية

للتبعيض على معنى أنّ الجبال برّد يُنزل بعضها، وأمّا الثالثة فعلى وجهين: التبعيض والتبيين، أمّا

التبعيض فعلى معنى ينزل بعض البرد، وأمّا التبيين، فعلى معنى أنّ الجبال من برّد كما تقول: "الثياب

من خز".^(٤)

والراجح من كلام العلماء أنّ "من" الثانية والثالثة للتبعيض. والمعنى على كونهما تبعيضتين:

"تنزل ماء مبتدئاً من السماء من بعض البرد الكائن في بعض الجبال. والله أعلم.

الشرط الثالث: أي كونها فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مبتدأ:

وردت "من" صلة في كتاب الله في مواضع كثيرة واشترط النحاة كما ذكر أن تكون مسبوقة

بـ "نفي" أو شبهه ويمكن تصنيف الآيات التي جاءت فيها "من" صلة إلى المواقع النحوية إمّا تكون في

محل رفع وإمّا تكون في محل نصب، فلنأخذ "من" الصلة المستوفية للشرطين.

(١) أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن الأنباري: ص: ٦٦٠. تحقيق: محمد بحجة البيطار، من أعضاء المجمع العلمي

العربي. ب - ت.

(٢) سورة النور، الآية: ٤٣.

(٣) المغني، ابن هشام: ٢٨٢/١.

(٤) كتاب الأزهية، الهروي: ص: ٢٢٨. (والخز)

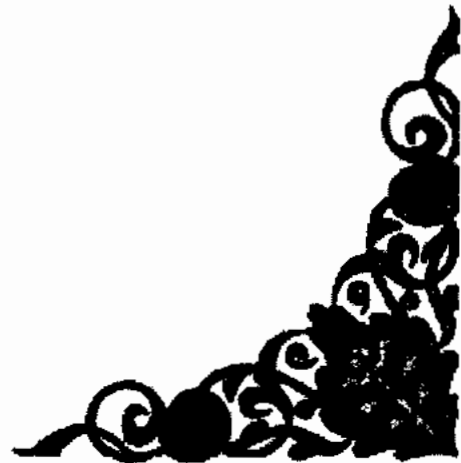
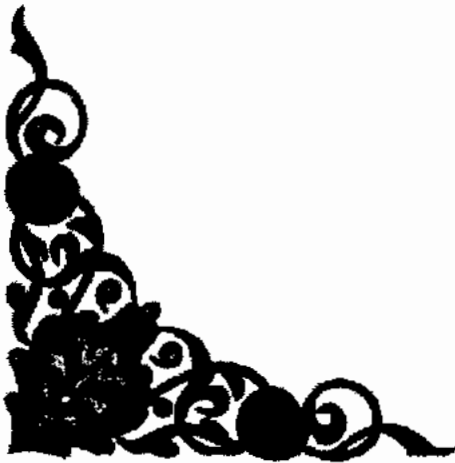


حرف الصلة " من " قبل الفاعل

أ- الفاعل المسبوق بـ"من" الصلة بعد "ما" النافية.

ب- الفاعل المسبوق بـ"من" الصلة بعد "هل" الاستفهامية.

ج- نائب الفاعل المسبوق بـ"من" الصلة بعد "ما" النافية.



أ- الفاعل المسبوق بـ"من" الصلة بعد "ما" النافية وهل الاستفهامية :

جاءت "من" صلة قبل الفاعل في آيات كثيرة في القرآن الكريم. وكلها معتمدة على "ما" النافية باستثناء آية واحدة جاءت معتمدة على "هل" الاستفهامية.

ومثال مجيء "من" قبل الفاعل هو كما ذكره سيويه: "ما أتاني من أحد." والتقدير: ما أتاني أحد.^(١)

ونحو قوله تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾^(٢) قوله "من أمة" فاعل تسبقه "من" مزيدة للتأكيد.^(٣)

ويقول عبد الخالق عضيمة: "من" زائدة تفيد استغراق الجنس، أي ما تسبق أمة.^(٤) وقال أبو حفص: "قوله "من أمة" فاعل تسبق و"من" مزيدة للتأكيد، كقولك: ما جاءني من أحد." وقال في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾^(٥). "من بشير" فاعل زيدت فيه "من" لوجود الشرطين.^(٦)

وقال الآلوسي: "وزيادة "من" في الفاعل للمبالغة في نفي المجيء." ^(٧)

(١) الكتاب، سيويه: ٣١٥/٢.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٥.

(٣) الدر المصون، الحلبي: ٢٨٨/٤. والبحر المحيط: ٤٣٤/٥.

(٤) دراسات لأسلوب القرآن، عبد الخالق عضيمة: ٤١٣/٣.

(٥) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص: ٤٢٩/١١.

(٦) سورة المائدة، الآية: ١٩.

(٧) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن العادل: ١٥٣/٤. تحقيق: أحمد عبد الموجود، منشورات محمد

علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت. ط-١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٨) روح المعاني، الآلوسي: ١٥٣/٤.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾^(١)

قال الحلبي: "آية" فاعل لـ"تأتي" زيدت فيه "من" لوجود الشرطين.^(٢)

وقال العكبري: "قوله تعالى: "من آية": موضعه رفع بـ"تأتي"، و"من" زائدة.^(٣)

ويفصل عبد الخالق عضيمة المسألة بقوله: "من" الأولى زائدة لاستغراق الجنس ومعنى الزيادة فيها أنّ ما بعدها معمول لما قبلها. فإذا كانت النكرة بعدها مما لا يستعمل إلا في النفي العام كانت "من" لتأكيد الاستغراق وأن يراد بها نفي الوحدة، أو نفي الكمال، كانت "من" دالة على الاستغراق، نحو "ما قام من رجل".^(٤)

ب- والفاعل المسبوق بـ"من" بعد "هل" الاستفهامية: جاءت في آية واحدة وهي نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ يَرَأُكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾^(٥).

قال محمود صافي: "من" حرف جر زائد، "أحد" مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل "يرى".^(٦)

وقال الدرويش: "ومن زائدة وأحد فاعل محلاً".^(٧)

فدخلت "من" الصلة على الفاعل وهو "أحد" مرفوع محلاً ومجرور لفظاً.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٤.

(٢) الدر المصون، الحلبي: ٩/٣.

(٣) انظر: التبيان، العكبري: ٣٥٧/١.

(٤) دراسات لأسلوب القرآن، عبد الخالق عضيمة: ٤١٢/٣.

(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٧.

(٦) الجدول في الإعراب: ٦٦/١١.

(٧) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش: ١٩٨/٤. دار ابن كثير. بيروت. ط-٧، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

ولنر كيف عالج المترجمون هذا النوع من الآيات في ترجماتهم:

الآية الأولى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کبھی تم کہنے لگو کہ ہمارے پاس نہ آیا کوئی خوشی یا ڈر سنانے والا۔

(أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا بِشِيرٌ أَوْ نَذِيرٌ)

الشيخ فتح محمد: تاکہ تم یہ نہ کہو ہمارے پاس کوئی خوشخبری یا ڈر سنانے (یا ہوشیار کرنے) والا

نہیں آیا۔

(لئلا تقولوا ما جاءنا بشيرٌ أو نذير)

الشيخ جونا كرهى: تاکہ تمہاری یہ بات نہ رہ جائے کہ ہمارے پاس تو کوئی بھلائی، برائی سنانے والا آیا

ہی نہیں۔

(لئلا يكون قولكم ما جاءنا من بشيرٍ أو نذير)

الشيخ المودودي: تاکہ تم یہ نہ کہہ سکو کہ ہمارے پاس کوئی بشارت دینے والا اور ڈرانے والا نہیں

آیا۔

(لئلا تقولوا ما جاءنا بشيرٌ ونذيرٌ)

يُخَاطَبُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَهْلُ الْكِتَابِ وَيُقَالُ لَهُمْ — يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا

(۱) سورة المائدة، الآية: ۱۹، وَغَامِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا

مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

محمد ﷺ يبين لكم الحق والهدى بعد مدة من الزمن بين إرساله وإرسال عيسى ابن مريم^(١)، لتلا تقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فلا عذر لكم بعد إرساله إليكم، فقد جاءكم من الله رسول يبشّر من آمن به، ويُنذر من عصاه، والله على كل شيء قدير من عقاب العاصي وثواب المطيع.^(٢)

ففي الآية: "بشير" فاعل زيدت فيه "من" لوجود الشرطين^(٣) و"زيادة" من في الفاعل للمبالغة في نفي الجيء.^(٤)

فوردت "من" صلة لتأكيد نفي الجيء لوجود الشرطين أي جاءت "من" في سياق النفي "ما" وبعدها نكرة "بشير"، فإنها تنصّ على عموم النفي نصاً شاملاً لا استثناء معه ولا تخصيص، بل تدلّ على أمر مؤكد بأن لا يبقى عندكم حجة ولا عذر على معصيتكم لله، فقد جاءكم من الله رسول يبشركم على الإيمان ويُنذركم على المعصية، فحرف "من" هو الذي يدلّ على تأكيد نفي قولهم لجيء الرسول إليهم وإبلاغه لهم رسالته وهي الحق والهداية.

اهتمّ الشيخ جوناكرهي بنقل معنى التوكيد حيث أكّد ترجمته باستخدامه التعبير الأردّي المؤكّد "توكوئي... آياي نيم" أمّا المترجمون الآخرون فلم ينتبهوا إلى وجود "من" في الآية ولم يعبروا عن معنى حرف الصلة في ترجماتهم واكتفوا بترجمة بسيطة إذ قالوا: "ما جاءنا بشير أو نذير" وبهذا أهملوا التوكيد وهم على قلة اهتمامهم بدلالة حرف الصلة، وهو التوكيد، وللحصول على هذه الدلالة كان ينبغي

(١) الزمن بين عيسى ومحمد ﷺ هو "فترة" الذي محيط على ٥٧٠ أو ٦٠٠ سنة تقريباً. انظر: ترجمة القرآن

وتفسيره، جوناكرهي، ص: ٢٩٣.

(٢) التفسير الميسر، ص: ١١١.

(٣) الباب، لأبي حفص: ١٥٣/٤.

(٤) روح المعاني، للآلوسي: ١٥٣/٤.

أن يقال: "تاکہ تم ہرگز/ بالکل یہ نہ کہہ سکو کہ ہمارے پاس نہ تو کوئی بھی بشارت دینے والا آیا اور نہ ہی کوئی ڈرانے والا"۔
واللہ اعلم۔



الآية الثانية: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور جھڑتا کوئی پتا مگر وہ جانتا ہے اس کو۔

(ولا تسقط ورقة إلا يعلمها)

الشيخ فتح محمد: اور کوئی پتہ نہیں جھڑتا مگر وہ اس کو جانتا ہے۔

(ولا تسقط ورقة إلا يعلمها)

الشيخ جوناكرهي: اور کوئی پتہ نہیں گرتا مگر وہ اس کو بھی جانتا ہے۔

(ولا تسقط ورقة إلا يعلمها)

الشيخ المودودي: درخت سے گرنے والا کوئی پتہ ایسا نہیں جس کا علم اسے نہ ہو۔

(ما من ورقة ساقطة من الشجر التي ليس له علم عنها)

يقول البيضاوي: في الآية الكريمة "مبالغة في إحاطة علمه بالجزئيات"^(۲) أي عند الله — عزّ

(۱) سورة الأنعام، الآية: ۵۹.

(۲) تفسير البيضاوي، ۴/۴۱۶، والبحر المحیط: ۴/۱۵۰.

وجل - مفاتيح الغيب، أي عند الله خزائن الغيب، لا يعلمها إلا هو، هو يعلم كل ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة من أية نبتة إلا يعلمها، فكل حبة في خفايا الأرض، وكل رطب ويابس، مثبت في كتاب واضح لا لبس فيه، وهو اللوح المحفوظ، أي هو الله عالم الغيب غيب السموات والأرض وخزائنها عند ذاته فقط. وهو الله أعلم بالظالمين وخير الفاصلين للقضاء على المشركين والمعاندين.

وما الحكم في تأخر ذلك العذاب الذي يستعجل به هؤلاء المشركون إلا إلى الله تعالى وهو خير من يفصل بين الحق والباطل بقضائه وحكمه وهو عالم غيب السموات والأرض، لا يعلم خزائن الغيب إلا هو^(١)، والخزائن هذه كما جاء في الحديث خمسة وهي: علم الساعة، ونزول الغيب، وما في الأرحام، والكسب في المستقبل، ومكان موت الإنسان^(٢)، لا يعلم هذه الأمور إلا الله تعالى وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٣).

والحاصل أن الله تعالى هو الذي عنده علم متيقن بالكيلات والجزئيات وهو عالم بخزائن الغيب ويعلم ورقة ساقطة من الشجر وثابتة عليها. أي علمه تعالى محيط بنا، وبما أعد لمصلحنا من منافع السموات والأرض.

وفي ضوء ما سبق نجد أن "من" في الآية الكريمة وردت صلة للتأكيد، كما قال العلماء: "من" حرف جر زائد لاستغراق الجنس ولتأكيد النفي وإفادة العموم، و"ورقة" مجرور لفظاً بـ"من" ومرفوع محلاً على أنه فاعل فعل "تسقط".^(٤) وقوله تعالى: ﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ حال من "ورقة"، وجاءت الحال

(١) تفسير القرطبي: ٥/٧، التبيان، للعكبري: ٣٧٣/١.

(٢) أخرجه البخاري برواية ابن عمر عن النبي ﷺ: ٣٧٣/١٣، كتاب التوحيد: (٧٣٧).

(٣) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(٤) إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش: ١٣٠/٣، ومعاني القرآن: للنحاس: ٣٣٦/١، والبيان في غريب القرآن:

ابن الأنباري: ٣٢٤/١.

من النكرة لاعتمادها على النفي، والتقدير: وما تسقط ورقة إلا عالماً هو بها.^(١)

وذكر أبو حيان هذا الوجه من الإعراب ويقول: "من" زائدة لاستغراق جنس الورقة و"يعلمها" مطلقاً قبل السقوط ومعها وبعده ... و"يعلمها" في موضع الحال من "ورقة" وهي حال من النكرة، كما تقول: "ما جاء أحد إلا راكباً."^(٢)

وقال ابن عاشور: "والمراد" من ورقة" الورقة من الشجرة، وحرف "من" زائدة لتأكيد النفي ليفيد العموم نصاً. وجلة "يعلمها" في موضع الحال من "ورقة" الواقعة في حيز النفي المستغنية بالعموم عن الصفة. وذلك لأن الاستثناء مفرغ من الأحوال. وهذه الحال حال لازمة بعد النفي حصل بها مع الفعل المنفي لفائدة الاستثناء من عموم الأحوال، أي ما تسقط من ورقة في حالة إلا حالة يعلمها."^(٣) أي هذا الاستثناء جار مجرى التوكيد، والمعنى: أنه تعالى: "يعلم" عدد ما يسقط من ورقة الشجر، وما يبقى عليها."^(٤)

أما المترجمون فرأينا أن الشيخ المودودي راعى التوكيد وذكر في ترجمته كلمة "يسا" التي تدلّ على التوكيد، إذ قال: "گرے والا کوئی پتہ ایسا نہیں جس کا اسے علم نہ ہو۔" أما في بقية الترجمات الثلاثة، فاكتمى المترجمون بأسلوب الاستثناء فقط ولم يعبروا معنى حرف الصلة وبهذا لم يراعوا التوكيد في ترجماتهم ولو يقال: "اور بالکل ایسا کوئی بھی پتہ نہیں جو گرتا ہے مگر وہ اس کو بھی جانتا ہے" لكانت الترجمة أقرب إلى معنى الآية. والله أعلم.



(١) الدر المصون، لسمين الحلبي: ٧٩/٣.

(٢) البحر المحیط: ١٤٩/٤.

(٣) التحرير والتنوير: ٤٦٤/٤.

(٤) الباب، لأبي حفص: ١٨٩/١٨.

الآية الثالثة: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: نه سبقت کرتا ہے کوئی فرقہ اپنے وقت مقرر سے اور نہ پیچھے رہتا ہے۔

(ما تسبق فرقة أجلها وما يستأخرون)

الشيخ فتح محمد: کوئی جماعت اپنی مقررہ مدت سے نہ آگے نکل سکتی ہے نہ پیچھے رہ سکتی ہے۔

(لا تستطيع جماعة أن تتجاوز أجلها ولا يستأخرون)

الشيخ جوناكرهي: کوئی گروہ اپنی موت سے نہ آگے بڑھتا ہے نہ پیچھے رہتا ہے۔

(ما يسبق فريق أجله ولا يستأخرون)

الشيخ المودودي: کوئی قوم نہ اپنے وقت مقررہ سے پہلے ہلاک ہو سکتی ہے نہ اس کے بعد چھوٹ

سکتی ہے۔

(لا يستطيع قوم أن يهلك قبل أجلها ولا يستأخرون بعدها)

في الآية تهديد ووعد للكافرين المكذبين للرسول ﷺ إذا طلبوا نزول العذاب بهم
ورد الله سبحانه وتعالى عليهم: إِنَّا لَا نَهْلِكُ قَرْيَةً إِلَّا وَلِأَهْلَاقِهَا أَجَلٌ مُّقَدَّرٌ، وَلَا تَتَجَاوَزُ أُمَّةٌ أَجَلَهَا
فَنَزِيدُ عَلَيْهِ، وَلَا تَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ، فَتَنْقُصُ مِنْهُ. وكذلك قال الله تعالى في الآيات بعدها: إِنَّا لَا نَنْزِلُ
الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْعَذَابِ الَّذِي لَا إِمْهَالَ فِيهِ لِمَن لَا يُؤْمِنُ، ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَسْلِيَةً لِّرَسُولِهِ الْكَرِيمِ:
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ - أَيْهَا الرِّسُولُ - رِسَالًا فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، فَمَا مِنْ رَسُولٍ جَاءَهُمْ إِلَّا كَانُوا

حرف الصلة " من " قبل المبتدأ

- أ- المبتدأ المسبوق بـ "من" الصلة بعد "ما" النافية.
- ب- المبتدأ المسبوق بـ "من" الصلة بعد "إن" النافية.
- ج- المبتدأ المؤخر المسبوق بـ "من" الصلة بعد "ما" النافية.
- د- المبتدأ المؤخر المسبوق بـ "من" الصلة بعد "إن" النافية.
- هـ- المبتدأ المؤخر المسبوق بـ "من" الصلة بعد "هل" الاستفهامية الإنكارية.

يكذبونه ويسخرون منه، وقد مضت سنة الله في الأمم السابقة بإهلاك الكفار، وهؤلاء مثلهم، سيهلك المستمرون منهم على الكفر والتكذيب وإهلاكهم أجل مقدر، لا تهلكهم حتى يبلغوه مثل من سبقهم.^(١)

فمعنى الآية في ضوء ما سبق: "لا تتجاوز أمة أجلها فتزيد عليه ولا تتقدم عليه، فتقص منه، وبين الله تعالى نفس المعنى في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ﴾"^(٢). وقال الزمخشري: "﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾" معناه: أنه لا يحصل الأجل قبل ذلك الوقت ولا بعده، وإنما يحصل في ذلك الوقت بعينه.^(٣)

"وقوله "من أمة" فاعل تسبق و"من" صلة للتأكيد تفيد استغراق الجنس، أي: "ما تسبق أمة".^(٤) وكلمة "أمة" في الآية الكريمة نكرة، لأنها في هذا السياق يحتمل مع استغراق الجنس الوحدة فعندما زيدت "من" أكدت معنى الاستغراق، وقد أشار سيبويه إلى هذه الدلالة بقوله: "وقد تدخل "من" في موضع، لولم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها تأكيد بمنزلة "ما" نحو: ما أتاني من رجل، ثم يقول: ولكنه أكد بـ"من" لأن هذا موضع تبعيض، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال والناس."^(٥) وعلى هذا النمط وردت "من" مؤكدة لمعنى استغراق الجنس للفاعل.^(٦) فبالتركيب أزيل

(١) البحر المحيط: ٤٣٤/٥، والتفسير الميسر، ص: ٢٦٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٣/١٠.

(٤) الكشف: ٣٩٨/٣.

(٥) انظر: الدر المنصون، للحلي: ٢٨٨/٤، واللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص: ٤٢٩/١١، ودراسات لأسلوب

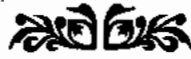
القرآن، لعبد الخالق عضيمة: ٤١٣/٣.

(٦) الكتاب، لسيبويه: ٢٢٥/٤.

(٧) انظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٢٠٦/١.

احتمال نفی الوحدة للنكرة، وقررت دلالة الجنس لها.

أما المترجمون فيلاحظ في ترجماتهم للآية الكريمة بأنهم لم يحسوا بدلالة حرف الصلة "من" بحيث لم يعبر أحدهم عن معناه بالضبط واكتفوا بترجمة بسيطة للآية ولا نجد أثراً من التوكيد في ترجماتهم، وإبراز التوكيد في الترجمة لو يقال: "كأنى بهى امت ابنى مقررہ مہلت سے بالکل تجاوز نہیں کر سکتی اور نہ ہی پیچھے رہ سکتی ہے"، لكانت الترجمة أقرب إلى معنى الآية. والله أعلم.



الآية الرابعة: ﴿هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کیا دیکھتا ہے تم کو کوئی مسلمان پھر چل دیتے ہیں۔
(هل يراكم أي مسلم ثم انصرفوا)

الشيخ فتح محمد: بھلا تمہیں کوئی دیکھتا ہے؟ پھر پھر جاتے ہیں (یا پھر کھسک جاتے ہیں)
(هل يراكم أحد ثم انصرفوا (تسللوا))

الشيخ جونا كرهى: تم کو کوئی دیکھتا تو نہیں پھر چل دیتے ہیں۔
(هل يراكم أحد ثم انطلقوا)

الشيخ المودودي: کہ کہیں کوئی تم کو دیکھ تو نہیں رہا ہے پھر چپکے لے نکل بھاگتے ہیں۔
(هل يراكم من أحد ثم يتسللون)

سياق الآية أنّ الذين في قلوبهم نفاق وشك في دين الله، فإنّ نزول السورة يزيدهم نفاقاً وشكاً إلى ما هم عليه من قبل من النفاق والشك، وإذا ما أنزلت سورة تغامر المنافقون بالعيون إنكاراً للوحي وسخرية وغيظاً، لما نزل فيه من ذكر عيوبهم ونفاقهم وأفعالهم قائلين: "هل يراكم من أحدٍ" أي يقولون: هل راكم من أحدٍ إن قمتم من عند الرسول؟ "لنصرف فإننا لا نقدر على استماعه، ويغلبنا الضحك، فنخاف الافتضاح بينهم، أو ترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال بواذاً، يقولون هل يراكم من أحدٍ، أي فإن لم يراهم أحد قاموا وانصرفوا من عند الرسول ﷺ مخافة الفضيحة، "ثم انصرفوا" أي عن الإيمان وطريق الاهتداء".^(١) وبسبب انصرافهم عن طريق الاهتداء صرف الله قلوبهم عن الإيمان أو "بسبب أنّهم لا يتدبرون القرآن فيفقهون ما احتوى عليه مما يوجب إيمانهم والوقوف عنده".^(٢)

هذا ما يرى المفسرون الآية من حيث المعنى أمّا ورود حرف الصلة "من" في الآية الكريمة فقال محمود صافي في بيان إعرابه: "من" حرف جر زائد، "أحد" مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل "يرى".^(٣) وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ في محل نصب بقول مضمّر، أي يقولون: هل يراكم، وجملة القول في محل نصب على الحال، و"من" زائدة و"أحد" فاعل محلاً، والمعنى: أنّهم عند سماع تلك السورة يتأذون، ويريدون الخروج من المسجد، يقول بعضهم لبعض: (هل يراكم من أحدٍ) من المؤمنين إن قمتم، فإن لم يراهم أحدٌ، خرجوا من المسجد وإن علموا أنّ أحداً يراهم أقاموا وثبتوا".^(٤)

(١) انظر: البحر المحيط: ١٢٠/٥، والتفسير الميسر، ص: ٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه: ١٢٠/٥.

(٣) الجدول في الإعراب: ٦٦/١١.

(٤) الباب، لأبي حفص: ٢٣٦/١٠، وإعراب القرآن وبيانه، لحي الدين الدرويش: ١٩٨/٤، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، ٤٠٦/٣، دارالكتب العلمية، بيروت - لبنان.

فالمعنى أنَّ الجملة الفعلية في محل نصب - مقول القول - والمعنى: نظر بعضهم إلى بعض للتأمر على التسلسل من مجلس النبي ﷺ ، وقالوا هل يراكم أحد من المسلمين إن هربتم. ويجيء "من" يدل على عدم رؤيتهم من أحد من المؤمنين عند خروجهم، أي هم يريدون التأكد بأن لا يراهم أحد قط من المؤمنين عند خروجهم من مجلس النبي ﷺ ولا يطلع أحد من المؤمنين على هذا السر منهم مخافة الفضيحة، فدخلت حرف الصلة "من" على الفاعل "أحد" مؤكداً هذه الدلالة المطلوبة من الفاعل. والآن نرى إلى مدى التزام المترجمين بإيضاح هذه الدلالة في ترجماتهم.

فقد أحسن أكثر المترجمين بدلالة حرف الصلة "من" وحاولوا بترجمة معناه باستخدام التعبيرات الأردنية المؤكدة وهي: "تو" و"بھلا" في الترجمات، إلا الشيخ محمود الحسن، فلم يستخدم الشيخ أيّ تعبير الذي يؤدي معنى حرف الصلة فنظراً لطبيعة اللغة الأردنية قد تكون أقرب ترجمة للآية الكريمة في تعبير التأكيد هي ترجمة الشيخ المودودي إذ قال: "کہیں کوئی تم کو دیکھ تو نہیں رہا ہے" وباستخدام هذا الأسلوب الأردني نجح الشيخ في إيضاح دلالة حرف الصلة "من" في ترجمته لمعنى الآية الكريمة.



الآية الخامسة: ﴿أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کہ اترے تم پر کوئی نیک بات تمہارے رب کی طرف سے۔

(أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ)

(۱) سورة البقرة، الآية: ۱۰۵، وغام الآية: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

الشيخ فتح محمد: کہ تم پر تمہارے پروردگار کی طرف سے خیر (وبرکت یا کوئی نیک بات) نازل ہو۔

(أن ينزل عليكم خير من ربكم) (وبركة أو قول خير)

الشيخ جوناكرهي: کہ تم پر تمہارے رب کی کوئی بھلائی نازل ہو۔

(أن ينزل عليكم خير من ربكم)

الشيخ المودودي: کہ تمہارے رب کی طرف سے تم پر کوئی بھلائی نازل ہو۔

(أن ينزل عليكم خير من ربكم)

في الآية الكريمة يخاطب الله سبحانه وتعالى المؤمنين قائلاً: يا أيها الذين آمنوا: ما يحب الكفار من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم أدنى خير من ربكم قرآنًا أو علمًا، أو نصرًا أو بشارَةً. والله يختص برحمته من يشاء من عباده بالنبوة والرسالة. والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع. (١)

قال أبو السعود: "من خير" الوحي، وهو قائم مقام الفاعل، و"من" صلة وزيادة، والنفي الأول منسحب عليها، ولذا ساغت زيادتها عند الجمهور ولا حاجة إلى ما قيل: إنَّ التقدير: "يودَّ أن ينزل خير...". ثم يقول: "والمراد من الخير إمَّا الوحي أو القرآن أو النصرة أو ما اختص به رسول الله ﷺ من المزايا في أنواع الخير كلّها لأنَّ المذكورين لا يودّون تنزيل جميع ذلك على المؤمنين عداوةً وحسدًا وخوفًا من زوال الرياسة." (٢)

وذكر الدكتور جاسم ما قاله أبو حيان في تفسير الآية: "من" زائدة والتقدير: خير من ربكم، وحسن زيادتها هنا، وإن كان ينزل لم يباشره حرف النفي، فليس نظير: ما يكرم من رجل، لانسحاب

(١) التفسير الميسر، ص: ١٦. البحر المحيط، لأبي حيان: ٥٠٩/١.

(٢) روح المعاني، للآلوسي: ٤٧٦/١.

النفي عليه من حيث المعنى، لأنه إذا نفيت الودادة، كان كآفة نفي متعلقها وهو الإنزال.^(۱)

وقال ابن الأنباري في "من" الصلة في الآية الكريمة: "من" الأولى زائدة لتأكيد النفي، و"خير" في موضع رفع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله.^(۲)

وقال د. حسن عثمان: "من" حرف الصلة زائدة مبني على السكون، و"خير" نائب فاعل "ينزل" مرفوع.^(۳)

ففي ضوء آراء المفسرين والنحاة يتضح أنّ "من" حرف جر صلة وردت لتأكيد النفي و"خير" نائب الفاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

أمّا المترجمون فلم يهتموا بترجمة الآية الكريمة ترجمة دقيقة، فحوّلوا أولاً الفعل المضارع للمجهول "ينزل" إلى الفعل للمعلوم "ينزل" وبذلك أصبح "خير" مفعول به وإن كان نائب الفاعل مرفوع محلاً وثانياً ما أحسن المترجمون بالتعبير عن معنى حرف الصلة "من" التي وردت للتوكيد فلا نجد أثراً من التوكيد وبهذا ترجماتهم بسيطة تحمل معنى "خير" فقط دون التوكيد مع أنّ المراد بـ"خير" كل نوع من الخير والبركة من النعمة والبشارة وغيرهما من الخيرات.

وقد يكون السبب لضعف اهتمام المترجمين لمعنى "من" الصلة في الآية الكريمة يعود إلى ورودها في آخر جملة منفية بعد الجملة الكبرى مؤولة بتأويل المصدر. والترجمة مع مراعاة الترتيب الأصلي للجملة الكبرى قد تكون ثقيلة في التعبير الأردّي، وللتعبير عن التوكيد في الترجمة الأردية لو يقال: "اے کتاب میں سے نہ کفار اور نہ ہی مشرکین ہر گز یہ نہیں چاہتے کہ تم پر تمہارے رب کی طرف سے کسی بھی قسم کی کوئی بھلائی نازل کی جائے۔" لكانت الترجمة أحسن وأبلغ وأقرب إلى النص القرآني. والله أعلم.



- (۱) الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط، د. ياسين جاسم: ۲۰۰/۱.
- (۲) البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري: ۱۱۲/۱. والبحر المحيط، لأبي حيان: ۵۱۰/۱.
- (۳) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه: د. محمد حسن عثمان: ۲۵۵/۱، دار الرسالة، القاهرة.

الآية السادسة: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمَرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور نہ عمر پاتا ہے کوئی بڑی عمر والا اور نہ گھٹتی ہے کسی کی عمر مگر لکھا ہے کتاب میں۔

(وما يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ عُمَرُ أَحَدٍ إِلَّا مَكْتُوبٌ فِي كِتَابٍ)
الشيخ فتح محمد: اور نہ کسی بڑی عمر والے کو زیادہ عمر دی جاتی ہے اور نہ اس کی عمر کم کی جاتی ہے مگر (سب کچھ) کتاب میں (لکھا ہوا) ہے۔

(وما يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمَرِهِ إِلَّا (كُلُّهُ مَكْتُوبٌ) فِي كِتَابٍ)
الشيخ جوناكرهي: اور جو بڑی عمر والا عمر دیا جائے اور جس کی عمر گھٹے وہ سب کتاب میں لکھا ہوا ہے۔

(وَمَنْ يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَمَنْ يُنْقَصُ مِنْ عُمَرِهِ كُلُّهُ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابٍ)
الشيخ المودودي: کوئی عمر پانے والا عمر نہیں پاتا اور نہ کسی کی عمر میں کچھ کمی ہوتی ہے مگر یہ سب کچھ ایک کتاب میں لکھا ہوتا ہے۔

(مَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمَرِهِ إِلَّا كُلُّ هَذَا مَكْتُوبٌ فِي كِتَابٍ)

فمعنى الآية: كما قال ابن عباس رضي الله عنه: "وما يعمر من معمر" أي: لا يمد في عمره ولا ينقص من عمره إلا مكتوب في كتاب مبين أي في اللوح المحفوظ.^(۲)

(۱) سورة فاطر، الآية: ۱۱.

(۲) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص: ۴۵۴،

بإشراف مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت - الطبعة: ۱۴۱۵ هـ - ۱۹۹۵ م.

ومضمون الآية كاملاً أَنَّ الله خلق أباكم آدم من تراب، ثم جعل نسله سلاله من ماء مهين، أي: بالتناسل، ثم جعلكم رجالاً ونساءً. وهو الله على علم كل شيء في العالم، وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه، وما يعمر من معمرٍ فيطول عمره، ولا يُنقص من عمره إلا في كتاب عنده، وهو اللوح المحفوظ، قبل أن تحمل به أمه وقبل أن تضعه. قد أحصى الله ذلك كله، وعلمه قبل أن يخلقه، لا يزداد فيما كتب له ولا يُنقص. إِنَّ خَلْقَكُمْ وعلم أحوالكم وكتابتها في اللوح المحفوظ سهل ويسير على الله سبحانه وتعالى. ^(۱)

أما "من" فوردت في الآية الكريمة صلة. زائدة لتأكيد النفي، كما قال السمين الحلبي: "من معمر" "من" مزيدة و"معمر" مفعول قام مقام الفاعل. ^(۲)

ف"ما" في الآية الكريمة نافية و"معمر" مجرور لفظاً مرفوع محلاً نائب الفاعل و"من" صلة لتأكيد نفي العطاء لوجود الشرطين أي جاءت "من" في سياق النفي "ما" وبعدها نكرة "معمر"، فإنها تنصّ على عموم النفي نصّاً شاملاً لا استثناء معه ولا تخصيص، بل تدلّ على أمر مؤكد بأن لا يمدّ عمر أحدٍ ولا يُنقص من عمره شيئاً إلا ما كتب له في اللوح المحفوظ. فحرف "من" هو الذي يدلّ على التوكيد ليفيد العموم نصّاً، و"معمر" نائب الفاعل مجرور لفظاً ومرفوع محلاً. ^(۳)

أما المترجمون فلم ينتبهوا إلى ترجمة معنى حرف الصلة "من" واكتفوا بترجمة بسيطة للآية الكريمة ولو استخدموا كلمة "بهي" وراعوا بتقديم بعض الكلمات على الأخرى لكانت الترجمة مؤكدة حسب الغرض من النص القرآني، بأن يقال: "كسی بھی عمر پانے والے کو نہ تو زیادہ عمر دی جائے گی اور نہ ہی اس کی عمر سے کوئی بھی کمی کی جائے گی سوائے اس کے جو کتاب میں ہے" وبهذا الأسلوب لكانت الترجمة أحسن وأقرب إلى معنى الآية الكريمة. والله أعلم.

(۱) التفسير الميسر، ص: ۴۳۵، انظر أيضاً: ترجمة معاني القرآن وتفسيره، لجوناكرهي، ص: ۱۲۲۱.

(۲) الدر المنصون، للحلبي: ۴۶۲/۵.

(۳) روح المعاني، للآلوسي: ۴۷۶/۱، واللباب، لأبي حفص: ۱۱۳/۱۶.

وأكتفي بهذا القدر من تحليل الآيات لحرف الصلة "من" قبل الفاعل ونائب الفاعل، وإليك الآن جدول آيات القرآن التي وردت فيها "من" صلة للتوكيد قبل الفاعل ونائب الفاعل مع النظر في مدى التزام المترجمين بمعناها، وهي ٢٧ مع الفاعل وآيتان مع نائب الفاعل، نحو قوله تعالى:

١: الآيات التي وردت فيها "من" صلة قبل الفاعل بعد "ما" النافية، وهي ٢٧ موضعاً، نحو قوله تعالى:

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحنبل	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	وَمَا يَأْتِيهِمْ	الأنعام: ٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢	وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ	= ٥٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٣	مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ	الأعراف: ٨٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤	وَمَا يَعْزُبُ... مِنْ ثِقَالِ ذَرَّةٍ	يونس: ٦١	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٥	وَمَا يَخْفَى... مِنْ شَيْءٍ	إبراهيم: ٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٦	مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا	الحجر: ٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧	وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ	= ١١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨	مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ	الأنبياء: ٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٩	مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ	= ٦	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٠	مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا	المؤمنون: ٤٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١١	مَا رَكَّبِي مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ	النور: ٢١	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٢	وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ	الشعراء: ٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٣	مَا أَنَا لَهُمْ مِنْ تَذِيرٍ	القصص: ٤٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٤	مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ	العنكبوت: ٢٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١٥	قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ	السجدة: ٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٦	وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى	فاطر: ١١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٧	إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ	= ٤١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٨	وَمَا ... لِيُفْعِزَهُ مِنْ شَيْءٍ	= ٤٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٩	مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ	يس: ٣٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٠	وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ	= ٤٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢١	وَمَا تَخْرُجُ مِنْ قِمَازٍ	فصلت: ٤٧	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٢	وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى	= ٤٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٢٣	وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ	الزحرف: ٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٢٤	وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ	ق: ٣٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٥	مَا أَتَى ... مِنْ رَسُولٍ	الذاريات: ٥٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٦	مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ	الحديد: ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٧	مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ	التغابن: ١١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم

٢: أما الآية التي جاءت معتمدة على "هل" الاستفهامية، فهي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	هَلْ يَرَأَيْكُمْ مِنْ أَحَدٍ	التوبة: ١٢٧	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم

٣: و"من" الصلة وردت قبل نائب الفاعل في آيتين، نحو قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	مَا يَوَدُّ... أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ	البقرة: ١٠٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢	وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ...	فاطر: ١١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم

حرف الصلة " من " قبل المبتدأ

- أ- المبتدأ المسبوق بـ "من" الصلة بعد "ما" النافية.
- ب- المبتدأ المسبوق بـ "من" الصلة بعد "إن" النافية.
- ج- المبتدأ المؤخر المسبوق بـ "من" الصلة بعد "ما" النافية.
- د- المبتدأ المؤخر المسبوق بـ "من" الصلة بعد "إن" النافية.
- هـ- المبتدأ المؤخر المسبوق بـ "من" الصلة بعد "هل" الاستفهامية الإنكارية.

أ- المبتدأ المسبوق بـ"من" الصلة بعد "ما" النافية:

وتأتي "من" صلة قبل المبتدأ إذا أعقبته "ما" أو "إن" النافيتان، أما "هل" الاستفهامية فما جاءت بعدها "من" صلة إلا قبل المبتدأ المؤخر وكان مجرورها نكرة، لتحقيق غرض الإبهام والشيوع. والمبتدأ المسبوق بـ"من" الصلة، بعد "ما" النافية، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١). و"من" زائدة لاستغراق الجنس^(٢)، و"إله" مبتدأ محذوف الخبر، و"الله" بدل منه على الموضع، ولا يجوز البديل على اللفظ، لأنه يلزم منه زيادة "من" في الواجب.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾^(٤)

و"من" للاستغراق، زائدة لوجود الشرطين، و"دابة" اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه مبتدأ.^(٥)

ب- المبتدأ المسبوق بـ"من" الصلة بعد "إن" النافية:

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾^(٦)

"إن" نافية، و"من" مزيدة في المبتدأ، و"عندنا" خبره، و"خزائنه" فاعل به لاعتماده، ويجوز أن يكون "عندنا" خبراً لما بعده، والجملة خبر الأول، والأول أولى، لقرب الجار من المفرد.^(٧)

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٨.

(٢) روح المعاني: ٢٥١/٣.

(٣) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان: ٥٠٥/٢، والإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط: د. ياسين جاسم، ٥٨/٢.

ط-١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٥) الدر المنصون، الحلبي: ٥٢/٣. انظر: أيضاً بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بالإيجاز: بمحت

عبدالواحد الشيخيلي: ٢٦٣/٣.

(٦) سورة الحجر، الآية: ٢١.

(٧) الدر المنصون، الحلبي: ٢٩٣/٤.

وقال أبو السعود:

"وإن من شيء" "إن" للنفي و"من" مزيدة للتأكيد، و"شيء" في محل الرفع على الابتداء، ... و"إلا عندنا خزائنه" الظرف خبر للمبتدأ، وخزائنه مرفوعة به على أنه فاعله لاعتماده، أو خبر له، والجملة خبر المبتدأ الأول. ^(١)

والحاصل أنّ "من" وردت في هذه الآية للتأكيد و"شيء" مجرور بها لفظاً ومرفوع محلاً على أنه مبتدأ، والجملة المحصورة بـ"إلا" خبره.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ ^(٢)، "إن" نافية، و"من" مزيدة في المبتدأ لاستغراق الجنس. ^(٣)

"إن" نافية بمعنى "ما" لا عمل لها، "من" حرف جر للاستغراق، بمعنى: وما من أهل قرية، "قرية" اسم مجرور لفظاً ومرفوع محلاً لأنه مبتدأ، والجملة بعد "إلا" خبر المبتدأ. ^(٤) وقال ابن عطية: "من" لبيان الجنس. ^(٥)

ج - المبتدأ المؤخر المسبوق بـ"من" الصلة بعد "ما" التافية:

وكما جاءت "من" صلة قبل المبتدأ، فقد جاءت في الآيات الكثيرة قبل المبتدأ المؤخر المسبوق بشبه الجملة (الظرف أو الجار والمجرور) بعد "ما" أو "إن" النافيتين أو "هل" الاستفهامية. فمثال المبتدأ المؤخر المسبوق بـ"من" الصلة بعد "ما" النافية نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي: ٧٢/٥، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، ط-٤. ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٥٨.

(٣) الدر المنصور، الحلبي: ٤٠٢/٤.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان: ٥٠/٦.

(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية: ١٢١/٩.

جَنَّةٍ^(١). "مِنْ جَنَّةٍ" يجوز أن يكون فاعلاً بالجار لاعتماده، وأن يكون مبتدأ.

وقال الزمخشري: "يجوز أن يكون كلاماً مستأنفاً تنبيهاً من الله عز وجل على طريقة النظر في أمر رسول الله ﷺ، ويجوز أن يكون المعنى: ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة، وقد جَوَزَ بعضهم أن تكون "ما" استفهامية."^(٢)

وقال أبو حيان: "الاستفهام لا يراد به حقيقته، بل يؤول معناه إلى النفي، والتقدير: أي شيء بصاحبكم من الجنون، أي ليس به شيء من ذلك. ولما نفى تعالى عنه الجنة أثبت أنه نذير."^(٣)

إذن المرفوع فيه وجهان:

الأول: أنه فاعل بالجار وهو "صاحبكم" لاعتماده على نفي أو استفهام.
والثاني: أنه مبتدأ على اعتبار "من" الصلة، والخبر "بصاحبكم".

د - المبتدأ المؤخر المسبوق بـ"من" الصلة بعد "إن" النافية :

ولم تأت "من" صلة قبل المبتدأ المؤخر بعد "إن" النافية إلا في آية واحدة وهي قوله تعالى:
﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾^(٤)

"إن" نافية بمعنى "ما" النافية و"من" زائدة لتأكيد النفي ومجرورها "سلطان" مبتدأ والظرف المقدم خبره.^(٥)

(١) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

(٢) الكشف، الزمخشري: ٥٩٨/٣.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان: ٢٧٧/٧.

(٤) سورة يونس، الآية: ٦٨.

(٥) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بمحت عبد الواحد صالح: ٨٤/٥.

وقال البقاعي: "إن" أي "ما عندكم" وأغرق في النفي فقال "من سلطان" ^(١) "ف" من "في قوله تعالى: "من سلطان"، صلة لتوكيد النفي.

وقال أبو السعود: "ف" من "قوله تعالى: "من سلطان" زائدة لتأكيد النفي. ^(٢)
ويقول ابن عاشور: و"من" مزيدة لتأكيد النفي بالاستغراق أي استغراق نفي جميع أنواع
الحجة قوتها وضعيفها، عقليتها وشرعيتها. ^(٣)

هـ- المبتدأ المؤخر المسبوق بـ"من" الصلة بعد "هل" الاستفهامية الإنكارية:

نحو قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ^(٤).
"هل" للاستفهام الإنكاري بمعنى النفي، بقرينة زيادة "من" قبل النكرة وهي من خصائص النفي. ^(٥)
وقال محمود صافي: "من" حرف جر زائد للتأكيد، و"شيء" اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه
مبتدأ مؤخر. ^(٦)

وقال العكبري: "من شيء" من زائدة وموضعه رفع الابتداء. ^(٧)
وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ ^(٨)
"من" حرف جر زائد للتوكيد، "شفعاء" اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه مبتدأ مؤخر وخبره

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي: ٤٦٤/٣، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو سعود: ١٦٣/٣.

(٣) التحرير والتنوير: ٢٣١/١١.

(٤) سورة آل عمران: الآية: ١٥٤.

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٥٣/٣.

(٦) الجدول في الإعراب: ٣٤٢/٢.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ٢٤٠/١.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ٥٣.

مقدم، و"هل" بمعنى "ما" النافية." (۱)

بعد ذكر معاني مختلفة في الاستفهام قال ابن عاشور: "والاستفهام يجوز أن يكون حقيقياً... ويجوز أن يكون مستعملاً للتمني، ويجوز أن يكون مستعملاً في النفي، على معنى التحسر والتندم، و"من" زائدة للتوكيد على جميع التقادير. فتفيد توكيد العموم في المستفهم عنه." (۲)

ولتركيّف عالج المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة في ترجماتهم:

الآية الأولى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ (۳)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور کسی کی بندگی نہیں ہے سوائے اللہ کے۔
(ولا ألوهية إلا الله)

الشيخ فتح محمد: اور اللہ کے سوائے کوئی معبود نہیں۔
(ولا إله إلا الله)

الشيخ جوناكرهي: اور کوئی معبود برحق نہیں ہے بجز اللہ کے۔
(وما من إله إلا الله)

الشيخ المودودي: اور حقیقت یہ ہے کہ اللہ کے سوا کوئی خداوند نہیں ہے۔
(والحقيقة هذا أن ما من إله إلا الله)

(۱) إعراب القرآن، النحاس: ۵۲/۲.

(۲) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ۳۱۷/۵.

(۳) سورة آل عمران، الآية: ۶۲.

ومعنى الآية: "أي المختص بالإلهية هو الله وحده، وفيه ردٌ على الثنوية والنصارى وكل من يدعي غير الله إلهاً"^(١) كما قال الله سبحانه وتعالى: "إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْبَأْتُكَ بِهِ - أَيُّهَا الرُّسُولُ - مِنْ أَمْرِ عِيسَى لَهُو النَّبَأُ الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، وَمَا مِنْ مَعْبُودٍ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مَلَكِهِ، الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ وَفَعْلِهِ." ^(٢) أي في الآية الكريمة إشارة إلى ما تقدم من أخبار عيسى وكونه مخلوقاً من غير أب، وكذلك فيها بيان عن الاختصاص بالإلهية أي لا إله إلا الله، ووردت "من" في الآية دالة على قوة هذا الاختصاص بالإلهية وهو الله وحده لا شريك له أي ما من معبود يستحق العبادة إلا الله وحده وكذلك هناك إشارة في الآية إلى وصفي الإلهية اللتان منفيتان عن عيسى عليه السلام وهما القدرة والغلبة في ملكه فلا يمتنع عليه شيء والعلم المعبر عنه بالحكمة في تدبيره وفيما صنع والإتقان لما اخترع فلا يخفى عنه شيء^(٣) و"من" الصلة في الآية تقوي هذا المعنى أي الوجدانية والألوهية لله وهو الذي يستحق العبادة لا شريك له في العبادة قط.

أما العلماء النحاة فيفسرون معنى "من" في الآية الكريمة كما يلي:

"و"من" في الآية الكريمة صلة للتأكيد لوجود الشرطين وتفيد الاستغراق والعموم." ^(٤) لأنَّ

النكرة "إله" في سياق النفي بـ"ما" تفيد العموم، والتوكيد يتوجه إلى معنى الشمولية لهذا العموم.

وقال الزمخشري: "و"من" في قوله: (وما من إله إلا الله) بمنزلة البناء على الفتح في: (لا إله إلا

الله) - في إفادة معنى الاستغراق." ^(٥)

(١) البحر المحیط: ٥٠٥/٢.

(٢) التفسير الميسر، ص: ٥٨.

(٣) البحر المحیط: ٥٠٥/٢.

(٤) البحر المحیط: ٥٠٥/٢، وإعراب المحیط من تفسير بحر المحیط: ٥٨/٢، وروح المعاني، للآلوسي: ٢٥١/٣، وإعراب

القرآن للنحاس: ٥٩/٢، ومعاني القرآن للنحاس، ١/١٤٣، تحقيق د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥ هـ -

٢٠٠٤ م. ودراسات لأسلوب القرآن، عبد الخالق عضيمة: ٤١٢/٣.

(٥) الكشف، للزمخشري: ٥٦٦/١.

وقال أبو حفص: "الاستغراق في: (لا إله إلا الله) لم نستفده من البناء على الفتح، بل استفدناه من "من" المقدرة، الدالة على الاستغراق." (١)

وقال العكبري مبيّناً معنى الآية: "(إلا الله) خبر (من إله) وتقديره: وما إله إلا الله." (٢)

وقال شهاب الدين في حاشيته: "من" زائدة للتأكيد كما هو شأن الصلات، وقد فهم أهل اللسان أنّها لتأكيد الاستغراق المفهوم من النكرة المنفية لأختصاصها بذلك في الأكثر، وقد توقف بعضهم في وجه إفادة الكلمات المزيدة للتأكيد بأي طريق." (٣)

فيستنبط من هذه الآراء أنّ "ما" نافية ومن "من" صلة في المبتدأ لاستغراق الجنس والتوكيد و"إله" اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنّه مبتدأ محذوف الخبر و"إلا الله" بدل من "إله" على الموضع (٤)، وتقديره: وما لنا من إله لنا إلا الله.

أمّا المترجمون فالتزم الشيخ جوناكرهي بمعنى حرف الصلة "من" في ترجمته باستخدام كلمة "برحق" التي توحي معنى التوكيد في الكلام وكذلك التزم الشيخ المهودودي بمعنى "من" باستخدام التعبير المؤكد "حقيقتيه" ويعني بأنّ هذه هي حقيقة أنّ ليس هناك إله يستحق العبادة إلا الله، وقد فات الشيخ محمود الحسن والشيخ فتح محمد الجالندهري التعبير عن التوكيد وما لفت نظرهما إلى حرف الصلة "من" في الآية الكريمة بحيث لم يعبرا عن معناه، وبهذا لا نجد أثراً من التوكيد في ترجمتهما. والله أعلم.



(١) الباب، لأبي حفص: ٢٩٢/٥.

(٢) التبيان، للعكبري: ٢١٧/١.

(٣) حاشية الشهاب على تفسير البضاوي، ٦٣/٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١.

(٤) البحر المحيط: ٥٠٥/٢.

الآية الثانية: ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کوئی سفارش نہیں کر سکتا مگر اس کی اجازت کے بعد۔

(لا يستطيع أحد أن يشفع إلا بعد إذنه)

الشيخ فتح محمد: کوئی (اس کے پاس) اس کا اذن حاصل کئے بغیر (یا اسکی اجازت کے بغیر)

(کسی کی) سفارش نہیں کر سکتا۔

(لا يستطيع أحد أن يشفع عنده لأحد) بغیر الحصول علی إذنه

الشيخ جوناكرهي: اس کی اجازت کے بغیر کوئی اس کے پاس سفارش کرنے والا نہیں۔

(لا شفيع عنده بغیر إذنه)

الشيخ المودودي: کوئی شفاعت (سفارش) کرنے والا نہیں ہے الا یہ کہ اس کی اجازت کے بعد

سفارش کرے۔

(ما من شفيع إلا أن يشفع بعد إذنه)

قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية: "ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لأحد

إلا بإذن الله." (۲)

وقال الزمخشري في الكشاف: "ما من شفيع إلا من بعد إذنه) دليل على العزة والكبرياء

كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ (۳). (۴)

(۱) سورة يونس، الآية: ۳.

(۲) تفسير ابن عباس رضي الله عنه، ص: ۲۱۸.

(۳) سورة النبأ، الآية: ۳۸.

(۴) الكشاف، للزمخشري: ۳۱۴/۲.

وبين أبو حفص معنى الآية بقوله: "أي: يدبر الأشياء، لا شفاعه شفيع، ولا تدبير مدبر، فمعناه: أن الشفعاء لا يشفعون إلا من بعد إذنه." (١)

ويقول أبو حيان مبيّناً معنى الآية وموضحاً معنى حرف الصلة فيها: "وهذه الجملة أي (يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه) بيان لعظيم شأنه وملكه، ولما ذكر الإيجاد ذكر ما يكون فيه من الأمور، وأنه المنفرد به إيجاداً وتدبيراً لا يشركه أحد في ذلك، وأنه لا يجترئ أحد على الشفاعه عنده إلا بإذنه، إذ هو تعالى أعلم بموضع الحكمة والصواب، وفي هذه دليل على عظم عزته وكبريائه، كما قال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ (٢)، ولما كان الخطاب عاماً وكان الكفار يقولون عن أصنامهم: ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٣)، رد ذلك تعالى عليهم، وناسب ذكر الشفاعه التي تكون في القيامة بعد ذكر المبدأ، ليجمع بين الطرفين الابتداء والانهاء." (٤)

وفي ضوء آراء المفسرين في الآية الكريمة اتضح أن الله تعالى هو الذي بوحده أوجد السموات والأرض في مدة معينة وهو الذي يدبر أمور خلقه لا شريك يعينه، ولا يضاده في قضائه أحد، ولا يحدث شيء في الوجود إلا من بعد أن قال له كن، ولا يشفع عنده شافع يوم القيامة إلا من بعد أن يأذن له بالشفاعة، فقال تعالى بعد ذلك: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ (٥) أي: "هو المتصف بالإيجاد والتدبير والكبرياء، هو ربكم الناظر في مصالحكم، فهو المستحق للعبادة، وأخلصوا له العبادة، إذ لا يصلح لأن يعبد إلا هو تعالى، فلا تشركوا به بعض خلقه." (٦)

(١) اللباب، لأبي حفص: ٢٦٠/١٠.

(٢) سورة النبأ، الآية: ٣٨.

(٣) سورة يونس، الآية: ١٨.

(٤) البحر المحيط، لأبي حيان: ١٢٨/٥.

(٥) سورة يونس، الآية: ٣.

(٦) البحر المحيط، ١٢٨/٥.

و"ما" في الآية نافية تعمل عمل "ليس"، و"من" في "من شفيع" زائدة و"شفيع" اسم مجرور لفظاً ومرفوع محلاً لأنه مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة لسبقها بالنفي و"إلا" للحصر، وخبر "ما" محذوف اختصاراً، والتقدير: يشفع لديه.^(۱) وقال النحاس: "ما من شفيع" في موضع رفع الابتداء، والمعنى: "ما شفيع"^(۲) ف"من" وردت في الآية لتقوي معنى النفي للشفاعة عند الله إلا من بعد إذنه أي لا يستطيع أحد قطعاً أن يشفع عنده لأحد يوم القيامة إلا من بعد أن يأذن الله تعالى له بالشفاعة.

أما الاهتمام بترجمة حرف الصلة "من" في الترجمات فلو حظ أن المترجمين حاولوا أن يوضحوا معنى الآية قدر الإمكان لكنهم ما استطاعوا أن يقوموا بترجمة حرف الصلة "من" ولا نجد أثراً من التوكيد في ترجماتهم إلا الشيخ المودودي، ففي ترجمته تكرر لكلمة "شفاعت" و"سفارش" إذا قال: "كوفي شفاعت (سفارش) کرنے والا نہیں ہے الایہ کہ اس کی اجازت کے بعد سفارش کرے". وهذا التكرار يدل على التأكيد وتقوية الكلام إلى حد ما، ولو استخدم المترجمون أداة التوكيد الأردية "كوفي بھی" أو قطعاً أو مطلقاً، لكانت الترجمة أقوى كما هو المطلوب من النص القرآني، إذ يقال مثلاً: "اور كوفي بھی قطعاً/مطلقاً" شفاعت (سفارش) کرنے والا نہیں ہے مگر اس (اللہ) کی اجازت کے بعد۔". والله أعلم.



(۱) انظر: إعراب القرآن وبيانه، لحي الدين الدرويش: ۲۰۳/۴، وبلاغة القرآن الكريم، لبيحت عبد الواحد الشبخلي:

(۲) إعراب القرآن، للنحاس: ۵۱۹/۱.

الآية الثالثة: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور کوئی بستی نہیں جس کو ہم خراب نہ کر دیں گے قیامت سے پہلے۔
(وان قرية التي لا نخرّبها قبل القيامة)

الشيخ فتح محمد: اور (کفر کرنے والوں کی) کوئی بستی نہیں مگر قیامت کے دن سے پہلے ہم اسے ہلاک کر دیں گے۔
(وان من قرية (الكفار) إلا نحن نهلكها قبل يوم القيامة)

الشيخ جوناكرهي: جتنی بھی بستیاں ہیں ہم قیامت کے دن سے پہلے پہلے یا تو ان کو ہلاک کر دینے والے ہیں۔
(القرى كلّها إما نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو)

الشيخ المودودي: اور کوئی بستی ایسی نہیں ہے جسے ہم قیامت سے پہلے ہلاک نہ کریں۔
(وما من قرية التي لا نهلكها قبل القيامة)

أخبر الله تعالى في الآية الكريمة عن إهلاك المدن والقرى قبل يوم القيامة كما أشار ابن عطية: "أخبر الله تعالى في هذه الآية أنه ليس مدينة من المدن إلا وهي هالكة قبل يوم القيامة بالموت والفناء." ^(۲) أي يتوعد الله الكفار بأنه ما من قرية ظالمة كافرة مكذبة للرسول إلا وسيُنزل بها عقابه بالهلاك في الدنيا قبل يوم القيامة، أو بالعذاب الشديد لأهلها، كتاب كتبه الله وقضاء أمره لا بد من

(۱) سورة الإسراء، الآية: ۵۸.

(۲) المحرر الوجيز، لابن عطية: ۱۰۲/۴.

وقوعه وهو مسطور ومكتوب في اللوح المحفوظ، كما ذكر أبو حيان: "أَنَّ جميع القرى تَهلك قبل يوم القيامة وإهلاكها تخريبها وفناؤها، ويتضمن تخريبها هلاك أهلها بالاستئصال، أو شيئاً فشيئاً، أو تعذب، والمعنى: هلاك أهلها بالقتل وأنواع العذاب." (١)

والأداة "من" في الآية تدل على هذا التأكيد من هلاك القرى والمدن قبل يوم القيامة، كما قال العلماء النحاة:

"إن" نافية بمعنى "ما" لا عمل لها، و"من" حرف جر صلة في المبتدأ تدل على استغراق الجنس، والمعنى: وما من أهل قرية، وقرية اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه مبتدأ، أو الجملة بعد "إلا" خبر المبتدأ. (٢) فوردت "من" في الآية الكريمة لتوكيد استغراق الجنس والاسم بعد، "قرية" في محل رفع مبتدأ والجملة المحصورة بـ"إلا" نحن مهلكوها" خبر المبتدأ.

أما المترجمون فقد أحسوا كلهم بإفادة حرف الصلة في الآية الكريمة واستخدموا في ترجماتهم التعبيرات الأردنية الملائمة لأسلوب التوكيد وحاولوا التعبير عن معنى حرف الصلة "من" في الترجمات، كما استخدم الشيخ جوناكروهي كلمة "بھی" وكذلك جاء بتكرار كلمة "پہلے پہلے" وكذلك استعمل الشيخ فتح محمد الجالندھري أسلوب الحصر في ترجمته كما استخدم الشيخ محمود الحسن والشيخ المودودي كلمة "جیسے" و"جس کو" بمعنى اسم الموصول أي "التي" فكل من هذه الأساليب الأردنية يؤدي معنى التوكيد، ولو ترجمت الآية باستخدام أسلوب الحصر المؤكد، لكانت ترجمة أبلغ وأحسن، إذ يقال: "اور کوئی بھی بستی ایسی نہیں ہے مگر اس کو ہم قیامت سے پہلے ہلاک دینے والے ہیں" واللہ أعلم.



(١) البحر المحیط، لأبي حیان: ٥١/٦.

(٢) المصدر نفسه، ٥٠/٦. والدر المصون، للحلي: ٤/٤٠٢، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: صالح بمحت

الآية الرابعة: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾^(١)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور ہر چیز کے ہمارے پاس خزانے ہیں۔

(ولكل شيء عندنا خزائنه)

الشيخ فتح محمد: اور ہمارے ہاں ہر چیز کے خزانے ہیں۔

(وعندنا خزائن كل شيء)

الشيخ جوناكرهي: اور جتنی بھی چیزیں ہیں ان سب کے خزانے ہمارے پاس ہیں۔

(وجميع الأشياء عندنا خزائنها)

الشيخ المودودي: کوئی چیز ایسی نہیں جس کے خزانے ہمارے پاس نہ ہوں۔

(وإن من شيء إلا عندنا خزائنه)

فمعنى الآية كما ذكره المفسرون أنّ: "ما من شيء ينتفع به العباد إلا ونحن قادرون على إيجاده، وتكوينه، والإنعام به"^(٢)، فتكون الخزائن وهي ما يحفظ فيه الأشياء مستعارة من المحسوس الذي هو الجسم إلى المعقول.^(٣) "أي: "ما من شيء إلا عندنا خزائنه من جميع الأصناف، أي من الرياح والسحاب والأمطار والنبات والثمار، وما ننزله إلا بمقدار كما نشاء وكما نريد، فالخزائن بيد الله يعطى من يشاء ويمنع من يشاء، بحسب رحمته الواسعة، وحكمته البالغة."^(٤)

(١) سورة الحجر، الآية: ٢١.

(٢) الكشف، للزمخشري: ٤٠٢/٣.

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٣٨/٥.

(٤) التفسير الميسر، ص: ٢٦٣.

ف"من" في الآية الكريمة دالة على تأكيد المعنى أنّ الخزائن لكل ما ينتفع به العباد من الخيرات بيد الله ولا أحدٌ بقادر على خزنه وادّخاره، ولكنّه هو الله تعالى الذي يحفظه للعباد رحمةً بهم وإحساناً إليهم.

و"إن" نافية في الآية الكريمة و"من" صلة في المبتدأ^(١)، للتأكيد و"شيء" في محل الرفع على الابتداء ... (إلاّ عندنا خزائنه)، الظرف خبر للمبتدأ، وخزائنه مرفوع به على أنه فاعله لاعتماده، أو خبر له، والجملة خبر المبتدأ الأول^(٢)

وذكر الحلبي: "إن" نافية و"من" مزيدة في المبتدأ، و"عندنا" خبره، و"خزائنه" فاعل به لاعتماده، ويجوز أن يكون "عندنا" خبراً لما بعده، والجملة خبر الأول. والأول أولى، لقرب الجار من المفرد.^(٣)

وقال العكبري عند تفسيره للآية الكريمة: "قوله تعالى: (إلاّ عندنا خزائنه) الجملة في موضع رفع على الخبر، و"من شيء" مبتدأ و"خزائنه" مرفوع بالظرف، لأنّه قويّ بكونه خبراً ويجوز أن يكون مبتدأ، والظرف خبره....^(٤)

ويمكن القول في ضوء آراء العلماء المفسرين أنّ "من" وردت في الآية الكريمة صلة للتأكيد على قدرة الله على الخزائن لكل شيء ما ينتفع به عباده و"شيء" مجرور بها لفظاً ومرفوعاً محلاً على أنّه مبتدأ، والجملة المحصورة بـ"إلاّ" (عندنا خزائنه) خبره.

أما المترجمون فأبكثهم لم يلتزموا بترجمة معنى حرف الصلة "من" وجعلوا النفيّ إثباتاً فقط دون

(١) البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٣٨/٥.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: محمد العمادي: ٧٢/٥.

(٣) الدر المصون، للحلبي: ٢٩٣/٤.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٧٣/٢.

التوكيد في الترجمة، وكان ينبغي أن يلاحظ في الترجمة أسلوب الحصر في الآية مع ورود "من" صلة، لأن أسلوب الحصر يدل على التوكيد في الكلام ولو استخدم المترجمون أسلوب الحصر الأردني كما فعل الشيخ المودودي في ترجمته، إذ قال: "کوئی چیز ایسی نہیں جس کے خزانے ہمارے پاس نہ ہوں" لكانت الترجمة مؤدية للغرض، فترجمة الشيخ المودودي أبلغ وأقرب إلى معنى الآية الكريمة، ولو تزايد أداة التوكيد الأردني "بھی" في الترجمة لكان أحسن بأن يقال: "اور کوئی بھی چیز ایسی نہیں ہے جس کے خزانے ہمارے پاس نہ ہوں". والله أعلم.



الآية الخامسة: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کیا کوئی ہے بنانے والا اللہ کے سوا۔۔۔
(هل هناك صانع غير الله...)

الشيخ فتح محمد: کیا اللہ کے سوا کوئی اور خالق (اور رازق) ہے؟
(هل من خالق غير الله....)

الشيخ جوناكرهي: کیا اللہ کے سوا اور کوئی بھی خالق ہے۔۔۔
(هل من خالق غير الله....)

(۱) سورة فاطر، الآية: ۳.

الشيخ المودودي: **كيا اللہ کے سوا کوئی اور خالق بھی ہے۔۔۔۔**

(هل من خالق غير الله)

فمعنى الآية في ضوء سياقها أن الله تعالى خالق السموات والأرض ومبدعهما وما فيهما من الخلق، يخلق ما يشاء ويزيد في خلقه ما يشاء وهو على كل شيء قدير فلا أحد يقدر أن يشاركه سبحانه وتعالى في خلق شيء وفي الآية الكريمة يذكر الله تعالى^(١) الناس بنعمه في إيجادهم قائلاً: "يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم، فلا خالق لكم غير الله يرزقكم من السماء بالمطر، ومن الأرض بالماء والمعادن وغير ذلك. لا إله إلا الله هو وحده لا شريك له، فكيف تُصرفون عن توحيده وعبادته؟ فيوضح أبو حيان هذه الفكرة عند تفسيره للآية حيث يقول: "وذكرهم بنعمه في إيجادهم و(واذكروا) ليس أمراً بذكر اللسان ولكن به وبالقلب وبحفظ النعمة من كفرانها وشكرها ... فالخطاب عام اللفظ وإن كان نزل ذلك بسبب قريش، ثم استفهم على جهة التقرير (هل من خالق غير الله) أي: فلا إله إلا الله الخالق ما تعبدون أنتم من الأصنام."^(٢)

قال العكبري في إعراب الآية: "قوله تعالى: (من خالق غير الله) يُقرأ بالرفع، وفيه وجهان: أحدهما: هو صفة لـ "خالق" على الموضع، و"خالق": مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: لكم أو للأشياء. وثانيهما: أن يكون فاعل "خالق"، أي هل يخلق غير الله شيئاً، ويُقرأ بالجر على الصفة لفظاً."^(٣)

وقال البقاعي: ولما كان الاستفهام بمعنى النفي أكده بـ "من" فقال: (من خالق) أي للنعم

(١) هذا "خطاب لقريش وهو متجه لكل مؤمن وكافر ولا سيما من عبد غير الله." البحر المحيط: ٢٨٦/٧.

(٢) البحر المحيط: ٢٨٦/٧.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٣٣٤/٢.

وغيرها. ولما كانت "من" للتأكيد، وكان "خالق" في موضع رفع.^(١) وخبره محذوف تقديره لكم أو للأشياء.^(٢)

ف"هل" في الآية: "حرف الاستفهام لا عمل لها، "من" حرف جاء زائداً (صلة) من المبتدأ لأنه مسبق باستفهام. و"خالق" اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً لأنه مبتدأ.^(٣)

أما الاهتمام بترجمة حرف الصلة "من" في الترجمات فيلاحظ أنّ أكثر المترجمين التزموا بترجمة معنى حرف الصلة "من" في ترجماتهم وعبروا معناه بإيراد كلمة "اور" وكلمة "بھی" وكذلك علامة الاستفهام "؟" وبهذا الأسلوب أصبحت ترجماتهم مؤدية المعنى للآية الكريمة وهو تأكيد نفی الخالق للنعم غیر الله، وكذلك يؤدي هذا الأسلوب الأردی معنى التوكید لوحداية الله سبحانه وتعالى بأنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له في خلق السموات والأرض وما بينهما من الخلق، و"من" الصلة في الآية الكريمة تؤدي هذا المعنى الذي ترجمه الشيوخ الثلاثة بأداة أردية "اور" و"بھی" بإضافة علامة الاستفهام إلى الجملة، لكن الشيخ محمود الحسن نجده على قلة اهتمامه بهذه الدلالة وقد فات التعبير عن التوكید، ولم يعبر عن معنى حرف الصلة في ترجمته، وكذلك استعمل كلمة "بنائے والا" (الصانع) بدلاً من "پیدا کرنے والا" (الخالق)^(٤)، لو استخدم أدوات التوكید الأردية مثل المترجمين الآخرين "اور" و"بھی" في ترجمته لكانت الترجمة أحسن ومؤدية المعنى المقصود من النص القرآني.



- (١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي: ٢٠٣/٦.
- (٢) التبيان، للعكبري: ٣٣٤/٢. وانظر أيضاً، الباب في علوم الكتاب، لأبي حفص: ١٠١/١٦-١٠٢.
- (٣) الإعراب المفصل، بمحت عبد الواحد: ٣٧٩/٩.
- (٤) صانع وخالق كما فرق.

الآية السادسة: ﴿ فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: پھر لگے کریدنے شہروں میں کہیں ہے بھاگ جانے کو ٹھکانا۔

(.... هل من محيص مهرب)

الشيخ فتح محمد: وہ شہروں میں گشت کرنے لگے، کیا کہیں بھاگنے کی جگہ ہے؟

(.... هل من محيص مهرب)

الشيخ جونا كرهى: وہ شہروں میں ڈھونڈتے ہی رہ گئے کہ کوئی بھاگنے کا ٹھکانا ہے؟

(.... هل من محيص مهرب)

الشيخ المودودي: اور دنیا کے ملکوں کو انہوں نے چھان مارا تھا۔ پھر کیا وہ کوئی جائے پناہ پاسکے؟

(.... فهل وجدوا ملجاء)

معنى الآية كما قال ابن عباس: "هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا."^(۲)

بَيَّنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْضِعَهُ لِلْمُشْرِكِينَ أَنَّنَا "أَهْلَكْنَا قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمَشْرِكِينَ مِنْ قَرِيشٍ أُمَّةً كَثِيرَةً، كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَسُطُوَّةً، فَطَوَّفُوا فِي الْبِلَادِ وَسَلَكُوا كُلَّ طَرِيقٍ طَلَبًا لِلْهَرَبِ مِنَ الْهَلَاكِ، فَهَلْ مِنْ مَهْرَبٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حِينَ جَاءَهُمْ"^(۳)، "أَيَّ فِي إِهْلَاكِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ لَعِبْرَةً لِلْعَاقِلِينَ أَيْ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْقِلُ بِهِ وَهُوَ حَاضِرٌ بِقَلْبِهِ غَيْرَ غَافِلٍ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَصَلَّ الطَّنْطَاوِي قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَقُولُ: "وَالِاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - سُبْحَانَهُ - : (هَلْ

(۱) سورة ق، الآية: ۳۶.

(۲) تفسير ابن عباس رضي الله عنه، ص: ۴۴۰.

(۳) التفسير الميسر، ص: ۸.

من محيص) للإنكار والنفي، والمحيص: المعدل والمهرّب، يقال: حاص فلان عن الشيء يحيص حيصاً، ومحيصاً، إذا عدل وحاد عنه، وحاول الهروب منه، أي: أنّ هؤلاء المكذّبين السابقين، كانوا أشدّ من مشركي قريش قوّة وأكثرهم جمعاً، وكانوا أكثرهم ضرباً في الأرض وسيراً فيها، فلما نزل بهم بأسنا حاولوا الهرب والفرار، فلم يجدوا مكاناً يهربون فيه، بل نزل بهم عذابنا فدمرناهم تدميراً.^(١)

فـ"هل" في الآية الكرّمة بمعنى الإنكار كما قال العلماء: "و(هل من محيص) توقيف وتقرير، أي لا محيص، و"المحيص" موضع الحصيص وهو الروغان والحياد."^(٢)

وقال ابن عاشور: "الاستفهام إنكاري بمعنى النفي، ولذلك دخلت "من" على الاسم بعد الاستفهام كما يقال: ما من محيص."^(٣)

ويتّضح مما سبق أنّ "هل" حرف استفهام للإنكار والنفي و"محيص" مجرور لفظاً بـ"من" الزائدة ومرفوع محلاً على أنّه مبتدأ والخبر محذوف^(٤)، تقديره: لهم."^(٥)

وذكر الحلبي: "قوله: (هل من محيص) مبتدأ وخبره مضمر، تقديره: هل لمن سلك طريقهم، أو هل لهم من محيص."^(٦)

فـ"من" وردت في الآية صلة مسبقة بحرف الاستفهام بمعنى "ما" لتوكيد الإنكار والنفي، وورود "من" في الآية دالة على نفي المعدل والمهرّب للمشركين ولو كانوا ذوا قوّة وشدّة فلا يجدون مكاناً وملجأ يهربون ويلجأون فيه عند نزول العذاب بهم.

(١) تفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٣٩٦٣/١، دار السعادة، القاهرة.

(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية: ٥٦٧/١٣.

(٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٢٢/٢٥.

(٤) التبيان، للعكبري: ١١٧٧/٢.

(٥) الجدول في الإعراب، لمحمود صافي: ٣١٧/٢٦.

(٦) الدر المصون، لسمن الحلبي: ١٨١/٦.

أما المترجمون فقد أحسوا بدلالة حرف الصلة "من" في الآية الكريمة واهتموا بنقل معنى التوكيد في الترجمات. واستخدموا كلمات ملائمة وأسلوب مناسب لأداء معنى النفي المؤكد لإيضاح معنى النص القرآني. حيث استخدم الشيخ حمود الحسن والشيخ فتح محمد كلمة "كهن" مع التقديم وعلامة الاستفهام وكذلك استخدم الشيخ جوناكرهي والشيخ المودودي كلمة "كوى" مع التقديم وعلامة الاستفهام لإبراز التوكيد في الترجمة.



الآية السابعة: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ حمود الحسن: پھر دھیان کرو کہ اس تمہارے رفیق کو کچھ سودا نہیں۔

(ثم تفكروا ما بصاحبكم هذا من جنة)

الشيخ فتح محمد: پھر غور کرو۔ تمہارے رفیق کو مطلق سودا (جنون) نہیں۔

(ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة)

الشيخ جوناكرهي: سوچو تو سہی، تمہارے اس رفیق کو کوئی جنون نہیں۔

(تتفكروا ما بصاحبكم هذا من جنة)

الشيخ المودودي: اپنا دماغ لڑاؤ اور سوچو، تمہارے صاحب^(۲) میں ایسی کوئی بات ہے جو جنون کی

(۱) سورة سبا، الآية: ۴۶.

(۲) المراد رسول الله ﷺ واستخدم له كلمة "الصاحب" لأنه ما كان أجنبياً وغريباً لقريش بل كان من أهل

بلدہم ومن قبائلمہم. انظر: ترجمة: قرآن مع مختصر حواشی للمودودي، ص: ۱۰۹۹، حاشية: ۷.

هو؟

(تدبروا وتفكروا أي شيء في صاحبكم من الجنة؟)

في الآية خطاب للرسول ﷺ أي: قل - أيها الرسول - لهؤلاء المكذبين المعاندين: "إنما أنصح لكم بخصلة واحدة فيها إصابتكم الحق وخلاصكم، وهي: أن تنهضوا لوجه الله أي في طاعته متفرقين اثنين اثنين وواحدًا واحدًا، ثم تفكروا في أمر صاحبكم محمد ﷺ وما جاء به" ^(١)، فما به من جنون، وما هو إلا مخوف لكم ونذير من عذاب جهنم قبل أن تقاسوا حرها. "فالفكرة هنا في حال رسول الله ﷺ - وفيما نسبوه إليه، فإن الكفرة تهدي غالباً إلى الصواب إذا عري صاحبها عما يشوش النظر." ^(٢)

وقال ابن عطية: "فيجيء (ما بصاحبكم) نفيًا مستأنفًا، وهو عند سيبويه جواب ما ينزل منزلة القسم، لأن، "تفكروا" من الأفعال التي تعطي التمييز كـ "تبين" ويكون التفكير على هذا في آيات الله والإيمان به." ^(٣)

وقال الزمخشري: يجوز أن يكون كلاماً مستأنفاً تنبيهاً من الله عز وجل على طريقة النظر في أمر رسول الله ﷺ، ويجوز أن يكون المعنى: ثم تفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من حنة، وقد جَوَز بعضهم أن تكون "ما" استفهامية. ^(٤)

وقال أبو حيان في تفسير الآية: "واحتمل أن يكون "تفكروا" معلقاً، والجملة المنفية في موضع نصب وهو محط التفكير، أي: ثم تفكروا في انتفاء الحنة عن محمد ﷺ - فإن

(١) البحر المحيط، لأبي حيان: ٢٧٦/٧-٢٧٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المحرر الوجيز، لابن عطية: ٢٠١/١٢-٢٠٢.

(٤) الكشف، للزمخشري: ٥٩٨/٣.

إثبات ذلك لا يصح أن يتَّصف به من كان أرجح قريش عقلاً، وأثبتهم ذهنًا، وأصدقهم قولاً، وأنزههم نفساً، ومن ظهر على يديه هذا القرآن المعجز فيعلمون بالفكرة أن نسبته للجنون لا يمكن ولا يذهب إلى ذلك عاقل، وأنَّ نسبه إلى ذلك فهو مفتر كاذب، والظاهر: أنَّ "ما" للنفي، وقيل "ما" استفهام، وهو استفهام لا يراد به حقيقته، بل يؤول معناه إلى النفي. والتقدير: أي شيء بصاحبكم من الجنون، أي ليس به شيء من ذلك. ولما نفي تعالى عنه الجنة أثبت أنه "نذير" (بين يدي عذاب شديد) أي: هو متقدم في الزمان على العذاب الذي توعدوا به، و"بين يدي" يشعر بقرب العذاب^(١)، لمن يتهم الرسول ﷺ بالجنون ويكذب آيات الله.

و"ما" نافية و"بصاحبكم" خير مقدم؛ و"من" حرف الصلة و"جنة" مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.^(٢)

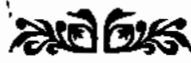
أي "من" حرف الصلة ورد في الآية التكرمة لتأكيد نفي الجنون بمحمد ﷺ. أي: حرف الصلة "من" يشعر بهذه الدلالة أنَّ ما به أي نوع من الجنون بل هو ﷺ أرجح قريش عقلاً وهم يعرفونه كما يعرفونه أبناءهم ويعرفون كذلك أنَّه لا يقول إلا الحق ولا ريب في دعوته إلى التوحيد لكنهم لا يعترفون هذه الحقيقة ويتهمونه بالجنون وغير ذلك ولو يتفكروا من وراء عصبيتهم وحسدهم فيعلمون ما بصاحبهم من جنة.

أما المترجمون فأكثرهم التزموا بمعنى حرف الصلة "من" في ترجماتهم حسب طبيعة اللغة الأردنية وقد تكون أقرب ترجمة للنص الأصلي في تعبير التأكيد هي ترجمة الشيخ فتح محمد الجالندهرى، إذ استخدم في ترجمته أداة التوكيد الأردني "مطلق" إذ قال: "يهرغور كرو- تمهارة رقيق كو مطلق سودا (جنون) نيمس" وكذلك جعل المترجمون "ما" نافية إلا الشيخ المودودي، فاعتبرها استفهامية إذ قال: "تمهارة

(١) البحر المحيط: ٢٧٧/٧. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٩٨/١٤-٢٠٠.

(٢) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش: ١٠٩/٨.

صاحب میں ایسی کوئی بات ہے جو جنوں ہو؟" ويجعلہ "ما" استفہامیہ بدلاً من النافیة أهل التوكید فی ترجمتہ لأن "من" الصلة یجب أن یكون مسبوقاً بالنفی وبعده نكرة، وحسب ترجمتہ "من" لا یعتبر صلة لعدم وجود الشرط وهو أن یكون مسبوقاً بالنفی، و"ما" فی الآیة كما قال العلماء نافیة ولیست استفہامیة، والمرفوع فی الآیة "جئة" مجرور لفظاً، مرفوع محلاً علی أنه مبتدأ.



الآیة الثامنة: ﴿وَمَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآیة مع تعریبها:

الشیخ محمود الحسن: اور جس کو اللہ نے دی روشنی اس کے واسطے کہیں نہیں روشنی۔

(ومن یعطیہ اللہ نوراً ما له من نور)

الشیخ فتح محمد: اور جس کو اللہ روشنی نہ دے اس کو (کہیں بھی) روشنی نہیں (مل سکتی)۔

(ومن لم یعطہ اللہ نوراً ما له من نور)

الشیخ جونا کرھی: اور جسے اللہ تعالیٰ ہی نور نہ دے اس کے پاس کوئی روشنی نہیں ہوتی۔

(ومن لم یعطہ اللہ نوراً ما عنده من نور)

الشیخ المودودی: جسے اللہ نور نہ بخشے اس کے لئے پھر کوئی نور نہیں۔

(من لم یعطہ اللہ نوراً فما له من نور)

فی سیاق الآیة تشبیہ لأعمال الکفار ہم علیہا فی حال الدنیا فی الآیة وعید لهم "بأن"

أعمالهم مثل ظلمات في بحر عميق يعلوه موج، ومن فوق الموج موج آخر، ومن فوقه سحب كثيف، ظلمات شديدة بعضها فوق بعض، إذا أخرج الناظر يده لم يقارب رؤيتها من شدة الظلمات، فالكفار تراكمت عليهم ظلمات الشرك والضلال، وفساد الأعمال. ومن لم يجعل الله له نوراً من كتابه وسنة نبيه يهتدي به فما له من هادٍ. (١)

وقال المفسرون في معنى الآية (فما له من نور): "أي من لم يكرمه الله بالإيمان في الدنيا فما له إيمان في الآخرة." (٢) "أي من لم يهده الله لم يهتد." (٣)

يفسر أبو حيان الآية بقوله: "ولما شبه أعمال الكفار بالظلمات المتراكمة وذكر أنه لا يكاد يرى اليد من شدة الظلمة، قال: (ومن لم يجعل الله نوراً) أي: من لم ينور قلبه بنور الإيمان ويهده إليه فهو في ظلمة ولا نور له ولا يهتدي أبداً، وهذا النور هو الدنيا، وقيل: هو في الآخرة أي: من لم ينوره الله بعفوه ويرحمه برحمته فلا رحمة له، وكونه في الدنيا أليق بلفظ الآية، وأيضاً متلائم لأن نور الآخرة هو لمن نور الله قلبه في الدنيا." (٤)

"ف" ما في الآية نافية لا عمل لها و"له" جار ومجرور خبر مقدم و"من" حرف جر صلة و"نور" مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر. (٥)

فوردت "من" صلة في الآية الكريمة لوجود الشرطين لتأكيد معنى النفي وهي دالة على أن

(١) التفسير الميسر، ص: ٣٥٥.

(٢) تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، ص: ٢٩٧.

(٣) تفسير الجلالين، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، ١/٤٦٥، طبعة دار الحديث القاهرة، ب - ت.

(٤) البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٢٥/٦.

(٥) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش: ٦/٦١٨، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بحسب عبد الواحد

الكافر العامل بأعمال فاسدة في الدنيا لا يهديه الله في الدنيا ولا في الآخرة ومن لا يهديه الله لا يهدي أبداً. أي: "من لا يهدي بالإيمان والإسلام في الدنيا، يحرم من النور الذي يحصل عليه المؤمنون في الآخرة."^(۱)

أما المترجمون فأحسوا بفائدة مجيء "من" في الآية وعبروا عن معناها في الآية واستعملوا أسلوب التوكيد الأردني لإيضاح معنى الآية باستخدام كلمات أردية مثل "كہیں" و "کہیں بھی" و "پھر" وهذه الكلمات تدلّ على معنى التوكيد في اللغة الأردية وبهذا اقتربت ترجماتهم إلى معنى النص القرآني وإلى ما فسّره المفسّرون. والله أعلم.



الآية التاسعة: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾^(۲)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: تمہیں تمہارے پاس کوئی سند اس کی۔

(إن عندكم سلطان بهذا)

الشيخ فتح محمد: (اے افترا پردازو) تمہارے پاس اس (قول باطل) کی کوئی دلیل نہیں ہے۔

(أيها المفتريون) إن عندكم من سلطان بهذا (القول الباطل)

الشيخ جوناكرهي: تمہارے پاس اس پر کوئی دلیل نہیں۔

(۱) ترجمة معاني القرآن الكريم، لجوناكرهي، ص: ۹۸۱.

(۲) سورة يونس، الآية: ۶۸.

(إن عندكم سلطان على هذا)

الشيخ المودودي: تمهارة پاس اس قول مے لئے آخر دلیل کیا ہے؟
(ما السلطان عندكم لهذا القول؟)

فمعنى الآية الكريمة حسب سياقها أن الله كل من في السموات ومن في الأرض من الملائكة، والإنس، والجن وغير ذلك وأن في اختلاف الليل والنهار دلالة وحججاً على أن الله وحده هو المستحق للعبادة لقوم يسمعون هذه الحجج، ويتفكرون فيها، وقال أبو حيان: الضمير في "قالوا" عائد على من نسب إلى الله الولد، ممن قال: الملائكة بنات الله، أو عزيز ابن الله، أو المسيح ابن الله، و"سبحانه" تنزيه من اتخاذ الولد، لأن الولد إنما يكون للحاجة إليه، والله تعالى غير محتاج إلى شيء، فالولد منتف عنه، وكل ما في السموات والأرض ملكه، فهو غني عن اتخاذ الولد، و"إن" نافية و"السلطان"، الحجة، أي: ما عندكم من حجة بهذا القول،^(١) أي: تقدس الله عن ذلك كله وتنزه وهو الغني عن كل ما سواه، له كل ما في السموات والأرض فكيف يكون له ولد ممن خلق؟ وليس لكم دليل على ما تفترونه من الكذب. والذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد، لا ينالون مطلوبهم في الدنيا ولا في الآخرة.

هذا وقال العلماء: "إن" نافية، و"عندكم" يجوز أن يكون خيراً مقدماً و"من سلطان" مبتدأ مؤخرًا، ويجوز أن يكون بمن سلطان، مرفوعاً بالفاعلية بالظرف قبله لاعتماده على النفي.^(٢) و"من" صلة على كلا التقديرين لوجود الشرطين.

(١) البحر المحيط: ١٧٥/٥.

(٢) انظر: الباب في علوم الكتاب، لأبي حفص: ٣٧٣/١٠، والدر المصون، للحلي: ٥٢/٤، وروح المعاني، للآلوسي:

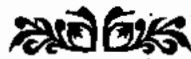
٢٢٧/٧، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بمحجب عبدالواحد صالح: ٨٤/٥، وبلاغة القرآن الكريم، بمحبت

عبدالواحد الشيخلي: ٣٨٤/٤.

وقد ذکر المفسرون فائدة "من" الصلة في الآية الكریمة حيث قال البقاعي: "إن عندكم" أي: "ما عندكم" وأغرق في النفي فقال: "من سلطان" أي: حجة ... وسميت الحجة سلطاناً لاعتلاء يد المتمسك بها^(۱) أي: "ما عندكم هن حجة بهذا القول."^(۲)

وقال ابن عاشور مبيناً فائدة بجيء "من" صلة في الآية الكریمة: "و" من "صلة لتأكيد النفي بالاستغراق أي استغراق نفي جميع أنواع الحجة قوتها وضعفها، عقليتها وشرعيتها."^(۳) فوردت "من" في قوله تعالى: (من سلطان) صلة لتأكيد النفي^(۴) أي: "ما عندكم حجة ولا برهان بهذا القول الباطل الذي تقولونه، باتخاذ الله ولداً وأنتم تفترون الكذب على سبحانه وتعالى، فمجيء حرف الصلة "من" تؤدي معنى التوكيد وتدل على نفي قاطع للحجة والبرهان على ما يفتره المكذبون.

أما المترجمون فقد فات أكثرهم التعبير عن التوكيد واكتفوا بترجمة بسيطة ولا نجد أثراً من التوكيد في ترجماتهم لأنهم لم يعبروا عن معنى حرف الصلة "من" في الترجمات إلا الشيخ فتح محمد الجالندهري الذي استخدم كلمات بين القوسين لإيضاح معنى التوكيد في الآية إذ قال: "تمہارے پاس اس (قول باطل) کی کوئی دلیل نہیں ہے" ولو استخدم المترجمون أدوات التوكيد الأردية مثل "کوئی بھی" أو "قطعاً" أو "مطلقاً" أو "بالکل" لكانت الترجمة أحسن وأقرب إلى معنى النص القرآني: بأن يقال: "اور تمہارے پاس اس بارے میں قطعاً/مطلقاً/بالکل کوئی بھی دلیل نہیں ہے". واللہ اعلم.



(۱) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي: ۴/۶۶، وذكره كذلك ابن عطية في المحرر الوجيز: ۷/۱۸۲.

(۲) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ۴/۶۳۱.

(۳) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ۱۱م ۲۳۱.

(۴) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود: ۳/۱۶۳.

الآية العاشرة: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(١)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: سواب کوئی ہماری سفارش والے ہیں تو ہماری سفارش کریں۔

(فهل لنا الآن من شفعاء فيشفعوا لنا)

الشيخ فتح محمد: بھلا (آج) ہمارے کوئی سفارشی ہیں کہ ہماری سفارش کریں۔

(فهل لنا (اليوم) من شفعاء فيشفعوا لنا)

الشيخ جوناكرهي: سواب کیا کوئی ہمارے سفارشی ہے کہ وہ ہمارے سفارش کر دے۔

(فهل لنا الآن من شفيع فيشفع لنا)

الشيخ المودودي: پھر کیا اب ہمیں کچھ سفارشی ملیں گے جو ہمارے حق میں سفارش کریں۔

(فهل لنا الآن يوجد من شفعاء الذين يشفعون في حقنا)

يتضح من مضمون الآية: "أن يظهر عاقبة ما أخبر به من الوعد والوعيد، وذلك يوم القيامة.

يسأل تاركو اتباع الرسول (هل لنا من شفعاء) سؤالاً عن وجه الخلاص من العذاب في وقت أن لا

خلاص.^(٢) أي: "يوم يأتي ما يؤول إليه الأمر من الحساب والثواب والعقاب يوم القيامة يقول الكفار

الذين تركوا القرآن وكفروا به في الحياة الدنيا، قد تبين لنا الآن أنّ رسل ربنا قد جاؤوا بالحق، ونصحوا

لنا، فهل لنا من أصدقاء وشفعاء فيشفعوا لنا عند ربنا، أو هل نعاد إلى الدنيا مرة أخرى فنعمل فيها

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٣.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان: ٣٠٨/٤. وانظر أيضاً: الكشف للزخشري: ١٠٩/٢، وتفسير أبي سعود: ٢٣٢/٣.

والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٣٩/٧، وتفسير ابن كثير: ٤٢١/٣.

بما يرضي الله عنا؟ وقال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك: "قد خسروا أنفسهم بدخول النار وخلودهم فيها، وذهب عنهم ما كانوا يعبدونه من دون الله".^(١)

أما مجيء "من" الصلة في الآية الكريمة فأوضح العلماء فائدة ورودها في الآية مفسرين معناها. كما ذكر أبو حفص وتبعه السمين الحلبي (من شفعاء) "من" صلة في المبتدأ، و"لنا" خبر مقدم، ويجوز أن يكون (من شفعاء) فاعلاً، و"من" صلة أيضاً، وهذا جائز عند كل أحد لاعتماد الجار على الاستفهام".^(٢)

ف"من" حرف جر صلة للتوكيد، "شفعاء" اسم في محل جر مبني على النصب لأنه ممنوع من الصرف مرفوع محلاً لأنه مبتدأ مؤخر وخبره "لنا" مقدم، و"هل" بمعنى "ما" النافية: ^(٣)

وذكر ابن عاشور معاني الاستفهام المختلفة ويقول: "والاستفهام يجوز أن يكون حقيقياً يقوله بعضهم لبعض، لعل أحدهم يرشدهم إلى مخلص لهم من تلك الورطة، وهذا القول يقولونه في ابتداء رؤية ما يهددهم قبل أن يوقنوا بانتفاء الشفعاء المحكي عنهم في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾"^(٤). ويجوز أن يكون الاستفهام مستعملاً للتمني، ويجوز أن يكون مستعملاً في النفي، على معنى التحسر والتندم. و"من" صلة على جميع التقادير، فتفيد توكيد العموم في المستفهم عنه، ليفيد أنهم لا يسألون عمن توهموهم شفعاء من أصنامهم، إذ قد يتسوا منهم ... وانتصب "فيشفعوا" على جواب الاستفهام، أو التمني أو النفي، "والشفعاء" جمع شفيع وهو الذي يسعى بالشفاعة".^(٥)

(١) التفسير الميسر، ص: ١٥٧.

(٢) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص: ١٣٨/٩، والدر المصون، للحلي: ٢٧٩/٣.

(٣) إعراب القرآن، للنحاس: ٥٢/٢، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بمحت عبد الواحد صالح: ٤٣٩/٣.

(٤) سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠-١٠١.

(٥) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣١٧/٥.

فالحاصل أنَّ "من" في الآية الكريمة صلة لتأكيد الاستفهام الجاري بحرى النفي و"شفعاء" اسم ممنوع من الصرف، مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ مؤخر وخبره مقدم، وتفيد "من" تأكيد العموم في الشفعاء بأنَّ الكفار لا يجدون أيَّ شفاعاة أو مساعدة من شفعاينهم الأصنام التي كانوا يعبدونها في حياة الدنيا ولا يتخلصون من العذاب يوم القيامة، أي "من" الصلة تنفي وجود أيَّ جنس من أجناس الشفعاء وقد غلبت عليهم شقوتهم فتخيّلوا غير الواقع واقعاً.

أما المترجمون فقد أحسّوا بفائدة "من" في الآية فالتزموا بنقل معنى حرف الصلة في ترجماتهم لإبراز معنى التوكيد حيث استعملوا كلمة "آج" و"اب" و"كوى" و"كچھ" التي تستخدم للتوكيد في اللغة الأردية، وبهذا ترجماتهم متقاربة من معنى النص القرآني.



الآية الحادية عشرة: ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: تو کہہ کچھ علم بھی ہے تمہارے پاس کہ اس کو ہمارے آگے ظاہر کرو۔

(فقل هل عندكم من علم فتظہروه لنا)

الشيخ فتح محمد: آپ کیسے کہ تمہارے پاس کوئی سند ہے؟ (اگر ہے) تو اسے ہمارے سامنے نکالو۔

(قل هل عندكم من علم (حجة) فتخرجوه لنا)

الشيخ جوناكرمي: آپ کیسے کہ کیا تمہارے پاس کوئی دلیل ہے تو اس کو ہمارے روبرو ظاہر کرو۔

(قل هل عندكم من علم (دليل) فتظهروه لنا)

الشيخ المودودي: ان سے کہو کیا تمہارے پاس کوئی علم ہے جسے ہمارے سامنے پیش کر سکو؟

(قل هل عندكم من علم الذي تعرضوه لنا)

في الآية خطاب لمشركي العرب الذين "يعنون بكفرهم وتمردهم أن شركهم وشرك آبائهم ونحرمهم ما أحل الله بمشيئة الله وإرادته، ولولا مشيئته لم يكن شيء من ذلك أي جاؤوا بالتكذيب المطلق، لأن الله عز وجل ركب في العقول وأنزل في الكتب ما دلّ على غناه وبرأته من مشية القبائح وإرادتها فمن علق وجوه القبائح من الكفر والمعاصي بمشيئة الله وإرادته فقد كذب التكذيب كله، وهو تكذيب الله وكتبه ورسله، ونبذ أدلة العقل والسمع وراء ظهره." (١)

وقال أبو حيان في تفسير الآية: "الاستفهام على معنى التهكم بهم وهو إنكار، أي ليس عندكم من علم تحتجون به فتظهورونه لنا ما تتبعون في دعاواكم إلا الظن الكاذب الفاسد، وما أنتم إلا تكذبون أو تقدرون وتحذرون." (٢)

وقال البقاعي مفسراً الآية: "﴿قُلْ﴾ أي: لهؤلاء الذين تلقوا ما يلقيه الشيطان إليهم (هل عندكم) أيها الجهلة، وأغرق في السؤال فقال: (من علم) أي يصح الاحتجاج به في مثل هذا المقام الضنك ﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾، أي لي ولأتباعي وإن كان مما يجب أن يكون مكنوناً مضموناً به على غير أهله مخزوناً، فهو تحكّم به." (٣)

ف"هل" في الآية حرف استفهام للإنكار، (عند) ظرف مكان منصوب متعلق بخبر مقدم

(١) الكشف، للزمخشري: ٧٦-٧٧.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان: ٤/٢٤٨.

(٣) نظم الدرر، للبقاعي: ٧٣٨/٢.

(من) حرف جر صلة، (علم) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر.^(١)

وقال السمين في إعراب الآية: "وقوله: ﴿من علم﴾ يحتمل أن يكون مبتدأ، و﴿عندكم﴾ خبر مقدم، وأن يكون فاعلاً بالظرف، لاعتماده على الاستفهام، و(من) صلة على كلا التقديرين.^(٢)

وذكر أبو حفص في تفسير الآية: "وهذا الاستفهام على وجه الإنكار، وذلك يدل على أن هذا القائل بهذا القول ليس له فيه حجة، فدلّ على فساده، لأنّ الحق على القول به دليل."^(٣)

إذن "من" في قوله تعالى: ﴿من علم﴾ حرف جر صلة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي ويدلّ على تأكيد نفي أي نوع من العلم عند المشركين يحتجون به لدعواهم عن مشيئة الله في شركهم حيث قال تعالى لهم على لسان رسوله الكريم -: هل عندكم - فيما حرّمتم من الأنعام والزّرع وفيما زعمتم من أنّ الله قد شاء لكم الكفر وأحبه لكم - من علم صحيح فتظهره لنا، فما أنتم إلّا تكذبون وما عندكم من علم للاحتجاج به في دعواكم.

أمّا المترجمون فنجد في ترجماتهم اهتماماً بنقل معنى حرف الصلة "من" باستخدام الأسلوب الأردّي المؤدّي معنى التوكيد فيه حيث استعمل المترجمون كلمات "كچھ بھی" و"کوئی" بالإضافة إلى العبارة الأردية الفصيحة لأداء التوكيد في المعنى. والله أعلم.



وإليك الآن جدول الآيات القرآنية التي وردت فيها "من" الصلة قبل المبتدأ.

أ: تصنيف الآيات التي جاءت فيها "من" صلة قبل المبتدأ بعد "ما" النافية وهي في ٨ آيات، نحو

(١) الجدول في الإعراب، محمود صافي: ٣١٨/٤، والإعراب المفصل، بحجت عبدالواحد صالح: ٣٥١/٣.

(٢) الدر المصون، للحلي: ٢١١/٣.

(٣) الباب في علوم الكتاب، لأبي حفص: ٤٩٧/٨.

قوله تعالى:

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكروهي	الشيخ المودودي
١	وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ	آل عمران: ٦٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢	وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ	المائدة: ٧٣	التزم	التزم	التزم	التزم
٣	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ	الأنعام: ٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٤	مَا مِنْ شَفِيعٍ	يونس: ٣	التزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ	هود: ٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٦	مَا مِنْ دَابَّةٍ	= ٥٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٧	وَمَا مِنْ غَائِيَةٍ	النمل: ٧٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨	وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ	ص: ٦٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم

ب: والآيات التي وردت فيها "من" صلة قبل المبتدأ بعد "إن" النافية هي في ٤ آيات، نحو قوله تعالى:

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكروهي	الشيخ المودودي
١	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ	الحجر: ٢١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ	الإسراء: ٤٤	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٣	وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا	= ٥٨	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٤	وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ	فاطر: ٢٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم

ج: أما الآيات التي جاءت فيها ((من)) صلة قبل المبتدأ بعد ((هل)) الاستفهامية الإنكارية، فهي ٩ آيات، نحو قوله تعالى:

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكريهي	الشيخ المودودي
١	هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ	فاطر: ٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢	وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ	ق: ٣٠	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٣	هَلْ مِنْ مَحِيسٍ	= ٣٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٤	فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ	القمر: ١٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٥	فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ	= ١٧	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٦	فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ	= ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٧	فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ	= ٣٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٨	فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ	= ٤٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٩	فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ	= ٥١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم

د: تصنيف الآيات التي جاءت فيها "من" صلة قبل المبتدأ المؤخر بعد "ما" النافية ، هي في ٨١ آية،

نحو قوله تعالى:

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكريهي	الشيخ المودودي
١	مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ	البقرة: ١٠٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢	وَمَا لَكُمْ ... مِنْ وَلِيٍّ	= ١٠٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣	مَا لَكَ ... مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	= ١٢٠	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤	وَمَا لَهُ ... مِنْ خَلَاقٍ	= ٢٠٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكريهي	الشيخ المودودي
٥	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ	= ٢٧٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦	وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ	آل عمران: ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧	وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ	= ٥٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٨	وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ	= ٩١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ	= ١٩٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٠	مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ	النساء: ١٥٧	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ	المائدة: ٧٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٢	مَا عَلَيْكَ ... مِنْ شَيْءٍ	الأنعام: ٥٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٣	وَمَا ... مِنْ شَيْءٍ	= ٥٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٤	وَمَا ... مِنْ شَيْءٍ	= ٦٩	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٥	مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	الأعراف: ٥٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٦	مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	= ٦٥	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٧	مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	= ٧٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٨	مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	= ٨٥	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٩	مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ	= ١٨٤	التزم	التزم	التزم	التزم
٢٠	مَا لَكُمْ ... مِنْ شَيْءٍ	الأنفال: ٧٢	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٢١	وَمَا لَهُمْ ... مِنْ وَلِيٍّ	التوبة: ٧٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٢	وَمَا لَكُمْ ... مِنْ وَلِيٍّ	= ١١٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٢٣	مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَاصِبٍ	يونس: ٢٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٤	مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	هود: ٥٠	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكريهي	الشيخ المودودي
٢٥	مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	= ٦١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٦	مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ	= ٧٩	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٢٧	مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	= ٨٤	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٨	وَمَا لَكُمْ ... مِنْ أَوْلِيَاءَ	= ١١٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٩	وَمَا هُمْ ... مِنْ وَالٍ	الرعد: ١١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٣٠	فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ	= ٣٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣١	وَمَا هُمْ ... مِنْ وَاكِ	= ٣٤	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٣٢	مَا لَكَ ... مِنْ وَلِيٍّ	= ٣٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٣	مَا لَنَا مِنْ حَيِّصٍ	إبراهيم: ٢١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٣٤	مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ	= ٢٦	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٣٥	مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ	= ٤٤	التزم	التزم	التزم	التزم
٣٦	وَمَا هُمْ مِنْ نَاصِرِينَ	النحل: ٣٧	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٧	مَا هُمْ بِهِ مِنْ عَلِيمٍ	الكهف: ٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٣٨	مَا هُمْ ... مِنْ وَلِيٍّ	= ٢٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٩	فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ	الحج: ١٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٠	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ	= ٧١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤١	مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	المؤمنون: ٢٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٢	مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	= ٣٢	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٤٣	فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ	النور: ٤٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٤٤	فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ	الشعراء: ١٠٠	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكريهي	الشيخ المودودي
٤٥	وَمَا لَكُمْ ... مِنْ وَلِيٍّ	العنكبوت: ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٦	وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ	= ٢٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٧	وَمَا هُمْ مِنْ نَاصِرِينَ	الروم: ٢٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٨	مَا لَكُمْ ... مِنْ وَلِيٍّ	السجدة: ٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٩	فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ عِدَّةٍ	الأحزاب: ٤٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٥٠	وَمَا هُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ	سبأ: ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٥١	وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ	= ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٥٢	مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ	= ٤٦	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٥٣	فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ	فاطر: ٣٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٤	مَا لَهَا مِنْ قَوَائٍ	ص: ١٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٥٥	مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ	ص: ٥٤	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٥٦	فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ	الزمر: ٢٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٥٧	فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ	= ٣٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٨	فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ	= ٣٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٥٩	مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسِيمٍ	المؤمن: ١٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٦٠	مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ	= ٣٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٦١	فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ	= ٣٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٦٢	مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ	حم السجدة: ٤٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٦٣	مَا هُمْ مِنْ حَيِّصٍ	= ٤٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكريهي	الشيخ المودودي
٦٤	مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ	الشورى: ٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٥	وَمَا لَهُ ... مِنْ نَصِيبٍ	= ٢٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٦	وَمَا لَكُمْ ... مِنْ وَلِيٍّ	= ٣١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٧	مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ	= ٣٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٨	مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ	= ٤١	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٦٩	فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ	= ٤٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٧٠	فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ	= ٤٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٧١	مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ	= ٤٧	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٧٢	وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ	= ٤٧	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٧٣	مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ	الزخرف: ٢٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٧٤	وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ	الجاثية: ٢٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٧٥	وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ	= ٣٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧٦	وَمَا لَهَا مِنْ مُرْجٍ	ق: ٦	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧٧	مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ	الطور: ٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧٨	وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ	النجم: ٢٨	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٧٩	فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ	الحاقة: ٤٧	التزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٨٠	فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ	الطارق: ١٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨١	وَمَا ... مِنْ نِعْمَةٍ	الليل: ١٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم

هـ: ولم تأت ((من)) صلة قبل المبتدأ المؤخر بعد ((إن)) النافية إلا في آية واحدة، نحو قوله تعالى:

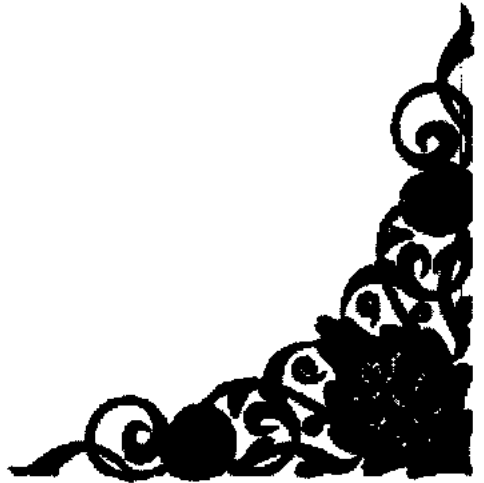
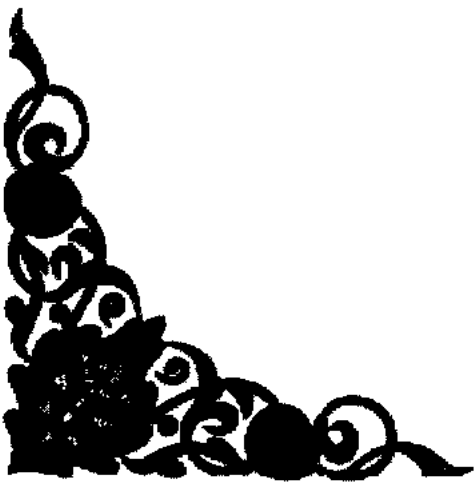
م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ مُتَدَا	يونس: ٦٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم

و: والآيات التي وردت فيها "من" صلة قبل المبتدأ المؤخر بعد هل الاستفهامية هي في ٦ آيات، نحو قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	هَلْ لَنَا ... مِنْ شَيْءٍ	آل عمران: ١٥٤	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٢	هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ	الأنعام: ١٤٨	التزم	التزم	التزم	التزم
٣	فَهَلْ لَنَا مِنْ شُعْعَاءٍ	الأعراف: ٥٣	التزم	التزم	التزم	التزم
٤	هَلْ لَكُمْ ... مِنْ شُرَكَاءَ	الروم: ٢٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٥	فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ	المؤمن: ١١	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٦	هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ	الشورى: ٤٤	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم



حرف الصلة " من " قبل اسم كان



۳- "من" قبل اسم كان:

قال ابن هشام: "قد اجتمعت زيادتها (من) في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾^(۱). ويقول: "لك أن تقدّر "كان" تامة، لأنّ مرفوعها ناقصة، لأنّ مرفوعها شبيه بالفاعل وأصله المبتدأ." فقد وجد الشرط الثالث على الوجهين، أي كون اسم كان فاعلاً أو مبتدأ"^(۲).

ولتر كيف عالج المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة في ترجماتهم:

الآية الأولى: ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾^(۳)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: پس کچھ نہ ہوئی تم کو ہم پر بڑائی۔
(فما لكم علينا من فضل)

الشيخ فتح محمد: کہ تم کو ہم پر کچھ بھی فضیلت نہ ہوئی۔
(فما كان لكم علينا من فضل)

الشيخ جونناكرهي: پھر تم کو ہم پر کوئی فوقیت نہیں۔
(فما لكم علينا من فضل)

الشيخ المودودي: کہ (اگر ہم قابل الزام تھے) تو تم کو ہم پر کوئی فضیلت حاصل تھی۔
(إن كنا ملزمين) فما كان لكم علينا من فضل

(۱) سورة المؤمنون، الآية: ۹۱.

(۲) المغني، ابن هشام: ۲۸۰/۱.

(۳) سورة الأعراف، الآية: ۳۹.

ومعنى الآية كما قال الزمخشري: "قد ثبت أنّ لا فضل لكم علينا وأنّا متساوون في استحقاق الضعف." ^(١) أي قالت الطائفة المتبوعة من الرؤساء وغيرهم لأتباعهم: نحن وأنتم متساوون في الغي والضلال، وفي فعل أسباب العذاب فلا فضل لكم علينا، قال الله تعالى لهم جميعاً: فذوقوا عذاب جهنم بسبب ما كسبتم من المعاصي، كما فسّره أبو حيان بقوله: "والذي يظهر أنّ المعنى انتفاء كون فضل عليهم من السفلة في الدنيا بسبب اتباعهم إياهم وموافقتهم لهم في الكفر. أي: اتباعكم إيانا وعدم إيتباعكم سواء لأنكم كنتم في الدنيا أقل عندنا من أن يكون لكم علينا فضل بإتباعكم - بل كفرتم اختياراً لا أنّا حملناكم على ذلك إجباراً... والتقدير: "قالت أولاهم لأحراهم ما دعاؤكم الله بأنّا أضللناكم وسؤالكم ما سألتكم فما كان لكم علينا من فضل بضلالكم." ^(٢)

ووضّح القرطبي معنى الآية بقوله: "أي كفرتم وفعلتم كما فعلنا، فليس تستحقون تخفيفاً من العذاب." ^(٣)

وقال السمرقندي في تفسير الآية: "(فما كان لكم علينا من فضل) في شيء كفرتم كما كفرنا، فنحن وأنتم سواء في الكفر، ضللتكم كما ضللنا. فقال الله تعالى للجميع: (فذوقوا العذاب)." ^(٤)

هذا و"ما" نافية و"كان" فعل ماضٍ ناقص، و"لكم" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر "كان" الناقصة، و"من" صلة و"فضل" مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم كان مؤخر، أي: إنّنا وإياكم سيان في الضلال واستحقاق العذاب." ^(٥)

(١) الكشف، للزمخشري: ١٠٣/٢.

(٢) البحر المحيط، أبي حيان: ٢٩٩/٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٨٤/٧.

(٤) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الحنفي السمرقندي: ٥٤٠/١. تحقيق وتعليق: علي غوص، وعادل أحمد عبدالموجود، وركريا عبد المجيد النوي، دار الكتب العلمية، ط - ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٥) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ٣/٣٤٩، والجدول في الإعراب، محمود صافي: ٤٠٦/٨، وبلاغة القرآن الكريم، بمحت عبد الواحد الشبخلي: ٥٠٣-٥٠٤.

فجاءت "من" في قوله تعالى: ﴿مِنْ فَضْلٍ﴾ صلة لتأكيد النفي أي نفي الفضل للطائفة المتبوعة على الطائفة المتبعة وكذلك نفي قاطع عن تخفيف العذاب من المشركين الضالّين. أمّا المترجمون فعبروا معنى حرف الصلة في الترجمات واهتمّوا بنقل معناه بأسلوب أردي فصيح حيث استخدم المترجمون كلمات أردية مؤكدة مثل "کچھ" و "کچھ بھی" و "کوئی بھی" لأداء التوكيد في الترجمة. وثبت كذلك من الترجمات بأنّ المتبوعين والأتباع متساوون في الكفر وكذلك في استحقاق العذاب، لا فضل لأحد على الآخر بأيّ عمل بل جميعهم يستحقون العذاب بما كسبوا من المعاصي.



الآية الثانية: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور میری تم پر کچھ حکومت نہ تھی۔
(وما كان لي عليكم من سلطان)

الشيخ فتح محمد: اور میرا تم پر کسی طرح کا زور نہیں تھا۔
(وما كان لي عليكم من سلطان (قوة))

الشيخ جونا كرهى: میرا تم پر کوئی دباؤ تو تھا ہی نہیں۔
(ما كان لي عليكم من سلطان (غلبة))

(۱) سورة إبراهيم، الآية: ۲۲.

الشيخ المودودي: **ميراثم پر کوئی زور تو تھا نہیں۔**

(ما كان لي عليكم من سلطان (قوة))

في الآية كما فسره العلماء: "ذكر محاوره الشيطان وأتباعه من الإنس ... والشيطان هنا إبليس - وهو رأس الشياطين - وقال الشيطان - بعد أن قضى الله الأمر وحاسب خلقه، ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار -: إِنَّ اللَّهَ وَعْدَكُمْ وَعْدًا حَقًّا بالبعث والجزاء، ووعدتكم وعداً باطلاً أَنَّهُ لَا بَعْثَ وَلَا جَزَاءَ، فأخلفتكم وعدي، وما كان لي عليكم من قوة أقهركم بها على اتباعي، ولا كانت معي حجة، أي ما اضطررتكم ولا خوفتكم بقوة مِنِّي، بل دعوتكم إلى الكفر والضلال، فاتَّبِعْتُمُونِي، وأطعتموني، إذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم إذ دعاكم ... فلا تلوموني ولوموا أنفسكم، إني تبرأت من جعلكم لي شريكاً مع الله في طاعته في الدنيا، إِنَّ الظالمين - في إغراضهم عن الحق واتباعهم الباطل - لهم عذاب مؤلم. وهذا دليل على أَنَّ الشيطان لا قدرة له على صرع الإنسان وتعويج أعضائه وجوارحه وإزالة عقله، وأنَّ الإنسان هو الذي يختار الشقاوة والسعادة، ويحصلها لنفسه، وليس من الله إلا التمكين، ولا من الشيطان إلا الزين." (١)

وقال ابن عباس في معنى ﴿من سلطان﴾: "من" صلة "سلطان" قوة وقدرة وحجة وعذر ومقدرة." (٢)

وقال البقاعي: "فقال: ﴿وما كان﴾ لي إليكم في ذلك من ذنب لأنه ما كان [لي عليكم] أبلغ في النفي فقال: (من سلطان) أي تسلط كبير أو صغير بشيء من الأشياء ...". (٣)

وذكر ابن عاشور في تفسير الآية: "فعل [كان] في النفي مع (من) التي تفيد الاستغراق في

(١) الكشف، للزخشري: ، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٤٠٨/٥، والتفسير الميسر، ص: ٢٥٨.

(٢) تفسير ابن عباس، ص: ٢٧٠، وتفسير الجلالين، للسيوطي: ٣٣٢/١.

(٣) نظم الدرر، للبقاعي: ٢٨٩/٤.

النفي يفيد انتفاء السلطان، أي الملك والتصريف للشيطان...^(١)

فـ[ما] في الآية الكريمة نافية، و(كان) فعل ماضي ناقص و[لي] خبرها مقدم و[عليكم] متعلقان بمحذوف حال لأنه كان في الأصل صفة لسلطان و(من) حرف جر صلة للتأكيد (سلطان) مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم (كان).^(٢)

فجاءت "من" في الآية مؤكدة نفي سلطان الشيطان على الإنس وتدلّ على أن الإنسان هو ليس في سلطة الشيطان ولا في مقدرته بأي شيء من الأشياء في حياته في الدنيا كما قال: وما كان لي عليكم من قوة وقدرة أقهركم بها على اتباعي.

أما المترجمون فنجدهم على اهتمام خاص بنقل هذه الدلالة لحرف الصلة "من" في ترجماتهم، واستعملوا التعبيرات الأردية المؤكدة لنقل معنى التوكيد في الترجمات. حيث استخدم المترجمون التعبيرات الأردية لتأكيد المعنى مثل "كَمْ بَعْضِي" و"كَيْ طَرَحَ كَا" و"بَي" و"تَو" وبهذا نجد أثراً من التوكيد في الترجمات.

واليكم الآن جدول الآيات الكريمة التي وردت فيها "من" الصلة قبل اسم كان، وهي

في ١١ آية، نحو قوله تعالى:

٢	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	فَمَا كَانَ ... مِنْ فَضْلٍ	الأعراف: ٣٩	التزم	التزم	التزم	التزم
٢	وَمَا كَانَ ... مِنْ أَوْلِيَاءَ	هود: ٢٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣	وَمَا كَانَ ... مِنْ سُلْطَانٍ	إبراهيم: ٢٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٤	وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ	المؤمنون: ٩١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٥٠/٢٢.

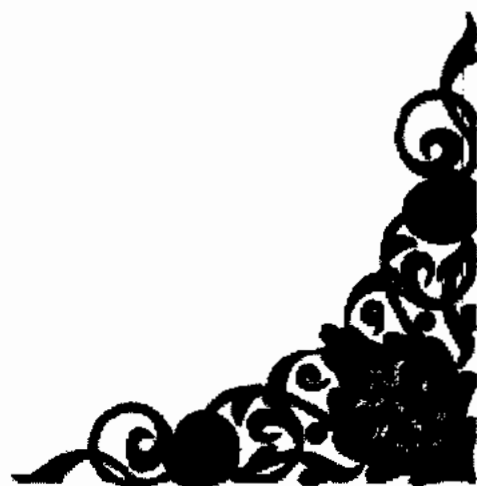
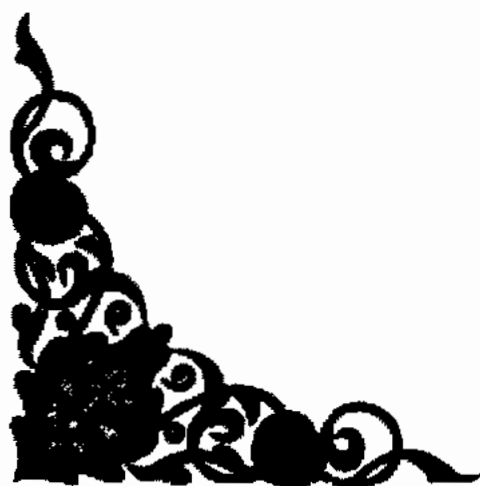
(٢) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش: ١٨١/٥.

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكريهي	الشيخ المودودي
٥	فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ	القصص: ٨١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٦	مَا كَانَ ... مِنْ حَرْجٍ	الأحزاب: ٢٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧	وَمَا كَانَ ... مِنْ سُلْطَانٍ	سبأ: ٢١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٨	وَمَا كَانَ ... مِنْ سُلْطَانٍ	الصفافات: ٣٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٩	مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ	ص: ٦٩	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٠	وَمَا كَانَ ... مِنْ وَاقٍ	المؤمن: ٢١	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١١	وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ	الشورى: ٤٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم



حرف الصلة " من " قبل مفعول به

بعد " ما " النافية و " هل " الاستفهامية



٤- "من" قبل المفعول به :

ومن المنصوبات التي وردت فيها "من" صلة: مفعول به: ومثال مجيء مجرورها مفعولاً به هو:
"ما رأيت من أحدٍ إلا زيداً". والتقدير: ما رأيت أحداً.^(١)

أ- ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾^(٢).

قال أبو حيان: "و"من" في "من عهد" زائدة تدل على الاستغراق لجنس العهد.^(٣)
و"لأكثرهم" من "عهد" لأنه في الأصل صفة نكرة فلما قدم عليها نُصب على الحال،
والأصل: ما وجدنا عهداً لأكثرهم، وعلى هذا الوجه فـ"وجد" متعدية لواحد وهو "من عهد" و"من"
مزيدة فيه لوجود الشرطين.^(٤)

وكما قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(٥).

"من" في "من أحد" لتأكيد الاستغراق، و"أحد" اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه
مفعول به للفعل "يعلمان" والتقدير: يعلمان أحداً.^(٦)

ب- وقوله تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ

(١) الكتاب، سيويه: ٣١٥/٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان: ٢٥٥/٤.

(٤) انظر: الباب في علوم الكتاب، أبو حفص: ٢٤٣/٩. وروح المعاني، الألوسي: ٢٥/٦. والإعراب المفصل، بهجت
عبد الواحد صالح: ٤٦/٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٦) الباب في علوم الكتاب، أبو حفص: ٣٥١/٢. وروح المعاني، الألوسي: ٤٦٧/١. والإعراب المحيط من تفسير
البحر المحيط، الدكتور ياسين جاسم: ٤٨٥/١. والإعراب المفصل، بهجت عبد الواحد صالح: ١٢٨/١.

فُطُور^(۱)۔^(۲)

وهذا ما يسهره الله لي في فهم حرف "من" التي وردت صلة في القرآن الكريم وما توفيقني إلا
بالله، وهو الفتح العليم.

ولنر كيف تناولت الترجمات الآيات الكريمة في ترجماتهم:

الآية الأولى: ﴿وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ...﴾^(۳)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور نہیں سکھاتے تھے وہ دونوں فرشتے کسی کو۔۔۔۔

(وما يعلم الملكان أحداً....)

الشيخ فتح محمد: اور وہ دونوں کسی کو کچھ نہیں سکھاتے تھے۔

(وما يعلمان أحداً شيئاً....)

الشيخ جوناكرهي: وہ دونوں بھی کسی شخص کو اس وقت تک نہیں سکھاتے تھے۔۔۔۔۔

(وما يعلمان من أحدٍ حتى....)

الشيخ المودودي: حالانکہ وہ (فرشتے) جب بھی کسی کو اس کی تعلیم دیتے تھے۔۔۔۔۔

(وكلما كان (الملكان) يعلمان أحداً...)

(۱) سورة الملك، الآية: ۳.

(۲) المغني، ابن هشام: ۲۸۰/۱.

(۳) سورة البقرة، الآية: ۱۰۲.

معنى الآية حسب سياقها كما فسره العلماء: أنَّ "اليهود اتَّبَعُوا السِّحْرَةَ عَلَى عَهْدِ مَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِفْسَاداً لِدِينِهِمْ، وَكَذَلِكَ اتَّبَعُوا السِّحْرَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الْمَلِكِينَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ بِأَرْضِ "بَابِلَ" فِي "العِرَاقِ". امْتِحَاناً وَابْتِلَاءً مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، وَمَا يَعْلَمُ الْمَلِكُ أَنَّ أَحَدًا حَتَّى يَنْصَحَاهُ وَيَحْذَرَاهُ، مَنْ تَعَلَّمَ السِّحْرَ ... فَيَتَعَلَّمُ النَّاسُ مِنَ الْمَلِكِينَ مَا يَحْدُثُونَ بِهِ الْكَرَاهِيَةَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا. وَلَا يَسْتَطِيعُ السِّحْرَةُ أَنْ يَضُرُّوا بِهِ أَحَدًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ. وَمَا يَتَعَلَّمُ السِّحْرَةَ إِلَّا شَرًّا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، وَقَدْ نَقَلْتُهُ الشَّيَاطِينُ إِلَى الْيَهُودِ، فَشَاعَ حَتَّى فَضَّلُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَبِئْسَ مَا بَاعُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ السِّحْرِ وَالْكَفْرِ عَوْضاً عَنِ الْإِيمَانِ وَمَتَابَعَةِ الرَّسُولِ.

هذا وذكر العلماء في ورود حرف الصلة "من" في الآية الكريمة ودلالاتها على تأكيد نفي تعليم السحر لأحدٍ من الناس إلا بعد النصيحة والتحذير، وقال أبو حيان:

"من" صلة لتأكيد استغراق الجنس، لأنَّ "أحداً" من الألفاظ المستعملة للاستغراق في النفي العام، فزيدت "من" هنا لتأكيد ذلك بخلاف قولك: "ما قام من رجل" فإنَّها زيدت لاستغراق الجنس^(١) لوجود الشرطين.

ف"من" حرف جر صلة للتوكيد بعد النفي، و"أحد" اسم مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد "من" ومنصوب محلاً عن أنَّه مفعول به للفعل "يعلمان". والتقدير: ما يعلمان أحداً.^(٢)

أما المترجمون فاهتمَّ الشيخ جوناكروهي والشيخ المودودي بالتعبير عن معنى حرف الصلة "من" حيث استعمل الشيخ جوناكروهي الأسلوب الأردني الفصيح لأداء معنى التوكيد في الترجمة، إذ قال: "وهؤلاء أيضاً لم يسمعوا من أحدٍ من الناس شيئاً من السحر". واستخدم الشيخ المودودي أيضاً اللغة الأردنية الراقية

(١) البحر المحيط: ٣٣٠/١-٣٣١. المحرر الوجيز، لابن عطية: ٤٢٢/١، وإعراب القرآن وبيانه، عبيد الله الدرويش:

٢٤٧/١ و ٢٤٩

(٢) بلاغة القرآن الكريم، بهجت عبد الواحد الشبخلي: ٢٢٧/١ و ٢٢٩. وانظر للمزيد من المراجع ص: — من

وأسلوبه يؤدي معنى التوكيد في الترجمة إذ قال: "حالانکہ وہ (فرشتے) جب بھی کسی کو اس کی تعلیم دیتے تھے"، فاستخدامه "حالانکہ وجب بھی کسی کو" تدلّ على التوكيد في اللغة الأردية. أما الشيخ محمود الحسن والشيخ فتح محمد الجالندهری فكلّهما على قلة الاهتمام بدلالة حرف الصلة ولا نجد أثراً من التوكيد في ترجمتهما. والله أعلم.



الآية الثانية: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: ہم نے نہیں چھوڑی لکھنے میں کوئی چیز۔

(ما فرطنا في الكتابة شيئاً)

الشيخ فتح محمد: ہم نے کتاب (لوح محفوظ) میں کسی چیز (کے لکھنے) میں کوتاہی نہیں کی۔

(ما فرطنا في الكتاب من شيء)

الشيخ جوناكرهي: ہم نے دفتر میں کوئی چیز نہیں چھوڑی۔

(ما فرطنا في الكتاب شيئاً)

الشيخ المودودي: ہم نے ان کی تقدیر کے نوشتے میں کوئی کسر نہیں چھوڑی ہے۔

(ما فرطنا في كتابة قدرهم من شيء)

معنى الآية حسب سياقها أن: "ليس في الأرض حيوان يدبُّ على الأرض أو طائر يطير في السماء بجناحيه إلا جماعات متجانسة الخلق، مثلكم في الخلق، والرزق والحياة والموت، كما قال الزمخشري: "(أمثالكم) مكتوبة أرزاقها، وآجالها، وأعمالها، كما كتبت أرزاقكم وآجالكم وأعمالكم".^(١).... ثم يقول: "و"ما فرطنا" أي ما تركنا وما أغفلنا و"الكتاب" اللوح المحفوظ والمعنى: وما تركنا في اللوح المحفوظ شيئاً إلا أثبتناه، وما أغفلنا فيه من شيء لم نكتبه".^(٢) أي ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ استغراقاً لجنس كل شيء قليل أو كثير، صغير أو كبير

وقوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ يشير إلى أن الكتاب تضمن الأحكام التكليفية كلها. و"التفريط" التقصير فحقه أن يتعدى بـ"في" كقوله ﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٣) وإذا كان كذلك، فيكون قد ضمن معنى ما أغفلنا وما تركنا، ويكون ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ في موضع المفعول به، و(من) صلة، والمعنى: ما تركنا وما أغفلنا في الكتاب شيئاً يحتاج إليه من الدلائل الإلهية والتكاليف".^(٤)

جعل أبو البقاء هنا ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ "من" صلة و"شيء" في موضع المصدر، أي تفريطاً، مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾^(٥) والمعنى: ضرراً، ولا يكون مفعولاً به لأن "فرط" إنما يتعدى إليه بـ"في" وقد عُذِّي بها إلى الكتاب. قال: وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظنَّ أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء تصريحاً".^(٦)

(١) الكشف، للزمخشري: ٢١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢١/٢.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٤) البحر المحيط، لأبي حيان: ١٢٦/٤.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٢٠.

(٦) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٤٩٣/١.

ورد أبو حيان لقول أبي البقاء وقال: "وما ذكره من أنه لا يبقى على هذا التأويل حجة لمن ذكر، ليس كما ذكر، لأنه إذا تسلط النفي على المصدر كان المصدر منفيًا، على جهة العموم، ويلزم من نفي هذا العموم نفي جميع أنواع المصدر ونوع مشخصاته... فإذا نفي التفريط على طريقة العموم كان ذلك نفيًا لجميع أنواع التفريط وم مشخصاته ومتعلقاته، فيلزم من ذلك أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء^(١)."

و"من" الصلة تدلّ على هذه الدلالة المذكورة بأن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء يحتاج إلى الكتابة، والتثبت. أي كل شيء عند الله مكتوب ومحفوظ، و"من" تدلّ كذلك على عظم القدرة الإلهية.

أما المترجمون فقد أحسن بعضهم بدلالة حرف الصلة "من" في الآية الكريمة وفائدتها، فعبروا معناه بعبارة أردية فصيحة حيث اتضح التوكيد في ترجماتهم إلا الشيخ محمود الحسن والشيخ جوناكرهي فهما على قلة الاهتمام بهذه الدلالة أي لم يظهر التوكيد الواضح في ترجمتهما، ولكن مع ذلك ترجمتهما تقارب المعنى المطلوب من الآية الكريمة، ولو استخدمنا أداة التوكيد الأردية "بھی" لكانت الترجمة أحسن وأبلغ، بأن يقال: "ہم نے نہیں چھوڑی لکھنے میں کوئی بھی چیز" والله أعلم.



والآن إليكم الجدول للآيات الكريمة التي وردت فيها "من" الصلة قبل المفعول به.

وردت "من" صلة قبل المفعول في القرآن الكريم ٦٦ مرة. والآيات التي وردت فيها هي قوله تعالى:

(١) البحر المحيط، لأبي حيان: ١٢٦/٤.

٢	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ	البقرة: ١٠٢	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٢	وَمَا هُمْ ... مِنْ أَحَدٍ	= ١٠٢	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٣	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ	النساء: ٦٤	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٤	مَا ... مِنْ حَرْجٍ	المائدة: ٦	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٥	مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحْرَةٍ	= ١٠٣	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦	أَمْ يَرَوْا ... مِنْ قَرْنٍ	الأنعام: ٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٧	مَا قَرَّطْنَا ... مِنْ شَيْءٍ	= ٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٨	مَا أَنْزَلْ ... مِنْ شَيْءٍ	الأنعام: ٩١	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩	مَا نَزَّلْ ... مِنْ سُلْطَانٍ	الأعراف: ٧١	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١٠	وَمَا أَرْسَلْنَا ... مِنْ نَبِيٍّ	= ٩٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
١١	وَمَا وَجَدْنَا ... مِنْ عَهْدٍ	= ١٠٢	الترم	الترم	لم يلتزم	الترم
١٢	وَمَا تَقْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ	يونس: ٦١	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
١٣	وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ	= ٦١	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
١٤	فَمَا سَأَلْتَكُمْ مِنْ آخِرٍ	= ٧٢	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
١٥	وَمَا نَرَى ... مِنْ فَضْلٍ	هود: ٢٧	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
١٦	مَا كَانَ ... مِنْ شَيْءٍ	يوسف: ٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١٧	مَا أَنْزَلْ ... مِنْ سُلْطَانٍ	= ٤٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٨	مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ	= ٥١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
١٩	وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ آخِرٍ	= ١٠٤	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٢٠	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ	إبراهيم: ٤	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٢١	وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ	الحجر: ٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
٢٢	مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ	النحل: ٢٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٢٣	مَا عَبَدْنَا ... مِنْ شَيْءٍ	= ٣٥	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٢٤	وَلَا حَرَمْنَا ... مِنْ شَيْءٍ	= ٣٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٥	أَوَّلَ يَوْمٍ ... مِنْ شَيْءٍ	= ٤٨	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٢٦	مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ	= ٦١	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٢٧	مَا كَانَ لِلَّهِ ... مِنْ وَلَدٍ	مرم: ٣٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٨	هَلْ نُحْسِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ	= ٩٨	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٢٩	وَمَا أَرْسَلْنَا ... مِنْ رَسُولٍ	الأنبياء: ٢٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٣٠	وَمَا أَرْسَلْنَا ... مِنْ رَسُولٍ	الحج: ٥٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٣١	وَمَا جَعَلْ ... مِنْ خَرَجٍ	= ٧٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٢	مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ	المؤمنون: ٩١	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٣٣	مَا كَانَ ... مِنْ أَوْلِيَاءَ	الفرقان: ١٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٤	مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ	= ٥٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٥	وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ	الشعراء: ١٠٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٦	وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ	= ١٢٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٧	وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ	= ١٤٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٨	وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ	= ١٦٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٩	وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ	= ١٨٠	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٠	وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ	= ٢٠٨	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٤١	مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ	القصص: ٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٢	وَمَا هُمْ ... مِنْ شَيْءٍ	العنكبوت: ١٢	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
٤٣	وَمَا ... مِنْ كِتَابٍ	= ٤٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٤٤	هَلْ ... مِنْ شَيْءٍ	الروم: ٤٠	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤٥	مَا جَعَلَ ... مِنْ قَلْبَيْنِ	الأحزاب: ٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٦	وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ أَزْوَاجٍ	= ٥٢	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٤٧	وَمَا أَرْسَلْنَا ... مِنْ نَذِيرٍ	سبا: ٣٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٤٨	وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ ...	= ٤٤	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤٩	وَمَا أَرْسَلْنَا ... مِنْ نَذِيرٍ	= ٤٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٥٠	مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ	فاطر: ١٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٥١	مَا تَرَكَ ... مِنْ ذَاتَةٍ	= ٤٥	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٥٢	وَمَا أَنْزَلَ ... مِنْ شَيْءٍ	يس: ١٥	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٥٣	وَمَا أَنْزَلْنَا ... مِنْ جُنْدٍ	= ٢٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٤	مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ	ص: ٨٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٥	مَا أَرْسَلْنَا ... مِنْ نَذِيرٍ	الزحرف: ٢٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٦	وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ	= ٤٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٥٧	مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ	ق: ١٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٨	مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ	الذاريات: ٤٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٥٩	فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ	= ٤٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٠	مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ	= ٥٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦١	وَمَا ... مِنْ شَيْءٍ	الطور: ٢١	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٢	مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ	النجم: ٢٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٣	فَمَا أَوْحَيْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ	الحشر: ٦	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم

٢	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
٦٤	وَمَا أَمْلِكُ ... مِنْ شَيْءٍ	الممتحنة: ٤	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٦٥	مَا تَرَى ... مِنْ تَفَاوُتٍ	الملك: ٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٦٦	هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ	= ٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٦٧	مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ	= ٩	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٦٨	فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ	الحاقة: ٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم

أحصيت من مواضع محيي "من" الصلة في القرآن الكريم فقد وردت ٢٢٤ مرة، ويوجد الالتزام بمعناها في ترجمة الشيخ المودودي بأكثر نسبة من الترجمات الثلاث الأخرى، الترتيب والتفصيل لالتزام الشيوخ بمعاني حرف الصلة "من" كما يلي:

الشيخ المودودي	=	١٠٢/٢٢٤	=	٤٦%
الشيخ جوناكرهي	=	٩٨/٢٢٤	=	٤٤%
الشيخ فتح محمد	=	٨٢/٢٢٤	=	٣٧%
الشيخ محمود الحسن	=	١٥/٢٢٤	=	٧%

هذا ونسأل الله تعالى أن يحفظنا وأولادنا وإخواننا من شر الأشرار وأن ينور قلوبنا بمعرفته كما نور قلوب عباده الأبرار، ونصلي ونسلم على حبيبنا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً. ويتوفيقه تعالى تم دراسة حرف الصلة "من" ويليها في الفصل الثاني حرف الصلة "أن".



الفصل الثاني

حروف الصلة الخاصة بالأفعال

ويتضمن مبحثين:

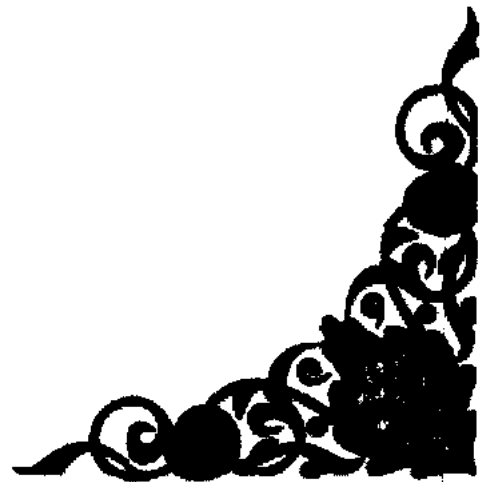
المبحث الأول: حرف الصلة : أن

المبحث الثاني: حرف الصلة : إن





المبحث الأول
حرف الصلة: أن



أن:

ذكر النحاة حرف "أن" على أربعة أوجه، منها مجيئها صلة^(١) أكد سيبويه بدلالة التوكيد بها على أنّ "أن" الصلة تزداد بعد "لَمَّا" التوقيتية، وأنّ معناها التوكيد وأنها بمنزلة اللام، فيقول: "وأما أن" فتكون بمنزلة لام القسم في قوله: "أما والله أن فعلت لفعلت". وتكون توكيداً أيضاً في قولك: "لَمَّا أن فعل"، كما كانت توكيداً في القسم، هي توكيد بعد "لَمَّا".^(٢)

نقل ابن هشام كلام أبي حيان حيث يقول: "ولا معنى لـ"أن" الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد".^(٣)

جاءت "أن" صلة في مواضع^(٤) ويمكن نقسم هذه المواضع إلى قسمين:

القسم الأول: وهو الأكثر:

١- أن تقع "أن" بعد لَمَّا التوقيتية (وتسمى أيضاً "لَمَّا" الحينية والظرفية).

٢- و"أن" تقع قبل "لو"^(٥)

القسم الثاني: وهو نادر، يرد في كلام العرب قليلاً ولم يرد في القرآن الكريم وهو: أن تقع "أن" بعد "الكاف" و"إذا"، وهذا القسم لا نذكره في الرسالة لندرته وعدم وروده في القرآن الكريم.

فنتناول في هذا المقام القسم الأول من حرف "أن"، حيث وردت "أن" في النصوص القرآنية

صلة مع أثر معنوي بليغ. نذكر مواضعها فيما يلي:

(١) انظر: الكتاب، لسيبويه: ١٠٧/٣. والمقنضب، للمبرد: ٣٥٨/٢. والكافية، لابن الحاجب: ٣٨٤/٢. ومعاني

الحروف، للرماني: ص ١٦٢. والأزهية، للهروي: ص: ٦٨. والمغني، لابن هشام: ٢٤/١.

(٢) انظر: الكتاب: ٢٢٢/٤.

(٣) انظر: المغني: ٣١/١.

(٤) المصدر نفسه: ٣٠/١.

(٥) وفي زيادتها خلاف كبير بين النحاة.

أولاً: أن تقع "أن" بعد "لَمَّا" التوقيتية تأكيداً للكلام.^(١) وقد جاء هذا التركيب في ثلاث آيات من القرآن الكريم^(٢)، نحو قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾^(٣)

و﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾^(٤)

و﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾^(٥)

فالآيات الثلاث التي وقعت فيها "أن" بعد لَمَّا التوقيتية صلة. ترادف كلام العلماء على زيادة "أن" بعد "لَمَّا" فدلالة زيادتها في آية العنكبوت ﴿ولما أن جاءت﴾ كما قال الزركشي: وأما "أن" المفتوحة فتزاد بعد "لَمَّا" الظرفية، وإنما حكموا بزيادتها، لأنَّ "لَمَّا" ظرف زمان، ومعناها وجود الشيء لوجود غيره، وظروف الزمان غير المتمكنة لا تضاف إلى المفرد، و"أن" المفتوحة تجعل الفعل بعدها في تأويل المفرد، فلم تبق "لَمَّا" مضافة إلى الجمل، فلذلك حكموا بزيادتها.^(٦) وذكر الرماني وأيده الهروي: أنه جيء بها للتوكيد والمعنى: "لَمَّا جاءت رسلنا".^(٧)

(١) انظر: البرهان، للزركشي: ٢٢٧/٤. والمغني: ٣٠/١. وشرح المفصل، لابن يعيش: ١٣٠/٨. والبحر المحيط، لأبي حيان: ٣٤٥/٥. وجامع البيان، الطبري: ١١٠/٧. وكتاب الجمل في النحو، للزجاجي: ص: ٣٥٣. والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بمحت عبد الواحد الشخيلي: ٣٧٥/٨. ونظم الدرر، البقاعي: ٢١٤/١٠.

(٢) (لَمَّا التوقيتية قد ذكرت في القرآن الكريم ١٣١ مرة، ولم تزد "أن" بعدها إلا في ثلاث آيات) نسبة زيادتها اثنين في المائة ٢٠%. أنظر: دراسات في أسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عزيمة: ٤٢٠/١.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٩٦.

(٤) سورة القصص، الآية: ١٩.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٣٣.

(٦) البرهان: ٦٧/٣.

(٧) معاني الحروف، للرماني: ص: ١٦٣. والأزهية، للهروي: ص: ٦٨. وانظر: التفسير الكبير، الرازي: ٢٠٨/٨،

وإعراب القرآن، النحاس: ٣٤٥/٢، والمحرر الوجيز، ابن عطية: ٣٧٥/٩.

وكان الزمخشري ذاكاً للسرّ الدلالي حينما فسّره وتبعه ابن عاشور: بأنّ "أن" صلة أكدت وجود الفعلين مترتباً أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما، وكأنهما وجدا في جزء واحدٍ من الزمان، كأنه قيل: لما أحسنّ جميعهم فاجأته المساءة من غير ريث خيفة عليهم من قومه.^(١)

فإنّ "أن" أفادت الترتيب وهذا مذهب سيويه^(٢): وكذلك إذا جاءت "أن" بعد "لما" فإنّها تؤكد وتضيف إشارة معنوية جديدة، كما ذكر الدكتور فضل حسن عباس السرّ الدلالي لـ "أن" بعد "لما" حيث يقول: "فالأيات التي وقعت فيها "أن" بعد "لما الحينية" فإنّ فيها سرّاً رائعاً من أسرار كتاب ربّي، على الرغم مما كاد يجمع عليه المفسرون من أنّها زائدة للتأكيد."^(٣)

ثم يفسّر هذا السرّ الدلالي الذي يفهم من الآيات بوجود حرف "أن" بعد "لما" مقارناً بالآيات التي لم تذكر فيها "أن" بعد "لما" ويقول: "إنّ المنعم النظر في الآيات الكريمة يلمح فرقاً بين الآيات التي ذكرت فيها "أن" والآيات التي لم تذكر فيها، فالآيات التي ذكرت فيها "أن" نجد فيها ظاهرة عجيبة، وهي أنّ النتائج التي تشوف إليها النفس، ويتشوق لها القلب، تذكر مباشرة دون تريث وتمهل، كما نرى ذلك واضحاً في "آية: يوسف"، حيث جاء البشير، فألقى القميص على وجه يعقوب - عليه السلام - فارتدّ بصيراً، وكذلك "آية: العنكبوت"، حينما ضاق لوط - عليه السلام - ذرعاً، فطمأنه الرسل، لا تخف ولا تحزن، وكذلك "آية: القصص"، حيث ذكر فيها ما جعل موسى - عليه السلام - يقلع عمّا عزم عليه وأراد من البطش.

ثم يقول ولكن الآيات التي لم تذكر فيها "أن" لا نجد فيها هذه النتائج النهائية القريبة،

(١) الكشف، للزمخشري: ٤٥٣/٣. والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٤٤/٢٠.

(٢) الكتاب، سيويه: ٢٢٢/٤.

(٣) لطائف المنان، د/ فضل حسن عباس: ص: ٢٦٠.

و"آية: هود" خير شاهد على هذا، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾^(١).
ويأتي فضل حسن عباس بنتيجة رائعة أنّ المتكلم حينما يريد أن يطوي بعض الحمل، للإيجاز
والاختصار والانتقال إلى النتائج الفورية، فإنه يمكن أن يدخل في كلامه "أن" ويتركها إذا لم يرد
الإيجاز والاختصار.^(٢)

فأقول أنّ "أن" ظاهرة أسلوبية، تدلّ على أنّها وردت صلة لتأكيد المعنى وهي زائدة في الآيات
الكرّمة، والقيمة الدلالية لهذه الزيادة تتضح بشكل أوضح عندما نجدها في آية سورة "العنكبوت" ولا
نجدها في نفس التركيب في سورة "هود" والقصة واحدة. وقد اعتبر النحاة هذا الفرق الأسلوبي بين
الآيتين حجةً ودليلاً للحكم عليها بالزيادة من جهة الإعراب.^(٣) كما قال الطبري: "هي صلة لا
موضع لها."^(٤)

ونستخلص من آراء النحاة أنّ "أن" الصلة إذا جاءت في سياق بعد "لَمَّا" التوقيتية كما في
الآيات الكريمة، فأثما تنص على أنّ شرطها وجوابها يقعان في زمنين متجاورين حتى كأنهما يقعان في
زمن واحد، كما سبق ذكرها في رأي الزمخشري. وكذلك يمكن القول إنّ "أن" في الآيات تدلّ على
تصوّر السرعة والفورية في وقوع الجواب بدون تراخ ولا بطء.

ثانياً: أن تقع "أن" قبل "لو" وأن يكون في الكلام قسم محذوف.^(٥) نحو قوله تعالى:

(١) سورة هود، الآية: ٧٧.

(٢) لطائف المنان، د/ فضل حسن عباس: ص: ٢٦١ وما بعدها.

(٣) انظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢١٤/١٠. والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٥٣/١٣. و٢٤٤/٢٠ وما بعدها. والتفسير
الكبير للرازي: ٢٠٨/١٧. والمحرر الوجيز لابن عطية: ٣٧٥/٩. والبحر المحيط، أبو حيان: ١٥٠/٧. وإعراب
القرآن، للنحاس ٣٤٥/٢.

(٤) انظر: جامع البيان، للطبري: ٦٣/٨-٦٤.

(٥) الكتاب، سيبويه: ١٠٧/٣، والمفني، ابن هشام: ٣٠/١. وشرح المفصل، لابن يعيش: ٩٤/٩.

﴿أَفَلَمْ يَتَأَسَّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١)

و"أن" محتملة للزيادة في الآية الكريمة ولم ينقل زيادة "أن" فيها قبل "لو" سوى أبي حيان حيث قال: "أن لو يشاء" قبله قسم محذوف تقديره: وأقسم أن لو يشاء ... و"أن" زائدة في هذا التركيب نصّ على ذلك سيويه.^(٢)

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُودُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)

جعل أبو حيان "أن" محتملة للزيادة وكذلك ذكر زيادتها قبل "لو" ابن عطية فيما حكاه عن مذهب سيويه أنّ "أن" في هذه الآية لا موضع لها من الإعراب.^(٤)

ثالثاً:

انفرد الأخفش بالقول بزيادة "أن" وزعم أنّها تزداد في غير هذين الموضعين، وقال أنّها تعمل النصب في الفعل المضارع، كما يعمل حرف الجر الزائد. وجعل منه، قوله تعالى:

﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥)

و"أن" في الآية وفيما شابهتها زائدة في رأي الأخفش بدليل، قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾^(٦).

(١) سورة الرعد، الآية: ٣١.

(٢) تفسير النهر الماد، لأبي حيان: ٣٩١/٥ ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. وبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز، بمحت عبد الواحد الشخيلي: ١٩٥/٥ - ١٩٦. ط ١ - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٣) سورة سبأ، الآية: ١٤.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان: ٢٦٧/٧ - ٢٦٨. والمحرر الوجيز، ابن عطية: ١٢٣/١٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٨٤.

لكن العلماء ردّوا زعم الأخفش وضعّفوه، لأن القول بزيادة "أن" في مثل هذه الآية ورد عن الأخفش فقط، فردّ عليه، لأنّه مخالف لمذهب النحاة، وقيل: أنّ "أن" هي مصدرية، فليست زائدة لأنّها عملت النصب في المضارع بعدها، و"ما" هي استفهامية، و"لا" في "ألا" صلة زائدة.^(۱)

وهذا ما يستره الله لي من فهم حرف الصلة "أن" في ضوء آراء العلماء بزيادتها. فأما القسم الأول من هذا الحرف فكاد العلماء يجمعون عليه من أنّها صلة زائدة للتأكيد. وأكثر العلماء لم يتفقوا على زيادة "أن" إلا إذا وقعت بعد "لما" التوقيتية، وضعّفوا زيادتها في غيرها ولديهم أدلة وحجج لخلافهم فيها. فلهذا اكتفى بالآيات الثلاث التي وردت فيها "أن" صلة بعد "لما" التوقيتية.

ولم أجد موضعاً آخر وردت "أن" صلة بعد "لما" التوقيتية / الحينية في القرآن الكريم، ودلالاتها للتوكيد وتقوية الكلام واضحة فيها ومستقلة. والآن ألفت النظر في ترجمتها ومدى التزام المترجمين بمعنى "أن" الصلة في ترجماتهم.

ولتر كيف تناول المترجمون بمعنى حرف الصلة في هذه الآيات.

الآية الأولى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾^(۲)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: پھر جب پہنچا خوشخبری والا ڈالا اُس نے وہ کرتے اس کے منہ پر پھر لوٹ کر ہو گیا
دیکھنے والا۔

(فَلَمَّا وَصَلَ الْبَشِيرُ أَلْقَى ذَلِكَ الْقَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا)

(۱) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ۳۲۷/۱. والبرهان، الزركشي: ۷۶/۳. وإعراب القرآن، للنحاس: ۳۲۵/۱. والدر

المصون للحلي: ۵۱۷/۲. وروح المعاني، لآلوسي: ۱۶۵-۱۶۶. والمفني، ابن هشام: ۳۱/۱.

(۲) سورة يوسف، الآية: ۹۶.

الشيخ فتح محمد: جب خوشخبری دینے والا آپہنچا تو کرتا یعقوب کے منہ پر ڈال دیا اور وہ مینا ہو گئے۔

(لَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ فَأَلْقَى الْقَمِيصَ عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ، وَأَصْبَحَ بَصِيرًا)

الشيخ جوناكرهي: جب خوشخبری دینے والے نے پہنچ کر ان کے منہ پر وہ کرتا ڈالا اسی وقت وہ پھر

سے مینا ہو گئے۔

(لَمَّا أَلْقَى الْبَشِيرُ ذَلِكَ الْقَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ بَعْدَ الْوُصُولِ فَأَصْبَحَ بَصِيرًا فِي

الْحَيْنِ نَفْسَهُ)

الشيخ المودودي: پھر جب خوشخبری لانے والا آیا تو اُس نے یوسف کی قمیص یعقوب کے منہ پر ڈال

دی اور یکایک اس کی بینائی عود کر آئی۔

(ثم إذا جاء البشير فألقى قميص يوسف على وجه يعقوب وفجأة عاد بصره)

فمعنى الآية عند المفسرين: فلَمَّا أَنْ جَاءَ مِنْ يَشِيرُ يَعْقُوبَ بِأَنْ يَوْسُفَ حَيٍّ، وَطَرَحَ قَمِيصَ

يُوسُفَ عَلَى وَجْهِهِ فَعَادَ يَعْقُوبَ مَبْصَرًا وَعَمَّهُ السَّرُورُ وَقَالَ^(۱) حَكَمَ الْعُلَمَاءُ بِوُرُودِ "أَنْ" صِلَةً

فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ جِيءَ بِهَا لِلتَّوَكُّيدِ وَالْمَعْنَى "فَلَمَّا جَاءَ الْبَشِيرُ" بِدَلِيلِ عَدَمِ جِيءِ الْحَرْفِ "أَنْ"

مَعَ "لَمَّا" فِي آيَاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.^(۲)

فقد قام المترجمون بترجمة معنى حرف الصلة "أَنْ" فِي تَرْجُمَاتِهِمْ حَيْثُ ذَكَرُوا فِيهَا الْكَلِمَاتِ

الْأُرْدِيَةِ "أَيْ وَقْتُ" وَ"أُپَهَنچَا" وَ"يَكَايِك" الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّوَكُّيدِ فِي الْكَلَامِ الْأُرْدِي، وَهَكَذَا نَحْنُ حَاوِلُونَ إِلَى

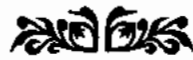
حَدِّ مَا بِأَدَاءِ مَعْنَى حَرْفِ الصِّلَةِ "أَنْ" فِي التَّرْجُمَةِ إِلَّا الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الْحَسَنَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ بِأَيَّةِ أَدَاءِ أُرْدِيَةِ

الَّتِي تُوَكِّدُ الْمَعْنَى، أَمَّا الْمُرْجِمُونَ غَيْرُهُ فَاحْتَسَوْا بِدَلَالَةِ جِيءِ حَرْفِ "أَنْ" فِي الْآيَةِ وَهِيَ السَّرْعَةُ وَالْفَوْرِيَّةُ فِي

(۱) التفسير الميسر في تفسير سورة يوسف.

(۲) انظر للمصادر والمراجع، ص: ۳۴۳ من الرسالة.

وقوع الجواب، وحدوث الفعل في زمنين متجاورين دون تريث وتمهل حيث جاء البشير، فألقى القميص على وجه يعقوب - عليه السلام - فارتد بصيراً" فقد جاءوا بالأدوات المذكورة فوق لأداء معنى الحرف، لكن مع ذلك لا نجد أثراً من التوكيد في الترجمة لمعنى حرف الصلة بكل دقة وعمق ولو استخدموا كلمة "جونہی" أو "جیسے ہی" بدلاً من "جب" لكانت الترجمة أفصح وأقرب للأصل ولأداء معنى النص القرآني، ويقال: "پس جونہی / جیسے ہی خوشخبری دینے والے نے پہنچ کر کرنا ان کے منہ پر ڈالا تو یکایک وہ پھر سے بیٹا ہو گئے۔" واللہ اعلم۔



الآية الثانية: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: پھر جب چاہا کہ ہاتھ ڈالے اس پر جو دشمن تھا ان دونوں کا۔
(فلما أراد أن يضع يده على الذي كان عدواً لهما)

الشيخ فتح محمد: جب موسیٰ نے ارادہ کیا کہ اس شخص کو جو ان دونوں کا دشمن تھا پکڑ لیں۔
(لما أراد موسى أن يبطش بالشخص الذي كان عدواً لهما)

الشيخ جونا كرهى: پھر جب اپنے اور اسکے دشمن کو پکڑنا چاہا۔
(فلما أراد أن يبطش بعدو لهما)

الشيخ المودودي: پھر جب موسیٰ نے ارادہ کیا کہ دشمن قوم پر حملہ کرے۔

(فلما أراد موسى أن يهجم على القوم العدو)

معنى الآية الكريمة: "فلما أن أراد موسى أن يبطش بالقبطي، قال: يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس؟"^(١)

ويلاحظ مع الموازنة بين ما ورد في الترجمات وما ورد عند علماء التفسير واللغة^(٢) في معنى الآية من الناحية الدلالية أنّ المترجمين لم يلتزموا بترجمة معنى حرف الصلة "أن" لأنهم لم يعبروا عن معناه ولم يظهر التوكيد في ترجماتهم لمضمون الآية الكريمة، ولو استخدم المترجمون في الترجمة كلمة "جونهي" أو "جييهي" بدلاً من "جب" لكان أحسن، لأن هذه التعبيرات الأردية تؤدي معنى السرعة والفورية في وقوع الجواب بدون تراخٍ وبطءٍ كما تدلّ الآية الكريمة على ذلك المعنى حيث ذكر فيها ما جعل موسى - عليه السلام - يقطع عمّا عزم عليه وأراد من البطش. ولو ترجمت الآية باستخدام الأدوات الأردية "جونهي" أو "جييهي" التي تكون للتأكيد والتقوية في الكلام الأردية لكانت الترجمة أحسن وأقرب إلى المعاني الدلالية للآية الكريمة، بأن يقال: "پس جييهي ہی اس (موسیٰ) نے اس شخص کو جو ان دونوں (موسیٰ اور اللہ) کا دشمن تھا پکڑنا چاہا". والله أعلم.



الآية الثالثة: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾^(٣)

(١) التفسير الميسر في تفسير سورة القصص.

(٢) انظر للمصادر والمراجع ص: ٣٤٣ من الرسالة.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٣٣.

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور جب پہنچے ہمارے بھیجے ہوئے لوط کے پاس ناخوش ہوا ان کو دیکھ کر۔

(ولما وصلت رُسُلنا لوطاً لم يفرح برؤيتهم)

الشيخ فتح محمد: اور جب ہمارے فرشتے لوط کے پاس آئے تو وہ ان (کی وجہ سے) ناخوش ہوئے۔

(ولما جاءت ملائكتنا لوطاً فلم يفرح بسببهم)

الشيخ جوناكرهي: پھر جب ہمارے قاصد لوط (علیہ السلام) کے پاس پہنچے تو وہ ان کی وجہ سے غمگین ہوئے۔

(فلما وصلت رسلنا لوطاً فحزن بسببهم)

الشيخ المودودي: پھر جب ہمارے فرستادے لوط کے پاس پہنچے تو وہ ان کی آمد پر وہ سخت پریشان ہوئے۔

(فلما وصلت رسلنا لوطاً فاضطرب بمجيئهم اضطراباً)

معنى الآية: ولما جاءت الملائكة لوطاً ساءه ذلك، لأنه ظنهم ضيوفاً من البشر، وحزن بسبب وجودهم، لعلمه خبث فعل قومه. ^(۱)

و"أن" في الآية الكريمة وردت صلة وهي مزيدة للتأكيد، وكما لوحظ من قبل أنّ أكثر ما يزداد "أن" بعد "لما" وهو يفيد تحقيق الربط بين مضمون الجملتين اللتين بعد "لما"، فهي هنا للتحقيق بين مجيء الرسل وإساءة لوط - عليه السلام - بهم، ومعنى التحقيق هنا، سرعة الاقتران والتوقيت

(۱) التفسير الميسر، في تفسير سورة العنكبوت.

بين الشرط والجزاء تنبيهاً على أنّ الإساءة عُقبت بجيئهم وفاجائه المساءة من غير ريث وتمهل خيفة عليهم من قومه. ^(١)

أمّا الترجمة لمعنى هذا الحرف في الترجمات فلم يتبته المترجمون الثلاثة وهم: الشيخ محمود الحسن والشيخ فتح محمد الجالندهري والشيخ جوناكرهي إلى القيمة الدلالية لحرف الصلة "أن" ولم يلتزموا بمعناه التزاماً وافياً، فنظراً لطبيعة اللغة الأردية قد تكون أقرب ترجمة للنص القرآني في تعبير التأكيد وتقوية الكلام هي ترجمة الشيخ المودودي إذ قال: "پھر جب ہمارے فرستادے لوط کے پاس پہنچے تو ان کی آمد پر وہ سخت پریشان ہوئے" فترجمته لمعاني الآية أكثر وضوحاً بتكرار كلمة "آمد" و"سخت" وهذا التكرار يدلّ على التوكيد في الترجمة الأردية.

وللحصول على القيمة الدلالية لحرف الصلة "أن" لو استخدم في الترجمة التراكيب الأردية "جونہی" أو "جیسے ہی" لكانت الترجمة أحسن وأبلغ وأقرب إلى معاني الآية الكريمة، بأن يقال: "اور جیسے ہی / جونہی ہمارے فرستادے لوط - علیہ السلام - کے پاس پہنچے تو وہ ان کی آمد پر سخت پریشان ہو گئے" (تو ان کی آمد ان کو سخت ناگوار گذری)

فهذه هي القيمة الدلالية لحرف الصلة "أن" واتّضحت هذه القيمة الدلالية بشكل أوضح وأدق عندما وجدناها في آية سورة "العنكبوت" ولا نجدّها في التركيب نفسه ولنفس القصة في سورة "هود" بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ﴾ ^(٢) وقد عدّ النحاة هذا الفرق الأسلوبى بين الآيتين حجة ودليلاً للحكم عليها بالزيادة.

واختلاف السياقين يوضّح لنا هذا الفرق الأسلوبى بحيث وردت الآية المؤكدة في سياق التبشير، فقيمة التبشير تظهر بالمفاجأة بحيث حوّلت البشارة الحزن الشديد والإساءة المترتبة على مجيء الملائكة إلى فرح وسرور وذلك بهلاك قومه الفاسدين، ونجاته مع أهله إلا امرأته، والسياق

(١) انظر للمصادر والمراجع ص: ٣٤٣ وبعدها من الرسالة.

(٢) سورة هود، الآية: ٧٧.

حسب قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(١) بينما الآية الثانية في سياق وصف لجرمة قومه فاستغنى هذا الوصف عن توكيد إساءته - عليه السلام - بهم لأن التوكيد يأتي بمثابة القسم للإثبات وإذا وُجد الدليل استغنى عن القسم، وسياق الآية الثانية حسب قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ * وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَأْقُومُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ * قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ * قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٢) فالتعبير عن الفرق الدلالي في ضوء الترجمات أمر لا نجده بصورة أدق إلا إذا يُعبّر بالمعنى حسب ما ذكرناه من الأسلوب الأردني.

الآيات التي وردت فيها "أن" الصلة مع النظر في مدى التزام المترجمين بمعناها هي قوله تعالى:

م	الآية	السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
١	أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ	يوسف: ٩٦	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٢	أَنْ أَرَادَ	القصص: ١٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣	أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا	العنكبوت: ٣٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم

يوجد الالتزام بمعاني حرف الصلة "أن" في ترجمة الشيخ المودودي بأكثر نسبة من الترجمات الثلاث الأخرى، الترتيب والتفصيل لالتزام الشيوخ بمعنى حرف الصلة "أن" كما يلي:

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٣٣-٣٤.

(٢) سورة هود، الآيات: ٧٧-٧٨-٧٩-٨٠.

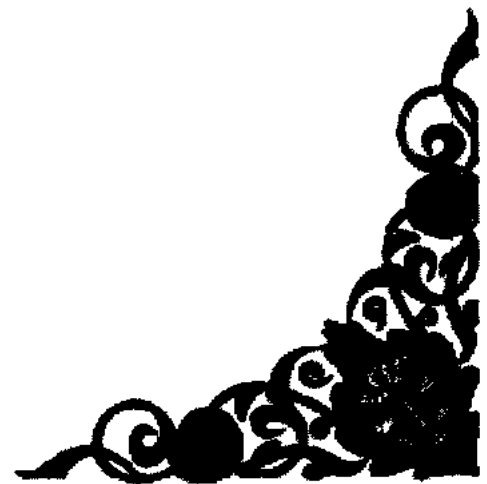
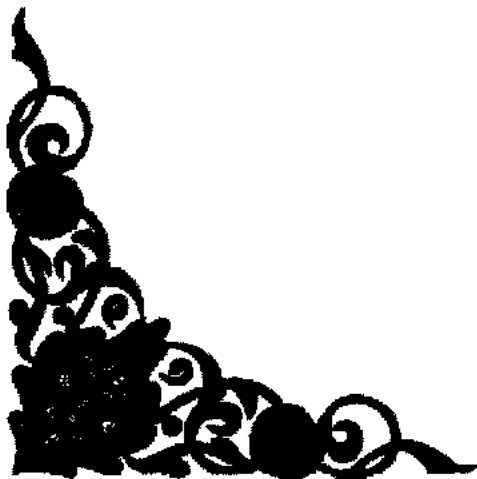
الشيخ المودودي	=	٢/٣	=	٠,٧%
الشيخ فتح محمد الجالندهري	=	١/٣	=	٠,٣%
الشيخ جوناكرهي	=	١/٣	=	٠,٣%
الشيخ محمود الحسن	=	٣/صفر	=	٠% صفر

والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل، ومنه الاستمداد في فهم كلامه العزيز الجليل، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لفهم ظاهره وباطنه إلى ما شاء من البطون فإنه جلّ وعلا القادر الذي يقول للشيء كن فيكون. ونصلي ونسلم على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين. ولقد تمّ دراسة حرف الصلة "أن" ويليّه بعونه تعالى حرف الصلة "إن".



المبحث الثاني

حرف الصلة: إن



"إن" الصلة :

ترد "إن" الخفيفة على أربعة أوجه^(١)، وحكم العلماء بزيادتها ووقوعها صلة، يقول عنها

سيبويه :

"وتصَرَّفَ "إن" الكلام إلى الابتداء كما صرَّفته "ما" إلى الابتداء في قولك: إنما، وذلك

قولك: "ما إن زيد ذاهب" ويقول: "وإن" وهي للجزاء، وتكون لغواً في قولك. "ما إن يفعل".^(٢)

وقال ابن هشام مبيناً أوجه مجيء: "إن" المخففة: "والرابع من معاني "إن" أن تكون زائدة.

ويذكر أربعة شروط لمجيئها زائدة: "وأكثر ما زيدت:

١- بعد "ما" النافية إذا دخلت على جملة فعلية.

٢- وقد تزايد بعد "لَمَّا" الموصولة الاسمية.

٣- وبعد "ما" المصدرية.

٤- وبعد "ألا" الاستفاحية.^(٣)

ذكر الزمخشري فائدة "إن" الصلة حيث يقول: "ومن أصناف الحروف حروف الصلة، ومنها

"إن" في نحو قولك: "ما إن رأيت زيدا، الأصل "ما رأيت زيدا" ودخول "إن" صلة أكَّدت معنى

النفي".^(٤)

(١) الكتاب، سيبويه: ١٢٤/١، ١٤٠/٢. ومعاني الحروف، للرماني: ص: ١٦٤. والمغني، ابن هشام: ٢٠/١. والجنى

الداني، للمرادي: ص: ٢٣١.

(٢) الكتاب، سيبويه: ٨٥٣/٣، و٢٢٠-٢٢٢. والمقتضب، للمبرد: ٥١/١.

(٣) المغني، ابن هشام: ٢٣/١.

(٤) المفصل في علم العربية، للزمخشري: ص: ٤٠٤.

وقال ابن الحاجب: أما "إن" فتزاد مع "ما" النافية كثيراً لتأكيد النفي.^(١)

وقال الهروي: "تكون" "إن" زائدة مع "ما" لتوكيد الجحد، ويطل عمل "ما" في لغة أهل الحجاز، وتسمى كافة لـ "ما" عن عملها، ويكون ما بعدها ابتداءً وخبراً، كقولك: "ما إن زيد قائم"، و"ما إن يقوم زيد"، و"ما إن رأيت مثله"، ثم يقول: وأما في لغة بني تميم إذا قلت: "ما إن زيد قائم" فتكون "إن" مع "ما" لغواً وتأكيداً، لأنهم لا يعملون "ما".^(٢)

وقال الزركشي: "إن" الخفيفة تطرد زيادتها مع "ما" النافية. وينقل عن الفراء وسيبويه: أن "إن" الخفيفة زائدة، فجمع العلماء بينها وبين "ما" النافية، تأكيداً للنفي، فهو بمنزلة تكرارها، فهو عند الفراء من التأكيد اللفظي، وعند سيبويه من التأكيد المعنوي.^(٣)

فحكم العلماء بزيادة "إن" المخففة، ولم يرد هذا الحكم فيما أحصيت في القرآن الكريم إلا في آية واحدة فقط التي وردت فيها "إن" بعد "ما" النافية، وهو في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا﴾^(٤)

والقول بزيادة "إن" في الآية الكريمة من حيث اللفظ، فإنه مرادة معني، وتقديره: "ولقد مكنّاكم فيما مكنّاكم فيه"، وقيل "إن" نافية والأصل "في مثل الذي ما مكنّاكم فيه" فالمقصود من هذا الكلام تحذير قريش من أن الله أهلك قوم عادٍ من قبلكم مع أنهم كانوا أشد منكم قوة وتمكيناً، ومع هذه القوة والتمكين ما نجوا من عقاب الله الذي حاق بهم، فكيف يكون حالكم.

وبينما وصف العلماء كون "إن" صلة، اعتبرها بعض العلماء نافية، وقد اختيرت هنا ليكون

(١) الكافية في النحو، لابن حاجب: ٣٨٤/٢.

(٢) كتاب الأزهية، للهروي: ص: ٥١.

(٣) البرهان، الزركشي: ٧٥/٣.

(٤) سورة الأحقاف، الآية: ٢٦.

فيها جمال الإيقاع فُعدل عن كلمة "ما" تجنباً من اجتماع كلمتين معاً ولئلاً تتكرر "ما" فيثقل اللفظ، فلا يقال: "ولقد مكناهم ما ما مكناكم فيه".^(۱)

ففي ضوء ما قاله العلماء أنّ حرف "إن" صلة زائدة من جهة اللفظ ومرادة معنًى، فلا ينبغي أن تحذف من الكلام، لأنّه يضيع المعنى بحذفها، ولا تحمل محلّها أداة أخرى لأنّها لن تؤدي ما تؤديه "إن" من جمال الإيقاع وروعة التعبير وحسن الصنع، وإن تشابهت دلالتها، وهذه هي عظمة القرآن وعلوّ شأنه.

ولنر كيف تناول المترجمون الآية الكريمة لإلقاء الضوء على معنى حرف الصلة في ترجماتهم.

الآية الأولى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾^(۲)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور ہم نے مقدور دیا تھا ان کو ان چیزوں کا جن کا تم کو مقدور نہیں دیا۔

(وقد مكنّاهم في الأشياء التي ما مكنّاكم فيها)

الشيخ فتح محمد: اور ہم نے ان کو ایسے مقدور دیئے تھے (یعنی قدرت دی تھی) جو تم لوگوں کو

نہیں دیئے۔

(وقد مكنّاهم (مقدوراً) فيما مكنّاكم فيها)

(۱) تأویل مشکل القرآن، لابن قتیبہ: ص: ۲۵۱. والبرهان، الزركشي: ۷۵/۳. والكشاف، للزمخشري: ۴۴۹/۳.

والبحر المحیط، لأبي حيان: ۶۵/۸. وتفسير أبي سعود: ۸۸/۸. وتفسير روح المعاني، لآلوسي: ۲۶/۱۳. ولطائف

المنان، لدكتور فضل حسن عباس: ص: ۲۶۷.

(۲) سورة الأحقاف، الآية: ۲۶.

الشيخ جوناكريهي: اور بالیقین ہم نے (قوم عاد) کو وہ مقدور دیئے تھے جو تمہیں تو دیئے بھی نہیں۔

(ولقد مكنا قوم عاد فيما لم نمكنكم فيه)

الشيخ المودودي: اُن کو ہم نے وہ کچھ دیا تھا جو تم لوگوں کو نہیں دیا ہے۔
(اعطيناهم ما لم نعظكم انتم)

فالمعنى للآية الكريمة: إننا يسرنا لعاد أسباب التمكين في الدنيا على نحو لم نمكنكم فيه معشر كفار قريش. ^(۱) و"ما" و"إن" كلاهما للنفي كما يراه الجمهور بأن "إن" مزيدة تشبيها للموصولة بـ"ما" النافية والتوقيتية، وإنما عُدل عن لفظ "ما" النافية إلى "إن" كراهية لاجتماع متماثلين لفظاً، أو كراهةً لتكرير اللفظ وإن اختلف المعنى، لأن "ما" نافية وأراد المتكلم تأكيدها تأكيداً لفظياً فالإتيان بحرف "إن" بعد "ما" أخرى وأبلغ في التأكيد وتأدية المعنى. والآية بمعنى: "مكناهم فيما لم نمكنكم فيه." ^(۲)

أما الترجمة لحرف الصلة في الترجمات فالترجم الشيخ جوناكريهي بمعنى ترجمة "إن" باستخدامه الكلمة الأردية "تو" و"بھی" فأصبحت ترجمته قويةً باستخدام هذا التعبير، أما المترجم الشيخ فتح محمد فأهمل التوكيد في ترجمته، وقد فات الشيخ محمود الحسن التعبير عن التوكيد في الترجمة، أما الشيخ المودودي فأهمل التوكيد في الترجمة ولا تؤدي أسلوبه الغرض والهدف المطلوب وهو إيضاح معنى حرف الصلة لتقوية الكلام. ومن مجموع هذا العرض التفصيلي لحرف "إن" رأينا أن أكثر المترجمين لم

(۱) التفسير الميسر، في تفسير سورة الأحقاف.

(۲) الإتيان، للسيوطي: ۱/۱۷۸، والتحرير والتنوير: ۵۳/۲۶، هذا وانظر للمزيد من المصادر والمراجع، ص: ۲۱۵

يعبروا عن معاني حرف الصلة "إن" فلا يلاحظ التوكيد ولا التقوية في ترجماتهم، بل هي ترجمات بسيطة جداً دون التوكيد فيها، لأنهم اكتفوا بذكر التعبيرات البسيطة.

إنّ المقصود من الآية الكريمة هو تحذير قريش من أنّ الله أهلك قوم عادٍ من قبلكم مع أنّهم كانوا أشدّ منكم قوةً وتمكيناً، ومع هذه القوة والتمكين ما نجحوا من عقاب الله وعذابه الذي حاق بهم، ولإبراز هذه القوة في الكلام جاءت كلمة "إن" التي تؤدي معنى التقوية في النص القرآني، ويزداد كذلك من جمال الإيقاع وروعة التعبير من عدم التكرار اللفظي لكلمة "ما" مرتين. وكان ينبغي إبراز هذا المعنى في الترجمات كذلك لكن نجد المترجمين إلاّ الشيخ جوناكروي على قلة اهتمامهم بهذه الدلالة، ولو كانت الترجمة للآية الكريمة حسب التركيب التالي، لكانت أحسن وأبلغ في التأكيد وتأكيد المعنى لحرف الصلة، بأن يقال: "اوريقيناً، هم في أن كوده تدرت (طاقت) بخشي جو تهميس توبالكل ردي نهي نهي". والله أعلم.

الآية التي وردت فيها "إن" صلة مع النظر في مدى التزام المترجمين بمعناها هي قوله تعالى:

الآية	السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كروي	الشيخ المودودي
وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيْهِ	الأحقاف: ٢٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم

إنّ الله تعالى أعلم بإشارات كتابه وحقائق خطابه ودقائق كلامه، التي لا تحيط بها الأفهام. نسأل الله تعالى إلى أقوم السبيل، وصلّى اللّهُمّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، وبعونه تعالى لقد تمّ دراسة حرف الصلة "إن" يليه في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى حرف الصلة "اللام".

الفصل الثالث

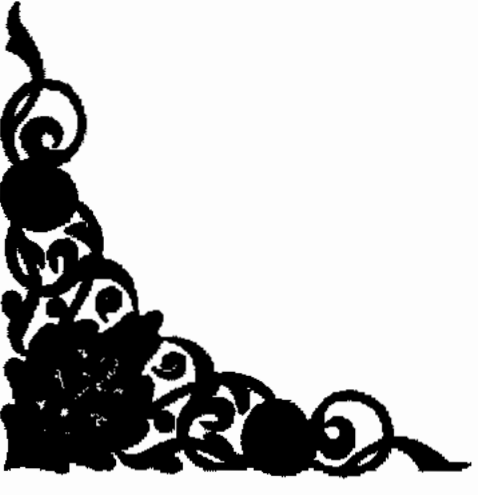
حروف الصلة المشتركة بين الأسماء والأفعال

ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اللام

المبحث الثاني: لا

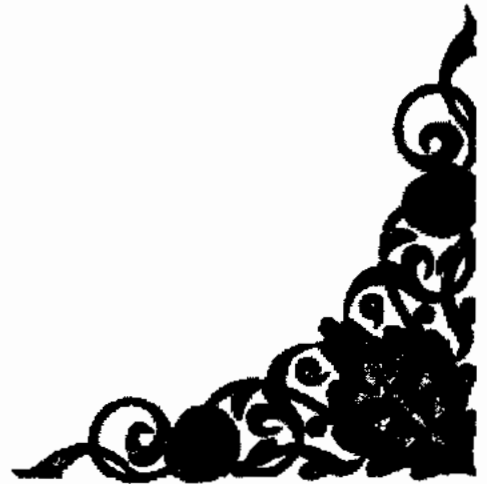
المبحث الثالث: ما





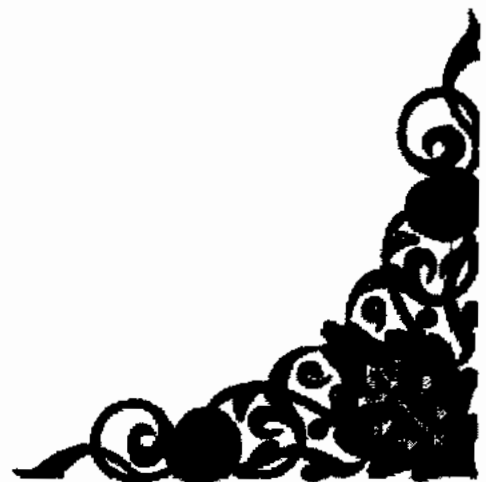
المبحث الأول

حرف الصلة : اللام





١ : اللام صلة بين الفعل المتعدي ومفعوله



اللام المفردة ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للحزم، وغير عاملة، ومنها موضوعنا "اللام" عاملة للجر. تحدث النحاة عن اللام الجارة فلها عندهم اثنان وعشرون معنى منها "التوكيد" وهي اللام الزائدة بأنواعها، منها:

= أن تزداد "اللام" مع مفعول به بشرط:

أن يكون العامل أي الفعل متعدياً إلى فعلٍ واحدٍ، ولا تزداد مع عامل يتعدى لاثنتين، لأنها إن زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل إلى اثنتين بحرف واحد.

= وأن تزداد "اللام" لتقوية عامل ضَعُفَ عن العمل، إما بتأخره، أو بكونه فرعاً في العمل. وتسمى هذه اللام "لام التقوية".

= وأن تزداد "اللام" بعد النفي للتأكيد، وتسمى هذه اللام "اللام لتوكيد النفي".^(١)

فـ"اللام" الصلة معناها التوكيد، والاسم بعدها يكون مجروراً لفظاً، وتكثر مجيئها صلة في القرآن الكريم لفائدة بلاغية، وهي القصر. وإليك التفصيل لأنواع هذه "اللام" الزائدة التي وردت في القرآن الكريم صلة للتوكيد وتقوية الكلام.

١ - اللام صلة بين الفعل المتعدي ومفعوله:

فتزداد "اللام" مع المفعول ويشترط لزيادتها معه أن يكون عامله مما يتعدى لمفعول واحد. نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾^(٢) ومعناه "ردفكم" وزيدت "اللام" في المفعول لتأكيد

(١) انظر للتوسع: البرهان، الزركشي: ٨٥/٣. إعراب القرآن، للزجاج: ٦٧٤/٢. الكامل، للمبرد: ٩٧/٣. والمقتضب، المبرد: ٣٧/٢. التبيان، لابن عصفور: ٤٩٣/١. والتبيان، للعكبري: ٩١/٢. الكشف، الزمخشري: ٢٠٨/٤. البحر المحيط، أبو حيان: ٩٥/٧. المغني: ١٨٤/١ وما بعدها. دراسات لأسلوب القرآن: ٣٧٠/٢. ومعاني الحروف، للرماني: ص: ٢٦. ووصف المباني، للمالقي: ص: ٢٩٣.

(٢) سورة النمل، الآية: ٧٢.

وصول الفعل إليه. ^(١)

ذكر الزركشي وابن هشام: أنه ضمّن "ردف" معنى "اقترب" فهو مثل قوله تعالى: ﴿اقترب للناس حسابُهم﴾ ^(٢) ^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ ^(٤)

ومعنى الآية: "فيكيدوك" وقال العلماء أنّ "اللام" أدخلت على أنّها لغتان عند العرب: مثل: حمدتك وحمدت لك " وشكرتك وشكرت لك " فكذلك فيكيدوك ويكيدوا لك. ^(٥) ذكره الأخفش على احتمال ^(٦)، ونقل أبو حيان احتمال أن تكون من باب شكرت زيدا وشكرت لزيد. ^(٧) وعدّها ابن عاشور لتأكيد صلة الفعل بمفعوله، كقوله: شكرت لك النعم. ^(٨)

وفي ضوء ما ذكره العلماء بزيادة "اللام" من حيث اللغتين عند العرب، والقرآن الكريم نزل على سننهم، فإنّ فرقاً بيناً في بناء الكلام بين مجيئه بـ "اللام" وعدم مجيئه بها، ذلك أنّ "اللام" مشعرة باختصاص المخاطب بالشكر وتمحّضه له وهو معنى لا يتأتى في "شكرتك" بدون تعدية الفعل بـ "اللام". والدليل على ما ذكره العلماء من زيادة اللام قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ ^(٩) بدون تعدية الفعل بـ "اللام" وإنّما تعديته بنفسه.

(١) انظر: البرهان: ٨٥/٣. البحر المحيط: ٩٥/٧. وتفسير أبي السعود: ٣٩٨/٦، وشرح المفصل، لابن يعيش: ٢٥/٨.

والتيان، للعسكري: ٩١/٢. والمغني: ١٨٨/١. والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بمحنت عبد الواحد الشيطاني: ٣٣٥/٨.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١.

(٣) المغني: ١٨٨/١. والبرهان: ٨٥/٣.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٥.

(٥) جامع البيان، للطبري: ٧، ١٢/١٥٣.

(٦) معاني القرآن، للأخفش: ٣٦٤/٢.

(٧) البحر المحيط، لأبي حيان: ٢٨٠/٥.

(٨) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢١٣/١٢.

(٩) سورة المرسلات، الآية: ٣٩.

وتزاد "اللام" قبل "أن" بشكل خاص كما قال الزركشي: "وزيادتها في "أردت لأن أفعل"^(١) وكذا قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَأَمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢) لك أن تجعل "اللام" مثلها في "أردت لأن أفعل" ولا تزد إلا مع "أن" خاصة دون الاسم الصريح"^(٣).
وقال ابن هشام: "اختلف في اللام في نحو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾^(٤) و﴿وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) فقليل زائدة وقيل للتعليل ...^(٦)
فاللام في هذه الشواهد قد تكون صلة وقد صرح ابن هشام في كتابه "شرح شذور الذهب" بأنها زائدة.^(٧)

ولتر كيف عالج المترجمون هذا النوع من الآيات في ترجماتهم:

الآية الأولى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾^(٨)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور ہم پڑھتے رہتے ہیں تیری خوبیاں اور یاد کرتے رہتے ہیں تیری پاک ذات کو۔
(ونحن لا نزال نسبح بحمدك ونذاكر تقديسك)

(١) البرهان، للزركشي: ٨٦/٣.

(٢) سورة الزمر، الآية: ١٢.

(٣) الكشاف، الزمخشري: ٦٣/٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ٢٦.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٧١.

(٦) التبيان، للعكبري: ٢٧١/١. والمغني، ابن هشام: ١٨٨/١.

(٧) انظر: شرح شذور الذهب: ص: ٣٨٣.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

الشيخ فتح محمد: اور ہم تیری تعریف کے ساتھ تسبیح و تقدیس کرتے رہتے ہیں۔

(ونحن لا نزال نسبح ونقدس بحمدك)

الشيخ جوناكروهي: اور ہم تیری تسبیح، حمد اور پاکیزگی بیان کرنے والے ہیں۔

(ونحن مسبحون بحمدك وتقديسك)

الشيخ المودودي: آپ کی حمد و ثناء کے ساتھ تسبیح اور آپ کی تقدیس تو ہم ہی کر رہے ہیں۔

(نحن إننا الذين نسبح بحمدك ونقدس لك)

معنى الآية حسب سياقها أن الله تعالى خاطب الرسول ﷺ وقال: "اذكر - أيها الرسول - للناس حين قال ربك للملائكة: إني جاعل في الأرض قوماً يخلف بعضهم بعضاً لعمارها. قالت الملائكة: يا ربنا علمنا وأرشدنا ما الحكمة في خلق هؤلاء، مع أن من شأنهم الإفساد في الأرض وإراقة الدماء ظلماً وعدواناً ونحن معصمون طوعاً أمراً، ننزهك التنزيه اللائق بحمدك وجلالك، ونمجّدك بكل صفات الكمال والجلال؟" ثم يستمر الملائكة في الحوار قائلين: "ونحن متلبسين بحمدك على ما ألهمتنا بمعرفتك ووقفنا لتسبيحك، تداركوا به ما أوهم إسناد التسبيح إلى أنفسهم، ونقدّس لك نطهر نفوسنا عن الذنوب لأجلك، كأنهم قابلوا الفساد - المفسّر بالشرك عند قوم - بالتسبيح، وسفك الدماء - الذي هو أعظم الأفعال الذميمة - بتطهير النفوس عن الآثام، وقيل: نقدسك و"اللام" مزيدة." (١) ف [نقدّس لك] معناه: ونقدّسك أي ننزهك ونعظّمك، ونطهر ذكرك عمّا لا يليق به، و"اللام" صلة. (٢)

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى، تفسير البضاوي: أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي: ٨٣/١-٨٤. تحقيق وتعليق: محمد صبيحي بن حسن حلاق و د. محمود أحمد الأطرش دار الرشيد، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. والكشاف للزحاشي: ٧٠/١. ومعاني القرآن، الأخفش الأوسط: ٦٣/١.

(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية: ٢٣١/١، والبيان، للعكبري: ٤٠٦/١، والبحر المحيط، لأبي حيان: ١٤٣/١.

وقال الدكتور فضل حسن عباس مفرقاً بين التسييح والتقديس: "ويمكن أن يكون التسييح" التنزيه، وهو نفى ما لا يليق عن الله، والتقديس: ثناء على الله بما هو أهله." (۱)

"وفعل "قدس" يتعدى بنفسه، فالإتيان باللام مع مفعوله في الآية الكريمة لإفادة تأكيد حصول الفعل نحو شكرت لك، ونصحت لك" (۲)، وذلك للمبالغة في التقديس لئلا يتوهم ضعف ذلك التقديس وزيدت "اللام" للتأكيد وذلك من أفصح الكلام.

هذا ما ذكره العلماء عن معنى الآية وورود "اللام" فيها للإفادة. أما المترجمون فحاولوا إيضاح المعنى المطلوب من الآية واستعملوا الأسلوب الأردني الملائم لمعنى الآية لكنهم على قلة الاهتمام بإيراد معنى حرف الصلة في ترجماتهم إلا الشيخ المودودي واستخدم الأدوات الأردنية المؤدية للتأكيد في الترجمة: إذ قال: "آپ کی حمد و ثنا کے ساتھ تسبیح اور آپ کی تقدیس تو ہم ہی کر رہے ہیں۔" فأداة "تو" و"ہی" تفيد التوكيد في الترجمة وبهذا ترجمة الشيخ المودودي أفصح وأقرب إلى معنى الآية الكريمة.



الآية الثانية: ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ (۳)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: پھر وہ بتائیں گے تیرے واسطے کچھ فریب۔
(فیکیدوا لك كيداً فهم يصنعون لك كيداً)

(۱) لطائف المنان وروائع البيان، دكتور فضل حسن عباس، ص: ۱۳۳.

(۲) هذا ما ذكره الرازي وابن عاشور، انظر: التفسير الكبير، للرازي: ۱۷۴/۲. والتحرير والتنوير، لابن عاشور:

۲۱۳/۱۲.

(۳) سورة يوسف، الآية: ۵.

الشيخ فتح محمد: نہیں تو وہ تمہارے حق میں کوئی فریب کی چال چلیں گے۔

(إلا يكبدوا لك كيداً)

الشيخ جوناكرهي: ایسا نہ ہو کہ وہ تیرے ساتھ کوئی فریب کاری کریں۔

(فيكيدوا لك كيداً)

الشيخ المودودي: ورنہ وہ تیرے درپے آزار ہو جائیں گے۔

(إلا يكيدوا لك كيداً)

في الآية الكريمة نبّه يعقوب عليه السلام ابنه يوسف بعد أن سمع منه رواية: يا بني لا تذكر لاختوتك هذه الرؤيا فيكيدوك أي فيحسدوك، ويعادوك ويحتالوا في إهلاكك، وهو ما يزيّنه الشيطان للإنسان، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^(۱) ظاهر العداوة لما فعل بآدم وحواء ولقوله ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(۲) فهو يحتمل على الكيد والمكر وكل شر ليورط من يحمله ولا يؤمن من أن يحملهم على مثله وهو يجتهد دائماً أن يوقع الإنسان في المعاصي، ويدخله فيها، ويحضه عليها، وكان يعقوب دلّته رؤيا يوسف - عليه السلام - على أن الله تعالى يبلغه مبلغاً من الحكمة، ويصطفيه للنبوّة، ينعم عليه بشرف الدارين، كما فعل بآبائه، فخاف عليه من حسد إخوته، فنهاه من أن يقص رؤياه لهم، وفي خطاب يعقوب ليوسف تنهية عن أن يقص على إخوته مخافة كيدهم.^(۳)

(۱) السورة والآية نفسها.

(۲) سورة الأعراف، الآية: ۱۶.

(۳) تفسير البضاوي: ۲/۴، ۱۵۹/۱۲، والكشاف، للزمخشري، ص: ۵۰۴، تعليق مأمون شيماء، دار المعرفة، بيروت

- لبنان. ط - ۳، ۱۴۳۰ھ - ۲۰۰۹م. والبحر المحیط، لأبي حیان: ۲۸۱/۵، والتفسير الميسر، ص: ۲۳۶.

فإن العلماء المفسرين والنحاة حكموا بمجيء "اللام" صلة في الآية الكريمة للتأكيد بدليل الآيات الكريمة التي جردت من "اللام" وهي قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾^(١).^(٢) وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٤).

وذكر الرازي في "اللام" في قوله تعالى: (فيكيدوا لك): "أن هذه "اللام" صلة للتأكيد، كقولك: نصحتك ونصحت لك، وشكرتك وشكرت لك"^(٥) فكذلك فيكيدوك ويكيدوا لك".^(٦) واعتبرها ابن عاشور لتأكيد صلة الفعل بمفعوله، "كقوله: شكرت لك النعم".^(٧) وفي ضوء ما قاله العلماء بمجيء "اللام" صلة حسب اللغتين عند العرب مثل: "نصحتك ونصحت لك القرآن الكريم نزل على سنن العرب، ويتضح أن هناك فرقاً بيناً في بناء الكلام بين مجيئه بـ "اللام" وعدم مجيئه بها، وذلك أن "اللام" مشعرة باختصاص المخاطب بالنصح وتمحضه له، وهو معنى لا يتأتى في "نصحتك" بدون تعدية الفعل بـ "اللام" وكذلك دليل الآيات المجردة من "اللام" أي بدون تعدية الفعل بـ "اللام" في آية المرسلات مثلاً وفي الآية تعدى الفعل بـ "اللام" على لسان يعقوب لابنه يوسف عليه السلام، حيث حذر الأب ابنه من كيد إخوته قائلاً له (فيكيدوا لك) فقويت "اللام" اختصاص يوسف بالكيد، وكان ذلك اهتماماً من الأب بالإبن خوفاً عليه ورغبة في انصراف أذهام عنه. فمجيء "اللام" يقوي المعنى وهو تأكيد الكيد، وذكر أبو السعود: "أن

(١) سورة هود، الآية: ٥٥.

(٢) انظر: إملا ما من به الرحمن، للعكبري: ٢/٢٦، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/٣٦٤.

(٣) سورة المرسلات، الآية: ٣٩.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.

(٥) انظر: التفسير الكبير، للرازي: ١٨/٨٩.

(٦) انظر: جامع البيان، للطبري: ٧، ١٢/١٥٣.

(٧) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٢/٢١٣.

(فيكيدوا لك) أكد من أن يقال: "فيكيدوك كيداً" إذ ليس فيه دلالة على كون نفس الفعل مقصود الإيقاع. ^(۱)

هذا ما قاله العلماء عن مجيء "اللام" صلة في الآية الكريمة للتأكيد ولتقوية الكلام، أما المترجمون فأحسنوا بدلالة حرف الصلة "اللام" في الآية ونقلوا معناه إلى ترجماتهم بأسلوب أردي متلائم ومتناسب للنص القرآني. حيث استخدموا الكلمات الأردية لإبراز التوكيد والتقوية في الكلام مثل "كچھ" و"کوئی" وكذلك "نہیں تو" و"ایسا نہ ہو کہ" و"ورنہ" وبهذا أصبحت ترجماتهم مؤكدة ومؤدية معنى الآية الكريمة.



الآية الثالثة: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ ^(۲)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور جب ٹھیک کر دی ہم نے ابراہیم کو جگہ اس گھر کی۔
(وَإِذْ أَصْلَحْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ذَلِكَ الْبَيْتِ)

الشيخ فتح محمد: اور (ایک وقت تھا) جب ہم نے ابراہیم کے لئے خانہ کعبہ کو مقام مقرر کیا۔
(وَكَانَ حِينًا) إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْكَعْبَةِ

الشيخ جوناكرهي: اور جبکہ ہم نے ابراہیم علیہ السلام کو کعبہ کے مکان کی جگہ مقرر کر دی۔
(وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْكَعْبَةِ)

(۱) تفسیر أبي السعود: ۲۵۳/۴.

(۲) سورة الحج، الآية: ۲۶.

الشيخ المودودي: یاد کرو وہ وقت جب کہ ہم نے ابراہیم کے لئے اس گھر (خانہ کعبہ) کی جگہ تجویز کی تھی۔

(اذکروا تلك الساعة إذ بؤانا لإبراهيم مكان هذا البيت (الكعبة)

معنى الآية حسب سياقها كما ذكر أبو حيان: "لما ذكر الله تعالى حال الكفار، وصدّهم عن المسجد الحرام، وتوعد فيه من أراد فيه بالحاد، ذكر حال أبيهم إبراهيم وتوبيخهم على سلوكهم غير طريقة من كفرهم باتخاذ الأصنام وامتناعه عليهم بإيفاد العالم إليهم، واذكر - أيها النبي - إذ بؤانا أي جعلنا لإبراهيم مكان البيت مباءة أي: مرجعاً يرجع إليه للعمارة والعبادة" (١) وهيئانه (٢) له وقد كان غير معروف، وطأنا له مكان البيت وأمرناه بينائه على تقوى من الله وتوحيده، وتطهيره من الكفر والبدع والنجاسات، ليكون رحاباً للطائفتين به والقائمين المصلين عنده" (٣).

هذا ما قاله المفسرون أمّا العلماء النحاة فـ"اللام" عندهم صلة في الآية الكريمة زيدت لتقوية الحكم كما ذكر الفراء "كونها بمنزلة (ردف لكم) (٤) وذكر "اللام" في الآية الكريمة ضرب من العناية والتكريم لإبراهيم - عليه السلام - وهي صلة للتأكيد أي: بؤانا إبراهيم مكان البيت: أي جعلناه يوء إليه كقوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ (٥) وهي صلة كذلك لتقوية الكلام بدليل الآية التي خلت من "اللام" وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ﴾ (٦).

- (١) البحر المحیط، لأبي حيان: ٣٣٧/٦.
- (٢) انظر: التبيان للعكبري: ٩٣٩/٢، وتفسير البيضاوي: مج/ ٢، ٤٤٥/١٧. والكشاف، للزمخشري، ص: ٦٩٣.
- (٣) جامع البيان، للطبري: ١، ١٤٢/١٧.
- (٤) سورة النمل، الآية: ٧٢.
- (٥) سورة العنكبوت، الآية: ٥٨.
- (٦) سورة يونس، الآية: ٩٣.
- (٧) معاني القرآن، للفراء: ٢٢٣/٢، وتفسير البيضاوي: مج/ ٢، ٤٤٥/١٧. والبحر المحیط: ٣٦٣/٦، والتحرير والتنوير: ٢٤٠-٢٤١، والتبيان، للعكبري: ٩٣٩/٢، وإعراب القرآن، للنحاس: ٩٤/٣، وإعراب القرآن، للزجاج: ٢٧٤/٢، وإملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء العكبري: ٧٥/٢، دار العلم للجميع.

وسرّ مجيء "اللام" في الآية في ضوء آراء العلماء هو: التذكير للذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله والمسجد الحرام، بأنّ هذا البيت قد كرمه الله تعالى فهو بيت التطهير للطائفتين، ولما كان البيت بهذه الخصائص، ولما كان علم الله تعالى سابقاً من حيث استجابة إبراهيم عليه السلام لدواعي الحق التي دُعي إليها - فقد خصّصه الله تعالى بهذا البيت وجعله مباءة له - أي منزلاً يئود إليه أي يرجع إليه. وفي ذلك تكريم لإبراهيم - عليه السلام - ومزيد من خصوصية وشرف وفضل، فأبرز الله تعالى هذا الفضل والشرف في قوله تعالى بزيادة "اللام" لتقوية الحكم.

أما المترجمون فأدركوا هذه الدلالة لمجيء حرف الصلة "اللام" في الآية الكريمة واستعملوا الأسلوب الذي ينقل معنى حرف الصلة في الترجمات وخاصة في ترجمة الشيخ محمود الحسن والشيخ جونا كرمي حيث جعل كلّ منهما "إبراهيم" مفعولاً به واعتبرا "اللام" صلة للتوكيد أمّا الشيخ فتح محمد والشيخ المودودي فوضّحا معنى الآية لأحدهما توضيحاً وافياً لكنهما جعلاً "اللام" لام التعليل في الترجمة لأحدهما استخدم التعبير "إبراهيم کے لئے" لأداء معنى "اللام" في الآية وجعلاً "المكان" أي الكعبة مفعولاً به وبهذا ترجمتها مؤدية معنى الآية لكنها لا نجد فيها أثراً من التوكيد الذي يوجد في ترجمة الشيخ محمود الحسن، والشيخ جونا كرمي. والله أعلم.



الآية الرابعة: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾^(١)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اللہ چاہتا ہے کہ بیان کرے تمہارے واسطے۔

(يريد الله أن يبين لكم)

(١) سورة النساء، الآية: ٢٦.

الشيخ فتح محمد: الله چاہتا ہے کہ (اپنی آیتیں) تم سے کھول کھول کر بیان فرمائے۔
(یرید الله لیبین لكم (آياته))

الشيخ جوناكرهي: الله تعالى چاہتا ہے کہ تمہارے واسطے خوب کھول کر بیان کرے۔
(یرید الله یبین لكم بیانا)

الشيخ المودودي: الله چاہتا ہے کہ تم پر ان طریقوں کو واضح کرے۔
(یرید الله أن یوضح لكم تلك الأساليب)

معنى الآية كما فسّره العلماء: "أنّ الله یرید بهذه التشریعات، أن یوضح لكم معالم دینہ القوم، وشرعہ الحکیم، ویدلکم علی طرق الأنبیاء والصالحین من قبلکم فی الحلال والحرام." (۱) أي: "یرید الله تکلیف ما کلف به عباده" (۲) ف "اللام" فی الآية الکرمۃ صلة زائدة، جاءت بعد الفعل المتعدي تأکیداً وتقویة له، لأنّها "إذا جاءت بعد الإرادة فهي زائدة". (۳)
لأنّ فعل "أراد" إذا تعدّی باللام فإنّ "اللام" تكون زائدة من حیث المعنی، لكن لها فائدة، وذلك لأنّ الفعل "أراد" یتعدّی بنفسه، و"أصل" لیبین لكم" أن یبین لكم فزیدت "اللام" مؤكدة لإرادة. (۴)

قال الزمخشري فی "اللام" فی الآية: "أصله: یرید الله أن یبین لكم ما خفی عنکم من مصالحکم، وأفاضل أعمالکم، فزیدت "اللام" مؤكدة لإرادة التبیین، كما زیدت فی: لا أبأ لك لتأکید إضافة الأب." (۵)

(۱) وانظر: جامع البیان، للطبري: ۲۰۹/۸، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ۹۷/۵. وتفسير ابن كثير: ۴۷۹/۱.

(۲) البحر المحیط، لأبي حيان: ۲۳۴/۳.

(۳) انظر: معاني القرآن، للفراء: ۱۸۳/۱، وإعراب القرآن، للنحاس: ۲۰۹/۱.

(۴) بلاغة القرآن الكريم، بمحنت عبد الواحد الشیخلی: ۳۲۴/۲.

(۵) الكشف، للزمخشري: ۵۰۱/۱.

وقال البيضاوي: "ما تعبدكم به من الحلال والحرام، أو ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن أعمالكم، "وليبيّن" مفعول "يريد" واللام زيدت لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للإرادة." ^(١)

ويتّضح مما سبق أنّ "اللام" جاءت في الآية لتأكيد إضافة البيان لهم.

أما المترجمون فقد أحسن بعضهم بدلالة حرف الصلة "اللام" في الآية فعبّروا معناه في الترجمة مثل الشيخ فتح محمد الجالندهري جاء بتكرار الكلمة "كول كحول كريان كرے" فهذا التكرار يفيد التوكيد في الكلام وكذلك استخدم الشيخ جوناكرهي التعبير "خوب كحول كريان كرے" وبهذا التعبير ترجمته مؤدية معنى حرف الصلة "اللام" في ترجمته، أما الشيخ محمود الحسن والشيخ المودودي فجعلوا "اللام" بمعنى "أن" ومع ذلك أهملوا التعبير عن التوكيد ولا نجد أثراً من التوكيد في ترجمتهما - والله أعلم.



وإليك جدول الآيات التي وردت فيها "اللام" صلة بين الفعل المتعدي ومفعوله، فهي في

٤١ آية نحو قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
١	وَتَقَدَّسُ لَكَ	البقرة: ٣٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٢	يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ	النساء: ٢٦	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٣	مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ	المائدة: ٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤	وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ	الأنعام: ٧١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم

(١) تفسير البيضاوي، مج/١، ٣٤٨/٥، ومعاني القرآن، للأخفش: ٢٥٢/١.

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرمي	الشيخ المودودي
٥	وَنَصَحْتُ لَكُمْ	الأعراف: ٩٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٦	فَاسْتَمِعُوا لَهُ	الأعراف: ٢٠٤	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم
٧	لِيُحِقَّ الْحَقُّ	الأنفال: ٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٨	يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ	التوبة: ٥٥	الترم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
٩	أَنْ تَبْوَأَ لِقَوْمَكُمَا	التوبة: ٩٠	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
١٠	لِيُؤْذَنَ لَهُمْ	يونس: ٨٧	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١١	فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا	يوسف: ٥	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
١٢	وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ	يوسف: ٢١	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
١٣	وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ	يوسف: ٥٦	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
١٤	كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ	يوسف: ٧٦	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم
١٥	يَهْدِي لِئَلَّا يَهْدِيَ لِي هِيَ أَقْوَمُ	بني إسرائيل: ٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٦	إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ	الكهف: ٨٤	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٧	فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى	طه: ١٣	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١٨	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ	الحج: ٢٦	الترم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١٩	أَمَّا بَيْتُ هَذَا	الحج: ٤٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٠	فَاسْتَمِعُوا لَهُ	الحج: ٧٣	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
٢١	هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ	المؤمنون: ٣٦	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٢٢	نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ	المؤمنون: ٥٦	الترم	الترم	الترم	الترم
٢٣	سَمِعُوا هَذَا	الفرقان: ١٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٤	عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ	النمل: ٧٢	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
	لَكُمْ					
٢٥	وَعَمَّكَ هُمْ فِي الْأَرْضِ	القصص: ٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٦	أَوَلَمْ تُمْكِنْ هُمْ	القصص: ٥٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٢٧	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ	الأحزاب: ٣٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٨	وَأَشْكُرُوا لَهُ	سبا: ١٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٢٩	وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ	الزمر: ١٢	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٣٠	يُسَبِّحُونَ لَهُ	حم السجدة: ٣٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٣١	أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ	النجم: ٢٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٣٢	سَبِّحْ لِلَّهِ	الحديد: ١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٣	سَبِّحْ لِلَّهِ	الحشر: ١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٣٤	يُسَبِّحْ لَهُ	الحشر: ٢٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٣٥	سَبِّحْ لِلَّهِ	الصف: ١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٦	يُرِيدُونَ لِيُطْفِفُوا	= ٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٧	يُسَبِّحْ لِلَّهِ	الجمعة: ١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٣٨	يُسَبِّحْ لِلَّهِ	التغابن: ١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٣٩	سَمِعُوا هَكَذَا	الملك: ٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٠	بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ	القيامة: ٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤١	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا	البينة: ٥	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم



٢ : اللام صلة لتقوية العامل الضعيف



وتسمى هذه اللام لام التقوية و"تزداد لتقوية العامل الضعيف"^(١) في المواضع الآتية:

أ- ويكون العامل ضعيفاً لتأخره عن معموله^(٢)، نحو قوله تعالى:

﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾^(٣)

﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٤)

والتقدير في الآيتين: "للذين هم يرهبون ربهم"، و"إن كنتم تعبرون الرؤيا".^(٥)

وقد جاءت في القرآن الكريم آية أخرى (ثالثة) محتملة لهذا النوع، وهي قوله تعالى: ﴿اقترب

للناس حسابهم﴾^(٦).

جعل الزمخشري هذه اللام صلة وقال: "وهذه اللام لا تخلو من أن تكون صلة لـ"اقترب"، أو

تأكيداً لإضافة الحساب إليهم، كقولك: أزف للحي رحيلهم"، الأصل "أزف رحيل الحي".^(٧)

وذكر الرازي وأبو حيان في الآية الثانية: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ كون "اللام" مقوية لوصول

الفعل إلى مفعوله إذا تقدم عليه.^(٨) فمن ضعف العامل برز القول بزيادة "اللام" في الآية تقوية

وتأكيداً للمعنى.

(١) البرهان: ٨٦/٣.

(٢) ومثال ذلك: جاء الذين لكتاب الله يقرأون، فنلاحظ أن العامل يقرأ، قد تأخر عن معموله - وهو كتاب - في

الرتبة، والأصل: جاء الذين يقرأون كتاب الله، فلما حدث ذلك زادت اللام تأكيداً للإضافة.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٤.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٤٣.

(٥) الصاحبي لابن فارس: ص: ١٥٢. والمغني: ١/١٨٩.

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ١.

(٧) الكشاف: ٥٣/٤.

(٨) التفسير الكبير للرزقي: ١٤٧/٨. والبحر المحيط لأبي حيان: ٣١٢/٥.

ب- ويكون العامل ضعيفاً لكونه فرعاً في العمل^(١):^(٢) نحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾^(٣) ونحو قوله: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(٤) ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾^(٥) فالعامل في الآية مصدق، وهو اسم الفاعل وفي الآيتين بعدها "فعال" و"نزاعة" صيغة المبالغة.

ودليل زيادة اللام في مثل هذه الآيات قوله تعالى في سورة أخرى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٦).

ج- وقد يجتمع التأخير والفرعية^(٧): نحو قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(٨) فالعامل الضعيف في الآية "شاهدين" وهو اسم الفاعل (فرع في العمل) وقد تأخر عن رتبته، والتقدير: "وكُنَّا شاهدين حكمهم".

ولنرى كيف عالج المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة في ترجماتهم.

الآية الأولى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٩)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اگر ہو تم خواب کی تعبیر دینے والے۔

(١) المغني: ١/١٨٩.

(٢) العوامل تنقسم إلى: قوي وضعيف، أو أصل وفرع، فالأصل نحو الفعل وحرف الجر وغيرها، والفرع نحو

المصدر، واسم الفاعل واسم المفعول وغيرها. نحو: عمرو ضارب لزيد.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٩١.

(٤) سورة هود، الآية: ١٠٧.

(٥) سورة المعارج، الآية: ١٦.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ٩٢.

(٧) البرهان: ٦٨/٣. والمغني: ١/١٩٠. ودراسات: ٣٧٢/٢.

(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٧٨.

(٩) سورة يوسف، الآية: ٤٣.

(إن كنتم معبري الرؤيا)

الشيخ فتح محمد: اگر تم خوابوں کی تعبیر دے سکتے ہو۔

(إن تستطيعوا أن تعبروا الرؤيا)

الشيخ جوناكرهي: اگر تم خوابوں کی تعبیر دے سکتے ہو۔

(إن تستطيعوا أن تعبروا الرؤيا)

الشيخ المودودي: اگر تم خوابوں کا مطلب سمجھتے ہو۔

(إن كنتم تفهمون مطالب الرؤيا)

معنى الآية حسب سياقها أن: "رأى ملك مصر الزيان بن الوليد رؤيا عجيبة هالته، فلم يجد في قومه من يُحسن عبارتها، فقال للملأ - أي: أشرف دولته وأعيانهم الذين يحضرون عند الملك: يا أيها السادة والكبراء، أخبروني عن هذه الرؤيا إن كنتم للرؤيا تفسرون، أي إن كنتم عالمين بعبارة الرؤيا، و"اللام" للبيان، أو لتقوية العامل فإنَّ الفعل لما أخر عن مفعوله ضعُف، فقوي "باللام" كاسم الفاعل أو لتضمن تعبرون معنى فعلٍ يُعَدِّي باللام كأنه قيل: إن كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا." (١)
هذا وقال العلماء إنَّ العامل قد ضعف بتأخيره عن معموله، فدخلت عليه "اللام" تقوية له كما ذكر الزمخشري ذلك دون الإشارة إلى زيادتها. (٢)

وقال ابن عطية في ذلك من غير إشارة إلى زيادة "اللام" بل جعلها مفيدة للتأكيد والربط موضِّحاً فائدة حرف الصلة "اللام" في الآية: "أَنَّ" "اللام" دخلت لمعنى التأكيد والربط، وذلك أنَّ المفعول إذا تقدَّم حُسِّن في بعض الأفعال أن تدخل عليه "اللام"، وإذا تأخَّر لم يحتج الفعل إلى ذلك." (٣)

(١) انظر: تفسير البضاوي: ٢، ١٢/١٧٥، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٣١٠-٣١١.

(٢) الكشف، للزمخشري: ٢/٢٥٩، والمغني، لابن هشام: ١/١٨٩.

(٣) المحرر الوجيز، لابن عطية: ٣٠٨/٩.

وذكر كذلك الزجاج وابن الأنباري مجيء "اللام" صلة في الآية، لتقوية الفعل المتأخر عن معموله. ^(١) كما ذكر أبو حيان: "و"اللام" في الرؤيا مقوية لوصول الفعل إلى مفعوله إذا تقدم عليه، فلو تأخر، لم يُحسن ذلك، بخلاف اسم الفاعل فإنه لضعفه قد تقوي بها." ^(٢) ونقل عنه الألوسي ذلك ^(٣) وذكر أبو السعود كذلك كونها لتقوية العامل المؤخر لرعاية الفواصل. ^(٤)

"فزيدت "اللام" لتقوية الحكم، لأن المعمول - وهو "الرؤيا" - قد تقدّم على عامله - وهو "تعبرون"، كما قال المالقي: "فقد أدخل حرف الجر في "الرؤيا" و"تعبرون" لا يتعدى به لكونه قد قدّم عليه فضَعَفَ عن العمل فيه، فلذلك دخل حرف الجر في مفعوله." ^(٥)

وفي ضوء ما قاله العلماء عن مجيء "اللام" الصلة، لتقدم المفعول على الفعل أي من ضَعَفَ العامل بتأخره عن المعمول، إنّ لها معنى مستجاداً هنا، ليس هو مجرد التقوية، وإنما هو الاختصاص على أصل معناها بما يلح إليه السياق، أي أنّه لما كانت هذه الرؤيا مقدّمة لخلاص يوسف - عليه السلام - من السّجن كما ذكر المفسرون، لما كانت الرؤيا بهذه الصفة، فناسب أن تبرز قيمتها وأن تبرز عجز الملأ عن تفسيرها، فقد أوضح السياق هاتين القضيتين بتقدم المفعول وبتعدية الفعل بـ"اللام" التي قويت اختصاص الرؤيا بالعبارة عنها، وتلوح كذلك بؤادر عدم ثقة الملك في الملأ كشف عنها التعبير بكلمة الشك "إن" ويبدو أنّه كان عاجلاً في تفسيرها فقَدّمها على عاملها عناية بها واهتماماً بشأنها - أي الرؤيا - ولو قال: "إن كنتم تعبرون الرؤيا"، لم يكن في الكلام ما فيه من التوكيد والتقوية - والله أعلم.

(١) إعراب القرآن، للزجاج: ٦٧٤/٢، والبيان، لابن الأنباري: ٤٢/٢.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان: ٣١١/٥.

(٣) روح المعاني، للألوسي: ٦، ٢٥٠/١٢.

(٤) تفسير أبي السعود: ٢٨١/٤.

(٥) رصف المباني، للمالقي، ص: ٣٢٠.

ومن مجموع هذا العرض التفصيلي لحرف الصلة "اللام" في الآية الكرمة رأينا أنّ المترجمين ترجموا معنى الآية ترجمة رائعة مفهومة لدى الناس بمقاصدها ومطالبها لكنهم لم ينتبهوا إلى حرف الصلة ولم يعتبروا عن معناه في ترجماتهم وقاموا بترجمة بسيطة لمعاني الآية دون التأكيد فيها ولو يقال في الترجمة: "اگر تم واقعتاً خوابوں کی تعمیر دے سکتے ہو" لكانت الترجمة أحسن وأبلغ لأداء معنى حرف الصلة.



الآية الثانية: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(١)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور سامنے تھا ہمارے اُن کا فیصلہ۔

(وحکمہم کان بین ایدینا)

الشيخ فتح محمد: اور ہم نے ان کے فیصلے کے وقت موجود تھے۔

(وکنا موجودین عند حکمہم)

الشيخ جونا کرہی: اور اُن کے فیصلے میں ہم موجود تھے۔

(وکنا موجودین فی حکمہم)

الشيخ المودودي: اور ہم اُن کی عدالت خود دیکھ رہے تھے۔

(وکنا بأنفسنا لحکمہم شاہدین)

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٧٨.

معنى الآية عند العلماء: خاطب سبحانه وتعالى نبيه ﷺ وقال: "اذكر - أيها الرسول - نبي الله داود و ابنه سليمان: أي قضيتهما وحالهما ﴿إذ يحكما﴾ في قضية عرضها خصمان ... دخلت غنم أحدهما حرث الآخر، فأتلقت الزرع، فحكم داود بأن تكون الغنم لصاحب الزرع مُلكاً بما أتلفته، فقيمتها سواء، فخرجوا إلى سليمان فشكا صاحب الغنم، فقَهَّمنا سليمان مراعاة مصلحة الطرفين بالعدل، فحكم على صاحب الغنم بإصلاح الزرع، ويأخذ صاحب الزرع الغنم في تلك المدة يستفيد فيها صاحب الزرع بمنافع الغنم من لبن وصوف، ثم تعود الغنم إلى صاحبها والزرع إلى صاحبه، لمساواة قيمة ما تلف من الزرع لمنفعة الغنم، فوافق داود ابنه سليمان فيما حكم، وكنا للحكم الذي صد في هذه القضية (شاهدين) ^(١) أي و(كنا لحكمهم شاهدين) ولم يغب عنا.

و"اللام" صلة زائدة في الآية الكريمة للعامل الضعيف و"شاهدين" وهو اسم الفاعل، وقد تأخر عن رتبته، والتقدير: "وكنا شاهدين حكمهم" ^(٢) ف"اللام" تدلّ على تأكيد المشاهدة لحكمهما، بأن كل ما يحدث ومهما يحدث يعلمه الله وهو عليم بصير وقدير على كل شيء فتأخير العامل عن معموله في الرتبة ومجيء "اللام" كذلك جعل الكلام قوياً ومتأكداً.

أما المترجمون فقاموا بترجمة الآية بكل اهتمام ونقلوا معنى الآية إلى الترجمات ولكن لاحظنا أن أكثر المترجمين لم يعتبروا عن معنى حرف الصلة "اللام" في ترجماتهم إلا الشيخ المودودي فقد نجح في التعبير عن دلالة "اللام" في ترجمته باستخدامه أداة التوكيد الأردّي "خود" وكذلك كلمة "عدالت" التي تظهر منها حضور الخصمين وكذلك تدل على حضور الحكمين اللذين قاما بالحكم بين الخصمين، وهذا الأسلوب يوضح التوكيد والتقوية في الكلام أكثر من الترجمات الثلاثة الأخرى حيث

(١) الكشف، للزحشري: ١٢٨/٣، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٣٠٦/٦-٣٠٧.

(٢) البرهان، للزركشي: ٨٦/٣، والمغني لابن هشام: ١٩٠/١.

استخدم المترجمون كلمة "فصلة" التي تدل على الحكم فقط أما كلمة "عدالت" فهي أكثر وضوحاً وأبلغ وأقرب إلى معنى الآية الكريمة.



وإليك جدول الآيات التي وردت فيها "اللام" لتقوية العامل الضعيف هي في ٩١ آية، نحو

قوله تعالى:

٢	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
١	مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ	البقرة: ٤١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢	مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ	= ٨٩	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٣	مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ	= ٩١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤	مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	= ٩٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٥	مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ	= ١٠١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٦	مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	آل عمران: ٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧	مِنْ قَبْلِ هَٰذَا لِلنَّاسِ	= ٤	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٨	وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ	= ٥٠	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٩	مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ	= ٨١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٠	وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ	= ١٠٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١١	وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ	= ١٢٢	التزم	التزم	التزم	التزم
١٢	مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ	النساء: ٤٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٣	سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ	المائدة: ٤١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
١٤	سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ	= ٤١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٥	سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ	= ٤٢	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٦	أَكَاوُنَ لِلشَّخْبِ	= ٤٢	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٧	مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	= ٤٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٨	وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	= ٤٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٩	وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ	= ٤٦	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢٠	مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	= ٤٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢١	هُم لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ	الأعراف: ١٥٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٢	وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ هُمْ	التوبة: ٤٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٣	وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	= ٥١	التزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٤	وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ	= ١١٢	التزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٥	وَشِفَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ	يونس: ٥٧	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٦	وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ	هود: ٢٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢٧	إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ	= ٣٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٨	إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ	= ١٠٧	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٢٩	وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ	يوسف: ١١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٠	وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	= ١٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣١	إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ	= ٤٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٢	وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ	= ٥٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٣	وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ	= ٦٧	التزم	التزم	التزم	التزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٣٤	وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ	= ٨١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٣٥	إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ	= ١٠٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٣٦	وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	إبراهيم: ١١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٣٧	وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ	= ١٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٣٨	وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	الحجر: ٩	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٣٩	لَسَنُكُنَّ لَهُ بَرَازِقِينَ	= ٢٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٤٠	وَنَزَّلْنَا ... تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ	النحل: ٨٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٤١	شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ	= ١٢١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٢	وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ	الكهف: ٣٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٣	افْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ	الأنبياء: ١	التزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٤	أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ	= ٥٢	التزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٥	وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ	= ٥٣	التزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٤٦	وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ	= ٧٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٧	وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ	= ٧٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٤٨	وَكُنَّا هُمْ حَافِظِينَ	= ٨٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٩	وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ	= ٩٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٠	وَإِنَّا لَهُ كَانِثُونَ	= ٩٤	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥١	أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ	= ٩٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم

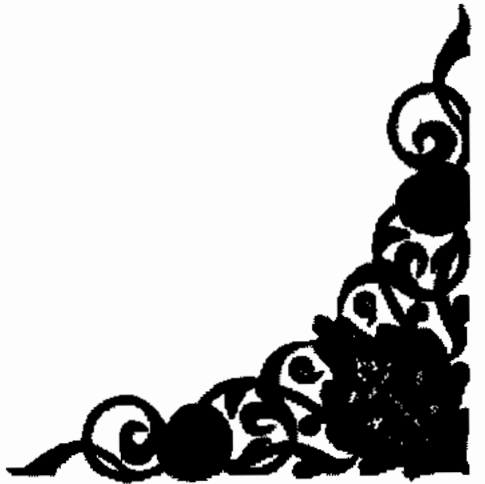
م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٥٢	كَطَيِّ السَّجَلِ لِلْكَتَبِ	= ١٠٤	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٥٣	هُمُ لِلزَّكَوَةِ فَاعِلُونَ	المؤمنون: ٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٥٤	هُمُ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ	= ٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٥	هُمُ لِأَمَانَاتِهِمْ ... رَاعُونَ	= ٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٦	وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ	= ٤٧	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٥٧	وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ	= ٦١	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٥٨	هُمُ لَهَا عَامِلُونَ	= ٦٣	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٥٩	فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ	= ٦٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٦٠	وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ	= ٧٠	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٦١	لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا	الفرقان: ١	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٦٢	الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا	= ٢٩	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم
٦٣	إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْفَالِينَ	الشعراء: ١٦٨	الترم	الترم	الترم	لم يلتزم
٦٤	إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ	القصص: ٢٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٥	إِنِّي لِمَا أُنْزِلْتُ ... فَعِيرٌ	= ٢٤	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٦٦	بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى	= ٤٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٧	فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ	= ٨٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٨	لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ	الروم: ٤٣	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٦٩	هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ	لقمان: ٣	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
٧٠	وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ	الأحزاب: ٥٣	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٧١	مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	فاطر: ٣١	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٧٢	فَعِنَهُمْ ظِلٌّ لِنَفْسِهِ	= ٣٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٧٣	وَوَظِلٌّ لِنَفْسِهِ	الصافات: ١١٣	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٧٤	إِنَّهُمْ هُمُ الْمُتَنُصُّوُونَ	= ١٧٢	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٧٥	وَأَنَّ جُنْدَنَا هُمُ الْعَالِيُّونَ	= ١٧٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٧٦	وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ	المؤمن: ٣١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٧٧	ذِكْرِي لِأُولِي الْأَلْبَابِ	= ٥٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧٨	وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ	حم السجدة: ٤٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧٩	وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ	الزخرف: ١٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٨٠	أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ	= ٧٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٨١	مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	الأحقاف: ٣٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٢	فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ	محمد: ١٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٣	مَنَّاخٍ لِّلْخَيْرِ	ق: ٢٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٤	وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ	= ٢٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨٥	وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	المجادلة: ١٠	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٨٦	مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ	الصف: ٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٧	وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	التغابن: ١٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٨٨	مَنَّاخٍ لِّلْخَيْرِ	القلم: ١٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٩	نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى	المعارج: ١٦	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم

٢	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٩٠	هُم لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ	= ٢٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٩١	هُم لِأَمَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ	= ٣٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩٢	لُؤَاخَةَ الْبَشَرِ	المدثر: ٢٩	التزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩٣	نَذِيرًا لِلْبَشَرِ	= ٣٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩٤	فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ	البروج: ١٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم



٣ : اللام صلة للتوكيد بعد النفي



وقد تأتي اللام للتوكيد بعد النفي، وتسمى لام الجحود، وتدخل في اللفظ على الفعل مسبوقه بـ"ما كان" أو بـ"لم يكن" ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام^(١). نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾^(٢). وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ﴾^(٣).

وقال الزركشي: "اللام لتأكيد النفي، كالباء الداخلة في خبر "ليس" ومعنى قولهم: "أفأما للتأكيد" أنك إذا قلت: "ما كنت أضربك" بغير لام، جاز أن يكون الضرب مما يجوز كونه؛ فإذا قلت: "ما كنت لأضربك". فاللام جعلته بمنزلة ما لا يكون أصلاً^(٤).

وقال ابن هشام: ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل "ما كان ليفعل" ما كان يفعل، ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي، كما أدخلت "الباء" في "ما زيد بقائم"، لذلك، فعندهم أنها حرف زائد مؤكد، غير جار، ولكنه ناصب، وكان جاراً لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته. ووجهه عند البصريين أن الأصل "ما كان قاصداً للفعل، ونفي القصد أبلغ من نفيه^(٥)".

ولتركيّف عالّج المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة في الترجمات:

الآية الأولى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾^(٦)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور اللہ نہیں ہے کہ تم کو خبر دے غیب کی۔

(١) البرهان: ٨٧/٣. والمغني: ١٨٤/١.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٣٧.

(٤) البرهان: ٨٧/٣.

(٥) المغني: ١٨٤/١.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.

(وليس الله أن يطلعكم على الغيب)

الشيخ فتح محمد: اور اللہ تم کو غیب کی باتوں سے بھی مطلع نہیں کرے گا۔

(وما كان ليطلعكم على أمور الغيب)

الشيخ جوناكرهي: اور نہ اللہ تعالیٰ ایسا ہے کہ تمہیں غیب سے آگاہ کر دے۔

(وما كان الله ليطلعكم على الغيب)

الشيخ المودودي: مگر اللہ کا یہ طریقہ نہیں ہے کہ تم لوگوں کو غیب پر مطلع کر دے

(وليس من سنة الله ليطلعكم على الغيب)

معنى الآية حسب سياقها: أَنَّ الله تعالى هو الذي يميّز بين الخبيث والطيب، وما كان من حكمة الله أن يطلعكم - أيها المؤمنون - على الغيب الذي يعلمه من عباده، وأنكم لا تدركون أنتم ذلك، فتعرفوا المؤمن منهم من المنافق، لأنه تعالى لم يطلعكم على ما أكتنه القلوب من الإيمان والنفاق، ولكنه تعالى يختار من رسله من يشاء، ليطلعه على بعض علم الغيب بوحى منه، أي أن الله تعالى هو الذي يميّز الخبيث من الطيب، وأنه لا يجوز أن يجعل هذا التمييز في عوام الناس، بأن يطلعهم على غيبه، فيقولون: إن فلاناً منافق، وفلاناً مؤمن، بل سنة الله تعالى جارية بأن لا يطلع عوام الناس، ولا سبيل لهم إلى معرفة ذلك إلا بالامتحان والابتلاء، فأما معرفة ذلك على سبيل الاطلاع على الغيب، فهو من خواص الأنبياء، فيخصهم بإعلام أنّ هذا مؤمن وهذا منافق، والغيب الذي نفى الله إطلاع الناس عليه راجع إلى أحوال المؤمنين والمنافقين. ^(١)

(١) انظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ١٣٢/٣، والكشاف: ٤٤٥/١، وجامع البيان، للطبري: ٤٢٥/٦، والجامع

لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٨٤/٤.

و"اللام" في قوله تعالى: (ليطلعكم) صلة زائدة لتقوية النفي وتأكيده، كالباء الداخلة في خبر "ليس".^(١) ويعتبرها الزمخشري وكذلك ابن عطية صلة لتأكيد النفي.^(٢) ويسمّيها أكثر العلماء "لام الجحود" لملازمتها للجحد أي النفي، وقيل الصواب تسميتها، لام النفي لأن الجحد في اللغة الإنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار، وعند الكوفيين هي الزائدة لتأكيد النفي وتعمل بنفسها النصب في المضارع ووجه التوكيد فيها عندهم أنّ أصل "ماكان" بفعل ثم أدخلت "اللام" زيادة لتقوية النفي كما أدخلت الباء في "ما زيد بقائم". وخبر كان هو الفعل بعد "اللام" فتقول: ما كان زيد يقوم وما كان زيد ليقوم، إذا أكدت النفي. وعند البصريين أنّ خبر كان محذوف وينصب بعدها المضارع بإضمار "أن" واجبة وقد تكون بعد كون المنفي وأنّ اللام مقوية لطلب ذلك المحذوف لما بعدها.^(٣)

خلاصة ما سبق أنّ "اللام" دخلت على الفعل المضارع مقوية النفي للإطلاع على الغيب إلّا بما أخبر الله به أنبيائه من أخبار الغيب عن الإيمان والنفاق.

أمّا المترجمون فقد أحسن أكثرهم بدلالة حرف الصلة "اللام" واهتموا بنقل معنى التوكيد في ترجماتهم باستخدام الأسلوب الأردّي المتقارب إلى النص القرآني إلّا الشيخ محمود الحسن فتحده على قلة الاهتمام في التعبير عن معنى حرف الصلة في ترجمته، وكان من الممكن أن يُعبّر عن معناه بطريقة أحسن بأن يقال: "وَاللّٰهُ تَعَالٰى تَمْهِيْ غَيْبَ كَ بَارِءٍ مِّنْ كُلِّ مَطْلَعٍ نَّهَىٰ كَرِءًا" والله أعلم.



(١) انظر: سر صناعة الإعراب، لابن جني: ٣٣٢/١، والبرهان، للزركشي: ٨٧/٣، والمغني، لابن هشام: ١٨٤/١،

ودراسة وصفية لأسلوب القرآن الكريم، د. عائشة عنبر، ص: ٩٣-٩٤.

(٢) الكشف، للزمخشري: ٤٤٥/١، والمحرر الوجيز، لابن عطية: ٤٣٥/٣.

(٣) البحر المحيط: ١٣١/٣، والدر المصون، للحلي: ٥٠٧/٣.

الآية الثانية: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور اللہ ان کو ہر گز بخشنے والا نہیں۔
(ولم یکن اللہ لیغفر لهم)

الشيخ فتح محمد: ان کو اللہ نہ تو بخشنے گا، اور نہ۔۔۔۔۔۔
(لم یکن اللہ لیغفر لهم)

الشيخ جوناكرهي: اللہ تعالیٰ یقیناً انہیں نہ بخشنے گا۔
(لم یکن اللہ لیغفر لهم)

الشيخ المودودي: تو اللہ ہر گز ان کو معاف نہ کرے گا۔
(فلم یکن اللہ لیغفر لهم)

في الآية ذكر المنافقين المتلاعبين بالدين المترددين بين إظهار الإيمان والكفر الذين إذا لقوا المؤمنين قالوا آمنا وإذا لقوا أصحابهم قالوا إنا مستهزؤون أي هم الذين دخلوا في الإيمان، ثم رجعوا عنه إلى الكفر ثم عادوا إلى الإيمان، ثم رجعوا إلى الكفر مرة أخرى، ثم أصروا على كفرهم واستمروا عليه، لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليدُلِّهم على طريق من طرق الهداية، التي ينجون بها من العذاب الأليم لأنهم هم الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر في قلوبهم، فهم المنافقون ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾ لأنهم ازدادوا كفراً ويموتون على الكفر ولا يتوبون عنه، فيكون قوله ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾ إخباراً عن موتهم على الكفر.^(۲)

(۱) سورة النساء، الآية: ۱۳۷.

(۲) الكشف، للزمخشري: ۵۷۶-۵۷۷، والبحر المحیط، لأبي حيان: ۳۸۷/۳.

فـ"اللام" في الآية تسمى لام الجحود عند الكوفيين وهي صلة زائدة لتقوية المعنى وهو النفي. وغير جارة ولكنها ناصبة المضارع بعدها بإضمار "أن" واجبة عند البصريين. ^(١) فتفيد "اللام" في الآية نفي الغفران للمنافقين الذين ماتوا على كفرهم كما قال الزمخشري: "نفي للغفران والهداية وهي اللطف على سبيل المبالغة التي يعطيها "اللام" والمراد بنفيهما نفي ما يقتضيهما وهو الإيمان الخالص الثابت." ^(٢)

وقال ابن عطية: "ليست هذه العبارة مثل أن يقال: "لا يغفر الله لهم" بل هي أشد منها، فتأمل الفرق بين العبارتين فإنه من دقيق غرائب الفصاحة التي في كتاب الله تعالى، كأن قوله ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ حكمٌ قد تقرر عليهم في الدنيا وهم أحياء." ^(٣) ذكر أبو حيان قول ابن عطية قائلاً: "هذه فائدة المجيء بلام الجحود، فرق بين "لم يكن زيد يقوم" وبين "لم يكن زيد ليقوم"، فالأول ليس فيه إلا انتفاء القيام، والثاني فيه انتفاء الإرادة والإيتاء للقيام، ويلزم من انتفاء إرادة القيام نفي القيام." ثم ذكر قول الزمخشري وقال: إنَّ "ظاهر كلامه أنه يقول بقول الكوفيين، وهم يقولون: إذا قلت: لم يكن زيد ليقوم، أن خبر "لم يكن" هو قولك "ليقوم"، واللام للتأكيد زيدت في النفي، والمنفي هو القيام، وليست "أن" مضمرة بل "اللام" هي الناصبة." ^(٤)

ويمكن القول في ضوء ما قاله العلماء عن "اللام" في الآية الكريمة بأن "اللام" هي لام الجحود، جاءت صلة للتأكيد وتقوية المعنى وهو النفي ^(٥)، أي نفي الغفران من الله تعالى للمنافقين الذين ازدادوا كفرًا في حياتهم وماتوا على الكفر. وهذه هي اللام التي تدلّ على دقائق الفصاحة التي

(١) المغني للبيب، لابن هشام: ١٨٤/١.

(٢) الكشف، للزمخشري: ٥٧٦/١.

(٣) المحرر الوجيز، لابن عطية: ٢٦١/٤.

(٤) المصدر نفسه، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٣٨٨/٣.

(٥) انظر: سر صناعة الإعراب، لابن جني: ٣٣٢/١، والمغني، لابن هشام: ١٨٤/١.

لم تكن في أن يقال: "لا يغفر الله لهم".

أما المترجمون فاهتموا بترجمة معنى حرف الصلة في ترجماتهم باستخدام الأدوات الأردية المؤكدة لأداء معنى التوكيد والتقوية في الكلام مثل "هرگزنه" و"یقیناًنه" إذ ترجموا مثلاً "الله تعالى أن كوهرگز/ يقيناًنه بخشےگا" وكذلك جاء الشيخ فتح محمد الجالندهري بأسلوب التقديم في ترجمته حيث قدّم أداة النفي "نه" واستخدم بعد ذلك الأداة "تو" وبذلك أصبحت ترجمته مؤكدة ومؤدية لمعنى حرف صلة "اللام" المؤكدة للنفي: إذ قال: "ان كواللهنه تو بخشےگا"...



وإليك جدول الآيات التي وردت فيها "اللام" صلة وتوكيداً بعد النفي هي في ١٧ آية، نحو

قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهي	الشيخ المودودي
١	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ	البقرة: ١٤٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢	مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ	آل عمران: ١٧٩	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٣	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ	١٧٩ =	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤	لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ	النساء: ١٣٧	التزم	التزم	التزم	التزم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهي	الشيخ المودودي
٥	وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا	١٣٧ -	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٦	لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَهُمْ	١٦٨ -	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٧	وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا	١٦٨ -	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٨	مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا	الأنعام: ١١١	التزم	التزم	التزم	التزم
٩	وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ	الأعراف: ٤٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٠	فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا	١٠١ -	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ	الأنفال: ٣٣	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٢	فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ	التوبة: ٧٠	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٣	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا	١١٥ -	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٤	وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى	هود: ١١٧	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٥	مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ	يوسف: ٧٦	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٦	لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدْ لِشَيْءٍ	الحجر: ٣٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٧	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ	العنكبوت: ٤٠	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد	الشيخ جونا كرهي	الشيخ المودودي
١٨	فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ	الروم: ٩	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٩	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ	فاطر: ٤٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم

وهذا ما وفقني الله من فهم حرف الصلة "اللام" الذي اعتبره النحاة أنه ورد في الكلام لتأكيد الكلام وتقوية المعنى.

وبعد الاستقراء في القرآن الكريم وجدت أنّ حرف الصلة "اللام" قد ورد ١٤٣ مرة في القرآن الكريم والشيخ المودودي هو أكثر التزاماً بمعناها في ترجمته، الترتيب والتفصيل كما يلي:

التزم الشيخ المودودي	=	٨٤/١٤٣	=	٥٩%
والتزم الشيخ محمد جونا كرهى	=	٨١/١٤٣	=	٥٨%
والتزم الشيخ فتح محمد جالندهري	=	٦٥/١٤٣	=	٤٦%
والتزم الشيخ محمود الحسن	=	٢٧/١٤٣	=	٢٠%

هذا ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الموقنين وأن يحفظنا وأولادنا وإخواننا من سوء القضاء ويمنّ علينا بالتوفيق إلى ما يحب ويرضى بحرمة القرآن الكريم والرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين. ولقد تمّ دراسة حرف الصلة "اللام" ويليّه بعونه تعالى حرف الصلة "لا".

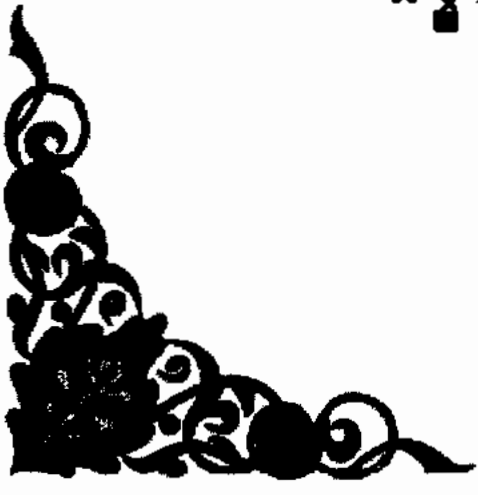


الباب الثاني

الفصل الثالث

المبحث الثاني

حرف الصلة ” لا “



حرف "لا":

إنَّ مجيء "لا" كثير في القرآن الكريم وتأتي على ثلاثة أوجه^(١): أحدها أن تكون نافيةً، اختلف العلماء في "لا" الصلة، أ نافية، أم زائدة، وقد حددوا المواضع التي ترد فيها "لا" صلة، فأثَّما تأتي لتقوية المعنى وتأكيده، أو توطئة لما بعدها، أو تأكيداً لنفي سبقها، أو لمعنى من معاني الزيادة، فهي لم تأت في الكتاب العزيز كما يتصور من نفي الزيادة على أنَّ دخولها كخروجها. فهي تكون زائدة من جهة اللفظ لا من جهة المعنى.^(٢) فلنأخذ مثلاً على تصور ذلك عند العلماء النحويين والمفسرين آرائهم وأقوالهم.

ذكر سيويه ثلاثة معانٍ لـ "لا" في "الكتاب" وما يهمنا من هذه المعاني هو: "لا" الصلة، التي يقول عنها سيويه: "أنَّ "لا" ليست كـ "إذا" وأشباهاها وذلك لأثَّما لغو بمنزلة "ما" في قوله عزوجل: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٣).

ثم يقول: "ألا تراها تدخل على المجرور فلا تغيِّره عن حاله، تقول: مررت برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ. وتدخل على النصب فلا تغيِّره عن حاله، تقول: لا مرحباً ولا أهلاً. فلا تغيِّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيه."^(٤)

وقال المرادي: "أن تكون "لا" زائدة من جهة اللفظ فقط. كقولهم: "جئت بلا زادٍ" وغضبت من لا شيءٍ" و "لا" في ذلك زائدة من جهة اللفظ، ومعنى زيادتها من جهة اللفظ هي وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى، لأثَّما تفيد النفي، ولأنَّ إخراجها من الكلام

(١) المغني، لابن هشام: ٢٠٧/١-٢١٨.

(٢) انظر للتوسع: البرهان: ٣٥٨/٤. والمغني: ٢١٦/١. والكشاف: ٧٠/٤. والتبيان للعكبري: ١٣٥/٢. والبحر

المحيط: ٢٧٣/٤. وشرح الكافية في النحو، للأسترباذي: ٤٦٦/٤-٤٦٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٤) انظر: الكتاب: ٥٨/١، ٢٧٤/٢، ٧٦/٣.

يجعل النفي إثباتاً".^(١)

وذكر الهروي ثلاثة عشر موضعاً لـ"لا" ومنها، "صلة" ويقال: زائدة حيث يقول: والصلة كقوله عز وجل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾^(٢)، معناه: ما منعك أن تسجد، و"لا" صلة زائدة.^(٣)

وقال المالقي: "الموضع الرابع: أن تكون زائدة، وهي تنقسم إلى قسمين، قسم تكون باقية على معناها، فلا تخرج من الكلام ولا يكون معناه بها كمعناه بدونها، وقسم يكون دخولها وخروجها واحداً.^(٤) ثم يقول: القسم الثاني: الذي يكون دخولها وخروجها واحداً لها موضعان أيضاً، والموضع الأول منهما: أن تكون زائدة لتأكيد النفي، نحو قوله تعالى: ﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾^(٥)،^(٦)

وقال ابن هشام: والثالث: "لا" الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ يَغْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٧) أي ليعلم.^(٨)

وقال أبو حيان: "إنّ" "لا" تفيد التوكيد والتحقيق في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ يَغْلَمُ﴾، أي لأن يعلم، وكأنّه قيل ليتحقق علم أهل الكتاب.^(٩)

ومن خلال ما ذكره النحويون يمكن القول بأنّ "لا" الصلة تكون نافية زائدة لتأكيد النفي

(١) انظر: الجني الداني للمراي: ص: ٣٠٠.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

(٣) كتاب الأزهية للهروي: ص: ١٤٩.

(٤) رصف الملباني للمالقي: ص: ٣٤١.

(٥) سورة الواقعة، الآية: ٤٤.

(٦) رصف الملباني: ص: ٣٤٤.

(٧) سورة الحديد، الآية: ٢٩.

(٨) المغني: ١/٢١٦.

(٩) البحر المحيط: ٤/٢٧٤.

ويشترط أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي وأن تُقترن بالواو العاطفة، ولها موضعان من حيث اللفظ والمعنى، وهما: ^(١)

الأول: "لا" الصلة من حيث اللفظ:

فتأتي "لا" الصلة لتأكيد النفي إذا وصل عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وذلك إذا كانت معترضة بين:

- ١- العاطف والمعطوف
- ٢- النعت والمنعوت
- ٣- الناصب والمنصوب
- ٤- بين الجازم والمجزوم
- ٥- الجار والمجرور

الثاني: "لا" الصلة من حيث اللفظ والمعنى:

فتأتي "لا" الصلة لتأكيد النفي وذلك مع القسم.

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٧٨/٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٠/١. ومعجم حروف المعاني، للشامي: ص: ١٦٢. ووصف المباني للمالقي: ص: ٣٤١. والجني الداني للمراي: ص: ٣٠٠، وما بعدها. مغني اللبيب: ٢١٦/١، وما بعدها. والإشباه النظائر للسيوطي: ٢٥٦/١. والمفصل في علم العربية للزمخشري: ص: ٤٠٥. ودراسات لأسلوب القرآن، لمحمد عبد الخالق عزيمة: ٤٧١/٢، وما بعدها. ولطائف المتان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن، للدكتور فضل حسن عباس، ص: ٢١٣ وما بعدها. دار النور، بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م. والإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب: ٢٣٨/٢. والكافية في النحو، لابن الحاجب: ٣٨٥/٢.



"لا" الصلة من حيث اللفظ فقط

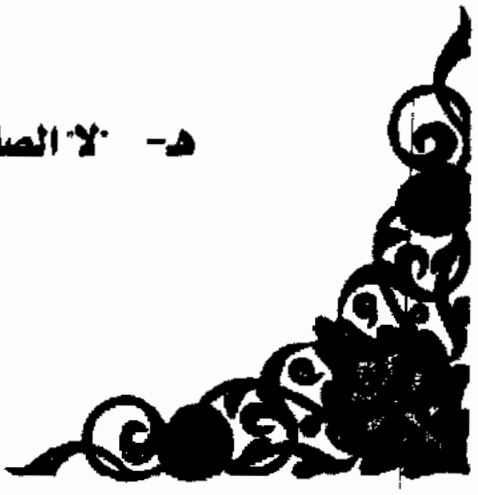
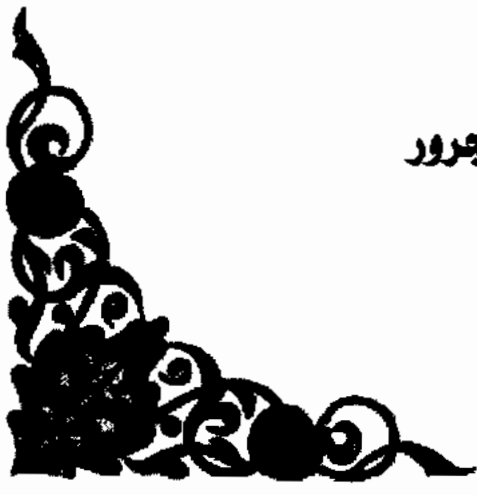
أ- "لا" الصلة بين العاطف والمعطوف

ب- "لا" الصلة بين النعت والمنعوت

ج- "لا" الصلة بين الناصب والمنصوب

د- "لا" الصلة بين الجازم والمجزوم

هـ- "لا" الصلة بين الجار والمجرور



أ- "لا" الصلة بين العاطف والمعطوف:

وهي إذا يُقصد من ذلك نفي المعية حين حصول الفعل، وتكون عندئذٍ زائدة من جهة اللفظ وليست زائدة من جهة المعنى، لأنها تفيد النفي.^(١) والأمثلة في هذا النوع في القرآن كثيرة^(٢) فتد "لا" صلة بعد النفي بـ "ما" و "لا" و "لن" و "لم" و "ليس" و "غير" كما أتت قبل الفعل الماضي نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾^(٣) وقد أتت هذه الـ "لا" بعد أسلوب النفي المؤكد بلام الجحود نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾^(٤) فإنَّ الفعل "ليهديهم" معطوف على "ليغفرهم" فبالإضافة على ما ورد من التوكيد لنفي الفعلين بلام الجحود فإنَّ زيادة "لا" في جملة المعطوف تقوية لهذا النفي الثاني.

فتأتي "لا" بين العاطف والمعطوف أي بعد الواو العاطفة المتقدم عليها النفي أو النهي، فتجيء مؤكدة له. كما قال ابن هشام: كقولك: "ما جاءني زيد ولا عمرو"، أو "ما رأيت زيداً وعمراً"، و "لا" في المثالين نفت مجيء / رؤية زيدٍ وعمرٍ مجتمعين. ثم يقول: "وإذا قلت: "ما جاءني زيد ولا لعمرو" فالعاطف الواو، و "لا" توكيد للنفي، وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بـ "لا" وهو تقدم النفي، وقد اجتماعاً أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥).^(٦)

ثم يقول: "ألا ترى أنه إذا قيل: "ما جاءني زيد وعمرو" احتمال أن المراد نفي مجيء كلٍّ منهما على كل حال، وأن يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء، فإذا جيء بـ "لا" صار الكلام نصاً في

(١) الجني الداني، للمراي: ص: ٣٠٠.

(٢) انظر: التفصيل في الدراسات لأسلوب القرآن: ٥٧٩/٢-٥٨٠، وانظر أيضاً في جداول الرسالة، ص: ٤١٩-٤٢٧ من الرسالة.

(٣) سورة يونس، الآية: ١٦.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٣٧.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(٦) المغني، لابن هشام: ٢١١/١. والمقتضب: ١٣٤/٢. والبرهان: ٣٨٢/٤.

المعنى الأول. " (١) ووردت هذه "لا" بعد "غير" في تسع مواضع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٢)

فـ"لا" في الآية يرى البصريون أنها زائدة للتوكيد، وعند الكوفيين هي بمعنى "غير". (٣)
ويرجح الزبيدي مذهب البصريين، أن "لا" في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٤) زائدة للتأكيد، وقال الكوفيون: أنها بمعنى (غير) والأصح الأول، والله أعلم. (٥)
ويقول الزجاج: "فـ"لا" في قوله تعالى: زائدة، وجاءت زيادتها لمجيء "غير" قبل الكلام، وفيه معنى النفي. (٦)

وبعد استقراء آيات القرآن الكريم وجدت "لا" الصلة أنها وردت "بعد واو العطف مسبقة بنفي أو نهي". (٧) ووردت في القرآن الكريم بعد النفي كثيراً ومحيثها بعد النهي قليل. وسمّاها النحويون زائدة وصلة، إشارة إلى إمكانية الاستغناء عنها في كثير من مواضع استعمالها، ويكون دخولها في هذه المواضع كخروجها. ويطلق عليها بعضهم "لا" المحققة. (٨)
أ- "لا" بعد واو العطف المسبقة بنفي:

وردت "لا" صلة لتأكيد النفي مسبقة بأداة النفي "ما" نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا

(١) المغني: ٢١٣/١. وشرح الكافية للرضي الأسترآبادي: ٤٦٦/٤.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٧، انظر الآيات غير آية الفاتحة في الجدول على ص: ٤١٩-٤٢٧ من الرسالة.

(٣) انظر: البرهان للزركشي: ٣٥٦/٤. والبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ١٦/١. ومعاني القرآن، للفراء: ١٧/١.

(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(٥) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، للزبيدي، ص: ١٥٩.

(٦) إعراب القرآن، للزجاج: ١٣١/١.

(٧) رصف المباني، للمالقي: ص: ٣٤٤. والكتاب لسيبويه: ٧٦/٣.

(٨) شرح المفصل، لابن يعيش: ١٣٧/٨. والجني الداني، للمرادي: ص: ٣٠١.

أَوْلَادُكُمْ^(١)

ووردت مسبوقة بأداة النفي "لن"، نحو قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾^(٢)
وردت "لا" مسبوقة بأداة النفي "لا" في كثير من الآيات القرآنية^(٣) فـ"لا" في الآيات المذكورة
ومثلها من الآيات القرآنية صلة زائدة من حيث اللفظ، لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست
زائدة من حيث المعنى، لأنها تفيد النفي.^(٤) كذلك قد وردت "لا" الصلة مع الفعل يستوي في
ست آيات لتوكيد النفي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾^(٥).
وبعد الزركشي "لا" في هذه الآيات زائدة أو صلة ويعلل ذلك بقوله تعالى: "لأنّ استوى"
من الأفعال التي تطلب اسمين، أي لا تليق بفاعل واحد، نحو "اختصم"، فعلم أنّ "لا" زائدة. وقيل:
دخلت في السيئة لتحقيق أنّه لا تُساوي الحسنة السيئة، ولا السيئة الحسنة.^(٦)

ب- "لا" بعد واو العطف المسبوقة بنهي:

وردت "لا" صلة مؤكدة بعد النهي في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا
وَلَا نَصِيرًا﴾^(٧)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾^(٨)

(١) سورة سبأ، الآية: ٣٧.

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ٣.

(٣) سيأتي ذكرها.

(٤) الأزهية في علم الحرف، علي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ص: ١٦٠، ط - ٢، بدمشق،
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٥) سورة فصلت، الآية: ٣٤. ومثل ذلك ورد في سورة فاطر، الآيات: ٢٠، ٢١، ٢٢. وسورة المؤمن، الآية:
٥٨.

(٦) البرهان: ٧٨/٣.

(٧) سورة النساء، الآية: ٨٩.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

ونحو قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أُمِّيْنَ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾^(١).

فـ"لا" زائدة، وليست بعاطفة لأنها إنما يعطف في غير النهي، وإن هذا النص زيادة على ما
ضم من التوكيد والاهتمام بعطف الخاص على العام، أكد معنى النهي بذكر "لا" الناهية خمس مرات
مع كل واحد من المنهيات مع أن الفعل المنهي في الأول يقدر بسبب أداة العطف قبل كل معطوف
على "شعائر الله" فـ"لا" زائدة لتأكيد النهي في المواضع الأربعة. وإنما دخلت هنا لنفي احتمال أن
يكون المقصود نفي مجيئها جميعاً، تأكيداً للظاهر من اللفظ، ونفيّاً لاحتمال الآخر، فإنه يفيد النفي
عن كل واحد منها نصاً.^(٢)

نظيره (في النهي)، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾^(٣)
فـ"لا" في ﴿ولا نصيراً﴾ جاءت بعد الواو العاطفة المسبوقه بنهي ولذا حكم عليها بالزيادة.^(٤)

هذا ولنر كيف عالج المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة في ترجماتهم:

الآية الأولى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: جن پر نہ تیرا غصہ ہوا اور نہ وہ گمراہ ہوئے۔
(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٢) انظر: البرهان: ٣٥٦/٤. والتحرير والتنوير: ٨٢/٦. والجدول في إعراب القرآن وصرفه، محمود صافي: ٢٢٨/٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٩.

(٤) حروف المعاني، للزجاجي: ص: ٣١-٣٢، وشرح المفصل، لابن يعيش: ١٣٦/٨-١٣٧.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

الشيخ فتح محمد: نہ انکے جن پر غصے ہوتا رہا اور نہ گمراہوں کے۔

(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

الشيخ جونا كرهى: ان کی نہیں جن پر غضب کیا گیا اور نہ گمراہوں کی۔

(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

الشيخ المودودي: جو معتبوب نہیں ہوئے، جو بھٹکے ہوئے نہیں ہیں۔

(غير المعتبوب عليهم ولا الضالين)

معنى الآية: أرشدنا ووقفنا إلى الطريق المستقيم، طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان على طريقهم، ولا تجعلنا من الضالين، وهم الذين لم يهتدوا عن جهل منهم، فضلوا الطريق، وهم النصارى، ومن اتبع سنتهم.^(۱)

أما "لا" في الآية الكرمة فوردت صلة لتأكيد النفي، وقد علل الزمخشري ليجيء "لا" لما في "غير" من معنى النفي، كآته قيل: "لا المغضوب عليهم ولا الضالين".^(۲) ف"لا" موطن الزيادة عنده، وأكده أبو حيان: "لا حرف يكون للنفي وللطلب وزائداً ولا يكون اسماً خلافاً لكوفيين".^(۳)

أي: "لا" في الآية صلة زائدة عند البصريين للتأكيد وهي كما يرى الكوفيون: اسم بمعنى "غير" فلذلك رُدَّت عليها وهي باقية على معناها فلا تخرج من الكلام ولا يكون معناه بما كمعناه

(۱) البحر المحیط، لأبي حیان: ۲۸/۱.

(۲) الكشف، للزمخشري: ۱۲/۱.

(۳) البحر المحیط، لأبي حیان: ۲۸/۱.

بدونها. ^(١) أي: لا يجوز إخراجها من الكلام لثلاثي يصير النفي إثباتاً، والمعنى على النفي، لكن يقال فيها زائدة من حيث وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها.

يقول ابن عاشور: "أن" "لا" مزيدة لتأكيد النفي المستفاد من لفظ "غير" على طريقة العرب في المعطوف على ما في حيز النفي نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ ^(٢) وهو أسلوب كلام العرب.....، ثم يقول: وليست زيادة "لا" هنا كزيادتها في نحو قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ ^(٣)، لأن تلك الزيادة لفظية ومعنوية لأن المعنى على الإثبات والتي هنا زيادة لفظية والمعنى على النفي. ^(٤)

فـ"لا" صلة زائدة للتأكيد لثلاثي يتوهم أن الضالين عطف على "الذين" أنعم الله عليهم وهي مؤكدة بمعنى "غير" ومعنى غير متضمن معنى النفي، وهذا قريب من كونها صلة زائدة. و"الضالين" مجرور عطفاً على "المغضوب". أي دخلت "لا" لإزالة التوهم.

أما المترجمون فقد أحسوا بزيادة "لا" و ورودها صلة في الآية الكريمة، لكنهم لم يهتموا بدلالة "لا"، لأنهم ترجموا "لا" بكلمة أردية للنفي أي: "ليس" و"نه" فترى من الترجمات دلالة التوكيد وتقوية الكلام لم تظهر فيها، بينما كان يمكنهم أن يعبروا عن دلالة "لا" الصلة بإضافة أداة التوكيد الأردية

(١) معاني القرآن، للفراء: ٨/١، والتبيان للعكبري: ١٠/١، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٠٥/١، والمحزر

الوجيز، لابن عطية: ١٢٧/١، وروح المعاني، للآلوسي: ١٥٩/١، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥٤/١،

وإعراب القرآن، للنحاس: ١٧٦/١، ورصف المباني، للمالقي، ص: ٣٤١، والجنى الداني، للمرازي، ص: ٣٠٧.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

(٤) الدر المصون، للحلي: ٧٤/١، والبرهان، للزركشي: ٣٨٢/٤، وبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، إعراباً وتفسيراً

بإيجاز، بمحت عبد الواحد الشيعلي: ١٤/١.

"ہی" بعد "نہ" و "بھی" قبل "نہیں" في ترجماتهم، بأن يقال: "نہ ہی گمراہ ہوں کے" أو "جو بھٹکنے والے بھی نہیں ہیں" وبهذا التركيب الأردني لكانت الترجمة أحسن وأبلغ ومؤكدة للنفي.



الآية الثانية: «فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ»^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: پھر جو کوئی بے اختیار ہو جائے نہ تو نافرمانی کرے اور نہ زیادتی تو اس پر کچھ گناہ نہیں۔

(فمن اضطرَّ غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه)

الشيخ فتح محمد: ہاں جو مجبوری کی حالت میں ہو (بشرطیکہ) اللہ کی نافرمانی نہ کرے اور حد (ضرورت) سے باہر نہ نکل جائے اور اس پر کچھ گناہ نہیں۔

(فمن اضطرَّ غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه)

الشيخ جوناكرهي: پھر جو مجبور ہو جائے اور وہ حد سے بڑھنے والا اور زیادتی کرنے والا نہ ہو اس پر ان کے کھانے میں کوئی گناہ نہیں۔

(فمن اضطرَّ غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه في أكلها)

الشيخ المودودي: ہاں جو شخص مجبوری کی حالت میں ہو اور وہ ان میں سے کوئی چیز کھالے بغیر اس کے کہ وہ قانونی ٹکنی کا ارادہ رکھتا ہو، یا ضرورت کی حد سے تجاوز کرے تو اس پر کوئی گناہ نہیں۔

(نعم من كان في حالة الاضطرار وأكل منها شيئاً غير باغ ولا عادٍ فلا إثم عليه)

معنى الآية واضح أنّ الله حرّم عليكم ما يضرّكم كالميتة التي لم تذبح بطريقة شرعية أي بغير تزكية، والدم المسفوح ولحم الخنزير، والذبائح التي ذكر عليها اسم غير الله عند الذبح أو ذبحت لغير الله. ومن فضل الله عليكم وتيسيره أنه أباح لكم أكل هذه المحرمات عند الضرورة. فمن اضطرّ إلى الأكل من هذه المحرمات، بسبب الجوع الشديد غير ظالم في أكله فوق حاجته متلذذاً، ولا متجاوز حد الضرورة فيما أبيح له، فلا ذنب عليه في ذلك، فإنّ الله تعالى غفور له ورحيم به. فـ "لا" في الآية تدلّ على التنبيه لعدم تجاوز حدود الله فيما أبيح للإنسان في مثل هذه الحالة. فـ "لا" صلة زائدة من جهة اللفظ، لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها وليست زائدة من جهة المعنى لأنّها تفيد النفي كما قال المالقي: "أن تزداد بمعنى "غير" بين الجار والمجرور والمعطوف والمعطوف عليه." (١)

وقال الشيخ خلي: "و" "لا" حرف صلة، التقدير: و"عادٍ"، ويجوز أن تكون زائدة لتأكيد النفي "عادٍ" مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المنوّنة الظاهرة في آخره إذا اعتبرت "لا" بمعنى "غير" وهو الأرجح. (٢)

ويلاحظ في ضوء ما سبق أنّ المترجمين اهتموا بترجمة معنى الآية بأسلوب أردي أفصح وأبلغ الذي يؤدي معناها كما حقها أي بكل وضوح. أمّا دلالة التوكيد لحرف الصلّة "لا" فلم تظهر في

(١) رصف المباني، للمالقي، ص: ٣٤١.

(٢) بلاغة القرآن الكريم، محبت عبد الواحد الشبخلي: ٣٧٤/١.

الترجمات بدقة، وكان بإمكانهم أن يعبروا عنها باستخدام الأداة الأردنية "هرگز" وبهذا لتزيد الترجمات فصاحة وتأكيذاً للنفي، بأن يقال: "اور وہ ہرگز حد سے بڑھنے والا نہ ہو اور نہ ہی کوئی بھی زیادتی کرنے والا۔۔۔" واللہ اعلم۔



الآية الثالثة: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور برابر نہیں نیکی اور نہ بدی۔

(ولا تستوي الحسنة ولا السيئة)

الشيخ فتح محمد: اور بھلائی اور برائی برابر نہیں ہو سکتی۔

(ولا يمكن أن تستوي الحسنة والسيئة)

الشيخ جوناكرهي: نیکی اور بدی برابر نہیں ہوتی۔

(لا تستوي الحسنة والسيئة)

الشيخ المودودي: اور اے نبی، نیکی اور بدی یکساں نہیں ہیں۔

(وَأَيُّهَا النَّبِيُّ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ)

(۱) سورة حم السجدة، الآية: ۳۴۔

معنى الآية: أن لا تستوي حسنة الذين آمنوا بالله واستقاموا على شرعه، وأحسنوا إلى خلقه، وسيئة الذين كفروا به وخالفوا أمره، وأسأؤوا إلى خلقه، ويرى أبو حيان أن مجيء "لا" صلة في هذه الآية لمعنى المبالغة: ويقول: "ولما تفاوتت الحسنة والسيئة أمر أن يدفع السيئة بالأحسن، وذلك مبالغة: ولم يقل: ادفع بالحسنة السيئة لأن من هان عليه الدفع بالأحسن هان عليه الدفع بالحسن." ^(١) ثم قال الله تعالى لرسوله ادفع - أيها الرسول - بعفوك وحلمك وإحسانك من سوء إليك، وقابل إساءته لك بالإحسان إليه، فبذلك يصير المسيء إليك الذي بينك وبينه عداوة كأنه محبٌ مناصر لك وشفيق عليك، "أي: إذا فعلت ذلك ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ﴾ صار لك كالولي الصديق الخالص الصداقة، و"لا" في قوله (ولا السيئة) صلة زائدة للتوكيد كهي في قوله (وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ) ^(٢) لأن استوى لا يكتفي بمفرد فإن إحدى الحسنة والسيئة جنس لم تكن زيادتها كزيادتها في الوجه الذي قبل هذا إذ يصير المعنى: ولا تستوي الحسنات إذ هي متفاوتات في أنفسها ولا السيئات لتفاوتها أيضاً. ^(٣)

وكذلك ذكر الزمخشري: فإن قلت: "لا" المقرونة بواو العطف ما هي؟ قلت: إذا وقعت الواو في النفي قرنت بها لتأكيد معنى النفي. ^(٤)

ذكر الزركشي "أن" "لا" لمجرد التأكيد ^(٥) وقال كذلك ابن يعيش: و"لا" فيه مؤكدة، والمعنى "لا تستوي الحسنة والسيئة" لأن "استوى" من الأفعال التي لا تكتفي بفاعل واحد. ^(٦) ف"لا" في

(١) البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٧٦/٧.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢١.

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان: ٣٧٦/٧.

(٤) الكشاف، للزمخشري: ٢٧٣/٣.

(٥) البرهان، للزركشي: ٧٨/٣.

(٦) شرح المفصل، لابن يعيش: ١٣٧/٨.

الآية صلة زائدة ودخولها في النفي دالة على تأكيد المعنى بأن الحسنات ليست متساوية إنما هي متفاوتة أي: "دخلت "لا" في السيئة لتحقيق أنه لا تساوي الحسنة السيئة، ولا السيئة الحسنة".^(۱)

وكما يلاحظ أنّ فعل "يستوي" من الأفعال التي يجب فيها العطف وفي نفس الوقت يجوز تكرار أداة النفي مع المعطوف في اللغة العربية تأكيداً للنفي بينما لا يجوز ذلك في اللغة الأردية ولذلك أهل المترجمون أداة الصلة في الترجمات فغابت دلالة التوكيد عن الترجمات، وتمسك الشيخ محمود الحسن بالفاظ النص في الترجمة اللفظية بتكرار "لا" أي "نه" في الترجمات، وبهذا ترجماتهم بسيطة جداً لا تؤدي معنى التوكيد، وكان يمكنهم أن يستخدموا كلمة "نہی" بعد النفي بأن يقال: "اور برابر نہیں ہو سکتی نیکی اور نہ ہی بدی" أو كان من الممكن أن يستخدم كلمة "ہرگز" قبل الفعل الأردی لأداء معنى التوكيد في النفي، بأن يقال: "اور نیکی اور برائی ہرگز برابر نہیں ہو سکتی" واللہ أعلم.



الآية الرابعة: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(۲)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: ہرگز کام نہ آئیں گے تمہارے کنبے والے اور نہ تمہاری اولاد۔
(لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم)

الشيخ فتح محمد: قیامت کے دن نہ تمہارے رشتے ناتے کام آئیں گے اور نہ اولاد۔
(يوم القيامة لا تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم)

(۱) البرهان، للزركشي: ۷۸/۳.

(۲) سورة الممتحنة، الآية: ۳.

الشيخ جوناكري: تمهاری قرابتیں، رشتہ داریاں اور اولاد تمہیں قیامت کے دن کام نہ آئیں گی۔

(لا تنفعكم قرابتكم وأرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة)

الشيخ المودودي: قیامت کے دن نہ تمہاری رشتہ داریاں کسی کام آئیں گی نہ تمہاری اولاد۔

(يوم القيامة لا تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم شيئاً)

معنى الآية: "لن تنفعكم قرابتكم أو أقاربكم ولا أولادكم شيئاً حين توالون الكفار من أجلهم، وتتقربون إليهم محاماة عليهم، يوم القيامة يفرق الله بينكم، فيدخل أهل طاعته الجنة، وأهل معيسته النار. والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه شيء من أقوالكم وأعمالكم." (١)

ف"لا" في الآية الكريمة صلة زائدة ودخولها في النفي تدلّ على تأكيد المعنى بأنّ القرابة والأولاد والعلاق لن تنفع أحداً يوم القيامة، فيجزى الإنسان بأعماله.

فأدرك أكثر المترجمين دلالة "لا" في الآية إلى حدّ ما وحاولوا نقل معناها في الترجمة بتكرير حرف النفي الأردّي "نه" فيها، لكن ذكر الأداة "نه" مرة ثانية لا يفيد التوكيد في الترجمات الثلاثة ولم تذكر الأداة للنفي في ترجمة الشيخ جوناكري وقد ضعفت قوة النفي فيها لأنّ المترجمين كلّهم اكتفوا بفعل منفي دون تكرار العطف، بينما كان ينبغي أن يلتزموا بأسلوب النص القرآني وبقوة النفي فيه وكان يمكنهم أن يؤكدوا النفي باستخدام أداة أردية "هرگز" أو "بالکل" ومعها تضاف كلمة "ہی" المؤكدة بعد العطف، بأن يترجم: "هرگز/بالکل تمہارے کام نہ آئیں گے قیامت کے دن تمہارے رشتے ناتے اور نہ ہی تمہاری اولاد۔"



(١) روح المعاني: ١٠١/٢٨، وتفسير أبي سعود، ٢٣٦/٨، وتفسير البضاوي: ٣، ٣٩٦/٢٨.

الآية الخامسة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَٰذِي وَلَا الْقَلْبَةَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(١)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اے ایمان والو حلال نہ سمجھو اللہ کی نشانیوں کو اور نہ ادب والے مہینے کو اور نہ اس جانور کو جو نیاز کعبہ کی ہو اور نہ جن کے گلے پٹہ ڈال کر بھیجاویں کعبہ کو اور نہ آنے والوں کو۔۔۔

(يا أيها المؤمنین لا تحلوا شعائر الله ولا ولا ولا)

الشيخ فتح محمد: مومنو! اللہ کے نام کی بے حرمتی نہ کرنا اور نہ ادب کے مہینے کی اور نہ قربانی کے جانوروں کی اور نہ ان جانوروں کی (جو اللہ کی نذر کر دیئے گئے ہوں اور) جن کے گلوں میں پٹے بندھے ہوں اور نہ ان لوگوں۔۔۔۔۔

(أيها المؤمنین: لا تحلوا اسم الله ولا ولا ... ولا ولا)

الشيخ جوناكرهي: اے ایمان والو! اللہ تعالیٰ کے شعار کی بے حرمتی نہ کرو نہ ادب کرنے والے مہینوں کی نہ حرم میں قربان ہونے والے اور پٹے پہنائے گئے جانوروں کی جو کعبہ جارہے ہوں اور نہ ان لوگوں کی۔۔۔۔۔

(يا أيها المؤمنین لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي والقلائد التي
ذاهبة إلى الكعبة ولا الذين)

الشيخ المودودي: اے لوگو جو ایمان لائے ہو! خدا پرستی کی نشانیوں کو بے حرمت نہ کرو حرام
مہینوں میں سے کسی کو حلال نہ کرلو، قربانی کے جانوروں پر دست درازی نہ کرو،
اُن جانوروں پر ہاتھ نہ ڈالو جن کی گردنوں میں نذر خداوندی کی علامت کے طور
پر پٹے پڑے ہوئے ہوں، نہ اُن لوگوں کو چھیڑو۔۔۔۔۔

(يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر العبودية ولا ولا ... ولا ولا)
معنى الآية بأنه سبحانه وتعالى يخاطب المؤمنين قائلًا: لا تتعدوا حدود الله وشعائره أي
معاليه، ولا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم، وهي ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وكان ذلك في
صدر الإسلام، ولا تستحلوا حرمة الهدي، ولا ما قلّد منه، إذ كانوا يضعون القلائد، وهي ما كانوا
يتقلّدون به من شجر الحرم، ليأمنوا به أو هي صفائر من صوف أو وبر في الرقاب علامة على أنّ
البهيمة هديّ وأنّ الرجل يريد الحج، فنهى الله تعالى عن استحلال من يحرم بشيء من هذه، ولا
تستحلوا قتال قاصدي البيت الحرام الذين يتغنون من فضل الله. ^(١)

فلو حظ في الآية الكريمة قد كررت "لا" النافية أربع مرات بعد النهي وقد يتوهم أنّ "لا" هنا
عاطفة، فعلى الزركشي والزجاجي: "ف" "لا" صلة زائدة وليست بعاطفة لأنّها إنّما يعطف بها في غير
النهي. وإنّما دخلت هنا لنفي احتمال أن يكون المقصود نفي مجيئها جميعاً، تأكيداً للظاهر من

(١) انظر: الكشف: ٦٠٢/١، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٤٣٤/٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٣٩/٦

ومابعدھا، وتفسير ابن كثير: ٤/٣.

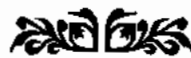
اللفظ، ونفيًا للاحتمال الآخر، فإنه يفيد النفي عن كل واحد منها نصًّا، ولو لم يأت بـ"لا" لجاز أن يكون النفي عنها على جهة الاجتماع، ولكنه خلاف الظاهر.^(١)

"فإن هذا النص زيادة على ما ضم من التوكيد والاهتمام بعطف الخاص على العام."^(٢)

يقول محمود صافي في فائدة تكرار أداة النهي في الآية: "أكد معنى النهي بذكر "لا" الناهية خمس مرات مع كل واحد من المنهيات مع أنّ الفعل المنهي في الأول يقدر بسبب أداة العطف قبل كل معطوف على "شعائر الله" فـ"لا" زائدة لتأكيد النهي في المواضع الأربعة."^(٣)

فيظهر من كل هذا أنّ حرف العطف ينوب عن تكرار العامل وتكرار أداة النهي تدلّ على التوكيد والتقوية كما تدلّ تكرار أداة النفي على التوكيد.

أمّا المترجمون فنلاحظ أنّ المترجمين كلّهم التزموا بالحدود اللفظية للآية الكريمة وبترتيب الجمل فيها فالترجمة تؤدي معنى الآية لكن لا تظهر ما تفيد "لا" الصلة من التوكيد في اللغة العربية لأنّ العطف على الجملة بعد تمامها يقتضي تكرار الأداة المؤكدة الأردية مع "لا" في الترجمة وإلا لا تظهر القيمة الدلالية للنهي المؤكد ويلاحظ أنّ المترجمين لم ينتبهوا إلى التفريق بين نظام الجملة في اللغتين - العربية والأردية - في أسلوب العطف على الإسناد الإنشائي بالنهي، وكان من الممكن أن تضاف كلمة "هرگز" و"هی" قبل كل أداة النهي في الجمل المعطوفة لإفادة التوكيد والتقوية. فإنه يمكن أن يعبر عن ذلك بالقول: "اے ایمان والو! اللہ کی نشانیں کی ہرگز بے حرمتی مت کرنا اور نہ ہی ادب والے مہینوں کی اور نہ ہی --- اور نہ ہی --- اور نہ ہی ---" واللہ أعلم.



(١) البرهان للزركشي: ٣٥٦/٤، وحروف المعاني، للزجاجي، ص: ٣١-٣٢.

(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٨٢/٦.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه، محمود صافي: ٢٢٨/٣.

والآن إليكم جدول الآيات التي وردت فيها "لا" صلة بين العاطف والمعطوف وهي في موضعاً نحو قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهري	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢	مَا يَدْعُ... وَلَا الْمُشْرِكِينَ	البقرة: ١٠٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٣	وَمَا لَكُمْ... مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	= ١٠٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٤	وَلَنْ تَرْضَى... وَلَا النَّصَارَى	= ١٢٠	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٥	مَا لَكَ... مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	= ١٢٠	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٦	غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ	= ١٧٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٧	فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ	= ١٩٧	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨	لَا تُضَارُّ... وَلَا مَوْلُودَ لَهُ	= ٢٣٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٩	لَا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ	= ٢٥٤	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٠	لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ	= ٢٥٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١	لَا مَنَّا وَلَا أَدَى	= ٢٦٢	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٢	وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ	= ٢٨٢	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٣	فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ	آل عمران: ٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٤	لَنْ... وَلَا أَوْلَادُهُمْ	= ١٠	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٥	مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا	= ٦٧	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٦	لَنْ... وَلَا أَوْلَادُهُمْ	= ١١٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٧	لِكَيْلَا... وَلَا مَا أَصَابَكُمْ	= ١٥٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهري	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١٨	وَلَيْسَتْ ... وَلَا الَّذِينَ	النساء: ١٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٩	غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّحِدَاتٍ	= ٢٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٠	وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ	= ٣٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢١	لَا تَقْرَأُوا ... وَلَا جُنُبًا	= ٤٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢٢	وَلَا ... وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا	= ٨٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٣	لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ وَلَا أَمَانِيٍّ	= ١٢٣	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٢٤	وَلَا يَجِدْ ... وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا	= ١٢٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢٥	لَمْ يَكُنِ اللَّهُ ... وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ	= ١٣٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٦	لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ	= ١٤٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٧	لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ	= ١٦٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٨	لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ ... وَلَا الْمَلَائِكَةُ	= ١٧٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٩	لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا	= ١٧٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٣٠	لَا تَحْلُلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ	المائدة: ٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٣١	وَلَا الْمُتَدَيِّ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ	= ٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٣٢	غَيْرَ ... وَلَا مُتَّحِدِي	= ٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٣	مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ	= ١٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٤	لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا	= ٧٦	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٣٥	مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِغَةٍ	= ١٠٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهري	الشيخ جوناكروهي	الشيخ المودودي
٣٦	وَلَا وَصِيلَةَ وَلَا حَامٍ	= ١٠٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٣٧	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ	الأنعام: ٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٣٨	لَا... وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ	= ٥٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٣٩	لَيْسَ ... وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ	= ٥١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤٠	وَمَا تَسْقُطُ ... وَلَا حَبَّةٌ	= ٥٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٤١	وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ	= ٥٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٤٢	لَيْسَ ... وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ	= ٧٠	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤٣	مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا	= ٧١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٤٤	مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ	= ٩١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٥	غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ	= ١٤٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤٦	مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا	= ١٤٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤٧	لَا أَمْلِكُ ... نَفْعًا وَلَا ضَرًّا	الأعراف: ١٨٨	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٤٨	لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً	التوبة: ٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٩	لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً	= ١٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٥٠	وَلَمْ ... وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ	= ١٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥١	لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ	= ٢٩	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٢	فَلَا تُفْجِنُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ	= ٥٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٣	وَمَا لَهُمْ ... مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	= ٧٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٤	لَيْسَ ... وَلَا عَلَى الْمَرْضَى	= ٩١	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥٥	وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا	= ٩٢	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
٥٦	وَمَا ... مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	= ١١٦	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
٥٧	لَا ... وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ	= ١٢٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٥٨	مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ	يونس: ١٨	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٥٩	لَا يَعْلَمُ ... وَلَا فِي الْأَرْضِ	= : ١٨	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٦٠	وَلَا يَزَهُقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ	= ٢٦	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٦١	قُلْ لَا ... نَفْعًا وَلَا ضَرًّا	= ٤٩	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٦٢	فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ	= ٦١	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
٦٣	مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ	= ١٠٦	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٦٤	مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ	هود: ٤٩	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٦٥	لَا يَمْلِكُونَ ... نَفْعًا وَلَا ضَرًّا	الرعد: ١٦	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٦٦	مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ	= ٣٧	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٦٧	لَا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خِلَافٌ	إبراهيم: ٣١	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٦٨	فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ	= ٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٦٩	مَا عَبَدْنَا ... نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا	النحل: ٣٥	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٧٠	غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ	= ١١٥	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٧١	فَلَا ... وَلَا تَحْوِيلًا	الإسراء: ٥٦	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٧٢	مَا لَهُمْ ... وَلَا لِآبَائِهِمْ	الكهف: ٥	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٧٣	لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً	= ٤٩	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٧٤	مَا ... وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ	= ٥١	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٧٥	مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ	مریم: ٤٢	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهري	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
٧٦	لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ	طه: ٥٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٧٧	وَلَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا	= ٨٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧٨	لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي	= ٩٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٧٩	لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا	= ١٠٧	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٠	فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا	= ١١٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٨١	أَلَا يَجُوعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى	= ١١٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٨٢	لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى	= ١١٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٨٣	فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى	= ١٢٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨٤	حِينَ لَا ... وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ	الأنبياء: ٣٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨٥	مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ	= ٦٦	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٨٦	وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ	الحج: ٨	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٨٧	يَدْعُو ... لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَبْعَهُ	= ١٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٨٨	لَنْ ... لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا	= ٣٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٨٩	مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ	= ٥٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٩٠	لَا ... وَلَا بَنِيٍّ	النور: ٣٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩١	لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ	= ٥٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٩٢	وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ	= ٦١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩٣	وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ	= ٦١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩٤	وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ	= ٦١	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٩٥	وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا	الفرقان: ٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكهرى	الشيخ المودودي
٩٦	وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا	= ٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٩٧	وَلَا حَيَاةَ وَلَا نَشُورًا	= ٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٩٨	فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا	= ١٩	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٩٩	يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ	الشعراء: ٨٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٠٠	وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ	= ١٠١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٠١	فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا	القصص: ٨٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٠٢	فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ	العنكبوت: ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٠٣	مِنْ وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ	= ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٠٤	بِعَمْرٍ عَلَى وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ	لقمان: ٢٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٠٥	مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا بَعَثْنَاكُمْ	= ٢٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٠٦	لَا يَجْزِي ... وَلَا مَوْلُودٌ	= ٣٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٠٧	مِنْ وَلِيِّ وَلَا شَفِيعٍ	السجدة: ٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٠٨	وَلَا ... وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا	الأحزاب: ١٧	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٠٩	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ	= ٣٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١٠	غَيْرِ نَاطِقِينَ ... وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ	= ٥٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١١١	وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ	= ٥٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١٢	وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ	= ٥٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١٣	وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ	= ٥٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهري	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
	أَتَمَّانَهُنَّ					
١١٤	لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا	= ٦٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١٥	فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ	سبأ: ٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١١٦	فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ	= ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١١٧	بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي	= ٣١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١١٨	وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ	= ٣٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١٩	فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ ... نَفْعًا وَلَا ضَرًّا	= ٤٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٢٠	وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ	فاطر: ١١	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٢١	وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ	= ٢٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٢٢	وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُورُ	= ٢١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٢٣	وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ	= ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٢٤	وَمَا ... وَلَا فِي الْأَرْضِ	= ٤٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٢٥	مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ	المؤمن: ١٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٢٦	فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ	= ٤٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٢٧	وَلَا الْمَسِيءُ	= ٥٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٢٨	مَتَعُكُمْ وَلَا أَبْصَارَكُمْ وَلَا جُلُودَكُمْ	حم السجدة: ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٢٩	وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ	= ٣٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٣٠	لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ	= ٣٧	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٣١	مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ	= ٤٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٣٢	مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	الشورى: ٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم

٢	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهري	الشيخ جوناكريهي	الشيخ المودودي
١٣٣	وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	= ٣١	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٣٤	مَا ... مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ	= ٥٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٣٥	مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا	الجاثية: ١٠	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٣٦	مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ	الأحقاف: ٩	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٣٧	سَمِعْتُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفِيدَتُهُمْ	= ٢٦	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٣٨	وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ	الفتح: ١٧	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٣٩	وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ	= ١٧	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٤٠	لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا	= ٢٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٤١	لَا يَسْخَرُ ... وَلَا نِسَاءً	الحجرات: ١١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٤٢	لَا لَعْنُوا فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ	الطور: ٢٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٤٣	فَمَا أَنْتَ ... بِكَاهِنٍ وَلَا يَجْتُنُونَ	= ٢٩	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٤٤	لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ	الرحمن: ٣٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٤٥	لَمْ يَطْمِئْنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَا جَانٌّ	= ٥٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٤٦	لَمْ يَطْمِئْنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَا جَانٌّ	= ٧٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٤٧	لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ	الواقعة: ١٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٤٨	لَا ... لَعْنُوا وَلَا تَأْتِيهِمْ	= ٢٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٤٩	لَا يُؤْخَذُ ... وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا	الحديد: ١٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٥٠	مَا أَصَابَ ... وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ	= ٢٢	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٥١	وَلَا خَسْفَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ	المجادلة: ٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١٥٢	مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ	= ١٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٥٣	لَنْ ... وَلَا أَوْلَادُهُمْ	= ١٧	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٥٤	مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ	الحشر: ٦	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٥٥	لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ	المتحنة: ٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٥٦	لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ	المنافقون: ٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٥٧	وَلَا طَعَامٌ	الحاقة: ٣٦	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٥٨	وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ	= ٤٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٥٩	وَلَا سُوءَاعَا وَلَا يَعُوثُ	نوح: ٢٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٦٠	مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا	الجن: ٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٦١	فَلَا يَخَافُ بَغْسًا وَلَا رَهَقًا	= ١٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٦٢	لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا	= ٢١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٦٣	لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا	الذهر: ٩	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٦٤	لَا يَرْوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا	= ١٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٦٥	لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا	النبا: ٢٤	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٦٦	لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا أَبًا	= ٣٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٦٧	فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ	الطارق: ١٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم



" لا " الصلة بين النعت والمنعوت



٢- "لا" الصلة بين النعت والمنعوت:

تزداد "لا" بين النعت والمنعوت بالتكرار الواجب وفي ذلك قال الماقي: "أن تزداد "لا" بمعنى "غير" بين ... النعت والمنعوت." ^(١) ويرى الهروي أن "لا" الواقعة بين النعت والمنعوت زائدة لفظاً لا معنى، وذلك لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى لأنها تفيد النفي. ^(٢) وقد وردت هذه الحالة لـ "لا" في الآيات القرآنية، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ بِقُرَّةٍ لَا فَارِضٍ وَلَا يَكُرُّ﴾ ^(٣) معناه: غير فارض وغير بكر وهي صفة لبقرة وقد زيدت فيه "لا" لفظاً إلا أنها مرادة معنى. ^(٤) ونحو قوله تعالى: ﴿وَوَظِلٌّ مِّنْ يَّحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ ^(٥) فقوله تعالى: ﴿وَوَظِلٌّ مِّنْ يَّحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ صفة لظل وقد زيدت فيه "لا" لفظاً إلا أنها مرادة معنى. ^(٦)

ولتر كيف عالج المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة في الترجمات:

الآية الأولى: ﴿إِنَّهَا بِقُرَّةٍ لَا فَارِضٍ وَلَا يَكُرُّ﴾ ^(٧)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کہ وہ گائے ہے نہ بوڑھی اور نہ بن بیاہی۔

(١) رصف المباني، للماقي: ص: ٣٤١.

(٢) كتاب الأزهية، للهروي: ص: ١٦٠-١٦١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٨.

(٤) الجني الداني للمراي: ص: ٣٠٠.

(٥) سورة الواقعة، الآية: ٤٣-٤٤.

(٦) كتاب الأزهية: ص: ١٦٠.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٦٨.

(فهي بقرة لا فارض ولا بكر)

الشيخ فتح محمد: کہ وہ بیل نہ تو بوڑھا ہونہ چھڑا۔
(فذلك ثور لا فارض ولا عجل)

الشيخ جوناکرہی: وہ گائے نہ تو بالکل بڑھیا ہواور نہ بچہ۔
(أن تكون تلك البقرة لا فارض ولا بكر)

الشيخ المودودي: کہ وہ ایسی گائے ہونی چاہیے جو نہ بوڑھی ہو اور نہ بچیا۔
(فينبغي أن تكون تلك البقرة لا فارض ولا بكر)

معنى الآية أن بني إسرائيل قالوا لموسى: ادع لنا ربك يوضح لنا صفة هذه البقرة، فأجابهم: إن الله يقول لكم: صفتها ألا تكون كبيرة مسنة هَرمة، ولا صغيرة فتية، وإنما هي متوسطة بينهما، فسارعوا إلى امتثال أمر ربكم. (١)

قال الألوسي في تفسير الآية: "لا" بين الصفة والموصوف وكررت لوجوب تكريرها مع الخبر والنعت والحال إلا في الضرورة، ومن جعل ذلك من الوصف بالجمل فقد مبتدأ أي لا هي فارض ولا بكر فقد أبعد، إذ الأصل الوصف بالمفرد (٢)

وقال الأخفش: "فارتفع"، ولم يصر نصباً كما ينتصب النفي، لأن هذه صفة في المعنى للبقرة، والنفي المنصوب لا يكون صفة من صفتها، وإنما هو اسم مبتدأ، وخبره مضمَر، وهذا مثل قولك: "عبد الله لا قائم ولا قاعد"، أدخلت "لا" للمعنى، وتركزت الإعراب على حاله لو لم يكن وبه "لا". (٣)

(١) تفسير المراغي، للمراغي: ١/٤٣، البحر المحيط: ١/٤١٦، وتفسير البيضاوي: ١/١٠٩.

(٢) روح المعاني، محمود الألوسي: ١/٣٨٩.

(٣) معاني القرآن، سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط: ١٠/١١٠-١١١، تحقيق: د/ هدي محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

ف"لا فارض ولا بكر" صفة للبقرة كأنه قيل: "لا فارض وبكر" وقد زيدت فيه "لا" لفظاً إلا أنها مرادة معنى. ^(١) والمعنى غير فارض وغير بكر. ^(٢) وقال الشيخلي: "و"لا" نافية لا عمل لها بمعنى: وغير فتية. ^(٣)

أما المترجمون فنظراً لطبيعة اللغة الأردنية اهتموا بنقل معنى الآية بجعلهم "لا فارض ولا بكر" صفة للبقرة وتكرير حرف النفي في الترجمة الأردنية لكنهم لم يعتبروا هذا النفي بأسلوب مؤكد فلم يظهر التوكيد في ترجماتهم لأنهم اكتفوا بالتعبير عن الإسناد المنفي فقط إلا الشيخ جوناكهي فنجد في ترجمته محاولة تقريبية للاحتفاظ بالمعنى الأصلي حيث استخدم كلمة "بالكل" التي تؤكد النفي في الترجمة إذ يقول: "وهكائنه توبالكل بڑھيا، اور نه بچ"، ولو يقال: "وهكائنه توبالكل، بڑھيا، اور نه بچ بالكل بچيا"، لكانت الترجمة أحسن وأقرب إلى دلالة "لا" الصلة وهي اتضاح دلالة التوكيد في الكلام. أما الشيخ فتح محمد الجالندھري فذكر البقرة في ترجمته إذ قال: "کہ وہ بیل نہ تو بوڑھا ہونہ چھڑا" وبذلك لم يراعى الغرض المطلوب من الآية الكريمة في ترجمته.



الآية الثانية: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ ^(٤)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: میوہ بہت — نہ اس میں سے ٹوٹا اور نہ روکا ہوا۔

(١) الجني الداني، للمراي، ص: ٣٠٠، ووصف المباني، للمالقي، ص: ٣٤١.

(٢) الأزهية، للهروي، ص: ١٦٠.

(٣) بلاغة القرآن الكريم، لبهجت عبد الواحد الشيخلي: ١٤٣/١.

(٤) سورة الواقعة، الآيتان: ٣٢-٣٣.

(فاكهة كثيرة - لا مقطوعة ولا ممنوعة)

الشيخ فتح محمد: اور میوہ ہائے کثیرہ (کے باغوں) میں۔ جو نہ کبھی ختم ہوں اور نہ ان سے کوئی روکے۔

(في جنّات) فاكهة كثيرة التي لا تنقطع أبداً ولا ينهى عنها أحدٌ

الشيخ جوناكرهي: اور بکثرت پھلوں میں جو نہ ختم ہوں نہ روک لئے جائیں۔

(وفاكهة كثيرة التي لا تنقطع ولا تُمنع)

الشيخ المودودي: اور کبھی ختم نہ ہونے والے میوے اور بے روک ٹوک ملنے والے بکثرت پھلوں (میں ہوں گے)۔

(و(يكونوا في) فاكهة كثيرة، لا مقطوعة ولا ممنوعة)

قال العلماء في تفسير الآية: وفيها ذكر أصحاب اليمين أي أصحاب الجنة ما أعظم مكانتهم وجزاءهم ! هم في سدرٍ لا شوك فيه، وظلٍّ دائم لا يزول، وماء جارٍ لا ينقطع، وكذلك في فاكهة كثيرة لا تنفذ ولا تنقطع عنهم ولا يمنعهم منها مانع كما قال الزمخشري: "لا مقطوعة" هي دائمة لا تنقطع في بعض الأوقات كفواكه الدنيا، "لا ممنوعة" لا تُمنع عن تناولها بوجه ولا يخطر عليها كما يخطر على بساين الدنيا." (۱)

وكذا قال البيضاوي: "كثيرة الأجناس لا تنقطع في وقتٍ، لا تُمنع عن تناولها بوجه". (۲) وكذا قال الألوسي. (۳)

(۱) الكشف، للزمخشري: ۵۴/۴.

(۲) تفسير البيضاوي: ۳، ۲۷/۳۶۳.

(۳) روح المعاني، للألوسي: ۲۷/۲۰۰.

وذكر الطبري في جامع البيان معنى الآية: وفيها فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم شيء منها أرادوه في وقت من الأوقات كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا ولا يمنعهم فيها ولا يحول بينهم وبينها شوك على أشجارها أو بعدها منهم كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير من أرادها ببعدها عن الشجرة منهم أو بما على شجرها من الشوك ولكنها إذا اشتهاها أحدهم وقعت في فيه ودنت منه حتى يتناولها بيده. ^(١)

ونستخلص أنّ قوله تعالى: (لا مقطوعة ولا ممنوعة) صفة للفاكهة، وقد زيدت فيه "لا" لفظاً إلا أنها مرادة معني، والمعنى كما ذكر: "فاكهة كثيرة متنوعة ليست بالقليلة الغزيرة كما كانت في بلادهم، لا تنقطع كما تنقطع ثمار الدنيا في الشتاء، وليست ممنوعة عن أحد". ^(٢)

أما المترجمون فأدركوا دلالة الآية ونقلوا معناها في ترجماتهم بقدر إمكانهم وحسب الطبيعة اللغة الأردنية، ولو استخدم المترجمون بعض أدوات التوكيد الأردنية لكانت الترجمة أبلغ وأحسن بأن يقال: "اور بكثر پھلوں میں (ہیں) جو کبھی بھی ختم ہونے والے نہیں ہیں اور نہ ہی کسی بھی وجہ سے رکنے والے" واللہ اعلم.



والیکم جدول الآيات التي وردت فيها "لا" صلة بين النعت والمنعوت وهي ٩ مرات، نحو قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندھري	الشيخ جوناکرھي	الشيخ المودودي
١	أَمْهَا بَقَرَةٌ لَا قَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ	البقرة: ٦٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٢	لَا ... وَلَا تَنْفِي	= ٧١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم

(١) جامع البيان، للطبري: ١٠٦/٢٧.

(٢) صفوة التفاسير، للصابوني: ٣٠٩/٣. ووصف المباني، للمالقي، ص: ٣٤٤-٣٤١.

٣	وَلَا ... صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً	التوبة: ١٢١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤	وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ	يونس: ٦١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٥	لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً	النور: ٣٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦	وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ	سبا: ٣	لم يلتزم	التزم	التزم
٧	لَا مَقْطُوعَةً وَلَا مَمْنُوعَةً	الواقعة: ٣٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨	لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ	= ٤٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩	لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ	المرسلات: ٣١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم



"لا" الصلة بين الناصب والمنصوب



جاءت "لا" صلة بين عامل النصب والفعل المنصوب ولم تحل "لا" بين العامل والمعمول، ولم تؤثر في عمله، لذا فهي صلة لا عمل لها في اللفظ لكنها مرادة معني^(١).

والنواصب هي: "أن" المصدرية و"كي" المصدرية ولام التعليل. وتأتي "لا" صلة بعد "أن" المصدرية المسبوقة بلام التعليل تارة وبدونها تارة أخرى، ثم وقع نفي بعدها في الجملة نفسها. وعند التقاء النون الساكنة في "أن" واللام في "لا" كان لابد من دخول أحدهما في الآخر، وهو ما يسمى الإدغام، لأنه يصعب النطق بهما محققين، وقال الشوابكة في ذلك: "تحذف النون من "أن" المصدرية الناصبة للفعل المضارع إذا جاء بعدها "لا" الناصبة.^(٢)

وتسمى هذه العملية في أحكام التجويد بالإدغام بغير غنة. وجاءت "لا" بعد "أن" المصدرية، في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣).

جاءت "لا" بعد "أن" المصدرية، فأدغمت النون باللام، وحكم عليها بالزيادة من جهة اللفظ لا المعنى، لأنها لم تمنع "أن" المصدرية من نصب المضارع بعدها. "وجملة النواصب يجوز زيادة "لا" بينهما وبين معمولاتها.^(٤) نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾^(٥) ف"لا" في قوله تعالى زائدة من جهة اللفظ لا المعنى، لأنها لم تمنع "أن" المصدرية من نصب المضارع بعدها.

وكذلك تأتي "لا" صلة لفظاً ومعني^(٦) بعد "أن" المصدرية^(٧) لا يستقيم المعنى إلاّ باسقاطها

(١) رصف المباني، للمالقي: ص: ٣٤٣.

(٢) قواعد الكتابة والترقيم، داود غطاشة الشوابكة، ص: ٥١، دار الفكر، الأردن. ط: ١، ٢٠٠٠م.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.

(٤) رصف المباني، للمالقي: ص: ٣٤٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

(٦) رصف المباني، للمالقي: ص: ٣٤٥.

(٧) الكافية في النحو، للرضي الأسترآبادي: ٤/٤٦٢.

نحو قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾^(١).

"لا" زائدة، صلة ولا يستقيم المعنى إلا بإسقاطها وإنما زيدت تأكيداً للنفي المعنوي الذي تضمنه "منعك". ودليل زيادتها أنها لم تمنع العامل الذي قبلها من الوصول إلى معموله، فالفعل "تسجد" منصوب بـ"أن" المصدرية.^(٢)

قال ابن هشام: "من أنواع "لا" أن تكون زائدة في الكلام كخروجها فلا تعمل شيئاً، نحو قوله تعالى ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾^(٣) أي: "أن تسجد" بدليل أنه قد جاء في مكان آخر بغير "لا"^(٤) وهو يعني قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾^(٥)، بغير "لا"، وقال أيضاً: "وهي تزداد في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده".^(٦)

وقال أبو حيان: "الظاهر أن "لا" زائدة صلة تفيد التوكيد والتحقيق، كهي في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ يَغْلَمُ﴾^(٧) أي: لأن يعلم.^(٨)
وقال الفراء: المعنى - والله أعلم - ما منعك أن تسجد، و"أن" في هذا الموضع تصحبها "لا" وتكون "لا" صلة...".^(٩)

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

(٢) البرهان، للزركشي: ٧٨/٣، والبيان في غريب القرآن، لابن الأنباري: ٤٢٥/٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

(٤) الجني الداني، للمرادي: ص: ٣٠٧.

(٥) سورة ص، الآية: ٧٥.

(٦) المغني: ٢١٦/١.

(٧) سورة الحديد، الآية: ٢٩.

(٨) البحر المحيط: ٢٧٣/٤.

(٩) معاني القرآن: ٣٧٤/١، وانظر: الأزمية للهروي: ص: ١٥١، وإعراب القرآن للنحاس: ١٣٢/١، والبيان للعكبري:

وقال الزمخشري: "فإن قلت: ما فائدة زيادتها؟ قلت: تأكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه كأنه قيل: وما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك...".^(١)

ونحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾^(٢). فـ"لا" في قوله تعالى زائدة من جهة اللفظ لا المعنى لأنها لم تمنع "كي" المصدرية من نصب المضارع بعدها.^(٣)

ونحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٤) فـ"لا" حُكِمَ عليها بالزيادة من جهة اللفظ لا المعنى، لأنها لم تمنع "أن" المصدرية من نصب المضارع بعدها. وقال الهروي: معناه في الآية: "لأن يعلم أهل الكتاب" و"لا" زائدة.^(٥) وهي زائدة عند الفراء أيضاً.^(٦) وقدّره الزجاج "ليعلم أهل الكتاب" و"لا" زائدة، أجمعوا على هذا.^(٧)

وقال الزركشي: "أي ليعلم" ولو لا تقدير الزيادة لانعكس المعنى، فزيدت "لا" لتوكيد النفي ... ثم يقول: وأما زيادة "لا" في قوله تعالى، فشيء متفق عليه وقد نصّ عليه سيبويه^(٨)، ولا يمكن أن تحمل الآية إلا على زيادة "لا" فيها، لأنّ ما قبله من الكلام وما بعده يقتضيه، ويدلّ عليه قراءة ابن عباس وعاصم والحميدي: ﴿ليعلم أهل الكتاب﴾، وقراءة ابن مسعود وابن جبير ﴿لكي يعلم﴾. وهاتان القراءتان تفسير لزيادتها، وسبب النزول يدل على ذلك أيضاً، وهو أنّ المشركين كانوا يقولون:

(١) الكشف: ٥٤/٢.

(٢) سورة الحج، الآية: ٥.

(٣) المقتضب، للمبرد: ٣٢/٢.

(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٩.

(٥) كتاب الأزهية: ص: ١٥١.

(٦) معاني القرآن: ٣٧٤/١، ١٣٧/٣.

(٧) إعراب القرآن: ١٣٤/١.

(٨) الكتاب: ١٩٥/١، ٣٠٦/٢.

إن الأنبياء منّا، وكفروا مع ذلك بهم، فأنزل الله الآية. ^(۱)

هذا ولنر كيف تناول المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة في الترجمات:

الآية الأولى: ﴿لَنَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ ^(۲)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: تاکہ نہ رہے لوگوں کو تم سے جھگڑنے کا موقع۔

(لنلا يكون للناس عليكم فرصة الجدل)

الشيخ فتح محمد: (یہ تاکید) اس لئے (کی گئی ہے) کہ لوگ تم کو کسی طرح کا الزام نہ دے سکیں۔

(لنلا يتهمكم / يلزمكم الناس شيئاً)

الشيخ جوناكرهي: تاکہ لوگوں کی کوئی حجت تم پر باقی نہ رہے۔

(لنلا يبقى للناس عليكم حجة)

الشيخ المودودي: تاکہ لوگوں کو تمہارے خلاف کوئی حجت نہ ملے۔

(لنلا يجد الناس عليكم حجة)

معنى الآية حسب سياقها بأن الله تعالى يخاطب رسوله والمسلمين ويقول: ومن أي مكان

خرجت - أيها النبي - فتوجه إلى المسجد الحرام، وحيثما كنتم - أيها المسلمون - بأي قطرٍ من

(۱) البرهان: ۳/۸۷-۷۹، و ۴/۳۵۸.

(۲) سورة البقرة، الآية: ۱۵۰.

أقطار الأرض فولّوا وجوهكم نحو المسجد الحرام، لكي لا يكون للناس المخالفين لكم احتجاج عليكم بالمخاصمة والمجادلة بعد هذا التوجه إليه،....^(١)

أما "لا" في الآية الكريمة فهي مؤكدة^(٢)، وقال المبرد: "حكم عليه بالزيادة من جهة اللفظ لا المعنى، لأنها لم تمنع أن" المصدرية من نصب المضارع بعدها.^(٣) وقال الشيخلي: "لثلاث: أصلها أن" حرف مصدري ناصب و"لا" نافية أو زائدة أدغمت في النون، واللام حرف جر للتعليل.^(٤) ونلاحظ من آراء العلماء أن "لا" وردت في الآية للفائدة وهي تفيد التوكيد المعنوي أي تؤكد نفي احتجاج المخالفين للمسلمين حينما يتوجه المسلمون إلى المسجد الحرام ويولّون وجوههم نحوه أينما وحيثما كانوا.

أما الترجمات الأردية للآية فنرى أكثر المترجمين أنهم قد أحسنوا بمحيء "لا" صلة في الآية الكريمة ولكنهم لم يهتموا بدلالاتها ولم تظهر دلالة التوكيد وتقوية المعنى في ترجماتهم بينما كان بإمكانهم في ترجماتهم أن يعبروا عن دلالتها بإضافة كلمة "بالكل" أو "قطعي" أو "هرگز"، بأن يقال: "تاکه لوگوں کو تمہارے خلاف بالکل / قطعی / ہرگز کوئی جت نہ ملے" الشيخ فتح محمد الجالندھري التزم بترجمة معنى حرف الصلة إذ قال: "کہ لوگ تم کو کسی طرح کا الزام نہ دے سکیں" وبدل هذا الأسلوب على التوكيد.



(١) انظر: الكشف، للزمخشري: ٢٠٧/١. البحر المحیط: ٦١٤-٦١٥، وتفسير البيضاوي: ١٥٠/٢.

(٢) معاني القرآن، للفراء: ٨٩/١، ومعاني القرآن، للأخفش: ١٦٢/١.

(٣) المقتضب، للمبرد: ٣٢/٢.

(٤) بلاغة القرآن، لبهجت الشيخلي: ٣٣٩/١.

الآية الثانية: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: وہ بولے ہم کو کیا ہوا کہ ہم نہ لڑیں اللہ کی راہ میں۔

(قَالُوا مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

الشيخ فتح محمد: وہ کہنے لگے کہ ہم اللہ کی راہ میں کیوں نہ لڑیں گے۔

(قَالُوا لِمَ لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

الشيخ جونا كرهى: انہوں نے کہا بھلا ہم اللہ کی راہ میں جہاد کیوں نہ کریں گے۔

(قَالُوا لِمَ لَا نَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

الشيخ المودودي: وہ کہنے لگے بھلا یہ کیسے ہو سکتا ہے کہ ہم راہ خدا میں نہ لڑیں۔

(قَالُوا كَيْفَ يُمْكِنُ هَذَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

معنى الآية أَنَّ أشراف بني إسرائيل من بعد زمان موسى طلبوا من نبيهم أن يُولي عليهم مَلِكًا،

يَجْتَمِعُونَ تحت قيادته وَيُقَاتِلُونَ أعدائهم في سبيل الله، قال نبيهم: هل الأمر كما أتوقعه إن قُرض

عليكم القتال في سبيل الله أنكم لا تقاتلون؟ فإني أتوقع منكم الجبنَ والفشل في القتال والفرار منه،

قالوا مستنكرين توقع نبيهم: وأي مانع يمنعنا عن القتال في سبيل الله، وقد أخرجنا عدونا من

ديارنا." (۲)

(۱) سورة البقرة، الآية: ۲۴۶.

(۲) البحر المحیط، لأبي حیان: ۶۴/۲، وروح المعانی، للآلوسی: ۷۶۰/۱.

فـ"لا" في الآية جاءت بعد "أن" المصدرية صلة زائدة من جهة اللفظ فقط، لكنها تؤدي وظيفتها المعنوية وهي النفي، ولا يجوز إسقاطها والاستغناء عنها، وفي ذلك يقول المالقي: "وتزاد بين الناصب للفعل المضارع ومنصوبه ... وأنه لا يجوز إخراجها من الكلام، لئلا يصير النفي إثباتاً، والمعنى فيها كلها النفي، وزيادتها من حيث أنها لم تكف العامل عن الوصول إلى معموله ... وجملة النواصب يجوز زيادة "لا" بينها وبين معمولاتها." ^(١) أي جاءت "لا" صلة من جهة اللفظ فقط لا المعنى لأنها لم تمنع "أن" المصدرية من نصب المضارع بعدها. ^(٢)

أما المترجمون فنقلوا معاني الآية حسب آراء المفسرين والنحاة في الترجمات فنظراً لطبيعة اللغة الأردنية الترجمات كلها مؤدية معنى التوكيد في الآية الكريمة لأن الأسلوب المستخدم في الترجمة هو أسلوب الاستفهام الإنكاري وكذلك أسلوب التعجب الذي يُوحى معنى التوكيد والتقوية في الكلام وبهذا أصبحت الترجمات كلها متقاربة لمعنى النص القرآني.



الآية الثالثة: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ ^(٣)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کہا تجھ کو کیا مانع تھا کہ تو نے سجدہ نہ کیا جب کہ ہم نے حکم دیا۔

(قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرناك)

(١) رصف المباني، للمالقي، ص: ٣٤٢.

(٢) المقتضب، للمبرد: ٣٢/٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

الشيخ فتح محمد: (اللہ نے) فرمایا جب میں نے تجھ کو حکم دیا کس چیز نے تجھے سجدہ کرنے سے باز رکھا۔

(قال الله) إذ أمرتك فما منعك أن تسجد؟

الشيخ جوناكرهي: حق تعالیٰ نے فرمایا تو سجدہ نہیں کرتا تو تجھ کو اس سے کون امر مانع ہے۔
(قال الله ما منعك ألا تسجد)

الشيخ المودودي: پوچھا، تجھے کس چیز نے سجدہ کرنے سے روکا جب کہ میں نے تجھ کو حکم دیا تھا؟
(سأل، ما منعك أن تسجد إذا أمرتك؟)

معنى الآية حسب سياقها أن الله تعالى خلق آدم - عليه السلام - وأمر الملائكة بالسجود له - إكراماً واحتراماً وإظهاراً لفضل آدم - فسجدوا جميعاً، لكن إبليس كان معهم لم يكن من الساجدين لآدم، حسداً له على هذا التكريم العظيم. قال تعالى منكرأ على إبليس ترك السجود: ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك؟ ووتجّه وقّعه على امتناعه من السجود وإن كان الله تعالى عالماً بما منعه من السجود.^(١)

وذكر الزمخشري زيادة "لا" في الآية بدليل قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾^(٢) وبين فائدة زيادتها "وهي توكيد الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه كأنه قيل: ما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك".^(٣) وكذلك ذكر أبو حيان والقرطبي زيادة "لا" وبينتا فائدتها "أنها صلة زائدة تفيد التوكيد والتحقيق ... و"ما" استفهامية تدلّ على التوبيخ".^(٤) وذكر كذلك العكبري وابن الأنباري عن ورود "لا" صلة في الآية الكريمة والمعنى "ما منعك أن تسجد".^(٥)

(١) الكشف، للزمخشري: ٩٠/٢، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٢٧٣/٤.

(٢) سورة ص، الآية: ٧٥.

(٣) الكشف: ٩٠/٢.

(٤) البحر المحيط: ٢٩٣/٤، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، للقرطبي: ١٠١/٧.

(٥) التبيان، للعكبري: ٥٥٩/١، والبيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري: ٣٥٥/١.

قال الزركشي والزجاج مبيناً سرَّ زيادة "لا" في الآية: "قالوا: وفائدة زيادتها تأكيد الإثبات. وأنها مؤكدة"^(١)، وكذا الأخفش عدّها زائدة في الآية من غير بيان لفائدة هذه الزيادة.^(٢)

وقال أبو عبيدة في زيادة "لا" في قوله تعالى: "ألا (ما منعك ألا تسجد) مجازة: ما منعك أن تسجد، والعرب تضع "لا" في موضع الإيجاب، وهي من حروف الزوائد."^(٣) وذكر الفراء والطبري كونها صلة للاستيثاق من الجحد والتوكيد له.^(٤)

وهذا ما ذكره العلماء ويجلي من آرائهم إفادة "لا" في الآية وهي تأكيد الإثبات، جاءت مسبقة بـ "أن" المصدرية صلة^(٥)، ومجيئها في الكلام يفيد معنى جديداً هو تقوية الفعل المثبت وتأكيد ثبوته أي: ﴿ألا تسجد﴾ مؤكد معنى "تسجد".

أما المترجمون فأدرك بعضهم فائدة مجيء "لا" في الآية فالتزم الشيخ محمود الحسن بترجمة معنى حرف الصلة وكذلك التزم الشيخ جونا كرهى بترجمة معناها، بينما الشيخ فتح محمد الجالندهرى والشيخ المودودي على قلّة الاهتمام بترجمة حرف الصلة "لا" في ترجمتها لأنها استخدمت حرف الصلة "لا" بمعنى "أن" فقط وبهذا ضَعُف التوكيد للفعل "تسجد" في الترجمة علماً بأنها زائدة لكنها مؤكدة ومقوية للفعل المثبت. ولابدّ من إبراز معناها في الترجمة باستخدام الأسلوب الذي يدلّ على التوكيد وتقوية الكلام كما استخدم الشيخان. حيث قال الشيخ محمود الحسن "تجھ کو کیا مانع تھا کہ تو نے سجدہ نہ کیا" وقال الشيخ جونا كرهى: "تو سجدہ نہیں کرتا تو تجھ کو اس سے کونسا امر مانع ہے" أي أبرز الشيخان معنى النفي المؤكد بكلمة "نہ" و"نہیں" بينما لم يراعى بذلك الشيخ فتح محمد والشيخ المودودي.

(١) البرهان، للزركشي: ٨٠/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣٢٢/٢.

(٢) معاني القرآن، للأخفش: ٢٩٤/٢.

(٣) مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ٢١١/١.

(٤) معاني القرآن، للفراء: ٣٧٤/١، وتفسير الطبري: ١٢٩/٨.

(٥) الدر المنثور، للسيوطي: ٧٢/٢، والجني الداني، للمرادي، ص: ٣٠٣.



الآية الرابعة: ﴿قَالَ يَا هَازُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَن...﴾^(١)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کس چیز نے روکا تجھ کو جب دیکھا تھا تو نے کہ وہ بہک گئے کہ تو میرے پیچھے نہ آیا۔

(ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا. ألا تتبعن)

الشيخ فتح محمد: (جب تم نے ان کو دیکھا تھا کہ گمراہ ہو گئے ہیں تو تم کو کس چیز نے روکا۔ (یعنی) اس بات سے کہ تم میرے پیچھے چلے آؤ۔

(إذ رأيتهم ضلّوا فما منعك من أن تتبعن ...)

الشيخ جوناكرهي: انہیں گمراہ ہوتا ہوا دیکھتے ہوئے تجھے کس چیز نے روکا تھا کہ تو میرے پیچھے نہ آیا۔

(إذ رأيتهم ضلّوا، ما منعك ألا تتبعن)

الشيخ المودودي: تم نے جب دیکھا تھا کہ یہ گمراہ ہو رہے ہیں تو کس چیز نے تمہارا ہاتھ پکڑا تھا کہ میرے طریقے پر عمل نہ کرو۔

(إذ رأيتهم يضلّون فما أمسك يدك ألا تعمل على طريقتي)

قال العلماء في تفسير الآية: قال موسى لأخيه هارون: أي شيء منعك حين رأيتهم ضلّوا عن دينهم أن لا تتبعني، فتلحق بي وتتركهم؛ أفعصيت أمري فيما أمرتك به من خلافتي والإصلاح بعدي؟ وقبل قوله ﴿قال: يا هارون﴾ كلام محذوف تقديره فرجع موسى ووجدهم عاكفين على عبادة العجل، قال يا هارون وكان ظهور العجل في سادس وثلاثين يوماً وعبدوه وجاءهم موسى بعد استكمال الأربعين فعتب موسى على عدم إتباعه لما رآهم قد ضلّوا، و"لا" زائدة كهي في قوله: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾^(١) أي دخلت "لا" هنا لأنّ المعنى ما دعاك إلى أن تتبعني؟ وما حملك على أن لا تتبعني بمن معك من المؤمنين ﴿أفعصيت أمري﴾ فيكون في الكلام شبه احتباك، والمقصود تأكيد وتشديد التوبيخ بإنكار أن يكون لهارون مانع حينئذ من اللحاق بموسى ومقتض لعدم اللحاق بموسى.^(٢)

ف"أن" في الآية مصدرية و"لا" حرف صلة للتأكيد زيدت تأكيداً للنفي المعنوي الذي تضمنته "ما منعك". قاله الزمخشري وتابعه في ذلك ابن عطية والبيضاوي والسيوطي وأبو السعود والخفاجي وابن عاشور.^(٣)

أما المترجمون فاتفقوا على زيادة "لا" لفظاً، ونظراً لطبيعة اللغة الأردنية راعوا بنقل معاني الآية في الترجمات ولكن نجدهم على قلة اهتمامهم بدلالة حرف الصلة "لا" وهي التوكيد ولا نجد أثراً من التوكيد في ترجماتهم ولو استخدموا الأداة الأردنية "ئى" في الترجمة لكان أحسن وأبلغ ومؤكد للمعنى

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

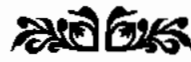
(٢) انظر: الكشف، للزمخشري: ٨٣/٣، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٢٥٣/٦، والتبيان، للعسكري: ٢٦/٢، والدر المنصور للحلي: ٤٨/٥، والمغني، لابن هشام: ٢١٦/١.

(٣) انظر: الكشف: ٨٣/٣، والمحرر الوجيز، لابن عطية: ٦٠/٤، أنوار التنزيل، للبيضاوي: ٦٧/٤، وتفسير الجلالين،

للسيوطي، ص: ٣١٨، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي:

٣٧/٦، وحاشية الشهاب على البيضاوي للخفاجي: ٣٨٤/٦، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٩٢/١٦.

بأن يقال: "تجھے کس چیز نے روکا کہ تو میرے پیچھے نہ آیا" أما الشيخ فتح محمد فأسقط حرف الصلة "لا" من ترجمته لفظاً ومعنى تبعاً لما قاله بعض المفسرين: "أن "لا" في الآية زائدة، لا يستقيم المعنى إلا بإخراجها من الكلام لفظاً ومعنى".^(١) لكن كان ينبغي أن يُستخدم أداة أردية مؤكدة "نهی" لأداء معنى "لا" في الآية الكريمة.



وردت "لا" الصلة بين الناصب والمنصوب ٥٢ مرة في القرآن الكريم وإليك جدول الآيات التي وردت فيها وهي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهری	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	لَقَدْ أَكُونَ	البقرة: ١٥٠	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢	أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ	= ٢٢٩	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٣	أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ	= ٢٢٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤	أَلَّا تُقَاتِلُوا ...	= ٢٤٦	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٥	أَلَّا تُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	= ٢٤٦	التزم	التزم	التزم	التزم
٦	أَلَّا تَرْتَابُوا	= ٢٨٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٧	أَلَّا تَكْتُوبَهَا	= ٢٨٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٨	أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ	آل عمران: ٤١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٩	أَلَّا تُعْبَدَ إِلَّا اللَّهُ	= ٦٤	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٠	أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ خَطًّا	= ١٧٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١	أَلَّا تُؤْمِنَ لِرَسُولٍ	= ١٨٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٢	أَلَّا تُفْسِدُوا	النساء: ٣	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم

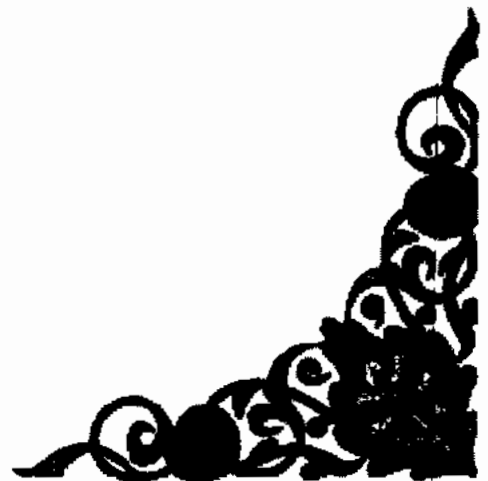
(١) انظر: التبيان للعكبري: ٢٦/٢، ومعاني القرآن، للفراء: ٣٧٤/١.

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١٣	أَلَّا تَعْبُدُوا	= ٣	التزم	التزم	التزم	التزم
١٤	أَلَّا تَعُولُوا	= ٣	التزم	التزم	التزم	التزم
١٥	لِفَلَا يَكُونُ	= ١٦٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٦	أَلَّا تَعْبُدُوا	المائدة: ٨	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٧	أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً	= ٧١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٨	أَلَّا تَأْكُلُوا	الأنعام: ١١٩	التزم	التزم	التزم	التزم
١٩	أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ	= ١٥١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٠	مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ	الأعراف: ١٢	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢١	حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ	= ١٠٥	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢٢	أَنْ لَا يَقُولُوا	= ١٦٩	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٣	أَلَّا يَعْبُدَهُمُ اللَّهُ	الأنفال: ٣٤	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢٤	أَلَّا تَعْبُدُوا	هود: ٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٥	أَلَّا يَجِدُوا	التوبة: ٩٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٦	أَلَّا يَعْلَمُوا	= ٩٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٧	أَلَّا تَعْبُدُوا	يوسف: ٤٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢٨	وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ	إبراهيم: ١٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٩	مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ	الحجر: ٣٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٣٠	لِكَيْلَا يَعْلَمَ	النحل: ٧٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٣١	أَلَّا تَتَّخِذُوا	الإسراء: ٢	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٣٢	أَلَّا تَحْزَنَ	مريم: ٢٤	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٣٣	عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ	= ٤٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٣٤	أَلَّا تَتَّبِعَنِ	طه: ٩٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٣٥	أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا	= ١١٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٦	لِكَيْلَا يَعْلَمَ	الحج: ٥	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ عمودالحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكريمى	الشيخ المودودي
٣٧	أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ	الشعراء: ٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٣٨	أَلَّا يَسْجُدُوا	النمل: ٢٥	التزم	التزم	التزم	التزم
٣٩	أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ	= ٣١	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٠	لِكَنِّي لَا يَكُونَ	الأحزاب: ٣٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٤١	لِكَيْلَا يَكُونَ	= ٥٠	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٤٢	أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا	حم السجدة: ٣٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٣	وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ	الدخان: ١٩	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٤٤	أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ	الأحقاف: ٢١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٥	أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ	الرحمن: ٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٤٦	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا	الحديد: ١٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٤٧	لِكَيْلَا تَأْسَوْا ... وَلَا تَفْرَحُوا	= : ٢٣	التزم	التزم	التزم	التزم
٤٨	لَقَلَّ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ	= ٢٩	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤٩	كَنِي لَا يَكُونَ دُولَةً	الحشر: ٧	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٥٠	أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا	المتحنة: ١٢	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٥١	أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ	القلم: ٢٤	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٥٢	وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِي	عبس: ٧	التزم	التزم	التزم	التزم



"لا" الصلة بين الجازم والمجزوم



تأتي "لا" صلة بين الجازم والمجزوم، ولا تمنع عامل الجزم من العمل. ^(١) وردت "لا" بعد "إن" الشرطية في ٥ آيات من القرآن الكريم وتأتي بعدها فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ^(٢)

ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ^(٣)

وتأتي بعد "لا" فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ

تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ ^(٤). ونحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ﴾ ^(٥)

ونحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ ^(٦)

هذا ولنر كيف تناول المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة في الترجمات:

الآية الأولى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ....﴾ ^(٧)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اگر تم یوں نہ کرو گے تو فتنہ پھیلے گا ملک میں۔۔۔۔

(إِلَّا تَفْعَلُوهُ فَيَنْتَشِرُ الْفِتْنَةُ فِي الْمَلِكِ)

(١) رصف المباني للمالقي: ص: ٣٤٣. وينظر: الكتاب: ٧٦/٣.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٧.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٣.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٧٣.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٩.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٧٣.

الشيخ فتح محمد: تو (مومنو) اگر تم یہ (کام) نہ کرو گے تو ملک میں فتنہ برپا ہو جائے گا۔

(فَالَا تَفْعَلُوهُ فَيَنْتَشِرُ الْفِتْنَةُ فِي الْمَلِكِ)

الشيخ جونناكرهي: اگر تم نے ایسا نہ کیا تو ملک میں فتنہ ہو گا۔

(إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْمَلِكِ)

الشيخ المودودي: اگر تم یہ نہ کرو گے تو زمین میں فتنہ ---- برپا ہو گا۔

(إِلَّا تَفْعَلُوهُ فَيَنْتَشِرُ الْفِتْنَةُ فِي الْأَرْضِ ...)

معنى الآية الكريمة كما قال الزمخشري: أي: "إن لا تفعلوا ما أمرتكم به من تواصل المسلمين، وتولي بعضهم بعضاً، حتى في التوارث، تفضيلاً لنسبة الإسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار، تحصل فتنة في الأرض، ومفسدة عظيمة، لأن المسلمين ما لم يصيروا يداً واحدة على الشرك، كان الشرك ظاهراً، والفساد زائداً." (١)

في الآية تنبيه للمؤمنين وخطاب لهم بأن الذين كفروا بعضهم نصراء بعض، وإن لم تكونوا - أيها المؤمنون - نصراء بعض تكن في الأرض فتنة للمؤمنين عن دين الله، وفساد عريض بالصد عن سبيل الله وتقوية دعائم الكفر، أي ينتشر الكفر في الأرض ويضعف الإيمان والإسلام. (٢) ولذا نهي الله المؤمنين عن موالة الكفار وحثهم كذلك على نصرة إخوانهم المسلمين، والضمير المنصوب في (تفعلوه) عائد على الميثاق أي على حفظه، أو على النصر، أو على الإرث.... (٣)

(١) الكشف، للزمخشري: ٢٣٩/٢.

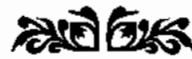
(٢) وروح المعاني، للألووسي: ٣٩-٣٨/١٠.

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان: ٥١٨/٤.

وقد وردت "لا" بعد "إن" الشرطية ووليها فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. أي تزداد "لا" بين الجازم ومجزومه ولا تمنع عامل الجزم "إن" من العمل^(١) في الفعل المضارع بعدها. وتكون هذه "لا" صلة زائدة من جهة اللفظ، لكنّها تؤدّي وظيفتها المعنوية وهي النفي، وهي مرادة ولا يجوز إسقاطها ولا يستغني عنها لثلاثا يفسد المعنى ولثلاثا يصير النفي إثباتاً.

هذا وقد راعى المترجمون دلالة "لا" في الترجمات بأنهم استخدموا الأسلوب الأردّي يوازي الأسلوب العربي لأداء معنى النفي المؤكّد. حيث قالوا: "اگر تم یوں نہ کرو گے تو" و "اگر تم نے ایسا نہ کیا تو" و "اگر تم یہ نہ کرو گے تو" فالأسلوب هذا نرى فيه أثراً من التوكيد للنفي، الذي ظهر من مجيء "لا" بين الجازم والمجزوم.

هذا وقد وردت "لا" بين الجازم والمجزوم في الآية ومثلها في الآيات الأخرى المذكورة في الجدول، وتؤدّي نفس الوظيفة المعنوية وهي النفي المؤكّد للفعل بعدها.



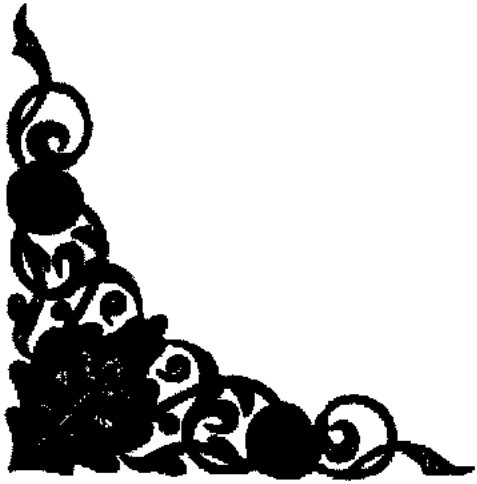
وإليكّم جدول الآيات التي وردت فيها "لا" بين الجازم والمجزوم وهي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندھري	الشيخ جوناکرهي	الشيخ المودودي
١	إِلَّا تَفْعَلُوهُ	الأنفال: ٧٣	الترم	الترم	الترم	الترم
٢	إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ	التوبة: ٣٩	الترم	الترم	الترم	لم يلتزم
٣	إِلَّا تَنْصُرُوهُ	٤٠ =	الترم	الترم	الترم	الترم
٤	وَالْإِلَّا تَغْفِرْ لِي	هود: ٤٧	الترم	الترم	الترم	الترم
٥	وَالْإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي	يوسف: ٣٣	الترم	الترم	الترم	الترم

(١) رصف المباني، للمالقي، ص: ٣٤٣-٣٤٤.



"لا" الصلة بين الجار والمجرور



١- "لا" الصلة بين الجار والمجرور :

قال الهروي: تقع "لا" بمعنى "غير" فقولك: "خرجت بلا زاد" أي بغير زاد. و"غضبت من لا شيء". وقال: "و"لا" هاهنا اسم لدخول حرف الخفض عليها." (١)

وقال السيوطي: "قولهم: عجبت من لا شيء، يجوز فيه الفتح والجر، وفيه وجهان:

أحدهما: أن تكون "لا" زائدة لفظاً لا معنى.

والثاني: أن تكون "لا" غير زائدة لا لفظاً ولا معنى." (٢)

وعن الكوفيين أنها اسم وأن الجار دخل عليها نفسها، وأن ما بعدها خفض بالإضافة، وغيرهم يراها حرفاً، ويسمّيها زائدة." (٣)

إنّ "لا" في الأمثلة السابقة صلة من ناحية اللفظ، بمعنى "غير" لأنها لم تمنع وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها. وليست صلة في المعنى، لكنها لا يجوز إخراجها من الكلام لئلا يصير النفي إثباتاً، والمعنى على النفي." (٤)

لم يذكر النحاة والمفسرون أية من القرآن الكريم للمثال في هذا النوع من حروف الصلة لكن استخدمه العرب في كلامهم شعراً ونثراً. (٥)

(١) كتاب الأزهية، للهروي: ص: ١٦٠. وانظر: الكتاب، لسيويه: ٣٠٢/١

(٢) الإشباه والنظائر، للسيوطي: ٢٥٧/١.

(٣) المغني: ٢١٣/١. والبرهان: ٣٦٠/٤.

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ص: ٣٠٠.

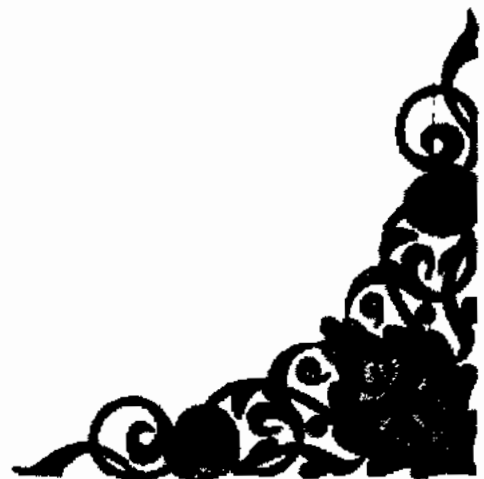
(٥) النظر: كتاب الأزهية، للهروي: ص: ١٦٠، والمغني: ٢١٣/١. والأشباه والنظائر: ٢٥٧/١.



"لا" الصلة من حيث اللفظ والمعنى

أ- لا الصلة بعد أن المصدرية

ب- لا الصلة مع القسم



الأول: لا الصلة بعد أن المصدرية: ^(١)

الثاني: "لا" الصلة في صدر الكلام مع القسم:

وقد اختلف اللغويون والمفسرون في تفسير "لا" مع القسم فالبعض اعتبروها نافية والأكثر أولوها بالزيادة.

والخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول من صرح بزيادة "لا"، وجعلها صلة، بقوله: "قوله تعالى:

﴿لَا أَقْسَمُ﴾ ^(٢) بمعنى "أقسم" و"لا" صلة، والصلة هي التي يكون دخولها في الكلام كخروجها. ^(٣)

وقد أشار الفراء أيضاً إلى "أنّ العرب تجعل "لا" صلةً في كل كلام دخل في آخره جحد، أو

في أوله جحد غير مصرّح به. ^(٤)

ويكثر اقتران "لا" بالمقسم به، وأكثر اقترانها بلفظ الجلالة صريحاً أو كناية ويظهر من الشواهد

القرآنية أنّها كانت تستعمل في الأصل لنفي كلام سابق، ويؤتي بالقسم بعدها لتأكيد النفي. وتعدد

اقتراحها بفعل القسم. وقد وردت الآيات الكريمة المصدرة بـ"لا" على شكلين:

أولهما: "لا" مسبوقه بالفاء.

وثانيهما: "لا" غير مسبوقه بالفاء.

نحو في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ^(٥).

قال الزمخشري: "﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾، معناه: فوربك، كقوله تعالى ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ﴾ ^(٦) و"لا"

(١) قد سبق ذكر هذا النوع على ص: ٤٣٦ من البحث.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٥، وسورة القيامة، الآية: ١.

(٣) العين: ٨٦/٥. والجنى الداني، للمرادي: ص: ٣٠٧.

(٤) معاني القرآن: ١٣٨/٣.

(٥) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٦) سورة الحجر، الآية: ٩٢.

مزيدة لتأكيد معنى القسم، و﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ جواب القسم^(١).

وجوز العكيري الأمرين "أن تكون "لا" الأولى زائدة وأن تكون "لا" الثانية هي الزائدة والقسم

معتزض إعرابه^(٢).

وكذلك تدخل "لا" المسبوقة بالفاء صلة على الفعل المضارع "أقسم"، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا

أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾^(٣) أي أقسم بشيئها^(٤) وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(٥)

أي أقسم برب المشارق والمغارب.

وقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٦)، معناه: أقسم. و"لا" صلة في الأخيرة^(٧). ف"لا"

زائدة في الآيات الكريمة، لكن أنكر الفراء هذا القول وقال: لا تكون "لا" زائدة في أول الكلام^(٨).

وقيل: هي ردّ لكلام قد تقدّم من الكفار، فإنّ القرآن كلّ كالسورة الواحدة لأنّه متصلّ بعضه

ببعض، فيجوز أن يكون الادّعاء في سورة، والردّ عليهم في أخرى، نحو قوله تعالى في سورة: ﴿وَقَالُوا

يَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾^(٩) وجوابه في سورة أخرى نحو قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ

(١) الكشف: ٥٢٨/١.

(٢) التبيان، للعكيري: ١٠٤/١.

(٣) سورة الواقعة، الآية: ٧٥.

(٤) صفوة التفاسير، للصابوني: ٤٨٤/٣، وإعراب القرآن، للنحاس: ٥١٠/٣، والمغني، لابن هشام: ٢١٧/١.

(٥) سورة المعارج، الآية: ٤٠.

(٦) سورة القيامة، الآية: ١.

(٧) كتاب الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ص: ٣٠٢. تحقيق: دكتور فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ط: ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٨) معاني القرآن، للفراء: ٢٠٧/٣.

(٩) سورة الحجر، الآية: ٦.

بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَحْنُونٍ^(١).

تحدث ابن هشام في فائدتها وقال: أحدها أنها زيدت توطئة وتمهيداً لنفي الجواب والتقدير: لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سُدى، ومثله ﴿فلا وربك﴾^(٢) ومثله ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾^(٣)، والثاني: أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام، كما في ﴿لَقَلَّ يَغْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٤) ونقل عبد الخالق عزيمة قول الشجري حيث قال: "إنَّ" "لا" و"ما" والحروف التي تكون زوائد إنما تكون بين الكلامين كقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٥) ولا تكاد تزداد أولاً، فقد قالوا: إنَّ مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة، ولأنَّ زيادة الحرف تدلُّ على أطراحه وكونه في أول الكلام يدلُّ على قوة العناية به.^(٦)

ويرى سيد قطب أنَّ هذا التعبير "لا أقسم" هو أرقى أنواع القسم، ويقول: "هذا التلويح بالقسم مع العدول عنه أوقع في الحسن من القسم المباشر، وهذا الوقع هو المقصود من العبارة، وهو يتم أحسن تمام بهذا الأسلوب الخاص، الذي يتكرر في مواضع مختلفة من القرآن الكريم."^(٧)

(١) سورة القلم، الآية: ٢.

(٢) انظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٠٧/٣، وجامع البيان، للطبري: ٢٠٦/٢٩، والبيان للعكبري: ٢٧٤/٢، ولسان العرب (لا): ٤٦٤/١٥، ووصف المباني، للمالقي، ص: ٢٥٩-٢٦٠، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٤٨٢/٢، والبرهان: ٨٠/٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٧٥.

(٥) سورة الحديد، الآية: ٢٩.

(٦) المغني: ٢١٧/١.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٨) دراسات لأسلوب القرآن: ٤٨٣/٢.

(٩) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، ٣٧٩/٨، دار الشروق - بيروت - القاهرة.

أما "لا" في الآيات الأخرى، فلأنها ليست في أول السورة، ووقعها بعد الفاء العاطفة، فهي إذاً زائدة للتوكيد.^(١)

وأتضح مما سبق أن "لا" في الآيات الكريمة صلة لغرض التنبيه والتوكيد وليست للنفي، لأن المراد إثبات القسم وليس نفيه. وأن من المواضع التي ترد "لا" صلة في سياق الجملة الإنشائية، هو زيادتها مع جملة القسم، فقد جاءت "لا" النافية قبل فعل القسم ثماني مرات في القرآن الكريم، وباستقراء هذه المواضع الثمانية ومقارنتها بآيات القسم المذكور فعُله في القرآن الكريم يلاحظ أن "لا" النافية / الصلة مع فعل القسم لم تأت إلا مسنداً إليه سبحانه وتعالى، كما أنه لم يأت فعل القسم في القرآن كله، مسنداً إلى الله تعالى بغير "لا" هذه.

والخلاصة أن العلماء لا يفرق أكثرهم بين "لا" المسبوقه بالفاء والمجردة منها ويعدونها زائدة كما قال الهروي في مجموع هذه الآيات: "قال البصريون والكسائي وعامة المفسرين إن معناه "أقسم" و"لا" زائدة جيء به لتوكيد المعنى."^(٢)^(٣)

هذا ما يسهره الله لي فهم حرف "لا" التي وردت صلة في القرآن الكريم، وما توفيقني إلا بالله، وهو الفتاح العليم.

ولنر كيف تناولت الترجمات الآيات الكريمة التي وردت فيها حرف "لا" صلة، مع القسم:

(١) الكشف: ٦١/٤ و ١٦٣، والبحر المحيط: ٢١٣/٢ و ٢٨٤، والمغني: ٢١٨/١.

(٢) الأزهية، للهروي: ص: ١٥٣. ومعاني القرآن، للفراء: ٢٠٧/٣. ولسان العرب لا: ٤٦٤/١٥. والبحر المحيط لأبي

حيان: ٩١/١٠. وصفوة التفاسير، للصابوني: ٤٨٤/٣. والكشاف للزعرشري: ٢٥٥/٤. وشرح المفصل لابن

يعيش: ١٣٦/٨.

(٣) والمراد بتوكيد المعنى، توكيد القسم كما اشتهر في كلام العرب زيادة لا قبل القسم لتأكيد الكلام.

الآية الأولى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: سو میں قسم کھاتا ہوں تاروں کے ڈوبنے کی۔

(فأنا أقسم بغروب النجوم)

الشيخ فتح محمد: ہمیں تاروں کی منزلوں کی قسم (سو میں قسم کھاتا ہوں ستاروں کے چھپنے کی)۔

(نقسم بمنازل النجوم)

الشيخ جونا كرهى: پس میں قسم کھاتا ہوں ستاروں کے گرنے کی۔

(فأنا أقسم بسقوط النجوم)

الشيخ المودودي: پس نہیں میں قسم کھاتا ہوں تاروں کے مواقع کی۔

(فلا أنا أقسم بمواقع النجوم)

معنى الآية: أن الله سبحانه وتعالى أقسم بثبوت النجوم وبمساقطها في مغاربها في السماء وإنه

لقسم قدره عظيم.^(۲) أمّا ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ فمعناه كما ذكر العلماء: "فأقسم" ودخلت "لا" مزيدة

للتأكيد^(۳)، مثلها في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ يَلْعَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(۴) ويراهنا ابن عطية وابن عاشور محتمله

الزيادة والنفي.^(۵)

(۱) سورة الواقعة، الآية: ۷۵.

(۲) البحر المحیط، لأبي حیان: ۲۱۲/۸.

(۳) روح المعاني، للألويسي: ۲۳۲/۲۷، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ۱۱۵/۵. وانظر كذلك: ۲۲۳/۵، و ۲۹۱، و ۳۲۷.

(۴) سورة الحديد، الآية: ۲۹.

(۵) المحرر الوجيز، لابن عطية: ۲۵۰/۵، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ۳۳۰/۲۹.

ويرى الفخر الرازي "أن لها ثلاثة احتمالات: زائدة، ومؤكدة، ونافية."^(١) فهذه ثلاث صورة لورود "لا" في القرآن الكريم عند العلماء أي كونها زائدة وكونها مؤكدة وكونها نافية، الذي يهمنا من هذه الأقوال الثلاثة قولهم أنها مذكورة في هذه الأقوال الثلاثة كلها مما يدل على أنه هو القول الراجح عند أئمة المفسرين لأن المقام مقام القسم، ولو اقتحم حرف "لا" للنفي ربما لا يستقيم الكلام، والمعنى: أقسم الله سبحانه وتعالى بالنجوم ومساقطها في المغرب، وما يحدث فيها في تلك اللحظات والأوقات من حوادث العالم الدالة على عظمته وكبريائه وتوحيده سبحانه وتعالى و"لا" أيضاً تدل على أن الله أن يقسم بما يشاء ولكن العبد لا يقسم إلا بالله وبصفاته.

ف"لا" هي صلة في سياق الجملة القسمية ويلاحظ أن ثلاثاً من المترجمين اتفقوا على اعتبار زيادة "لا" وعدم نقلها في الترجمة. والشيخ المودودي وحده قدر بعدها جملة محذوفة فأظهرها في الترجمة بقوله: "پس نہیں میں قسم کھاتا ہوں" أي: "فلا أنا أقسم" فهذه الترجمة طابقت قول بعض المفسرين، بأن "لا" دخلت لردّ كلام المشركين والمكذّبين كأنه قال: ليس الأمر كما يقول المشركون والمكذّبون وإدخال "لا" في الكلام أولى وأبلغ في الرد.^(٢) وتدّل كذلك هذه الترجمة على أن القرآن كسورة واحدة حسب قول بعض المفسرين. فمن مجموع هذا أن دلالة التوكيد لورود حرف الصلة "لا" غير موجودة في الترجمات بينما لو أردنا التعبير حسب ما قيل "بأن النفي ورد لنفي الحاجة إلى القسم تأكيداً وتقريراً."^(٣) فإنه يمكن أن يعبر عن ذلك بـ "اور یقیناً میں قسم کھاتا ہوں۔۔۔" والله أعلم.



(١) انظر: مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي: ١٨٨/٢٩، وانظر للمزيد من المصادر والمراجع في هذه الأقوال، ص: ٢٤٨ من الرسالة.

(٢) انظر: الإعجاز البيان للقرآن، عائشة بنت الشاطي، ص: ٢٦٣، دار المعارف - مصر.

(٣) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ص: ٣٤٧.

الآية الثانية: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: قسم کھاتا ہوں قیامت کے دن کی، اور قسم کھاتا ہوں جی کی جو ملامت کرے
برائی پر۔

(أقسم بيوم القيامة وأقسم بالنفس التي تلوم على الشر / السيئة)

الشيخ فتح محمد: ہم کو روز قیامت کی قسم اور نفس لوامہ کی (یا، اور نہیں میں قسم کھاتا ہوں نفس
لامت گر کی)۔

(نقسم بيوم القيامة، والنفس اللوامة) (أو ولا أقسم بالنفس اللوامة)

الشيخ جوناكرهي: میں قسم کھاتا ہوں قیامت کے دن کی، اور قسم کھاتا ہوں اس نفس کی جو ملامت
کرنے والا ہو۔

(أقسم بيوم القيامة وأقسم بالنفس التي هي اللوامة)

الشيخ المودودي: نہیں میں قسم کھاتا ہوں قیامت کے دن کی، اور نہیں میں قسم کھاتا ہوں ملامت
کرنے والے نفس کی۔

(لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة)

في الآية الكريمة أقسم الله سبحانه وتعالى بيوم الحساب والجزاء، وأقسم بالنفس المؤمنة التقية

التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفعل الموبقات، أن الناس سيُبعثون.^(۲)

(۱) سورة القيامة، الآيتان: ۱-۲.

(۲) البحر المحیط، لأبي حیان: ۸/.

أما حرف الصلة "لا" في أول الكلام فيه نظراً، لكن يجوز على تأويل أنّ القرآن كالسورة الواحدة كما سبق ذكره، فلا يفرّق أكثر النحاة بين "لا" المسبوقه بالفاء والمجرده منها ويعدونها صلة زائدة، كما قال الهروي^(١) في مجموع هذه الآيات، "قال البصريون والكسائي وعامة المفسرين إنّ معناه "أقسم" و"لا" زائدة صلة جيء به مع اليمين لتوكيد المعنى.^(٢) ويبدو ميل هؤلاء العلماء إلى زيادة "لا" بدليل إسقاطها، وأنّ الكلام على الإثبات لا على النفي.

ذكر القطان "لا" في مثل هذه الآيات ويقول: "وقد أدخلت - لا - النافية على فعل القسم محذوف يناسب المقام، والتقدير: لا صحة لما تزعمون أنّه لا حساب ولا عقاب، ثم استأنف فقال: أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة، إنكم ستبعثون ... وقيل: "لا" صلة زائدة وجواب القسم في الآية المذكورة محذوف دلّ عليه قوله بعدها...^(٣) أي ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾^(٤) وإنما حذف جواب القسم للدلالة على تفخيم اليوم وعظمة أمره. فوردت "لا" في الآيتين والآيات مثلهما الأخرى^(٥) للدلالة على التوكيد والتقوية كما ذكر هذا الأمر عديد من العلماء غير أنّ ترجمات الشيوخ لا تشير إلى ذلك وأهملت أداة التوكيد الأردية "يقيناً أو بالكل" قبله، بأن تترجم "اوريقيناً / بالكل" فعل القسم "أقسم" باستخدام أداة التوكيد الأردية "يقيناً أو بالكل" قبله، بأن تترجم "اوريقيناً / بالكل" من قسم كتابهون". لأنّ الأسلوب هذا يظهر التوكيد الذي هو مطلوب من الآية كما رأى العلماء من

(١) الأزهية، للهروي، ص: ١٥٣.

(٢) انظر: الكشف للزخشري: ٢١٢/٤، والبحر المحيط: ٨ /، وجامع البيان لأحكام القرآن، للقرطبي: ٥٩/١٠ -

٦٠، وصفوة التفاسير، للصابوني: ٤٨٤/٣، وشرح المفصل، لابن يعيش: ١٣٦/٨، ومعاني القرآن، للفراء:

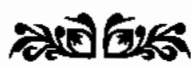
٢٠٧/٣، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢٥١/٥، ولسان العرب (لا): ٤٦٤/١٥.

(٣) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص: ٢٩٣.

(٤) سورة القيامة، الآية: ٣.

(٥) انظر للآيات في الجدول على، ص: ٤٤٨ من الرسالة.

إفادة "لا" في مثل هذه الآيات أي مجيئها في الكلام يفيد معنى جديداً وهو تقوية الفعل المثبت وتأكيد ثبوته فلا بد أن يظهر هذا الغرض في الترجمة أيضاً ويتمّ الإيضاح هذا عن طريق استخدام الأداة المذكورة.



واليكم جدول الآيات التي وردت فيها "لا" صلة مع القسم وهي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ	النساء: ٦٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٢	فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ	الواقعة: ٧٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٣	فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ	الحاقة: ٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٤	فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ	المعارج: ٤٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٥	لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	القيامة: ١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٦	وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ	القيامة: ٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٧	فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ	التكوير: ١٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٨	فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّقَقِ	الإنشقاق: ١٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٩	لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ	البلد: ١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم

بعد الاستقراء في الترجمات الأربعة وجد أن المترجمين قاموا بترجمة مباشرة لحرف الصلة "لا" بكلمة "نه" أو "نميس" أو بتكرار كلمة "نه" في الجملة، وهذه الترجمة ترجمة بسيطة لا تؤدي الغرض

من حرف الصلة "لا" وهو التوكيد وتقوية الكلام. وكما هو معلوم أنّ تكرار أداة النفي خاصة في سياق المتعاطفين في اللغة العربية مبني على الدور النحوي الذي تؤديه أدوات العطف وهو الإغناء عن تكرار العامل، فاعتبار الزيادة لـ "لا" في هذه الآيات امتداد دلالي لهذا الأصل وأداة النفي كذلك، وإن لم يكن عاملة بالتأثير الإعرابي فإنّها بمنزلة العاملة بتأثيرها الدلالي في التركيب، فالعطف يغني عن تكرار أداة النفي، وإذا جاء مكرراً فعّدوا ذلك زيادة لإفادة توكيد النفي وتقويته ولو تأملنا في السياقات التي ورد فيها هذا الأسلوب تظهر لنا ضرورة هذا التوكيد وأهميته. وإذا رجعنا إلى نظام الجملة المنفية في سياق العطف وغيرها في اللغة الأردية نلاحظ عكس ذلك بحيث يجب ذكر الأداة في تركيب الجملة. فبالتالي ذكر الأداة لا يفيد توكيداً في الترجمات الأربعة وقد ضعفت قوة النفي فيها فاكثفي المترجمون بفعل منفي دون تكرار العطف، بينما كان ينبغي أن يلتزموا بأسلوب النص القرآني وبقوة النفي فيه أن يحافظ على الأسلوب الأصلي بالعطف وأن يترجموا حرف الصلة "لا" بروحه الحقيقي - وهو التوكيد - وكان يمكنهم أن يؤكد النفي باستخدام الأدوات الأردية المؤكدة "هرگز نہیں" أو "نہ تو" أو "نہ ہی" و "یقیناً" في الآيات التي وردت "لا" مع القسم وبأن يترجم مثلاً آية الفاتحة: "نہ تو جن پر تیرا غضب ہوا اور نہ ہی گراہوں کے" وكذلك في الآيات الأخرى، بأنّ النفي لا يُعد زائداً ولا صلة في الترجمة الأردية ليفيد التوكيد والتقوية، فالتعبير عن التوكيد يمكن أن يتم عن طريق استخدام الأدوات المذكورة بعد أداة العطف والنفي ولو استخدمت هذه الأدوات في الترجمات لكانت الترجمة مؤكدة للنفي، لكن كما يُلاحظ من تحليل الآيات وُجد أنّ المترجمين في معظم الأحيان لم ينتبهوا إلى هذا الفرق الطبيعي بين اللغتين، ولم يهتموا بدلالة حرف الصلة ولم يستخدموا أداة التوكيد الأردية لإيضاح معناه الدلالي في ترجماتهم.

هذا ما وفقني الله من فهم حرف الصلة "لا" الذي اعتبره العلماء أنّه جاء في الكلام للتأكيد

وتقوية المعنى. وبعد الاستقراء في القرآن الكريم وجدت أنّ حرف الصلة "لا" قد ورد ٢٣٨ مرة في القرآن الكريم، والشيخ المودودي هو أكثر التزاماً بمعناه في ترجمته، الترتيب والتفصيل كما يلي:

$$٦٠\% = ١٤٢/٢٣٨ = ١ - الشيخ المودودي$$

$$٥٨\% = ١٣٧/٢٣٨ = ٢ - الشيخ جوناكروهي$$

$$٤٥\% = ١٠٧/٢٣٨ = ٣ - الشيخ فتح محمد الجالندهري$$

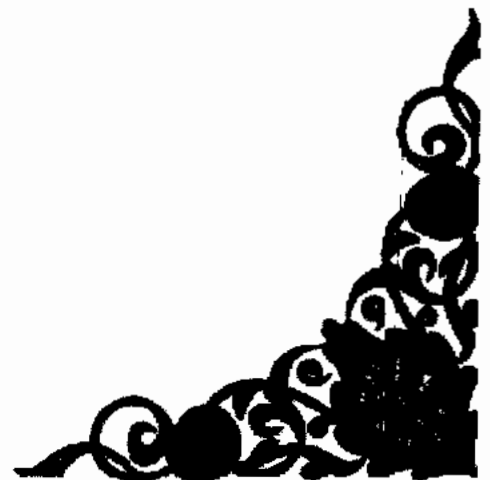
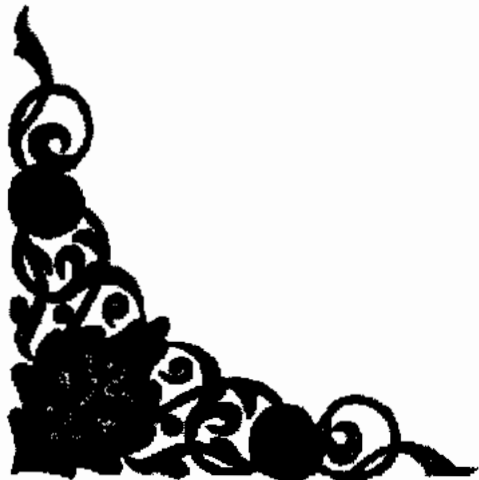
$$١٢\% = ٢٨/٢٣٨ = ٤ - الشيخ محمود الحسن$$

هذا ونسأل الله تعالى أن يهدينا إلى سواء السبيل وأن يعمّر علينا بحسن العاقبة ونسأله تعالى أن يحكم لنا بما هو خير وأولى في الآخرة، ونسأله تعالى أن لا يحرمنا من فضله العظيم ولطفه العميم وأن يثبتنا على متابعة حبيبه الكريم، عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأكمل التسليم، تم والحمد لله دراسة حرف الصلة "لا" ويليّه بعونه تعالى دراسة حرف الصلة "ما".



المبحث الثالث

حرف الصلة : ما



حرف "ما"

تأتي "ما" في اللغة العربية على وجهين: ^(١)

١- اسمية: وتكون: استفهامية، وشرطية، وموصولة وتعجبية.

٢- حرفية: وتكون: نافية، ومصدرية، وصلة.

وما يعيننا هنا هو النوع الثالث من الوجه الثاني (حرفية) الذي يقع "صلة" أو مؤكدة للفظ، ويسميه بعضهم زائدة، والأول أولى فإنه ليس في القرآن حرف إلا وله معنى. ويتصل بها الاسم والفعل، وتقع أبداً حشواً أو آخرأً، ولا تقع ابتداءً، وإذا وقعت حشواً فلا تقع إلا بين الشيئين متلازمين، وهو مما يؤكد زيادتها لإقحامها بين ما هو كالشيء الواحد.

قال سيبويه: "وسألت الخليل عن "مهما" فقال: هي "ما" أدخلت معها "ما" لغواً بمنزلتها مع "متى" إذا قلت: متى ما تأتيني آتاك، وبمنزلتها مع "إن" إذا قلت: إن ما تأتيني آتاك، وبمنزلتها مع "أين" كما قال سبحانه: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ ^(٢). وبمنزلتها مع "أي" إذا قلت: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ^(٣)، ولكنهم استقبحوا أن يقرروا لفظاً واحداً. فيقولوا: ما ما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى. ^(٤)

ثم يبين المقصود من "ما" الصلة، قائلاً: "وتكون "ما" توكيداً لغواً وذلك في قول: متى ما تأتيني آتاك، وقولك: غضبت من غير ما حرم. وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ ^(٥) وهي لغو في

(١) الكتاب لسيبويه: ١٦١/١، ١٢٨/٢، ١١/٣. والأزهية، للهرودي: ص: ٧٨. والبرهان: ٤٠٩/٤. ومعاني

الحروف للرماني: ص: ٩٠. والمغني: ٢٦٥/١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٤) الكتاب لسيبويه: ٥٩/٣-٦٠.

(٥) سورة المائدة، الآية: ١٣.

أنها لم تحدث إذا جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تحيى من العمل وهو تأكيد الكلام.^(١)

وقد فصل الزركشي وابن هشام عن "ما" الصلة:

"الوجه الثالث: أن تكون زائدة وهي نوعان: كافة وغير كافة.

١- الكافة للعامل عن عمله: وهي ما تقع بين ناصب ومنصوب، وهي المتصلة بـ"إن"

وأخواتها. أو ما تقع بين رافع ومرفوع، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال، وهي: قلّ، وكثر، وطال. أو ما تقع

بين جار ومجرور وتتصل ببعض الحروف الجارة وهي: رُبّ، والكاف، والباء، ومن.

٢- وغير الكافة، وهي ما تقع:

بعد الجازم.^(٢)

وبعد الخافض^(٣) حرفاً كان أو اسماً.^(٤)

ويتّضح مما سبق إنّما "ما" حيى بها لغرض ذكره كلّ من أثبتها في القرآن الكريم ولها مواضع،

منها :

أ: "ما" الصلة للتوكيد ولكف العمل

ب: "ما" الصلة لمجرد التوكيد

(١) الكتاب لسيبويه: ٢٢١/٤.

(٢) الجازم هو إن - إذا - متى - أيّ - وأين، إذا أفادت الشرط. الكتاب: ٣٣٢/٤.

(٣) الخافض هو بعض الحروف الجارة والمضاف أي تقع "ما" صلة بين الجار والمجرور أو بين المضاف والمضاف إليه.

(٤) انظر: البرهان: ٧٦/٣ و ٤٠٨/٤. والمغني: ٢٦٥/١-٢٧١.

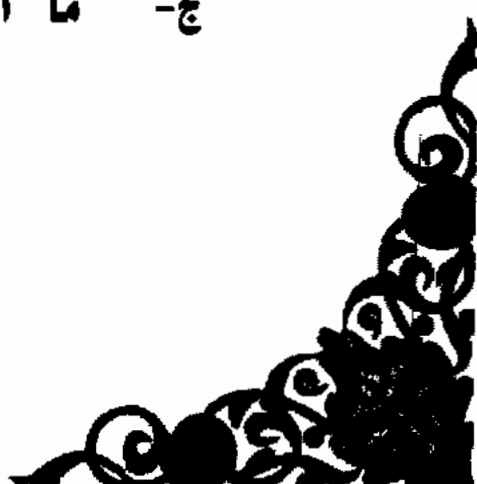
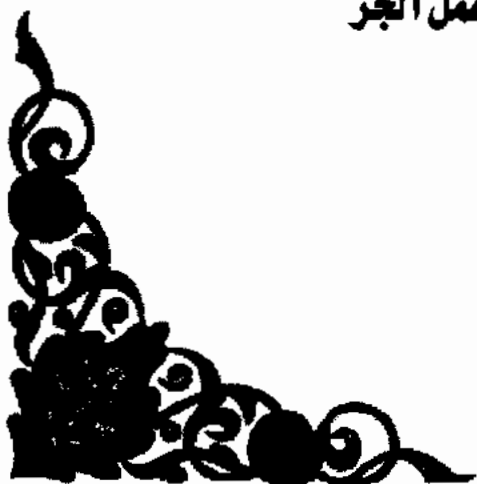


حرف " ما " الصلة للتوكيد ولكف العمل

أ- " ما " الصلة كافة عن عمل الرفع

ب- " ما " الصلة كافة عن عمل النصب

ج- " ما " الصلة كافة عن عمل الجر



أولاً: "ما" صلة للتوكيد ولكف العمل:

ففي هذه الحالة تأتي "ما" صلة للتوكيد ومع ذلك تكون كافة للعمل. وذلك في المواضع

التالية:

أ- "ما" الصلة كافة عن عمل الرفع:

تتصل "ما" الصلة ببعض الأفعال فتكف هذه الأفعال عن عملها ويسمى المركب عندئذٍ "كافة ومكفوفة".

و"ما" الصلة "لا تتصل إلا بثلاثة أفعال: وهي: "قل"، و"كثر"، و"طال"، وعلّة ذلك، شبيهة بـ "رب". ولا يدخلن حينئذٍ إلا على جملة فعلية صُرّح بفعلها. ^(١) نحو: "طالما سافرت" و"قلما نمت مبكراً".

لم ترد "ما" صلة مع هذه الأفعال في القرآن الكريم ويمكن دراستها في الأدب العربي.

ب- "ما" الصلة كافة عن عمل النصب:

تتصل "ما" الصلة ببعض الحروف فتكف هذه الحروف عن عملها. وهي المتصلة بـ "إن" وأخواتها. ^(٢)

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ ^(٤)

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ^(٥)

(١) المغني: ٢٦٥/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦٦/١.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦.

(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

وحزم النحويون بأن "ما" كافة في الآيات الكريمة كما قال ابن هشام: "ليست" "إن" للإثبات، وإنما هي لتوكيد الكلام إثباتاً.... وليست "ما" للنفي، بل هي بمنزلة في أخواتها "ليتما" و"لعلما" و"لكنما" و"كأنما".^(١)

كما قال سيويه قبل ذلك: "و أما "لعلما" فهو بمنزلة كأنما"^(٢) ونحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^(٣).

وهذا الأسلوب أسلوب الحصر والقصر أيضاً كما قال ابن هشام: "ألا ترى أن المعنى: "ما أعظمكم إلا بواحدة".^(٤)

وقال القزويني والمرادي عن وجه إلحاقها بـ"ما" المؤكدة فهي لدلالتها على القصر "وهو أنه لما كانت كلمة "إن" لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بـ"ما" المؤكدة - لا النافية - ناسب أن يضمن معنى القصر، لأن القصر ليس إلا تأكيداً على تأكيد. ^(٥) ومثلها "أنما" المفتوحة لأنها فرع عنها".^(٦)

ويتضح مما سبق أن الأسلوب هذا هو أسلوب الحصر وقد تعرض العلماء جوانب عديدة لأسلوب الحصر بـ"إنما" لدلالة التوكيد وتقوية الكلام بها. والجدير بالذكر هنا قبل تحليل الترجمات أن الطرق المتنوعة للحصر في اللغة العربية بالفروق الدلالية الدقيقة لها، تختص بعضها بهذه اللغة الفريدة

(١) المغني: ٢٦٧/١.

(٢) الكتاب: ١٣٨/٢.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

(٤) المغني: ٢٦٨/١.

(٥) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب سعد الدين القزويني: ص: ١٢٦. دار الكتب العلمية - بيروت. والجني الداني،

للمرادي، ص: ٣٩٧.

(٦) الإيقان، للسيوطي: ٨١٧/٣.

ولا نجدها في اللغة الأردنية، وإذا أردنا التعبير الدقيق عن هذا الأسلوب للتوكيد في الترجمة إلى اللغة الأردنية بحيث يكون الحصر من مقتضى التركيب فلا بد أن نلاحظ الفرق الدلالي بين أسلوب التوكيد بـ"إن" وأسلوب التوكيد بـ"إنما" فالإمام عبد القاهر الجرجاني بعد أن ينقل معنى الحصر لـ"إنما" عن النحاة يقول: "فإنهم لم يعنوا بذلك أنَّ المعنى في هذا هو المعنى في ذلك بعينه، وأنه سبيلها سبيل اللفظين يوصفان لمعنى واحد وفرق بين أن يكون في الشيء معنى الشيء وبين أن يكون الشيء الشيء على الإطلاق." (١)

ثم يقول: "أعلم أنَّ موضوع "إنما" على أن تجيء لخير لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته أو لما ينزل هذه المنزلة، تفسير ذلك أنك تقول للرجل "إنما هو أخوك" و"إنما هو صاحبك القديم"، لا تقول لمن يجهل ذلك ويدفع صحته، ولكن لمن يعلمه ويقربه، إلا أنك تريد أن تنبهه للذي يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب " ومثاله من التنزيل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرُ﴾ (٣) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ مَنِ يَخْشَاهَا﴾ (٤). كل ذلك تذكير بأمر ثابت معلوم ... فهذا مثال ما الخير فيه خير بأمر يعلمه المخاطب ولا ينكره بحال ... وأما الخير بالنفي والإثبات نحو "ما هذا إلا كذا" و"إن هذا إلا كذا" فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه." (٥)

ثم يقول عبد القاهر الجرجاني: "هذا التفسير يفيدنا أنَّ أسلوب التوكيد بـ"إنما" زيادة على ما يفيد توكيد نسبة المسند إلى المسند إليه، فإنه ينقل الغرض من الخير إلى لازم معناه وقد يقصد نفس

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: ٣٢٩، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٦.

(٣) سورة يس، الآية: ١١.

(٤) سورة النازعات، الآية: ٤٥.

(٥) دلائل الإعجاز، ص: ٣٣٠-٣٣١.

المعنى من أسلوب الحصر بـ"ما" و"إلا" حسب الموقف. ^(۱) فلذلك يمكن القول بعد هذا التوضيح من العالم الكبير بأن أسلوب التوكيد بـ"إن" وأخواتها مع ورود "ما" الصلة بعدها أي بـ"إنما" امتداد لمعنى التوكيد وتقوية الكلام بـ"إن" وأخواتها، وتؤدي "إنما" و"أنما" المعنى الذي لا يوجد في استخدام "إن" و"أن" فقط من حيث التوكيد والتقوية.

ولنر كيف عالج المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة في الترجمات.

الآية الأولى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ ^(۲)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: تو جان لو کہ قرآن تو اترا ہے اللہ کی وحی سے۔

(فاعلموا أنما القرآن نزل بوحی اللہ)

الشيخ فتح محمد: تو جان لو کہ وہ اللہ کے علم سے اترا ہے۔

(فاعلموا أنه نزل بعلم اللہ)

الشيخ جوناكرهي: تو تم یقین سے جان لو کہ یہ قرآن اللہ کے علم کے ساتھ اتارا گیا ہے۔

(فاعلموا بالیقین أن هذا القرآن أنزل بعلم اللہ)

الشيخ المودودي: تو جان لو کہ یہ اللہ کے علم سے نازل ہوئی ہے۔

(فاعلموا أن هذا نزل بعلم اللہ)

(۱) دلائل الإعجاز، ص: ۳۳۵-۳۴۵.

(۲) سورة هود، الآية: ۱۴.

مناسبة هذه الآية لما قبلها: أي: إن لم يستجب هؤلاء المشركون لكم - أيها الرسول - ومن آمن معك - لما تدعوهم إليه، لعجز الجميع عن ذلك أي عن الإتيان بمثله، فاعلموا، أي دوموا على العلم وازدادوا يقيناً أن هذا القرآن إنما أنزله الله على رسوله بعلمه وليس من قول البشر، وأنه تعالى هو المختص بالالوهية، لا يشركه في شيء منها آلهتهم وأصنامهم^(١) أي أنزل ملتبساً بما لا يعلمه إلا الله، من نظم معجز للخلق وإخبار بغيوب لا سبيل لهم إليه.^(٢)

أما "ما" في الآية فتفيد التوكيد في إنزال القرآن من عند الله وحده كما فسره العلماء: "وقد أفادت "أما" الحصر، أي حصر أحوال القرآن في حالة إنزاله من عند الله.^(٣) و"ما" كافة مكفوفة^(٤) في الآية للتوكيد والتقوية.

فوردت "ما" لتأكيد الكلام إثباتاً وليست "ما" للنفي^(٥)، تنبيهاً للمشركين والكفار بأن الله هو الذي لا إله إلا هو وأن توحيده واجب وما أنزل القرآن إلا من عنده أي بإذنه وبأمره، لأن الخلق من الإنس والجن يعجز عن أن يأتي بمثله في حسن النظم والبيان ولو كانوا من العرب الفصحاء.

أما المترجمون فقد أحسن بعضهم بدلالة "ما" في الآية وحاول مثلاً الشيخ محمود الحسن نقل معناها في الترجمة حيث استخدم أداة أردية "تو" إذ قال: "که قرآن تو آتراءے اللہ کی وحی سے" فهذه الأداة "تو" توحى إلى ما قاله المفسرون من أسلوب الحصر أي "ما أنزل هذا القرآن إلا بعلم الله تعالى. أما المترجمون غيره فأهملوا في نقل معنى حرف الصلة "ما" - وهو التوكيد - في ترجماتهم مهما أسلوبهم في نقل معنى الآية كان واضحاً لكن لم يكن فيه أثر من التوكيد من حيث طبيعة اللغة الأردية وكان

(١) انظر: البحر المحیط، لأبي حيان: ٢٠٩/٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الكشف، للزمخشري: ٤٧٩/١٢، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢١/١٢.

(٤) بلاغة القرآن الكريم، لبهجت الشيعلي: ٤٥١/٤.

(٥) المغني، لابن هشام: ٢٦٧/١.

يمكنهم أن يستخدموا أسلوباً يوضح معنى أسلوب الحصر في الترجمة، وكان أحسن وأقرب إلى معنى الآية بأن يقال: "تو تم یقین سے جان لو کہ (قرآن) تو صرف اور صرف اللہ کے علم سے ہی اتارا گیا ہے" لأن إضافة "تو صرف اور صرف" يوضح دلالة حرف الصلة "ما" وكذلك كلمة "هي" أيضاً تضيف في دلالة التوكيد والتقوية في الكلام الأردی.



الآية الثانية: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: تو کہہ میں تو ایک ہی نصیحت کرتا ہوں تم کو۔

(قل إنما أعظكم بواحدة)

الشيخ فتح محمد: آپ کہہ دیجئے کہ میں تمہیں ایک بات کی نصیحت کرتا ہوں۔

(قل إنما أعظكم بواحدة)

الشيخ جوناكرهي: کہہ دیجئے کہ میں تمہیں صرف ایک ہی بات کی نصیحت کرتا ہوں۔

(قل إنما أعظكم بواحدة)

الشيخ المودودي: اے نبی: ان سے کہو کہ میں تمہیں بس ایک بات کی نصیحت کرتا ہوں۔

(أيتها النبي: قل لهم إنما أعظكم بواحدة)

في الآية خطاب للرسول حيث قال الله تعالى: قل - أيها الرسول - لهؤلاء المكذبين المعاندين: إنما أنصح لكم بخصلة واحدة وهي طاعة الله وتوحيده، أي: أن تقوموا لوجه الله متفرقين اثنين اثنين، و واحداً واحداً، ثم تتفكروا في حال صاحبكم محمد ﷺ وفيما نسب إليه، فما به من جنون. ^(١)

وقال الفراء في تفسير الآية: "أي يكفيني منكم أن يقوم الرجل منكم وحده، أو هو وغيره ثم تتفكروا هل جرّتم على محمد كذباً أو رأوا به جنوناً، ففي ذلك ما يتيقنون أنه نبي". ^(٢)

فوردت "ما" صلة في الآية تنبيهاً للمكذبين بقولهم أن محمداً به شيء من الجنون وتأكيداً بخصلة واحدة أي نصيحة واحدة وهي طاعة الله وتوحيده وعندما يفكر الإنسان تفكيراً كما أشار إليه أبو حيان في تفسيره للآية فيصل إلى النتيجة الصحيحة وهي صواب الإجابة بعد التفكير العميق في أمر ما. ف"ما" تفيد في الآية معنى التوكيد على طاعة الله والقيام لوجه الله ثم التفكير فيما قالوا عن نبيهم.

أما المترجمون فأدركوا دلالة حرف الصلة "ما" في الآية واهتموا بنقل معناه - وهو التوكيد - في الترجمات حيث استخدموا أدوات التوكيد الأردية "تو" و"صرف" و"هي" و"بس"، وكل من هذه الأدوات تدلّ على التوكيد والتقوية في الأسلوب الأردّي. واتّضح بهذا بأن المترجمين عبّروا معنى حرف الصلة في ترجماتهم.



(١) انظر: الكشف، للزحشري: ٥٨٩/٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٩٩/١٤، والبحر المحيط، لأبي حيان:

٢٧٦/٧.

(٢) معاني القرآن، للفراء: ٣٦٤/٢.

الآية الثالثة: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: توگویا قتل کرڈالا اس نے سب لوگوں کو۔

(فكأنما قتل الناس جميعاً)

الشيخ فتح محمد: اس نے گویا تمام لوگوں کو قتل کیا۔

(كأنه قتل الناس جميعاً)

الشيخ جوناكرهي: توگویا اس نے تمام لوگوں کو قتل کر دیا۔

(فكأنما قتل الناس جميعاً)

الشيخ المودودي: اس نے گویا تمام انسانوں کو قتل کر دیا۔

(كأنما قتل الناس جميعاً)

معنى الآية: قال الله تعالى: بسبب جنابة القتل شرعنا لبني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير

سبب من قصاص، أو فساد في الأرض بأي نوع من أنواع الفساد الموجب للقتل كالشرك والمخاربة،

فكأنما قتل الناس جميعاً فيما استوجب من عظيم العقوبة من الله تعالى.^(٢)

ومعنى التشبيه في الآية "حَثَّ جميع الأمة على تعقب قاتل النفس وأخذه أينما ثقف والامتناع

من إيوائه أو السّتر عليه، كلّ مخاطب على حسب مقدرته وبقدر بسطة يده في الأرض، من ولاية

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

(٢) انظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٨٣/٣.

الأمر إلى عامة الناس، فالمقصود التشبيه تهويل القتل وليس المقصود أنه قد قتل الناس جميعاً.^(١)

ف"ما" كافة لحرف التشبيه تدلّ على تأكيد الوعيد الذي وعد الله قاتل النفس بالخلود في النار وكذلك تدلّ هذا التوكيد بأنّ الله قد حرّم الله نفس المؤمن أي تدلّ على "انتهاك الحرمة فإنّ نفساً واحدة في الحرمة وجميع الأنفس سواء، والمتنّ في واحدة ملحوظ بعين متنّك الجميع."^(٢)

ففي ضوء تفسير الآية عند العلماء نلاحظ عند المترجمين بأنهم اهتموا بنقل معنى حرف الصلة بقدر الإمكان حيث استخدموا أسلوباً أردياً مؤكداً، إذ قالوا مثلاً "گویا اس نے تمام لوگوں / انسانوں کو قتل کر دیا / قتل کر ڈالا" فالأسلوب هذا يوضح معنى التوكيد والتقوية في الكلام ويظهر كذلك فيه الدلالة لوعيد قاتل النفس الواحدة الذي أشار إليه المفسرون، إلاّ الشيخ فتح محمد الجالندهری فهو على قلة اهتمامه بهذه الدلالة، واستخدم الفعل الأردّي البسيط للغرض إذ قال: "گویا تمام لوگوں کو قتل کیا" ولو استخدم الفعل مثل المترجمين الآخرين: "قتل کر دیا / قتل کر ڈالا" لكان أحسن لنقل معنى حرف الصلة "ما" إلى الترجمة.



وردت "ما" الصلة كافة عن عمل النصب ١٥٨ مرة في القرآن الكريم، ومنها وقعت بعد "إنّ" ١٣٥ مرة وبعد "أنّ" ١٨ مرة ووقعت ٥ مرات بعد "كأنّ". ولم ترد من أخوات "إنّ" مع "ما" الصلة في القرآن الكريم إلاّ الثلاثة المذكورة، (إنّ، أنّ، كأنّ)

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٧٨/٦.

(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية: .

وإليك الآن جدول الآيات التي وردت فيها "ما" الصلة كافة عن عمل النصب بعد "إن"

هي قوله تعالى:

٢	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جون كرهى	الشيخ المودودي
١	إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ	البقرة: ١١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢	إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ	= ١٤	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٣	فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	= ١١٧	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤	فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ	= ١٣٧	التزم	التزم	التزم	التزم
٥	إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالشُّعُورِ	= ١٦٩	التزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ	= ١٧٣	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧	فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ ...	= ١٨١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨	إِنَّمَا النَّبِيُّ مِثْلُ الرِّبَا	= ٢٧٥	التزم	التزم	التزم	التزم
٩	فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ	آل عمران: ٢٠	التزم	التزم	التزم	التزم
١٠	فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	= ٤٧	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١١	إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ	= ١٥٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٢	إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ	= ١٧٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٣	إِنَّمَا نَحْنُ هُمْ	= ١٧٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٤	وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ	= ١٨٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٥	إِنَّمَا يَأْكُلُونَ	النساء: ١٠	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٦	إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ	= ١٧	التزم	التزم	التزم	التزم
١٧	فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ	= ١١١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٨	إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى	= ١٧١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١٩	إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ	= ١٧١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٠	إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ	المائدة: ٣٣	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٢١	إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ	= ٥٥	التزم	التزم	التزم	التزم
٢٢	إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ	= ٩٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٣	إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ	= ٩١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٢٤	إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ	الأنعام: ١٩	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٥	إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ	= ٣٦	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢٦	إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ	= ١٠٩	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٢٧	إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى	= ١٥٦	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٢٨	إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ	= ١٥٩	التزم	التزم	التزم	التزم
٢٩	إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ	الأعراف: ٣٣	التزم	التزم	التزم	التزم
٣٠	إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ	= ١٣١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣١	إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا	= ١٧٣	التزم	التزم	التزم	التزم
٣٢	إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي	= ١٨٧	التزم	التزم	التزم	التزم
٣٣	إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ	= ١٨٧	التزم	التزم	التزم	التزم
٣٤	إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى	= ٢٠٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٣٥	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ	الأنفال: ٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٣٦	إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ	التوبة: ١٨	التزم	التزم	التزم	التزم
٣٧	إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ	= ٢٨	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٣٨	إِنَّمَا النَّسِيءُ	= ٣٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
٣٩	إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ	= ٤٥	التزم	التزم	التزم	التزم
٤٠	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ	= ٥٥	التزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٤١	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ	= ٦٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٢	إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ	= ٦٥	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٤٣	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ	= ٨٥	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٤	إِنَّمَا السَّبِيلُ	= ٩٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٥	إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ	يونس: ٢٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٤٦	إِنَّمَا بَعَثْنَاهُمْ	= ٢٣	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٤٧	إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ	= ٢٤	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤٨	فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ	= ١٠٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٤٩	فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا	= ١٠٨	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٥٠	إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ	هود: ١٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٥١	إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ	= ٣٣	التزم	التزم	التزم	التزم
٥٢	إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي	يوسف: ٨٦	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٥٣	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ	الرعد: ٧	التزم	التزم	التزم	التزم
٥٤	إِنَّمَا يَنْذَرُكَ أَكْثَرُ أُولَى الْأَلْبَابِ	= ١٩	التزم	التزم	التزم	التزم
٥٥	إِنَّمَا أُمِرْتُ	= ٣٦	التزم	التزم	التزم	التزم
٥٦	فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ	= ٤٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٥٧	إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ	إبراهيم: ٤٢	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٥٨	إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ	النحل: ٤٠	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
٥٩	إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ	= ٥١	التزم	التزم	التزم	التزم
٦٠	فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ	= ٨٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٦١	إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ	= ٩٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٦٢	إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ	= ٩٥	التزم	التزم	التزم	التزم
٦٣	إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ	= ١٠٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٦٤	إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ	= ١٠١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦٥	إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ	= ١٠٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٦٦	إِنَّمَا يَقْرَأُ الْكَذِبَ الَّذِينَ	= ١٠٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٦٧	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ	= ١١٥	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٦٨	إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ	= ١٢٤	التزم	التزم	التزم	التزم
٦٩	فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ	الإسراء: ١٥	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٧٠	فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا	= ١٥	التزم	التزم	التزم	التزم
٧١	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ	الكهف: ١١٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٧٢	إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ	مرم: ١٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧٣	يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	= ٣٥	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٧٤	فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَأَهُ	= ٩٧	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٧٥	إِنَّمَا تُقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ	طه: ٧٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٧٦	إِنَّمَا قُتِلْتُمْ بِهِ	= ٩٠	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٧٧	إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ	= ٩٨	التزم	التزم	التزم	التزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٧٨	إِنَّمَا أَنذَرْتُكُمْ بِالْغُلَاظِ	الأنبياء: ٤٥	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٧٩	إِنَّمَا يُوحِى إِلَيَّ	= ١٠٨	التزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٨٠	إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ	الحج: ٤٩	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨١	فَإِنَّمَا حِسَابُهُ	المؤمنون: ١١٧	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٨٢	إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ	النور: ٥١	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨٣	فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ	= ٥٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨٤	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ	= ٦٢	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨٥	إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ	الشعراء: ١٥٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨٦	إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أَعْبَدَ	النمل: ٩١	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨٧	فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ	= ٩٢	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٨٨	إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ	= ٩٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٨٩	إِنَّمَا أُوتِيَهُ	القصص: ٧٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٩٠	إِنَّمَا تَعْبُدُونَ	العنكبوت: ١٧	التزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٩١	إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ	= ٢٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٩٢	إِنَّمَا الْآيَاتُ	= ٥٠	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٩٣	وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ	= ٥٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٩٤	فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ	لقمان: ١٢	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٩٥	إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا	السجدة: ١٥	التزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٩٦	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ	الأحزاب: ٣٣	التزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٩٧	إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ	= ٦٣	التزم	التزم	التزم	التزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
٩٨	إِنَّمَا أَعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ	سبا: ٤٦	الترم	الترم	الترم	الترم
٩٩	فَإِنَّمَا أَضِلُّ	= ٥٠	الترم	الترم	الترم	لم يلتزم
١٠٠	إِنَّمَا تُنذِرُ	فاطر: ١٨	الترم	الترم	الترم	الترم
١٠١	فَإِنَّمَا يَنْتَرِكِي لِنَفْسِهِ	= ١٨	الترم	الترم	الترم	الترم
١٠٢	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ	= ٢٨	الترم	الترم	الترم	الترم
١٠٣	إِنَّمَا تُنذِرُ	يس: ١١	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
١٠٤	إِنَّمَا أَمْرُهُ	= ٨٢	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم
١٠٥	فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ	الصافات: ١٩	الترم	الترم	الترم	الترم
١٠٦	إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ	ص: ٦٥	الترم	الترم	الترم	الترم
١٠٧	إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ	الزمر: ٩	الترم	الترم	الترم	الترم
١٠٨	إِنَّمَا يُؤَقِّي الصَّابِرُونَ	= ١٠	الترم	الترم	الترم	الترم
١٠٩	إِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا	= ٤١	الترم	الترم	الترم	الترم
١١٠	إِنَّمَا أُوتِيْنَهُ عَلَى عِلْمٍ	= ٤٩	الترم	الترم	الترم	لم يلتزم
١١١	إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ	المومن: ٣٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١٢	فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	= ٦٨	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم
١١٣	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ	حم السجدة: ٦	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١١٤	إِنَّمَا السَّبِيلُ	الشورى: ٤٢	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١١٥	فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَأُ بِرِسَائِكَ	الدخان: ٥٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١١٦	إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ	الأحقاف: ٢٣	الترم	الترم	الترم	الترم
١١٧	إِنَّمَا الْحَيَاةُ	محمد: ٣٦	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جونا كرهى	الشيخ المودودي
١١٨	فَإِنَّمَا يَنبَغِلُ عَنْ نَفْسِهِ	= ٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
١١٩	إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ	الفتح: ١٠	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
١٢٠	فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ	= ١٠	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
١٢١	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ	الحجرات: ١٠	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
١٢٢	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا	= ١٥	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
١٢٣	إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ	الذاريات: ٥	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
١٢٤	إِنَّمَا يُجِزُونَ	الطور: ١٦	الترم	الترم	الترم	الترم
١٢٥	إِنَّمَا النَّجْوَى	المجادلة: ١٠	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
١٢٦	إِنَّمَا يَنْهَأكُمْ اللَّهُ	الممتحنة: ٩	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
١٢٧	فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ	التغابن: ١٢	الترم	الترم	الترم	الترم
١٢٨	إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ	= ١٥	الترم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١٢٩	إِنَّمَا يُجِزُونَ	التحریم: ٧	الترم	الترم	الترم	الترم
١٣٠	إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ	الملک: ٢٦	الترم	الترم	الترم	لم يلتزم
١٣١	وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ	= ٢٦	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم
١٣٢	إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي	الجن: ٢٠	الترم	الترم	الترم	لم يلتزم
١٣٣	إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ	الدھر: ٩	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
١٣٤	إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ	المرسلات: ٧	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٣٥	فَإِنَّمَا هِيَ زَرْحَةٌ وَاحِدَةٌ	النازعات: ١٣	الترم	الترم	الترم	الترم
١٣٦	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ	= ٤٥	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
١٣٧	إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ	الغاشية: ٢١	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم

وردت "ما" الصلة بعد "أن" ١٧ مرة في القرآن الكريم والآيات التي وردت فيها هي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١	أَنَّمَا تُحْلِي لَهُمْ	آل عمران: ١٧٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢	فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ	المائدة: ٤٩	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٣	فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ	= ٩٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٤	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ	الأنفال: ٢٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٥	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ	= ٤١	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
٦	فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ	هود: ١٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧	يَعْلَمَ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ	الرعد: ١٩	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٨	وَلْيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ	إبراهيم: ٥٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٩	يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ	الكهف: ١١٠	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٠	يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ	الأنبياء: ١٠٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١١	أَيُحْسِبُونَ أَنَّمَا مُبْدَاهُمْ بِهِ	المؤمنون: ٥٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٢	فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتَّبَعُونَ أَهْوَاءَهُمْ	القصص: ٥٠	التزم	التزم	التزم	التزم
١٣	وَوَظَنَ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ	ص: ٢٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٤	أَنَّمَا أَنَا تَذِيرٌ مُّبِينٌ	= ٧٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم
١٥	لَا جَزَاءَ لَكُمْ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ	المومن: ٤٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١٦	يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ	حم السجدة: ٦	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٧	اعْلَمُوا أَنَّمَا الدُّنْيَا لَعِبٌ	الحديد: ٢٠	التزم	التزم	التزم	التزم

وردت "ما" الصلة بعد "كأن" ٥ مرات في القرآن الكريم والآيات التي وردت فيها هي قوله

تعالى:

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١	فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا	المائدة: ٣٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢	فَكَأَنَّمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا	= ٣٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣	كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ	الأنعام: ١٢٥	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤	كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ	الأنفال: ٦	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٥	فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ	الحج: ٣١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم



"ما" الصلة كافة عن عمل الجر



ج- "ما" الصلة كافة عن عمل الجر:

قال ابن هشام: والثالث: الكافة عن عمل الجر، وتتصل بأحرف وظروف.^(١)

ومن الحروف مثلاً "رَبِّ" و"الكاف" و"الباء" و"مِنْ" وقال سيبويه في باب الحروف التي لا يليها بعدها إلاّ الفعل: "ومن تلك الحروف "رَبِّمَا" و"قَلِّمَا" وأشباههما، جعلوا "رَبِّ" مع "ما" بمنزلة كلمة واحدة، وهيئوها ليعلموا بعدها الفعل، لأنهم لم يكن لهم سبيل إلى "رَبِّ" يقول "ولا إلى "قَلِّ" يقول "فألحقوها "ما" وأخلصوها للفعل."^(٢)

وقول سيبويه: "وهيئوها ليعلموا بعدها الفعل" دليل على أن "ما" إذا زيدت بعد "رَبِّ" فأتمها تكفيها عن العمل. فـ"رَبِّ" تعمل عمل الجر فيما بعدها لكن "إذا زيدت "ما" بعدها فالغالب أن تكفيها عن العمل، وأن تنهياً للدخول على الجمل الفعلية، وأن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى.

نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣)

ومثال "كاف" نحو قوله تعالى: ﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾^(٤)

ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ﴾^(٥)

ومثال الباء: قوله تعالى: ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾^(٦)

(١) المغني: ٢٦٨/١.

(٢) الكتاب: ١١٤/٣-١١٥.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٢.

(٤) المغني: ٢٦٨/١. (الآية بكاملها: ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ إنما جاز في الآية (ربما يود) لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي).

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٣.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

(٧) سورة التوبة، الآية: ١١٨.

ولتر كيف عالج المترجمون هذا النوع من الآيات الكريمة في ترجماتهم.

الآية الأولى: ﴿رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(١)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کسی وقت آرزو کریں گے یہ لوگ جو منکر ہیں کیا اچھا ہوتا جو مسلمان ہوتے۔

(ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

الشيخ فتح محمد: کسی وقت کافر لوگ آرزو کریں گے کہ اے کاش! وہ مسلمان ہوتے۔

(ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

الشيخ جوناكرهي: وہ بھی وقت ہو گا کہ کافر اپنے مسلمان ہونے کی آرزو کریں گے۔

(ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

الشيخ المودودي: بعید نہیں کہ ایک وقت وہ آجائے جب وہی لوگ جنہوں نے آج (دعوت

اسلام کو قبول کرنے سے) انکار کر دیا ہے پچھتا پچھتا کر کہیں گے کہ کاش ہم نے

سر تسلیم خم کر دیا ہوتا۔

(ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

معنى الآية من حيث سياق: "سيتمنى الكفار حين يرون خروج عصاة المؤمنين من النار أن

لو كانوا مسلمين موحدين، لخرجوا وخلّصوا من العذاب كما خرجوا." ^(٢)

(١) سورة الحجر، الآية: ٢.

(٢) البحر المحیط، لأبي حیان: ٤٣٢/٥-٤٣٣.

أما "رَبَّ" في الآية فهي حرف جر لا تدخل إلا على الأسماء لكن جعل النحاة "رَبَّ" مع "ما" بمنزلة كلمة واحدة، وهيئوها ليذكروا بعدها الفعل^(١).

وقال أبو حيان في ذلك: "الظاهر أنَّ "ما" في "ربَّما" مهيئة وذلك أنَّها من حيث هي حرف جر لا يليها إلا الأسماء فجيء بـ"ما" مهيئة لمجيء الفعل بعدها^(٢).

فـ"ما" كافة تكف عمل الجر لـ"رَبَّ" فيحوز دخوله على الفعل، كما ذكره العلماء: "ما" كافة تكفَّه عن الجر فيحوز على الفعل، وحقَّه أن يدخل الماضي لكن لما كان المترقَّب في أخبار الله تعالى كالماضي في تحقُّقه أجري مجراه، وقيل: "ما" نكرة موصوفة، ومعنى التقليل فيه بالإيدان بأنَّهم لو كانوا يودُّون الإسلام مرةً فبالخروج أن يسارعوا إليه، فكيف وهم يودُّونه كلَّ ساعة^(٣).

قد تأوَّل الزمخشري في معنى التقليل لـ"رَبَّ" ودلالة مجيئها في الآية: "ومن قال إنَّها (رَبَّ) للتكثير، فالتكثير هنا ظاهر، لأنَّ وادَّتهم ذلك كثيرة. ومن قال: إنَّ التقليل والتكثير إنَّما يفهم من سياق الكلام لا من موضوع "رَبَّ" فدلَّ سياق الكلام على الكثرة^(٤).

ففي ضوء ما قاله العلماء أن "ما" إذا زيدت بعد "رَبَّ" فأثَّما تكفَّها عن العمل، أي "رب" تعمل عمل الجر فيما بعدها، لكن إذا جاءت "ما" بعدها فالغالب أن تكفَّها عن العمل، وأن تنهياً للدخول على الفعل^(٥)، وتدلَّ كذلك على التوكيد والتقوية في الكلام كما يظهر من الآية أنَّ الكفار كلَّما يرون خروج عُصاة المؤمنين من العذاب يتمنَّون ويودُّون أن لو كانوا مسلمين و"ربَّما" مع الفعل المضارع بعدها تدلَّ على كثرة وُدِّهم أن لو كانوا مسلمين وأمنيتهم للخروج من العذاب.

(١) الكتاب لسيبويه: ١١٤/٣.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٣٢/٥.

(٣) انظر: تفسير البضاوي: ٢، ٢٣٣/١٤، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٠/١٤، والدر المصون للحلي:

٢٨٦-٢٨٧، والبحر المحيط: ٤٣٣/٥.

(٤) الكشف، للزمخشري: ٥٥٧/١٤، وانظر: معاني القرآن، للفراء: ٨٢/٢-٨٣.

(٥) المغني، لابن هشام: ٢١٨/١.

أما المترجمون فقد أحسّوا بدلالة مجيء "ما" بعد "رب" في الآية الكريمة وعبروا عن معناها بأسلوب أردي مؤكّد ونجد أثراً من التوكيد والتقوية في ترجماتهم بصورة أحسن، حيث استخدم المترجمون الأدوات الأردية المؤكدة مثل "كس وقت" و"وہ بھی وقت ہوگا" و"بعید نہیں کہ ایک وقت آجائے" وكل هذه التعبيرات تدل على التوكيد وتقوية الكلام.



الآية الثانية: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾^(١)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور اس کو یاد کرو جس طرح تم کو سکھلایا۔

(واذكروه كما علمكم)

الشيخ فتح محمد: اور اس طرح ذکر کرو جس طرح اس نے تم کو سکھایا۔

(واذكروا كما علمكم)

الشيخ جوناكرهي: اور اس کا ذکر کرو جیسے کہ اس نے تمہیں ہدایت دی۔

(واذكروه كما هداكم)

الشيخ المودودي: اور اس طرح یاد کرو، جس کی ہدایت اس نے تمہیں کی ہے۔

(واذكروه كما هداكم)

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

معنى الآية: واذكروا الله على الوجه الصحيح الذي هداكم إليه أي اذكروه بتوحيد كما هداكم بهدايته "واذكروه ذكراً حسناً كما هداكم هداية حسنة بأن ردكم في مناسك حجكم إلى سنة إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه، ف"ما" عامة تتناول أنواع الهدايات من معرفة الله ومعرفة ملائكته وكتبه، ورسله، وشرائعه، وهداية الإيمان. ولقد كنتم قبل هذه الهداية الحسنة في ضلال لا تعرفون معه الحق".^(١)

و"الكاف" في موضع نصب، أي: ذكراً مساوياً لهدايته إيتاكم" أي فيه تشبيه للذكر بالهدى و"ما" كافة تفيد المجازاة والمكافأة.^(٢) فوردت "ما" في الآية بعد "الكاف" في تأكيد تشبيه الذكر بالهدى أي اذكروا الله ذكراً كثيراً حسناً كما أنعم عليكم بأنواع هداياته.

أما المترجمون فعبروا عن حرف الصلة "ما" في ترجماتهم باستخدامهم الأسلوب المتلائم مع معاني النص القرآن لكن نظراً لطبيعة اللغة الأردية لو استخدموا "بالكل" و"أي طرح" لكان أحسن وأبلغ لبيان التوكيد في الكلام بأن يقال: "أورأس (الله) كأذكر بالكل أي طرح كروحس طرح أس نه تمهين هدايت (كي نعت) دي".



واليكم الآن جدول الآيات التي وردت فيها "ما" بعد الخافض نحو قوله تعالى:

(١) الكشف، للزحشري: ١٢١/٢، وتفسير البيضاوي: ١، ١٧٩/٢، والتحرير والتنوير: ٢٤٢/٢، والبحر المحيط،

لأبي حيان: ١٠٦/٢-١٠٧.

(٢) انظر: الدر المصون، للحلي: ٤٩٥-٤٩٦، وإعراب القرآن، للنحاس: ١٢٢/١.

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناك رهي	الشيخ المودودي
١	كَمَا آمَنَ النَّاسُ	البقرة: ١٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٢	كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ	= ١٣	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٣	بِمَا عَصَوْا	= ٦١	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤	كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا	= ١٥١	التزم	التزم	التزم	التزم
٥	كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ	= ١٨٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦	كَمَا هَدَاكُمْ	= ١٩٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٧	كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ	= ٢٨٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٨	كَمَا حَمَلْتُهُ	= ٢٨٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩	كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ	النساء: ٤٧	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٠	كَمَا كَفَرُوا	= ٨٩	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١١	كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ	= ١٦٣	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٢	كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ	الأنعام: ٩٤	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٣	كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ	= ١١٠	التزم	التزم	التزم	التزم
١٤	كَمَا أَنْشَأْنَاكُمْ مِنْ ذُرِّيَةٍ	= ١٣٣	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
١٥	كَمَا أَخْرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ	الأعراف: ٢٧	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٦	كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا	= ٥١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٧	كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ	الأنفال: ٥	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٨	وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ	التوبة: ٢٥	التزم	التزم	التزم	التزم
١٩	كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ	= ٦٩	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
٢٠	حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ	= ١١٨	التزم	التزم	التزم	التزم
٢١	كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ	هود: ٩٥	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناك رهي	الشيخ المودودي
٢٢	كَمَا أَمْنُتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ	يوسف: ٦٤	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم
٢٣	رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا	الحجر: ٢	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٢٤	كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ	= ٩٠	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٢٥	كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ	الإسراء: ٧	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٢٦	كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا	= ٩٢	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم
٢٧	كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ	الكهف: ٤٨	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٢٨	كَمَا أَرْسَلْنَا الْأَوَّلُونَ	الأنبياء: ٥	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
٢٩	كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ	= ١٠٤	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٣٠	كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ	النور: ٥٥	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	الترم
٣١	كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ	= ٥٩	الترم	الترم	الترم	الترم
٣٢	كَمَا قَتَلْتُ نَفْسًا بِالْأَمْسِ	القصص: ١٩	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٣٣	أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا	القصص: ٦٣	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٣٤	وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ	= ٧٧	لم يلتزم	الترم	الترم	لم يلتزم
٣٥	وَاسْتَقِيمَ كَمَا أَمَرْتُ	الشورى: ١٥	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم
٣٦	كَمَا قَالَ عِيسَى	الصف: ١٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٣٧	كَمَا بَلَّوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ	القلم: ١٧	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٣٨	كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا	المزمل: ١٥	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم

حرف الصلة "ما" لجرد التوكيد

أ: "ما" الصلة بعد الخافض (بين الجار والمجرور)

ب: "ما" الصلة بعد "إذا" (غير الجازمة)

ج: "ما" الصلة بعد "إن" الشرطية (الجازمة)

د: "ما" الصلة بعد "أين" الجازمة

ه: "ما" الصلة بعد "اللام" الفارقة

و: "ما" الصلة بين المتبوع والتابع

ز: "ما" الصلة بعد "سي"



”ما“ الصلاة بعد الخافض



ثانياً: "ما" صلة لمجرد التوكيد:

ويكون دخولها في الكلام حينئذ كخروجها منه^(١)، ولا تفيد سوى التوكيد ويكون ذلك في

المواضع التالية:

أ- "ما" بعد الخافض

تقع "ما" صلة بعد بعض الحروف الجارة^(٢)، أي زيدت بعد الخافض^(٣)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٤) قال العلماء عند تفسيرهم للآية: "ما" زائدة للتأكيد، وزيادتها بين الباء، وعن، ومن، والكاف، وبين مجروراتها شيء معروف في اللسان.^(٥)

قال الرازي: ذهب الأكثرون أن "ما" في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ صلة زائدة، ومثله في القرآن كثير ... ثم قال: والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيد على ما يستغني عنه.^(٦)

وقال المالقي: وتكون زائدة لمجرد التوكيد، وتكون بين الجار والمجرور ففي هذا الموضع يجوز دخولها بالقياس لكثرة وجودها فيها زائدة لمعنى التوكيد. والآيات المشابهة لهذه الآية كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾^(٧).^(٨)

(١) ولا يُفهم من هذا أن "ما" لا قيمة لها أو يمكن الاستغناء عنها بل المقصود أنها لم تستخدم في أحد معانيها الأصلية الوضعية التي ذكرت قبل، وهي الاستفهامية أو الشرطية أو الموصولة أو النافية أو المصدرية.

(٢) البرهان: ٧٦/٣. والمفصل في علم العربية، للزمخشري: ص: ٤٠٦، والإيضاح في شرح المفصل، لابن حاجب، ٢٣٨/٢، والكافية في النحو، لابن الحاجب: ٣٨٥/٢، وكتاب الأزهية، للهروي: ص: ٧٨.

(٣) المغني: ٢٧١/١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٥) البحر المحيط: ٩٧/٣، ومعاني القرآن: ٢٤٤/١، والكشاف: ٢٢٦/١.

(٦) التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي: ١٨١/١، طبعة دار إحياء التراث العربي. والأزهية للهروي: ص: ٧٨.

(٧) سورة النساء، الآية: ١٥٥.

(٨) رصف المباني، للمالقي: ص: ٢٧٩.

قال سيبويه: ليس معنى "ما" سوى ما كان قبل أن تجيء إلا التوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾^(١).^(٢)

وذكر الزمخشري في تفسير الآية: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾: تقلبم "مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ" لبيان أن لم يكن إغراقهم بالطوفان فإدخالهم النار من أجل خطيئاتهم.^(٣) أكد أبو حيان هذا المعنى وقال: "و" ما" للتوكيد.^(٤)

وقال النحاس: "ما" زائدة للتوكيد، ولا يجوز عند البصريين غير ذلك، والكوفيون يقولون: صلة.^(٥)

وزعم الفراء بأن "ما" هاهنا تفيد، لأن المعنى: من أجل خطيئاتهم أغرقوا.^(٦) واحتج بأن "ما" تدل على المجازاة.

ولتر كيف عالج المترجمون هذا النوع من الآيات في ترجماتهم.

الآية الأولى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾^(٧)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: سو كچه الله هي كي رحمت هے جو نرم دل مل گیا أن كو۔

(١) سورة نوح، الآية: ٢٥.

(٢) الكتاب: ١٨١/١.

(٣) الكشاف: ٦٢٢/٤.

(٤) البحر المحیط: ٣٣٧/٨.

(٥) إعراب القرآن، للنحاس: ٤٢/٤.

(٦) معاني القرآن، للفراء: ١٨٩/٣.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(فبما رحمة من الله لنت لهم (أنت لين القلب لهم))

الشيخ فتح محمد: الله کی مہربانی سے تمہاری افتاد مزاج ان لوگوں کے لئے نرم واقع ہوئی ہے۔

(برحمة من الله لنت لهم)

الشيخ جوناكرهي: الله تعالیٰ کی رحمت کے باعث آپ ان پر نرم دل ہیں۔

(برحمة من الله لنت لهم (أنت لين القلب لهم))

الشيخ المودودي: (اے پیغمبر) یہ اللہ کی بڑی رحمت ہے کہ تم ان لوگوں کے لئے نرم مزاج واقع

ہوئے ہو۔

(فبما رحمة من الله لنت لهم (أنت لين الجانب لهم))

معنى الآية: فبرحمة من الله تعالى لك ولأصحابك - أيها النبي - من الله عليك، جعلك لين الجانب موطاً الأكناف، فرحمهم ولنت لهم، ولم تؤاخذهم بالعصيان والفرار في غزوة "أحد" و"ما" هنا زائدة للتأكيد، والتنبيه والدلالة على أن لينه للمؤمنين ما كان إلا برحمة من الله، ونحوه: ﴿فَبِمَا نَفْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾^(۱) وهو الله جعله على خلق عظيم وبعثه بتتيم محاسن الأخلاق وتوفيقه المرفق والتلطف بهم حتى أثناهم غمّاً بغم، وآسأهم بمثابة بعد ما خالفوه وعصوا أمره وانهمزوا وتركوه بإفراده للأعداء".^(۲)

"الباء" للمصاحبة، أي لنت لهم مع رحمة الله، إذ كان لينه في ذلك كله ليناً لا تفريط معه لشيء من مصالحهم، ولا مجازاة لهم في التساهل في أمر الدين، فلذلك كان حقيقاً باسم الرحمة،

(۱) سورة المائدة، الآية: ۱۳.

(۲) انظر: الكشف، للزخشري: ۲۲۶/۱، وتفسير البيضاوي: ۱، ۳۰۷/۴، ومعاني القرآن، للقرطبي: ۲۴۴/۱،

والبحر المحيط، لأبي حيان: ۱۰۳/۳.

وتقدير الجرور مفيد للحصر الإضافي، أي برحمة من الله لا بغير ذلك من أحوالهم، وهذا القصر مفيد التعرض بأن أحوالهم كانت مستوجبة الغلظ عليهم، ولكن الله ألان خلق رسوله رحمة بهم، لحكمة علمها الله في سياسة هذه الأمة. و"زيدت" "ما" بعد باء الجر لتأكيد الجملة بما فيها من القصر، فتعين بزيادتها كون التقلص للحصر، لا لمجرد الاهتمام.^(١)

ف"ما" صلة زائدة للتوكيد وخففت "رحمة" بالباء.^(٢) وقال الزركشي: "ما" زائدة غير الكافة وأن فيها فائدة جلية وهي أنه لو قال: "فبرحمة من الله" جوّزنا أن اللين كان للسبب المذكور ولغير ذلك، فلما أدخل "ما" في الموضوع قطعنا بأن اللين لم يكن إلا للرحمة.^(٣) فيتضح مما سبق من آراء العلماء أن مجيء "ما" في الآية الكريمة تدلّ على لطف من الله عز وجل ... والمعنى أن برحمة الله ولطف منه (لنت لهم) لا بغير ذلك.

أما المترجمون فاهتموا بنقل معنى الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية قدر الإمكان وقد راعى الشيخ محمود الحسن التوكيد في ترجمته باستخدامه الأداة الأردنية المؤكدة "" بهي" للتعبير عن معنى التوكيد والتقلوية، وكذلك الشيخ المودودي استخدم كلمة "بڑی رحمت" ليعبر عن معنى التوكيد في الترجمة بينما لم يراع الشيخ فتح محمد الجالندهرى والشيخ جوناكرهي ذلك في ترجمتهما، مهما كانت ترجمتهما مؤدية معنى الآية الكريمة وفقاً لتفسير العلماء لها لا نجد فيها أثراً من التوكيد الذي يطلبه حرف الصلة "ما" من القصر.



(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٤٤/٤، والدر المصون، للحلي: ٢٤٥/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعراب، للنحاس: ١٠٣/١، والأزمية للهروي، ص: ٧٨. ووصف المباني، للمالقي، ص:

(٣) انظر: البرهان للزركشي: ٨٣/٣، والمغني، لابن هشام: ٢٧٠/١.

الآية الثانية: ﴿فَمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: سوان کے عہد توڑنے پر ہم نے ان پر لعنت کی۔

(فبنقضهم الميثاق لعناهم)

الشيخ فتح محمد: تو ان لوگوں کے عہد توڑ دینے کے سبب ہم نے ان پر لعنت کی۔

(فبنقضهم الميثاق لعناهم)

الشيخ جوناكرهي: پھر ان کی عہد شکنی کی وجہ سے ہم نے ان پر اپنی لعنت نازل فرمادی۔

(فبنقضهم ميثاقهم أنزلنا عليهم لعنتنا)

الشيخ المودودي: پھر یہ ان کا عہد توڑ ڈالنا تھا جس کی وجہ سے ہم نے ان کو اپنی رحمت سے دور

پھینک دیا۔

(فكان ذلك نقضهم الميثاق رميناهم بسببه بعيداً عن رحمتنا)

معنى الآية حسب سياق الآية بأن اليهود قد نقضوا الميثاق الذي رفع عليهم الطور بسببه،

فبسبب نقض هؤلاء اليهود لعهودهم المؤكدة بتكذيب الرسل الذين جاؤوا بعد موسى، وقتلهم

الأنبياء بغير حق، لعناهم وأذللناهم وطردهناهم وأبعدناهم من الرحمة وجعلنا قلوبهم غليظة قاسية لا

تلين للإيمان.^(۲) كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾.^(۳)

(۱) سورة المائدة، الآية: ۱۳.

(۲) انظر: الكشف، للزمخشري: ۶۱۹/۱، والبحر المحیط، لأبي حيان: ۴۰۳/۳ و ۴۶۰.

(۳) سورة النساء، الآية: ۴۷.

فوردت "ما" صلة زائدة للتوكيد والمعنى "فبنقضهم" ^(١) و"نقضهم" مخفوض بالباء، ويجوز رفعه في غير القرآن، أي: فالذي هو نقضهم. ^(٢) ومن المفسرين يرى الزمخشري أن "ما" مزيدة للتوكيد بمعنى فبنقضهم، وتابعه في ذلك ابن عطية، والرازي، والبيضاوي، والسيوطي، والخفاجي، وابن عاشور. ^(٣) ف"ما" وردت في الآية صلة زائدة للتأكيد وتقوية الكلام وليست للنفي.

أما المترجمون فقاموا بنقل معنى الآية إلى اللغة الأردية واكتفوا بترجمة بسيطة لكنّها مؤدية معنى الآية الكريمة حسب سياقها، لكنهم لم يراعوا التوكيد فيها وما استطاعوا نقل دلالة حرف الصلة "ما" في ترجماتهم لو استخدموا من الأدوات الأردية مثلاً "صرف" أو "هى" لكانت الترجمة مؤكدة ويُنقل بها معنى التوكيد كذلك بأن يقال: "پھر (صرف) اُن کی اپنی عہد گئی ہی کی وجہ سے ہم نے اُن پر لعنت فرمائی".



الآية الثالثة: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ ^(٤)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: بنادے ہماری عبادت کے لئے بھی ایک بت جیسے ان کے بت ہیں۔

(١) المقتضب، للمبرد: ١٤٣/١.

(٢) إعراب القرآن، للنحاس: ٣١٦/١، ووصف المباني، للمالقي، ص: ٢٧٩.

(٣) انظر على الترتيب: الكشف: ٦١٩/١، والمحمر الوجيز لابن عطية: ١٣٢/٢، ومفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد

عمر التميمي الرازي الشافعي: ٩٩/١١، طبعة: دار الفكر لبنان - بيروت، ط - ١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م،

وأنوار التنزيل، لعبد الله بن عمر بن محمد علي قاضي القضاة ناصر الدين أبو الخير البيضاوي: ١٣/٢، وتفسير

الجلالين، السيوطي، ص: ١٠٣، وحاشية الشهاب علي البيضاوي المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي -

للقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي: ٣٨٧/٣، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٧/٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(اجعل لعبادتنا صنماً كما لهم أصنام)

الشيخ فتح محمد: جیسے ان لوگوں کے معبود ہیں ہمارے لئے بھی ایک معبود بنادو۔

(اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة)

الشيخ جونناكرهي: ہمارے لئے بھی ایک معبود ایسا ہی مقرر کر دیجئے جیسے ان کے یہ معبود ہیں۔

(اجعل لنا إلهاً كما لهم هذه الآلهة)

الشيخ المودودي: ہمارے لئے بھی کوئی ایسا معبود بنادیں جیسے ان لوگوں کے معبود ہیں۔

(اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة)

معنى الآية حسب سياقها: "أَنَّ بني إسرائيل مَرُّوا عَلَى قوم يقيمون ويواظبون على عبادة

أصنام لهم، قال بنو إسرائيل: اجعل لنا يا موسى صنماً نعبد وننخذ إلهاً، كما لهؤلاء القوم أصنام

يعبدونها، والظاهر: أَنَّ طلب مثل هذا كفر وارتداد وعناد جروا في ذلك على عادتهم في طلبهم ما لا

ينبغي." (١)

و"ما" في (كما) كافة للكاف. (٢) وذكر الحلبي فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنَّها موصولة

حرفية، والثاني: أن تكون "ما" كافة لكاف التشبيه عن العمل، والثالث: أن تكون "ما" موصولة

اسمية بمعنى "الذي". (٣)

(١) انظر: البحر المحیط، لأبي حیان: ٣٧٧/٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٧٤/٧. وروح المعاني: ٤٠/٩،

وتفسير أبي السعود: ٩٧/٣.

(٢) انظر: الكشف، للزحشری: ١٥٠/٢، وتفسير البضاوي: ١، ٥٦٩/٩.

(٣) الدر المصون، للحلي: ٣٣٥/٣.

والقول الراجح هو أن "ما" هي كافة للكاف وردت في الآية صلة للتوكيد وتدلّ على ما رأى بنو إسرائيل من آلهة أولئك القوم واستحسنوا ما رأوا، فأرادوا أن يكون ذلك في شرع موسى وفي جملة ما يتقرب به إلى الله تعالى وطلبهم هذا كفر وعناد وهم لا يعلمون أن العباد لا تنبغي إلاّ الله الواحد القهار.

أما المترجمون فنجدهم بأنهم اهتموا بنقل معنى حرف الصلة في ترجماتهم كما نقلوا معنى الآية الكريمة بتمامها حسب سياقها، واستخدم المترجمون أداة التوكيد الأردية "بھی" للتعبير عن التوكيد وللتقوية في الترجمات.



الآية الرابعة: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَ نَادِمِينَ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: فرمایا اب تھوڑے دنوں میں صبح کو رہ جائیں گے پچھتاتے۔

(قال في أيام قليلة ليصبحن نادمين)

الشيخ فتح محمد: فرمایا کہ یہ تھوڑے ہی عرصے میں پشیمان ہو کر رہ جائیں گے۔

(قال عَمَّا قَلِيل ... (في مدّة يسيرة ليصبحن نادمين)

الشيخ جوناكرهي: جواب ملا کہ یہ تو بہت ہی جلد اپنے کئے پر پچھتاتے لگیں گے۔

(قال عَمَّا قَلِيل ... (في أقرب وقت ليصبحن نادمين)

الشيخ المودودي: جواب میں ارشاد ہوا قریب ہے وہ وقت جب یہ اپنے کئے پر پچھتائیں گے۔

(قال عمّا قليل ... (أي : اقترَب ذلك الوقت حينما ليُصبحن نادمين)

معنى الآية حسب سياقها: "أَنَّ الله تعالى أرسل رسوله نوح عليه السلام فكذبوه قومه، فدعا الله سبحانه بالنصر، فقال الله سبحانه وتعالى مجيئاً لدعوته... بأنهم في قليل من الزمان ليصيرون هؤلاء المكذبون نادمين على ما وقع منهم من التكذيب والعناد والإصرار على الكفر. و"ما" تأكيد للقلة، و"قليل" صفة لزمن محذوف وفي معناه "قريب".^(١)

وقال ابن عاشور في تفسير الآية: "إِنَّ إصباحهم نادمين يتجاوز زمنًا قليلًا: أي من زمان التكلم، وهو يتجاوز مجازي بحرف "عن" مستعار لمعنى "بعد" استعارة تبعية. و"ما" زائدة للتوكيد."^(٢) وفي ضوء تفسير العلماء يتضح أن "ما" وردت في الآية صلة للتوكيد وتدلّ على زمنٍ يسير جداً لقبول دعا الرسول في مكذّبه أي: عمّا قليل تنصر، لأنّ قبله ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي﴾ أو بعد زمن قريب من دعاء الرسول يُنزل بهم العذاب وليصبحن نادمين على ما وقع منهم التكذيب والكفر.

أمّا المترجمون فقد أدركوا دلالة حرف الصلة "ما" في الآية وعبروا عن معناها بأسلوب مؤكدٍ حيث استخدموا الأداة الأردية "هي" في ترجماتهم التي تدلّ على التوكيد والتقوية في الكلام ويظهر كذلك من ترجماتهم ما رأى جمهور المفسرين أنّ "ما" في الآية الكريمة زائدة لتأكيد قلة الزمن بين دعاء الرسول والاستجابة له، كما فعل الشيخ جونا كرهى، لأنّ ترجمته أقرب من الجميع إلى معنى النص القرآني وتفسيره، إذ قال: "كـهـ يـهـ تـهـ يـهـ جـلـدـهـ" فـعـنـد ذلـك أبـان معـنى التوكيد والتقوية بأداتين مؤكدتين "بهت وهي" أمّا الشيخ فتح محمد فاستخدم أداة التوكيد الأردية الواحدة وهي "هي" واستخدم

(١) البحر المحيط، لأبي حيان: ٣٧٥/٦، وروح المعاني: ٣٣/١٨.

(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٥٨/١٨، وانظر أيضاً: الدر المصون، للحلي: ١٨٦/٥-١٨٧.

الشيخ المودودي أسلوباً مؤكداً للتعبير عن التوكيد، إذ قال: "قريب ہے وہ وقت" إلا الشيخ محمود الحسن فنجدہ علی قلة اهتمامه بالتعبير عن دلالة حرف الصلة في ترجمته إذ قال: "اب تھوڑے دنوں میں" أي ترجم ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ بـ "الأيام القليلة" وبهذا جعل ترجمته للآية بعيدة عن المعنى المطلوب من حيث سياق الآية. وكان ينبغي له أيضاً أن يستخدم الأسلوب المؤكد لنقل معنى حرف الصلة في الترجمة، كما استخدمه الشيوخ الثلاثة في ترجماتهم.



الآية الخامسة: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾^(١)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کچھ وہ اپنے گناہوں سے ڈبائے گئے۔

(هم بسبب ذنوبهم أغرقوا)

الشيخ فتح محمد: (آخر) وہ اپنے گناہوں کے سبب (پہلے) غرقاب کر دیئے گئے پھر۔۔۔۔۔

(أخيراً هم بسبب ذنوبهم أغرقوا (أولاً) ثم)

الشيخ جوناكرهي: یہ لوگ بسبب اپنے گناہوں کے ڈبو دیئے گئے۔

(هؤلاء الناس أغرقوا بسبب ذنوبهم)

الشيخ المودودي: اپنی خطاؤں کی بنا پر ہی وہ غرق کئے گئے۔

(مما خطيئاتهم أغرقوا)

قال الزمخشري في تفسير الآية: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ لبيان أن لم يكن إغراقهم بالطوفان فإدخالهم النار إلا من أجل خطيئاتهم وأكد هذا المعنى بزيادة "ما".^(١)

أي: "هذا إخبار من الله تعالى للرسول ﷺ بأن دعوة نوح عليه السلام قد أجبت، حيث سأل نوح عليه السلام: "ولا - نزد - ريتا - هؤلاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والعناد إلا بعداً عن الحق، فبسبب ذنوبهم وإصرارهم على الكفر والطغيان أغرقوا بالطوفان، وأدخلوا عقب الإغراق ناراً عظيمة اللهب والإحراق، و"ما" زائدة للتوكيد."^(٢)

وذكر كذلك العلماء فائدة مجيء "ما" في الآية بأن: "ما" صلة مزیدة بين الجار والمجرور للتأكيد والتفخيم، ومن لم ير زيادتها جعلها نكرة"^(٣)، أو "مؤكدة لمعنى التعليل."^(٤)

قال الفراء: "العرب تجعل "ما" صلة فيما ينوي به مذهب الجزاء، كأنك قلت: "من خطيئاتهم ما أغرقوا" بزيادة "ما" بين ﴿خَطِيئَاتِهِمْ﴾ و﴿أَغْرَقُوا﴾. ومن ذلك ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾...^(٥)

فاتضح مما سبق من آراء العلماء أنّ "ما" وردت بين الجار والمجرور صلة للتوكيد بأنهم ما أغرقوا إلا بسبب خطيئاتهم ولا يظهر هذا التوكيد في النص دون مجيء "ما".

أما المترجمون فأكثرهم ما اهتموا بنقل معنى حرف الصلة "ما" في ترجماتهم واكتفوا بترجمة معنى الآية بأسلوب لا يظهر فيه التوكيد. ونظراً لطبيعة اللغة الأردية قد تكون أقرب ترجمة للنص القرآني في

(١) الكشف، للزمخشري: ١١٤٤/٢٩.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان: ٣٣٧/٨.

(٣) انظر: تفسير البياضوي: ٣، ٤٥٣/٢٩، والدر المصون للحلي: ٣٨٦/٦.

(٤) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٩/٢١٢، وإعراب القرآن، للنحاس: ٤٢/٤.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٦) انظر: معاني القرآن، للفراء: ١٨٩/٣-١٩٠.

تعبير التوكيد والتفخيم هي ترجمة الشيخ المودودي، إذ قال: "اپنی خطاؤں کی بناء پر ہی وہ غرق کئے گئے" استخدم الشيخ الأداة الأردية "هى" لإبراز التوكيد في ترجمته، بينما لم يراع المترجمون الآخرون ذلك في ترجماتهم.



الآية السادسة: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: جو کہہ کر پکارو گے سواسی کے ہیں سب نام خاصے۔

(أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)

الشيخ فتح محمد: جس نام سے پکارو اس کے سب نام اچھے ہیں۔

(بأي اسم تدعوا له الأسماء الحسنى)

الشيخ جوناكرهي: جس نام سے بھی پکارو تمام اچھے نام اسی کے ہیں۔

(أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)

الشيخ المودودي: جس نام سے بھی پکارو اس کے لئے سب اچھے ہی نام ہیں۔

(أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)

(١) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

معنى الآية حسب سياقها: قل - أيها الرسول - لمشركي قومك الذين أنكروا عليك الدعاء بقولك: يا الله يا رحمن، ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فبأي أسمائه دعوتهم فإنكم تدعون رباً واحداً، لأن أسمائه كلها حسنى، "والمعنى إن دعوتهم الله فهو اسمه، وإن دعوتهم الرحمن فهو صفته." (١)

"والدعاء في الآية بمعنى التسمية، وهو يتعدى إلى مفعولين، حذف أولهما استغناء عنه، كما تقول: دعوته زيداً، ثم تترك أحدهما استغناء عنه فتقول: دعوت زيداً، و أو للتخيير، فمعنى (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) سمّوا بهذا الاسم أو بهذا، واذكروا إما هذا وإما هذا. والتنوين في "أيّاً" عوض عن المضاف إليه، و"ما" صلة للتأكيد لما في "أيّاً" من الإبهام، والضمير في "فله" للمسمى، لأن التسمية له لا للاسم، وكان أصل الكلام "أيّاً ما تدعو" فهو حسن، فوضّع موضعه "فله الأسماء الحسنى" للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالاتها على صفات الجلال والإكرام." (٢)

وقال ابن عاشور: "و"أيّ" اسم استفهام في الأصل، فإذا اقترنت بها "ما" الزائدة أفادت الشرط كما تفيد "كيف" إذا اقترنت بها "ما" الزائدة، ولذلك جزم الفعل بعدها وهو "تدعوا" شرطاً، وحيء لها بجواب مقترن بالفاء، وهو "فله الأسماء الحسنى." (٣)

يتضح ما سبق أنّ "ما" وردت في الآية صلة زائدة للتوكيد ويؤدي هذا التوكيد إلى العموميّة وكذلك لإزالة الإبهام لما في "أيّ".

أمّا المترجمون فأدركوا دلالة حرف الصلة "ما" في الآية فعبروا بمعناه في الترجمات حيث استخدموا أدوات التوكيد الأردية: "بھی" و"اسی" للتعبير عن دلالة حرف الصلة وهي التوكيد لتسميّة

(١) البحر المحیط، لأبي حیان: ٨٦/٦-٨٧.

(٢) انظر: الكشف، للزمخشري: ٣٧٨/٢، وتفسير البیضاوي: ٢، ٣٢٤/١٥، والبحر المحیط: ٨٧/٦، والإعراب

المفصل لكتاب الله المنزل، بمحنت عبد الواحد الشیخلی: ٣٤١/٦، ط-١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

(٣) التحرير والتنوير: ٢٣٦/١٥، وانظر أيضاً: معاني القرآن، للفراء: ١٣٣/٢، والدر المنصون، للحلي: ٤٢٨/٤.

عز وجل في الدعاء، إلا الشيخ فتح محمد الجالندھري فنجدہ علی قلة اهتمامہ بهذه الدلالة لأنہ لم يراع التوكيد في ترجمته. وكان بإمكانه أن يُعبّر عنه بإيراد الأداة المؤكدة الأردية "بھی" في الترجمة، وبأن يقال: "جس نام سے بھی پکارو".



الآية السابعة: ﴿أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾^(١)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: جو کسی مدت ان دونوں میں پوری کر دوں سو زیادتی نہ ہو مجھ پر۔

(أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ)

الشيخ فتح محمد: میں جو مدت بھی (چاہوں) پوری کر دوں پھر مجھ پر کوئی زیادتی نہ ہو۔

(أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ)

الشيخ جونا كرمي: میں ان دونوں مدتوں میں سے جسے پورا کروں مجھ پر کوئی زیادتی نہ ہو۔

(أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ مِنْهُمَا لَا عُدْوَانَ عَلَيَّ)

الشيخ المودودي: ان دونوں مدتوں میں سے جو بھی میں پوری کر دوں اُس کے بعد پھر کوئی زیادتی

مجھ پر نہ ہو۔

(أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ)

"قال موسى: ذلك الذي قلته وعاهدتني قائم بيني وبينك، لا نخرج عنه أيّ المدتين أي الثماني أو العشر أقضيها في العمل أكن قد وفيتك فلا أطالب بزيادة عليها أي لا يعتدي عليّ في طلب الزيادة، و"أيّ" شرط و"ما" زائدة." (١)

و"أيّما" منصوب بـ"قضيت" و"أيّ" اسم موصول مبهم مثل "ما" وزيدت بعدها "ما" للتأكيد ليصير الموصول شبيهاً بأسماء الشرط لأنّ تأكيد "ما" في اسم الموصول من الإبهام يكسبه عموماً فيشبه الشرط، فلذلك جعل له جواب كجواب الشرط. (٢) قال الزمخشري: "ما" المزيدة: وقعت في المستفيضة مؤكدة الإبهام، أي زائدة في شياعها وفي الشاذ تأكيداً للقضاء. (٣) وقال البيضاوي: "فتكون ما مزيدة لتأكيد الفعل "قضيت" كأنّه قال: "أيّ الأجلين صممت على قضائه وجردت عزيمتي له." (٤)

فيتّضح مما سبق أنّ "ما" وردت صلة في الآية لتأكيد الفعل وبدل هذا التأكيد على عزيمة قضاء الأجل منهما في العمل.

أما المترجمون فقد انتبهوا إلى دلالة "ما" في الآية واهتمّوا بنقل معنى حرف الصلة في ترجماتهم وعيّنوا عنه باستخدام الأداة المؤكدة الأردية "جو بھی" و"جو نسی". وحسب طبيعة اللغة الأردية الأسلوب المستخدم في الترجمة يؤدي معنى التوكيد للفعل، إذ قال المترجمون: "جو بھی مدت پوری کر دوں" أو "ان دونوں میں سے جو نسی مدت بھی پوری کر دوں". وبهذا ترجماتهم معيّنة عن معنى "ما" الصلة التي وقعت في المستفيضة مؤكدة الإبهام، كما قال الزمخشري.

(١) البحر المحیط، لأبي حيان: ١١٠/٧.

(٢) التحرير والتوير، لابن عاشور: ١١٠/٢٠، وانظر أيضاً: معاني القرآن، للفراء: ٣٠٥/٢، والدر المصون، للحلي: ٣٤٩-٣٤٠/٥.

(٣) الكشف، للزمخشري: ٤٠٦/٣.

(٤) تفسير البيضاوي: ٣، ١٢/٢٠، وانظر أيضاً: الأزهية، للهروي، ص: ٧٩، والمغني، لابن هشام: ٢٧١/١.



الآية الثامنة: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کہ یہ بات تحقیق جیسے کہ تم بولتے ہو۔

(إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا تَنْطِقُونَ)

الشيخ فتح محمد: یہ (اسی طرح) قابل یقین ہے جس طرح تم بات کرتے ہو۔

(إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا تَتَحَدَّثُونَ)

الشيخ جوناكرهي: کہ یہ بالکل برحق ہے ایسا ہی جیسے کہ تم باتیں کرتے ہو۔

(إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ)

الشيخ المودودي: یہ بات حق ہے، ایسی ہی یقینی جسے تم بول رہے ہو۔

(إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ)

معنى الآية: أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة إِنَّ ما وعدكم به من الخير والشر والثواب والعقاب هو حق، فلا تشكوا فيه كما لا تشكون في نطقكم، أيّ مثل نطقكم كما أنّه لا شك لكم في أنّكم تنطقون، ينبغي أن لا تشكوا في تحقق ذلك. ونصبه على الحال من المتمكن في "الحق"، أو الوصف لمصدر محذوف أي "أنّه لحق حقاً مثل نطقكم" وقيل إنّ مبني على الفتح لإضافته إلى غير المتمكن، و"ما" الواقعة بعد "مثل" زائدة للتوكيد.^(۲)

(۱) سورة الذاريات، الآية: ۲۳.

(۲) انظر: تفسير البضاوي: ۳، ۳۲۲/۲۶، والبحر المحيط، لأبي حيان: ۱۳۶/۸، والتحرير والتنوير، لابن عاشور:

۳۵۶/۲۶، والدر المصون، للحلي: ۱۸۶/۶-۱۸۷.

وقال الزمخشري في تفسير الآية: [مثل] بالرفع صفة للحق أي: "حقٌ مثل نطقكم" وبالنصب على "أنّه لحق حقاً مثل نطقكم"، ويجوز أن يكون فتحاً لإضافته إلى غير متمكّن، و"ما" مزيدة للتأكيد.^(١)

هذا ما قاله العلماء في تفسير "مثل ما" في سياق معنى الآية ويتّضح من آرائه أنّ "ما" وردت في الآية صلة بعد "مثل" للتأكيد بأنّ وعد الله لحق لا شك فيه.

أما المترجمون فاهتموا بنقل معنى التوكيد بأسلوب مؤكد حسب طبيعة اللغة الأردنية كما استخدم الشيخ محمود أداة التوكيد "جيّكه" واستخدم الشيخ فتح محمد بين القوسين التعبير المؤكد "اسى طرح" واستخدم الشيخ جوناكرهي والشيخ المدودي أدوات التوكيد الأردنية "بالكل" و"نى" للتعبير عن التوكيد في الترجمة ورأينا أنّهم من حيث المجموع راعوا التوكيد في الترجمات وعبروا عن معنى حرف الصلة بأسلوب مميّز.



وردت "ما" صلة بين الجار والمجرور في القرآن الكريم ست مرات ومنها مرة واحد وقعت بعد "الكاف" ومرة واحدة بعد "من"، ومرة واحدة بعد "عن" ووقعت ثلاث مرات بعد "الباء". وجاءت "ما" صلة بعد "أيّ" مضافاً في آيتين نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٢). التنوين في "أيّا" عوض عن المضاف إليه و"ما" صلة للإيهام المؤكد لما في "أي".^(٣)

(١) الكشف، للزمخشري: ١٠٥١/٢٧ (٤٠٨/٤).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٣) الكشف، ٣٧٨/٢.

ونحو قوله تعالى: ﴿أَيُّ الْأَجَلَيْنِ قُضِيَ﴾^(١) والمعنى: "أيّ الأجلين قضيت".^(٢)

واليكم الآن جدول الآيات التي وردت فيها "ما" الصلة بعد الخافض وهي نحو قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١	مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ	آل عمران: ٧٣	التزم	التزم	التزم	التزم
٢	فَبِمَا رَحْمَةٍ	آل عمران: ١٥٩	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٣	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ	النساء: ١٥٥	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٤	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ	المائدة: ١٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥	مِثْلَ مَا أُوتِيَ	الأنعام: ١٢٤	التزم	التزم	التزم	التزم
٦	كَمَا هُمْ إِلَهَةٌ	الأعراف: ١٣٨	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٧	أَيُّ مَا تَدْعُوا	الإسراء: ١١٠	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨	قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ	المؤمنون: ٤٠	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٩	أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ	القصص: ٢٨	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	التزم
١٠	بِمَا خَطِيعَتُهُمْ أَعْرَفُوا	نوح: ٢٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١١	مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى	القصص: ٤٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
١٢	مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ	- ٧٩	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٣	مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ	الذاريات: ٢٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم

(١) سورة القصص، الآية: ٢٨.

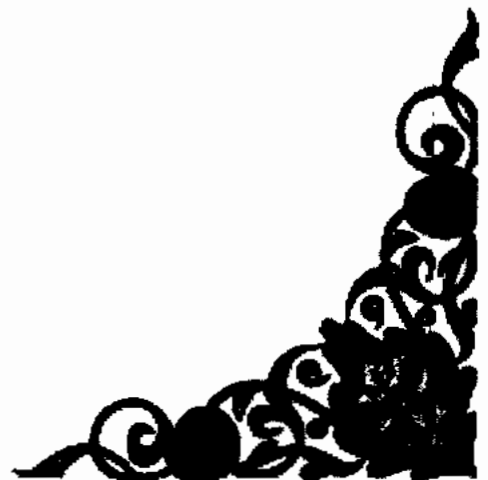
(٢) الأزهية للهروي: ص: ٧٩. والمغني: ٢٧١/١.



"ما" الصلة بعد "إذا" (غير الجازمة)

"ما" الصلة بعد "إن" الشرطية (الجازمة)

"ما" الصلة بعد "أين" (الجازمة)



ب: ما بعد "إذا" (غير الجازمة)

تقع "ما" بعد "إذا" الظرفية إذا قصد توكيد معنى الفجائية أو العمومية للظرف الذي تضمنته "إذا" لتقوية معنى الجزاء استعملت "ما" بعدها، كما قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾^(١). "ما" مزیدة للتأكيد، ومعنى التأكيد فيها: أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم ولا وجه لأن يخلو منها.^(٢)

فوردت "ما" في الآية للتوكيد وتقوية المفاجأة، وهذه الصورة من صور مجيء "ما" صلة في سياق الشرط يشترك معناها مع زيادة "ما" بعد "إذا" الظرفية، بدليل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٣) التي لا يوجد فيها معنى الفجائية لأن المجيء يقتضي فتح الأبواب فقط.^(٤)

فـ"ما" الصلة جاءت في الآية للتوكيد وهذا التوكيد يؤدي إلى تقوية المفاجأة. وكذلك تفيد "ما" توكيد العمومية للظرف نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾^(٥). وقد تكون العمومية طابعاً مشتركاً بين زيادتها مع "متى" و"أي" و"أين". أما الظروف التي تأتي بعدها "ما" فهي: "بعد، وبين، وحيث وإذا".

قال ابن هشام في الأخيرتين: "حيث" و"إذا" يضمنان حيثن معنى "إن" الشرطية فيجزمان فعلين.^(٦)

(١) سورة فصلت، الآية: ٢٠.

(٢) الكشف: ١٩٥/٤. البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٧١/٧.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٧١.

(٤) الإتقان، للسيوطي: ١٤٩/١.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٩٣.

(٦) المغني: ٢٦٩/١-٢٧٠. وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لعبد الخالق عضية: ١٠٥/١.

كما قال الزركشي عن "ما" مع الظروف: "والرابع: المسلطة، وهي التي تجعل اللفظ متسلطاً بالعمل بعد أن لم يكن عاملاً: نحو "ما" في "إذا" و"حيثما"، لأنهما لا يعملان بمجردهما في الشرط، ويعملان عند دخولها عليهما." (١)

أي ليست "ما" في مثل "حيثما" و"إذا" زائدة لكونها هي التي صححت الشرطية والعمل ولم يجز مثلاً نقول: حيث تجلس أجلس. بل نقول: حيثما تجلس أجلس، لإفادة الشرط، وهذا يدل على أن "ما" غير زائدة.

ج- "ما" بعد "إن" الشرطية (الجازمة)

شبه النحاة "ما" الصلة التي تأتي بعدها بلام القسم. بحيث يقول سيويه: "لما وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون في آخره كما ألزموا هذه اللام ... فأما اللام فهي لازمة في اليمين، فشبهوا "ما" هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون." (٢) وفي هذه الحالة تقلب نون "إن" ميماً لتقارب المخارج، ويدغم المثان (ميمان) فتلفظ "إمّا"، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تُغْرِضُنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ (٣)

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (٤)

ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَأَّنَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ (٥)

"وقد وقع المضارع بعد "إن" الشرطية المدغمة في "ما" الزائدة في خمسة عشر موضعاً في

(١) البرهان: ٤/٤٠٨.

(٢) الكتاب: ٤/٢٢١.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٨.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

القرآن الكريم بالنون المشددة في جميعها".^(١) أي إذا زيدت "ما" بعد "إن" الشرطية لزم فعل الشرط نون التوكيد، للفرق بين "إِذَا" المركبة من "إن" الشرطية و"ما" وبين "إِذَا" العاطفة للتخيير مثل: "إِذَا تَقُومُوا فَاذْكُرُوا اللَّهَ" فإن حذف "ما" من "إِذَا" لم يَجُزْ اتصال نون التوكيد بفعل الشرط لأنَّ حروف الجزاء لا يتصل معها فعل الشرط بنون التوكيد.^(٢) فالشرط بـ"إن".

د- "ما" بعد "أَيْنَ" الجازمة

قال ابن هشام تزداد "ما" بعد أداة الشرط، جازمة، نحو ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٣).^(٤)

هذا ولنر كيف تناول المترجمون هذا النوع من الآيات في ترجماتهم:

الآية الأولى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ...﴾^(٥)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: یہاں تک جب پہنچیں اس پر۔۔۔۔۔

(حتى إذا جاءوا عليها...)

الشيخ فتح محمد: یہاں تک کہ جب اس کے پاس پہنچ جائیں گے۔۔۔۔۔

(حتى إذا اقتربوها...)

(١) الدراسات: ٤٦٨/٣/١. ووصف المباني، للمالقي: ص: ١٨٦. ومغني اللبيب: ٢٧٠/١ وما بعدها.

(٢) الأزهية للهروي: ص: ١٥١.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٤) المغني: ٢٧٢/١.

(٥) سورة فصلت، الآية: ٢٠.

الشيخ جوناكروهي: یہاں تک کہ جب بالکل جہنم کے پاس آجائیں گے۔۔۔

(حتى إذا ما جاءوها ...)

الشيخ المودودي: پھر جب سب وہاں پہنچ جائیں گے۔۔۔

(فإذا جاءوا كلهم هناك ...)

معنى الآية حسب سياقها: "يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَيُّ الْكُفَّارِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى إِذَا مَا جَاءَوْهَا أَيُّ حَضَرُوا النَّارَ وَسُئِلُوا، عَمَّا أَجْرَمُوا، فَأَنْكَرُوا جَرَائِمَهُمْ [شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ] بِمَا اكْتَسَبُوا مِنَ الْجَرَائِمِ وَكَانُوا حَسِبُوا أَنَّ لَا شَاهِدَ عَلَيْهِمْ، وَ"مَا" بَعْدَ "إِذَا" زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ".^(١)

قال الزمخشري في بيان فائدة "ما" في الآية: "ما" في قوله تعالى: مَزِيدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ وَمَعْنَى التَّأْكِيدِ فِيهَا أَنَّ وَقْتُ مَجِيئِهِمُ النَّارَ لَا مُحَالَةَ أَنْ يَكُونَ وَقْتُ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِمْ، وَلَا وَجْهَ لِأَنْ يَخْلُوا مِنْهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ﴾^(٢) أَي لَا بَدَ لَوْ قَدْ وَقَعَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَقْتُ إِعْمَانِهِمْ بِهِ.^(٣) ثُمَّ يَقُولُ: فَأَدَاءُ الشَّرْطِ "إِذَا" بِالْإِضَافَةِ إِلَى دَلَالَةِ الْاِسْتِقْبَالِ تَفِيدُ مَعْنَى الْفَجَائَةِ لِتَقْوِيَةِ مَعْنَى الْجَزَاءِ، أَي تَفِيدُ هَذِهِ الْأَدَاةَ حَتْمِيَّةَ وَقْعِ الشَّرْطِ فَتَوْكِيدِ الدَّخْلِ عَلَى الْجُمْلَةِ تَقْوِيَةُ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ بِأَنَّ وَقْتُ الشَّهَادَةِ تَطَابِقُ وَقْتُ مَجِيئِهِمُ النَّارَ كَامِلًا.^(٤)

(١) تفسير البيضاوي: ٣، ٢٤/٢٢٣، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٧/٤٧١.

(٢) سورة يونس، الآية: ٥١.

(٣) الكشف، للزمخشري: ٤/١٩٥.

(٤) المصدر نفسه.

فـ"ما" زائدة للتوكيد بعد "إذا" تفيد توكيد معنى "إذا" من الارتباط بالفعل الذي بعد "إذا" سواء كانت شرطية أم كانت لمجرد الظرفية.^(١)

فيُتضح مما سبق من آراء العلماء أنّ "ما" وردت في الآية صلة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور، أي مجرد وصولهم إلى الجهنّم تتجتمع عليهم الشهادة من أنفسهم، فالتعبير عن هذا الموقف الرهيب في الترجمة إن كان صعباً ويحتاج إلى شرح وتفسير ولكن كان يمكن تقريب الترجمة إلى النص القرآني باستخدام الأدوات "بالكل" أو "جونهي" أو "جيسه" بأن يقال: "پھر جيسه ہی/ جونہی وہ بالکل جہنم کے پاس آجائیں گے۔۔۔".

ونظراً للأسلوب الأردني أقرب ترجمة إلى دلالة حرف الصلة "ما" هي ترجمة الشيخ جوناكرهي: إذ قال: "یہاں تک کہ" جب بالکل "جہنم کے پاس آجائیں گے۔" لكن لا نجد أثراً من هذا الجانب الدلالي وهو التوكيد في الترجمات الثلاثة وقد اكتفى المترجمون في ترجماتهم لمعنى "إذا ما" باستخدام "جب" بمعنى "إذا" أو "حين" دون التطرق لدلالة "ما" الصلة في الترجمة، والأداة "جب" تخلو من ما أضاف حرف الصلة "ما" من المعنى للعلاقة بين الشرط وجوابه في الآية الكريمة وهي اتصال الشهادة بالحضور.



الآية الثانية: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾^(٢)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: پھر اگر پہنچے تم کو میری طرف سے ہدایت۔

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٤/٢٦٦.

(٢) سورة طه، الآية: ١٢٣.

(فَإِنْ يَأْتِكُمْ مِنِّي هُدًى)

الشيخ فتح محمد: پھر اگر میری طرف سے تمہارے پاس ہدایت آئے۔

(فَإِنْ يَأْتِكُمْ مِنِّي هُدًى)

الشيخ جوناكرهي: اب تمہارے پاس جب کبھی میری طرف سے ہدایت پہنچے۔

(فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى)

الشيخ المودودي: اب اگر میری طرف سے تمہیں کوئی ہدایت پہنچے۔

(فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى)

معنى الآية: قال الله تعالى لآدم وحواء: اهبطا من الجنة إلى الأرض جميعاً مع إبليس، فأنتما وهو أعداء، فَإِنْ يَأْتِكُمْ مِنِّي هُدًى، فمن تبع هُداي فإنه يرشد في الدنيا ويهتدي. ^(١) وقال الرمحشري في تفسير الآية: "لما كان آدم وحواء عليهما السلام أصلي البشر والسبيين اللذين منهما نشؤوا وتفرعوا جعلاً كأنهما البشر في أنفسهما، فخطبنا مخاطبتهم فقل: (فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ) على لفظ الجماعة، ونظيره إسنادهم الفعل إلى السبب وهو في الحقيقة للمسبب." ^(٢)

و"ما" صلة زائدة للتأكيد بعد "إن" الشرطية لزم فعل الشرط نون التوكيد دلالة على الاستقبال. ^(٣)

أي يدلّ هذا التوكيد على حدوث الفعل بعد زمن التكلم، ويتّضح أنّ "ما" وردت في الآية بعد "إن" الشرطية صلة لتأكيد المضارع المؤكّد بالنون المشدّدة، فالتعبير عن التوكيد في الآية في سياق

(١) البحر المحيط، لأبي حيان: ٢٦٥/٦.

(٢) الكشف، للزمخشري: ٩٦/٣ وما بعدها.

(٣) انظر: شرح الكافية، لرضي الدين محمد الحسين الأسترآبادي: ٣٨٩/٢، دار الكتب، بيروت - لبنان.

الشرط، وهذا الأسلوب يتطلب من المترجم أن يكون متطلعاً على أسرار اللغتين للتفريق بين الأساليب القرية والتراكيب المشابهة للشرط، فيختار من اللغة المترجمة إليها (الثانية) أسلوباً مطابقاً أو قريباً إلى الأصل.^(١)

فالشرط بـ"إن" في اللغة العربية، بالإضافة إلى دلالتها على الاستقبال تدلّ على ضعف حدوث الفعل أيضاً وذلك خلافاً لأسلوب الشرط بـ"إذا" فالتوكيد في الآية الكريمة يقرر هذه الدلالة ويؤكدّها. لكنّ بعض المترجمين لم ينتبه إلى هذه النقطة فاكتفى مثلاً الشيخ محمود الحسن باستخدام أداة أردية "أكر" وتبعه الشيخ فتح محمد الجالندهرى واستخدم كذلك الأداة "أكر" لترجمة معنى "إمّا" وبهذا لم يظهر توكيد الفعل في ترجمتهما بينما راعى الشيخ جوناكرهي التوكيد في ترجمته حيث استخدم الأدوات الأردية المؤكدة "اب" و"جب كبھی" وكذلك استخدم الشيخ المودودي الأداة الأردية "اب".

ونظراً لطبيعة أسلوب اللغة الأردية قد اقترب الشيخ جوناكرهي إلى دلالة حرف الصلة (الشرط مع تأكيد الفعل) باستخدامه التراكيب المتقاربة وهي "اب، و جب كبھی" بدلاً من "أكر" بمعنى "إن" فقط.



الآية الثالثة: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٢)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: جہاں کہیں تم ہو گے موت تم کو آ پکڑے گی۔

(١) لا يوجد في اللغة الأردية كثيراً من الفروق الدلالية الموجودة بين أدوات الشرط في اللغة العربية، كالتفريق بين "لو" و"إن" ولا يمكن التعبير عن هذه المعاني الدقيقة إلا من خلال شروح إضافية على الترجمة.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(أينما تكونوا يدرككم الموت)

الشيخ فتح محمد: تم کہیں رہو موت تو تمہیں آکر ہی رہے گی۔

(أينما تكونوا يدرككم الموت)

الشيخ جوناكرمي: تم جہاں کہیں بھی ہو موت تمہیں آپکڑے گی۔

(أينما تكونوا يدرككم الموت)

الشيخ المودودي: رہی موت، تو جہاں بھی تم ہو وہ بہر حال تمہیں آکر رہے گی۔

(أينما تكونوا يدرككم الموت)

معنى الآية حسب سياقها: "أي هذا التأخر الذي سألوه لا فائدة فيه، لأنه لا منحي من الموت سواء أكان بقتل أم بغير، فلا فائدة في حُب الحياة، أي أينما تكونوا يلحقكم الموت في أي مكان كنتم فيه عند حلول أجالكم، ولو كنتم في حصون منيعة بعيدة عن ساحة المعارك والقتال. و"أينما"، تدلّ على العموم، وكأنّه قيل: في أي مكان تكونون فيه أدرككم الموت.^(١)

وقال الزمخشري: "ويجوز أن يقال: حمل على ما يقع موقع (أينما تكونوا) وهو أينما كنتم."...^(٢)

ف"أين" أداة الشرط والمجازاة و"ما" صلة زائدة للتوكيد.^(٣) وقال ابن عاشور إنّ: "أينما" شرط يستغرق الأمكنة^(٤) وذكر كذلك الحلبي: "ما" صلة زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها.^(٥)

(١) البحر المحيط، لأبي حيان: ٣١١/٣.

(٢) الكشف، للزمخشري: ٥٣٧/١.

(٣) إعراب القرآن، للنحاس: ٢٧٥/١، والمغني، لابن هشام: ٢٧٢/١.

(٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٢٨/٣.

(٥) الدر المنصون، للحلي: ٣٩٧/٢.

ف"ما" الصلة في الآية الكريمة دالة على التوكيد أي: لا ينجو من الموت أحد ولو هم في حصون منيعة و"لو" في الآية جاءت لدفع توهم النجاة من الموت وإظهار استقصاء العموم في "أينما".^(١)

وقد التفت المترجمون إلى دلالة حرف الصلة في الآية "ما" والتزموا بنقل معنى هذه الدلالة إلى الترجمات باستخدام الأدوات الأردية المؤكدة مثل: "جهاں کبھی بھی" و"جهاں کبھی" و"جهاں بھی" و"کبھی بھی" وبهذا نجدهم أنهم عبّروا عن معنى حرف الصلة ويوجد أثر من التوكيد في الترجمات.



وردت "ما" صلة بعد إذا الظرفية ١٢ مرة في القرآن الكريم واليكم جدول الآيات التي وردت فيها، فهي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندھري	الشيخ جوناكرمي	الشيخ المودودي
١	إِذَا مَا دُعُوا	البقرة: ٢٨٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٢	إِذَا مَا اتَّقَوْا	المائدة: ٩٣	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٣	إِذَا مَا أَتَوْكَ	التوبة: ٩٢	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٤	وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ	= ١٢٤	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٥	وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ	= ١٢٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٦	إِذَا مَا وَقَعَ	يونس: ٥١	الترم	الترم	الترم	الترم
٧	أِذَا مَا مِتُّ	مرم: ٦٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم

٨	إِذَا مَا يُنذَرُونَ	الأنبياء: ٤٥	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم
٩	حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا	حم السجدة: ٢٠	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١٠	وَإِذَا مَا عَصَبُوا	الشورى: ٣٧	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١١	إِذَا مَا ابْتَلَاهُ	الفجر: ١٥	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٢	إِذَا مَا ابْتَلَاهُ	= ١٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم

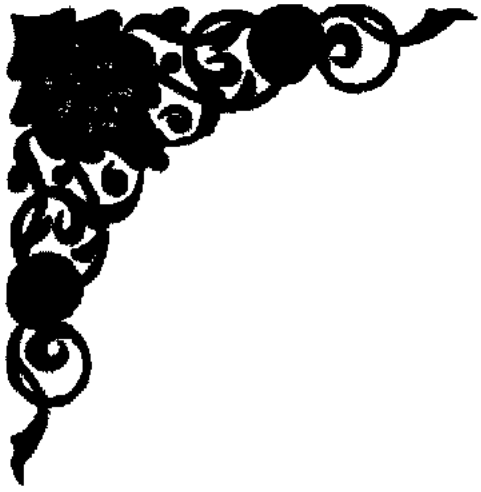
وردت "ما" بعد "إن" ١٥ مرة في القرآن الكريم. وجدول الآيات التي وردت فيها، هي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١	وَإِنَّمَا يُنِيبُكَ	الأنعام: ٦٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٢	إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ	الأعراف: ٣٥	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم	الترم
٣	وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ	= ٢٠٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٤	فَإِنَّمَا تَنفِقُ لَهُمْ	الأنفال: ٥٧	الترم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
٥	وَإِنَّمَا تَخَافَنَّ	= ٥٨	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٦	وَإِنَّمَا تُرِيَّتْكَ	يونس: ٤٦	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٧	وَإِنَّمَا تَرِيَّتْكَ	الرعد: ٤٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٨	إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ	الإسراء: ٢٣	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم
٩	وَإِنَّمَا تُفَرِّضَنَّ	= ٢٨	الترم	الترم	الترم	لم يلتزم
١٠	فَإِنَّمَا تَرِيَنَّ	مرم: ٢٦	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١١	فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ	طه: ١٢٣	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
١٢	إِنَّمَا تُرِيَّتِي	المؤمنون: ٩٣	الترم	الترم	لم يلتزم	الترم
١٣	فَإِنَّمَا تُرِيَّتْكَ	المؤمن: ٧٧	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم

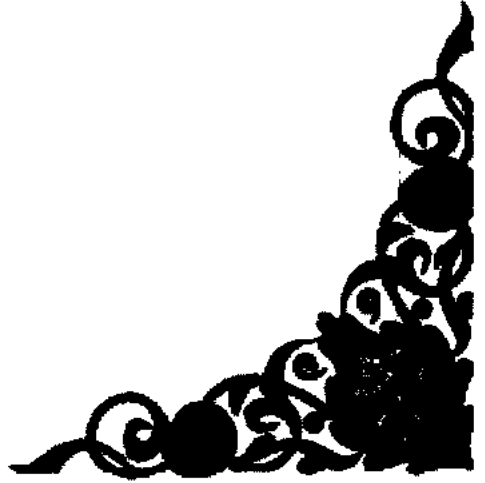
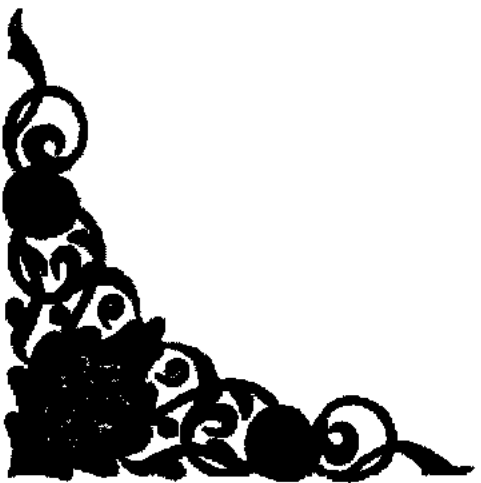
م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهري	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١٤	وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ	حم السجدة: ٣٦	الترم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم
١٥	فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ	الزخرف: ٤٣	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم

وردت "ما" الصلة بعد "أين" ٨ مرات في القرآن الكريم. وجدول الآيات التي وردت فيها، هي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهري	الشيخ جوناكرهي	الشيخ المودودي
١	فَأَيْنَمَا تُولُوْا	البقرة: ١١٥	الترم	لم يلتزم	الترم	الترم
٢	أَيْنَمَا تَكُونُوا	= : ١٤٨	لم يلتزم	لم يلتزم	الترم	لم يلتزم
٣	أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ	النساء: ٧٨	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم
٤	أَيْنَمَا يُوْجِّهْهُ	الشعراء: ٩٢	لم يلتزم	الترم	الترم	الترم



"ما" بعد اللام الفارقة



هـ - "ما" بعد اللام الفارقة: ^(١)

قال سيبويه: "واعلم أنّهم يقولون: "إِنْ زَيْدٌ لَذَاهِبٌ". و"إِنْ عمرو لخير منك" وألزموا اللام لثلاثاً: تلتبس بـ"إِنْ" التي هي بمنزلة "ما" التي تنفي بها. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ^(٢)، إنّما هي: لعلها حافظ، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ^(٣)، إنّما هي: لجميع، و"ما" لغو. ^(٤)

وقال فضل حسن عباس: "ولمّا، هنا بمعنى "إلا"، و"إِنْ" نافية، والمعنى - والله أعلم - ما كل نفس إلا عليها حافظ ... وهذا الأسلوب أسلوب الحصر والقصر، يفيد التأكيد بالطبع. ^(٥) فيتّضح أنّ بعد "اللام" التي هي للتأكيد جاءت "ما" الصلة لتقوية المعنى. هذا ولنر كيف تناول المترجمون هذا النوع من الآيات في ترجماتهم:

الآية الأولى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ^(٦)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور ان سب میں کوئی نہیں جو اکٹھے ہو کر نہ آئیں ہمارے پاس پکڑے ہوئے۔

(١) هي اللام التي تفرق بين "إِنْ" المخففة و"إِنْ" النافية، كما يقول ابن جني في سر صناعة الإعراب: "إِنْ خففت "إِنْ" لزمت اللام لثلاث تلتبس "إِنْ" المؤكدة بـ"إِنْ" النافية. ٣٧٧/١. انظر أيضاً: لطائف المنان، د/ فضل عباس، ص: ٢٥٥.

(٢) سورة الطارق، الآية: ٤.

(٣) سورة يس، الآية: ٣٢.

(٤) الكتاب: ١٣٩/٢.

(٥) لطائف المنان وروائع البيان، د/ فضل حسن عباس، ص: ٢٥٥. دار النور - بيروت. ط: ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

(٦) سورة يس، الآية: ٣٢.

(ما من جميعهم أحد إلا أن يأتوا عندنا محشورين)

الشيخ فتح محمد: اور سب کے سب ہمارے روبرو حاضر کئے جائیں گے۔
(وکلّ لجميع لدينا محضرون)

الشيخ جوننا کرھی: اور نہیں ہے کوئی جماعت مگر یہ کہ وہ جمع ہو کر ہمارے سامنے حاضر کی جائے گی۔
(وان کلّ لَمّا جميع لدينا محضرون)

الشيخ المودودي: ان سب کو ایک روز ہمارے سامنے حاضر کیا جاتا ہے۔
(کلّ هؤلاء يُحضرون لدينا يوماً)

معنى الآية حسب سياقها: ألم ير هؤلاء المستهزؤون ويعتبروا بمن قبلهم من القرون التي أهلكناها أنهم لا يرجعون إليهم، وما كل هذه القرون التي أهلكناها وغيرهم، إلا محضرون جميعاً عندنا يوم القيامة للحساب والجزاء.^(۱)

وقال الزمخشري: "وقرئ": "لما" بالتخفيف على أن "ما" صلة للتأكيد، و"إن" مخففة من الثقيلة وهي متلقاه باللام لا محالة و"لما" بالتشديد بمعنى "إلا".^(۲)

وجعل الفراء "إن" المخففة من الثقيلة و"ما" صلة زائدة للتأكيد، أي: إن كل لجميع^(۳)، وهذا على مذهب البصريين، كما قال البيضاوي: "(محضرون) يوم القيامة للجزاء، و"إن" مخففة من الثقيلة، و"اللام" هي الفارقة و"ما" مزيدة للتأكيد".^(۴) وكذا ذكر ابن عاشور والحلي:^(۵)

(۱) انظر: الكشاف للزمخشري: ۱۳/۴، والبحر المحیط، لأبي حيان: ۳۱۸/۷.

(۲) انظر: المصدر نفسه.

(۳) انظر: معاني القرآن، للفراء: ۳۷۷/۲.

(۴) انظر: تفسير البيضاوي: ۳، ۱۳۱/۲۳.

(۵) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ۱۱/۲۳، والدر المصون، للحلي: ۴۸۳/۵.

"وأما الكوفيون و"إن" عندهم نافية "اللام" بمعنى "إلا" و"ما" صلة زائدة." (١)

فمعنى الآية في ضوء تفسير العلماء: "ما كلهم إلا جميع لدينا محضرون" أو ما كلهم لجميع لدينا محضرون أي محشورون. وفي كلتا الصورتين الأسلوب هو أسلوب الحصر والقصر الذي يفيد التوكيد، وبإيراد "ما" الصلة في الآية أصبح أسلوب الحصر أقوى وأظهر من حيث المعنى، لأن "ما" لا محالة دخلت الآية للتأكيد.

وقد أحسن بعض المترجمين بدلالة حرف الصلة فالتزموا بترجمة معناه فتترجم الشيخ محمود الحسن وكذلك الشيخ جوناكروهي الآية بأسلوب أردي ظهر فيه التوكيد والشيخ جوناكروهي هو أكثر التزاماً من الشيخ محمود الحسن إذ جاء في ترجمته بأسلوب الحصر لإبراز معنى التوكيد باستخدام الأداة الأردية المؤكدة لهذا الأسلوب وهي: "مگر" أما الشيخ محمود الحسن فقد قام بتكرار حرف النفي "نہیں" في ترجمته وبهذا التزموا بترجمة معنى حرف الصلة في الآية بينما لم يراع الشيخ فتح محمد والشيخ المودودي التوكيد فترجما الآية ترجمة بسيطة وهما على قلة الاهتمام أن يظهرها دلالة حرف الصلة في الترجمة لأنهما لم يستخدموا أسلوباً مؤكداً ولا أداة أردية التي تؤكد المعنى للآية وكان في وسعهم أن يستخدموا أسلوباً مؤدياً معنى التوكيد في الترجمة كما جاء به الشيخان محمود الحسن وجوناكروهي.



(١) البحر المحيط، لأبي حيان: ٣١٩/٧.

الآية الثانية: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(۱)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: کوئی جی نہیں جس پر نہیں ایک نگہبان۔

(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)

الشيخ فتح محمد: کہ کوئی تنفس نہیں جس پر نگہبان مقرر نہیں۔

(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)

الشيخ جوناكرهي: کوئی ایسا نہیں جس پر نگہبان فرشتہ نہ ہو۔

(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا مَلَكٌ حَافِظٌ)

الشيخ المودودي: کوئی جان ایسی نہیں جس کے اوپر کوئی نگہبان نہ ہو۔

(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)

معنى الآية: "ما كلُّ نفسٍ إلا أو كل بها مَلَكٌ رقيب يحفظ عليها أعمالها، لتحاسب عليها

يوم القيامة. واللام هي الداخلة في خبر "إن" و"ما" صلة زائدة.^(۲) أي: "إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا

حافظ، رقيب "فإن" هي المخففة و"اللام" الفاصلة، و"ما" مزيدة.^(۳)

(۱) سورة الطارق، الآية: ۴.

(۲) البحر المحیط، لأبي حیان: ۴۴۹/۸.

(۳) تفسير البضاوي: ۳، ۵۲۱/۳۰، والكشاف، للزمخشري: ۱۱۹۳/۳۰.

وقال ابن عاشور: "لَمَّا" مركبة من اللام الفارقة بين "إن" النافية و"إن" المخففة من الثقل ومعهما "ما" الزائدة بعد "اللام" للتأكيد وأصل الكلام: "إن كلَّ لَعَلَّيْهَا حافظ." ^(١) وهي قراءة البصريين.

قال ابن خالويه مبيِّناً معنى الآية: "كلَّ رفع بالابتداء و"حافظ" خبر والتقدير: "إن كلَّ نفس إلاَّ عليها حافظٌ وهذا لمن قرأ "لَمَّا" مشددة، وهي قراءة أهل الكوفة، ومن قرأ "لَمَّا" بالتخفيف ف"ما" صلة، والتقدير: "إن كل نفس لَعَلَّيْهَا حافظ." ^(٢) وهي قراءة البصريين، فيتضح ممآقاله ابن خالويه: "أنَّ "إن" عند الكوفيين نافية و"اللام" بمعنى "إلاَّ" و"ما" صلة زائدة، و"حافظ" خبر المبتدأ و"عليها" متعلق به. ^(٣)

ففي ضوء هذا يمكن القول أنَّ أسلوب الآية في كلتا الصورتين أسلوب الحصر والقصر، يفيد التوكيد بالطبع وظهر هذا التوكيد بإيراد "ما" الصلة بعد اللام الفارقة، وقَوِيَ المعنى كذلك. وقد التفت المترجمون إلى دلالة حرف الصلة في الآية بتكرار كلمة "نه" و"ثميس" وكذلك وعبروا عن التوكيد واستخدموا الأسلوب الأردّي المؤكّد فيه معنى أسلوب الحصر والقصر يفيد التوكيد طبعاً وبهذا التزم المترجمون بأداء معنى حرف الصلة في الآية الكريمة.



(١) التحرير والتنوير: ٢٦٠/٣٠، وانظر أيضاً: معاني القرآن، للفراء: ٢٥٥/٣. والدر المصون، للحلي: ٥٠٦/٦.

(٢) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت: ٣٧٧هـ)،

ص: ٤٢، دار مكتبة الهلال، الطبعة ١٩٨٥م، بيروت - لبنان.

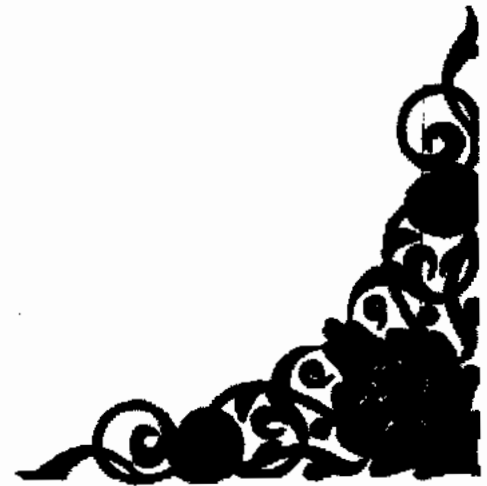
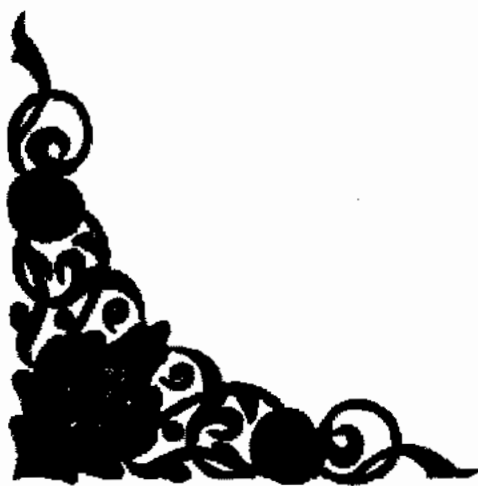
(٣) المرجع نفسه، وانظر: البحر المحيط: ٤٤٨/٨.

وردت "ما" صلة بعد "اللام" في القرآن الكريم ٣ مرات. والآيات التي وردت فيها، هي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ عمودالحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكريمى	الشيخ المودودي
١	كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ	يس: ٣٢	لم يلتزم	التزم	التزم	لم يلتزم
٢	ذَلِكَ لَمَّا مَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ	الزخرف: ٣٥	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
٣	لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	الطارق: ٤	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم



"ما" بين المتبوع والتابع



و- "ما" بين المتبوع والتابع:

قال ابن هشام: ترد "ما" بين المتبوع وتابعه في نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾^(١).^(٢) ونحو قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) أي ما يؤمنون إلا قليلاً، وأن "ما" زائدة لمجرد تقوية الكلام، فتكون حرفاً باتفاق، دخلت بين العامل والمعمول ولا يجوز أن تكون "ما" نافية لتقدم معمول "ما" في حيزها عليها. ولا يجوز أن تكون "ما" مصدرية، لأنه كان يلزم رفع "قليلاً" حتى ينعقد منهما مبتدأ وخبر.^(٤)

وقد نصّ بعض المفسرين على فائدة التوكيد بأن "ما" مزيدة للمبالغة في التقليل وهو إيمانهم ببعض الكتاب، وقيل أراد بالقلة العدم.^(٥)

فهذا الأسلوب يوازي أسلوب الحصر بالاستثناء المفرغ نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٦) فكأنه تقدم المعمول ثم إضافة الحرف الزائد بعده يعطي نفس القوة للتوكيد التي يحصل عليها المفعول عن طريق أسلوب الحصر، وبعد هذا يمكن القول في تفسير هذا النوع من الآيات: "قليل في معناه ثلاثة تفاسير، الأول هو: "لا يؤمنون منهم إلا قليل"، والثاني هو: "تقليل ما يؤمنون مما في أيديهم ويكفرون بأكثره"، والثالث هو: "لا يؤمنون قليلاً ولا كثيراً".^(٧)

والأحسن من هذه المعاني كلها هو أن يكون انتصاب قليلاً على أنه نعت لمصدر محذوف:

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

(٢) للغني: ٢٧٢/١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٨٨.

(٤) البرهان: ٧٧/٣، والمغني: ٢٧٤/١ والبحر المحيط: ٤٧١/١، والبيان، العكبري: ٢٨/١.

(٥) الكشف: ٨٦/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البضاوي: ١١٩/١.

(٦) سورة النساء، الآية: ٤٦، ١٥٥.

(٧) البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٧٠/١، البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري: ، وكشف الأسرار: ٢٦٥/١.

أي: فإيماناً قليلاً يؤمنون لأن دلالة الفعل على مصدره أقوى من دلالاته على أي معنى آخر ولموافقته قوله تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(۱).

هذا ولنر كيف تناول المترجمون هذا النوع من الآيات في ترجماتهم:

الآية الأولى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾^(۲)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: سو بہت کم ایمان لاتے ہیں۔

(فقليلًا ما يؤمنون)

الشيخ فتح محمد: پس یہ تھوڑے ہی پر ایمان لاتے ہیں۔

(فقليلًا ما يؤمنون هؤلاء)

الشيخ جوناكرهي: ان کا ایمان بہت تھوڑا ہے۔

(إيمانهم قليل جداً)

الشيخ المودودي: اس لئے وہ کم ہی ایمان لاتے ہیں۔

(فلذلك قليلاً ما يؤمنون)

(۱) سورة النساء، الآية: ۴۶، ۱۵۵.

(۲) البحر المحيط: ۴۷۰/۱.

(۳) سورة البقرة، الآية: ۸۸.

معنى الآية حسب سياقها: "أَنَّ بني إسرائيل قالوا لنبيِّ الله أَنَّ قلوبنا غلف أي مغطاة، لا يَنْفُذ إليها قولك. وليس الأمر كما ادَّعوا، بل قلوبهم ملعونة مطبوع عليها، وهم مطردون من رحمة الله بسبب كفرهم، فلا يؤمنون إلاَّ إيماناً قليلاً لا ينفعهم. و"ما" في قوله: صلة زائدة مؤكدة، دخلت بين العامل والمعمول. ولا يجوز أن تكون "ما" نافية لتقدم المعمول ما في حيَّزها عليها. وانتصاب "قليلاً" على أنه نعت لمصدر محذوف: أي فيإيماناً قليلاً يؤمنون.^(١)

"فيإيماناً قليلاً يؤمنون"، و"ما" للمبالغة في التقليل، وهو إيمانهم ببعض الكتاب. وقيل: أراد بالقلة العدم.^(٢)

ف"ما" صلة زائدة مؤكدة، والمعنى: ما يؤمنون إلاَّ قليلاً، فإذا كانت "ما" تؤكد دلالة الكلمة التي سبقتها فلا بد أن تفسر الزيادة الواردة بعد كلمة "قليلاً" وهي "ما" تأكيداً لمعناه كما ذكر أبو حيان في تفسير الآية.

وهذا الأسلوب يوازي أسلوب الحصر بالاستثناء المفرغ نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾^(٣) فكانه تقدم المعمول ثم إضافة حرف الصلة بعده يعطي نفس القوة للتوكيد التي يحصل عليها المفعول به عن طريق الحصر. فإنَّ معنى التقليل في الإيمان مأخوذ أيضاً من تقدم المعمول على العامل، والعامل هو الفعل طبعاً قد تأخر لمراعاة الفواصل، وتقدم المعمول على العامل قد يكون له دور دلالي هام ومع ذلك تتضمن الآية الكريمة معنى توكيد قلة الإيمان بـ"ما" الصلة فيها، ولذلك نجد المترجمين التزموا بهذا الأمر وعبروا معنى حرف الصلة في الترجمات نحو الشيخ محمود الحسن فاستخدم

(١) البحر المحيط: ٤٧٠/١.

(٢) تفسير البضاوي: ١، ١١٩/١، والكشاف: ٨٦/١، والتحرير والتوير: ٦٠٠/١، والدر المصون، للحلي:

٢٩٦/١، وإملاء ما من به الرحمن، للعكبري: ٢٨/١.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤٦.

حرف التوكيد الأردی "بہت"۔ وقد قوى التوكيد الشيخ فتح محمد الجالندھري والشيخ المودودي باستخدامهما "تھوڑے ہی" و "کم ہی" إذ قال الشيخ فتح محمد "پس یہ تھوڑے ہی پر ایمان لاتے ہیں" وقال كذلك الشيخ المودودي: "وہ کم ہی ایمان لاتے ہیں"، بينما لا نجد في ترجمة الشيخ جوناكرهي إفادة التوكيد مع أنه جاء بمعنى التقليل في ترجمته إذ قال: "ان کا ایمان بہت تھوڑا ہے" فنظراً لطبيعة اللغة الأردية ترجمة الشيوخ الثلاثة تؤدي معنى التوكيد والتقليل في ترجماتهم.



الآية الثانية: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾^(۱)

الترجمة الأردية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور پہلے جو قصور کر چکے ہو یوسف کے حق (قصہ) میں۔

(ومن قبل ما فرطتم في حق / قصة يوسف)

الشيخ فتح محمد: اور اس سے پہلے بھی تم یوسف کے بارے میں قصور کر چکے ہو۔

(ومن قبل ما فرطتم في يوسف)

الشيخ جوناكرهي: اور اس سے پہلے یوسف کے بارے میں تم کوتاہی کر چکے ہو۔

(ومن قبل ما فرطتم في يوسف)

الشيخ المودودي: اور اس سے پہلے یوسف کے معاملہ میں جو تم کر چکے ہو وہ بھی تم کو معلوم ہے۔

(ومن قبل ما فرطتم في يوسف تعلمونه)

معنى الآية حسب سياقها: "لما يئس إخوة يوسف من إجابته إياهم لما طلبوه انفراداً عن الناس، وأخذوا يتشاورون فيما بينهم، وينظرون ماذا يقولون لأبيهم في شأن أحييهم، قال كبيرهم في السن أو كبيرهم عقلاً ورأياً وعلماً ألم تعلموا أنّ أباكم قد أخذ عليكم العهد المؤكد لتردّ أن أحاكم إلا أن تغلبوا، أي ذكرهم الميثاق في قول يعقوب ﴿لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾^(١) ومن قبل هذا كان تقصيركم في يوسف وغدركم به لذلك لن أفارق أرض "مصر" حتى يأذن لي أبي في مفارقتها أو يقضي لي ربي بالخروج منها، وأتمكن من أخذ أخي...^(٢)

"أي قصرتم في شأنه و"ما" صلة مزيدة للتأكيد^(٣)، أي: "ومن قبل" هذا "فرطتم في يوسف" ويجوز أن تكون مصدرية في موضع النصب على مفعول "تعلموا" ولا بأس بالعاطف والمعطوف بالظرف - أو على اسم "أن" وخبره "في يوسف" أو "من قبل" أو الرفع بالابتلاء والخبر "من قبل" وفيه نظر، لأنّ "قبل" إذا كان خبراً أو صلة لا يقطع عن الإضافة حتى لا ينقص، وأن تكون موصولة بمعنى "الذي"^(٤) وأحسن هذه الأوجه كون "ما" صلة زائدة للتوكيد.

يتضح مما سبق من آراء العلماء أنّ "ما" في الآية وردت صلة مؤكدة دخلت بين العامل والمعمول أي: "ومن قبل" هذا "فرطتم في يوسف" و"من قبل" متعلق بـ"فرطتم". فتظهر دلالة التوكيد لحرف الصلة "ما" عند المترجمين والتزموا بترجمة معناه باستخدامهم أسلوب التوكيد في ترجماتهم وظهرت في الترجمات معنى التقصير الذي وقع من إخوة يوسف في حقه إياه بصورة كاملة بأسلوب أردي قوي.



(١) سورة يوسف، الآية: ٦٦.

(٢) البحر المحیط، لأبي حيان: ٣٣١/٥.

(٣) تفسير البضاوي: ٢، ١٨٦/١٣، ومعاني القرآن، للفراء: ٥٣/٢، ومعاني القرآن، للنحاس: ٣٤/٢.

(٤) الكشاف، للزمخشري: ٢٧٠/٢، والمحرم الوجيز لابن عطية: ٣٥٣/٩، وجامع البيان، للطبري: ٨، ٣٥/١٣،

والبحر المحیط، لأبي حيان: ٣٣١/٥، والتفسير الكبير، للرازي: ١٨٨/١٨.

الآية الثالثة: «وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ»^(١)

الترجمة الأردنية للآية مع تعريبها:

الشيخ محمود الحسن: اور تھوڑے لوگ ہیں ایسے۔

(وقليل مثلهم)

الشيخ فتح محمد: اور ایسے لوگ بہت کم ہیں۔

(وقليل ما هم)

الشيخ جوناكرهي: اور ایسے لوگ بہت ہی کم ہیں۔

(وقليل ما هم)

الشيخ المودودي: اور ایسے لوگ کم ہی ہیں۔

(وقليل ما هم)

معنى الآية: "أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الشُّرَكَاءِ لِيَعْتَدِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيُظْلِمُهُ بِأَخْذِ حَقِّهِ وَعَدَمِ إِنصَافِهِ مِنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ، فَلَا يَغْيِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَهُمْ قَلِيلٌ" و"مَا" مَزِيدَةٌ لِلإِهْمَامِ وَالتَّعَجُّبِ مِنْ قَلَّتِهِمْ."^(٢) وَقَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَزِيَادَةُ "مَا" بَعْدَ "قَلِيلٍ" لِقَصْدِ الإِهْمَامِ، وَفِي هَذَا الإِهْمَامِ إِيْذَانٌ بِالتَّعَجُّبِ مِنْ ذَلِكَ بِمَعُونَةِ السِّيَاقِ وَالْمَقَامِ."^(٣) وَ"قَلِيلٌ" خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَ"مَا" صِلَةٌ لِتَوْكِيدِ الْقَلَّةِ وَ"هُمْ" مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ."^(٤)

(١) سورة ص، الآية: ٢٤.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان: ٣٧٧/٧، وتفسير البضاوي: ٣، ١٧٠/٢٣.

(٣) التحرير والتنوير: ٢٣٧/٢٣.

(٤) إعراب القرآن وبيانه، لمحي الدرويش: ٣٤٧/٨.

وقد نصّ على توكيده ابن عطية^(١)، وقد فسّر أبو حيان "بأنّ" "ما" زائدة تفيد معنى التعظيم والتعجب.^(٢)

قد تتضمن الآية الكريمة بالإضافة إلى التوكيد معنى التعجب والتعظيم لتقدم الخبر على المبتدأ وكذلك مجيء حرف الصلة "ما"، وقد يكون لهذا التقدم وحرف الصلة في الآية دور دلالي هام، لا بدّ أن يُراعى في الترجمة، فنجد أنّ أكثر المترجمين التزموا بالتعبير عن معنى التوكيد في الترجمات باستخدامهم الأدوات الأردية "بہت" و"بھی" للتعبير عن التوكيد في الترجمة وأقرب ترجمة لمعنى النص القرآني هو للشيخ جوناكرهي إذ قال: "اور ایسے لوگ بہت ہی کم ہیں" لكن المترجمين نجدهم بأنهم اهتموا بنقل معنى التوكيد بـ"ما" الصلة ولكن لا وجود لمعنى التعجب المأخوذ من تقدم الخبر في ترجماتهم، بينما لا نجد في ترجمة الشيخ محمود الحسن إفادة التوكيد ولا معنى التعجب إذ قال: "اور تھوڑے لوگ ہیں ایسے" ونلاحظ أنّ بقية المترجمين أي الشيخ فتح محمد والشيخ جوناكرهي والشيخ المودودي بعد التزامهم بالتعبير عن دلالة التوكيد لو قاموا باستخدام "تو" وعلامة التعجب "!" في نهاية الجملة لكان معنى التعجب مستنبطاً من التركيب الأردی أيضاً لمعنى التوكيد والتعجب كذلك، بأن يقال: "اور ایسے لوگ تو بہت ہی کم ہی ہوتے ہیں!".



(١) المحرر الوجيز، لابن عطية: ٤٤٧/١٢.

(٢) البحر المحيط: ٣٧٧/٧.

وردت "ما" الصلة بين المتبوع والتابع في القرآن الكريم ١٨ مرة، وجدول الآيات التي وردت فيها، هي قوله تعالى:

م	الآية	اسم السورة / رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١	مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ	البقرة: ٢٦	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٢	فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ	= ٨٨	التزم	التزم	التزم	التزم
٣	مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ	الأنعام: ٦	لم يلتزم	التزم	لم يلتزم	لم يلتزم
٤	قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ	الأعراف: ٣	التزم	التزم	التزم	التزم
٥	قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ	= ١٠	التزم	التزم	التزم	التزم
٦	وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ	يوسف: ٨٠	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم
٧	قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ	المؤمنون: ٧٨	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
٨	قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ	النمل: ٦٢	التزم	التزم	التزم	التزم
٩	مِنَ الْكُفْرِ مَا إِنَّ مَفَاحِجَهُ	القصص: ٧٦	التزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٠	قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ	السجدة: ٩	التزم	التزم	التزم	التزم
١١	جُنْدًا مَّا هُنَالِكَ	ص: ١١	التزم	التزم	التزم	التزم
١٢	وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ	= ٢٤	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٣	قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ	المؤمن: ٥٨	التزم	التزم	التزم	التزم
١٤	إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ	حم السجدة: ٤٣	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٥	قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ	الذاريات: ١٧	لم يلتزم	لم يلتزم	التزم	التزم
١٦	قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ	الحاقة: ٤١	لم يلتزم	التزم	التزم	التزم
١٧	قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ	= ٤٢	التزم	التزم	التزم	التزم

م	الآية	اسم السورة/ رقم الآية	الشيخ محمود الحسن	الشيخ فتح محمد الجالندهرى	الشيخ جوناكرهى	الشيخ المودودي
١٨	فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ	الانفطار: ٨١	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم	لم يلتزم

ز- "ما" بعد "سي":

تزداد "ما" في "لاسيما" إذا كان الاسم بعدها مجروراً. كما يقول سيويه: "سألت الخليل - رحمه الله - عن قول العرب: ولاسيما زيد. فزعم أنه مثل قولك: ولا مثل زيد و"ما" لغو. (١) وجوز ابن هشام جرّ "زيد" ورفعها وامتنع نصبه. (٢)

قال ابن الحاجب: "وهي زائدة في مثل "لاسيما زيد" ولكنهم كثر استعمالهم لها معها حتى صارت كالواجب. (٣)"

ولم ترد "ما" الصلة بعد "سي" في القرآن الكريم.

يتضح مما سبق أنّ الأكثرين من العلماء المفسرين والنحويين ذهبوا إلى وقوع "ما" صلة في القرآن الكريم وخرجوا آيات كثيرة من كتاب الله تعالى وردت فيها "ما" صلة للتوكيد وتقوية الكلام. أحصيت من مواضع مجيء "ما" الصلة في القرآن الكريم، فهي في ٢٦٢ موضعاً ويوجد الالتزام بمعناها في ترجمة الشيخ جوناكرهى بأكثر نسبة من الترجمات الثلاثة الأخرى، الترتيب والتفصيل لالتزام الشيوخ بمعاني حرف الصلة "ما" كما يلي:

$$\frac{191}{262} = 73\% \quad \text{الشيخ جوناكرهى}$$

(١) الكتاب: لسبب ٢/٢٨٦.

(٢) المغني: ١/٢٧١.

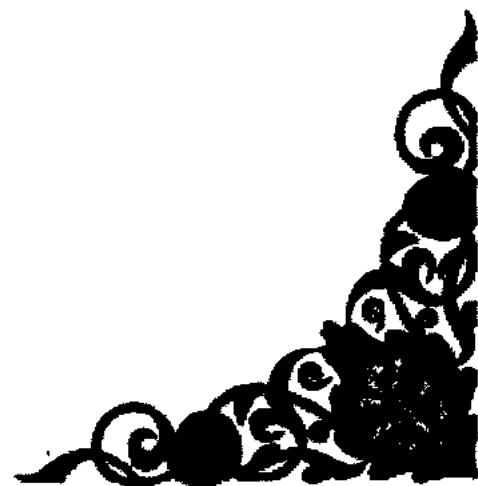
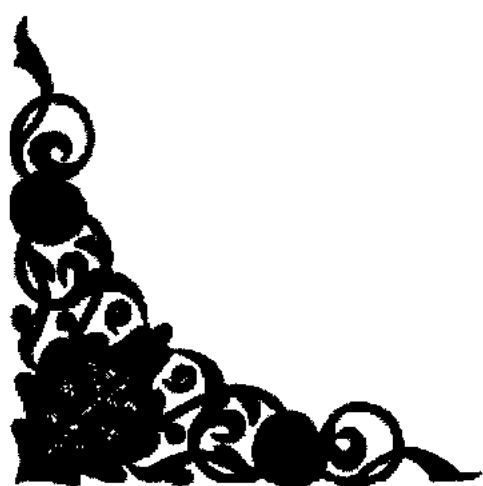
(٣) الإيضاح في شرح المفصل: ٢/٢٣٨.

الشيخ المودودي	=	١٨٨/٢٦٢	=	٧٢%
الشيخ فتح محمد الجالندهري	=	١٥٠/٢٦٢	=	٥٧%
الشيخ محمود الحسن	=	١٠١/٢٦٢	=	٣٩%

انتهى ما وفقنا له من دراسة حروف الصلة المختارة بمنّ من بيده الكرم والجود، ونسأله سبحانه وتعالى أن يستر لنا إتمام ما قصدناه، وأن يشرح صدورنا بأنوار علوم كتابه الجليل، ويوفقنا لفهم معاني كلامه على ما يحبه ويرضاه، والحمد لله حق حمده، وهو سبحانه حسبنا في الدارين ونعم الوكيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين يا ربّ العالمين.



الْحَمْدُ لِلَّهِ



استخلصت مما سبق خلال البحث:

أنَّ الاشتغال بالعلم يفيد طالبه، ويزوّد فكره بالتوسع، والمعرفة، ويعرف كيفية اكتسابه من بطون أمّهات الكتب، ويشعر الطالب بالسعادة والفرح حين يرى ثمرة جُهدِهِ، ونتيجة عمله من خلال البحث الذي قام به، وأنّه يقدّم للآخرين ما يستفيدون منه. فهذه خاتمة الرحلة ونهاية المطاف الطويل مع هذا البحث عنوانته "حروف الصلة ومدى التزام ترجمة معانيها من خلال التراجم الأردنية المختارة"، والحمد لله الذي وفقني لإتمام البحث، وأرجو أن تكون هذه المحاولة قطرة صغيرة في ميدان الجهود العلمية، وأسأل الله أن يزيدني علماً، ويرزقني فهماً سليماً، وأرجو أن أكون قد حققت المطلوب.

تناول البحث ظاهرة نحوية بارزة وهي "حروف الصلة" وكيفية نقل معانيها إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية. قام البحث بدراسة تفصيلية عن حروف الصلة، بحملها أن عدد هذه الحروف حسب الاستقراء في الكتب اللغوية يزيد خمسة عشر حرفاً، واخترت منها سبعة أحرف للدراسة عنها في هذا البحث. فقام البحث عن دراسة الدور الذي تؤديه هذه الحروف في تركيب الجملة العربية على المستوى النحوي الدلالي وهو أن هذه الحروف تأتي لتوكيد المعنى وتقوية الكلام. ثم قام البحث بدراسة هذه الحروف في الترجمات الأردنية، وتحليل المعالجات التي قدّمت لنقل معاني ودلالة هذه الظاهرة في القرآن الكريم، وذلك من خلال أربع ترجمات حسب شهرتها ورواجها وتداولها بين الناطقين باللغة الأردنية، وهي:

- ١- "موضح فرقان حميد" للشيخ محمود الحسن (١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م)
- ٢- "فتح الحميد" للشيخ فتح محمد الجالندهرى (ت: ١٣٤٦هـ / ١٩٢٩م)
- ٣- "ترجمة وتفسير المحمدي" للشيخ محمد إبراهيم الجوناكرهي (ت: ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م)
- ٤- "ترجمة قرآن مجيد مع مختصر حواشي" للشيخ أبي الأعلى المودودي (ت: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)

نتائج البحث:

من خلال الدراسة التطبيقية لهذه الظاهرة النحوية الدلالية في القرآن الكريم ومقارنتها بالإمكانات اللغوية المتاحة في اللغة الأردنية للتعبير عن هذا المعنى الشائع في القرآن الكريم، وفي ضوء تحليل الترجمات الأردنية المختارة وما قدّم به المترجمون من المعالجة لهذا المعنى الثانوي تبين أنّ هذه الظاهرة الدلالية بهذه النسبة من الشيوع تعدّ من خصائص اللغة العربيّة وظهرت ميزة اللغة العربية في هذه الظاهرة بما يلي:

* تثبيت ورود حروف الصلة ووجودها في القرآن الكريم بل كثرة استخدامها بصورها المختلفة حيث بلغ عدد مواضع ورودها في القرآن الكريم ١٠٣٧ موضع، والتزم الشيخ محمد إبراهيم جوناكرهي بنقل معناها بأكثر نسبة من الشيوخ الآخرين وهي: $63.3\% = 633/1037$.

وجداول لعدد ورود حروف الصلة في القرآن الكريم ومدى التزام المترجمين بمعانيها خلال ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم كما يلي:

١ حروف الصلة الخاصة بالأسماء	
حرف الصلة "من": ٢١٨	حرف الصلة "الباء": ١٧٢
الشيخ المودودي: $48\% = 105/218$	الشيخ جوناكرهي: $68\% = 117/172$
الشيخ جوناكرهي: $47\% = 105/218$	الشيخ فتح محمد: $66\% = 113/172$
الشيخ فتح محمد: $39\% = 105/218$	الشيخ المودودي: $60\% = 103/172$
الشيخ محمود الحسن: $10\% = 105/218$	الشيخ محمود الحسن: $20\% = 35/172$
٢ حروف الصلة الخاصة بالأفعال	
حرف الصلة "إن": ١	حرف الصلة "أن": ٣
الشيخ جوناكرهي: $100\% = 1/1$	الشيخ المودودي: $67\% = 2/3$
الشيخ محمود الحسن: $0\% = 0/1$	الشيخ فتح محمد: $67\% = 2/3$
الشيخ فتح محمد: $0\% = 0/1$	الشيخ جوناكرهي: $33\% = 1/3$
الشيخ المودودي: $0\% = 0/1$	الشيخ محمود الحسن: $0\% = 0/3$

٣	حروف الصلة المشتركة بين الأسماء والأفعال		
	حرف الصلة "لا": ٢٣٨	حرف الصلة "ما": ٢٦٢	حرف الصلة "اللام": ١٤٣
الشيخ المودودي: ٨٤/١٤٣ = ٥٩%	الشيخ المودودي: ١٤٢/٢٣٨ = ٦٠%	الشيخ جوناكرمي ١٩١/٢٦٢ = ٧٣%	
الشيخ جوناكرمي: ٨٣/١٤٣ = ٥٨%	الشيخ جوناكرمي: ١٣٧/٢٣٨ = ٥٨%	الشيخ المودودي ١٨٨/٢٦٢ = ٧٢%	
الشيخ فتح محمد: ٦٦/١٤٣ = ٤٦%	الشيخ فتح محمد: ١٠٧/٢٣٨ = ٤٥%	الشيخ فتح محمد ١٥٠/٢٦٢ = ٥٧%	
الشيخ محمود الحسن: ٢٩/١٤٣ = ٢٠%	الشيخ محمود الحسن: ٢٨/٢٣٨ = ١٢%	الشيخ محمود الحسن ١٠١/٢٦٢ = ٣٩%	

❖ وردت هذه الحروف للتأكيد ولتقوية الكلام كما سبق الكلام فيه وقال ابن جني في أهمية هذه الحروف وفوائدها: "كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى."^(١) و"أما زيادتها فلإرادة التوكيد بها وأن الغرض في استعمالها إنما هو الإيجاز والاختصار، والاكتفاء من الأفعال وفعاليتها،..."^(٢) أي وردت هذه الحروف في تراكيب اللغة العربية لقوة المعنى وفي مقابل ذلك يُلاحظ أنه لا يوجد في اللغة الأردنية قواعد ثابتة لأداء المعاني التي تؤديها حروف الصلة في اللغة العربية إلا بعض الأدوات أو أسلوب التكرار اللفظي لأداء معنى التوكيد وللتقوية في الكلام، ولا يوجد اهتمام في كتب النحو الأردنية بهذا الجانب الدلالي، فبسبب اختلاف طبيعة اللغتين العربية والأردنية في ضوء التحليل للترجمات توصلت إلى النتائج التالية:

❖ ما أحسن قول علماء العربية حين قرّروا قاعدتهم البليغة المشهورة "زيادة المبني يتبعها زيادة المعنى" وبرهنوا عليها في كتبهم بظواهر لغوية تدلّ على ذلك. ومنها ظاهرة الحروف في القرآن الكريم، وأخصّ بالذكر هنا حروف الصلة التي تدلّ على توكيد المعنى وتقوية الكلام وأنها ليست حروف زائدة أو لغو أو صلة على اختلاف المصطلحات، أنه لا فائدة منها، بل هي كما قالوا تأكيد وتقوية للكلام كما يؤكد المتكلم كلامه بـ"إن" و"اللام" و"قد" وغيرها من

(١) الخصائص، لابن جني: ٢/٢٨٤.

(٢) الإتقان، للسيوطي: ٣/٢٤٥.

- المؤكدات، لأنه لا يناسب أن توصف ما في القرآن بأنها زائدة لأنه كتاب أحكمت آياته.
- ❖ وإن هذه الصلات والزيادات التي خرّجت معانيها في طيات هذا البحث خلال الدراسة في التراجم الأردنية لا تقل من بلاغة القرآن وروعته. وذلك لأنّ مثلما يحذف الحرف في العربية لغرض الإيجاز، يزداد فيها لغرض التوكيد والتقوية، وإنّما وراءها حكمة، فزيادة اللفظ لزيادة المعنى وقوة اللفظ لقوة المعنى، وهذا من مزايا اللغة العربية.
- ❖ قد بذل علماء شبه القارة الهندية جهوداً بارزة في سبيل تسهيل فهم القرآن الكريم للشعب الناطق باللغة الأردنية، فقاموا بنقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات المنطوقة في هذه المنطقة ومن أهمّ هذه اللغات هي اللغة الأردنية وظهرت ترجمات عديدة على مرّ العصور من قبل العلماء وهذه الترجمات تدلّ على إخلاصهم للقرآن الكريم في نقل معانيه إلى اللغة الأردنية.
- ❖ الترجمات لمعاني القرآن الكريم الموجودة في شبه القارة اتّسمت بسمات عديدة، ولكن الأمر المتفق عليه هو أنّهم - رغم محاولاتهم الجادة - لم يستطيعوا إحاطة البيان لمعاني القرآن الكريم لعلو الأسلوب القرآني وكون الاستقصاء والإحاطة بجميع الأسرار القرآنية وبلاغته فوق طاقة البشر. الجدول التوضيحي الإحصائي محاولة متواضعة لإثبات هذه الحقيقة.
- ❖ وقد كان أصحاب الترجمات المختارة في البحث من العلماء المشهورين ولهم قدم راسخة في العلوم الدينية المتداولة في زمنهم من التفسير والحديث والفقه، بالإضافة إلى إتقانهم باللغة العربية، ثم اعتمدوا عند قيامهم بالترجمة على كتب التفسير والترجمات السابقة، فقد أحسّوا بدلالة حروف الصلة واهتمّوا بنقل معانيها في كثير من المواضع التي وردت فيها هذه الحروف ولكنهم على الرغم من منزلتهم الرفيعة في مجال الترجمة ما لفت نظرهم إلى دلالة هذه الحروف ولم ينتبهوا إلى نقل معانيها إلى الترجمات، فلا نجد أثراً من دلالة هذه الحروف في كثير من المواضع في ترجماتهم، لأنّهم لم يراعوا ترجمة معاني حروف الصلة في كل موضع وردت فيها، ولا

غرو أنّ عدم مراعاة ترجمة حروف الصلة في كل موضع من مواضعها يعتبر قصوراً لا مبرر له، لأنّ كلّ كلمة بل كلّ حرف في النص القرآني له دلالاته وإيحاءاته التي لا غنى عنها. ومع هذا من الجائز أن يكون بعضهم لم يوفق في اختيار كلمة مناسبة أو أسلوب متلائم للتعبير عن معنى النص المترجم ولكن من الصعب أن يوجد في ترجماتهم أخطاء فاحشة مردّها الجهل باللغة العربية، وإن وُجد فشيء يسير ومن السهو والذهول الذي لا يخلو منه العمل البشري.

❖ ولا شك أنّ الترجمات لمعاني القرآن الكريم مهما حاول أصحابها أن يقتربوا من دلالات النص القرآني وإيحاءاته تبقى عاجزة عن الوفاء التام بمطالبه ومقاصده. وهذا هو الذي قصدت التنبيه عليه في هذا البحث.

التوصيات:

وفي النهاية أحبّ أن أقول إنّ ترجمة القرآن الكريم إلى لغة أخرى واستيعاب المعاني الموجودة في النص القرآني أمرٌ مستحيل، لأنّ هذا الأمر فوق طاقة البشر إذ أنّه كلام الله تعالى، والترجمة قول البشر العاجز ورغم ذلك كلّ مترجم يقدر جهداً متواضعاً حسب فهمه وبما في وسعه وطاقته وتمكّنه من اللغتين وكذلك اختيار الترجمة النموذجية من بين الترجمات من جميع الجوانب مستحيل فبناءً على هذا ولتحقيق الهدف السامي وهو تحسين الترجمة لمعاني القرآن الكريم من جميع الجوانب عندي بعض الاقتراحات التي تحقق بعضها على مستوى الحكومة وبعضها الأخرى يمكن أن يحققها الدارسون والباحثون ليكون مجال الترجمة لمعاني القرآن الكريم حسناً فأحسن، وهي كما يلي:

❖ ينبغي قبل كلّ شيء أن يكون هناك توجّه قويّ لنشر اللغة العربية بين المسلمين الناطقين بغيرها ويمكن ذلك بتدريس اللغة العربية من المدارس الابتدائية حتى الفصول الجامعية ويجب أن يقرر مادة خاصة لتعليم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم. فإنّ هذا هو الحل العملي.

❖ يمكن تكوين اللجنة للترجمة وفيها متخصصون في اللغتين العربية والأردية وكذلك في التفسير

وفي العلوم الشرعية، وفي اللغة والبلاغة من ذوي العقيدة السليمة لدراسة الترجمة وإبداء الرأي فيها من جميع الجوانب. وتقدّم هذه اللجنة تقريراً مفصلاً تبين فيه الأخطاء الواردة في الترجمة مع بيان الصواب، وتشير كذلك إلى المواضع التي أهمل المترجم فيها ولم يعبر المعنى المراد، ويقوم المترجم بتعديل الترجمة حسب ملاحظات اللجنة ثم تتخذ اللجنة الإجراءات اللازمة لطباعة الترجمة بعد تعديلها لتكون الترجمة مستندة ومنتزعة عن الأخطاء والنقائص من جميع النواحي وبخاصة من ناحية اللغة والعقيدة والأحكام الشرعية.

هذه الجهود التي تقوم بها الحكومة الحاضرة، أما الجهود الفردية فمنها:

- ❖ إذا كان استيعاب معاني القرآن الرفيعة باللغة العربية من واجب العلماء، فيجب على عامة المسلمين غير الناطقين بالعربية أن يهتموا بتعلّمها قدر الإمكان وحسب طاقتهم أو يسعوا لفهمها عن طريق الترجمة التي قام بها العلماء المترجمون والمفسرون لكي لا يحرموا من النعمة الكبرى الأبدية وهي فهم القرآن الكريم الذي هو دستور حياتهم الدنيوية والدينية.
- ❖ خلال الدراسة للبحث وجدت أنّه لا يوجد في اللغة الأردنية بدائل معجمية أو أسلوبية ثابتة لحروف الصلة في اللغة العربية فلا بد أن يُهتم بوضع القواعد الثابتة لأداء معاني حروف الصلة في اللغة الأردنية. وكذلك لا بد أن يختار المترجم بذوقه وسليقته الفطرية حسب متطلبات الجملة وانسجام التركيب ما يناسب من الأدوات المؤكدة والأساليب المتلائمة مع النص القرآني لأداء معاني هذه الظاهرة اللغوية يراد بها المعنى في القرآن الكريم، لأنّ المترجم - بوصفه يقوم خلال الترجمة بدور المتلقّي والمرسل، فيجب عليه أن يتعرّف على الوحدات التي ينبغي عليه أن يجد لها مقابلات في لغة الترجمة لتكون ترجمته متقاربة لفهم معاني القرآن بدقة تامة.

أما جهود الدارسين والباحثين في مجال نهوض الترجمة لمعاني القرآن الكريم:

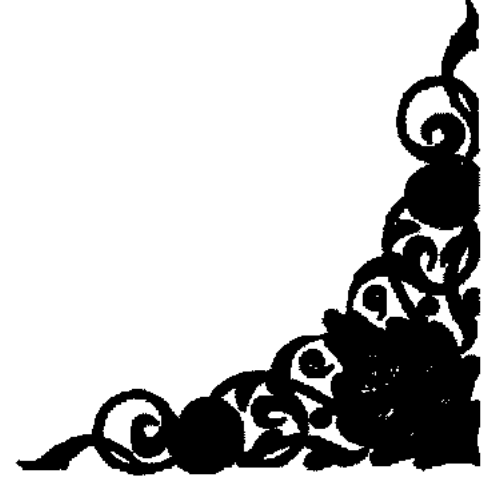
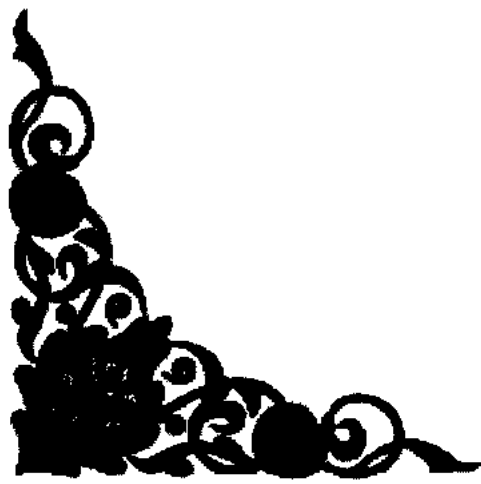
- ❖ فينبغي أن يتوجّه الدارسون والباحثون نحو هذا النوع من الدراسات التحليلية التطبيقية ليكون

- ❖ أمام المترجمين مادة علمية تفيدهم في تدقيق وتحسين ترجماتهم وجودتها.
- ❖ وبالنسبة لموضوع البحث هذا فبعد الاستقراء للقرآن الكريم استخرجت الآيات التي وردت فيها حروف الصلة المختارة ووضعتها في الجداول التوضيحية مع النظر في مدى التزام المترجمين بمعانيها في ترجماتهم، وقمت بتحليل تفصيلي لبعض الآيات منها في ضوء آراء المفسرين والنحويين، فيمكن دراسة الآيات الباقية دراسة تحليلية تفصيلية لإتمام الموضوع.
- ❖ إنَّ كلَّ حرف من حروف الصلة في القرآن الكريم يحتاج أن يكتب عنه البحث الشامل. وأنني قد فتحت الباب بإحصاء الآيات قدر الإمكان، فيمكن دراسة دقيقة شاملة في كل حرف لكشف دلالاته وبلاغته وسرِّ مجيئه في الآيات، ثم الدراسة الشاملة لكل آية من آيات القرآن الكريم التي وردت فيها حروف الصلة، وكذلك دراستها في التراجم المختارة في هذا البحث أو غيرها من التراجم المتداولة بين الناطقين باللغة الأردنية خدمة لعامة الناس حتى يعلموا دقائق هذه الحروف وأثرها الدلالي وإيجاءاتها لورودها في القرآن، وهذا الاهتمام يقرَّبهم إلى مفاهيم القرآن ويساعدهم في فهم مطالبه ومقاصده بسهولة ويُسرِّ.
- ❖ إنَّ الدراسة الإحصائية دراسة بشرية، أرجو الله العفو من كلِّ زيادة أو نقصان فيها، وأرجو من القارئ أن يظهر أيَّ خطأ في الدراسة لم يلفت نظري إليه.
- وأعتقد أنَّ هذا البحث لم يبلغ أشدَّه فالكمال لله عزَّ وجلَّ وحده، وما كان في البحث من الجودة فمن الله تعالى وفضله، وما كان من النقص والإهمال فهو مِنِّي، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وما توفيقي إلاَّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبي ونعم الوكيل، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين. آمين يا رب العالمين.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)



الفهارس الفنية



فهرس الآيات القرآنية

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
١	الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ	٣	الفاتحة	١٣٣
٢	وَلَا الضَّالِّينَ	٧	الفاتحة	٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧
٣	كَمَا آمَنَ النَّاسُ	١٣	البقرة	٤٩١
٤	الَّذِي جَعَلَ لَكُم... وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	٢٢	البقرة	٢٥٩
٥	مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ	٢٦	البقرة	٥٣٨
٦	وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ	٣٠	البقرة	٣٦٥
٧	إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا يَكْرَ	٦٨	البقرة	٤٢٩
٨	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ... عَمَّا تَعْمَلُونَ	٧٤	البقرة	٢٠٤
٩	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ... تَشْهَدُونَ	١٤٠-٨٤-٨٤	البقرة	٢٠٠
١٠	فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ	٨٨	البقرة	٥٣٩، ٥٣٨
١١	مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ	٩١	البقرة	٣٧٩
١٢	وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو... يَعْلَمُونَ	١٠٢	البقرة	٣٣٠، ٣٢٩
١٣	مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا... الْعَظِيمِ	١٠٥	البقرة	٢٧٣
١٤	فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ... السَّمِيعِ الْعَلِيمِ	١٣٧	البقرة	١٦٧، ١٦٦
١٥	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ... لِرُءُوفٍ رَحِيمٍ	١٤٣	البقرة	١٣٣
١٦	لِقَلَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ	١٥٠	البقرة	٤٣٩
١٧	وَمِثْلَ الَّذِينَ... لَا يَعْقِلُونَ	١٧١	البقرة	٢٤٥
١٨	فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ... فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ	١٧٣	البقرة	٤١٠
١٩	الشَّهْرُ الْحَرَامُ... مَعَ الْمُتَّقِينَ	١٩٤	البقرة	٢١٩، ٢٠٤
٢٠	وَأَنْفِقُوا فِي... يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	١٩٥	البقرة	١٨٢، ١٠٢، ١٨٩، ١٨٥

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
٢١	وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ	١٩٨	البقرة	٤٩١، ٤٩٤
٢٢	أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ	٢٢٩	البقرة	٤٣٦
٢٣	وَمَا لَنَا أَلَّا نُثَابِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٢٤٦	البقرة	٤٣٦، ٤٤١، ٤٤١
٢٤	اللَّهُ وَلِيُّ ... هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	٢٥٧	البقرة	١٧٧
٢٥	مَثَلُ الَّذِينَ... وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	٢٦١	البقرة	٢٣٨
٢٦	وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ	٢٦٧	البقرة	٢١٠
٢٧	إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ... تَعْمَلُونَ خَيْرٌ	٢٧١	البقرة	٢٥٧
٢٨	وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ	٢٨٢	البقرة	٤٠٦
٢٩	هَٰئِلِكَ دَعَا ... إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ	٣٨	آل عمران	٢٨٢
٣٠	وَمَكْرُوا... وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ	٥٤	آل عمران	٥٠
٣١	إِنَّ مَثَلَ عِيسَى... لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	٥٩	آل عمران	١٣٢، ٢٤٠
٣٢	إِنَّ هَٰذَا ... هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	٦٢	آل عمران	٢٨٦
٣٣	إِنْ تَمْسَسْكُمْ... بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ	١٢٠	آل عمران	٣٣٣
٣٤	ثُمَّ أَنْزَلَ... عَلِيمٌ يَذَاتِ الصُّدُورِ	١٥٤	آل عمران	٢٨٥
٣٥	فَبِمَا رَحْمَةٍ... إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الْمُتَوَكِّلِينَ	١٥٩	آل عمران	٧٨، ٨١، ٨٢، ٩٩، ١٠٣، ١٠٣، ٤٠٠، ٤٥٩، ٥٠١
٣٦	لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ ... لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	١٦٤	آل عمران	٤٦
٣٧	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ	١٧٩	آل عمران	٣٩١
٣٨	وَابْتَئُوا الْيَتَامَى... وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا	٠٦	النساء	١٦٨، ١٧٢
٣٩	يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ	٢٦	النساء	٣٦٥، ٣٧٢
٤٠	وَاللَّهُ أَعْلَمُ... وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا	٤٥	النساء	١٦٧

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
٤١	فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا	٤٦	النساء	٥٤٠، ٥٣٨
٤٢	أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ النَّارِ	٤٧	النساء	٥٠٤
٤٣	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ	٦٥	النساء	٤٥٩، ٤٥٧
٤٤	الَّذِينَ ... كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا	٧٦	النساء	١٧٧
٤٥	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ	٧٨	النساء	٥٢١، ٤٦٩ ٥٢٥
٤٦	وَلَوْ كَانَ مِنْ ... فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا	٨٢	النساء	٣
٤٧	وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا	٨٩	النساء	٤٠٧، ٤٠٦
٤٨	لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ	١٣٧	النساء	٣٩٤، ٣٩١ ٤٠٤
٤٩	فَبِمَا نَقْضِهِمْ ... فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا	١٥٥	النساء	١٠٣، ٨٧ ٥٣٨، ٥٠٠ ٥٣٩
٥٠	إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ	١٧١	النساء	٤٧٢
٥١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ... الْبَيْتِ الْحَرَامِ	٢	المائدة	٤٠٧
٥٢	لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ	٢	المائدة	٤١٦
٥٣	تِلْكَ حُدُودُ... وَذَلِكَ الْقُورُ الْعَظِيمُ	١٣	المائدة	٧٨، ٧٧ ٨٧، ٨١ ٥٠٢، ٤٦٩ ٥٠٤
٥٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ... فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرًا	١٩	المائدة	٤٠٩، ٢٦٢
٥٥	أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا ... وَلَا نَذِيرٍ	١٩	المائدة	٢٦٤
٥٦	فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا	٣٢	المائدة	٤٧٩
٥٧	الَّذِينَ يَبْتَغُونَ ... عَذَابًا مُهِينًا	٣٧	المائدة	٢٠٦
٥٨	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ... الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ	٦٧	المائدة	٥١، ٣٨
٥٩	وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ	٨٤	المائدة	٣٤٥

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
٦٠	وَكُلُوا مِمَّا ... الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ	٨٨	المائدة	٢٥٥
٦١	لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ... إِذَا مَا اتَّقَوْا	٩٣	المائدة	٥١٩
٦٢	وَمَا تَأْتِيهِمْ ... كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ	٤	الأنعام	٢٦٣
٦٣	قُلْ أَيُّ شَيْءٍ ... بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ	١٩	الأنعام	٤٧
٦٤	إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ	٣٦	الأنعام	٤٧٤
٦٥	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ ... رَهْمٌ يُخْشَرُونَ	٣٨	الأنعام	٣٣٢، ٢٨٢
٦٦	أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ	٥٣	الأنعام	٢١٣
٦٧	وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ	٥٥	الأنعام	٢٥٦
٦٨	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ... كِتَابٍ مُبِينٍ	٥٩	الأنعام	٢٦٦، ٢٥٤
٦٩	وَأَمَرْنَا لِسُلَيْمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	٧١	الأنعام	٣٦٥
٧٠	وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ ... بَيْنَ يَدَيْهِ	٩٢	الأنعام	٣٧٩
٧١	وَهُوَ الَّذِي ... لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	٩٨	الأنعام	٤٨
٧٢	سَيَقُولُ ... وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ	١٤٨	الأنعام	٣١١
٧٣	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ... وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	١٦٠	الأنعام	٢٢٢
٧٤	مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ	١٢	الأعراف	٤٠٩، ٤٠١، ٤٤٢، ٤٣٧، ٤٤٦
٧٥	لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ	١٦	الأعراف	٣٦٨
٧٦	وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ... وَلَا يَسْتَفْلِحُونَ	٣٤	الأعراف	٢٧٠
٧٧	وَقَالَتْ أُولَاهُمْ ... بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ	٣٩	الأعراف	٣٢٢
٧٨	هَلْ يَنْظُرُونَ ... مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ	٥٣	الأعراف	٣٠٩، ٢٨٥
٧٩	لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ... يَوْمَ عَظِيمٍ	٥٩	الأعراف	٢٥٥
٨٠	وَمَا وَجَدْنَا ... أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ	١٠٢	الأعراف	٣٢٩

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
٨١	اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ	١٣٨	الأعراف	٥٠٥
٨٢	هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ	١٥٤	الأعراف	٣٧٨
٨٣	وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ	١٥٧	الأعراف	٢١١
٨٤	قُلْ يَا أَيُّهَا... وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	١٥٨	الأعراف	٤١، ٤٧، ٥١
٨٥	وَأَمَّا يَنْزِعُكَ... فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ	٢٠٠	الأعراف	٥٢٠
٨٦	كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ	٦	الأنفال	٤٧٢
٨٧	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ	٣٣	الأنفال	٣٩١
٨٨	وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً	٥٨	الأنفال	٥٢٠
٨٩	إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ... وَفَسَادٌ كَبِيرٌ	٧٣	الأنفال	٤٥١
٩٠	إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ	٣٩	التوبة	٤٥١
٩١	إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ	٤٠	التوبة	٤٥١
٩٢	ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ	١١٨	التوبة	٤٩١
٩٣	هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا	١٢٧	التوبة	٢٧١، ٢٦٣
٩٤	إِنَّ رَبَّكُمْ... أَفَلَا تَذَكَّرُونَ	٠٣	يونس	٢٨٩
٩٥	قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ... وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ	١٦	يونس	٤٠٤
٩٦	وَيَعْبُدُونَ... عَمَّا يُشْرِكُونَ	١٨	يونس	٢٩٠
٩٧	وَالَّذِينَ كَسَبُوا... فِيهَا خَالِدُونَ	٢٧	يونس	٢٠٠، ٢٠٣، ٢٢١
٩٨	فَكَفَى... عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ	٢٩	يونس	١٧٥
٩٩	أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ	٥١	يونس	٥٢٢
١٠٠	قَالُوا... عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ	٦٨	يونس	٢٥٥، ٢٨٤، ٣٠٦
١٠١	وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ	٩٣	يونس	٣٧١

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
١٠٢	فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ	١٤	هود	٤٧٥
١٠٣	وَالَا تَغْفِرْ لِي... مِنَ الْخَاسِرِينَ	٤٧	هود	٤٥١
١٠٤	فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ	٥٥	هود	٣٦٩
١٠٥	وَلَمَّا... عَذَابٍ غَلِيظٍ	٥٨	هود	١٣١
١٠٦	وَلَمَّا جَاءَتْ ... رُكْنٍ شَدِيدٍ	٨٠-٧٧	هود	٣٤٤، ٣٥١، ٣٥٢
١٠٧	فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ	١٠٧	هود	٣٧٩
١٠٨	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا	٢	يوسف	٤٧، ٣١
١٠٩	فَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا	٥	يوسف	٣٦٧، ٣٦٤
١١٠	وَالَا تُصْرِفْ عَنِّي ... مِنَ الْجَاهِلِينَ	٣٣	يوسف	٤٥١
١١١	إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ	٤٣	يوسف	٣٧٩، ٣٧٨
١١٢	إِنِّي تَوَكَّلْتُ ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	٥٦	يوسف	١٠٢
١١٣	لَنَأْتِيَنَّيَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ	٦٦	يوسف	٥٤٢
١١٤	وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ	٨٠	يوسف	٥٤١
١١٥	فَلَمَّا أَنْ جَاءَ ... وَجْهَهُ فَارْتَدَّ بَصِيرًا	٩٦	يوسف	٣٤٦، ٣٤٢
١١٦	أَفَلَمْ يَنَاسِ... لَهْدَى النَّاسِ جَمِيعًا	٣١	الرعد	٣٤٥
١١٧	وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... عَلِمَ الْكِتَابِ	٤٣	الرعد	١٦٦
١١٨	الرَّكِتَابِ... الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ	١	إبراهيم	٤٠
١١٩	وَمَا أَرْسَلْنَا... الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ	٤	إبراهيم	٤٧، ٣٦
١٢٠	لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	٧	إبراهيم	كلمة الشكر
١٢١	وَقَالَ الشَّيْطَانُ... عَذَابٌ أَلِيمٌ	٢٢	إبراهيم	٣٢٤
١٢٢	رَبِّمَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا	٢	الحجر	٤٩٢، ٤٩١
١٢٣	مَا تَسْقُ مِنْ أُمَّةٍ ... يَسْتَأْخِرُونَ	٥	الحجر	٢٦٩، ٢٦٢

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
١٢٤	وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي... إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ	٦	الحجر	٤٥٨
١٢٥	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ... بِقَدْرِ مَعْلُومٍ	٢١	الحجر	٢٩٤، ٢٨٢
١٢٦	فَوَرَّبُّكَ لَسَاءَلْتَهُمْ	٩٢	الحجر	٤٥٧
١٢٧	إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ	٩٥	الحجر	١٦٧، ١٦٦
١٢٨	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ... نُزِّلَ إِلَيْهِمْ	٤٤	النحل	٣٠، ٣
١٢٩	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ... لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	٦٤	النحل	٢
١٣٠	وَإِنْ عَاقَبْتُمْ... خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ	١٢٦	النحل	٢٢٣
١٣١	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ... أَجْرًا كَبِيرًا	٩	الإسراء	٤٠
١٣٢	وَكَمْ أَهْلَكْنَا ... خَيْرًا بِصِيرًا	١٧	الإسراء	١٦٨
١٣٣	وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ... رَبِّيَانِي صَغِيرًا	٢٤	الإسراء	الإهداء
١٣٤	وَأَمَّا تُغْرِضُ... رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ	٢٨	الإسراء	٥٢٠
١٣٥	وَإِنْ مِنْ قُرْآنٍ... الْكِتَابِ مَسْطُورًا	٥٨	الإسراء	٢٩٢، ٢٨٣
١٣٦	وَمَا مَنَعَنَا... إِلَّا تَخَوُّفًا	٥٩	الإسراء	١٨٣
١٣٧	إِنَّ عِبَادِي ... وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا	٦٥	الإسراء	١٧٦
١٣٨	قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتْ... لَيَبْغِضَ ظُهُورًا	٨٨	الإسراء	٥٣، ٣١
١٣٩	أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	١١٠	الإسراء	٥١٠، ٤٦٩ ٥١٦، ٥١١
١٤٠	قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ... حُكْمِهِ أَحَدًا	٢٦	الكهف	١٦٨، ١٦٥
١٤١	ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا	١	مريم	٤٩
١٤٢	وَهَزَبْنَا إِلَيْكَ بِمِجْدٍ... رُطْبًا جَنِيًّا	٢٥	مريم	١٨٨، ١٨٢
١٤٣	أَسْمِعْ... ضَلَالٍ مُبِينٍ	٣٨	مريم	١٧١، ١٦٦
١٤٤	قَالَ يَا هَازِرُونَ ... أَلَا تَتَّبِعُونَ	٩٣-٩٢	طه	٤٤٥
١٤٥	فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى	١٢٣	طه	٥٢٣

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
١٤٦	اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ	١	الأنبياء	٣٧٨ ، ٣٦٤
١٤٧	وَتَاللَّهِ لَا كِيدَ أَصْنَامُكُمْ	٥٧	الأنبياء	٣٦٩
١٤٨	وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ	٧٨	الأنبياء	٣٨٢ ، ٣٧٩
١٤٩	لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا	٥	الحج	٤٣٨
١٥٠	وَمِنَ النَّاسِ... الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ	١١	الحج	٧٢
١٥١	وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْخَادِ... عَذَابُ أَلِيمٍ	٢٥	الحج	١٨٣
١٥٢	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ	٢٦	الحج	٣٧٠
١٥٣	وَشَجَرَةً... لِلْآكِلِينَ	٢٠	المؤمنون	١٨٩ ، ١٨٣
١٥٤	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا... أَقْلًا تَتَّقُونَ	٢٣	المؤمنون	٢٥٥
١٥٥	قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ	٤٠	المؤمنون	٥٠٧
١٥٦	مَا اخْتَذَ اللَّهُ... عَمَّا يُصِفُونَ	٩١	المؤمنون	٣٢٢
١٥٧	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ... بِمَا يَصْنَعُونَ	٣٠	النور	٢٥٩ ، ٢٥٦
١٥٨	أَوْ كَظُلُمَاتٍ... مِنْ نُورٍ	٤٠	النور	٣٠٤
١٥٩	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي... بِالْأَبْصَارِ	٤٣	النور	٢٦٠
١٦٠	تَبَارَكَ الَّذِي ... لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا	١	الفرقان	٤٧
١٦١	فَالْقَى مُوسَى... تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ	٤٥	الشعراء	١٨٦
١٦٢	فَمَا لَنَا مِنْ ... صَدِيقٍ حَمِيمٍ	١٠١-١٠٠	الشعراء	٣١٠
١٦٣	وَإِنَّهُ لَشَرِيفٌ... بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ	١٩٥-١٩٢	الشعراء	٤٢
١٦٤	بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ	١٩٥	الشعراء	٤٩
١٦٥	وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ	١٩٦	الشعراء	٣٢
١٦٦	قُلْ لَا يَعْلَمُ ... أَيَّانَ يُبْعَثُونَ	٦٥	النمل	٢٦٧
١٦٧	قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ	٧٢	النمل	٣٧١ ، ٣٦٣

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
١٦٨	فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ... عَدُوُّهُمَا	١٩	القصص	٣٤٢، ٣٤٨
١٦٩	إِنَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ	٢٨	القصص	٥١٣، ٥١٧
١٧٠	وَلَقَدْ وَصَّلْنَا... لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	٥١	القصص	٧٣
١٧١	وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ... مِنَ الْغَابِرِينَ	٣٣	العنكبوت	١٠٢، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥٢
١٧٢	وَلَقَدْ تَرَكْنَا... يَعْقِلُونَ	٣٥	العنكبوت	١٠٣
١٧٣	لَنَبْوِثَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا	٥٨	العنكبوت	٣٧١
١٧٤	وَمِنْ آيَاتِهِ... لِلْعَالَمِينَ	٢٢	الروم	٣٦
١٧٥	وَكَفَى اللَّهُ ... قُوَّةً عَزِيزًا	٢٥	الأحزاب	١٦٦، ١٦٧
١٧٦	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ... وَسِرَاجًا مُنِيرًا	٤٥-٤٦	الأحزاب	٣٩، ٤٧٧
١٧٧	وَلَا تُطِعْ... بِاللَّهِ وَكَيْلًا	٤٨	الأحزاب	١٦٦
١٧٨	فَلَمَّا خَرَّ ... لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ	١٤	سبا	٣٤٥
١٧٩	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ... لَا يَعْلَمُونَ	٢٨	سبا	٤١، ٤٧
١٨٠	وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ	٣٧	سبا	٤٠٦
١٨١	قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ ... عَذَابٍ شَدِيدٍ	٤٦	سبا	٢٨٤، ٣٠١، ٤٧٣
١٨٢	يَا أَيُّهَا النَّاسُ ... هُوَ فَاتَى تُؤَفَّكَونَ	٣	فاطر	٢٥٦، ٢٩٦
١٨٣	وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ... عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ	١١	فاطر	٢٧٦
١٨٤	يَا أَيُّهَا النَّاسُ ... هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ	١٥	فاطر	٤٠
١٨٥	وَلَا الظُّلُّ وَلَا الخُرُورُ	٢١	فاطر	٤١٣
١٨٦	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	٢٨	فاطر	٤٧٣
١٨٧	إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ	١١	يس	٤٧٤
١٨٨	وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ	٣٢	يس	٥٣١

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
١٨٩	أَوَلَيْسَ الَّذِي ... الْخَلْقُ الْعَلِيمُ	٨١	يس	٢١٨
١٩٠	سُبْحَانَ رَبِّكَ ... رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٨٢-١٨٠	الصفافات	٥٥٧
١٩١	وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ	٢٤	ص	٥٤٣
١٩٢	كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ ... أَوَّلُ الْأَنْبَابِ	٢٩	ص	٣٣، ٤
١٩٣	رُدُّوْهَا عَلَيَّ ... وَالْأَعْنَاقِ	٣٣	ص	١٨٤
١٩٤	مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ	٧٥	ص	٤٤٣، ٤٣٧
١٩٥	وَأَمَرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ	١٢	الزمر	٣٦٥
١٩٦	قُرْآنًا عَرَبِيًّا ... لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ	٢٨	الزمر	٩٦
١٩٧	أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ... لِمَنِ السَّاحِرِينَ	٥٦	الزمر	٣٣٣
١٩٨	حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتَبَحَثْ أَبْوَابُهَا	٧١	الزمر	٥١٩
١٩٩	مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً ... بِغَيْرِ حِسَابٍ	٤٠	المؤمن	٢٢٢
٢٠٠	قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	٣	فصلت	٣١
٢٠١	حَتَّى إِذَا مَا ... شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ	٢٠	فصلت	٥٢١، ٥١٩
٢٠٢	وَمَنْ أَحْسَنُ ... مِنَ الْمُسْلِمِينَ	٣٣	فصلت	٣٩
٢٠٣	وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ	٣٤	فصلت	٤١٢، ٤٠٦
٢٠٤	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا ... بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ	٤٦	فصلت	٢٠٨
٢٠٥	وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا ... وَفَرِّقْ فِي السَّعِيرِ	٧	الشورى	٤٦
٢٠٦	فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ ... السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	١١	الشورى	١٠٣، ٨١ ٢٤٣، ٢٣٥
٢٠٧	وَحِزَاءٌ سَيِّئَةٍ ... لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ	٤٠	الشورى	٢٢٢، ٢٠٣
٢٠٨	وَمَنْ قَبْلَهُ ... وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ	١٢	الأحقاف	٤٧
٢٠٩	وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ ... يَسْتَهْزِئُونَ	٢٦	الأحقاف	٣٥٦، ١٠٢ ٣٥٧

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
٢١٠	يَا قَوْمَنَا ... وَنُجِزْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ	٣١	الأحقاف	٢٥٦
٢١١	أَوَلَمْ يَرَوْا ... إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٣٣	الأحقاف	٣٦
٢١٢	مَثَلُ الْجَنَّةِ ... فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ	١٥	محمد	٢٩٩
٢١٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ ... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ	١٣	الحجرات	٣٥
٢١٤	وَكَمْ أَهْلَكْنَا ... هَلْ مِنْ مَّحِصٍ	٣٦	ق	٣٥
٢١٥	نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا ... مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ	٤٥	ق	٥١٥
٢١٦	إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِفُونَ	٢٣	الذاريات	٤٣١
٢١٧	وَفَاكِهَةٍ ... لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ	٣٣-٣٢	الواقعة	٤٣١
٢١٨	لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ	٤٤	الواقعة	٤٢٩، ٤٠١
٢١٩	لَا أَقْسِمُ	٧٥	الواقعة	٤٥٨، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٥٩
٢٢٠	لَقَلَّا يَعْلَمُ ... ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	٢٩	الحديد	٤٠١، ١٠٢، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٦١، ٤٥٩
٢٢١	لَنْ نَنْفَعَكُمْ ... أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٣	الممتحنة	٤١٤
٢٢٢	الَّذِي خَلَقَ ... مِنْ فُطُورٍ	٣	الملك	٣، ٢٥٥، ٣٣٠
٢٢٣	مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمُنْجِنٍ	٢	القلم	٤٥٩
٢٢٤	بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُ	٦	القلم	١٩٨
٢٢٥	فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ	٤٧	الحاقة	٢٥٦
٢٢٦	نَزَّاعَةً لِلشَّوَى	١٦	المعارج	٣٧٩
٢٢٧	فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ	٤٠	المعارج	٤٥٨
٢٢٨	يَغْفِرُ لَكُمْ ... لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	٤	نوح	٢٥٧
٢٢٩	يَا خَطِيبَاتِهِمْ	٢٥	نوح	٥٠٩، ٥٠١
٢٣٠	لَا أَقْسِمُ بِيَوْمٍ ... بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ	٢ - ١	القيامة	٨٨، ٤٥٧

م	السورة / الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
				٤٦٣ ، ٤٥٨
٢٣١	أَيُّسَبُّ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ	٣	القيامة	٤٦٤
٢٣٢	يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٦	القيامة	١٨٤
٢٣٣	لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ... إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ	١٩-١٦	القيامة	٣٢
٢٣٤	أَلَيْسَ ذَلِكَ ... أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى	٤٠	القيامة	٢٠٢
٢٣٥	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ... يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا	٦	الإنسان	١٩٢ ، ١٨٥
٢٣٦	فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ	٣٩	المرسلات	٣٦٩ ، ٣٦٤
٢٣٧	يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ... وَقَالَ صَوَابًا	٣٨	النبأ	٢٩٠ ، ٢٨٩
٢٣٨	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا	٤٥	النازعات	٤٧٤
٢٣٩	ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ ... يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ	١٩-١٨	الانفطار	١٣٣
٢٤٠	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ	٢٨	المطففين	١٨٥
٢٤١	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	٤	الطارق	٥٣٤ ، ٥٣١
٢٤٢	لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ	١	البلد	١٣٢
٢٤٣	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	١	القدر	١٣٢

فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة	الحديث	م
٢٩	بلغوا عني ولو آية	١
٢٩	خيركم من تعلّم القرآن وعلمه	٢
٢٥٧	إن من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون	٣
كلمة الشكر	من لا يشكر الناس لا يشكر الله	٤
	أعوذ بالله من الخبيث والخبائث	٥
٣٥٢	كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس عامة	٦

فهرس المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم

ألف

- (٢) أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته، أليف الدين الترابي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (٣) أبو الأعلى المودودي، أسعد جيلاني.
- (٤) أبو الأعلى المودودي، حياته وفكره العقدي، حمد بن صادق الجمال. ط - ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دار المدني للطباعة والنشر - جدة.
- (٥) الإتيقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، منشورات الرضي ومنشورات زاهدي، إيران.
- (٦) الأدب الأردني الإسلامي، د. سمير عبدالرحيم.
- (٧) الأدب التفسيري في الأردية، د. محمد نسيم.
- (٨) الأدب العربي في شبه القارة حتى أواخر القرن العشرين، د. أحمد إدريس، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. ط - ٣، ١٩٩٨م.
- (٩) الأدلة العلمية على جواز ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، محمد فريد وجدي، ط - ٢، مطبعة الرغائب ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.
- (١٠) الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي. تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط - ٢، دمشق ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (١١) الأستاذ أبو الأعلى المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم. أ. أليف الدين الترابي. رسالة ماجستير - جامعة أم القرى. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الدراسات العليا - ١٤٠٣هـ.

- (١٢) أسرار البلاغة، للجرجاني، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دارالمعرفة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- (١٣) أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن الأنباري. تحقيق: محمد بحجة البيطار من أعضاء، المجمع العلمي العربي. ب - ت.
- (١٤) الأشباه والنظائر في النحو، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الآله نيهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- (١٥) الأصول في النحو، أبو بكر محمد سراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- (١٦) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق. بنت الشاطي عائشة عبدالرحمن. ط-٢، دار المعارف، القاهرة.
- (١٧) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي. دار الكتاب العربي - بيروت. ط-٩، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- (١٨) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، الدكتور محمد حسن عثمان، دار الرسالة، القاهرة.
- (١٩) إعراب القرآن للزجاج. ط - ٢، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (٢٠) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، دار ابن كثير، بيروت، ط - ٧، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٢١) إعراب القرآن، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط-٢، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٢٢) الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط، الدكتور ياسين جاسم. ط-١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- (٢٣) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح بمجت عبدالواحد، ط - ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- (٢٤) الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري. تقديم وشرح: رشيد عبد الرحمن العبيدي، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م. دار الفكر بيروت.
- (٢٥) الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط - ٥، ١٩٨٠ م.
- (٢٦) الإمام المودودي حياته وخدماته، لخليل أحمد الحامدي، دار العروة للدعوة الإسلامية، لاهور.
- (٢٧) الإمام المودودي وترجمته الفريدة للقرآن الكريم، مقال: د. محمد علي غوري. نقلاً عن ترجمة القرآن الكريم مقال أكمل الدين إحسان أوغلي المنشور على الشبكة الدولية.
- (٢٨) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري، دار العلم القاهرة.
- (٢٩) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر ١٩٨١ م.
- (٣٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى، تفسير البيضاوي: أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. تحقيق وتعليق: محمد صبيحي بن حسن حلاق ود. محمود أحمد الأطرش دار الرشيد، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (٣١) الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان بن الحاجب، ب - ط.

الباء

- (٣٢) بحث في الندوة العالمية حول ترجمة معاني القرآن الكريم: د. محمد حميد الله.

- (٣٣) بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، الشيخ محمد مصطفى المراغي، ملحق للعدد الثاني من مجلة الأزهر. ط - ١، ١٣٥٥هـ. مطبعة الرغائب.
- (٣٤) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الحنفي السمرقندي. تحقيق وتعليق: علي غوص، وعادل أحمد عبدالموجود، وزكريا عبد الحميد النوي، دار الكتب العلمية، ط - ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (٣٥) بديع القرآن، أبو محمد زكي الدين بن عبد الواحد المعروف بابن أبي الإصبع، تحقيق: حنفي محمد شرف، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- (٣٦) البرهان في علوم القرآن، الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. منشورات المكتبة العصرية، بيروت. ١٩٢٠م.
- (٣٧) بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بالإيجاز، بهجت عبد الواحد الشبخيلي. مكتبة دنديس، المملكة الأردنية الهاشمية، ط - ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (٣٨) بلاغة القرآن، دكتور أحمد أحمد بدوي، ط - ٢، مكتبة نخضة مصر بالفجالة.
- (٣٩) البيان في روائع البيان، الدكتور تمام حستان. عالم الكتب، القاهرة، ط - ١، ١٩٩٣م.
- (٤٠) البيان في غريب إعراب القرآن، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعود ابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (٤١) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٣٦٧هـ.

التاء

- (٤٢) تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- (٤٣) تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، محمد إسماعيل الندوي، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت.
- (٤٤) تاريخ حركة معاني القرآن الكريم، د. محمد حمادي الفقير. موقع انترنت مدينة سنتر.
- (٤٥) تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية بالمدينة، ط - ٢، ١٤٠١هـ.
- (٤٦) التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد الجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- (٤٧) التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.
- (٤٨) ترجمات تفسير القرآن الكريم، ضمن بحوث الندوة العالمية.
- (٤٩) الترجمة الأدبية والدينية والتاريخية والفلسفية في الهند، محمد ثناء الله الندوي، مطبوعات جامعة الكويت: ٢٠٠٧م.
- (٥٠) ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه: د. نجدة رمضان، دار المحبة.
- (٥١) ترجمة القرآن، د. عبد الله شحاتة، دار الاعتصام.
- (٥٢) ترجمة المودودي لمعاني القرآن الكريم، الدكتور مصباح الله حسن عبد الباقي. حولية الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد. العدد الخامس عشر والسادس عشر ١٩٩٧م.
- (٥٣) التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، دكتور محمد أبو موسى، ط-٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (٥٤) تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد العمادي. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ط-٤، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- (٥٥) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- (٥٦) تفسير الجلالين، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، طبعة دار الحديث القاهرة، ب - ت.
- (٥٧) تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط - ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- (٥٨) تفسير القرآن الكريم الشهير بالمنار، محمد رشيد رضا، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية.
- (٥٩) التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي. ط-٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (٦٠) التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط - ٥، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- (٦١) تفسير النهر الماد، لأبي حيان. ط-٢، دار الفكر للطباعة والنشر. ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- (٦٢) التفسير والمفسرون: الدكتور محمد حسين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (٦٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بإشراف مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت - الطبعة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- (٦٤) التوابع بين القاعدة والحكمة، د. محمود عبد السلام شرف الدين. ط-٢، القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- (٦٥) توصيات ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة من ١٠-١٢/٢/١٤٢٣ هـ الموافق ٢٣-٢٤/٤/٢٠٠٢ م. منشورة على الشبكة الدولية.

الشاء

- (٦٦) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي والجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق وتعليق محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول إسلام آباد، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر.

الجيم

- (٦٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- (٦٨) الجامع الترمذي، بتحقيق فواد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
- (٦٩) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت. ط-١، ١٩٨٨م.
- (٧٠) الجامع لبيان في أحكام القرآن، الإمام أبو عبد الله محمد القرطبي الأندلسي المالكي، انتشارات ناصر خسرو - إيران.
- (٧١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق - بيروت، ط- ١ ١٩٩١م.
- (٧٢) الجمال الأدبي في ترجمة معاني القرآن الكريم، "فتح الحميد" الشيخ فتح محمد جالندهري - رسالة الدكتوراه : محمد سليم - مكتبة كلية الألسنة الشرقية بجامعة البنجاب لاهور - باكستان.
- (٧٣) الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق: وتقديم الدكتور علي توفيق أحمد، انتشارات استقلال - تهران - ناصر خسرو - خاج نايب تاريخ النشر: ١٤١٠هـ.

- (٧٤) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: دكتور فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (٧٥) الجني الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط - ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الحاء

- (٧٦) حاشية الشهاب علي البيضاوي المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي - للقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق المهدي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط - ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٧٧) حدث الأحداث في الإسلام، الإقدام على ترجمة القرآن، محمد سليمان، ط - ٢، ١٣٥٥هـ.
- (٧٨) حروف المعاني والصفات، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (٧٩) الحيوان، الجاحظ، عمر بن بحر (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٥هـ.

الحاء

- (٨٠) الخصائص، أبو الفتح عثمان، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط - ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الدال

- (٨١) الدر المصون في علوم القرآن المكنون: شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي. تحقيق: د: أحمد محمد الخراط - دار القلم، دمشق. ط-١، ١٩٨٧م. ودار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط - ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- (٨٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، الطبعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (٨٣) دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، المختار أحمد ديرة، رسالة ماجستير، دار ابن قتيبة بيروت، ط - ١، ١٩٩١م.
- (٨٤) دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، عائشة عنبر، رسالة الدكتوراه، جامعة الحاج الخضر بياتنة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- (٨٥) الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، محي الدين الألوائي. دار القلم، دمشق. ط-١، ١٩٨٦م.
- (٨٦) دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة.
- (٨٧) دور ترجمات معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام مع بيان الجهود العلمية للمملكة العربية السعودية، د. عبدالرحيم بن محمد المغدوي. شبكة انترنيت.

الراء

- (٨٨) الرسالة، الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق، أحمد شاكر المكتبة العلمية، بيروت. د-ت.
- (٨٩) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أبو جعفر أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، ط-٢، دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- (٩٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود البغدادي (الآلوسي). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

الزاء

- (٩١) زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مكتبة المنار الإسلامية.

السين

- (٩٢) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط - ٢، دار المعارف، القاهرة.
- (٩٣) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي.
- (٩٤) سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: د. حسن هندأوي، ط ١، دار القلم، دمشق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

الشين

- (٩٥) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، القاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري. تحقيق أحمد طعمه حلبي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط - ٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- (٩٦) شرح أصول في التفسير: الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ). المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة. ط - ١، ١٤٢٦هـ.
- (٩٧) شرح الرضي على الكافية، لمحمد بن الحسين الرضي. تحقيق: د. يوسف حسين عمر منشورات جامعة قاربونس - طرابلس، ط - ٢، ١٩٩٦م.
- (٩٨) شرح الكافية، لرضي الدين محمد الحسين الأسترآبادي، دار الكتب، بيروت - لبنان.

- (٩٩) شرح المفصل في صنعة الإعراب، لقاسم بن الحسين الخوارمي. تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط - ١، ١٩٩٠ م.
- (١٠٠) شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت - مكتبة المتنبي، القاهرة.

الصاد

- (١٠١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط: ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
- (١٠٢) صحيح البخاري، اعتنى به، أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، مكتبة الرشد، ناشرون - الرياض.

الفاء

- (١٠٣) فتح الباري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر، المطبعة السلفية ١٣٨٠هـ.
- (١٠٤) فتح الحميد، ترجمة القرآن الكريم، فتح محمد خان الجالندهري. الترجمة المطبوعة من أكاديمية الدعوة بالجامعة الإسلامية العالمية.
- (١٠٥) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن الشوكاني، تحقيق وتعليق، سعيد محمد اللحام. المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة - ب - ط.
- (١٠٦) فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة: الدكتور صفاء خلوصي. دار الرشيد للنشر، الرياض ١٩٨٢ م.
- (١٠٧) في رحاب القرآن، د. السيد العراقي، دار الفكر العربي، د - ت.

القاف

- (١٠٨) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر بن محمد يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق
لمكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقشوسي، ط: ٨، بيروت -
لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- (١٠٩) القرآن الكريم بدعية ترجمة ألفاظ ومعانيه وتفسيره، عثمان عبد القادر صافي. ط - ١، المكتب
الإسلامي، ١٤١٣هـ.
- (١١٠) قواعد الكتابة والترقيم، داود غطاشة الشوابكة، دار الفكر، الأردن. ط: ١، ٢٠٠٠م.

الكاف

- (١١١) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن
نخالويه (ت: ٣٧هـ)، ص: ٤٢، دار مكتبة الهلال، الطبعة ١٩٨٥م، بيروت - لبنان.
- (١١٢) كتاب حروف المعاني والصفات. تحقيق: حسن شاذلي فرهود. دار العلوم للطباعة والنشر
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (١١٣) الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع -
بيروت.
- (١١٤) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود
بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد. مكتبة العبيكان - الرياض - ط ١،
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (١١٥) الكشف، للزمخشري، تعليق مأمون شيماء، دار المعرفة، بيروت - لبنان. ط - ٣، ١٤٣٠هـ
- ٢٠٠٩م.

- (١١٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، محمد بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محي الدين رمضان، ط - ٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

اللام

- (١١٧) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن العادل. تحقيق: أحمد عبد الموجود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت. ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- (١١٨) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر بيروت - ١٤١٤ هـ.
- (١١٩) لطائف المآثر وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن، الدكتور فضل حسن عباس. دار النور، بيروت، ط - ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- (١٢٠) لغة القرآن الكريم، الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة - الرياض.

الميم

- (١٢١) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م. ومكتبة وهبة، ط - ١٣، ٢٠٠٤ م، القاهرة.
- (١٢٢) المبسوط، شمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت.
- (١٢٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله ابن الأثير، تحقيق: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانه - مكتبة نخضة مصر، الفجالة، ط - ١، ١٩٦٣ م.
- (١٢٤) مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، ط - ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- (١٢٥) مجموع الفتاوى، للشيخ تقي الدين ابن تيمية. جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ط - ١٤١٦ هـ.

- (١٢٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، ط-١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (١٢٧) المرايا المقعرة، د. عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، ٢٠٠١م.
- (١٢٨) مسألة ترجمة القرآن، مصطفى صبري، مطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥١هـ.
- (١٢٩) المستشرقون و ترجمة القرآن الكريم، محمد صالح البنداق، دار الآفاق الجديدة، ط-٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (١٣٠) المصباح المنير: محمد الفيومي، مطبعة التقدم العلمية، ط - ١، ١٣٢٢هـ مصر.
- (١٣١) معاني الحروف لأبي الحسن الرماني، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلي. ط - ٢، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- (١٣٢) معاني القرآن للنحاس، تحقيق د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (١٣٣) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن سري الزجاج، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلي، ط-١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (١٣٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج. تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلي، ط-١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (١٣٥) معاني القرآن، سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق: د. هدي محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (١٣٦) معاني القرآن، للأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، تحقيق: د. فائز فارس، ط - ٢، ١٤٠١هـ - ١٩١٨م.
- (١٣٧) معاني القرآن، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وآخرون، ط-٢، الهيئة المصرية العامة لكتاب، مصر القاهرة. ١٩٨٠م.
- (١٣٨) معترك الأقران، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الفكر العربي.

(١٣٩) المعجزة الكبرى، القرآن، نزوله - كتابته - جمعه - إعجازه - جدله - علومه - تفسيره - حكم الغناء به، الإمام أبو زهرة، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

(١٤٠) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي، ط - ٢.

(١٤١) المعجم الوسيط، الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبد الحليم منتصر، دار الفكر.

(١٤٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت - لبنان ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

(١٤٣) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، الإمام أبي عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري. تحقيق وتعليق أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(١٤٤) مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد عمر التميمي الرازي الشافعي، طبعة: دار الفكر لبنان - بيروت، ط - ١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

(١٤٥) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ "الراغب الاصفهاني" (ت: ٥٠٢ هـ)، تحقيق الصفوان عدنان الداودي، ط: ١، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ١٤١٢ هـ.

(١٤٦) المفصل في علم العربية، جاز الله أبو القاسم محمد بن عمر، ط - ٢، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، لبنان - بيروت.

(١٤٧) المقتضب، أبو العباس بن يزيد الميرد. تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، ط - ٢، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

(١٤٨) المقرب لابن عصفور علي بن مؤمن، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الحبورى، ط- ١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(١٤٩) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة. المستشار عبد الله العقيل. دار التوزيع والنشر الإسلامية. ط - ٣، القاهرة - ٢٠٠٥م.

(١٥٠) من بلاغة القرآن، دكتور أحمد أحمد بدوي، ط-٢، مكتبة نهضة مصر بالقاهرة.

(١٥١) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، عيسى البابي وشركاه.

(١٥٢) منهج الشيخ محمد آصف القاسمي النانونوي في تفسيره (بصرت قرآن) رسالة الماجستير، تقدم: محمد سعيد بن حكم خان. قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين. الجامعة الإسلامية العالمية ٢٠١٥م.

(١٥٣) منهج المدرسة العقلية والحديث في التفسير، د. فهد عبد الرحمن، ط - ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

(١٥٤) الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار المعرفة، بيروت.

النون

(١٥٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دارالكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط - ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

الواو

(١٥٦) الواضح في علوم القرآن. د. مصطفى وعي الدين، ط - ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م. دار العلوم الإنسانية، دمشق.

المراجع الأردية ألف

- (۱۵۷) اردو ادب میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ - دراسة تاريخية وتحليلية - د. محمد نسیم عثمانی.
- (۱۵۸) اردو انسائیکلو پیڈیا، ط - ۲، فیروز سنز لمیٹڈ لاہور، راولپنڈی. منکلا - ملتان بشاور - حیدر آباد - کراتشی.
- (۱۵۹) اردو تراجم قرآن کا تقابلی جائزہ، د. مجید اللہ قادری. إدارة تحقیقات إمام أحمد رضا ۲۰۰۷م، کراتشی.
- (۱۶۰) اردو دائرۃ معارف اسلامیة، دانش گاہ پنجاب لاہور، ۱۹۷۳م.
- (۱۶۱) اردو زبان و ادب، رقیۃ رحمان. نظامی پریس، گلوب بیلشرز، اردو بازار، لاہور
- (۱۶۲) اردو قواعد و املاء کے بنیادی اصول، د. محمد آفتاب احمد ثاقب. رئیس قسم الأردیة بالجامعة العالمیة للغات الحدیثة بإسلام آباد.
- (۱۶۳) اردو لسانیات، محمد اقبال نجمی، ۲- اولمبک بلازہ، الکریم مارکیٹ، اردو بازار، لاہور.
- (۱۶۴) إرشادات القرآن، فتح محمد جالندھری.
- (۱۶۵) أشرف السوانح، خواجہ عزیز الحسن مجذوب، مطبوعة لاہور.
- (۱۶۶) اکابر علماء دیوبند، الحافظ اکبر شاہ البخاری.
- (۱۶۷) امام احمد رضا خان اور ان کے مخالفین، مولانا بدر الدین احمد قادری، فضل نور، اکیدمی، گجرات ۱۹۸۵م.

(۱۶۸) آئین اردو، مولوي محمد زين العابدين، تحقيق: علامة سيد سليمان ندوي، نامي پريس ميرتھ، (د - ت).

الباء

(۱۶۹) بيان القرآن مولوي اشرف علي التهانوي، تاج كمبني لميتد كراتشي.

التاء

(۱۷۰) تاريخ ادبيات مسلمانان پاكستان و هند، د. افتخار احمد صديقي، جامعة بنجاب - لاهور، ۱۹۷۲ م.

(۱۷۱) تاريخ اردو ادب، د. جميل جالي، مجلس ترقي اردو ادب - لاهور، ۱۹۸۴ م.

(۱۷۲) تاريخ داستان اردو (بالأردية) الدكتور حامد حسن قادري. اردو أكاديمي سندھ كراتشي ۱۹۶۶ م.

(۱۷۳) تذكرة اکابر علماء ديوبند (بالأردية)، حافظ محمد أكبر شاه بخاري، إدارة إسلاميات. ط- ۲، ۱۹۰ - أنار كلي لاهور.

(۱۷۴) تذكرة أهل دہلي، سرسيد احمد خان، أنجمن ترقي اردو پاکستان.

(۱۷۵) تذكرة علماء پنجاب، اختر راهي (بالأردية)، مكتبة رحمانية، اردو بازار، لاهور. ۱۴۰۰ هـ - ۱۹۸۱ م.

(۱۷۶) تذكرة علماء ہند (بالأردية)، مولوي رحمان علي، مترجم: د. أيوب قاري - پاکستان. هستاريكل سوسائتي، ۱۹۸۰ م.

(۱۷۷) تذكرة علماء ہند، مولوي رحمان علي، ط- ۲، نول کشور پريس، لکھنؤ ۱۹۱۴ م.

(۱۷۸) تراجم علماء حديث ہند، أبو يحيى إمام خان نوشهروي، جيد برقي پريس، دہلي، ۱۳۵۶ هـ. وط. رياض برادرز. ۴۰، اردو بازار لاهور.

- (١٧٩) ترجمات القرآن الكريم، باللغة الأرية في مجلة جامعة. عدد سبتمبر ١٩٧٥م. مقالة: د. ظهير أحمد صديقي.
- (١٨٠) ترجمة قرآن حائل شريف، مولوي عاشق إلهي ميرتقي، تاج كمبني لميتد، كراتشي.
- (١٨١) ترجمة قرآن مجيد مع مختصر حواشي، أبو الأعلى المودودي، إدارة ترجمان القرآن - لاهور - باكستان.
- (١٨٢) تعارف مولوي وحيد الزمان (بحواله تبويب القرآن، مولوي محمد عطاء الله حنيف بوجياني) إدارة محمدية لاهور.
- (١٨٣) تفسير أحسن البيان مأخوذ من التفاسير السلفية المأثورة، ترجمة مولانا محمد جوناكرهي، تفسير: حافظ صلاح الدين يوسف، تحقيق مولانا صفى الرحمن المباركفوري، مكتبة دارالسلام، الرياض، سعودي عرب.
- (١٨٤) تفسير ابن كثير حافظ عماد الدين أبو الفداء ابن كثير، مترجمه خطيب الهند مولانا محمد جوناكرهي، مكتبة قدوسية، ط: ٢٠٠٦م.
- (١٨٥) تفسير حقاني، الشيخ أبو محمد عبد الحق حقاني دهلوي، نشرته المكتبة العزيزية لاهور.
- (١٨٦) تفهيم القرآن ايك كتاب انقلاب، أ. خورشيد أحمد، إداره منشورات لاهور - باكستان.
- (١٨٧) تفهيم القرآن پر اعتراضات کی علمی کمزوریاں، مولانا عامر عثمانی. مكتبة الحجاز باكستان. ط - ٢٠ - ٢٠٠٣م - كراتشي.
- (١٨٨) تفهيم القرآن كن حالات میں كھي گئی (بالأردية) وتعني: في أية أحوال كتب تفهيم القرآن خطبة للشيخ المودودي، مجلة آئين منشورة في العدد الخاص بتفهم القرآن، ط-١، ١٩٥١م، لاهور.
- (١٨٩) تفهيم القرآن، أبو الأعلى المودودي، ترجمان القرآن. لاهور ١٩٨٩م.

الجيم

(١٩٠) جامع القواعد (بالأردية)، الدكتور أبو الليث صديقي، مكتبة جديدة پريس، الناشر: مركزي أردو بازار، لاهور - د - ت.

(١٩١) جريدة جسارت اليومية (كراتشي) عدد خاص في ذكر الإمام المودودي.

ج

(١٩٢) چاليس علماء اهل الحريث، عبد الرشيد العراقي، نعماني كتب خانه - لاهور.

الحاء

(١٩٣) حياة جاويد، الطاف حسين الحالي، دوست ايسوسي ايتس ماركيٹ اردو بازار لاهور.

(١٩٤) حياة شيخ الهند (بالأردية)، السيد أصغر حسين، إدارة إسلاميات ١٩٠ - أنار كلي، لاهور - يناير ١٩٧٧ م.

(١٩٥) حیات النذير، افتخار عالم مارهروي، مطبوعة انديا.

الحاء

(١٩٦) خزائن العرفان في تفسير القرآن، مولانا نعيم الدين مراد آبادي. تاج كمبني لميتد، كراتشي.

(١٩٧) خطبات محمد، مولانا محمد جوناكرهي، مكتبة قدوسية، غزني ستريت أردو بازار لاهور - باكستان، ط - ٢٠١٢ م.

الدال

(١٩٨) داستان تاريخ أردو، د. حامد حسن قادري.

(۱۹۹) دیباچہ لترجمة قرآن مجید مع مختصر حواشی، أبو الأعلى المودودي. إدارة ترجمان القرآن، لاہور، پاکستان.

(۲۰۰) دیتی نذیر احمد، الدكتور افتخار أحمد صديقي. مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد ۱۹۸۷ م

الراء

(۲۰۱) الرحيق المختوم، صفی الرحمن المبارکفوری، دار الکتب الإسلامی، القاهرة.

السين

(۲۰۲) سرسید احمد خان حالات وأفکار، مولوی عبد الحق، أنجمن ترقی اردو، کراتشی، پاکستان، ۱۹۵۹ م.

الشین

(۲۰۳) شاه ولی اللہ اور ان کا خاندان: حکیم محمود احمد برکاتی. مجلس اشاعت اسلام لاہور.

العين

(۲۰۴) عرب وھند کے تعلقات، سید سلیمان الندوی. أعظم کھر، مطبعة المعارف ۱۹۹۲ م.

(۲۰۵) عربی ادب کی تاریخ (بالأردية). الدكتور عبد الحلیم ندوی: ص: ۱۶۷. فیمس بکس لاہور ۱۹۸۷ م.

الفاء

(۲۰۶) فہم القرآن (بالأردية) الشیخ أحمد رضا الأعظمي. مكتبة دانيال، لاہور.

القاف

(۲۰۷) قرآن حکیم کے اردو تراجم، د. صالحہ عبد الحکیم شرف الدین، کتب خانہ کراچی نمبر ۱، پاکستان - دت.

(۲۰۸) قرآن سائنس اور احمد رضا، إدارة تحقیقات إمام أحمد رضا، کراتشي، ۱۹۸۹ م.

(۲۰۹) قرآن مجید کے اردو تراجم (بالأردية) الأستاذ جميل نقوي. اردو اکادمي سندھ کراتشي ۱۴۰۵ھ.

(۲۱۰) قرآن مجید کے اردو تراجم، تاریخ - تعارف - تبصرہ - تقابلي جائزہ، د. صالحہ عبدالحکم شرف الدین. قدیمی کتب خانہ - کراتشي.

(۲۱۱) قرآن مجید کے تراجم جنوبی ہند کی زبانوں میں، ا. مظهر ممتاز قریشی.

(۲۱۲) قواعد اردو زبان، اردو کلاسیکی ادب، میر بھادر علی حسینی، ناشر: مجلس ترقی ادب، لاہور.

(۲۱۳) قواعد اردو مولوی عبد الحق، الطبع: ثمر آفست برنٹرز، نئی دہلی، الناشر: أنجمن ترقی اردو (ہند) نئی دہلی، (د-ت).

الكاف

(۲۱۴) كنز الإيمان في ترجمة القرآن: أحمد رضا خان بریلوي، أهل سنت، برقی پریس (مراد آباد) الهند. ۱۳۳۰ھ.

الميم

(۲۱۵) مجلة ضياء الحرم (الشهري)، ضياء الأمة نمبر، إبريل ومايو ۱۹۹۹ م. ط: مكتبة ضياء حرم لاہور.

(۲۱۶) مشاہیر علماء دیوبند، قاری فیوض الرحمن، المكتبة العزيزية لاہور ۱۳۶۶ھ.

(۲۱۷) مصباح القواعد، مولانا فتح محمد جالندھري. ناشر: مسلم یونیورسٹی بک دبو، علی کرہ.

(۲۱۸) مطالعہ قرآن مولوی محمد حنیف ندوی، إدارة ثقافت إسلامية لاہور ۱۹۷۸ م.

(۲۱۹) معارف القرآن لمحمد شفیع، إدارة المعارف، (الطبعة الجديدة) کراتشي ۲۰۰۴ م.

- (۲۲۰) مفکرین اسلام، عبید اللہ قدسی: ص: ۱۴۳، ۱۴۶. أنجمن ترقی اردو کراتشي ۱۹۸۴ م.
- (۲۲۱) مقالات الشيخ كرم شاه الأزهری، حافظ أحمد بخش، ط - ضیاء بیلکیشنز، شارع کنج بخش لاہور، ط - ۲۰۰۱ م.
- (۲۲۲) مقالہ پرائی اردو میں قرآن مجید کے تراجم و تفاسیر، د. مولوی عبد الحق، سیارہ دائرہ جست. قرآن نمبر لاہور ۱۹۷۰ م.
- (۲۲۳) مقالة مطبوعة في مجلة شهرية بالأردية "مخزن" (إبريل - ۱۹۲۴ م) أبو الآخر الحفيظ الجالندھري.
- (۲۲۴) مقدمة موضح القرآن، الشيخ محمود الحسن دیوبندی، دار التضييف لميتد کراتشي ۱۹۷۵ م.
- (۲۲۵) مولانا مودودي اپنی اور دوسروں کی نظر میں، محمد یوسف بھتہ اداره معارف اسلامی - لاہور - ۱۹۸۴ م.

النون

- (۲۲۶) نزہۃ الخواطر، مولوی حکیم عبد الحمی لکھنوی، کارخانہ تجارت کراتشي ۱۳۹۶ھ - ۱۹۷۶ م.
- (۲۲۷) نفائس القصص والحکایات، فتح محمد جالندھري.
- (۲۲۸) نئی اردو قواعد، عصمت جاوید، سلسلہ مطبوعات ترقی اردو - بیرون - نئی دہلی - ۱۹۸۱ م.

الهاء

- (۲۲۹) ہندوستان میں عربوں کی حکومتیں (بالأردية) القاضي أظهر المبارکفوري دہلی ندوۃ المصنفین (بدون تاریخ).
- (۲۳۰) ہندوستانی مفسرین اور انکی عربی تفسیریں، الدكتور سالم قدائی. مکتبہ جامعۃ لميتد نئی دہلی، ۱۹۷۳ م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	كلمة الشكر والامتنان
١	المقدمة
٣	• أهمية الموضوع
٥	• أسباب اختيار الموضوع
٦	• أهداف البحث
٧	• الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع
٨	• حدود البحث ومجالاته
٩	• المنهج المتبع في البحث
١١	• خطة البحث
١٧	التمهيد
١٨	• تعريف الترجمة لغةً واصطلاحاً
٢١	• شروط الترجمة وصعوباتها
٢٤	• أنواع الترجمة
٢٩	• حكم الترجمة للقرآن الكريم
٣٦	• أسباب الحاجة إلى الترجمة وفوائدها
٣٩	• أهمية الترجمة

الصفحة	الموضوع
٤٣	• تاريخ ترجمة القرآن الكريم
٦٩	الباب الأول: حروف الصلة والترجمة الأردنية والمترجمين (دراسة نظرية)
٧٠	الفصل الأول: حروف الصلة
٧١	المبحث الأول: تسمية حروف الصلة
٧٢	• مفهوم حروف الصلة لغةً واصطلاحاً
٧٤	• الخلاف في تسمية حروف الصلة ونسبتها إلى الكوفيين
٧٦	• المصطلحات المستخدمة لحروف الصلة
٨٥	المبحث الثاني:
٨٦	• آراء العلماء في حروف الصلة
٩٦	• أغراض حروف الصلة وفوائدها
١٠١	• تحديد حروف الصلة
١٠٣	• معاني حروف الصلة في اللغة الأردنية
١٠٨	الفصل الثاني: تعريف التراجم المختارة والمترجمين
١٠٩	المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخ محمود الحسن الديوبندي
١٢١	المبحث الثاني: نبذة عن حياة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري
١٣٧	المبحث الثالث: نبذة عن حياة الشيخ محمد بن إبراهيم جوناكري
١٤٥	المبحث الرابع: نبذة عن حياة الشيخ أبي الأعلى المودودي

الصفحة	الموضوع
١٦٠	الباب الثاني : مدى التزام المترجمين بمعاني حروف الصلة في تراجمهم لمعاني القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)
١٦١	الفصل الأول : حروف الصلة الخاصة بالأسماء
١٦٢	المبحث الأول: حرف الصلة "الباء"
١٦٣	• حرف الصلة "الباء" قبل الفاعل
١٨١	• حرف الصلة "الباء" قبل المفعول
١٩٦	• حرف الصلة "الباء" قبل المبتدأ
١٩٨	• حرف الصلة "الباء" قبل الخبر
٢٣٣	المبحث الثاني: حرف الصلة "من"
٢٤٤	• حرف الصلة "من" قبل الفاعل
٢٦٤	• حرف الصلة "من" قبل المبتدأ
٣٠٤	• حرف الصلة "من" قبل اسم كان
٣١١	• حرف الصلة "الباء" قبل المفعول
٣٢٢	الفصل الثاني : حروف الصلة الخاصة بالأفعال
٣٢٣	المبحث الأول: حرف الصلة "أن"
٣٣٧	المبحث الثاني: حرف الصلة "إن"
٣٤٣	الفصل الثالث : حروف الصلة المشتركة بين الأسماء والأفعال

الصفحة	الموضوع
٣٤٤	المبحث الأول: حرف الصلة "اللام"
٣٤٥	• حرف الصلة "اللام" بين الفعل المتعدي ومفعوله
٣٦٠	• حرف الصلة "اللام" لتقوية العامل الضعيف
٣٧٣	• حرف الصلة "اللام" للتوكيد بعد النفي
٣٨٢	المبحث الثاني: حرف الصلة "لا" وهو:
٣٨٧	• حرف الصلة "لا" بين العاطف والمعطوف
٤١١	• "لا" الصلة بين النعت والمنعوت
٤١٨	• "لا" الصلة بين الناصب والمنصوب
٤٣٣	• "لا" الصلة بين الجازم والمجزوم
٤٣٧	• "لا" الصلة بين الجار والمجرور
٤٤٠	• "لا" الصلة مع القسم
٤٥١	المبحث الثالث: حرف الصلة "ما"
٤٥٥	• "ما" الصلة كافة عن عمل الرفع
٤٥٥	• "ما" الصلة كافة عن عمل النصب
٤٧٣	• "ما" الصلة كافة عن عمل الجر
٤٨١	• "ما" الصلة لمجرد التوكيد
٤٨٢	• "ما" الصلة بعد الخافض (بين الجار والمجرور)
٥٠١	• "ما" الصلة بعد "إذا" (غير الجازمة)
٥٠٣	• "ما" الصلة بعد "إن" الشرطية (الجازمة)

الصفحة	الموضوع
٥١٣	• "ما" الصلة بعد "اللام" الفارقة
٥٢٠	• "ما" الصلة بين المتبوع والتابع
٥٢٩	• "ما" الصلة بعد "سي"
٥٣١	الخاتمة:
٥٣٩	الفهارس الفنية:
٥٤٠	• فهرس الآيات القرآنية
٥٥٢	• فهرس الأحاديث الشريفة
٥٥٣	• فهرس المصادر والمراجع
٥٧٦	• فهرس الموضوعات

